مركز أمجاد للمخطوطات وتراث البادية
مجدنا في تراثنا
www.amgadcenter.com

تاريخ الأدب العربي

ألفه بالألمانية
كارل بروكلمان

الإشراف على الترجمة العربية
أ.د. محمود فهمي حجازي

القسم الأول ١ ـ ٢

نقل الكتاب إلى العربية

أ. د. عبد الحليم النجار	د. عمر صابر عبد الجليل
أ. د. السيد يعقوب بكر	د. سعيد حسن بحيري
أ. د. رمضان عبد التواب	د. حسن محمود إسماعيل
أ. د. محمد عوني عبد الرءوف	د. فريب محمد فريب
أ. د. محمود حمدي زقزوق	أ. عبد العليم محمود أحمد

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٣

www.amgadcenter.com

هـذه هى الترجمة العـربية
لكل مجلدات كتاب :

C.Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur (I,SI,II,SII,III) Leiden, Brill 8 1937 — 1949.

جميع حقوق الترجمة والنشر محفوظة
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الناشر : الهيئة المصريه العامة للكتاب

مقدمة

بقلم الأستاذ الدكتور مسارع حسن الراوى

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

هذا كتاب جليل بحق ، تفخر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأن توفقت أخيرا إلى استكمال أجزائه المتبقية بفضل جهود ثلة خيرة من الاساتذة الافاضل البارزين الذين تولوا ترجمة ومراجعة هذا العمل ، مواصلة ومواكبة لما كان بذله السلف الصالح ممّن باشروا إنجاز الأجزاء الاولى منه منذ مطلع الستينيات .

أن صدور هذا العمل الهام بأجزائه المختلفة ، سوف يمثل حدثا أدبيا دونما شك ، نظرا لاهمية الكتاب ولمكانة مؤلفه الذى كرس حياته خادما للثقافة العربية الاسلامية ، منقبا فى بطون الكتب والمخطوطات عن روائعها باذلا جهده لانصاف هذه الثقافة والتعريف بها لدى الشعوب الأخرى .

ورغم توافر الزمن ، وتوالى صدور الدراسات والبحوث المتعلقة بالأدب العربى ، والاهتمام الجاد للجامعات العربية بهذا الجانب ، فان القارىء سوف يلاحظ بجلاء أن ما توفره هذه المعلمة من مرجعية وزاد معرفى ، لم يزده توافر الزمان الا جدة ورسوخا وتألقا .

إن هذا الكتاب الجليل يندرج فى السياق الذى أخذت به المنظمة فى الآونة الأخيرة والمتمثل فى إصدار المعالم والمراجع والمصادر بدءا بكتاب (قصة الحضارة)

لويل د . ورانت و(كتاب الفن العربى الاسلامى) ، وكتاب (الفن التشكيلى العربى المعاصر) و(موسوعة التربية الاسلامية) وغيرها من المراجع المفردة التى تمهد لانجاز المطمح الاسمى للمنظمة وهو إصدار (الموسوعة العربية الشاملة) التى أنطلق العمل فيها حثيثا وشرع بعد فى أنجاز المراحل الأولى منها".

من الواجب فى هذا التقديم الوجيز إزجاء الشكر إلى كل الأساتذه الذين حققوا هذا العمل الرائد ، وللمشرف على الترجمة والمراجعة كل التقدير والتنويه ، دون أن تغفل المنظمة توجيه التحية وإسداء آيات العرفان والوفاء لمديرها العام السابق الاستاذ الدكتور محى الدين صابر الذى أحيا هذا العمل فكرة وتابعه إنجازاً وتصديرا . ومن نافلة القول أن تخص إدارة الثقافة بكلمة إشادة على ما بذلت من الجهد الخاص لدفع هذا العمل وإحاطته بكل العناية والرعاية .

وفى الختام فإن المنظمة تحيى إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب لما أبدته من حماس واستعداد لإصدار هذا العمل متكاملا خدمة للقارىء العربى ، ووفاء لالتزاماتها القومية الرائدة .

والله ولى التوفيق ،،،

الدكتور مسارع حسن الراوى

المدير العام

سبتمبر ١٩٩٢

تصدير

بقلم الأستاذ الدكتور
محيى الدين صابر
المدير العام السابق للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
(١٩٧٥ - ١٩٨٨)

إن تاريخ الأدب العربى ، لشيخ المستعربين والمستشرقين الغربيين ، وأكثرهم إحاطة باللغات السامية والشرقية وثقافاتها ؛ وأغزرهم إنتاجاً فيها ، العالم الألمانى الفذ كارل بروكلمان ، الذى قدم عملاً صالحاً ومعروفاً جليلاً ، للتعاون الدولى الثقافى ، حين كشف للعالم عن حضارات الشعوب السامية والشرقية ، ولغاتها ، وإبداعها الفكرى والفنى ، ما أغنى الثقافة العالمية ، وحفظ تراثاً إنسانياً نفيساً ، كاد يكون نهباً للضياع ؛ وإذا كان بروكلمان ، قد اشتهر ، وبخاصة فى المجتمع العربى ، بدراساته الجامعة ، والأصيلة والفريدة ، عن الثقافة العربية ، فإن له من الدراسات المتنوعة عن الموضوعات اللغوية والثقافية ما يربو على مائة بحث ودراسة ، تدور كلها حول اختصاصاته ، فقد استطاع أن يجعل عمره الطويل (١٨٦٨-١٩٥٦)، عمراً عريضاً أيضاً ، فقد ظل أكثر من ستين عاماً لا ينقطع عن البحث والكتابة ، والمراجعة والتحديث والتقويم لما يكتب وينتج ، فكان بذلك مثالاً نادراً فى طلب المعرفة ، وفى إنتاجها ، جهداً وعطاءً ، وقد تعرضت حياته لمتاعب سياسية تجاوزها فى شجاعة ؛ ولم ينصرف عن أهدافه العلمية التى نذر حياته لها ، وقد لقى فى حياته ما يستحق من تكريم الأوساط العلمية فى كل مكان لإسهامه الجاد .

ولعل كتاب «تاريخ الأدب العربى» يعتبر أهم موسوعة عن التراث العربى والثقافة العربية على مدى التاريخ العربى الإسلامى ، فى منهجيته العلمية ، دقةً فى جمع المعلومات وتصنيفاً لها ، وفى شموليتها النوعية ، عرضاً للنشاط الثقافى العربى الإسلامى وتحقيقاً له ، وفى تجردها الموضوعى ، تقويماً لقيمتها ، وإبرازاً لخصائصها فى إطار الثقافة العالمية .

ظل كتاب «تاريخ الأدب العربى» عوناً لأجيال من الباحثين فى التراث العربى الفكرى والفنى والعلمى ، عرباً وغير عرب ؛ وقد قدم بهذا خدمةً جليلة للأمة العربية الإسلامية التى سوف تذكر هذا الفضل الجليل ، معتزة به ، كدليل على التعاون الفكرى بين الأمم والشعوب .

فلقد كان كارل بروكلمان ، طلعة العلماء المستعربين والمستشرقين ، وأبرزهم فى النصف الأول من القرن العشرين ، وأكثرهم إنتاجاً ، وأقواهم أثراً . . . ولقد ظل يعمل فى كتابه الخالد هذا ، خمسين عاماً ، فقد نشر أول جزء عام ١٨٩٨ ، وأشرف على آخر طبعة منه عام ١٩٤٨ ، وكان فى هذه الفترة ، لا ينى عن إصدار الملاحق ، وعن التحديث ، وعن الإضافة وعن المراجعة .

ولقد لفت هذا الكتاب عناية الأوساط العلمية إلى الخصائص العلمية والإنسانية للتراث العربى الإسلامى وكان طبيعياً أن يهتم المجتمع الثقافى العربى بهذا الكتاب المرجع ، على مختلف المستويات ، فى المؤسسات العلمية العربية ، وكانت إدارة الثقافة ، بالأمانة العامة للجامعة العربية ، من أوائل تلك المؤسسات التى عنيت بأمر هذه الموسوعة ، فعهدت إلى عالم جليل من العلماء العرب هو المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الحليم النجار ، وهو أحد الدارسين الجادين ، فى دراية عميقة بالتراث العربى الإسلامى ، وباللغة الألمانية فى أواخر الخمسينات ، بنقلها إلى العربية ، وقد نهض بها قادراً ومشكوراً وطبعت ثلاثة أجزاء منها ، مترجمة ، فى أوائل الستينات ، وقد أدى موت الأستاذ الدكتور النجار ، تلقاه الله بالرضوان ، عام ١٩٦٢ ، إلى تعثر المشروع ، حتى استعاد نشاطه ، فظهرت فى السبعينات أجزاء أخرى ، بعد قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتواصل رسالة إدارة الثقافة العربية ، فى

الأمانة العامة للجامعة العربية ، وقد نهض الأستاذان المرحوم الأستاذ الدكتور يعقوب بكر (توفى ١٩٧٦) أثابه الله على ما قدم لأمته من خير ، والأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب بارك الله فى عمره .

وقد أولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، لهذا المشروع ، ما يستحقه من عناية ، فشكلت فريق عمل دائماً ، أوكلت قيادته إلى الأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى ، وهو أحد المتخصصين الجادين مادة ، ولغة ، وكان له فضل المتابعة والتنسيق والمراجعة ، فله شكر مستحق على هذا كله . وقد تعاون مع المنظمة فى إكمال هذا المشروع الثقافى وإنجازه طائفة قادرة من أجيال علمائنا الأجلاء المتخصصين ، ونحن حين نذكرهم ، اعترافاً بفضلهم وتنويهاً بعطائهم ، فإننا لا نستطيع بهذا أن نوفيهم بعض حقوقهم ، ولا يمكن أن يقوّم هذا الجهد ، فهو لا كفاء له ، إلا ما يجدونه من تقدير علمى موصول من أجيال الدارسين من أبناء الأمة العربية والإسلامية الذين مكنوهم من الاتصال المعرفى المباشر ، بهذا المرجع الأساسى ، فى التعرف على التراث العربى الإسلامى .

وهؤلاء هم الأساتذة الدكاترة محمد عونى عبد الرؤف عميد كلية الألسن بجامعة عين شمس ومحمود حمدى زقزوق ، عميد كلية أصول الدين وهما من أساتذة الرعيل الأول من علمائنا ، وغريب محمد غريب ، الأستاذ المساعد بجامعة ليبزج فى فى ألمانيا الشرقية ، وهو من الجيل الثانى فى هذا المجال ، أما جيل الشباب فقد أدى الجزء الأكبر من الترجمة ، وهم الدكتور عمر صابر عبد الجليل الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة ، والدكتور سعيد حسن بحيرى الأستاذ المساعد بكلية الألسن فى جامعة عين شمس ، والدكتور حسن محمود إسماعيل المدرس بكلية الآداب فى جامعة القاهرة ، لهم جميعا مشاركات جادة فى هذا العمل الكبير .

وهكذا أنجزت الترجمة الكاملة لهذه الموسوعة المرجع ، وتصدر كلها كاملة ودفعة واحدة ، بعد أن ظهرت منجمة وناقصة ، وستضم عشرة أقسام هى قوام مادة الكتاب كله .

إن هذا العمل ، يمثل اهتماماً من الاهتمامات الأساسية للمنظمة ، من قيامها على خدمة التراث العربى الإسلامى ، ومن سعيها إلى توثيق التعاون الدولى ، فى مجال الثقافة والفكر ، ذلك أن ما يضيفه تيسير هذا المرجع لقراء اللغة العربية ، خدمة حقيقية لثقافتنا ، تعريفاً بها ، وحثاً على مواصلة دراستها ، والوصول إلى مصادرها .

لقد تصور بروكلمان مشروعه ، مشروعاً موصولاً على مر الزمن فقد أوصله منذ العصر الجاهلى مروراً بالعصور التاريخية والمواقع الجغرافية والمجالات الفكرية إلى عهده ، ولم ينقطع عن مواصلته ومتابعته ، إلا حين انقطع وجوده وانتهى عمره وإن علينا ، مواصلة هذا الجهد وتحديثه ، وتتبعه حتى يكون التوثيق الشامل والكامل للثقافة العربية ، وهو جهد قومى ، وإنسانى ، فى الوقت نفسه : جهد قومى لأنه واجب تلقيه علينا ثقافتنا ، فى تنميتها ، ومتابعتها ، فالثقافة قوام حياة الأمم ، وواجب إنسانى لأن تعريف العالم بثقافتنا وتراثنا أمر حيوى ، فى تحقيق التعاون الدولى ، وفى تنمية الثقافة العالمية ، عن طريق التنوع الخلاق ، للشعوب ؛ ولابد أن يكون للثقافة العربية الاسلامية دورها الحضارى العالمى . . .

ومن هنا ، وقد تيسر ، الآن ، أمر البحث ، وتطورت وسائل التوثيق ، وقامت أجهزة الحاسوب والنظامات ، بدور متقدم ، إلى جانب انتشار الوسائل الالكترونية فى التسجيل والتصوير والحفظ والاسترجاع ، أن نواصل فى مؤسساتنا العلمية والثقافية ، فى تنسيق دقيق ، وفى منهجية متطورة ، هذا العمل الموسوعى الذى بدأه طموح فرد عالم وعطاؤه الموصول مع قلة الإمكانات ، ووضع له أساساً قوياً ، وقدم نتائج قيمة .

ان التوثيق الفكرى العربى يتم الآن فى مستوى قطرى ، وفى مستوى قومى ، وفى مستوى دولى لأن مسؤولية القيام على حفظ التراث الفكرى والثقافى والعلمى ، أصبحت شأنا من شؤون الحياة المعاصرة التى لم تعد تعرف الحدود الجغرافية ، ولا الحدود الفكرية . . . ومع هذا ، فإن على المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن تعد ، فى إطار برامجها برنامجاً مستمراً ، متابعة وتحديثاً ، لكتاب «تاريخ الأدب

العربى» ويمكن أن يكون هذا العنوان باسم «تاريخ التراث العربى» ، فهو قد يكون أدنى لترجمة الكلمة الأصلية ، كلمة «الأدب العربى» .

ولعله من تمام القول ، فى هذا التقديم الموجز ، أن أشيد بما قامت به إدارة الثقافة فى المنظمة من جهد طويل ، ومتابعة جادة لهذا العمل الذى صادفته عوائق كثيرة ، كان لابد من صبر كثير ، وإصرار كبير ، على التغلب عليها ، وانى لأذكر هنا بالتقدير الجهد الذى يذله الدكتور صالح الخرفى مدير ادارة الثقافة ، ومعاونوه فى إنجاز هذا العمل ، وأن أنوّه بدور الادارات الأخرى ذات العلاقة بهذا الإنجاز فى الإدارة العامة للمنظمة ؛ وأن أذكر بالتقدير الدور الذى قام به الأستاذ الدكتور محمود فهمى الاستاذ فى كلية الآداب فى جامعة القاهرة الذى كان لقدرته ومثابرته فضل كبير فى هذا كله ، فقد قام بالتخطيط وأسهم فى الترجمة ونهض بالمرجعة ، إلى جانب أعماله الكثيرة الأخرى فى النهوض بالعربية على المستوى الدولى ونشرها فى العالم الإسلامى .

ان المنظمة ، وهى تقدم معتزةً ، هذا السفر الجليل نسأل الله ، أن ينفع به ، فهو وراء القصد موفقاً ومعيناً .

تونس فى ربيع الثانى ١٤٠٩ هـ
أكتوبر ١٩٨٨ م

ا . د . محيى الدين صابر
المدير العام

المسهمون فى الترجمة العربية

المشرف العام على الطبعة العربية :

أ.د. **محمود فهمى حجازى** ، تخرج فى كلية الآداب جامعة القاهرة : بالليسانس الممتازة ١٩٥٨ ، وحصل على الدكتوراه من جامعة ميونيخ بألمانيا الاتحادية ١٩٦٥ ، وعمل مدرساً فأستاذاً مساعداً فأستاذا بكلية الآداب جامعة القاهرة وقام بعدة مشروعات للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وللمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة . له مؤلفات كثيرة فى علم اللغة والفكر العربى وأسهم فى المعجم الألمانى العربى ويشارك فى المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . نقل إلى العربية عشرة أجزاء من تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين وأشرف على أكثر من مائة رسالة جامعية فى علوم اللغة . درس أيضاً بجامعات الكويت وقطر ، وكان أستاذاً زائراً بجامعات ايرلانجن ــ نورنبرج ، وامستردام ، وبودابست وجامعة الإمام بالرياض ، وبالجامعة الأمريكية بالقاهرة وبمعهد البحوث والدراسات العربية . وهو أحد الشخصيات المختارة للموسوعة القومية لجمهورية مصر العربية . يعمل وكيلا للدراسات العليا والبحوث بكلية الآداب جامعة القاهرة ورئيسا للجنة الدائمة لتعليم اللغة العربية فى مصر وأمينا للجنة لترقيات الأساتذة بالجامعات المصرية ، وخبير اللمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة لمنطقة جنوب شرقى آسيا .

المترجمون

أ.د. عبد الحليم النجار ، تخرج فى جامعة الأزهر وأوفد للتخصص فى الدراسات الشرقية إلى ألمانيا ونال الدكتوراه منها ، وشغل عدة وظائف جامعية فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ودرس أيضاً بجامعة بغداد . ونقل إلى العربية عدة كتب منها كتاب العربية ليوهان فك ، وهو مترجم الأجزاء الثلاثة الأولى المكونة للقسم الأول وبعض القسم الثانى فى هذه الطبعة ، وله مقالات وبحوث وكتب كثيرة فى مجالات الدراسات العربية والاسلامية .

أ.د. السيد يعقوب بكر ، تخرج فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ودرس بجامعات بريطانيا وعرف لغات كثيرة منها الألمانية . كان أستاذاً وعميدا لكلية الآداب جامعة القاهرة ، ودرس بجامعة بيروت العربية . ترجم كتباً وألف بحوثاً لغوية وشارك فى المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية .

أ.د. رمضان عبد التواب ، تخرج فى كلية دار العلوم جامعة القاهرة بالليسانس الممتازة ، وحصل على الدكتوراه من جامعة ميونيخ ١٩٦٢ وعمل مدرساً فأستاذاً مساعداً فأستاذاً فعميداً لكلية الآداب جامعة عين شمس . اهتم بتحقيق مجموعة من كتب التراث اللغوى العربى . وشارك الدكتور السيد يعقوب بكر فى ترجمة جزء من القسم الثانى ثم القسم الثالث من هذه الطبعة .

أ.د. محمد عونى عبد الرؤف ، تخرج فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٩٥١ ودُرس بجامعة ميونيخ ، ونال الدكتوراه من جامعة جوتنجن ١٩٦٥ . عمل مدرساً فأستاذاً مساعداً فأستاذاً فعميداً لكلية الألسن جامعة عين شمس . له دراسات ومؤلفات فى علوم اللغة والعروض والدراسات السامية . وهو أحد الشخصيات المختارة للموسوعة القومية لجمهورية مصر العربية .

أ.د. محمود حمدى زقزوق ، تخرج فى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ١٩٥٩ ، ودرس بجامعة ميونيخ الفلسفة ، حصل على الدكتوراه منها ١٩٦٨ ، عمل مدرساً فأستاذاً مساعداً فأستاذا فعميداً لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر

بالقاهرة ودرس بجامعات طرابلس وقطر ، وكان أستاذاً زائراً بالجامعات السعودية ، وشارك في مؤتمرات كثيرة وله مؤلفات وبحوث كثيرة بعضها بلغات أجنبية .

د. **عمر صابر عبد الجليل** ، تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٩٧٤ ونال منها الماجستير ، ونال الدكتوراه بنظام الإشراف المشترك بين جامعتي القاهرة وايرلانجن نورنبرج (إشراف أ.د. ڤولفد يتريش فيشر) ١٩٨٥ ، له بحوث في الدراسات اللغوية المقارنة ، ويعرف عدداً من اللغات السامية والأوربية ترجم ثلاثة أجزاء في هذا العمل وشارك في ترجمة أجزاء أخرى . يعمل أستاذا مساعدا بكلية الآداب جامعة القاهرة .

د. **سعيد حسن بحيرى** ، تخرج في كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٧٦ وحصل على الماجستير والدكتوراه من كلية الألسن جامعة عين شمس في إطار نظا الاشراف المشترك مع جامعة ايرلانجن ــ نورينبرج (أ.د. ڤولفد بتريش فيشر) ١٩٨٤ . له دراسات لغوية عامة ومؤلفات في التحليل النحوى . يعمل أستاذا مساعدا بكلية الألسن جامعة عين شمس .

د. **حسن محمود اسماعيل** ، تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة ونال الماجستير والدكتوراه منها ، درس بجامعة ايرلانجن نورنبرج علوم اللغة والدراسات الشرقية على أ.د. ڤولفديترش فيشر . له معرفة بلغات سامية وأوربية . وله دراسات لغوية . يعمل مدرسا بكلية الآداب جامعة القاهرة .

د. **غريب محمد غريب** ، تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ودرس بجامعة ليبزج ونال منها الدكتوراه ، ويعمل بها حالياً . شارك في بعض الأعمال المعجمية وله بحوث في التراث الشعبى .

أ. **عبد الحليم محمود أحمد** ، تخرج في جامعة القاهرة ودرس بمعهد الدراسات الأسلامية ، تعلم اللغة الألمانية في مصر في التعليم العام والجامعى ثم في المانيا ، عمل بجامعة القاهرة ، وشارك في الترجمة مع د. غريب محمد غريب .

* * *

كارل بروكلمان

حيـاته وأعمالـه

بقلم ا . د . محمود فهمى حجازى

يعـد كارل بـروكلمان (١٨٦٨ - ١٩٥٦) أكبـر باحث عـرفته الجـامعـات الأوروبية فى النصف الأول من القرن العشرين فى مجالات الدراسات السامية وتاريخ التراث العربى . ولد كارل بروكلمان منذ مائة عام فى مدينة روستوك التى تقع اليوم فى ألمانيا الموحدّة . وعاش حياة عامرة بـالبحث مخلصة للعلم[1] ، بـدأت بواكـير ثمارها فى رسالة تقدم بها الشاب الغض ذو الاثنين والعشرين عاماً ليحصل سنـة ١٨٩٠ على درجة الدكتوراه من جامعة ستراسبورج ، ولم تكن الحدود كما هى الآن كانت ستراسبورج تعرف جامعة ألمانية مرموقة . وكان الطالـ، النابه كارل بروكلمان يدرس فى الإطار الثقافى الألمانى القائم على الدعائم الأوربية الكلاسيكيـة ، وتمده الروافد الأوربية بالتيارات العلمية المتنوعة . تعلم الشاب بروكلمان اليونانية واللغة اللاتينية قبل دخوله الجامعة ليطلب البحث العلمى . درس اللغات الشرقية التى أتيحت معرفتها له وما أكثرها ، درس اللغات السامية المختلفة واهتم منها بالعربية والعبرية والسريانية ، كما درس عدداً من لغات العالم الاسلامى ، وركز عمله فى هذا المضمار على التركية بجانب الفارسية . وبدهى فى جامعات وسط أوروبا أن يكون المتخصص فى الدراسات الشرقية وسائر العلوم الانسانية ممتلكاً زمام فهم المؤلفات العلمية التى دونت باللغـات الأوربية المختلفـة . بهذا الأسـاس القوى والأدوات

(١) نشرت مجلة « المجلة » مقالين عن بروكلمان ، الأولى بقلم يوهان فك أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة هاله فى عدد يونية ١٩٥٧ ، والثانى بقلم بيرتولد شبولر أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة هامبورج فى عدد يناير القاهرة ١٩٥٨ م . وكتب محمود فهمى حجازى عنه فى : الكتاب العربى ، القاهرة ١٩٦٨ .

العلمية تقدم ابن الثانية والعشرين ليحصل على الدكتوراه من جامعة ستراسبورج برسالة موضوعها : «علاقة كتاب الكامل لابن الأثير بتاريخ الطبرى» فأجيز كارل بروكلمان سنة ١٨٩٠ . وزاد نشاطه يوماً بعد يوم وأينع غرس شبابه بحثاً بعد بحث ومعجماً بعد كتاب . ظل بروكلمان نشطاً منطلقاً نحو البحث العلمى والتأليف حتى توفى فى عام العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ .

إن بروكلمان ظل يؤلف ويعمل أكثر من ستة وستين عاماً ، ويا لها من فترة طويلة ، لقد عمر بروكلمان وأوتى الذكاء والجلد والتوجيه العلمى فأتم فى أعوامه السبعة والثمانين ما تنوء بإنجازه العصبة القوية . لقد تنوعت اهتمامات بروكلمان فى البحث العلمى ، فإذا التقى عدد من المتخصصين اتفقوا على عظمة العالم بروكلمان واختلفوا فى تبين جانب التفوق والامتياز عنده . يقول المتخصص فى الدراسات السامية إن امتيازه يرجع إلى المعجم السريانى أولاً ثم إلى كتابه العمدة فى النحو المقارن بعد ذلك . وهنا يذكر المتخصص فى التراث العربى السِّفر النفيس الذى صنفه بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى . ولا ننتظر طويلاً حتى يخرج إلينا متخصص فى التاريخ الاسلامى مثنياً على كتابه فى تاريخ الشعوب الاسلامية . وهنا يتهمنا المتخصص فى الدراسات التركية بالجور وعدم الأمانة ، فكارل بروكلمان معروف لديه بدراساته فى النحو التركى . كلهم على حق فى تقديره لكل جانب من جوانب التأليف التى خاض غمارها كارل بروكلمان .

* * *

اهتم كارل بروكلمان منذ شبابه المبكر بالتراث العربى ، وملك عليه هذا التراث العظيم لبه وهواه ، فكان شغله الشاغل . حقق ديوان لبيد بن ربيعة وترجم أشعاره ودرسها فى العام الأول لحصوله على الدكتوراه ، وطبع العمل سنة ١٨٩١ ، ثم رحل بروكلمان سنة ١٨٩٥ - ١٨٩٦ إلى تركيا فكانت أولى رحلاته العلمية ، أوفدته أكاديمية العلوم فى برلين للاطلاع على مخطوطات كتاب طبقات ابن سعد فى مكتبات استانبول ، وكان هذا ممهداً للاسهام فى نشر الكتاب سنة ١٩٠٤ . واستمر اهتمام بروكلمان بالمخطوطات ووصفها وتعريف العلماء بها ، فنراه يضع فهرساً

للمخطوطات العربية والتركية والعربية فى مكتبة مدينة برسلاو سنة ١٩٠٣ ، ثم يعد فهرساً للمخطوطات العربية والفارسية والقبطية والتركية والسريانية والحبشية المحفوظة فى هامبورج ، وطبع هذا الفهرس سنة ١٩٠٨ استمر بروكلمان طوال حياته مهتماً بالتراث العربى ، وخير شاهد على هذا هو كتابه الذى نما مع البحث وعظم الجهد ، ألا وهو كتاب : «تاريخ الأدب العربى» .

وينبغى أن نقف قليلا عند كلمة Litteratur التى جاءت فى عنوان هذا الكتاب والتى ترجمت إلى العربية بكلمة أدب ، فقد جعل الدكتور عبد الحليم النجار عنوان ترجمته العربية للأقسام التى أعدها من الكتاب «تاريخ الأدب العربى» . وإذا نظرنا فى أى معجم تأصيلى للغة الألمانية لوجدنا الكلمة Litteratur تعنى عندهم ما نعنيه بكلمة «التراث المدون» أو «الكتب» أو «المراجع» . وهناك فرق بين الأدب بمعناه الفنى كما نعرفه فى الشعر والقصة والأدب المسرحى وبين الكتب عموماً بما بها من فلسفة وعلوم ورياضيات وتاريخ وفقه وتصوف . ومن هنا كنت أفضل كلمة «التراث» ترجمة لكلمة Litteratur فى هذا المقام ، فيصبح عنوان هذا الكتاب «تاريخ التراث العربى» غير أننى استخدم هنا الترجمة الشائعة للعنوان تقريباً وتيسيراً .

فكر بروكلمان فى وقت مبكر من حياته العلمية ـ وذلك عقب الانتهاء من المعجم السريانى ١٨٩٥ وزيارة تركياً (١٨٩٥ - ١٨٩٦) ـ فى تأليف كتاب فى تاريخ التراث العربى يكون مرجعاً للباحثين وهادياً لهم يعرفهم بالتراث العربى وبأعلامه وبمخطوطاته وبقضاياه . فأعد بروكلمان كتابه العظيم فى طبعة أولى ظهرت فى جزءين ، أولهما فى فايمار سنة ١٨٩٨ والثانى فى برلين ١٩٠٢ ، فكان هذا الكتاب أوفى كتاب أوربى فى تاريخ التراث العربى . ولم يلبث الكتاب أن نفد ، فظهرت طبعته الثانية سنة ١٩٠٩ . وفى السنوات الصاخبة التى عاشتها ألمانيا تحت الحكم النازى ظل بروكلمان مخلصاً لتخصصه فأعد وأتم ملحقاً ضخماً فى مجلدات ثلاثة أكمل بها كتابه فى تاريخ الأدب العربى ، وظهرت هذه الملاحق الضافية بين ١٩٣٧ - ١٩٤٢ ، ونفدت هذه الطبعة ، فأعيد طبع الملحق وأعيد طبع الأصل مع الإشارة فى كل واحد منهما إلى الآخر ، وكانت الطبعة الأخيرة بين عامى ١٩٤٣ - ١٩٤٨ .

تناول بروكلمان فى كتابه «تاريخ الأدب العربى» التراث العربى من فجر الاسلام إلى وقت صدور الكتاب . والكتاب ينظر إلى التراث العربى فى إطار الحضارة الاسلامية ، ومن ثم فلم يعر المؤلفات التى ألفها مسيحيون ويهود ــ لأبناء عقيدتهم دون غيرهم ــ اهتماماً يذكر ، وذلك باعتبار أن هذا ليس تعبيراً مباشراً عن الحضارة الاسلامية . وقد قسم بروكلمان كتابه تقسيماً زمنياً ، وأدخل فى كل فترة مباحث كل علم وقد استقل برأسه ، فالتقسيم الأكبر زمنى والتقسيم الداخلى موضوعى . تناول الكتاب الأول «التراث العربى الوطنى أو تراث الأمة العربية» ، ويعنى بروكلمان بهذه التسمية تراث الجاهلية وصدر الاسلام . وهذا التراث يعبر تعبيراً مباشراً عن الروح العربية البدوية قبل اختلاطها الشديد بالعناصر غير العربية . وأفرد بروكلمان لمحمد (ﷺ) ولعصره ومن به من الشعراء فصولاً أخرى تدخل كذلك فى ذلك القسم الخاص بالتراث العربى الوطنى ، وامتد هذا ليشمل كذلك فصولاً عن العصر الأموى ، ذلك العصر الذى كان حكامه مرتبطين أشد الارتباط بحياة البادية وبمثلها وبلغتها .

وبهذا العصر ينتهى فى رأى بروكلمان عصر التراث العربى الوطنى ليبدأ مع العباسيين عصر جديد سمته الأولى هى العقيدة الإسلامية ، تربط بين كل الأدباء والمؤلفين من فرس وترك وبدو ومصريين ومغاربة . كانت العربية لغة التعبير عن هذه الحضارة وذلك التراث ، وكان الإسلام دين الغالبية العظمى من أصحاب العلوم ، فهى الحضارة العربية الاسلامية وهو التراث الإسلامى باللغة العربية . ضم القسم الثانى فى كتاب بروكلمان عرضاً لهذا التراث الإسلامى ، وقسم المؤلف هذه الفترة الواسعة إلى مرحلتين اثنتين ، امتدت الأولى من حوالى سنة ٧٥٠ م إلى سنة ١٠٠٠ م ، أى من بداية العباسيين إلى نهاية القرن الرابع الهجرى ، وبدأت الثانية مع القرن الخامس الهجرى/الحادى عشر الميلادى ، لتنتهى مع سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م . وهناك فرق فى طبيعة التراث بين العصر العربى الوطنى ـ وفق تعبير بروكلمان ــ وعصر التراث الإسلامى العربى . كان الشعر يحتل مكان الصدارة فى أولهما ، وتنوع التراث فى الثانى ليضم إلى جانب الشعر أعمالا فى : النثر الفنى ،

وعلم اللغة والنحو ، والتاريخ ، وأدب المسامرات والحديث والفقه بمذاهبا المختلفة ، وعلوم القرآن الكريم والعقائد ، والتصوف ، والفلسفة والرياضيات ، والفلك والجغرافيا ، والطب ، والعلوم الطبيعية . ذكر بروكلما مؤلفات كل فرع من هذه العلوم بجانب حديثه عن حركة الترجمة والموسوعات . ومنهج بروكلمان واحد فى هذا وذاك ، يبدأ كل فصل بنبذة فى تاريخ العلم يليها ذكر للشخصيات العلمية ، وهو يتناول كل مصنف بذكر شىء عن حياته العلمية وسرد مصادر ترجمته ثم يذكر مؤلفاته من مخطوط ومطبوع ، وبهذا يعطى أساساً طيباً لمن أراد الانطلاق نحو البحث العلمى الدقيق .

أما الكتاب الثالث فكان خاصاً بالتراث الإسلامى فى فترة تالية ، خصص بروكلمان قسماً من هذا الكتاب للفترة الواقعة بين الغزو المغولى ودخول السلطان سليم مصر سنة ١٥١٧ . وكان عرضه لهذه الفترة على أساس العلوم المختلفة فى كل إقليم على حدة . فجعل مصر والشام وحدة جغرافية ــ حضارية واحدة ، وتحدث عن كل علم فى الإطار المصرى الشامى فى تلك الفترة ، وأفرد للعراق والجزيرة باباً ثانياً ، وتناول فى الأبواب التالية المناطق الآتية : شمال الجزيرة العربية ، وجنوب الجزيرة العربية ، وإيران ، والهند والترك والدولة العثمانية ، والمغرب العربى وأسبانيا الإسلامية . وبهذا أدخل البعد الجغرافى فى عرضه بعداً جديداً ينضوى تحت العصر وينضوى تحته الفرع من فروع العلم . أما الفترة التالية فى الكتاب الثالث فتناولت بالمنهج نفسه التراث العربى ابتداء من دخول السلطان سليم مصر سنة ١٥١٧ إلى حملة نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ ، والتزم بروكلمان أيضا بالتقسيم الجغرافى فى عرضه لهذه الفترة ، ويلاحظ هنا أنه أفرد فصلاً للسودان فى العصر العثمانى ، ولم يفعل هذا فى المراحل السابقة ، وهو فى هذا يراعى طبيعة التراث الذى كان يقوم بتصنيفه . أما القسم الثالث من الكتاب الثالث فكان مخصصاً لما بعد حملة نابليون ، ودار الحديث مفصلاً عن مصر وسوريا فى العصر الحديث ، وأقل تفصيلاً عن العراق ، وتضاءلت المادة أمام بروكلمان وهو يبحث عن التراث العربى فى جزيرة العرب وإيران وأفغانستان والهند والمغرب والسودان . وهكذا انتهى عرض

بروكلمان لهذه المادة المتشعبة تخصصاً ، الممتدة تاريخياً ، المترامية جغرافياً . أما الملحق القيم الذى أعده بروكلمان ذيلاً لكتابه هذا فقد أكمل فيه ما فاته فى العمل الأصلى من ذكر المؤلفات أو إكمال المخطوطات حتى صار الكتاب أكثر كمالاً ودقة .

وقد خصص بروكلمان فى الملحق كتاباً رابعاً تناول فيه الأدب والحياة الثقافية فى العالم العربى الحديث فى كل الأقطار العربية حتى نشوب الحرب العالمية الثانية ، ولم يتجاوز بروكلمان فى عرضه للعصر الحديث إطار الأدب والثقافة الانسانية ليتحدث عن العلوم المختلفة ، كما كان دأبه فى المجلدات السابقة .

وهكذا أسهم بروكلمان فى بحث التراث العربى وعرضه وتحقيقه من عدة جوانب : وصف مجموعات وتحقيق مخطوطات وكتابة فصول موجزة فى تاريخ الأدب العربى سنة ١٩٠١ ثم ١٩٥٤ ، وأسهم ــ أولاً وقبل كل شىء ــ بكتابه العظيم : «تاريخ الأدب العربى» .

* * *

وبجانب التراث العربى فلكارل بروكلمان مكانة فى التأليف التاريخى ، كان أول بحث دخل كارل بروكلمان به عالم البحث العلمى دراسة فيلولوجية لعلاقة كتاب الكامل لابن الأثير بتاريخ الطبرى ، وحصل بروكلمان بهذا البحث سنة ١٨٩٠ على درجة الدكتوراه. قارن فيه بروكلمان بين كتابى ابن الأثير والطبرى ، وخرج من هذه المقارنة بعدد من الملاحظات تتلخص فى أن كتاب الكامل يكاد يكون صياغة منقحة من كتاب أخبار الرسل والملوك ، هذا مع مراعاة اختلاف الكتابين منهجاً ، احتفل الأقدم بالأسانيد التى تشير إلى الرجال الذين أخذ عنهم الروايات المختلفة التى قام الكتاب على ضمها مصنفة ، ولم يهتم الكامل بهذه الأسانيد فمصادره معروفة ولا حاجة إلى ذكرها ، ولاحظ بروكلمان كذلك أن ابن الأثير حذف كثيراً من الملاحظات الجانبية التى يذكرها الراوى عن الحادث المروى ويحذف كذلك أكثر الخطب والرسائل والأشعار التى يزخر بها كتاب الطبرى . ويطول بنا القول لو تعرضنا لكل جوانب المقارنة ، وحسبنا هنا أن نقول إن بروكلمان أثبت برسالته المتواضعة ميلاً إلى

الدقة الفيلولوجية والعمل التاريخى ووضع كتاب الكامل لابن الأثير فى مكانته الحقيقية ، بعد أن بالغ جيل من الباحثين فى تقدير قيمته تارة ، وتمادى جيل آخر فى الإقلال من شأنه تارة أخرى .

أما كتابه المعروف فى «تاريخ الشعوب والدول الاسلامية» فقد ظهر سنة ١٩٣٩ م ، ولم يقتصر فيه بروكلمان على التاريخ العربى بل تناول تاريخ كل الدول الإسلامية حتى العصر الحديث ، ولقى الكتاب فى الدوائر الثقافية الأوربية رواجاً شديداً فى وقت كان العالم يمر فيه بفترة عصيبة . ولذا طبعت الطبعة الثانية من الكتاب سنة ١٩٤٣ ، ثم ترجم الكتاب إلى اللغة الفرنسية سنة ١٩٤٩ وإلى عدد من اللغات نذكر منها الترجمة الانجليزية (١٩٦٢) والترجمة العربية (١٩٤٩) والترجمة التركية والترجمة البولندية .

تناول الكتاب التاريخ الإسلامى كله ممهداً لذلك بفصل عن العرب قبل الإسلام ، ثم بفصل عن محمد (ﷺ) ، وبفصل آخر عن تعاليم الإسلام . ولم يقتصر المؤلف على التاريخ العربى ، فهذا لم يكن وحدةً متميزةً إلا فى فترة متأخرة ، فتحدث عن الدول الإسلامية الكبرى منها والصغرى ، وتناول الدولة الأموية والدولة العباسية ، كما تناول الدويلات التى ظهرت فى إطار الخلافة الإسلامية ، وعقد للفرس والترك والدول الفارسية والتركية فصولاً ، ومضى بنا الكتاب عبر العصر العثمانى إلى مصر وسوريا فى القرن التاسع عشر ، ثم أفرد المؤلف فصولاً طيبة لتركيا بعد الحرب العالمية الأولى ، ثم لمصر ولجزيرة العرب وللشام ولايران وأفغانستان ، تناول المؤلف فى هذه الفصول البلاد الإسلامية فى الأعوام العشرين التى سبقت تأليف الكتاب .

وفى آخر الكتاب نجد دليلاً زمنياً ضم حوالى ٤٠٠ تاريخ ، تعد أهم معالم الطريق فى التاريخ الاسلامى ، وبعده وضع بروكلمان جدولاً زمنياً أكثر دقة ، وذلك لفترة العشرين عاماً التى سبقت ظهور الكتاب (١٩١٩ - ١٩٣٩) . وهى السنوات التى تفصل الحربين العالميتين . هذا الجدول له محوران : المحور الأفقى

جغرافى وعناصره هى ، تركيا ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين والعراق والمغرب وإيران . أما المحور الرأسى فهو زمنى تناول فيه بروكلمان أحداث كل منطقة عاماً عاماً . وهكذا يمكن تتبع أهم الأحداث عن طريق هذا الجدول تتبعاً مكانياً وزمنياً . ورغم أن الكتابة التاريخية من الموضوعات التى تبدو منها وجهة النظر الفردية للباحث ، فما زال كتاب بروكلمان فى التاريخ الإسلامى لدقته وموضوعيته النسبية ذا مكانة بين كل المتخصصين فى الدراسات الشرقية . وينبغى ألا نغمط حقه لأنه لا يقول بالتعاليم الاسلامية ، ولبروكلمان من الموضوعية الممكنة قدرٌ كبيرٌ ، غير أننا نأخذ عليه القول بمسلمات أوربية حول الإسلام والرسول الكريم ، وكان من الضرورى أن يعلق عليها فى الترجمة العربية

ورغم هذا فترجع قيمة هذا الكتاب إلى اطلاع بروكلمان على المصادر الأصلية بلغاتها العربية والفارسية والتركية ، وكانت معرفة بروكلمان باللغة التركية ولهجاتها بجانب تكوينه العلمى كمتخصص فى علم اللغة أساس اشتغاله كذلك بأعمال عملية أخرى ، ونقل بها البحث العلمى فى اللغة التركية مرحلة إلى الأمام .

* * *

بدأت شهرة بروكلمان فى مجال اللغات السامية قبل أن يبلغ الثامنة والعشرين من عمره المديد . فقد صدر له سنة ١٨٩٥ «المعجم السريانى» . وهذا المعجم هو أفضل معجم عرفته اللغة السريانية إلى يومنا هذا ، نحن نعرفه اليوم من الطبعة الثانية سنة ١٩٢٨ ، ولكن الأساس كان قد وضع عريضاً فى ذلك الوقت المبكر من حياة بروكلمان ، وضع بروكلمان معجمه السريانى موضحاً الدلالات باللغة اللاتينية ، ورب قارىء يتساءل عن سر اختيار بروكلمان للغة اللاتينية أداة إفهام وتيسير . والواقع أن كل المتخصصين الأوربيين فى الدراسات الانسانية ــ وبعض أصحاب الدراسات الأخرى ــ كانوا فى القرن التاسع عشر من أصحاب المعرفة الطيبة باللغة اللاتينية ، كانت مقوماً ثقافياً عاماً . ومازالت لها مكانة ما فى جامعات وسط أوربا ، حيث يجوز للطالب إلى يومنا هذا أن يقدم رسالته للدكتوراه باللغة اللاتينية أو باللغة الألمانية . لقد ألف بروكلمان معجمه سريانياً لاتينيا ، فكتب له

الانتشار والشيوع فى مختلف أرجاء أوربا وجامعات العالم . ولم يكتف بروكلمان فى هذا المعجم بإيراد اللفظ السريانى ومقابله اللاتينى ، بل تجاوز هدا إلى جعل المعجم معجماً تأصيليا مقارناً . كان يذكر اللفظ السريانى مع المقابلات السامية الأخرى فى العربية والعبرية وسائر اللغات السامية ، ويشير كذلك إلى الأصل اليونانى أو اللاتينى إن كان اللفظ من الدخيل فى السريانية ، كما أن بروكلمان يشير بجانب كل كلمة إلى بعض أماكن ورودها فى النصوص السريانية . وكان بروكلمان قد بحث طائفة ضخمة من النصوص السريانية بحثاً معجمياً ، يستخرج الدلالة الدقيقة لكل لفظ من السياق الطبيعى فى النص ، وهذا منهج سديد حقق عملاً مجيداً ، وما أسعد الباحثين فى اللغة العربية يوم يتم عمل مشابه للغة العربية .

واشتهر بروكلمان بين علماء اللغة والمتخصصين فى الساميات بكتابه القيم فى النحو المقارن للغات السامية . وكتابه «الأساس فى النحو المقارن للغات السامية» سِفرٌ ضخمٌ يقع فى قسمين كبيرين ، ظهر الأول منهما سنة ١٩٠٨ ، وظهر الثانى سنة ١٩١٣ . تناول المؤلف فى الأول اللغات السامية وتوزيعها الجغرافى والتاريخى فى مقدمة علمية ، ثم درس الأصوات فى اللغات السامية دراسة مقارنة ، ثم عقد لبناء الكلمة فى اللغات السامية بقية صفحات القسم الأول من كتاب الأساس . أما القسم الثانى فقد تناول بناء الجملة فى اللغات السامية . فالكتاب إذن كتاب فى علم اللغة المقارن من جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية التركيبية . وإذا كان هذا الكتاب القيم يعتبر قمة ما وصل إليه علم اللغة بالمنهج المقارن فى مجال اللغات السامية ، فإنه يعد فى حياة بروكلمان بناءً علمياً سبقته أسس متنوعة وجاءته إضافات تالية ، هذه الأسس هى المقالات والأبحاث المختلفة التى كتبها بروكلمان بين «المعجم السريانى» ١٨٩٥ ،وكتاب الأساس ١٩٠٨ - ١٩١٣ م .

فى هذه الفترة غير القصيرة ألف بروكلمان سنة ١٨٩٩ كتابه فى «النحو السريانى» ، وهو كتاب ما يزال إلى يومنا أفضل ما ألف فى بابه ، ثم كتب بروكلمان «دراسة فى الآشورية» سنة ١٩٠٢ م وألف سنة ١٩٠٣ بحثاً حول «نظرية أصوات الحلق فى الآشورية» ، والآشورية كما نعلم من اللغات السامية المغرقة فى القدم .

وكتب فى العام نفسه دراسة مقارنة عن «التاء نهاية للتأنيث فى اللغات السامية» ، ثم أعد سنة ١٩٠٤ م بحثاً «حول الأصوات فى اللغة العبرية» ، وظهر له فى العام نفسه بحث طيب بعنوان : «اللغة السامية» ، ثم أعد سنة ١٩٠٥ م الطبعة الثانية من كتابه «النحو السريانى» وكتب سنة ١٩٠٧ م فصلاً قيماً عن «الأدب السريانى» فى كتاب اشترك فى تأليفه نخبة من المستشرقين حول تاريخ الآداب المسيحية فى الشرق . هذه بعض الأعمال التمهيدية التى ظهرت لكارل بروكلمان قبل ظهور كتابه الأساس فى النحو المقارن للغات السامية . كان بروكلمان قد اشتغل بالعربية وهو يدرس للدكتوراه ، ثم نالت السريانية قدراً من حياته العلمية وكذلك الأشورية ، وكانت له اهتماماته أيضاً بالمجموعة الجنوبية للغات السامية ، التى تضم - إلى جانب العربية الشمالية - اللهجات العربية الجنوبية القديمة واللغات السامية فى الحبشة .

وكان هذا ممهداً لأن يحقق بروكلمان بكتابه «الأساس» أمل أجيال المتخصصين فى علم اللغة المقارن ، ولما كان كتابه هذا ضخماً يصلح مرجعاً علمياً ويصعب إدراك ما به على المتخصص الناشىء ، فقد ألف بروكلمان موجزاً للجزء الأول منه ظهر سنة ١٩٠٨ ، ولم يكن الجزء الثانى قد ظهر حتى ذلك التاريخ . وما لبث الموجز أن ترجم إلى اللغة الفرنسية ، وقام بإعداد الترجمة سنة ١٩١٠ وليام مارسيه و م . كوهين . فكان هذا الكتاب أول كتب بروكلمان التى ترجمت إلى اللغة الفرنسية ، لم يكتف بروكلمان بهذا الموجز لذاك الكتاب فلبى داعى التأليف للقارىء المثقف وألف كُتَيِّباً صغيراً حقق رواجاً منقطع النظير فى سلسلة زهيدة الثمن ، ظهر هذا الكُتَيِّبُ سنة ١٩١٦ بعنوان : علم اللغات السامية* .

وكان بروكلمان مهتماً فى هذا الصدد بتكوين طالب البحث فى طور إعداده المبدئى على أسس علمية تقدم له فى الكتب التعليمية للغات السامية المختلفة ، ولذا فقد ألف كتابه فى «النحو السريانى» سنة ١٨٩٩ فتوالت طبعاته بعد ذلك ، ثم ألف سنة ١٩٢٥ كتاباً فى «النحو العربى» أقامه على أساس كتاب المستشرق سوسين .

---

* ترجم إلى العربية ضمن مطبوعات جامعة الرياض بعنوان فقه اللغات السامية .

والكتابان متماثلان ، فقد اتبع بروكلمان فى كتابيه فى النحو العربى والنحو السريانى منهجاً واحداً ، ويبدأ المؤلف كلاً منهما بعرض أسس الكتابة وتاريخها ثم يعقد فصلاً لأصوات اللغة ثم فصلاً آخر لبناء الكلمة فبناء الجملة . واهتم بروكلمان فى هذا بتقديم المادة فى صورة علمية مركزة ، فكان جرعة علمية دسمة دعمتها الوسائل الايضاحية الحديثة مثل جداول الصرف التى ذيل بها القسم النحوى من كل كتاب من الكتابين ، واهتم بروكلمان كذلك بأن يذكر فى قسم خاص من الكتابين صفحات طوالاً لذكر أهم المراجع والمصادر التى يتوسل بها الباحث فى كل لغة من اللغتين ، وأخيراً يأتى قسم النصوص المختارة التى يسَّرها بروكلمان بأن أضاف معجماً بسيطاً يعين على فهمها . وهكذا يبدأ الطالب بهذا الكتاب تعلُّم الكتابة ، فينتقل من الأصوات إلى الصرف فالنحو ، ثم يطبق بدراسة النصوص ، وله فى المعجم الصغير الملحق خير وسيلة تعين على هذا . وكل هذا الجهد الطيب وضعه بروكلمان فى كتاب واحد للعربية وكتاب آخر للسريانية ، فكان كل واحد منهما عمدة الدارسين فى فجر عهدهم بالبحث . وكان أن طبع كل منها طبعات كثيرة ، وأمامى الآن الطبعة الرابعة عشرة للنحو العربى سنة ١٩٦٠ والطبعة السابعة للنحو السريانى سنة ١٩٥٥ ، وكلتاهما طبعت فى ليبزج .

ولم يقتصر جهد بروكلمان فى علم اللغة على العربية والسريانية ، فله أبحاثه المختلفة وكتبه التى أكمل بها جهده المتوج بكتاب الأساس . له فى اللغة العبرية جهد مشكور أتم به حياته العلمية وهو كتاب : «بناء الجملة العبرية» . وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٩٥٥ ، ولم يكن البحث العلمى وقت تأليف بروكلمان لكتابه الأساس يعرف اللغة الأجريتية . إنها هذه اللغة السامية التى اكتشفت سنة ١٩٢٩ . فكانت آخر الكشوف المهمة فى اللغات السامية إلى يومنا هذا*، ولم يقف بروكلمان من هذا الكشف موقف القارىء المتفرج ، بل تقدم إلى بحثها فأصدر مقالاً علمياً حول «بناء الجملة فى اللغة الأجريتية» ، ونشر المقال سنة ١٩٤١ فى مجلة أورينتاليا (المشرقيات) .

* من المتوقع أن تؤدى دراسات نقوش « إبلا » التى أكتشفت مؤخرا إلى مزيد من النتائج .

وكان بروكلمان يرحب كل الترحيب بالعمل الجماعى المخطط ، ويرى فى التعاون مع رفاق التخصص صورة للعمل المتكامل . نرى هذا فى الفصول التى كتبها ضمن كتاب «الأداب الشرقية» وكتاب «تاريخ الأداب المسيحية» ، وطبع الكتابان سنة ١٩٠١ و ١٩٠٧ على الترتيب كما يتضح هذا كذلك فى العقد السادس من هذا القرن ، فقد صدر سنة ١٩٥٤ كتاب حول اللغات السامية وآدابها اشترك فى تأليفه مجموعة من كبار المستشرقين باشراف برتولد شبولر مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة هامبورج ، وشارك بروكلمان بثلاثة فصول أساسية فى هذا الكتاب ، أحدها عن «اللهجات الآرامية» والثانى عن «اللغة العربية ولهجاتها» والثالث فى «تاريخ الأدب العربى» . وهكذا حقق بروكلمان فى مجال الساميات عدداً كبيراً من المنجزات الكبرى ، أعد «المعجم السريانى» ، «والأساس فى النحو المقارن للغات السامية» ، وألف كتابين فى «النحو العربى» و «النحو السريانى» ، وختم حياته بكتاب عن «بناء الجملة العبرية» هذا بالاضافة إلى عشرات المقالات العلمية ، وكل هذا فى مجال واحد من مجالات جهد بروكلمان .

* * *

لقد عاش بروكلمان حياة علمية حافلة بالتأليف والتدريس ، والبحث العلمى والتدريس جناحا الجامعة لا تكتمل إلا بهما . وبروكلمان أستاذ عرف هذا حق المعرفة وقام بالتدريس فى عدد من الجامعات ، فعين مدرساً بجامعة برسلاو سنة ١٨٩٣ أى بعد حصوله على الدكتوراه بثلاث سنوات ، ثم رقى إلى وظيفة استاذ مساعد بنفس الجامعة سنة ١٩٠٠ ، وعين أستاذاً ذا كرسى بجامعة كونجنز برج وبدأ عمله بها سنة ١٩٠٣ . ثم عين أستاذاً بجامعة هالة سنة ١٩١٠ ، ثم تركها إلى برسلاو مرة ثانية سنة ١٩٢٣ ، وفى سنة ١٩٣٣ حدث التحول إلى النازية فى ألمانيا وتدخلت السلطات فى أمور الجامعة تدخلاً لا تجيزه طبيعة الجامعة وتقاليدها وحريتها ، فكان على كارل بروكلمان أن يترك منصبه الجامعى الكبير . ولم يعد إليها إلا سنة ١٩٣٥ أستاذاً فى هاله ، ولم يطل به العمل حتى أوقف عن الأستاذية سنة ١٩٣٦ ، ثم عاد إلى جامعة هاله سنة ١٩٣٧ ، وظل بها إلى أن توفى سنة ١٩٥٦ م .

ولعل أهم المستشرقين الألمان المعاصرين لكارل بروكلمان هم:ليتمان وبرجشتراسر،وشبيتالر ، وڤير ، ويوهان فك . كان ليتمان أستاذاً فى جامعة توبنجن وله دراسات منوعة فى العربية والحبشية ، وكان برجشتراسر أستاذاً للغات السامية بجامعة ميونيخ ، وله أبحاث قيمة فى اللغة العبرية والدراسات العربية ، وشارك كل من ليتمان وبرجشتراسر فى التدريس بكلية الآداب بجامعة القاهرة . أما شبيتالر وڤير فهما أهم متخصصين فى الدراسات العربية والمقارنات فى ألمانيا آنذاك ، الأول مهتم بالآرامية وبالنحو المقارن وكذلك بالعربية الفصحى ، وأشرف على عدد من الرسائل فى المعاجم العربية ، ويشرف كذلك مسهماً فى إعداد معجم العربية الفصحى الذى بدأه المستشرق العظيم فيشر منذ سنوات فى القاهرة . والثانى متخصص فى دراسة الحياة اللغوية فى العالم العربى الحديث . وله فى هذا جهود كثيرة أهمها «المعجم العربى الألمانى» الذى ترجم إلى الانجليزية لأهميته ودقته ، وأشرف ڤير على رسائل كثيرة فى اللهجات العربية والعربية الفصحى الحديثة . واما المستشرق يوهان فك أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة هاله بألمانيا الشرقية فمعروف لدى القارىء العربى بكتابه «العربية» وقد ترجم أيضا إلى الفرنسية .

لقد كرم بروكلمان فى حياته بانتخابه عضواً عاملاً أو مراسلاً فى كثير من المجامع العلمية والأكاديميات فى العالم ، كان عضواً عاملاً فى الاكاديمية السويسرية للعلوم وعضواً مراسلاً فى الأكاديمية الألمانية للعلوم فى برلين ، وعضواً فى أكاديمية العلوم فى بودابست ، وعضواً فى الجمعية العلمية السويدية ، وعضواً فى : الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية ، والجمعية الآسيوية الملكية فى لندن ، والجمعية الآسيوية فى باريس ، والجمعية الأمريكية للدراسات الشرقية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، والجمعية اللغوية الامريكية ، والمجمع العلمى العربى فى دمشق . وكل هذا تعبير عن تكريم العلماء فى أوربا الغربية وأوربا الشرقية وأمريكا والعالم العربى لبروكلمان الذى أسهم فى أكثر من ميدان بدراسات علمية على مستوى عالمى . وبعد كفاح علمى طويل نال بروكلمان فى دولته من التقدير أرفع درجاته ومن التكريم اسمى صوره ، فمنحته جمهورية ألمانيا الديمقراطية سنة ١٩٥١ أرفع أوسمتها بأن قدمت له

الجائزة الوطنية الألمانية ، واحتفلت به فى مؤتمر علمى عقد فى الغيد المئوى لميلاده .

ولعل أعظم تكريم يحظى به عالم مخلص لعلمه هو أن تنتشر كتبه وتترجم إلى اللغات المختلفة . وفى تعدد طبعات كتب بروكلمان دليل واضح على هذا ، وفى ترجمة عدد من مؤلفاته إلى الفرنسية والعربية والانجليزية والتركية والبولندية برهان على مكانته العالمية . وإذا كنا مخلصين حقاً لبروكلمان مقدرين جهده فليس ثمة تكريم لباحث من أن نمضى فى صمت وهدوء نحو مزيد من البحث العلمى الدقيق .

* * *

الاطار العلمى لكتاب تاريخ الأدب العربى

إن تاريخ الأدب العربى عمل مرجعى كبير ، ألفه كارل بروكلمان على مراحل ، فظهر المجلد الأول من الأصل سنة ١٨٩٨ فى ڤيمار ، والمجلد الثانى ١٩٠٢ فى برلين . وظل بروكلمان يعمل فى كتابه أكثر من أربعين عاماً ، قام فى خلالها أيضاً بأعمال علمية أخرى ، وما أن نصل إلى سنة ١٩٣٧ حتى ظهر المجلد الأول من الملحق ، وهو مجلد كبير يفوق الأصل من حيث الحجم والمحتوى ، ثم ظهر المجلد الثانى من الملحق سنة ١٩٤٢ م .

أما المجلد الثالث فهو مجلد متكامل للأدب العربى الحديث ، وقد ظهرت بعد ذلك طبعة جديدة من الأصل ، رقمت صفحاتها ترقيماً جديداً مع الاحتفاظ بترقيم الطبعة القديمة على الهامش . ولهذا تعددت نظم الترقيم بين أجزاء الكتاب وطبعاته تعدداً جعل الترجمة العربية منذ وضع خطتها الدكتور عبد الحليم النجار ــ رحمه الله ــ تقوم على دمج المعلومات المأخوذة من الأصل والملحق معاً ، وتقدم للقارىء العربى فى نسق واحد وواضح . أما المجلد الثالث فهو بعيد عن هذا التعقيد وكانت ترجمته لذلك ترجمة مباشرة .

هذا العمل المرجعى مؤلف للباحثين المتخصصين فى الدراسات العربية ، وعلى الرغم من أنه باللغة الألمانية فإن كل المكتبات الجامعية فى أنحاء أوربا وأمريكا وبعض المكتبات الأخرى فى كل أنحاء العالم تضم نسخاً منه ، فهو عمل مرجعى لا يستغنى عنه باحث . يقدم الكتاب مع كل باب أو فصل مقدمة موجزة ، ولكن أهم ما يضمه هذا الكتاب تلك المعلومات المفيدة والضرورية عن كل علم من أعلام التأليف . قدم الكتاب مع كل شخصية تعريفا بها ، ولكن أهم ما يتضمنه الكتاب ذكر

المؤلفات ومخطوطاتها ، ولا يخلو الأمر من معلومات عن بعض الكتب من حيث محتواها وعلاقتها بغيرها .

الحدود الجغرافية لهذا الكتاب حدود ثقافية ، لم يقتصر على الأقطار العربية بحدودها المعاصرة ، فالعربية كانت لغة العلم والثقافة فى كل أنحاء العالم الاسلامى ، حتى إن توازت معها فى بعض الأحيان لغات وطنية أو محلية،ولهذا كله فإن الحدود الجغرافية لهذا العمل هى المناطق التى تم فيها التأليف بالعربية . يضم الكتاب أقساماً كبيرة تناولت الإنتاج العربى من الكتب فى آسيا الصغرى وإيران وشبه القارة الهندية وأرخبيل الملايو ، كما نجد أقساماً أخرى عن التأليف بالعربية فى بلاد السودان ، وهذا كله ــ بطبيعة الحال ــ إلى جانب الأقسام الخاصة بالتأليف فى الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر والمغرب والأندلس . إن هذا الكتاب يقدم الثقافة العربية فى أبعادها العالمية الإسلامية .

الحدود التاريخية لهذا العمل بدايتها فى الجاهلية ، ويمضى العمل إلى صدر الإسلام وعصور التأليف والازدهار فى كل الأقطار التى أفادت من العربية بوصفها لغة الثقافة . لقد اتخذ المؤلف لكتابه الكبير نسقاً تاريخياً ، فالمجلد الأول من الأصل والملحق موضوعهما معاً التراث العربى حتى سقوط بغداد بدخول المغول ، وهذا عصر الازدهار فى الحضارة الإسلامية . أما المجلد الثانى ــ وله أيضاً أصل وملحق ، فيه التراث العربى فى عصور الدول والامارات ، وله فى المقام الأول توزيع إقليمى ، وينتهى هذا المجلد الثانى بصفحات مفيدة عن الأدب العربى بين الحملة الفرنسية على مصر حتى العصر الحاضر . وهنا نجد فى المجلد الثالث تناولاً مفصلاً للأدب العربى الحديث حتى ظهور الكتاب فى أثناء الحرب العالمية الثانية فى السنوات التالية كذلك .

لم يقتصر الكتاب على الأدب بمعناه الضيق ، ضم الكتاب دون شك تراجم قيمة لأعلام الشعراء وكتاب النثر ، ولكنه ضم أيضاً فصولاً أكبر عن أعلام التأليف فى العلوم الإسلامية وفى التاريخ وفى العلوم الطبيعية والرياضية وفى غير ذلك من العلوم والمعارف والمؤلفات الموسوعية ، ولهذا فهو كتاب فى تاريخ التراث العربى .

* * *

إن هذا العمل المرجعى الكبير يعد قمة الأعمال الأوربية فى هذا المجال ، سبقته جهود كثيرة ، أفاد منها ، فأصبحت من مكوناته المهمة ولكنها لم تجمع من قبل على هذا النحو المتكامل . وقد تعددت مصادره الأوربية بين المخطوطات وفهارسها والدراسات المكتوبة عنها فى كتب أو دوريات أو صحف تذكارية ، كما تنوعت مصادره العربية ، سواء منها ما طبع فى أوربا وما طبع فى الهند وفى الأقطار العربية ، بالاضافة إلى معرفة وثيقة بجهود العرب المحدثين ، تتضح بصفة خاصة فى القسم الخاص بالعصر الحديث .

تكونت فى المكتبات الأوربية مجموعات كبيرة من المخطوطات العربية ، وتدل قائمة المكتبات ـ التى اعتمد بروكلمان على فهارسها المطبوعة فى تعرف وجود كل كتاب فى مخطوطاته ـ على كثرة هذه المجموعات من التراث العربى المخطوط فى مكتبات أوربا . ويكفى أن نشير على سبيل المثال إلى بعض هذه المجموعات المشهورة فى تاريخ المخطوط العربى فى أوربا . كان المستشرق الهولندى Golius جوليوس (١٥٩٦ - ١٦٦٧) قد كلف ، بعد أن أتم دراسته فى ليدن ، بأن يسافر إلى المغرب الأقصى سنة ١٦٢٢ ، وهناك جمع مخطوطات عربية . ولكن رحلته إلى المشرق بعد ذلك بأعوام كانت مع اعتمادات مالية كبيرة بهدف الحصول على مخطوطات عربية ، قضى فى الشام وآسيا الصغرى والعراق نحو أربع سنوات وعاد فى ربيع ١٦٢٩ إلى ليدن ومعه نحو مائتين وخمسين مخطوطاً عربياً لمكتبة جامعة ليدن ، فأصبحت نواة طيبة لها . أضيف إليها رصيد اقتناه فارنر Warner تلميذ جوليوس فى أثناء عمله فى الآستانة ، فزاد الرصيد نحو ألف مخطوط عربى ، وأصبحت ليدن معقل الدراسات العربية فى أوربا .

ولكن القرن التاسع عشر على وجه الخصوص عرف تَكَوُّن رصيد كبير من المخطوطات العربية فى مكتبات أوربا . ويتضح ذلك من مقارنة أعداد الكتب العربية فى مكتبة باريس ، كان الرصيد القديم يضم سنة ١٧٣٩ من التراث العربى ١٦٩٣ مخطوطاً أضيف إليها نحو مائتين من مكتبات الأديرة التى صادرتها الثورة الفرنسية ومما جلبته الحملة الفرنسية من مصر ، وفى عام واحد (١٨٣٥ م) زاد عدد

هذه المخطوطات بنحو ألف وخمسمائة مخطوط عربى حصل عليها القنصل الفرنسى العام فى مصر ونقلها إلى باريس ، وفى أواخر القرن التاسع عشر كان دى سلان يعد فهرساً لمخطوطات باريس ، وكان عددها آنذاك أكثر من ٤٦٦٥ مخطوطاً . أما المتحف البريطانى فكانت مخطوطاته العربية نحو ٢٥٠ مخطوطاً فى سنة ١٨٠٠ ، وزادت المجموعات بعد ذلك زيادة مطردة . وزاد الرصيد فى المكتبات الألمانية أيضاً ، وهنا نجد مثلاً اسم فتسشتاين (١٨١٥ - ١٩٠٥ م) Wetzstein الذى حصل على مجموعات كاملة من بلاد الشام وزعت على مكتبات برلين وليبزج وتوبنجن[١١] .

وأدى وجود هذا الرصيد الكبير من المخطوطات إلى عمل دقيق من أجل فهرستها ، أصبح لكل مكتبة من هذه المكتبات الأوربية فهرسها الذى قام به متخصص جامعى عارف باللغة العربية . كان العمل هنا دقيقاً إلى أبعد مدى ممكن فى ذلك الاطار العلمى واللغوى ، لم يكن المفهرس يكتفى بالرؤية العابرة للمخطوط ، بل كان يطلع عليه وكان يعرّف به فى أحوال كثيرة تعريفاً وافياً ، لم يخل تعرف الكتب من أخطاء ، ولكنها لا تقلل من أهمية العمل الكبير الذى تم . إن فهارس المخطوطات العربية فى مكتبات أوربا ذات مستويات متفاوتة من حيث الدقة والاتقان والتفصيل . ويعد فهرس ڤلهلم الوارت (١٨٢٨ - ١٩٠٩ م) لمخطوطات مكتبة برلين إنجازاً علمياً بكل معانى الكلمة[٢] . كانت مكتبة برلين قد عرفت من قبل سلسلة من فهارس المخطوطات العربية ، يصف كل منها مجموعة محددة ، وتتفاوت هذه الفهارس بطبيعة الحال . ولكن آلوارت وضع خطة طموحة ونفذها كاملة . صنف هذا الرصيد الكبير إلى موضوعات كبرى ، ثم صنف كل موضوع كبير إلى موضوعات جزئية ، ورتب مخطوطات كل مجال ترتيباً تاريخياً . وبهذا

---

(١) انظر كتاب يوهان فك : J . Fück, Die arabischen Studien 80 -81, 189 - 192 .

(٢) Wilhem Ahlwardt , Verzeichnis der arabischeln Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin . 10 Bände. Berlin 1887-1899

المنهج مهد الوارت ــ كما لاحظ يوهان فك بحق ــ لعمل تاريخ للتراث العربى[٣] يقدم لكل شخصية صورة متكاملة ويرصد المسار الداخلى لكل مجال معرفى فى سياق التغيرات السياسية والاجتماعية . وقد تجاوز الوارت النمط المألوف فى فهارس المخطوطات الذى يقتصر على الوصف الخارجى للمخطوط ، فكان الوارت يقدم بياناً واضحاً بمحتوى كل مخطوط . وهذا العمل الكبير أنجزه الوارت فى عشرين عاماً من العمل ، وعندما انتهى طبع المجلد الأخير منها سنة ١٨٩٩ ، كان الوارت قد قدم تاريخاً للتراث العربى يعتمد على مخطوطات برلين ، وهى نحو عشرة آلاف مخطوط .

اتخذ الاهتمام المبكر بحصر كل الإنتاج العربى الإسلامى من الكتب والشروح والحواشى فى أوربا شكل تحقيق الأعمال الببليوجرافية العربية . اهتم المستشرقون أول الأمر بكتاب كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة ، فنشره فلوجل Flügel فى ليبزج ١٨٣٥ - ١٨٥٨ . وهذا العمل المرجعى الكبير الذى يضم نحو أربعة عشر ألف عنوان من الكتب كان بداية الحصر الببليوجرافى للتراث العربى فى أوربا ، فقد نشر هذا الكتاب فى أصله العربى ثم ترجم أيضاً إلى اللغة اللاتينية . وكان الكتاب الثانى الذى أتاح للأوربيين رؤية أعمق هو كتاب الفهرست لابن النديم الذى نشره جوستاف فلوجل وآخران فى ليبزج ١٨٧١ - ١٨٧٢ . وبذلك أصبح لدى المتخصصين الأوربيين فى الدراسات العربية ، قبل أن تنشأ لدينا أقسام جامعية متخصصة ، مرجعان ببليوجرافيان عربيان ، طبعا ، وترجم أحدهما ، وأصبحا من أدوات العمل المهمة للتأريخ للتراث العربى .

ومع هذا الاهتمام بنشر التراث الببليوجرافى العربى بدأ العلماء الأوربيون فى تأليف أعمال أخرى بهدف تعرف ما يتصل بالحضارة العربية الاسلامية والأقطار العربية ، ومن هذه الجهود مشروع المكتبة الشرقية ليوليوس تيودور تسنكر[٤] .

(٣) انظر ما كتبه يوهان فك : J. Fück , Die arab . Stud . 191 .
وقد كتبنا أسم الوارت بالواو متابعة للعرف ، وينطق ف مثل (V) فى الانجليزية والفرنسية ، ويكتب هذا الاسم ـ أيضا ـ الوارد (المشرف) .

(٤) انظر : Julius Theodor Zenker , Bibliotheca orientalis , Leipzig 1846

كانت فكرته الأولى تقوم على ترتيب أسماء المؤلفين على حروف المعجم ، ولكنه عدل عنها لأسباب منها أن المؤلف العربى يكون له عادة عدة أسماء يعرف بها ، وليس من السهل اختيار أحدها ليكون مدخل المؤلف ، ومنها أن المؤلفين فى الشرق يشيرون إلى الكتاب فى أغلب الأحوال باسمه لا باسم مؤلفه . ولهذا عدل منهج عمله ليصبح على أساس موضوعى ثم زمنى .

إن هذا العمل لا يقتصر على الدراسات العربية ، فيضم مجالات أخرى تدخل أيضاً فى مفهوم الدراسات الشرقية وتتصل بالشرق المسيحى والهند والبارثيين والهند الصينية والصين واليابان والمانشو والمغول والتبتيين . وصنفت هذه المادة موضوعياً على أساس المجالات الآتية : الكتابة ، صناعة المعجم ، النحو ، البلاغة ، المختارات ، الأمثال ، الأدباء ، قصص الحيوان ، التاريخ ، الجغرافيا ، الرياضيات وعلوم الحرب ، الطب والتاريخ الطبيعى ، الفلسفة ، علوم الدين ، والفقه ، الأعمال الموسوعية والببليوجرافية(٥) .

إن أول ببليوجرافية أوربيةللتراث العربى أعدها كرستيان فردريش شنورر فى ستة مجلدات (١٧٩٩ - ١٨٠٥) ، ضم هذا العمل الكبير ، الذى وضع له صاحبه عنواناً لاتينياً يعنى المكتبة العربية ، عرضاً لكتب المؤرخين والجغرافيين والأدباء والنحاة واللغويين ومؤلفات الدين الاسلامى ومؤلفات المسيحيين المتصلة بالكتاب المقدس.أما الطبعة الثانية من هذا العمل فظهرت سنة ١٨١١ ، وضمت فى المقام الأول مؤلفات متعددة الموضوعات لم يكن لها مكان فى الطبعة الأولى . ويعد هذا الكتاب بالنسبة لعصره عملاً ممتازاً ، فالمؤلف لم يتحدث إلا عن الكتب التى اطلع عليها ووصف محتواها بدقة .

وإذا كان عمل شنوررقد وقف عند ذلك التاريخ ، فإن شوڤان الفرنسى حاول فى عمل كبير أن يكمل الحصر الببليوجرافى بالنسبة للسنوات ١٨١٠ - ١٨٨٥ . كان هدف شوفان أن يحصر الإنتاج الخاص بالشرق وأن يكتب عنه معلومات ببليوجرافية

(٥) G . Pfannmüller , Handbuch der Islam — Literatur , Berlin und Leipzig 1923 , 5 . 2 .
Christian Friedrich Schnurrer , Bibliothecae Speciment . Tubingae 1799-1805 , Bd . 1-6 .
-----, Auctam nunc atgue integram edidit chr . Fr . de Schnurrer , Halle ad . Salam 1811 .

وافية ، لم يقتصر شوفان فى الواقع على هذه السنوات ، فلديه معلومات كثيرة عن مطبوعات من سنوات تالية . كان يجمع ما يجده من كتب وكتيبات ومقالات من الدوريات العلمية والثقافية . وهكذا أعد شوڤان قبل وفاته (١٩١٣) اثنى عشر مجلداً ، ظهر منها فى حياته أحد عشر مجلداً[٦] .

تتضح الاهتمامات الببليوجرافية ـ أيضا ـ فى المؤلفات التى ألفت لتعليم اللغات بطريقة النحو والترجمة ، وهى الطريقة التى نضجت فى وسط أوربا فى القرن التاسع عشر واستمرت فى تدريس اللغات القديمة فى القرن العشرين . وإذا كان سوسين قد وضع كتابه فى النحو العربى وأكمله بروكلمان ، فإن الطبعة التى استقل بها بروكلمان تضم قائمة ببليوجرافية مهمة ، أورد فيها أهم الكتب العربية والدراسات الأوربية عن العربية لغة وثقافة ، صنفت هذه الكتب على أساس موضوعى أيضاً ، فانتظمت فى هذه القائمة الموضوعات الآتية : الببليوجرافيات ، المداخل ، المختارات كتب النحو ، القرآن الكريم والاسلام والسيرة ، الفقه ، الفلسفة ، الكون والجغرافيا والاثنوجرافيا والرحلات ، والشعر ، والنثر الفنى[٧] .

وهناك ببليوجرافيات متخصصة أعدت فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر منها ذلك العمل الكبير الذى أعده مورتس شتاينشنايدر عن الترجمات العربية من اليونانية ، وهو عمل كبير . تبعه عمل آخر للمؤلف نفسه عن مؤلفات اليهود باللغة العربية[٨] . وهذا الكتاب الأخير جزء من مجال يهتم به بعض المستشرقين ،

---

(٦) عنوان عمل شوڤان : VICTOR CHAUVIN Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publies dans l'Europe chretienne de 1810 a 1885 . Liege . Leipzig 1892 ff .

(٧) انظر مثلا : Brockelmann , Arabische Grammatik , Leipzig 1955 , s . 210 - 277 . A . SOCINS Arabische Grammatik . Paradigmen , Literatur , Ubungsstucke und Glossar . 7 . Aufl . von CARL BROCKELMANN . Berlin 1913 . (Porta Linguarum Orientalium . Pars IV .) .

(٨) انظر كتاب شتاينشنايدر : MORITZ STEINSCHNEIDER , Die arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen . Leipzig 1889 u . 1893 = Beihefte zum Zentralblatt f. Bibliothekswesen . Heft 5 u . 12 .

Ders ., Die arabische Literatur der Juden . Ein Beitrag zur Litraturgeschichte der Araber , grösseteils aus handschriftlichen Quellen . Frankfurt a . M . 1902 . (Auch mit dem Titel : Bibliotheca arabico-judaica usw .) .

وهو مجال التراث العربى الذى ألفه غير المسلمين من المسيحيين واليهود . وفى هذا الصدد نشير ـ أيضاً ـ إلى كتاب جورج جراف عن الأدب المسيحى العربى حتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى[٩] . وعلى الرغم من هذا ، فإن بروكلمان فى تاريخه للأدب العربى لم يهتم بهذه المجالات التى عَدّها خارج المسار العام للحياة الثقافية العربية .

* * *

أدى وجود المخطوطات العربية إلى جانب إمكانات الطباعة إلى بداية طبع الكتب العربية . وقد كتبت دراسات مفصلة فى ذلك ، وحسبنا هنا أن نشير إلى أن القرن السابع عشر عرف فى أوربا عدة مطابع تطبع بالحروف العربية[١٠] . يضاف إلى المطابع الأوربية فى إيطاليا وهولندا ، ثم فى باقى بلاد أوربا ، أن حركة نشر الكتب العربية وجدت لها فى الهند معقلاً ورافداً مهما . كانت اللغة العربية من أهم اللغات فى الهند فى عصر المغول قبل دخول البريطانيين[١١] ، واستمرت مكانتها إلى جانب الفارسية وببعض اللغات الهندية ، كان معهد فورت وليام فى كلكتا (١٨٠٠ - ١٨٥٤) يهتم بهذه اللغات . وفى هذا الاطار بدأ نشر التراث العربى ، فظهرت سلسلة من المعاجم وكتب النحو والمختارات والمجموعات الشعرية ، وكانت هذه المطبوعات العربية سابقة على الطباعة فى العالم العربى ، ويكفى أن نشير هنا إلى سلسلة من الكتب العربية بدأت تطبع فى الهند اعتباراً من سنة ١٨١٢ ، وبعضها بعناية عربى يمنى مقيم فى الهند ، وهو أحمد بن محمد الشروانى اليمنى (المتوفى

---

(٩) عنوان كتاب جورج جراف : GEORG GRAF , Die christlich arabische Literatur bis zur fränkischen Zeit (Ende des II . Jahrhunderts) . Freiburg 1905 (Strassurger Theologische Studien 7 , 1) .

(١٠) انظر : J . Fück , Die arab . Stud . 53 — 59 .

(١١) المرجع السابق ١٣٥ - ١٣٩ .

١٨٤٠)[١٢] . اما المعلقات فقد نشرها عبد الرحيم بن عبد الكريم (المتوفى ١٨٥١) سنة ١٨٢٣ . وهذا الفيض من المطبوعات العربية فى أوربا والهند أضيف إليه ما طبع فى البلدان العربية لتكون روافد بروكلمان متنوعة ومتكاملة فى تعرف المطبوعات العربية .

* * *

وقبيل منتصف القرن التاسع عشر وضعت تقاليد علمية جديدة ، كان لها أثر فى تنمية المعرفة بكتب الدراسات العربية . ان الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية Die Deutsche Morgenländische Gesellschaft لها دوريتها العلمية المعروفة ZDMG ، وبدأت هذه الجمعية العلمية تطبع منذ سنة ١٨٤٦ تقاريرها السنوية بأقلام أعلام المستشرقين ، وانتظم ظهور هذه التقارير عاماً بعد عام . وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ظهرت أيضاً لحصر الكتب الخاصة بالدراسات العربية محاولات أوربية كثيرة[١٣] .

---

(١٢) ترجم له بروكلمان ، انظر ٥٠٧/٢ ، والملحق ٨٥٠/٢ .

(١٣) انظر مثلا : Ch . Friedrici Bibliotheca orientalis , Johannes Klatt Literaturblatt für orientalische Philologie .

IGNAZ GOLDZIHER , Die Fortschritte der Islam-Wissenschaft in den letzten drei Jahrzehnten . Vorgetragen im Congress of Arts and Science in St . Louis , 23 .

September 1904 in : PreuBische jahrbücher 121 , 1905 , S . 274 - 300

C . H . BECKER , Islam in : Archiv fur Religionswissenschaft 8 , 1905 , S. 129 - 143 ; 9 , 1908 , S .339 - 368 ; 15 , 1912 , S . 530 - 602 .

MARTIN HARTMANN , Der Islam 1907 in : Mitteilungen des Seminars für orientalische Sprachen zu Berlin .

II . Abt . : Westasiatische Studien . II Jg. 1908 , S . 207 — 233 .

Ders . , Der Islam 1908 ebenda 12 . Jg . 1909 , S . 33 - 108 .

E . Montet , Histoire de l'Islam in : Revue historique 114 , 1913 , S . 106 - 126 .

E . : Doutte , Bulletin bibliographique de l'islam Maghribin Extroit du Bulletin de la societe de geographie d'Oran ,. 1869 , Janv . Mars , fasc . 78)

Ders ., L'Islam Algerien en l'an 1900 . Alger 1900 .

G . KAMPFFMEYER , Deutsche Islam-Studien in : Koloniale Rundschau 1910 , Heft 4 .

ومن التقاليد العلمية التى استقرت فى الاستشراق الأوربى إعداد التقارير عن اتجاهات البحث فى مجال محدد . ومن أمثلة هذه التقارير العلمية فى الفترة بين تأليف بروكلمان للأصل وإعداده للملحق ما كتبه جولدتسيهر عن خطوات التقدم فى دراسة العالم الإسلامى على مدى ثلاثين عاماً (١٩٠٤) وما كتبه دوتيه من نشرة ببليوجرافية عن الإسلام فى المغرب (١٨٩٩) ، وما كتبه كامبفماير عن الدراسات الألمانية عن العالم الإسلامى (١٩١٠) . وهذه التقارير تشكل منظومة كاملة . ولهذه التقارير أهميتها فى الإطار العلمى للجامعات الأوربية فهى تحدد ما تم إنجازه وتوضح مسار العمل وما ينبغى القيام به* .

وتعد الكتب التذكارية من أهم تقاليد الاستشراق الألمانى ، دخلت كلمة Fest-schrift من الألمانية إلى لغات أوربية أخرى لتدل على هذا النوع من الكتب ، لقد أعدت لكل علم من أعلام الدراسات العربية صحيفة تذكارية تضم بحوثاً كتبها تلاميذه وأصدقاؤه ومريدوه ، وضمت فى كتاب مهدى إليه اعتزازاً وتقديراً . ومن الكتب التذكارية فى القرن التاسع عشر تلك الكتب المهداة إلى نولدكه ، وإلى إدوارد ساخاو ، وإلى بيكر ، وإلى فرتس هومل(١٤) .

وهذا كله مهد لمحاولات أوربية مبكرة ورفد جهوداً أخرى أكثر شمولاً ونضجاً إلى أن وصلت درجة النضج الصحيح عند كارل بروكلمان .

* * *

---

* انظر الهامش السابق ، رقم ١٣ .

(١٤) هذه الصحف التذكارية عناوينها :

Orientalische Studien , THEODOR NOLDEKE zum siebzigsten Geburtstag (2 . Marz 1906) gewidmet von Freunden und Schülern und in ihrem Auftrag hsg . von CARL BEZOLD . GieBen 1906 . Bd . I . 2 .

Festschrift EDUARD SACHAU zum 70 . Geburtstag gewidmet von Freunden und Schülern . In deren Namen hsg . von GOTTHOLD WELL . Berlin 1915 .

Aufsätze zur Kultur - und Sprachgeschichte , vornehmlich des Orients . ERNST KUHN zum 70 . Geburtstag am 7 . Februar 1916 gewidmet von Freunden and Schülern . München 1916 .

Orientalistische Studien FRITZ HOMMEL zum 60 . Geburtstag am 31 . Juli 1914 gewidmet von Freunden , Kollegen und Schülern . Leipzig 1917 -18 . Bd . I . 2 = Mitteilungen der Vorder-asiatischen Gesellschaft . Bd . 21 und 22 , 1916 und 1917 .

إن أول محاولة أوربية لكتابة تاريخ الأدب العربي منذ بدايته حتى القرن الثاني عشر الهجرى ترجع إلى المستشرق النمساوى يوسف فون هامر بورجشتال (Josef von Hammer - Purgstall (١٨٥٦ - ١٧٧٤ ، أوفده البلاط إلى الأستانة يافعاً ليتعلم لغات العالم الاسلامى العربية والفارسية والتركية ، ولكن معرفته بالعربية كانت ـ كما تدل القرائن ـ دون مستواه الرفيع فى التركية والفارسية . وفى سنة ١٨٠٠ ذهب إلى مصر فى مهمة خاصة تعرف ألف ليلة وليلة والتراث القصصى الشعبى ، وكان قد قرأ من قبل سيرة عنترة . عمل بعد ذلك فى وظائف القصر والتمثيل الخارجى والدراسات الشرقية . وعلى الرغم من تأثيره الايجابى فى الحياة الثقافية الأوربية وتوجيه المثقفين ، ومنهم الأديب الألمانى جوته ، نحو تعرف تراث الآداب الشرقية[١٥] فإن كتابه الكبير فى تاريخ الأدب العربى من بدايته حتى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى فى سبعة مجلدات[١٦] كان قد ألف فى وقت مبكر نسبياً ، ولم تتح له المصادر المتكاملة . كان له فضل السبق ، ولكن القصور فى هذا العمل جعل الباحثين يعرضون عنه بعد ظهور أعمال أفضل[١٧] .

وظلت المكتبة الأوربية تفتقر إلى جهود تعرف بتاريخ الأدب العربى ، وحاول عدد من المتخصصين فى الدراسات العربية تقديم هذه الصورة الشاملة . كتب الفرد فون كريمر (١٨٢٨ - ١٨٨٩)[١٨] ـ وهو من فيينا أيضاً ـ كتابه الكبير عن التاريخ الثقافى للشرق فى عهد الخلفاء[١٩] ، وفيه فصلان مهمان أحدهما عن الشعر والثانى

---

(١٥) انظر : Fück , Die arabischen Studien in Europe , Lepzig 1955 , s . 165 .

(١٦) Josef von Hammer — Purgstall , Literaturgeschichte der Araber , von ihrem Beginne bis Ende des 12 . Jahrhunderts der H , Wien 1850 - 56 . Bd . I - 7 .

(١٧) Gustaf Pfannmuller, Handbuch der IslamLiteratur, Berlin und Leipzig 1923, S. 394.

(١٨) عن الفرد فون كريمر حياته وأعماله ، انظر : Fück , Die arab . Stud . 187 - 189 .

(١٩) أهم جهود كريمر : Alfred von Kremer , Culturgesch. des Orients unter den Chalifen . Wien 1875 — 77 . Bd . I . 2 .

----, Geschichte der herschenden Ideen des Islams . Leipzig 1868 .

عن العلم وحركة التأليف ، وكلاهما يتسم بالتركيز والوضوح والدقة . وكتب فون كريمر معلومات مهمة فى فصول أخرى من هذا الكتاب وفى كتابه الثانى عن تاريخ الأفكار السائدة فى الاسلام . وتعد محاولة فون شاك أقل طموحاً ، وبهـا قدر من الدقة ، كان طموحها محدوداً بالشعر والفن عند العرب فى الأندلس وصقلية[٢٠] .

* * *

وحتى السنوات الأولى من القرن العشرين كان هنـاك شعور بقصـور المكتبة الاستشراقية الأوربية فى تاريخ الأدب العربى ، فظهرت محاولات متتابعة على مدى زمنى محـدود ، ومن هـذه المحـاولات كتـاب آربثنـوت عن المؤلفـين العـرب (١٨٩٠)[٢١] وكتاب كليمان ايوار عن الأدب العربى (١٩٠٢)[٢٢] وكتاب الأدب العربى لايتالوبتسى (١٩٠٣)[٢٣] ، وفصل عن الأدب العـربى بقلم دى خويـه (١٩٠٦)[٢٤] ، وكتاب التاريخ الأدبى للعرب لنيكلسـون (١٩٠٧)[٢٥] . إنها

---

(٢٠) عنوان كتاب فون شاك : A .F . Graf von Schack , Poesie und Kunst der Araber in Spanien und Sizilien . Stuttgart 1877 , Bd I - II .

(٢١) عنوان كتاب آربثنوت : F . F . Arbuthnot , Arabic Authors , London 1890 .

(٢٢) عنوان كتاب كليمان إيوار : Clement Huart , Litterature arabe , Paris 1902 .

(٢٣) عنوان كتاب بيتسى : Italo Pizzi , Letteratura araba . Milano 1903 .

(٢٤) عنوان كتاب دى خوية : M . J . de Goeje , Die arabische Literatur , in : Die Kultur der Gegenwart , 7 , Berlin Leipzig 1906 .

(٢٥) عنوان كتاب نيلكسون: R .A . Nicholson , A litrary history of the Arabs . London 1907.

جهود ظهرت فى لغات أوربية متعددة ، ولكن تقاليد الاستشراق الأوربى المتكامل إلى حد بعيد تجعل منها ظاهرة لها زمنها وسماتها وضرورتها . وهذه السلسلة من الكتب كتبت فى المقام الأول للقارىء المثقف . كتاب ايوار موجه إلى جمهور القراء ، لتعريفهم على نحو دقيق قدر الامكان بتاريخ الأدب العربى من بداياته حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى ، اقتصر على الأعلام و[illegible] ملامح التطور بدقة واختار المراجع بعناية . أما كتاب بتسى فهو مكتوب أيضاً لجمهور القراء ، ويضم أيضاً نماذج مترجمة من الأدباء والمؤرخين العرب ، غابت فيه ملامح كثيرة وأسماء عديدة . أما القسم الذى كتبه دى خويه عن الأدب العربى فهو عرض موجز ومفيد . ويعد كتاب نيكلسون عرضاً طيباً بمعلومات كثيرة من التاريخ والثقافة والحياة العربية ، فى فصول تتابعت من الجاهلية حتى القرن التاسع عشر الميلادى . وهذه الجهود الكثيرة قامت ـ فى المقام الأول ـ على الإطار الواضح والمعلومات البيبليوجرافية والحقائق الأساسية والآراء المختلفة التى قدمها بروكلمان فى كتابه فى تاريخ الأدب العربى ، كانت بداية ظهور الطبعة الأولى من الأصل فى سنة ١٨٩٨ واكتمل الأصل بالمجلد الثانى ١٩٠٢ . وهنا تتابعت الكتب على تفاوتها فى التوجه والمحتوى والقيمة العلمية .

* * *

إن هذا العمل مفيد دون شك لكل باحث فى التراث العربى والأدب العربى الحديث حتى نحو سنة ١٩٤٠ م . وقد آن الأوان بعد نقل هذا العمل كاملاً إلى العربية أن تنطلق منه أعمال أخرى ترصد ما لم يكن معروفاً لبروكلمان من المخطوطات وما طبع فى الخمسين عاماً الماضية ، والثقافة العربية تحتاج اليوم إلى مشروع طموح آخر يرصد مسارها وإنتاجها الفكرى بعد بروكلمان وهذا عمل جدير أن ينهض به العلماء العرب .

جدول زمنى :

١٨٦٨ ميلاده فى ١٧ سبتمبر فى مدينة روستوك ــ المانيا .

١٨٩٠ حصوله على الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة ستراسبورج برسالة حول علاقة كتاب الكامل لابن الاثير بتاريخ الطبرى .

١٨٩١ تحقيق ديوان لبيد بن ربيعة مع ترجمة المانية ومقدمة عن الشاعر طبع فى ليدن Leiden .

١٨٩٣ تعيينه مدرساً بجامعة برسلاو .

١٨٩٥ المعجم السريانى (ــ اللاتينى) Lexicon Syriacum, Berlin .

١٨٩٥ - ١٨٩٦ الزيارة الأولى للآستانة وموفدا من أكاديمية العلوم فى برلين للاطلاع على مخطوط طبقات ابن سعد .

١٨٩٦ نقد كتاب : الدعوة إلى الاسلام تأليف آرنولد ، نشر النقد فى Z.D.M.G. 11 - 12 .

١٨٩٨ - ١٩٠٢ كتاب : تاريخ الأدب العربى فى جزئين . G.A.L. Weimar .

١٨٩٩ دراسات فى النحو العبرى والارامى .

Beitrege Zur hebraeischen und zur aramaeischen Grammatik .

نشرت فى Z.A. 14.

١٨٩٩ كتاب النحو السريانى .

Syrische Grammatik mit Literatur .

Chrestomatie und Glossar, Berlin .

١٩٠٠ تحقيق عيون الاخبار لابن قتيبة ، القسم الأول ونشر فى

Semitische Studien hrsg, Von Carl Bezold, Heft 18 Berlin .

١٩٠٠ مقال عن الاسلام فى :

Jahresberichte der Geschichts wissenschaft ، Berlin .

١٩٠٠ تعيينه أستاذا مساعداً بجامعة برسلاو .

١٩٠٠ الاسهام فى كتاب عن دراسات غرب اسيا .

WestasiatischeStudien , Berlin .

١٩٠١ تـاريخ الأدب العـربى (فصله من كتاب : الآداب الشـرقيـة فى دراسـات مستقلة) .

Geschichte der arabischen Literatur (Die Literaturen des Ostens in Einzeldarstellungen) Leipzig .

١٩٠٢ تاريخ الأدب العربى الطبعة الثانية .

١٩٠٢ بحث حول طبيعة Eponymat وأصولها

Wesen und Ursprung des Eponymats, Z.A. 16 .

١٩٠٣ مقال عن تحقيق ديوان معن بن أوس نشر فى مجلة :

Goettingische Gelehrten Anzeigen .

١٩٠٣ فهرست المخطوطات العربية والتركية والعبرية فى مكتبة مدينة برسلاو .

Verzeichnis der arabischen, persischen, türkischen und hebraeischen Handschriften, Breslau .

١٩٠٣ حول نظرية أصوات الحلق فى الأشورية

Zur Theorie der assyrischen Gutterale, Z.A. 16.

١٩٠٣ التاء نهاية للتأنيث فى اللغات السامية

Die Femininendung - t in Semitischen, Breslau .

١٩٠٣ نقد لتحقيق شفارتس لديوان معن بن أوس نشر فى :

Goettingische Gelehrten Anzeigen No. 5 .

١٩٠٣ استدعى للتدريس بجامعة استراسبورج

١٩٠٣ تحقيق عيون الاخبار القسم الثانى فى :

Beiheft zu Z.A. 17 .

١٩٠٤ بحث : فى الأصوات العبرية

Zur hebraeischen Lautlehre, Z.D.M.G. LVIII .

١٩٠٤ المشاركة فى تحقيق كتاب طبقات ابن سعد

١٩٠٤ نقد لتحقيق كتاب القديس السريانى فى

Z.D.M.G. , LVVIII .

١٩٠٤ نقد حول ثلاث رسائل للجاحظ

Tria epuscula auctore... Al Djahiz, Goettingische Gelehrten- Anzeigen, No. 6 .

١٩٠٤ بحث بعنوان : اللغة السامية

Das Semitische Wissenschaftliche Jahresberichte (Sonderdruck aus Z.D.M.G. LVIII) .

١٩٠٥ كتاب : النحو السريانى

Syrische Grammatik, Berlin .

١٩٠٥ زيارة الجزائر مندوباً فى مؤتمر المستشرقين

١٩٠٦ علم اللغات السامية

Semitische Sprachwissenschaft, Leipzig .

١٩٠٦ تحقيق عيون الأخبار ــ القسم الثالث فى :

Beiheft zu Z.A. 19 .

١٩٠٧ فصله : الأدب السريانى

Die Literaturen des Orients in Einzeldarstellungen VII Bd. 2. Abt. Leipzig .

١٩٠٨ - ١٩١٣ كتاب : الأساس فى النحو المقارن للغات السامية

Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin .

١٩٠٨ المخطوطات العربية والفارسية والقبطية والتركية والملايوية والسريانية والحبشية فى هامبورج

Die arabischen, persischen, turkischen, malaiischen, koptischen, syrischen und aethiopischen Handschriften Katalog der orientalischen Handschriften der Stadtbibliothek zu Hamburg .

١٩٠٨ الموجز فى النحو المقارن للغات السامية

Kurzgefasste vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Berlin .

١٩٠٩ الاسهام فى تأليف كتاب : تاريخ الآداب المسيحية فى الشرق

Geschichte der Christilchen Literaturen des Orients, Leipzig .

بدراسة عن الأدب السريانى والأدب العربى المسيحى .

١٩١٠ الانتقال للتدريس بجامعة هاله

١٩١٠ الموجز فى النحو المقارن للغات السامية ، الترجمة الفرنسية إعداد :

W. Marcais : Precis de la grammaire Comparee des langues semitiques .

١٩١٣ الأساس فى النحو المقارن للغات السامية جـ ٢

Grundriss II .

١٩١٦ علم اللغات السامية

Semitische Sprachwissenschaft .

١٩١٨ - ١٩١٩ أحداث الثورة فى مدينة هاله

١٩٢٣ الانتقال إلى جامعة برسلاو

١٩٢٥ إعدادطبعة معدلة من كتاب النحو العربى تأليف سوسين

Socins Arabische Grammatik, Berlin .

١٩٢٨ المعجم السريانى ـ اللاتينى

Lexicon Syriacum, Halle .

١٩٢٩ زيارة الآستانة للمرة الثانية

١٩٣٣ تحول الحكم إلى الحزب النازى

١٩٣٢ الاستقالة بعد تدخل السلطات الألمانية فى الجامعات

١٩٣٥ العودة إلى هاله والاشتغال بالتدريس

١٩٣٦ الإعفاء من مهام الاستاذية

١٩٣٧ العودة إلى مدينة هاله

١٩٣٧ - ١٩٤٢ ملحق تاريخ الأدب العربى فى ثلاثة مجلدات

Supplement- Bände I, II, III, Leiden .

١٩٤١ مقال : حول بناء الجملة فى اللغة الأجريتية

Zur Syntax der Sprache von Ugarit, Orientalia 10 .

١٩٤٣ تاريخ الأدب العربى ــ ط الثانية .G.A.L.

١٩٤٣ تاريخ الشعوب والدول الاسلامية ط ٢

Geschichte der isl. Voelker .

١٩٤٩ ترجمة كتاب تاريخ الشعوب الاسلامية إلى الانجليزية والفرنسية والعربية

History of the Islamic Peoples, London .

Histoire des Peuples et des Etats islamiques, Paris .

تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه ومنير فارس البعلبكى ــ بيروت .

١٩٥١ الحصول على الجائزة الوطنية الالمانية

١٩٥٢ الطبعة الثانية من الترجمة الانجليزية لتاريخ الشعوب الاسلامية

History of Islamic Peoples .

١٩٥٤ فصل عن : الآرامية وتدخل فيها السريانية فى كتاب تأليف نخبة من الباحثين الألمان فى اللغات السامية ، وعنوانه :

Handbuch der Orientalistik, herausgegeben Von B. Spuler, III. Band Semitistik, Aramaisch (135 - 162) .

١٩٥٤ فصل عن : العربية ولهجاتها «فى الكتاب المذكور»

Das Arabische und seine Mundarten (207 - 245) .

١٩٥٤ فصل عن : تاريخ الأدب العربى (فى الكتاب المذكور)

Geschichte der Arab. Lit . (253 - 314) .

١٩٥٥ بناء الجملة العبرية

Hebraesche Syı tax .

١٩٥٦ وفاته فى مدينة هاله فى اليوم السادس من مايو عن سبعة وثمانين عاماً .

١٩٦١ - بداية ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار لكتاب «تاريخ الأدب العربى» إلى العربية وصدرت من الترجمة الأجزاء الأول والثانى والثالث .

١٩٨٧ اكتمال الترجمة العربيه لكتاب « تاريخ الأدب العربى » بإشراف الدكتور محمود فهمى حجازى .

القسم الاول

العصر الجاهلى والأدب العربى الإسلامى

الجزء الأول ترجمة أ . د . عبد الحليم النجار

الجزء الثانى ترجمة أ . د . عبد الحليم النجار

كلمة المترجم (المجلد الأول) :

ا . د . عبد الحليم النجار

١ - كان تعريب كتاب تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان أملاً يراود كل قارىء بالعربية حينما يبحث فى علوم العرب وآدابهم ؛ أو يحاول سبر جهود العلم العربى ومتابعة خطواته فى تأسيس ثقافة العالم الجديد وتنمية حضارته ؛ أو يريد حصر ما تشتت وإحصاء ما تفرق من تراث الفكر العربى فى مكتبات العالم وخزائن الكتب ؛ ليتخذ من ذلك آيات بينات للفخر والاعتزاز أو عُدَّة ومدداً للبعث والإحياء ؛ أو يتطلع أخيراً إلى معرفة ما ترجم إلى لغات العالم من ذلك التراث الخالد ، وما أثير حوله من بحوث ، وصُنِّف من دراسات قدمت خُطا العلم والأدب ، ودفعتهما إلى الأمام فى الشرق والغرب .

وهذه هى المقاصد الكبرى التى وضعها كارل بروكلمان نصب عينه فى تاريخ الأدب العربى ، وهو يغلب عليه ــ فى هذا العمل ــ الاتجاه الإنسانى العالمى الشامل . فهو ينظر فى الحياة العربية العقلية قبل كل شىء إلى مكان هذه الحياة فى العالم المحيط بها ، متى ظهر لها احتكاك أو اتصال بذلك العالم ؛ وهو يحاول جهده أن يسجل الدور العالمى الذى اضطلع به أدب العرب ــ بأوسع معانيه ــ فى دفع مواكب العلم ، وحث ركاب الثقافة والحضارة ، وهداية المجتمع الإنسانى إلى غايات الحق ، والخير ، والجمال .

إن بروكلمان لا يقصد ، أو بعبارة أصح : لا يقصر قصده من تاريخ الأدب العربى على تلك النظرة العربية البحتة ، المحدودة بحدود الزمان والمكان ، والتى

هذه المقدمة جعلها ا. د. النجار فى أول عمله ، الذى يبدأ هنا وينتهى فى المجلد الثانى ، وكان قد نشر فى دار المعارف بالقاهرة فى ثلاثة أجزاء صغيرة . وقد احتفظت هذه الطبعة بنص ترجمة النجار ، واقتصر التصحيح على جوانب طباعية تتصل فى أغلبها بإعادة نقل الكلمات العربية إلى الحروف العربية وعلى تصحيح عناوين أوربية ، وإضافة فقرة واحدة كانت لم تترجم . وللأستاذ الدكتور النجار أسلوبه المتميز فى العربية وطريقته فى الترجمة ، وله دور رائد فى بداية نقل هذا العمل إلى العربية (المشرف) .

اعتدنا أن نجدها قديماً أو حديثاً عند من تناولوا هذا الفن من الكتّاب والعلماء العرب فى طريقتهم التعليمية الهادفة ، التى تتجه إلى تنمية الذوق الأدبى ، أو تربية ملكة النقد المنهجى ، أو الوصف التاريخى ، الواعى المميز ــ على أحسن الاحتمالات ــ بين أساليب الكلام العربى ، ومنازع إنشائه وصياغته ، ومذاهب مدارسه ومغارسه فى مختلف العصور الأدبية ، مع عقد الموازنات والمفاضلات بين ذلك كله من حيث النوازع والأغراض ، والمعانى والألفاظ ، والبواعث والأسباب ، وما إلى ذلك .

كما أنه من ناحية أخرى لا يكتفى بعدٍّ أسماء الأدباء من كتّاب وشعراء وعلماء وفلاسفة إلخ ، على نمط كتب الطبقات أو التراجم ، أو على طراز سجلات Who's Who الإنجليزية ــ الأمريكية فى أحسن الأحوال ؛ ولا بسرد أسماء المصنفات والمؤلفات العربية فى مختلف فروع العلوم والمعارف والآداب ، على أسلوب فهرست ابن النديم ، وكشف الظنون ، وغيرهما من معاجم الكتب ، وفهارس المكتبات .

بل إن ذلك كله هو بعض ما قصد إليه بروكلمان على طريقته الخاصة ، ومنهجه الذى ارتضاه لكتابه .

لقد ألقى بروكلمان نظرة الفاحص الخبير على الأدب العربى فى مختلف أزمنته وأمكنته وفنونه ، منذ نشأته إلى هذا العصر الراهن :

(ا) فوجد لغة العرب فى الجاهلية وصدر الإسلام والدولة الأموية لغة محلية خاصة ككثير غيرها من لغات العالم التى اختصت كل منها بجنس أو قبيل فى ذلك العهد ، ولم تبلغ بعدُ من الشيوع والذيوع فى العالم ما يجعلها لغة عالمية تأخذ وتعطى ، وتؤثر وتتأثر ، وتفيد وتستفيد ؛ وهى حقًا كان لها أدب سرىّ ، وبيان جلىّ ، وفصاحة وبلاغة ، ولكن ذلك لم يَعْدُ أن يكون لوناً من الأدب الخاص الذى لا يكاد يتجاوز فن القول وصناعة البيان .

وهنا أخذ بروكلمان يعرض ذلك الأدب ، فبحث فى أصل الأمة العربية التى يمثلها وتمثله ، ووصف شعوبها وأجناسها ، وبيئتها المحيطة بها ، وأسلوب حياتها ، ونظام معيشتها ، ثم وصف اللغة العربية وخصائصها ، ونظر فى أولية الشعر

ومصادر معرفته ، ثم تناول مشاهير الشعراء ، وما بقى من آثارهم .

وسلك قريباً من هذا المسلك فى صدر الإسلام والدولة الأموية ، لشدة تشابه حياة العرب فى هذه العصور ، من حيث غلبة الأمية ، وضيق مجال الثقافة والحضارة ، وعدم الاحتكاك الفكرى أو قلته بالأمم الأخرى ، لولا أنه تعرض بطبيعة الحال لبحث الإسلام ، وتناول آثار القرآن الأولى فى توجيه الأدب ، وبعث الثقافة ، وإحياء العلوم .

على أن بروكلمان وجه عنايته فى كل ذلك نحو الأثر الخالد ، والكتاب الباقى ، ولم يكتف بذلك أيضاً ، بل هو يحرص على عرض الأصداء والآثار الأدبية لذلك كله فى العالم المحيط بالعرب ــ حسب الإمكان بالنسبة إلى ذلك الزمن السحيق ــ فى أسلوب من الموازنة لا يستطيع الإقدام عليه أو التعرض له إلاّ من كانت له إحاطة بروكلمان وسعة أفقه ، وقوة تمكنه من مختلف اللغات والثقافات والفنون .

(ب) فإذا ما بزغت شمس العصر العباسى ، وصارت العربية هى لغة العالم الإسلامى كله ــ فى الكتابة العلمية والأدبية على الأقل ــ وتفتحت لهذه اللغة كنوز العلم والمعرفة ، وانتهت إليها روافد الثقافة من شتى أقطار الأرض ، فهنا يرى بروكلمان أن لغة العرب قد أخذت تستقل فى العالم بحمل لواء العلم والحضارة لعدة أجيال وقرون ، وأنها بدأت تسجل دورها العالمى فى هداية ركب الثقافة والمدنية إلى أمد طويل ، ورأى حينئذ أن الأدب العربى الخاص لم يَعُدْ أجدى على الإنسانية من الأدب العربى العام . ومن ثَمّ شرع فى تناول الحياة العقلية كافة بالوصف والنقد والتحليل ، وجعل يعرض صورة متكاملة لحيوات جميع العلوم والفنون ، وتراجم مشاهير العلماء والكتاب والأدباء ، فى دراسة مفصلة مقارنة ، مصحوبة بكل ما وقف عليه بروكلمان من آثار العلم والعلماء فى مكتبات المشرق أو المغرب ، مشفوعة بكل ما عرفه من وجوه التأثير المختلفة لهذه الآثار فى ثقافة العالم وحضارته ، وما عُمِل لها من ترجمات ، وما أثير حولها من بحوث ودراسات ، وما أسهمت به قديماً وحديثاً فى تربية العقول ، وتنمية المعارف ، وتوليد الأفكار .

(جـ) وأخيراً ، وبعد أن دالت دولة العلم العربى ، وفرغت لغة العرب من أداء واجبها الإنسانى الكبير ، بإنجاز ذلك الدور العالمى الذى اضطلعت به على أتم وجه فى نشر ظلال المعرفة والحضارة ، وإضاءة أرجاء الدنيا بأنوار الحكمة والهداية ، ورفع المستوى العقلى والخلقى والاجتماعى للإنسانية جمعاء كما لم تفعل ذلك لغة من قبل .

وبعد أن سلَّمت هذه اللغة العريقة تركتها العقيدة الزاخرة إلى لغات الأمم ، وشعوب العالم ، التى لم تكن قد احتلَّت بعدُ مكانها فى تاريخ البشر ، والتى كان عليها أن تسهم بقسطها هى أيضاً فى قيادة ركب المدنية ، ورفع منار الثقافة . . .

عندئذ عادت هذه اللغة كما بدأت : لغة محلية تتجاوب أصداؤها بين ربوع أهلها ، ويقتصر أدبها العام على ترديد أنغام المجد التليد ، وتمجيد آثار السلف العظيم ، وتمجيد محصول التراث القديم ، كما ينحصر أدبها الخاص مرة أخرى فى فن القول وصناعة البيان ، على تفاوت بين النزعتين فى القديم والحديث ، وتباين فى الطبيعتين بين الغابر والحاضر .

إلى أن أشرق فجر النهضة الحديثة فى ربوع المشرق ، واقتربت أنحاء العالم بعضها من بعض ، وتهيأت لتبادل الأفكار وتفاعل الثقافات فرص لم تكن لتسنح للبشرية إلا بفضل ما وصل إليه العلم العالمى من تقدم فى العصر الحديث ، وفى هدى من خطوات الأولين .

وحينئذ استأنفت العربية حياة جديدة كما نراها اليوم ، وبدأت تؤكد وجودها ، وتفيق من سباتها ، وتبارك تقدم العلم ، وتشارك فى نتائج انتصار العقل بما أسلفت فى هذا السبيل من جهود ، وقدمت من عمل محمود ، وإن كان نصيبها المعاصر فى بناء الحضارة الحديثة ــ من الجانب العلمى البحت على وجه الخصوص ــ لم يكد يتجاوز بَعْدُ حظ القابل لا الفاعل ، وحصة الآخذ لا المعطى .

ورأى بروكلمان ذلك بنفاذ بصيرة وصواب تقدير ، فعمد فى الشق الأول إلى تسجيل كل ما عرفه من الآثار الباقية لهذه المرحلة بقضها وقضيضها ، مبرزاً من ذلك

ما يستحق التنويه والإشادة به لما تركه من أثر فى دنيا الناس قريب أو بعيد ، وكشف بذلك عن تراث حقبة من حياة العربية طالما أخفته يد الفرقة والانقسام بين أجزاء العالم العربى ، أو استبد به تسلط الحكام والأجانب على مقادير العرب وأزمة أمورهم ، أو عبثت به شهوات السلب ، أو النهب ، أو الخيانة ، أو التبذير .

ثم انتقل بروكلمان إلى الشق الثانى من حياة العربية فى عصرها الأخير ، فوجد العلم العربى يأخذ طابعاً تعليمياً بحتاً ، قد تكون له صولة أو جولة فى معاهد الثقافة ، وبين جدران مدارس التعليم ، ولكنه لا يكاد ينهض بَعْدُ إلى مستوى العلم الرفيع الذى بلغه فى كبريات دول العصر الحديث .

بيد أن بروكلمان أدرك تمام الإدراك من جانب آخر أن روح النهضة الحديثة أخذت تنتشر بقوة فى كيان الأدب العربى الخاص ، فقصر تناوله للغة العربية على هذا الجانب ، وراح يدرس جذور هذه النهضة ومعوّقاتها ومقوّماتها ، ووصف حيوات روّادها وقوادها ، ويعرض أعمالهم وآثارهم عرضاً مشبعاً بالتحليل والاستيفاء ، وموازنة وجوه التشابه أو التأثر أو التأثير بين كل ذلك وما عرفه هو من آداب الأمم الأخرى .

وهذا علم جم غزير .

٢ - لم يكن بروكلمان ــ كما ألمعت إلى ذلك من قبل ــ أبا عذرة هذا الفن الذى اشتهر اليوم بفن تاريخ الأدب العربى .

فأما من جانب العرب فقد سبقت لهم جهود حميدة أعدوا بها للباحث الحديث على طريقة عصرهم مواد البحث ، وعُدَّة الدراسة . ونجد ذلك بوفرة ، منذ العصر الأول للتدوين العربى ، فى مثل دواوين الشعراء ، وكتب التأريخ للسياسة ، والحضارة ، والثقافة ، وكتب الطبقات ، وفهارس المكتبات ، ومجاميع العلوم ، وغير ذلك مما صنف فى نظم الحكم والإدارة ونحوها من جوانب الحياة العامة أو الخاصة .

وطبيعى أن ذلك المنحى فى وصف العلوم والمعارف تغلب عليه طبيعة التناثر

والتفكك ، ولا يساعد القارىء الحديث على اكتساب صورة متكاملة للأدب العربى كافة إلا بعد جهد شديد وعمر مديد ، ومن ثم لا يجوز حسبانه تاريخاً للأدب العربى إلا بسبيل من التخيل أو المجاز .

ولكن بروكلمان نفسه يقرر بحق أن أول من قام بمحاولة لتقديم تاريخ الأدب العربى فى عرض كامل هو المستشرق النمسوى : يوسف هامّر پورجستال ، الذى صنف كتاباً فى هذا الفن يشتمل على سبعة أجزاء ، ونشره فى ڤينا سنة ١٨٥٠ م . على أن هذا المستشرق «لم يكن على علم كاف بالعربية ، كما أن أهم مصادر تاريخ الأدب لم تكن قد عرفت بعدُ فى زمانه»[١] .

ثم صنف أربتنوت الإنجليزى سنة ١٨٩٠ م كتاباً فى التاريخ والأدب العربيين ، يتسم بالإيجاز المخل ، ولا يتميز كثيراً عن كتاب پورجستال[٢] .

ولكن فى المدة بين الكتابين السالفين صنف المستشرق النمسوى أيضاً : ألفريد فون كريمر ، تخطيطاً مختصراً ولكنه ممتاز لتاريخ عمران المشرق فى عصر الخلفاء ، نشره سنة ١٨٧٧ فى قينا ، وكان له أثر فى توجيه بروكلمان وتنوير جوانب الموضوع الذى تعرض له[٣] .

ثم نشر بروكلمان نفسه الطبعة الأولى من كتابه هذا فى مدينة «ڤايمر» بألمانيا سنة ١٨٩٨ م .

على أنه ينبغى ملاحظة أنه كان قد ظهر فى مصر قبل بروكلمان أيضاً كتاب فى تاريخ العرب وآدابهم ، من تأليف : إدوارد فانديك وفيلبيدس قسطنطين طبع فى بولاق سنة ١٨٩٢ ؛ ولكنه كتاب تعليمى لا يقدم إلا نظرة عابرة فى أدب العرب وثقافتهم ، وإن تأثر ــ فيما يبدو ــ بالكتب الألمانية والإنجليزية السابقة عليه والمذكورة من قبل .

---

(١) انظر ٣٣ فيما بعد .
(٢) انظر الموضع السابق .
(٣) انظر ص ٣٤ فيما بعد .

ومنذ ظهور كتاب بروكلمان أخذت كتب تاريخ الأدب العربى تصدر تباعاً فى الشرق والغرب ، وإن كان يمكن أن يقال إن هذه الكتب اتسمت كلها على وجه التقريب بميسم التأثر ببروكلمان عن طريق مباشر أو غير مباشر ، واحتذت منهجه على الأقل فى تناول تاريخ العرب من الوجهات العقلية والعلمية البحتة ، والأدبية الخاصة ، وغير ذلك ، فى إطار جامع تارة ، وفى دراسات مفصلة متمايزة تارة أخرى .

ولكن يجدر بنا ألا نغفل بحوث المعاصرين من العلماء الاختصاصيين والأدباء الممتازين من العرب والمستشرقين ، وألاّ نبخسها حقها فى تنوير جوانب الأدب العربى من جميع جهاته ، والكشف عن كثير من غوامضه وأسراره ، فقد بذلت فى هذا السبيل جهود جبارة فى العصر الحديث بعد كتاب بروكلمان ، وظهرت نتائج لهذه الجهود لم تكن تجول فى حسبان .

على أن بروكلمان لم ينم على المجد الذى أحرزه بعد إخراج الطبعة الأولى من كتابه ، بل ظل يتعب ويدأب ، ويجمع ويرتب ، ويجوب الأقطار ، ويستهين بالأسفار ، إلى أن توافرت له مادة غزيرة تُربى على ما نشره بكثير ، فلم يسعه إلا أن ينشر هذه الزوائد والفوائد فى ملحقين كبيرين أضخم من ضعف الجزءين الأولين ، نشرهما سنة ١٩٣٧ م .

ولم يكن بروكلمان قد تناول بعد تاريخ الأدب العربى الحديث فيما نشره من تلك الأجزاء السابقة واللاحقة ، بل كان لا يزال يدرسه فى أناة ومهل ، وهو معلق الذهن ، مشغول البال بإتمام العصور السابقة عليه فى الصورة التى ارتضاها أخيراً بعد نشر الذيل ، فلما تم له ذلك نشر سنة ١٩٤٢ م جزءاً ضخماً فى تاريخ الأدب العربى الحديث .

وفى أثناء هذا التاريخ الطويل ، الذى أخرج فيه بروكلمان كتابه الأصلى وملاحقه ، لم يفتأ بروكلمان مخلصاً لعلمه ، مثابراً على نشاطه وبحثه ، ولم تزل مادة الكتاب الذى أحكم تأليفه تجول فى خاطره ، وتملأ تفكيره ، فيعود إلى ما كتبه فى الطبعة الأولى تارة بالتعديل والتصحيح ، وتارة أخرى بالنسخ والتغيير ، حتى اجتمع

له من ذلك مقدار كبير اقتضاه إعادة طبع الجزءين الأولين مصححين مهذبين سنتى ١٩٤٣ و١٩٤٩ م ، ولو أن بروكلمان قدر له أن يعيش أطول مما عاش لكان أغلب الظن أن يغير كثيراً ، وأن يصحح كثيراً ، وأن يزيد بعد أكثر من ذلك ، وهذه هى سنة العلم والعلماء ، بل هى سنة الله فى خلقه : يكون البدء كبيراً ، ثم ينمو ويتزايد ويتكامل ، ولله الكمال وحده .

ومما يُقْضى منه العجب أن بروكلمان لم يقتصر نتاجه العلمى على إخراج تاريخ الأدب العربى فى هذا القالب ، الذى هو جدير بأن يستوعب حياة طويلة ، كاملة ، حافلة ، بل لعل هذا التاريخ قُلٌّ من كثر ، وفيض من بحر ، إلى جانب ما أخرجه بروكلمان من دراسات وبحوث تُعدّ بالمئين ، وتدل على إحاطة شاملة واختصاص عميق بجوانب الثقافة الشرقية على العموم ، والعربية على الخصوص[٤] .

٣ - وقبل أن أختم كلمتى فى عرض تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان أذكر أنى سلكت فى ترجمة هذا الكتاب طريقة المزج والتأليف بين الكتاب الأصلى وملاحقه ، مع ملاحظة الطبعتين الأولى والثانية للكتاب الأصلى ، بحيث يتحصل من كل ذلك كتاب موحد النسق ، متصل الموضوعات . وهذه هى الطريقة التى ارتضاها بروكلمان نفسه ، ووضع هو خطتها لترجمة الكتاب بعد أن استشارته فى ذلك الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية* ، وحصلت على موافقته وإذنه بالترجمة سنة ١٩٤٨ م .

---

(٤) انظر فى تاريخ حياة بروكلمان ووصف مؤلفاته : Joh.Fück , Carl Brockelman als Orientalist (Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin — Luther Universität , Halle — Wittenberg VII 1957 — 58 P . 857 — 875 .

وانظر قائمة كاملة بآثار بروكلمان فى كتاب : المنتقى من دراسات المستشرقين للدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٥٥) .

* تم تنفيذ هذه الطريقة فى كل أجزاء الكتاب تنفيذا لرأى المؤلف واحتراما إلى رائد ترجمته ، وهى طريقة شاقة بالنسبة للمترجم ولكنه تجعل الكتاب فى ترجمته العربية واضحا وسهل التناول (المشرف) .

وكان بروكلمان قد بعث أيضاً إلى الإدارة المذكورة بجزء كتبه بخطه ، وباللغة العربية هذه المرة ، يحتوى على تصحيحات وزيادات لغرض إلحاقها بالترجمة** . فالتزمت أيضاً مراعاتها وإضافتها فى مواضعها ، إلى جانب التصحيحات والتعقيبات الأخرى التى ألحقها بروكلمان فى أواخر الأجزاء من النسخ المطبوعة .

وكان من همِّى أن أضم إلى الكتاب أيضاً نتائج البحث والتنقيب ، ومحصول الكشف عن رصيد المكتبات العامة والخاصة التى لم يكن بروكلمان قد اطلع عليها .

وقد اجتمع كثير من ذلك فى السنوات الأخيرة بفضل جهود جامعة الدول العربية وغيرها من مؤسسات الثقافة والعناية بالتراث العربى ؛ ولكن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية آثر التعجيل أولاً بترجمة الكتاب على صورته التى وضعها بروكلمان ليخلص عمله له وحده ، ولئلا يتأخر صدور الكتاب من أجل ذلك عن القارىء العربى ، كما فضل هذا المعهد عدم الإكثار من التعليق والتحقيق اللذين قد تمس الحاجة إليهما فى نصوص الكتاب وموضوعاته للسببين المذكورين أيضاً .

وإذاً فقد يسعنى أن أقول إن هذا الكتاب يقدم قالباً عربيًّا صحيحاً لكتاب «تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان» ، على أدق وجه ممكن من الترجمة والنقل ، عدا ما لا يمكن تجاوزه من تلافى سهو ، أو تصحيح نقل ، أو تعليق وجيز فى أشد المواضع حاجة إلى مثل هذا التعليق(٥) .

ولا يفوتنى أن أذكر بهذه المناسبة أن الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، حرصاً منها على كمال الترجمة ، ومبالغة فى العناية بإخراج الكتاب فى أحسن مظاهر الإتقان ، قد وكلت إلى الدكتور مراد كامل أستاذ اللغات السامية بجامعة القاهرة ، مقابلة النص العربى على الأصل الألمانى ، وإلى الدكتور صلاح الدين المنجد ، مدير

** هذه المعلومات كتبها ا . د . النجار ، وأفاد منها فاختلفت بذلك ـ فى مواضع معينة ـ الترجمة العربية عن الأصل والملحق الألمانيين ، ولكن هذه الزيادات لم تصل إلينا وبالتالى كان الاعتماد على الأصل الألمانى والملحق الألمانى اعتمادا كاملا فى الأجزاء التى تمت ترجمتها بإشرافى (المشرف) .

(٥) التعليقات المسبوقة بالنجمة * فى ثنايا الكتاب هى من إضافة المترجم .

معهد المخطوطات فى الجامعة العربية ، تحقيق ما يتعلق بالكتب والمخطوطات وفهارس المكتبات .

ولا أنسى أن أعرب أخيراً للأمانة العامة بجامعة الدول العربية عن أجزل الشكر ، وأخصها بأجمل الذكر ، وفاء وعرفاناً بما تسديه هذه الأمانة الكريمة إلى العرب والعروبة من أياد بيضاء ، ومنن غراء ، يتجلى بعض جوانبها الكثيرة الكبيرة فى إحياء تراث العرب ، وتخليد مجدهم ، وإبراز ثقافتهم وحضارتهم فى ميادين العلم والمعرفة .

والله المسئول أن ينفع العرب بهذا الكتاب ، وأن يفتح به آفاقاً جديدة لخدمة العروبة والعربية ، وأن يجزى مؤلفه وكل من شارك فى تيسير متناوله للقارىء العربى خير الجزاء .

عبد الحليم النجار

القاهرة فى أكتوبر ١٩٥٩ .

تاريخ الأدب العربى

منحى تاريخ الأدب

يمكن إطلاق لفظ : الأدب ، بأوسع معانيه على كل ما صاغه الإنسان فى قالب لغوى ليوصله إلى الذاكرة .

وهكذا أراد أغسطس بوك .A. Bockh أن يجعل النقوش الباقية لشعب من الشعوب داخلة فى دائرة أدبه ، فإذا كان تاريخ إحدى اللغات الميتة ينبنى على أساس عدد محدود من الآثار ، كان علينا أن نعد أيضاً من أدب هذه اللغة الوثائق ، والرسائل ، وما أشبه ذلك . ولكن إذا رن صدى لغة من اللغات فى ثروة لفظية ضخمة ، كما هو الحال فى اللغة العربية ، فلن يسمى أدباً من نتاجها حينئذ إلا ما اتجه من أول الأمر إلى دائرة أوسع من السُّمّاع والقراء ، ليؤثر فى مشاعرهم أو يزيد من معارفهم . على أن ظواهر هذا النتاج تزداد وتتكاثر عند شعوب الثقافة الحديثة إلى حد يضطر مؤرخ الأدب إلى الاقتصار على الشعر .

فالذى يعد أدباً على وجه العموم عند شعوب الثقافة الحديثة هو ثمار الشعر بأوسع معانيه فحسب . ولكن كما جمع علم اللغة القديم تحت مدلول «الأدب» آثار المعرفة إلى آثار فن القول ، كذلك أراد فلهلم شيرر .W. Scherer[1] أن يدخل تاريخ العلوم فى دائرة البحث الأدبى التاريخى .

ولكن تنوع الحياة الحديثة تنوعاً لا نهاية له هو الذى يجعل مثل هذا المطلب غير ممكن .

بيد أن تاريخ الأدب العربى سيبقى غير كامل إذا أردنا أن نخضعه لقيود الثقافة الحديثة ، واقتصرنا على النظر إلى الشعر وحده .

(١) انظر W . Scherer , Kleine Schrıtten II , 09 .

ذلك أن الشعر العربى ليس له من الدلالة فى نمو الثقافة الإنسانية مثل ما لتأثير العلماء الكاتبين بالعربية من دلالة فى بناء صرح العلم . لأن اللغة العربية لم تبق مقيدة بحدود أمة واحدة ، بل صارت أداة كل ثقافة وحضارة فى المحيط الواسع الذى نفذ إليه الإسلام ديناً : من شواطىء بحر بنطس (الأسود) إلى زنجبار ، ومن فاس وتمبكتو إلى كشغر وجزر الملايو . ولم تتنازل اللغة العربية للغات الوطنية عن أداء هذه المهمة إلا فى وقت متأخر ، وفى بعض الجوانب فحسب .

ومن ثم ينبغى على مؤرخ الأدب العربى أن يدخل كل ظواهر التعبير اللغوى فى دائرة عمله ، ولا يجوز له الاقتصار على فن القول فى نطاق أضيق إلا فى العالم الحديث ، الذى يقترب فيه العالم الإسلامى بازدياد مطرد من الثقافة الأوربية .

ولما كان يجدر بنا ألا ننظر هنا إلى الأدب العربى إلا من حيث هو مظهر وقالب للثقافة الإسلامية ، فستخرج عن نطاق عملنا كل كتابات النصارى واليهود التى اختصت بأبناء عقيدتهم وحدهم . وفوق ذلك ستضطرنا ضخامة المادة أن نضع نصب أعيننا بصفة أساسية ما لا يزال باقياً بعد من مؤلفات ، وأن نخص بالذكر من الكتب الكثيرة ، التى فقدناها ولا نعرفها بعد إلا من النصوص ، ما حدد مجرى نمو الأدب على وجه حاسم .

ويهدف علم الأدب ــ بمعنى أسمى مما سبق[٢] ــ إلى العناية بفهم ما كتبه شعب من الشعوب على أنه حلقة من حضارة ذلك الشعب ، كما يهدف إلى تفهم الكتاب الواحد من خصوصية المؤلف ومن مؤثرات المحيط الذى يعيش فيه . ولا يقبل الأدب العربى اليوم هذا النحو من الدراسات إلا فى موضوعات متفرقة ، كما صنع

---

(٢) انظر تن برنك ، حول مهمة تاريخ الأدب (خطبة له عند تعيينه مديراً لجامعة ستراسبورج) .

B . Ten Brink , Über die Aufgabe der Literaturgeschichte , Strassburg 1891 .

وانظر : الستر ، مهمه تاريخ الادب (خطبة جامعية له عند تعيينه أستاذاً مساعداً) :

E . Elster , Die Aufgabe der Literaturgeschichte , Halle 1894 .

وهورست أوبل ، علم الأدب فى العصر الحاضر :

Horst Oppel , Die Literaturwissenschaften in der Geganwart , Methodologie . u . Wissenshaftslehre , Stuttgart 1939 .

جولد زيهر فى علم الحديث[٣] . ولكن من يشرع فى عرض المادة بتمامها لا يزال مضطرًا بعد إلى الاقتصار على الحياة الظاهرة للأدب ، كما يصورها مجرى حياة المؤلفين ومؤلفاتهم . وبذلك يمكن التمهيد لمستقبل البحث عن مدارج نمو هذا الأدب واضمحلاله .

فإذا أردنا ألا ينمو هذا الكتاب نموًّا غير محدود ، وجب أن نحدد هذه المادة الضخمة فتخرج إذاً عن دائرة نظرنا كتب النصارى واليهود الذين استخدموا العربية لصالح معتقداتهم فحسب[٤] . أما الأدب والأدباء الذين لم يتجهوا بكتبهم إلى إخوانهم فى العقيدة وحدهم ، فينبغى أن يجدوا هنا أيضاً مكانهم .

ولم يكد الجد فى ممارسة الأدب طيلة العصور الوسطى يبلغ من النشاط فى مكان مثل ما بلغه فى محيط الثقافة الإسلامية . ولذا لم يمكن تلافى ضياع عدد جد كبير من ثمار هذا النشاط فى زوايا النسيان قبل أن يصل إلينا . وفى الحق ، كثيراً ما يرجع بقاء كتاب أو ضياعه إلى أحوال عارضة تماماً . فالكتب العلمية ، ولاسيما الدينية التى كان لها يوماً تأثير هام ، لم يكن من النادر أن يخفيها قسراً من كانوا خصوماً لما تمثله من آراء . ويجب علينا مراعاة ذلك كلما أحطنا خبراً بمثل هذه الكتب . وعلى خلاف ما ذكر ليس من غرضنا أن نسجل هنا تلك السلسلة غير المتناهية من الكتب المفقودة ، التى لم يبق منها عند المسلمين أنفسهم إلا أسماؤ ها فى مواد كتب تاريخ الأدب .

ولا يزال عالم الناطقين بالعربية يتصل منذ نهاية القرن التاسع عشر اتصالاً مطرد التقارب بدائرة الثقافة الأوربية . وبهذا نشأ فن كتابى يزداد كل يوم اتساعاً ، هدفه أن يفتح للعرب عالم التفكير الأوربى ، وما وصلت إليه الجهود العلمية والفنية فى أوربة ، سواء أكان ذلك عن طريق الترجمة ، أم الدراسة ، أم العرض المستقل . ومن ثم يخرج ذلك الفن الكتابى عن إطار كتابنا الذى ينبغى أن يقتصر فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وفى القرن العشرين ، على الشعر بأوسع معانيه ،

---

(٣) انظر : دراسات إسلامية لجولد زيهر J . Goldziher , Muhammedanische Studien

(٤) انظر : شتاينشنيدر ، ، أدب اليهود باللغة العربية : M . Steinschneider , Die arabische Literatur der Juden , Frankfurt/ M. 1902 .

كما هو الشأن عند شعوب الثقافة الأوربية الحديثة . ولا يجوز أن يتعرض فيما خرج عن هذه الدائرة إلا لما كان ذا دلالة أدبية بارزة من الكتب .

ولا تسمح بعد الحالة الراهنة للعلم اللغوى العربى بكتابة تاريخ الأدب العربى بالمعنى الحديث فى علم الأدب(٥) . وفى الحق لقد تغير تحديد الغرض من ذلك التاريخ ، وتجدد باطراد ــ فى ألمانيا على الأقل ــ تبعاً لنمو الأدب نفسه . فإذا كان جيل أسبق أراد أن يفهم نمو الأدب ــ تحت تأثير النزعة الابتداعية : الرومانتيكية ــ على أنه نمو حكيم فى ذاته ، أى أنه يستمد من نفسه أسبابه ومقوماته ، فقد أشار تين Taine إلى مؤثرات المحيط الخاص بالمؤلف ، التى ينبغى بذل الجهد لتحديد أثرها فى استعداده الخاص . وأخيراً اتجه النظر إلى البحث فى آثار الشاعر والمفكر عما يجب ملاحظته من نمو الحياة العقلية برمتها ، من حيث اتصال هذا النمو بتلك الآثار ، كما اتجه إلى الكشف عن القوى المؤثرة فيها .

ولكن ذلك لم يكن ممكناً إلا فى الأسس الكبرى للبحوث المتفرقة البعيدة الارتباط . كما أمكن عمل ذلك حتى الآن ــ بالنظر إلى محيط الثقافة الإسلامية ــ فى دائرة الدين فحسب .

وإذا كان على كاتبنا أن يستثمر لنفسه مثل هذه الدراسات ، فلن يستطيع أن يطمع فى إنجاز البحث الخصوصى المتصل بجميع الدوائر العلمية الأخرى ، بل

---

(٥) انظر : الستر ، أصول علم الأدب :

E . Elster , Prinzipien des Literaturwissenschaft . 2.Bd . , 1897 - 1911 .

- وانظر : يوليوس بيترسن ، تاريخ الأدب باعتباره علما من العلوم .

J . Petersen , Literaturgeschichte als Wissenschaft , 1911 .

أونجر ، تاريخ الأدب باعتباره تاريخ إحدى المشاكل : R . Unger , Literaturgeschichte , als Problemgeschichte . Berlin 1924 .

- سيزارتس ، تاريخ الأدب باعتباره علماً عقلياً : H . Cysarz , Literaturgeschichte als Geisteswissenschaft , Halle 1926 .

- ارماتنجر ، عمل الشعر الفنى : B . Ermatinger , Der dichterische Kunstwerk , Aufl . 1923 .

- فالتسل ، عمل القول الفنى : O . Walzel , Das Wortkunstwerk 1926 .

- فالتسل ، المادة والقالب فى عمل الشاعر الفنى O . Walzel , Gehalt und Gestalt im Kunstwerk des Dichters , Berlin 1929 .

عليه أن يقتصر على إعداد المواد المطلوبة لمثل ذلك البحث من التراجم وأخبار الكتب ، وأن يعبد الطريق على هذا النحو للتعرف على بواطن حياة الأدب العربى فى المستقبل .

وعلى هذا الأساس قد يستطيع جيل متأخر أن يضع لهذا الأدب أهدافاً جديدة ، زائدة على المذهب السائد بعد فى الوقت الراهن ، والمسمى بالمذهب التاريخى للحياة العقلية[٦] .

* * *

(٦) وإذن ينبغى أن يكون ذلك تاريخاً أدبياً للأدب لا تاريخا للأدب بالمعنى الذى قصد إليه برونتير Brunetier ونيزار . Nizard

مصادر تاريخ الأدب العربى
والكتب السابقة إلى تناوله

١ - نذكر هنا أهم المصادر لتراجم المؤلفين والمؤلفات فى جميع مادة البحث ، مع صرف النظر عن الكتب الخاصة التى يذكر كل منها فى مكانه :

١ - كتب تراجم المؤلفين وطبقاتهم :

(١) ابن خلكان = وفيات الأعيان ، طبع بولاق ١٢٩٩ هـ . ـ طبعة فستنفلد ، جوتنجن ١٨٣٥ - ١٨٤٠ :

Vitae illustrium virorum ed. F. Wüstenfeld, Göttingen 1835 - 40 .

- ترجمة إنجليزية له من عمل دى سلان ١٨٤٣ - ٧١ :

Ibn Khallikans biographical Dictionary, translated From the Arabic by Mac Guckin de Slane, 4 vol. Paris - Landon 1843 - 71 .

(٢) فوات = فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى ، طبع بولاق ١٢٩٩ هـ .

(٣) إرشاد = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، المعروف بمعجم الأدباء ، لياقوت الرومى ؛ اعتنى بنسخه وتصحيحه مرجليوث D.S. Margoliouth، فى ٧ أجزاء ، لندن ١٩٠٧ - ١٩٢٦ ـ وطبع للمرة الثانية فى سلسلة نشريات جب التذكارية فى ٦ أجزاء ١٩٢٣ - ١٩٣١ .

٢ - تراجم الكتب وفهارسها :

(١) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التآليف العربية فى المطابع الشرقية والغربية ، تأليف إدوارد فانديك ، القاهرة ١٨٩٧ .

(٢) تراجم الكتب الشرقية لأوجست مللر ، برلين ١٨٨٧ وما بعدها :

Orientaliche Bibliographie, begründet U.A. Müller, hsg. V.L. Scherman, Berlin 1887 ff .

(٣) تراجم الكتب العربية والمتصلة بالعربية ، المنشورة فى أوربة المسيحية من سنة ١٨١٠ حتى سنة ١٨٨٥ لشوفان :

Victor Chauvin, Bibliographie des ouvrages Arabes ou relalifs aux Arabes publies dans L'Europe chretienne de 1810 a 1885 .

(٤) جامع التصانيف الحديثة ، تأليف يوسف إليان سركيس ، القاهرة ١٩٢٩ ومابعدها .

(٥) ذيل فهرست المتحف البريطانى الخاص بالكتب العربية المطبوعة ، لندن ١٩٢٦ :

A.S. Fulton and A.G. Ellis, Supplementary Catalogue of Arabic printed Books in the British Museum, London 1926 .

(٦) الصحيفة الأدبية للدراسات اللغوية الشرقية ، من إصدار : كون ، ليبزج ١٨٨٣ - ١٨٨٥ :

Literaturblatt für orientalische Philologie, hsg. V.E. Kuhn, Leipzig, 1883 - 85 .

(٧) الفهرست لابن النديم ، فى جزءين طبع ليبزج ١٨٧١ - ١٨٧٢ .

(٨) فهرست الكتب العربية بالمتحف البريطانى ، فى ثلاثة أجزاء :

Ellis, A.G. , Catalogue of the Arabic Books in the British Museum, Landon, I 1894, II 1901, III Indexes by A.S. Fulton 1935 .

(٩) فهرست الكتب والبحوث الشرقية واللغوية التى طبعت فى ألمانيا من سنة ١٨٥٠ إلى سنة ١٨٦٨ ، تأليف هرمان ١٨٧٠ :

C.H. Hermann, Bibliotheca orientalis et Linguistica, Verzeichnis der vom Jahre 1850 bis incl. 1868 in Dentschland erschienen Bücher, Schriften und Abhandlungen orientalicher u. sprachvergleichender Literatur, Halle a-Saale 1870 .

(١٠) فهرست كامل لجميع الكتب الشرقية التى طبعت فى ألمانيا وفرنسة وانجلترة والمستعمرات من سنة ١٨٧٦ حتى سنة ١٨٨٣ م ، ليبزج ١٨٧٧ - ٨٤ :

Fricdrici K., Bibliotheca orientalis oder vollstandige Liste aller 1876 - 1883 in Deutschland, Frankreich, England u. den Kolonien erschienen Bücher u.s.w. Leipzig 1877 - 84 .

(١١) فهرست الكتب العربية بمكتبة ستراسبورج القيصرية ١٨٧٧ :

J. Euting, Katalog der Kaiserlichen Universität - und Landesbibliothek in Strassburg, Arabische Literatur, Strassbrug 1877 .

(١٢) فهرست مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية جـ ١ ، ليبزج ١٩٠٠ (المطبوعات) :

Katalog der Bibiothek der deutschen Morgenländischen Gesellschaft, I, Drucke, 2. Aufl., Leipzig 1900 .

(١٣) فهرست مدرسة اللغات الشرقية الحيّة بباريس جـ ١ ، باريس ١٨٩٧ :

E. Lambrecht, Catalogue de la bibliotheque de l'ecole des langues orientales vivantes, L, Paris 1897 .

(١٤) كشف الظنون لحاجى خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ، طبع ليبزج ولندن ١٨٣٥ - ٥٨ فى سبعة أجزاء .

- طبعة ثانية فى مطبعة المعارف بإستانبول ١٩٤١ .

(١٥) موجز فى كتب التراجم الإسلامية لجبريلى ، رومة ١٩١٦ :

G. Gabrieli, Manuale di bibiografia musulmana, I, Bibliografia generale (Manuah colomali I) Roma 1916 .

(١٦) موجز فى أدب العلوم الإسلامية بقلم بفان مللر ، ليبزج ١٩٢٣ :

G. Pfannmüller, Handbuch der Islam. Literatur, Berlin - Leipzig 1923 .

(١٧) بحث فى الفهرست التاريخى لمنشورات فاس ، بقلم محمد بن شنب ، الجزائر ١٩٢١ .

٣ - على أن أهم مصادر الكتب العربية هى فهارس المخطوطات ، التى يحسن أن نذكرها هنا ـ بقدر اطلاعنا ـ مرتبة على حروف المعجم ، حسبما وضعنا لها من رموز ، مع إضافة التفسيرات اللازمة لها :

(١) آصفية : فهرست الكتب العربية والفارسية والأوردية بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد :

[فهرست كتب عربى فارسى وأوردو ، مخزونة كتبخانة آصفية سركار على ، حيدر آباد ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٤٧ هـ] .

(٢) آيا صوفيا : دفترى كتبخانة أيا صوفيا ، إستانبول ١٣٠٤ هـ[١] .

(٣) إبراهيم حلمى : فهرست الكتب والمحفوظات المحفوظة فى خزانة الأمير إبراهيم حلمى بمكتبة جامعة القاهرة ، القاهرة ١٩٣٦ (ولم يتيسر لى الاطلاع على هذا الفهرست) .

(٤) ادنبرة = فهرست وصفى للمخطوطات العربية والفارسية فى مكتبة جامعة ادنبرة ١٩٢٥ :

Edinb. : Descriptive Catalogue of the Arabic and Persian Mss. in Edinburgh University Library by Ashraful Hakk, H. Ethe, and E.R. Robertson, Edinburgh 1925 .

(٥) إستانبول : المخطوطات الشرقية بمكتبة جامعة إستانبول ١٩٣٤ :

Stambul : Edhem Bey (Fahmi) et Ivan Stchoukine, Les Mss. Or. illustres de la Bibliotheque de l'Universite de Stambul 1934 .

---

(١) فيما يختص مكتبات إستانبول راجع الإفادات غير الدقيقة تماماً ليوسف شاخت فى مجلة الساميات Z S - ١ : ٢٨٨ - ٢٩٩ ، ٨ : ١٢٠ ؛ وانظر أيضاً فهرست كتب هاراسوفتس ، ليبزج ١٩٠٠ رقم ٢٥٢ ص ٨٨٤ ؛ وانظر رشر فى مجلة الجمعية الشرقية الألمانية ٦٤ : ١٩٤ وما بعدها ؛ ومجلة معهد اللغات الشرقية MSOS ١٤ : ١٦٣ وما بعدها ١٥ : ١ وما بعدها ، ومجلة الدراسات الشرقية (الإيطالية) RSO ٤ : ٦٩٥ وما بعدها ؛ ومجلة مزيج البحوث للكلية الشرقية ببيروت MFOB ٥ : ٤٩٨ وما بعدها ؛ وانظر : هـ . ريتر فى سلسلة فيلولوجيكا ١ - ٨ فى مجلة =

(٦) أسعد أفندى : دفترى كتبخانه أسعد أفندى ، إستانبول ١٣١٠ .

(٧) إسكندرية : فهرست مخطوطات المكتبة البلدية فى الإسكندرية بقلم أحمد أبو على الأمين الوطنى ١ - ٦ الإسكندرية ١٩٢٦ - ١٩٢٩ (انظر مجلة لغة العرب جـ ٧ ص ٨٠١ - ٨٠٨ ، ولم أطلع عليها) .

(٨) اسكوريال أول : فهرست المكتبة العربية ــ الإسبانية بالاسكوريال من عمل كاسيرى* فى جزءين ١٧٦٠ - ١٧٧٠ :

Esc. : Bibliotheca Arabico - Hispana Escorialensis opera M. Cassiri, 2 Bde, Matriti 1760 - 1770 .

(٩) اسكوريال ثان : المخطوطات العربية بمكتبة الاسكوريال من عمل ديرنبورج ١ باريس ١٨٨٤ ؛ ٢ باريس ١٩٠٣ ؛ ٣ من عمل ليڤى بروفنسال ، باريس ١٩٢٨ :

Esc. 2 : Derenbourg, H. , Les mss . Arabes del Escorial I, Paris 1884, II, I, Morale et Politique, Paris 1903, III Par Levi - Provencal, Paris 1928, CF: N. Morata, Un Catalogo de los arabes Primitivos de El - Escorial, in al - Andalus II (1934) , 87 - 181 .

(١٠) اسكوريال ثالث : مخطوطات الاسكوريال من عمل رينو طبق مذكرات ديرنبورج ، باريس ١٩٣٩ ، ١٩٤١ :

Le Manuscripts de l'Escorial decrits d'apres les notes de Hartwig Derenbourg, revues et completees par Dr. H. - P. -J. Renaud, Tome II, Fs. 2 Medecine et Histoire naturelle, Paris 1941 (Publ. de l'Ecole Nationale des Langues or .

= الإسلام جـ ١٧ (سنة ١٩٢٨) ص ١٥ وما بعدها ، ٢٤٩ وما بعدها جـ ١٨ ص ٣٤ وما بعدها ، ١٩٦ وما بعدها جـ ٢١ ص ٨٤ وما بعدها ؛ وانظر يوسف شاخت فى بحوث الأكاديمية البروسية لسنة ١٩٢٨ ، القسم اللغوى التاريخى رقم ١٩٣١/٨١ رقم ١ ؛ وقد ذكرنا من الفهارس التركية ما يكثر الاعتماد عليه فقط .

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، والصواب : غزيرى ، نسبة إلى غزير فى لبنان ، واسمه ميخائيل غزيرى ، درس فى روما ، وأعد فهرسا لمخطوطات عربية فى الأسكوريال ، انظر : سركيس : معجم المطبوعات ١٤١٧ (المشرف) .

Vivantes Vol V) - II, 3, Sciences exactes et sciences occultes, Paris 1939 .

(ولم أر هذا الدفتر) .

(١١) أمبروزيانا أول : المخطوطات العربية الجنوبية فى ميلانو ، من عمل جريفينى ، روما ١٩٠٨ :

Ambros. : E. Griffini, I Manoscritti sudarabici di Milano (Estr. d. Riv. d. Studu Or. II, III) Roma 1908, 1910 .

(١٢) أمبروزيانا ثان : فهرست المخطوطات العربية التى ضمت حديثاً إلى مكتبة أمبروزيانا بميلانو :

Lista dei mss. arabici, nuovs fonds della Bibioteca Ambrosidna di Milano (Riv. St. Or. III 253 - 278, 571 - 594, 901 - 921 ; IV. 97 - 106, 1021 - 48 ; VI 1283 - 1316 ; VII 565 - 628 ; VIII 51 - 130, 241 - 237) ,

أما أحدث مجموعة فى مكتبة أمبروزيانا من المخطوطات العربية فانظر فيها : ZDMG 69, 63 - 88 .

(١٣) أوبسالا أول : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة جامعة أوبسالا من عمل تورنبرج ١٨٤٩ :

Ups. : Tornberg C.J. Codices ar. per. et turc. Bibl. reg. Univera. Upsaliensis, Lund. 1849 .

(١٤) أوبسالا ثان : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة جامعة أوبسالا من عمل زترستين ١٩٢٨ :

Ups. II : Die ar. pers. und turk. Hdss. der Universitatsbibiothek zu Uppsala, verzeichnet n. beschrieben U.K.V. Zettersteen, MO XXII, Fs 3, 1928 .

(١٥) باتافيا أول : فهرست المخطوات العربية بمكتبة جمعية الفنون فى باتافيا بهولاندة من عمل فاندنبرج سنة ١٨٧٣ :

Batavia : Friedrich, Codicum arabicorum in Bibliotheca Societatis Artium quae Bataviae Floret asservatorum catalogus, absolvit indicibusque instruxit L.W.C.

van den Berg, Bataviae et Hagae 1873 .

(١٦) باتافيا ثان : ذيل للفهرست السابق يحتوى على المخطوطات المحفوظة فى متحف جمعية الفنون من عمل فان رونكل ١٩١٣ :

Supplement to the Catalogue off the Arabic Mss . Preserved in the Museum of the Batavia Society of Arts and Sciences by S. van Ronkel, Batavia. The Hague, 1913 .

(١٧) ياتنه ــ فهرست المخطوطات العربية بمكتبة خان بهادر خدابخش ، بترتيب مولوى عبد الحميد ، ياتنه ١٩١٨ [فهرست دست كتب قلمى ليبرارى موقوفة خان بهادر خدابخش مسمى بمفتاح الخفية مرتبة مولوى عبد الحميد ، باتنه ١٩١٨ - ١٩٢٢] :

(١٨) باريس أول : فهرست المخطوطات العربية : ضمن قسم المخطوطات بالمكتبة الأهلية بباريس من عمل دى سلان ١٨٨٣ - ١٨٩٥ :

Paris. : Bibliotheque Nationale, Departement des manuscrits . Catalogue des mss. arabes par de Slane, Paris 1883 - 95 .

(١٩) باريس ثان : فهرست المخطوطات العربية المستجدة بالمكتبة الأهلية بباريس من عمل بلوشيه ١٩٢٥ :

Paris B. : Bibliotheque Nationale E. Blochet, Catalogue des mss. ar. des nouvelles acquisitions (1884 - 1924) Paris 1925 .

(٢٠) باريس ثالث : فهرست مجموعة المخطوطات الإسلامية الخاصة بديكور دومانش المجلة الآسيوية ١٩١٦ :

Paris : Inventaire de la collection de mss . musulmanes de M. Decourdemanche, JAS. 1916 .

(٢١ بايزيد : دفترى كتبخانه بايزيد ، إستانبول ١٣٠٤ .

(٢٢) براون : فهرست وصفى للمخطوطات الشرقية الخاصة بالمستشرق إدوارد براون ، كمبردج ١٩٣٢ :

Browne : A deseriptive Catalogue of the Oriental Mss. Belonging to the late E.C. Browne, ed. by Reynold A. Nicholson, Cambridge 1932

(٢٣) برسلاو : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية والعبرية بمكتبة مدينة برسلاو من عمل بروكلمان ١٩٠٠ :

Breslau : C. Brockelmann, Verzeichmis der ar. pers. turk. und hebr. Hdss. der Stadtbibliothek zu Breslau 1900 .

(٢٤) برشارد : فهرست المخطوطات العربية والفارسية الخاصة بالرحالة برشارد ، ليبزج ١٩٢٢ :

Burch. : Die ar. und pers. Hdss. aus dem Besitz des Reisenden Dr. Burchard, mit einem Vorwort von A. Fischer, Leipzig 1922 .

(٢٥) برلين : فهرست آلورد للمخطوطات العربية بمكتبة برلين الملكية جـ ١ - ١٠ سنة ١٨٨٧ وما بعدها[٢] :

Berlin. : W. Ahlwardt, Verzeichnis der arabischen Hdss. der Königl. Bibliothek zu Berlin Bd I - X, Berlin 1887 ff .

(٢٦) برلين = بريل : انظر : دحداح .

(٢٧) برنستون : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة جامعة برنستون ، من عمل لتمان ١٩٠٧

Princeton : E. Littmann, Alist of ar. mss. in Princeton Uni-versity, Pr. - Leipzig 1907 .

(٢٨) برنستون = جاريت : فهرست المخطوطات العربية من مجموعة جاريت بجامعة برنستون من عمل فيليب حتى ١٩٣٨ :

Princeton - Garrett : Princeton Oriental V. Descripive Catalogue of the Garrett Collection of Arabic Manuscipts in the Princeton University Library by Philip K. Hitti, 1938 .

---

(٢) سيذكر ما جد بعد ذلك حسب ترقيم المكتبة

(٢٩) بروسه : مذكرات ببعض المخطوطات العربية فى مكاتب بروسه من عمل رشر فى مجلة ZDMG جـ ٦٨ :

O. Rescher, Notizen über einige ar. Hdss. aus Brussaer Bibliotheken, ZDMG. 68, 47 - 63 ;

K. Sussheine, aus anatolischen Bibliotheken, Beitr. Z. Kunde des Orients VII, 77 - 88 .

(٣٠) بريل : فهرست مجموعة من المخطوطات العربية والتركية فى بيت بريل بليدن من عمل هوتسما ١٨٨٦ ؛ وطبعت طبعة ثانية مزيداً فيها ١٨٨٩ (وذكرت هذه المخطوطات بترتيب آخر وبزيادة ٤٠٣ رقم فى فهرست مجموعة برنستون ــ جاريت بالولايات المتحدة) :

Brill - H. : Houtsma, M. Th. Catalogue d'une collection de mss. ar. et turcs appartenant a la maison E.J. Brill a Leide 1886, z. erweiterte Ausgabe 1889 .

(٣١) بشاور : لباب المعارف العلمية فى مكتبة دار العلوم الإسلامية ، بشاور .

(٣٢) بشير أغا : دفترى كتبخانه بشير أغا ، إستانبول .

(٣٣) بطرسبرج أول : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة بطرسبرج العامة ١٨٥٢ :

Petersbourg : Catalogue des mss. et xylographes orientaux de la Bibliotheque Imperiale publique de St. Petersbourg 1852 .

(٣٤) بطرسبرج ثان : تقييدات مختصرة عن المخطوطات العربية بالمتحف الآسيوى فى بطرسبرج ١٨٨١ :

Pet. A.M. Rosen V, Notices sommaires de mss. arabes du Musee Asiatique, I, St. Petersbourg 1881 .

(٣٥) بطرسبرج ثالث : فهرست المخطوطات العربية بمعهد المتحف الآسيوى بلينيغراد ١٩٣٢ :

Pet. A.M. Buch. : V J. Beljajev, Arabskie rukopisi Bucharskoi Kollektsu Aziatskano Museja Inst. an SSSR (Trudi Inst. Vost. II) Leningrad 1932 .

(٣٦) بطرسبرج رابع : فهرست آخر من عمل كراتشكوفسكى ١٩١٧ ، ١٩٢٦ :

Pet. A.M.K. : J. Krackovsuii, Arabskija rukopisi postupivsija v. Aziatskii . Musei Ross. Akad. Nauk s Kavkazkavo Fronta (Izvestija Ross. Ak. Nauk) Petrograd 1917 .

Opisanie sobranja ar. ruk. Pozertwowannich v. Az. Musei v. 1926 IZD. AK. Nauk 1927 .

(٣٧) بطرسبرج خامس : فهرست مجموعات علمية بمعهد اللغات الشرقية ١٨٧٧ ، ١٨٩١ :

Pet. Ròs. : Collections scientifques de l'Institut de langues orientales du Minstere des affaires étrangères, I les mss. ar. nom compris dans la No I etc. de l'Institut des langues or. decrits par D. Gunzberg v. Rosen B. Dorn K. Patkanof J. Tchoubionf St. Petersbourg 1891 .

(٣٨) بنكيبور = باتنه : مفتاح الخفية إلخ .

(٣٩) بن : فهرست المخطوطات بمكتبة جامعة بن من عمل جلدمايستر ١٨٧٤ :

Bonn : J. Gildemeister Catalogus librorum Mss. in Bibliotheca Academica Bonnensi, Bonnae 1874 .

(٤٠) بودليانا : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة بودليانا ١٧٨٧ ، ١٨٢١ ، ١٨٣٥ :

Bodl. : Bibliothecae Bodlianae codd. mss. or. Catalogus, pars I, a J. Uri, Oxoniae 1787, pars II, vol. I ab Alex Nicoll, Oxon. 1821, vol. II, ab E. B. Busey, Oxon. 1835 .
(H.G. Farmer, Arab. musical Mss. in the Bodl. Library, IRAS 1925, 629 - 654) .

(٤١) بولون ـ ملاحظات على مخطوطات مجموعة مارسيلى فى بولونيا ١٨٨٥ :
Bol - Mars. : Rosen, V. Remarques sur les mss. or. de la collections Marsigli a Bologne, suivies de la liste complete de mss. ar de la meme coll. (Atti d. R. Acc. dei Licei ser. 5, vol. XIII Roma 1885 .

(٤٢) بومباى : فهرست للمخطوطات العربية والهندية والفارسية والتركية بمكتبة ملا فيروز ، بومباى ١٨٧٣ :
Bombay : A. Rehatseck, Catalogue Raisonne of the ar. ind. pers. and turk. Mss. of the Molla Firus Library, Bombay, 1873 .

(٤٣) بوهار : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة بوهار ، من عمل هدايت حسين ، كلكتا ١٩٢٣ :
Buhar : Catalogue raisonne of the Buhar Library, vol. III, Catalogue of the Arabic Mss. in the Buhar Library by Hidayat Husoun, Calcutta 1923 .

(٤٤) بيروت أول : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الشرقية لجامعة القديس يوسف ببيروت من عمل لويس شنجو
انظر NFOB جـ ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ :
Bairut : Cheikho, L. Catalogue raisonne ses mss. ar. la Bibliotheque orientale de l'Universite de St.Joseph in MFOB, VI, VII, VIII, X.

(٤٥) بيروت ثان : مخطوطات الخزانة المعلوفية فى الجامعة الأمريكية (مكتبة عيسى إسكندر المعلوف) بيروت ، المطبعة الأدبية ١٩٢٦ .

(٤٦) تبريز : خزائن كتب إيران ، خزانة الحاج الملا على آقا ، فى تبريز ، من عمل محمد المهدى العلوى (انظر : مجلة لغة العرب جـ ٧ ص ١٥٩ - ١٦٠ ، ٢٢٠ - ٢٢٦) .

(٤٧) تلمسان : فهرست المخطوطات المحفوظة بمكاتب الجزائر الهامة ١٩٠٧ :
Tlems. : A. Cour, Catalogue des mss. conserves dans les principales Bibliotheques Algeriennes, Medresa de Telemcen, Alger 1907 .

(٤٨) توبنجن : فهرست المخطوطات العربية فى مكتبة جامعة توبنجن ١٩٠٧ ، ١٩٣٠ :

Tub. : Verzeichnis der ar. Hdss. der Universitätsbibliothek zu Tubingen von Chr. F. Seybold, Tübingen 1907, II von M. Weisweiler, Leipzig 1930 .

(٤٩) تورينو : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الأهلية لأكاديمية العلوم فى تورينو من عمل نلّينو ١٩٠١ :

Tor. : C.A. Nallino,. I. mss. ar. etc. della biblioteca naz. e. dell' accad. di scieuze di Torino (Mem. d. R. Ac. d. sc. di T. ser. II vol. 50, 1901, 92 - 101) .

(٥٠) تونس أول : فهرست المخطوطات والمطبوعات بمكتبة الجامع الكبير من عمل رْوَا ١٩٠٠ :

Tunis. : B. Roy, Catalogue des mss. et des imprimes de la Bibliotheque de la Grande Mosque de Tunis I. Histoire, Tunis 1900.

(٥١) تونس ثان : دفتر المكتبة الصادقية ، تونس ١٢٩٢ هـ :

(٥٢) تونس ثالث : برنامج المكتبة العبدلية الصادقية بجامع الزيتونة ١ - ٦ ، وانظر :

Tunis, O.J.S. Houdas et Basset, Bull. Bull. de Corr. Afr. 1884. rpps. II ii, die ar. usw. von K.V. Zettersteen, MO XXIX, 1935, Uppsala 1934 - 6 .

(٥٣) تيمور : خزائن الكتب العربية من نفائس الخزانة التيمورية ، انظر مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق جـ ٣ ، والمقتبس جـ ٧ .

(٥٤) جامعة بطرسبرج : فهرست المخطوطات الفارسية والتركية والعربية بمكتبة جامعة بطرسبرج ، لينينغراد ١٩٢٥ :

Pet. Un. : A.A. Romaskevic, Spisok persidskich, tureckotatarskich i arabkich rukopisei Biblisteki Petrogradskogs Universiteta, Zap. Koll. Vost. I. (Leningrad 1925) 353 - 71 .

(٥٥) جامعة بومباى : فهرست وصفى للمخطوطات العربية والفارسية والأوردية بمكتبة جامعة بومباى ١٩٣٥ :

Bombay Un. : A descriptive Catalogue of the Arabic, Persian and Urdu Mss. in the Library of the University of Bombay by Khan Bahadur Shaikh Abdul Kadir e Sarafaraz, Poombay 1935 .

(٥٦) جامعة غرناطة : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة جامعة غرناطة ١٨٩١ :

Granad. Un. : Catalogs de los mss. arabes que se conservan en la universidad de Granada, p. Almagro de Cardenas 1891 .
(Extr. Mem. XI Congr. Internat. des Orientalistes, Paris 1894, p. 45 ss.) .

(٥٧) جامعة ييل : مجموعة لاندبرج من المخطوطات العربية فى جامعة ييل ١٩٠٨ :

Landb. : Ch. Torrey, The Landberg Collection of ar. Mss. at Rale University, Library Journal 28 (Now - rork 1908) S. 53 - 57 .

(٥٨) الجزائر أول : فهرس عام لمخطوطات المكتبات الفرنسية العامة بالجزائر ، من عمل فانيان ١٨٩٣ :

Alger, Catalogue general des manuscrits des Bibliotheques publiques de France, Departement, Tome XVIII, Alger, par E. Fagnan, Paris 1893 .

(٥٩) الجزائر ثان : فهرست المخطوطات المحفوظة بمكتبات الجزائر الهامة ، الجامع الكبير ، من عمل محمد بن شنب ١٩٠٩ :

Alger G.M. : Catalogue des mss. conserves dans les pincipales bibliotheque Algeriennes, Grande Mosque d' Alger, par M. ben Cheneb Alger 1909 .

(٦٠) جلاسجو أول : فهرست المخطوطات العربية والسريانية والعبرية بمكتبة جامعة جلاسجو ١٨٩٩ :

Glasg. : The ar. syr. and hebr. Mss. of Hunterian Library of the Library of the University of Glasgow b. T.H. Weir, JRAS 1899 S. 739 - 756 .

(٦١) جلاسجو ثان : فهرست المخطوطات بمكتبة المتحف بجامعة جلاسجو ١٩٠٨ :

A Catalogue of the Mss. in the Library of the Hunterian Museum in the University of Glasgow, begun by John roung, continued by P. Henderson Aitken, Glasgow 1908, S. 453 - 523 .

(٦٢) جلفا : مخطوطات جلفا ، من عمل باسيه ١٨٨٤ :

Djelfa : Mss. de Bachagha de Dj. par R. Basset, Bull. de Corr. Afr . 1884, 363 - 75 .

(٦٣) الجمعية الآسيوية فى بنغال : فهرست الكتب والمخطوطات العربية والفارسية بمكتبة الجمعية الآسيوية فى بنغال ١٩٠٥ ، ١٩٠٨ :

As. Soc. Beng. : Catalogue of the Arabic Books and Mss. in the Library of the Asiatic Society of Bengal, Compiled by Shams - ul - 'ulama Mirza Ashrab 'Ali, Calcutta 1905. ;
List of Arabic and Pers. Mss. acquired on behalf of the Governmert of India by the Asiatic Society of Bengal during 1903 - 7, Calcutta 1980 .

(٦٤) الجمعية الآسيوية : فهرست بأسماء المؤلفين فى مجموعة الكتب والمخطوطات بمجموعة حيدر آباد ، كلكتا ١٩١٣ :
As. Soc. : Author - Catalogue of the Haidarabad Collection of Mss. and printed Books, Calcutta 1913 .

(٦٥) غوطا : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة غوطا ١٨٧٧ - ١٨٩٢ :
Goth. : Pertsch, W. Die arabischen Hdss. der Herzöglichen Bibliothek zu Gotha, Bd. I - V, Gatha 1877 - 1892 .

(٦٦) جوتنجن : فهرست المخطوطات فى دولة بروسية ١ - هانوفر ٢ - جوتنجن ، ٣ - برلين ١٨٩٤ :
Gottingen, Verzeichnis der Hdss. im Preussischen Staate, I, Hannever, 2. Göthingen, 3. Berlin 1894 .

(٦٧) حميدية : دفترى كتبخانة حميدية تربة ، إستانبول ١٣٠٠ .

(٦٨) خالد : دفترى مكتبة خالد Halet، إستانبول ١٣١٢ هـ .

(٦٩) خسرو باشا : دفترى كتبخانه خسرو باشا ، إستانبول ١٣١٢ هـ .

(٧٠) داماد إبراهيم باشا : دفترى كتبخانه داماد ابراهيم باشا ، إستانبول ١٣١٢ هـ .

(٧١) داماد زاده : دفترى كتبخانه داماد زاده قاضى عسكر ملا مراد، إستانبول ١٣١١ هـ .

(وتسمى هذه المكتبة عادةً : مكتبة مراد ملا . وهكذا تذكر أحياناً فى النصوص) .

(٧٢) دحداح = برلين ــ بريل : رشيد الدحداح ، فهرست مجموعة من المخطوطات العربية النفيسة والكتب النادرة ، باريس ١٩١٢ ؛ ولما كانت هذه المجموعة فى برلين الآن ، فإنه يرمز إليها هنا برمز : برلين ــ بريل :
Dahdah M - R Bitar : Dahdah Rocheid, Catalogue d'une collection de mss. ar. precieux et des livres rares, Paris 1912 ; in Berlin, : Berlin - Brill M.

(٧٣) درسدن : فهرست المخطوطات الشرقية فى مكتبة درسدن ، من عمل فلايشر ، ليبزج ١٨٣١ :

Dresd. : Fleischer, H.L. Catalogus codd mss. or. in Bibliotheca Regia Dresdensi, Lipsiae 1831 .

(٧٤) دمشق : خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها ، من عمل حبيب الزيات ، القاهرة ١٩٠٢ :

وانظر : المدافعة الوطنية فى نقد حبيب الزيات ،لناصيف أبو زيد و رشيد الخورى ، دمشق ١٩٠٢ :

(٧٥) دمشق العمومية : سجل جليل يتضمن تعليمات المكتبة العمومية فى دمشق إلخ ، دمشق ١٢٩٩ هـ .

(٧٦) راغب باشا : دفترى كتبخانه راغب باشا ، إستانبول ١٣١٠ هـ .

(٧٧) رامبور أول : فهرست كتاب عربى بمكتبة رامبور ١٩٠٢ .

(٧٨) رامبور ثان : فهرست كتب عربى موجودة كتبخانه رياست رامبور ، مجلد دوّم ، حصة أول ، رامبور ١٩٢٨ .

(٧٩) الرباط أول : المخطوطات العربية بالرباط من عمل ليقى بروقنسال (مكتبة المدرسة العليا للغات العربية ولهجات البربر فى الرباط جـ ٧) الرباط ١٩٢٢ .

Rabat : E. Levi - Provencal, Les Mss. ar. de Rabat (Bibl. de l'ecole superieure de langue Arabe et des dialectes Berberes de R.T. VII) Rabat 1922 .

(٨٠) الرباط ثان : فهرست للمخطوطات العربية المستجدة بالمكتبة العامة لمحمية مراكش (١٩٢٩ - ١٩٣٠) من عمل بلاشير ورينو :

Rabat : Inventaire sommaire de mss. ar. acquis par la Bibliotheque generale du Protectorat Francais au Maroc (annees 1929 - 30) Par R. Blachere H.P.J. Renaud, Extrait de Hesperis XII, 106 31 .

(٨١) رفاعية : الرفاعية ، انظر فلايشر فى :

Rel. : Die Refa'ya, Fleischer, Kl. Schriften III, 366 ff .

(٨٢) جان : خزائن زنجان فى إيران لأبى عبد الله الزنجانى ، انظر مجلة لغة العرب جـ ٦ ص ٩٢ - ٩٦ ، وانظر كرتكو فى : *BSOS V 210 .*

(٨٣) سباط : مكتبة المخطوطات الخاصة ببولس سباط جـ ١ - ٢ القاهرة ١٩٢٨ ؛ جـ ٣ القاهرة ١٩٣٤ .

(٨٤) ستوارد : فهرست وصفى للمكتبة الشرقية لتبو سلطان فى ميسور ، كمبردج ١٨٠٩ :

Steward, Ch. : A Catalogue of the Oriental Librery of Tippoo Sultan of Mysore etc . Cambridge 1809 .

(٨٥) ستوكهلم : فهرست المخطوطات الشرقية بالمكتبة الملكية ، من عمل ريدل ١٩٢٣ :

Stocloholn : W. Riedel, Katalog over Kungl. Bibliotheks orientaliska, Handskrifter (K. Bibl. Handl. Bibager N.F. 4) Stockholm 1923 .

(٨٦) سراييفو : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمتحف سراييفو ١٩٤٢ :

Saraievo : Fahim Spahs, Arabski Perzijski, und Turski rukopis hrvarskih zemaljskib Muzeja, Sarjevo 1942 .

(٨٧) سرفيلى : دفترى كتبخانه سرفيلى مدرسة إستانبول ١٣١١ هـ .

(٨٨) سليم أغا : دفترى كتبخانه حاجى سليم أغا بإستانبول ١٣١٠ هـ .

(٨٩) سليمانية . دفترى كتبخانه سليمانية ، إستانبول ١٣١٠ هـ .

(٩٠) شرشولو باشا : دفترى كتبخانه شرشولو باشا .

(٩١) طاشقند : فهرست وصفى للمخطوطات الفارسية والعربية والتركية المحفوظة فى مكتبة طاشقند من عمل سمنوف ١٩٣٥ :

Tesk : A.A. Semenov, A desriptive Catalogue of the Pers. Ar. and Turk. Mss. preserved in the Library of Middle Asiatic State University, Trudy sredneaz. Gosud. Un. ser. II, Orientalia, fs. 4, Teschkent 1935 .

(٩٢) طنجة : فهرست مكتبة خاصة ، ملك ج . سالمون ١٩٣٤ - ١٩٤٦ :

Tanger : Catalogue d'une bibliotheque privee par G. Salmon, Archives Marocains V, 1934 - 42 .

(٩٣) طهران : دانشكده معقول ومنقول فهرست كتبخانه مدرسة عالى سيهسالار جلد أول كتب خطى فارسى وعربى تأليف ابن يوسف شيرازى ، طهران أزسال ١٣١٣ تا ١٣١٥ «مطبعة مجلس بجاب رسيد» .

(٩٤) الظاهرية : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، التاريخ وملحقاته ، وضعه يوسف العش (مطبوعات المجمع العلمى بدمشق) مطبعة دمشق ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م .

(٩٥) عاشر : دفترى كتبخانه عاشر أفندى ، إستانبول ١٢٠٦ هـ .

(٩٦) عاطف : دفترى كتبخانه عاطف أفندى ، إستانبول ١٣١٠ هـ .

(٩٧) على باشا : دفتر كتبخانه قليتش على باشا ، إستانبول ١٣١٠ هـ .

(٩٨) عليجرَه فهرست نسخ قلمى (عربى فارسى وأوردو) الجامعة الإسلامية بعليجره ، مرتبة سيد كامل حسين ، عليجره ١٩٣٠ .

(٩٩) عمومية : كتبخانة عمومية بإستانبول ، من عمل ريشر .

(١٠٠) غرناطة : مذكرات بالمخطوطات العربية فى غرناطة ، من عمل آسين بالاثيوس ١٩١٢ .

Grand. S.M. . Notice de los manuscritos arabes dal Sacro Monte de Granda, P. M. Asin Palacios (Rev. del Centro de Est . de Granada y sa Reino) Granada 1912 .

(١٠١) فاتح : دفترى كتبخانه فاتح جامع ، إستانبول .

(١٠٢) فاتيكان أول : فهرست المخطوطات بمكاتب الفاتيكان ١٧٦٦ :

Vat. : Bibliothecae Apostolicae Vaticande codd. ms. Catalogus P. I, t. I, Romae 1766 .

(١٠٣) فاتيكان ثان : مجموعة المخطوطات المستجدة بمكتبة الفاتيكان ١٩٠٠ :

Vatican N.F. : C. Crispo Moncada, I, codici nuovo Fondo della Biblioteca Vaticana, Palermo 1900 (s. Vat. V. XII) .

(١٠٤) فاتيكان ثالث : المخطوطات العربية الإسلامية بمكتبة الفاتيكان ١٩٣٥ من عمل جورج ليڤى دلا فيدا :

Vat. V. : Giorgio Levi della Vida, Elenco dei manoscritti arabi islamici della Biblioteca Laticana, Vaticani Barberiniani, Borgiani Rossiani, Citta del Vaticano 1935 (Studi e Testi 62) .

(١٠٥) فاس أول : فهرست الكتب العربية بمكتبة جامع القرويين بفاس من عمل بل ١٩١٨ :

Fas. : A. Bel, Catalogue des livres arabes de la Bibliotheque de la Mosquee d' el - Qaraouiyine a Fes, Fes 1918 .

(١٠٦) فاس ثان : فهرست المخطوطات العربية بمكتبتى فاس من عمل باسيه : ١٨٨٣

Fas B. : R. Basset, Les mss. ar. de deux bibliotheques de Fas, Alger 1883 .

(١٠٧) فاس ثالث : فهرست مزعوم لمكتبة جامع القرويين بفاس (وهو فى الحقيقة لزاوية سيدى حمزة فى تافللت) من عمل رنو :

Fas H.P.J. Renaud, Un pretendu catalogue de la bibiotheque de la Grande Mosquee de Fas, Hesperis XVIII (1934) 76 - 99 (Paris 4725, in Wahrheit von der Zaviya de Sidi Hamsa n.v. Tafilelt)

(١٠٨) فرانك : فهرست مجموعة جميلة من المخطوطات والكتب العربية بيعت بمكتبة فرانك ، باريس ١٨٦٠ :

Frank : Catalogue d'une belle collection de mss. et uvres Arabes dont la vente aura le 20 Iuin 1860 dans la librairie A. Frank, Paris 1860 (nur nach Pertsch zitiert) .

(١٠٩) فلورنسة : المخطوطات الشرقية بالمكتبات الطبية فى مدينة فلورنسة : ١٧٤٢

Fir (Flor .), Laur. : S.e. Assemani, Bibiotheca Medicease Laurentianae et Palatinae codicum mss. or. Catalogus, Florentiae 1742 .

(١١٠) فهرست : فهارس للمخطوطات الشرقية ببعض مكتبات إيطاليا ، جـ ٥ فلورنسة ١٨٧٨ - ١٨٩٢ :

Cat. : Cat a loghi dei codici orientali di alcune Biblioteche d'Italia, 5 fsc. Firen ze 1878 - 1892

(١١١) فلورنسة : المخطوطات العربية فى فلورنسة ١٩٣٥ :

Fir. : Olga Pinto, Manoscritti arabi della biblioteche governative di Firenze non ancora catalogati, Firenze 1935 - Biblioflia XXXVII, 234 - 46 .

(١١٢) فيض الله : دفترى كتبخانه فيض الله أفندى وصية مراد وكلكان دلنلى إسماعيل أغا ١٣١٠ هـ (فيضية) .

(١١٣) فيلادلفيا : المخطوطات الشرقية فى مجموعة جون لويس بمكتبة فيلادلفيا : ١٩٣٧

Philadelphia : Oriental Mss. of the Jonn Fr. Lews Collection of the Free Library of Philadelphia by M.A. Simsar, Philadelphia 1937 .

(١١٤) فينا : المخطوطات العربية والفارسية والتركية فى مكتبة فينا القيصرية ١٨٦٣ - ١٨٦٧ .

Wien. : G. Flügel, Die ar. pers. u. türk. Hdss. der K.K. Hofbibliothek, 3 Bde, Wien 1863. 7 .

(١١٥) القاهرة أول : فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية المصرية جـ ١ - ٧ ، القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٩ هـ .

(١١٦) القاهرة ثان : فهرست الكتب العربية الموجودة فى دار الكتب المصرية لغاية شهر سبتمبر ١٩٢٥ ، جـ ٢ - ٤ سنة ١٩٢٦ - ١٩٣٤ .

(١١٧) القاهرة ثالث : نشرة بأسماء كتب الموسيقى والغناء ومؤلفيها المحفوظة بدار الكتب المصرية ، أصدرتها الدار بمناسبة انعقاد مؤتمر الموسيقى العربية بالقاهرة فى شهر مارس ١٩٣٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٣ .

(١١٨) القاهرة رابع : فهرس مكتبة مكرم ١٩٣٣ .

(١١٩) القدس أول : برنامج المكتبة الخالدية بالقدس ١٣١٨ هـ .

(١٢٠) القدس ثان : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة القدس ١٨٦٢ .

(١٢٠) القدس Jir. K. Koikulides فهرست المخطوطات العربية بالقدس (باليونانية) القدس ١٩٠١ .

(١٢١) قولة : فهرس مكتبة قولة جـ ١ - ٤ القاهرة ١٩٣١ - ٣٢ (ولم يتيسر لى الاطلاع عليه) .

(١٢٢) كاترينا الثانية : فهرست المخطوطات الشرقية فى مكتبة قصر كاترينا الثانية ١٩٢٩ :

Detskow Selo : J. Knaikovsky, Les mss. or. du Palais de Catherine II a. D.S. Dokl. Nauk SSSR, 1929, 161 - 8 .

(١٢٣) كرافت : فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية فى الأكاديمية الشرقية بفيينا الشرقية من عمل كرافت ١٨٤٢ :

Krafft : Die ar. pers. und turk. Hdss. der K.K. orient. Akademie zu Wien von H. Knafft, Wien 1842 .

(١٢٤) كلكتا : فهرست المخطوطات العربية والفارسية فى مكتبة مدرسة كلكتا من عمل كمال الدين أحمد وعبد المقتدر ١٩٠٥ :

Calc. Madr. : Catalogue of the ar. and pers. Mss. in the Library of the Calcutta

Madrasah by Kamaluddin Ahmad and Abdul Muqtadir with an Introduction by E. Denison Ross, Calcutta 1905 .

(١٢٥) كمبردج أول : فهرست وصفى للمخطوطات العربية والفارسية والتركية فى مكتبة ترينيتى كوليج ، كمبردج ١٨٧٠ :

Cambr. : Palmer, E. Discriptive Catalogue of the ar. pers. and turkish Mss. in the Library of trinity College, Cambridge 1870 .

وانظر أيضاً لپالمر : المخطوطات العربية وغيرها فى الكلية الملكية :

JRAS, NS. III, 105 ff .

(١٢٦) كمبردج ثان : فهرست المخطوطات الإسلامية فى كمبردج من عمل براون ١٩٠٠ :

Camb. Ha dl. : A Handlist of the Muhammadan Mss. of Cambridge by E.G. Browne Cambridge 1900 .

(١٢٧) كمبردج ثالث : ذيل فهرست المخطوطات الإسلامية المحفوظة فى مكتبة جامعة كمبردج ١٩٢٢ :

Cambr. Suppl. : A supplementary Handlist of the Muhammadan Mss. Preserved in the Library of the Univers. and Colleges of Cambridge by E.G. Brown C mb id e.

(١٢٨) كوبرلى : كوبرلى زادة محمد باشا كتبخانة دفتر ، إستانبول .

(١٢٩) كوبنهاجن ــ هافنيا .

(١٣٠) كيتانى : مجموعة المخطوطات الإسلامية الخاصة بكيتانى من عمل جبريلى ، رومة ١٩٢٦ :

Caetani : G, Gabrieli La Fondazione Cietani pergli studu musulmaan Roma 1926 22 - 42 .

(١٣١) لاللى : دفترى كتبخانة لاللى ، إستانبول ١٣١٠ .

(١٣٢) لندن : المخطوطات الشرقية بمكتبة جامعة لندن ١٨٥٠ :

(١٣٣) لوفان : المخطوطات الإسلامية فى مكتبة جامعة لوفان . وعلى الأخص مخطوطات كتاب المدونة :

Lowen (Lonvain) : Die islamischem Schriften derUniversitäts - bibliothek Lowen (Fonds Lefort serie B. und C.) mit einer besonderen Würdigung der Muddwanahandschriften des IV,V,X,XI Jahrhunderts von W. Heffening, Museon L 85 - 100 .

(١٣٤) ليبزج أول : فهرست المخطوطات الإسلامية والمسيحية الشرقية واليهودية والسماريتانية* بمكتبة ليبزج ١٩٠٦ :

Leipz. : K. Vollers, Katalog der islam. , christl. - oriental., jud. und samarit. Hdss. der Universitätsbibliothek zu Leipzig 1906 .

(١٣٥) ليبزج ثان : فهرست المخطوطات بمكتبة ليبزج ١٨٣٨ :

Lips. : Catalogus librorum mss. bibliothecae senatus Lipsiensis ed. A.G.R. Neumann ; codd. ar. ling. descr. A.O. Fischer et Fr. Delizsch, Grimmae 1838 .

(١٣٦) ليدن : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة أكاديمية ليدن ١٨٥١ - ١٨٧٧ ، ١٨٨٨ ، ١٩٠٧ :

Leyd. : Catalogus codd. or. bibl. acad. Lugd. Bat. ed. Dozy, de Jong, de Goeje et Houtsma, vol. I - VI, Lugd. Bat. 1851 - 77 .
Catalogus codd. arab. ed. II auctoribus M.J. de Goeje et M. Th. Houtsma vol I . Lugd. Bat. ud. II pars I, auct. M.J. de Goeje et W. Th. Juynboll 1907 .

(١٣٧) مارسيليا : فهرست عام إلخ (انظر الجزائر) جـ ٦ ص ٤٣٧ - ٤٨٢ ، باريس ١٨٩٢ .

Mars. : Cat. gen. etc. (s. Alger) tome VI, 437 - 482, Marseille, par M. l'Abbe Abbanes, Paris 1892 .

(١٣٨) مانشستر : فهرست المخطوطات العربية فى مكتبة رايلاند ، مانشستر ١٩٣٤ :

Manch : A. Mingana, Catalogue of the ar. Mss. in the John Rylanas Library, Manchester 1934 .

(١٣٩) المتحف البريطانى أول : فهرس المخطوطات المحفوظة بالمتحف البريطانى ، القسم الثانى المحفوظات العربية فى ٣ أجزاء ، لندن ١٨٤٦ - ١٨٧٩ :

Brit. Mus. : Catalogus Codd. mss. qui in Muses Britannico asservantur, par II, Codd. ar. amplectens, 3 vol. London 1846 - 1879 .

(١٤٠) المتحف البريطانى ثان : ذيل فهرست المخطوطات العربية بالمتحف البريطانى ، لندن ١٨٩٤ :

Brit. Mus. Suppl. (BMS) : Rieu, Ch. Supplement to the Catalogue of the Arabic Mss. in the British Museum, London 1894 .

---

* كذا فى الترجمة الأولى ، والصواب : السامرية ، والسامريون طائفة دينية يهودية صغيرة منسوبة إلى منطقة : السامرة فى فلسطين (المشرف) .

(١٤١) المتحف البريطانى ثالث : فهرست وصفى للمخطوطات العربية المستجدة بعد ١٨٩٤ بالمتحف البريطانى ، لندن ١٩١٢ :

Br. Mus. DL. : A descriptive List of the Arabic Mss. acquired by the Trustees of the British Museum since 1894, composed by A.G. Ellis and Edwards, London 1912 .

(١٤٢) مدريد أول : فهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الأهلية بمدريد من عمل روبلس ، مدريد ١٨٨٩ :

Madr. : (Robles J.G.) Cataloge de los manuscritos arabes exist en la Biblisteca Nacional de Madrid, Madrid 1889 .

(١٤٣) مدريد ثان : تقييدات نقدية لفهرست المخطوطات العربية بالمكتبة الأهلية بمدريد لديرنبورج ١٩٠٤ :

Madr. Der. : Notes critiques sur les mss. ar. de la bibliotheque Nationale de Madrid par H. Derenbourg, Paris 1904 .

(١٤٤) مدريد ثالث : المخطوطات العربية فى مكتبة مدريد ١٩١٢ .

Madr. J. : Manuscritos arabes y aljamjados de la Biblioteca de la Junta (par a Ampliacion de Est. R Inv. cient .) Noticia y extractos por los alumnos de la seccion arabe bajo la direclion de J. Ribera y M. Asin Palacios, Madrid 1912 .

(١٤٥) مدريد رابع : فهرست الكتب العربية المحصلة من تطوان ، مدريد ١٨٦٢ :

Madr. T. : Catalogo de los codices Arabigos acquiridos en Tetouan por el gobierno di S.M. formo por D.E. Lafuente y Alcantara, Madrid 1862 .

(١٤٦) المدينة : فهرست المخطوطات العربية الحاصلة من مكتبة خاصة بالمدينة لبيت بريل بليدن ١٨٨٣ :

Landb. - Br. : Catalogue de mss. ar. provenant d'une bibliotheque privee a El - Medina, appartenant a la maison E.J. Brill, per C. Landberg, Leide 1883 .

(١٤٧) مشهد : فهرست كتبخانة مباركة آستان قدسى رضوى ، مشهد ١٣٤٥ هـ :

Mesh. : (Oktai) Fihrist .. usw., vgl. O. Spies, Westschr. E. Littmann, 89 - 100, Ivanov, JRAS 1920, 553 - 63 .

(١٤٨) المكتب الهندى أول : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة المكتب الهندى ، لندن ١٨٧٧ :

Ind. off. : Loth O. , Catalogue of the ar. Mss. in the Library of the India Office, London 1877 .

(١٤٩) المكتب الهندى ثان : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة المكتب الهندى سنة ١٩٣٠ :

Ind. Off. II : Catalogue of the ar. Mss. in the Library of the India Office II Qoranic Literature by G.A. Storey, London 1930 .

(١٥٠) المكتب الهندى ثالث : فهرست المخطوطات الفارسية والعربية المحفوظة فى المكتب الهندى ١٩٠٢ :

Ind. Off. RB. : Catalogu of two collections of Persian and Arabic Mss. preserved in the Ind. Office Library by Denison Ross and E.C. Brown, London 1902 .

(١٥١) المكتب الهندى رابع : فهرست المخطوطات الإسلامية المستجدة فى المكتب الهندى ١٩٣٦ - ١٩٣٨ من عمل أربرى :

Arberry : Handlist of Islamic Manuscripts acquired by the India Office 1936 - 8, JRAS, 1939, 353 - 396 .

(١٥٢) المكتبات الطبية ــ فلورنسة :

Med. : Bibliothecae medicae Laurerentianae etc .

(١٥٣) الموصل : مخطوطات الموصل لداود الجلبى ، بغداد ١٩٢٧ .

(١٥٤) ميونيخ أول : المخطوطات العربية والفارسية فى مكتبة ميونيخ ١٨٦٦ :

Munch. : Aumer J., die ar. und pers. Hdss. der Hof- u. Stadtsbibliothek in Muenchen 1866 (Cat. codd. mss. Bibl. reg. Monac. 1, 2.) .

(١٥٥) ميونيخ ثان : المخطوطات العربية فى مجموعة جلازر بمكتبة ميونيخ ١٩١٦ :

Munch. G. : E. Gratel, Die arab. Hdss. der Sammlung Glazer in der Kgl. Hof und Stadtsbibliothek zu Muenchen, Mitt. VAG. 1916 .

(١٥٦) نانيانا : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة نانيانا فى بادوفا ، من عمل أسمانى* ١٧٨٧ :

---

* كذا فى الترجمة الأولى ، والصواب : السمعانى ، وهو يوسف سمعان السمعانى (١٣٨٧ ـ ١٧٦٨) ، أصله من طرابلس الشام ، وأعد فى الفاتيكان فهرسا للمخطوطات العربية بها ، انظر : سركيس ، معجم المطبوعات ص ١٠٤٩ (المشرف) .

Nan. : Catalogo de Codd. mss. or. della Biblioteca Naniana, comp. dall' Ab. S. Assemani I, II, Padova 1787 .

(١٥٧) النجف : مكتبة النجف ومكاتب أخرى خاصة بالنجف ، انظر مجلة لغة العرب جـ ٣ ص ٥٩٣ - ٥٩٩ :

Nagafabad : Bibl. des N.u.a. Privatbibliotheken in Nagaf Ms. (in Besitz H. Ritters) , s. K. Lodjeizh, Maktabat an. Nagaf, Loghat al - Arab, III, 593 - 99 .

(١٥٨) نور عثمانية : نور عثمانية كتبخانة دفتر ، إستانبول :

(١٥٩) نيوبرى : المخطوطات العربية والتركية بمكتبة نيوبرى ، شيكاغو ١٩١٢ :

Newberry : The ar. and turkish Mss. in the N. Library decr. D.B. Macdonald (Publ. of the N. Library 2) , Chicago 1912 . (1855) .

(١٦٠) هافنيا = كوبنهاجن : المخطوطات العربية فى مكتبة كوبنهاجن ١٨٥١ .

Havn. : Codices arabici Bibl. regiae Hafniensis enum et descr. a, F. Mehren, Hafniae 1851 .

(١٦١) هاله : فهرست المخطوطات العربية بمكتبة الجمعية الشرقية الألمانية ، ليبزج ١٩٤٠ :

Halle : Verzeichnis der ar. Hdss. in der Bibliothek d. deutschen Morgenländischen Gesellschaft, von Hans Wehr (Abh. fuer die Kunde des Morgenländes VVX, 3) Leipzig 1940 .

(١٦٢) هامبورج : فهرست المخطوطات الشرقية ما عدا العبرية بمكتبة هامبورج ١٩٠٨ :

Hamb. : Kutalog der orientalischen Hdss. der Stadtbibliothek zu Hamburg, mit Ausschluss der hebr. Teil I, die ar. pers. usw. Hdss. von C. Brockelmann, Hamburg 1908 .

(١٦٣) هاوبت : المخطوطات العربية فى مجموعة هاوبت ١٩٠٦ :

Haupt : Die arab. Hdss. der Sammlung Houpt mit Einleitung und Beschreibung von M. Hartmann Halle a.d. Saale 1906 .

(١٦٤) هايدلبرج : فهرست المخطوطات العربية المستجدة فى مكتبة جامعة هايدلبرج :

Heidelberg : J. BerenBarenbach, Verzeichnis der neuerworbenen ar. Hdss. der Universitätsbibliothek, Heidelberg, ZS VI, 213 - 237, X, 74 - 104 .

(١٦٥) الهند : مذكرات بمخطوطات عربية وفارسية هامة فى مكاتب مختلفة بالهند لمولاى حافظ ناصر :

Indien : Hafz Nazir A. Mawlawi, Notes on important ar. and pers . Mss. found in various Libraries in India, Journ. and Proc. As. Soc. Beng. XIII, 1917 n. 2, XIV 1918 n. 8.

(١٦٦) يحيى أفندى : دفترى كتبخانة يحيى أفندى ، إستانبول ١٣١٠ .

(١٦٧) دُيُنْج : فهرست المخطوطات الشرقية بمكتبة الأكاديمية العلمية ، بليدن باتافيا ١٨٦٢ :

de Jong : P. de Jong, Catalogus codd. or bibl. acad. scient. Lugduni Batavorum 1862 .

(١٦٨) ينى جامع : كتبخانة سنده محفوظ كتبى موجود نلى دفترى در ، إستانبول* .

* * *

* انظر أيضات القائمة التى أعدها المشرف على هذه الطبعة اعتمادا على المادة المتاحة عند سركين وطبعت بعنوان : فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربى ، مجموعة المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٢/١٩٨٢ (المشرف)

ب - كان أول من قام بالمحاولة الأولى ، لتقديم تاريخ الأدب العربى فى عرض كامل ، هو : يوسف هامّر بورجستال[٣] . بيد أن أهم مصادر تاريخ الأدب لم تكن قد عرفت بعد فى زمانه ، كما أنه لم يكن على علم كاف بالعربية ، ولذا لم يعد يمكن الانتفاع بكتابه اليوم ، على سعته وضخامته ، إلا بحذر كبير . ومثل ذلك يقال عن كتاب : أربثنوت[٤] ، المتسم بالإيجاز المخل . ولكن أحسن ما كتب فى هذا الفن هو التخطيط المختصر الذى رسمه : فون كريمر ، فى كتابه عن تاريخ عمران المشرق فى عصر الخلفاء[٥] ، وهو تخطيط ندين له بكثير من التوجيهات .

أما الكتابان اللذان ألفهما هُوَار الفرنسى[٦] ، وبيتسى الإيطالى[٧] ، فإنهما ظهرا بعد ظهور كتابنا الأول فى تاريخ الأدب العربى[٨] ، واستندا عليه . ثم وضع الأستاذ دى جويه رسماً ممتازاً غزير الفوائد[٩] ؛ وتلا ذلك عرض الأستاذ نيكلسون ، الذى نظر إلى الأدب العربى فى ضوء التاريخ السياسى والعمرانى للعرب والإسلام[١٠] . واقتفى أثره آدم متز*، بنظراته الشاملة الحصيفة فى تناول العصر العباسى[١١] .

---

(٣) J. von Hammer-Purgstall, Literaturgeschichte der Araber, von ihrem Beginne bis zu Ende des Zwölften Jahrhunderts der Hidshret, 7 Bde, Wien 1850-56

(٤) Arbuthnot, Arabic Authors, a Manual of Arabian History and Literature, London 1890.

(٥) A. von Kremer, Kulturgeschichte des Orients unter den Chalifen, Bd II Wien 1877.

(٦) Cl. Huart, Literature Arabe, Paris 1902. 4. ed. Paris 1923; A History of Arabic Litterature, London 1903 (vgl. T. W. Aknold, The Hindustani Review & Kayastha Samachar, 1903, P. 444 ff about the relation to GAL).

(٧) J. Pizzi, Letteratura Araba, Milano 1903 (Manuali Hapli, Serie sc. 33516)

(٨) انظر الطبعة الأولى من كتاب تاريخ الأدب العربى للمؤلف ١٨٩٨ :
Carl Brockelmann, Geschichte der Arabischen Literatur, Weimar 1898

(٩) M. J. de Goeje, die ar. Literatur in 'Kultur der Gegenwart' hag. von P. Hinneberg, I, IV, Berlin-Leipzig 1906, S. 132-160.

(١٠) Litrary History of the Arabs, London 1907, 4. ed. 1923.

(١١) A. Mez, Die Renaissance des Islams, Heidelberg 1922, S. 162-163.
وانظر A. Krymski, Istoria Arabov i arabski literaturi, Maskau 1912
H. A. Gibb, Arabic Literatur, an Introducation, London 1926.
O. Rescher, Abriss der arabischen Literaturgeschichte, I, II, (Stuttgart 1933 (in 60 Ex als Ms. gedr.)

* ترجمه إلى العربية محمد عبد الهادى ابو ريدة بعنوان : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى (المشرف) .

جـ - وقد ألف فى زماننا هذا كثير من أهل مصر والشام والعراق كتباً فى الآداب العربية ضئيلة القيمة[١٢] ، يقصد أكثرها إلى أغراض التعليم . ولا نستطيع أن نسمى هنا إلا بعض هذه الكتب حسب ترتيبها التاريخى :

(١) إدوارد فانديك وفيليبيدس قسطنطين : تاريخ العرب وآدابهم ، بولاق ١٣١٠/١٨٩٢ .

(٢) مصطفى صادق الرافعى : تاريخ آداب العرب ، القاهرة ١٣١١/ ١٨٩٣ ، طبعة ثانية ١٣٢٩/١٩١١ .

(٣) محمد دياب بك : تاريخ آداب اللغة العربية ، فى جزءين ، القاهرة ١٣١٧ - ١٨ .

(٤) محمد عاطف بركات بك (وزير المعارف الأسبق المتوفى ١٣٤٣/ ١٩٢٤) ، الشيخ محمد نصار بك ، أحمد بك إبراهيم ، عبد الجواد عبد المتعال : أدبيات اللغة العربية ، فى جزءين ، بولاق ١٣٢٤/١٩٠٦ ، طبعة ثانية فى المطبعة الأميرية ١٩٠٩ .

(٥) صالح بك حمدى حماد : أدب الإسلام ، القاهرة ١٣٢٥/١٩٠٧ .

(٦) حفنى بك ناصف (المفتش الأول بوزارة المعارف والمتوفى ١٩١٩) تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ، فى جزءين ، القاهرة ١٣٢٨/١٩١٠ .

(٧) محمد على المنياوى : الشذرات السنية فى تاريخ آداب اللغة العربية ، القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ .

(٨) جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ .

جورجى زيدان : المختصر فى تاريخ آداب اللغة العربية ، القاهرة ١٩٢٤ .

(٩) محمد عطية الدمشقى : المنتخب فى تاريخ آداب العرب ، القاهرة ١٩١٣ .

---

(١٢) انظر طه حسين ، الأدب الجاهلى ص ٢ وما بعدها ؛ وانظر : محمود أحمد البطاح فى مجلة الينبوع لأبى شادى ص ١٤٥ .

(١٠) تاريخ الآداب العربية منذ نشأتها إلى أيامنا ، تأليف أحد إخوة المدارس المصرية (مدارس الفرير) ، الإسكندرية ١٩١٤ .

(١١) أحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى : الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه ، القاهرة ١٣٣٧/١٩١٩ ، الطبعة الخامسة بالقاهرة ١٣٤٣/١٩٢٥ ، والسابعة ١٩٢٨ .

(١٢) حمدان مصطفى : الخلاصة الأدبية فى تاريخ الآداب المصرية العربية ، القاهرة ١٣٤٢/١٩٢٤ الطبعة الثانية ١٩٢٨ .

(١٣) على حامد : المذكرات الحامدية فى تاريخ آداب اللغة العربية . القاهرة ١٣٤٣/١٩٢٥ .

(١٤) محمود التونكى : معجم المصنفين ، بيروت ١٣٤٤/١٩٢٥ فى أربعة أجزاء .

(١٥) أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربى ، القاهرة ١٩٢٥ ، الطبعة الخامسة ١٩٣٠ .

(١٦) مصطفى بدر الدين الحنفى (الأستاذ بالأزهر)* : المنتخب فى تاريخ أدب العرب ، القاهرة ١٣٤٤/١٩٢٥ .

(١٧) محمد بهجة الأثرى : مجمل فى تاريخ الأدب العربى ، ١٣٤٧/ ١٩٢٩ .

(١٨) أحمد أمين : فجر الإسلام ، كتاب فى ثلاثة أجزاء ، أبحاث عن الحالة العقلية والسياسية والأدبية فى صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية ـ ١ . فى الحياة العقلية ، القاهرة ١٣٤٧/١٩٢٨ .

(١٩) أحمد أمين : ضحى الإسلام ١ - القاهرة ١٣٥١/١٩٣٣ ؛ ٢ - ١٣٥٣/١٩٣٥ .

(٢٠) معروف الرصافى : دروس فى تاريخ آداب اللغة العربية ١ بغداد ١٩٢٨ .

* كذا كتب المؤلف ، ولعل صوابه : مصطفى بدر زيد ، الذى كان أستاذاً بالأزهر وتوفى سنة ١٩٣١ م

(٢١) المجمل فى تاريخ الأدب العربى ، مقرر السنة الثالثة بالمدارس الثانوية ، وضعته لجنة ألفتها وزارة المعارف من : طه حسين ، أحمد الإسكندرى ، أحمد أمين ، على الجارم ، عبد العزيز البشرى ، أحمد ضيف . القاهرة ١٣٤٨/١٩٢٩ .

(٢٢) المفصل فى تاريخ الأدب العربى ، من عمل اللجنة السابقة ، فى جزأين ، القاهرة ١٩٣٤ .

(٢٣) جرجس كنعان : الآداب العربية وتاريخها ، بيروت ١٩٣١ .

(٢٤) محمد أمين النواوى : تاريخ الأدب العربى فى مصر من العهد الفاطمى إلى العصر الحاضر ، مصر ١٩٣٨ .

* * *

عصور تاريخ الأدب العربى

إذا كان علماء العرب يميزون فى تاريخ شعرهم بين عصرين : عصر الجاهلية[1] الوثنية ، وعصر الإسلام ، فهم لا يريدون بذلك أن يغضوا من شأن العصر الأول تأثراً منهم بالنظرة الدينية ، ولكنهم - على خلاف ذلك - ينظرون إلى ممثلى ذلك العصر الأول على أنهم نماذج لا يلحق شأوها ، بل أحياناً يذهبون بعيداً فى تدقيقهم إلى حد التهوين من قيمة شاعر لا يمكن إنكار تفوقه ، لمجرد أن ولادته كانت بعد ظهور الإسلام .

ومن ثم نشأت عند علماء العربية طبقة وسط من الشعراء ، هى طبقة المخضرمين[2] ، أى الذين قضوا شبيبتهم على الأقل فى زمن الجاهلية .

ولم يؤثر الإسلام تأثيراً عميقاً فى شعراء العرب ، كما يريد النقاد العرب أن يقنعونا بذلك . فقد سلك شعراء العصر الأموى دون مبالاة فى مسالك أسلافهم الجاهليين* . ولم تسد روح الإسلام حقاً إلا بعد ظهور العباسيين . وهذه الروح الإسلامية لم تقصر اتجاهها حينئذ على محاربة تهاون العرب الدينى فحسب ، بل قاومت كذلك طبيعة العصبية القومية نفسها ؛ فإن العباسيين قد استعانوا على العرب

---

(١) زيادة على ما ذكره جولد زيهر فى تفسير هذا التعبير (M . St . I , 219 — 228) ينبغى إضافة ما ذكره فلهاوزن (Wellhausen , Reste ar . Heidentums 71 ff .) من أن هذه التسمية لابد أن تكون نشأت على غرار التعبير المسيحى : ayvoia (انظر : Acta 17 , 30) .

(٢) انظر فى مختلف الصيغ من هذه المادة قاموس لين فى المادة ، وانظر أيضاً :
Goldziher , Abhandlungen zu arab . Philologie 1 , 136 .

* انظر خلاف هذا الرأى كتاب التطور والتجديد فى العصر الأموى للدكتور شوقى ضيف .

بالموالى ، وخصوصاً بمن أسلم من أهل خراسان ، واعتمدت دولتهم على العجم ، وإن استقامت نخوة العرب فى العراق .

وهكذا نما فى عهد العباسيين أدب إسلامى بلسان عربى[٣] . ومن هنا نقسم نحن الأدب العربى إلى مرحلتين أساسيتين :

أ ــ أدب الأمة العربية من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة ١٣٢ هـ/ ٧٥٠ م وتنقسم هذه المرحلة إلى الأقسام التالية :

(١) الأدب العربى إلى ظهور الإسلام .

(٢) محمد [صلى الله عليه وسلم] وعصره .

(٣) عصر الدولة الأموية .

ب ــ الأدب الإسلامى باللغة العربية .

هذا ، ولم يكد الازدهار الحقيقى للأدب العربى يستمر ثلاثة قرون . ففى أواسط القرن العاشر الميلادى لقيت الثروة المادية والحياة العقلية اضمحلالا سريع التدهور مع ذهاب الوحدة السياسية للدولة العباسية ، نعم حصل ازدهار متأخر دام ثلاثة قرون بعد ذلك ، ولكن عواصف المغول فى القرن الثالث عشر حطمت ذلك الازدهار تحطيماً أخيراً .

حقاً لم يمت الأدب العربى فى غمرة هذه العواصف ، ولكنه جمد منذ ذلك التاريخ على مناهج ثابتة ، ولم يثمر إلا الشعرُ والتاريخُ بعض ثمرات أصيلة . على أن ما فقده الأدب العربى من أصالة فى هذه الفترة ، قد استطاع أن يعادله بتأثيره التربوى فى عدد كبير من الشعوب التى دخلت فى الإسلام تدريجاً . وكان أهم حدث سياسى فى ذلك العصر هو فتح مصر على يد السلطان العثمانى : سليم الأول سنة ١٥١٧ م . فقد أمكن بذلك توحيد الشعوب الإسلامية من أهل السنة ، وجمعها فى دولة واحدة حول شرقى البحر الأبيض المتوسط .

---

(٣) انظر : August Müller , Der Islam I , 470 .

ومنذ أواسط القرن التاسع عشر الميلادى أخذت مؤثرات الثقافة الأوربية تباشر عملها باطراد فى العالم الإسلامى ، حتى غيرت الأدب العربى من أساسه فى القرن العشرين .

ويقتضى ماذكرناه تقسيم تاريخ الأدب الإسلامى إلى خمسة أعصر :

(١) عصر ازدهار الأدب فى عهد العباسيين بالعراق منذ حوالى ٧٥٠ م إلى سنة ١٠٠٠ م تقريباً .

(٢) عصر الازدهار المتأخر للأدب منذ سنة ١٠٠٠ م تقريباً إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ١٢٥٨ م .

(٣) عصر الأدب العربى منذ سيادة المغول إلى فتح مصر على يد السلطان سليم ١٥١٧ م .

(٤) عصر الأدب العربى من سنة ١٥١٧ م حتى أواسط القرن التاسع عشر .

(٥) الأدب العربى الحديث .

الباب الأول

أدب اللغة العربية من أوليته إلى ظهور الإسلام

الفصل الأول

اللغة العربية

ينقسم سكان شبه جزيرة العرب منذ القدم إلى مجموعتين شعبيتين تفصل فروق بعيدة العمق إحداهما عن الأخرى .

ففى السهل الساحل الخصيب فى الجنوب ، وفى السفوح الزراعية الكثيرة المياه ، والمتدرجة وراء ذلك السهل فى تصاعد يبلغ مرتفعات شاهقة ، اختلط - من قديم - الجنس الشرقى ، الذى يكوّن نواة الأصل السامى ، بعناصر من أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وعناصر زنجية فى بعض الجوانب ، لما يبدو من امتداد العلاقات بالساحل الأفريقى المقابل إلى زمن ما قبل التاريخ .

وهكذا أوطن السكان هنا فى زمن مبكر ، وأنشأوا - بفضل موقعهم الجغرافى على طريق التجارة الهندى المصرى - عمراناً مادياً رفيعاً . على أنه وإن كانت دولهم : سبأ ، ومعين ، وحمير ، قد أرسلت قوافل تجارية إلى الشمالى فى بلاد الشام ، كما نزلت جاليات من معين فى بلاد « العُلا » القريبة من مدائن صالح ، فقد حال تكوين هذه الدول الإقطاعى دون نمو نظام سياسى دقيق ، أو قيام سلطان قوى ، لتغلب سادتهم على الملوك ، وتناهت حضارتهم العقلية إلى قيام تشريع ينظم جميع علاقات الملكية بعناية ودقة ، ولكن نقوشهم الكثيرة العدد ، حيث كانت ، ليست ذات غناء للنظرة التاريخية[1] .

أما أهل شمالى تهامة ، وهضبة نجد ، فإنهم ، وإن تقدموا منذ زمن طويل قبل

---

(١) انظر : Rhodokanakis , Altsabaische Texte I (Wien 1927) 36 , n . 4 .
(رودو كاناكيس : نصوص سبئية قديمة جـ ١ ص ٣٣ ، رقم ٤ ، فينا ١٩٢٧) .

الفصل الثانى

أولية الشعر[1]

كان شعر العرب فناً مستوفياً لأسباب النضج والكمال ، منذ ظهر العرب على صفحة التاريخ ، ولا تستطيع رواية مأثورة أن تقدم لنا خبراً صحيحاً عن أولية الشعر[2] ، وإذا فلا يسعنا إلا أن نستخلص من الملابسات المشابهة عند شعوب بدائية أخرى[3] نتائج معينة يمكن تطبيقها أيضاً على العرب ، إذا قدمت الأحوال الممكن التعرف عليها عند هؤلاء نقاطاً يعتمد عليها فى ذلك .

أراد باحث الاجتماع والاقتصاد السياسى : كارل بوخر K.Bucher أن يقرر فى كتابه : العمل والنغم[4] ، أن حركات العمل الطبيعية المنتظمة ، ولا سيما حركات العمل الجماعى ، كانت تحث من تلقاء نفسها على التغنى بأغان موزونة مصاحبة للعمل وميسرة له تيسيراً نفسياً . وقد رويت لنا عن العرب أيضاً مثل هذه الأغانى

---

(١) انظر : سلفستر دى ساسى ، مذكرة فى أصل الأدب الجاهلى عند العرب وآثاره القديمةباريس ١٨٠٨ .
S . de Sacy , Memoire sur L'origine et les anciens monuments de la litterature paienne des Arabes , Paris 1808 .

(٢) ما يذكره علماء العربية عمن يسمونهم أوائل الشعراء عند مختلف القبائل يعد من قبيل مخترعات العلماء كسائر الأوائل التى رواها العسكرى وغيره . (انظر السيوطى فى المزهر ط ٢ جـ ٢ ص ٢٩٦ نقلا عن عمر بن شبة فى كتابه طبقات الشعراء ، وانظر : آلورد ، شعر العرب وشاعريتهم : Poesie und Poetik d . Araber

(٣) انظر : جروسه ، أوائل الفن :
E . Grosse , Die Anfaenge der Kunst , Freiburg u . Leipzig , 1894 ,222 - 64 ;
و : ايريش شميت فى سلسلة حضارة العصر الراهن
E . Schmidt , Kultur d . Gegenwart LVI , 1 - 27 .
و : برويس : الحضارة العقلية عند الشعوب الطبيعية . K . Th . Preuss , Die geistige Kultur der Naturvölker , Leipzig — Berlin 1914 , 50 ff .
و : فرنر : أصول الشعر الغنائي :
H . Werner , Du Ursprung der Lyrik 1924 .

(٤) انظر : Arbeit und Rhythmus , Leipzig 1896 ، والمقصود : الايقاع (المشرف) .

الباب الأول

أدب اللغة العربية من أوليته إلى ظهور الاسلام

الفصل الأول

اللغة العربية

ينقسم سكان شبه جزيرة العرب منذ القدم إلى مجموعتين شعبيتين تفصل فروق بعيدة العمق إحداهما عن الأخرى .

ففى السهل الساحلى الخصيب فى الجنوب ، وفى السفوح الزراعية الكثيرة المياه ، والمتدرجة وراء ذلك السهل فى تصاعد يبلغ مرتفعات شاهقة ، اختلط - من قديم - الجنس الشرقى ، الذى يكوّن نواة الأصل السامى ، بعناصر من أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وعناصر زنجية فى بعض الجوانب ، لما يبدو من امتداد العلاقات بالساحل الأفريقى المقابل إلى زمن ما قبل التاريخ .

وهكذا أوطن السكان هنا فى زمن مبكر ، وأنشأوا - بفضل موقعهم الجغرافى على طريق التجارة الهندى المصرى - عمراناً مادياً رفيعاً . على أنه وإن كانت دولهم : سبأ ، ومعين ، وحمير ، قد أرسلت قوافل تجارية إلى الشمالى فى بلاد الشام ، كما نزلت جاليات من معين فى بلاد « العُلا » القريبة من مدائن صالح ، فقد حال تكوين هذه الدول الإقطاعى دون نمو نظام سياسى دقيق ، أو قيام سلطان قوى ، لتغلب سادتهم على الملوك ، وتناهت حضارتهم العقلية إلى قيام تشريع ينظم جميع علاقات الملكية بعناية ودقة ، ولكن نقوشهم الكثيرة العدد ، حيث كانت ، ليست ذات غناء للنظرة التاريخية[1] .

أما أهل شمالى تهامة ، وهضبة نجد ، فإنهم ، وإن تقدموا منذ زمن طويل قبل

(١) انظر : Rhodokanakis , Altsabaeische Texte I (Wien 1927) 36 , n . 4 .
(رودو كاناكيس : نصوص سبئية قديمة جـ ١ ص ٣٣ ، رقم ٤ ، فينا ١٩٢٧) .

الفصل الثانى

أولية الشعر[1]

كان شعر العرب فناً مستوفياً لأسباب النضج والكمال ، منذ ظهر العرب على صفحة التاريخ ، ولا تستطيع رواية مأثورة أن تقدم لنا خبراً صحيحاً عن أولية الشعر[2] ، وإذا فلا يسعنا إلا أن نستخلص من الملابسات المشابهة عند شعوب بدائية أخرى[3] نتائج معينة يمكن تطبيقها أيضاً على العرب ، إذا قدمت الأحوال الممكن التعرف عليها عند هؤلاء نقاطاً يعتمد عليها فى ذلك .

أراد باحث الاجتماع والاقتصاد السياسى : كارل بوخر K.Bucher أن يقرر فى كتابه : العمل والنغم[4] ، أن حركات العمل الطبيعية المنتظمة ، ولا سيما حركات العمل الجماعى ، كانت تحث من تلقاء نفسها على التغنى بأغان موزونة مصاحبة للعمل وميسرة له تيسيراً نفسياً . وقد رويت لنا عن العرب أيضاً مثل هذه الأغانى

---

(١) انظر : سلفستر دى ساسى ، مذكرة فى أصل الأدب الجاهلى عند العرب وآثاره القديمةباريس ١٨٠٨ .
S . de Sacy , Memoire sur L'origine et les anciens monuments de la litterature paienne des Arabes , Paris 1806 .

(٢) ما يذكره علماء العربية ممن يسمونهم أوائل الشعراء عند مختلف القبائل يعد من قبيل مخترعات العلماء كسائر الأوائل التى رواها العسكرى وغيره . (انظر السيوطى فى المزهر ط ٢ جـ ٢ ص ٢٩٦ نقلا عن عمر بن شبة فى كتابه طبقات الشعراء ، وانظر : آلورد ، شعر العرب وشاعريتهم : Poesie und Poetik d . Araber

(٣) انظر : جروسه ، أوائل الفن :
E . Grosse , Die Anfaenge der Kunst , Freiburg u . Leipzig , 1894 ,222 - 64 ;
و : ايريش شميت فى سلسلة حضارة العصر الراهن
E . Schmidt , Kultur d . Gegenwart LVI , 1 - 27 .
و : بروس : الحضارة العقلية عند الشعوب الطبيعية . K . Th . Preuss , Die geistige Kultur der Naturvölker , Leipzig — Berlin 1914 , 50 ff .
و : فرنر : أصول الشعر الغنائي :
H . Werner , Du Ursprung der Lyrik 1924 .

(٤) انظر : Arbeit und Rhythmus , Leipzig 1896 ، والمقصود : الايقاع (المشرف) .

التى تصحب العمل(٥)

ولكن پرويس K. Th. Preuss، فى كتابه عن الحضارة العقلية عند الشعوب البدائية(٦) ، ذكر أن هذا الافتراض لا يقوى على النهوض أمام الحقائق الثابتة فى علم الأجناس البشرية ، وليس بمقنع لتفسير ما وجده الباحثون عند الأمم البدائية ، فإن آثار الغناء المصاحب لحركات العمل الإيقاعية المنتظمة قليلة نادرة ، على حين تصاحب الأغانى فى كل مكان من الأرض أعمالا غير مرتبطة بنظم الإيقاع ، كالغزل والحياكة ، والجدل ، مما لا يمكن أن يشتمل على وحدة إيقاعية ؛ فلم يكن الغناء فى مثل هذه الأحوال متسقاً مع نغم العمل تسهيلا له كما تقدم ، وإنما كان الغناء يسلى العمال ويسعفهم بقوى سحرية . وإذاً فلا بد أن يكون الغرض الذى قصد إليه الشعر فى الأصل ، ما دام لم يكن مقصوداً منه مجرد المسامرة ، هو الغرض من جميع فن القول عند البدائيين ، وهو تشجيع العمل بريق سحرى .

حقاً لا تبدو آثار واضحة لمثل هذا التأثير السحرى فى بلاد العرب إلا فى أوائل شعر الهجاء فحسب ، كما وضح ذلك جولدزيهر(٧) .

فمن قبل أن ينحدر الهجاء إلى شعر السخرية والاستهزاء ، كان فى يد الشاعر

---

(٥) ورد فى سيرة القديس نيلوس أن بدو شبه جزيرة سيناء كانوا يغنون فى الليلة الرابعة للسبحة أغنية وهم يستقون من البئر ، وتشبه هذه الأغنية نشيد البئر عند الإسرائيليين فى الإصحاح ٢١ رقم ١٧ من سفر العدد ، وهناك أيضاً أمثلة لأغانى الاستقاء من العيون والآبار فى كتاب الأغانى ط ٢ جـ ص ٩٥ س ١٣ ، وفى كتاب فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٩ ، والطبرى ٣ : ٧١ - ٧٢ ونقرأ عن أغانى العمل أيضاً فى السيرة حيث كان المدنيون يغنون عند حفر الخندق ، وعند بناء المسجد الأول كما رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب ٥٠ ؛ وغفل العلماء المتأخرون عن رواية هذا النوع من الأغانى ، ولكن الباحثين المحدثين من الرحالة وغيرهم استطاعوا اليوم تسجيل مثل هذه الأغانى من أفواه الشعب ، انظر أغنية المستقين من البئر عند موزل فى : Neuarabische Volkspoesie 154 وانظر أغانى الزراع عند موزل فى : Musil, Arabia Petraea III, 297 ff. وأنظر أغانى الطواحين عند دالمان فى : Dalmann, Palaestinischer Diwan 22-25. وانظر : الأغانى الشعبية ، فى الأراضى المقدسة عند باور فى :

Bauer, Volkslieder im Lande der Bibel, Kap. XXX No. 6-18.

وانظر الأقصر فى عهد الفراعنة عند باور لبسيوس فى : Lepsius, Lesqcor sous les Pharaons 184, 6.

وانظر مارسية فى : Marcais Takrouna, 109, vgl. 328.

(٦) وانظر : K. Th. Preuss, Die geistige Kultur de Naturvölker, Leipzig-Berlin 1941-S. 85.

(٧) انظر كتابه بحوث فى علم اللغة العربية .

= I . Goldziher . Abhandl . zur ar . Philologie I . 1 . Leiden 1896 .

وتأخذ أغانى الصيد والحرب ذات التأثير السحرى مكاناً فى حياة الأسم البدائية . ولكن العقيدة بأن مثل هذه الأغانى يمكن أن تضمن الظفر بالمراد ، تلاشت تماماً فى الجزيرة العربية أمام الفخر بالنجاح والغلب . على أن الصيد لم يكن رياضة ومتعة عند البدو ، وإنما كانوا يمارسونه* للاستفادة بالصيد فى التغلب على خشونة العيش[١١] ؛ كما كانت قبائل « الباريا » المعدمة** ، وهى أسلاف قبائل « الصليب[١٢] » الحالية ، تعيش على صيد الوحش فحسب ، (وربما وصف الشعراء عيش هذه القبائل الوضيعة ، وكانوا يترفعون عليهم ، ويحقرون مذاهبهم فى الصيد)[١] .

ولم تصل نشوة الرياضة واللذة بالصيد إلى نمو كامل إلا فى طرديات شعراء المدن المتأخرين .

ولكن الحرب كانت فى بعض الأحيان تكاد تستأثر بكل تفكير البدو ، ولذلك لعبت دوراً من أهم الأدوار فى أشعارهم . ولم يمكن عرضاً أن سميت أقدم مختارات الشعر العربى بالحماسة ، نظراً إلى أول أبوابها وأغزرها مادة ، وهو باب التعبير عن ضروب الشجاعة المختلفة . وكان العرب يفرغون حمية الشجاعة وثوراتها فى أبيات

---

* هذا التعليل التفسيرى من نسخة المؤلف باللغة العربية .

(١١) انظر جورج ياكوب ، حياة البدو قبل الإسلام :

G . Jacob , Leben d . vorislam . Beduinen 113 .

[وراجع بيت علقمة فى القصيدة ١ : ٣١ :

إذا أنفدوا زادا فإن عنانه أكرعه مستعملا خير مكسب]

وانظر مرسيه ، الصيد وأنواع الرياضة عند العرب :

L . Mercier , La chasse et les sports chez les Arabes , Paris 1927

** قبائل الباريا : اصطلاح على العناصر الحقيرة فى شعب من الشعوب ، سواء أكانت منه أم غريبة عنه ، وهى تحترف حرفا وضيعة ، والصليب : شعب من شعوب الباريا يسكن شمالى جزيرة العرب ووسطها يبلغ عدده بضعة آلاف نسمة ويعيش على الصيد والحرف الوضيعة (لنظر :

Pieper,Der Pariastamm der Sleb , Monde Oriental Bd . 17 , 1923 .

(١٢) انظر : W . Pieper , MO XVII 1923 .

وانظر : EI IV 552 -7

(١٣) راجع بيت عقلمة فى البيت ٢٩ من القصيدة السابقة :

إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة ولكن ننادى من بعيد ألا اركب

* الجملة بين القوسين ماخوذة بتصرف قليل من نسخة المصنف العربية .

التى تصحب العمل[٥]

ولكن بـرويس K. Th. Preuss، فى كتابه عن الحضارة العقلية عند الشعوب البدائية[٦] ، ذكر أن هذا الافتراض لا يقوى على النهوض أمام الحقائق الثابتة فى علم الأجناس البشرية ، وليس بمقنع لتفسير ما وجده الباحثون عند الأمم البدائية ، فإن آثار الغناء المصاحب لحركات العمل الإيقاعية المنتظمة قليلة نادرة ، على حين تصاحب الأغانى فى كل مكان من الأرض أعمالا غير مرتبطة بنظم الإيقاع ، كالغزل والحياكة ، والجدل ، مما لا يمكن أن يشتمل على وحدة إيقاعية ؛ فلم يكن الغناء فى مثل هذه الأحوال متسقاً مع نغم العمل تسهيلا له كما تقدم ، وإنما كان الغناء يسلى العمال ويسعفهم بقوى سحرية . وإذاً فلا بد أن يكون الغرض الذى قصد إليه الشعر فى الأصل ، ما دام لم يكن مقصوداً منه مجرد المسامرة ، هو الغرض من جميع فن القول عند البدائيين ، وهو تشجيع العمل بريق سحرى .

حقاً لا تبدو آثار واضحة لمثل هذا التأثير السحرى فى بلاد العرب إلا فى أوائل شعر الهجاء فحسب ، كما وضح ذلك جولدزيهر[٧] .

فمن قبل أن ينحدر الهجاء إلى شعر السخرية والاستهزاء ، كان فى يد الشاعر

---

(٥) ورد فى سيرة القديس نيلوس أن بدو شبه جزيرة سيناء كانوا يغنون فى الليلة الرابعة للسبحة أغنية وهم يستقون من البئر ، وتشبه هذه الأغنية نشيد البئر عند الإسرائيليين فى الإصحاح ٢١ رقم ١٧ من سفر العدد ، وهناك أيضاً أمثلة لأغانى الاستقاء من العيون والآبار فى كتاب الأغانى ط ٢ جـ ص ٩٥ س ١٣ ، وفى كتاب فتوح البلدان للبلاذرى ص ٤٩ ، والطبرى ٣ : ٧١ - ٧٢ ونقرأ عن أغانى العمل أيضاً فى السيرة حيث كان المدنيون يغنون عند حفر الخندق ، وعند بناء المسجد الأول كما رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب ٥٠ ؛ وغفل العلماء المتأخرون عن رواية هذا النوع من الأغانى ، ولكن الباحثين المحدثين من الرحالة وغيرهم استطاعوا اليوم تسجيل مثل هذه الأغانى من أفواه الشعب ، انظر أغنية المستقين من البئر عند موزل فى : Musil, Arabia Ptraea III, 297 ff. وانظر أغانى الزراع عند موزل فى : Neuarabische Volkspoesie 154 وأنظر أغانى الطواحين عند دلمان فى : Dalmann, Palaestinischer Diwan 22-25. وانظر : الأغانى الشعبية ، فى الأراضى المقدسة عند باور فى : Bauer, Volkslieder im Lande der Bibel, Kap. XXX No. 6-18.

وانظر الأقصر فى عهد الفراعنة عند بارو لبسيوس فى : Lepsius, Lauqcor sous les Pharaons 184, 6.

وانظر مارسية فى : Marcais Takrouna, 109, ugl. 328.

(٦) وانظر : K. Th. Preuss, Die geistige Kulur de Naturvölker, Leipzig-Berlin 1941-S. 85.

(٧) انظر كتابه بحوث فى علم اللغة العربية .

= I . Goldziher , Abhandl . zur ar . Philologie I , 1 . Leiden 1896 .

وتأخذ أغانى الصيد والحرب ذات التأثير السحرى مكاناً فى حياة الأسم البدائية . ولكن العقيدة بأن مثل هذه الأغانى يمكن أن تضمن الظفر بالمراد ، تلاشت تماماً فى الجزيرة العربية أمام الفخر بالنجاح والغلب . على أن الصيد لم يكن رياضة ومتعة عند البدو ، وإنما كانوا يمارسونه* للاستفادة بالصيد فى التغلب على خشونة العيش(١١) ؛ كما كانت قبائل « الباريا » المعدمة** ، وهى أسلاف قبائل « الصليب(١٢) » الحالية ، تعيش على صيد الوحش فحسب ، (وربما وصف الشعراء عيش هذه القبائل الوضيعة ، وكانوا يترفعون عليهم ، ويحقرون مذاهبهم فى الصيد)(١٣) .

ولم تصل نشوة الرياضة واللذة بالصيد إلى نمو كامل إلا فى طرديات شعراء المدن المتأخرين .

ولكن الحرب كانت فى بعض الأحيان تكاد تستأثر بكل تفكير البدو ، ولذلك لعبت دوراً من أهم الأدوار فى أشعارهم . ولم يمكن عرضاً أن سميت أقدم مختارات الشعر العربى بالحماسة ، نظراً إلى أول أبوابها وأغزرها مادة ، وهو باب التعبير عن ضروب الشجاعة المختلفة . وكان العرب يفرغون حمية الشجاعة وثوراتها فى أبيات

---

* هذا التعليل التفسيرى من نسخة المؤلف باللغة العربية .

(١١) انظر جورج ياكوب ، حياة البدو قبل الإسلام :

G . Jacob , Leben d . vorislam . Beduinen 113 .

[وراجع بيت علقمة فى القصيدة ١ : ٣١ :

إذا أنفدوا زادا فإن عنانه أكرعه مستعملا خير مكسب]

وانظر مرسيه ، الصيد وأنواع الرياضة عند العرب :

L . Mercier , La chasse et les sports chez les Arabes , Paris 1927

** قبائل الباريا : اصطلاح على العناصر الحقيرة فى شعب من الشعوب ، سواء أكانت منه أم غريبة عنه ، وهى تحترف حرفا وضيعة ، والصليب : شعب من شعوب الباريا يسكن شمالى جزيرة العرب ووسطها يبلغ عدده بضعة آلاف نسمة ويعيش على الصيد والحرف الوضيعة (لنظر :

Pieper,Der Pariastamm der Sleb , Monde Oriental Bd . 17 , 1923 .

(١٢) انظر :

W . Pieper , MO XVII 1923 .

وانظر :

EI IV 552 -7

(١٣) راجع بيت علقمة فى البيت ٢٩ من القصيدة السابقة :

إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة ولكن نناديى من بعيد ألا اركب

● الجملة بين القوسين ماخوذة بتصرف قليل من نسخة المصنف العربية .

من الشعر قبل القتال وفى أثناء مراحله المحتدمة ، كسائر الأجيال المساوية لهم فى مرتبة الحضارة . وأخبار أيام العرب وأشعارها فى الجاهلية وصدر الإسلام ، كما رويت لنا فى الكتب الشعبية على وجه الخصوص ، مثل : كتاب صفين لابن مزاحم(١٤)*، تقدم حشداً من أمثال هذه المقطوعات الشعرية التى كانت تقال فى استفتاح القتال أو فى مصاحبته . وليكن صحيحاً أيضاً أن كثيراً منها من إضافة الراوى أو نفس المؤلف ؛ فإنها تعكس على كل حال روح هذا الفن الشعبى الصحيح .

أما الحب فإنه لم يكن من البواعث الأصلية ، للشعر(١٥) . وإذا كان قد بقى للعبرانيين القدماء شعر ساذج الغريزة (مكشوف الوصف)** ، وإن اشتمل كثيراً أيضاً على إيماءات فنية صناعية ، كما نقرؤه فى نشيد الإنشاد ، فإننا لا نجد مثل ذلك عند العرب إلا قليلا ، كما فى فخر امرىء القيس بمغامرات من العشق والتظرف إلى جانب غير ذلك من أعمال البطولة . وربما وجدنا الإشادة بعلاقات أرق من ذلك فى مثل الأغانى الشعبية التى كان أنصار المدينة يتغنون بها فى أعراسهم(١٦) . ولم نجد للحب والغزل صدى فى القصيد إلا فى أبيات النسيب ، الذى يصف الجمال المادى وصفاً حسياً ، ليس فيه شى من طرب العاشق ولوعته ، وذكريات شبابه وأحبابه ، والذى أخذ صورة منهجية جامدة فى مطلع القصيدة* (انظر أيضاً الباب الرابع من هذا الكتاب) .

---

(١٤) انظر مقالا عن كتاب صفين لابن مزاحم فى مجلة الأشوريات : ZA IV , 1 ff. * والكتاب معروف باسم « وقعة صفين » (المشرف) .

(١٥) ويعد كل حال من مكابرة الواقع والتجنى على الحقائق الثابتة ما ذهب إليه نويمان الباحث فى فن الجمال ، وما أخذ به حديثاً أيضاً علماء التحليل النفسى من مدرسة فرويد ، من أن جميع فروع الثقافة وعلى الأخص الشعر أثر من آثار الغرائز الجنسية الآخذة اتجاهاً عقلياً ، انظر :

G . Neumann , Geschlecht u . Kunst , Prolegomena zu einer Physiologie d . Aesthetik , Leipzig 1899 .

وانظر : R . Unger , Literaturgeschichte als Problemgeschichte , S . 25 .

** زيادة من الأصل العربى للمؤلف .

(١٦) انظر : تلبيس إبليس لابن الجوزى ص ٢٤٠ .

* بزيادة قليلة من الأصل العربى للمؤلف .

الستة ـ ويجيء بحر الطويل فى المرتبة الأولى ، ثم الكامل والوافر والبسيط . أما المتقارب فيوجد عند امرىء القيس ، كما يوجد عنده المنسرح قليلا . واستعمل طرفة الرمل فى قصيدة طويلة تبلغ ٧٤ بيتاً[١١] ، كما استعمل السريع فى قصيدتين[١٢] . واستعمل كل من امرىء القيس وطرفة المديد فى قصيدة واحدة[١٣] . وأما الخفيف فيبدو أن عمر بن أبى ربيعة هو أول من ساعد على انتشاره[١٤] ، وإن وجد قديماً عند المرقش[١] ، وعبيد بن الأبرص[١٦] ، وعامر بن الطفيل[١٧] ، والأعشى[١٨] ولا يوجد الهزج إلا فى قطعتين منحولتين ، واحدة لطرفة[١٩] ، وأخرى لامرىء القيس[٢٠] ؛ كما يوجد فى قطعة يبدو أنها منحولة لعمر بن أبى ربيعة[٢١] .

وعلى الرغم من أنه لا تزال تعوزنا بحوث شاملة لفن العروض عند قدامى الشعراء ، يمكن أن نقرر اليوم بحق أن هذا الفن كان يعتمد عندهم على قواعد ثابتة . نعم نجد فى بعض قصائد الشعراء الأقدمين أبياتاً خارجة عن العروض الذى وضعه الخليل بن أحمد ، وما وضعه سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط فى كتابه العروض[٢٢] ، كما فى قصائد المرقش

---

(١١) انظر الديوان قصيدة رقم ٥ .

(١٢) القصيدتان رقم ٢ ، ٣ من الديوان .

(١٣) الأولى رقم ٢٩ من ديوان امرئ القيس رقم ١٩ من ديوان طرفة .

(١٤) زعم كرنكو أن أقصر العروض نشأ فى الحجاز فى أزمنة متأخرة (انظر : EI IV 306) ولكن لا يؤيد زعمه ما استعمله عمر بن أبى ربيعة من العروض . انظر ديوانه طبع شفارتس Schwarz . P ٤ : ١٧٥ وما بعدها .

(١٥) رقم ٤٨ ، ٥٩ من المفضليات . .

(١٦) رقم ١٥ ، ٢٧ من ديوانه .

(١٧) رقم ١٤ من ديوانه .

(١٨ رقم ٣٢ ، ٣٨ من ديوانه .

(١٩) رقم ١٥ من ذيل قصائده .

(٢٠) رقم ٣١ من ذيل قصائده .

(٢١) رقم ١٨٠ من ديوانه طبع شفارتس . هذا وقد روى ابن هشام فى السيرة على هامش الروض الأنف جـ ١ ص ١٧٣ قول الوليد بن المغيرة فى القرآن : « قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر » . فجعل الرجز والهزج من أوزان الشعر ، وقرن بهما أسماء غير محددة ، ويبدو أن تحديد هذه المعانى كلها عند العرب كان مختلفاً عن اصطلاحات العروضيين ، وإلا فإن القبض فى العروض من عيوب الزحاف وهو حذف الحرف الخامس الساكن (انظر لسان العرب ٩ : ٨٠ ، وكتاب فرايتاج فى فن النظم ص ٩٤) . وبهذه المناسبة نذكر أنه جاء فى رواية عن أبى ذر « لقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلا يلتئم على لسان أحد » (انظر طبقات ابن سعد ٤ ق ١ ص ١٦١ والنهاية لابن الأثير ٣ : ٢٣٨) ، وقد اختلفوا فى تفسير المراد من الأقراء .

(٢٢) انظر فهرست ابن النديم ص ٥٢ .

من الشعر قبل القتال وفى أثناء مراحله المحتدمة ، كسائر الأجيال المساوية لهم فى مرتبة الحضارة . وأخبار أيام العرب وأشعارها فى الجاهلية وصدر الإسلام ، كما رويت لنا فى الكتب الشعبية على وجه الخصوص ، مثل : كتاب صفين لابن مزاحم[١٤]*، تقدم حشداً من أمثال هذه المقطوعات الشعرية التى كانت تقال فى استفتاح القتال أو فى مصاحبته . وليكن صحيحاً أيضاً أن كثيراً منها من إضافة الراوى أو نفس المؤلف ، فإنها تعكس على كل حال روح هذا الفن الشعبى الصحيح .

أما الحب فإنه لم يكن من البواعث الأصلية ، للشعر[١٥] . وإذا كان قد بقى للعبرانيين القدماء شعر ساذج الغريزة (مكشوف الوصف)** ، وإن اشتمل كثيراً أيضاً على إيماءات فنية صناعية ، كما نقرؤه فى نشيد الإنشاد ، فإننا لا نجد مثل ذلك عند العرب إلا قليلا ، كما فى فخر امرىء القيس بمغامرات من العشق والتظرف إلى جانب غير ذلك من أعمال البطولة . وربما وجدنا الإشادة بعلاقات أرق من ذلك فى مثل الأغانى الشعبية التى كان أنصار المدينة يتغنون بها فى أعراسهم[١٦] . ولم نجد للحب والغزل صدى فى القصيد إلا فى أبيات النسيب ، الذى يصف الجمال المادى وصفاً حسياً ، ليس فيه شى من طرب العاشق ولوعته ، وذكريات شبابه وأحبابه ، والذى أخذ صورة منهجية جامدة فى مطلع القصيدة* (انظر أيضاً الباب الرابع من هذا الكتاب) .

---

(١٤) انظر مقالا عن كتاب صفين لابن مزاحم فى مجلة الأشوريات : ZA IV , 1 ff.* والكتاب معروف باسم « وقعة صفين » (المشرف) .

(١٥) ويعد كل حال من مكابرة الواقع والتجنى على الحقائق الثابتة ما ذهب إليه نولمان الباحث فى فن الجمال ، وما أخذ به حديثاً أيضاً علماء التحليل النفسى من مدرسة فرويد ، من أن جميع فروع الثقافة وعلى الأخص الشعر أثر من آثار الغرائز الجنسية الآخذة اتجاهاً عقلياً ، انظر :

G . Neumann , Geschlecht u . Kunst , Prolegomena zu einer Physiologie d . Aesthetik , Leipzig 1899 .

وانظر : R . Unger , Literaturgeschichte als Problemgeschichte , S . 25 .

** زيادة من الأصل العربى للمؤلف .

(١٦) انظر : تلبيس إبليس لابن الجوزى ص ٢٤٠ .

* بزيادة قليلة من الأصل العربى للمؤلف .

الستة ـ ويجيء بحر الطويل فى المرتبة الأولى ، ثم الكامل والوافر والبسيط . أما المتقارب فيوجد عند امرىء القيس ، كما يوجد عنده المنسرح قليلا . واستعمل طرفة الرمل فى قصيدة طويلة تبلغ ٧٤ بيتاً[١١] ، كما استعمل السريع فى قصيدتين[١٢] . واستعمل كل من امرىء القيس وطرفة المديد فى قصيدة واحدة[١٣] . وأما الخفيف فيبدو أن عمر بن أبى ربيعة هو أول من ساعد على انتشاره[١٤] ، وإن وجد قديماً عند المرقش[١] ، وعبيد بن الأبرص[١٦] ، وعامر بن الطفيل[١٧] ، والأعشى[١٨] ولا يوجد الهزج إلا فى قطعتين منحولتين ، واحدة لطرفة[١٩] ، وأخرى لامرىء القيس[٢٠] ؛ كما يوجد فى قطعة يبدو أنها منحولة لعمر بن أبى ربيعة[٢١] .

وعلى الرغم من أنه لا تزال تعوزنا بحوث شاملة لفن العروض عند قدامى الشعراء ، يمكن أن نقرر اليوم بحق أن هذا الفن كان يعتمد عندهم على قواعد ثابتة . نعم نجد فى بعض قصائد الشعراء الأقدمين أبياتاً خارجة عن العروض الذى وضعه الخليل بن أحمد ، وما وضعه سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط فى كتابه العروض[٢٢] ، كما فى قصائد المرقش

---

(١١) انظر الديوان قصيدة رقم ٥ .

(١٢) القصيدتان رقم ٢ ، ٣ من الديوان .

(١٣) الأولى رقم ٢٩ من ديوان امرئ القيس رقم ١٩ من ديوان طرفة .

(١٤) زعم كرنكو أن أقصر العروض نشأ فى الحجاز فى أزمنة متأخرة (انظر : EI IV 306) ولكن لا بد زعمه ما استعمله عمر بن أبى ربيعة من العروض ـ انظر ديوانه طبع شفارتس Schwarz . P ٤ : ١٧٥ وما بعدها .

(١٥) رقم ٤٨ ، ٥٩ من المفضليات . .

(١٦) رقم ١٥ ، ٢٧ من ديوانه .

(١٧) رقم ١٤ من ديوانه .

(١٨ رقم ٣٢ ، ٣٨ من ديوانه .

(١٩) رقم ١٥ من ذيل قصائده .

(٢٠) رقم ٣١ من ذيل قصائده .

(٢١) رقم ١٨٠ من ديوانه طبع شفارتس . هذا وقد روى ابن هشام فى السيرة على هامش الروض الأنف جـ ١ ص ١٧٣ قول الوليد بن المغيرة فى القرآن : « قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر » . فجعل الرجز والهزج من أوزان الشعر ، وقرن بهما أسماء غير محددة ، ويبدو أن تحديد هذه المعانى كلها عند العرب كان مختلفاً عن اصطلاحات العروضيين ، وإلا فإن القبض فى العروض من عيوب الزحاف وهو حذف الحرف الخامس الساكن (انظر لسان العرب ٩ : ٨٠ ، وكتاب قراياتاج فى فن النظم ص ٩٤) . ويبدو المناسبة نذكر أنه جاء فى رواية عن أبى ذر « لقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلا يلتئم على لسان أحد » (انظر طبقات ابن سعد ٤ ق ١ ص ١٦١ والنهاية لابن الأثير ٣ : ٢٣٨) ، وقد اختلفوا فى تفسير المراد من الأقراء .

(٢٢) انظر فهرست ابن النديم ص ٥٢ .

الأكبر ، وعبيد ، وعمرو بن قميئة ، وامرىء القيس[٢٣] ، وسلمى بن ربيعة[٢٤] . ويبدو أن هذه الظواهر آثار قليلة لمرحلة من النمو لم نقف على كنهها بعد .

وبذل الشعراء المتأخرون أيضاً محاولات للتخلص من قوانين العروض العربى ، ولكنهم قلما خرجوا عليه[٢٥] .

---

(٢٣) انظر مقدمة لايل Ch . Lyall فى مقدمة الجزء الثانى من شرح المفضليات ص XXV وكرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٣٠٦ .

(٢٤) فى حماسة أبى تمام ص ٥٠٦ (الطبعة الأوزوبية) .

(٢٥) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة ١ : ١٥٧ ، ومصارع العشاق لابن السراج ص ٤٨ ، ٣٤٧ .

الفصل الرابع

طبيعة الشعر الجاهلى[1]

أقدم ما نعرفه من الشعر المستند إلى مصادر صحيحة نسبياً لا يمتد إلى ما قبل المئة السابقة على مولد النبى صلى الله عليه وسلم . وإذا نحن صرفنا النظر عن باب الهجاء من ذلك الشعر وجدنا الروابط التى كانت تربط بين الشعر والتصورات السحرية والدينية عند العرب ، كما هو الحال عند غيرهم من الشعوب البدائية الأخرى ، قد انحلت تماماً فى الشعر العربى . فإن البدو ، الذين هم أهم من حملوا لواء فن الشعر ، قد أقصوا إلى القرار العميق من وعيهم كل ما كان يمكن أن يَفُلَّ

(١) انظر فى هذا البحث :

W . Ahlwardt über Poesie u . Poetik der Araber , Gotha 1856 .

J . G . Wenig , Zur allgemeinen Charakteristik d . arab . Poesie , Innsbruck 1870 .

V . v . Rosen , Drewn - arabskaja Poezia , St . Petersburg 1872 .

R . Basset , La poesie arabe anteislamique , Paris 1880

A . Clouston , Arabic Poetry , London 1880.

C . Lyall , Translations of ancient , chiefly preislamic Arabic Poetry , London 1885 .

Lyall , The pictorial Aspects of ancient Arabic Poetry , IRAS 1912 , 133 -52 , 499

Lyall , Some Aspects of ancient Arabic Poetry , London 1918 .

D . B . Macdonald , Arabian Poetry , JRAS July 1912 .

J . Wellhausen , Die altarab . Poesie , in Kosmopolis I , 592 - 604 .

F . Krenkow , Sha'ir , in EI , IV , 305- 7 .

A . S . Tritton , Shi'r , in EI , IV , 401 - 3 .

Th . Kowalski , Poezja staroarabska , in Rocznik Or . I , 177 - 224 .

Naszlakach Islama , Krakow 1935 , 1 - 65 .

F . Bajraktarevic , in Popovic Jastsar , Belgrad 1929 , 185 - 95 .

J . Krackovsky , Samej Vostok , IV , 1924 , 97 - 112 .

E . Brüunlich , Versuch einer literaturgeschichtlichen Betrachtungsweise altarabischer Poesie , Islam XXIV , 201 - 69 .

G . v . Grünbaum , Die Wirklichkeitsnähe der früharabischen Dichtung : (Beihefte zur WZKM III) Wien 1937 .

عزيمتهم فى الكفاح المرير لضمان مقومات الحياة فى الصحارى والقفار . فهم مارسوا أيضاً فن وصف الحيوان والطبيعة ، الذى كان عند أسلافهم وسيلة إلى سحر المطر والصيد ، ولكنهم قصدوا هذا الفن لذاته فحسب ؛ ولا عجب فى ذلك ، فإن محض السرور بكلمة صائبة تأخذ قالبها المناسب أمر يمكن ملاحظته أيضاً عند الشعوب البدائية . وإذ كانوا يخشون أن يضيع هذا الفن الوصفى ويتلاشى فى تعداد جامد لأعضاء الحيوان وأماكن الحل والترحال ، فقد أرادوا إشاعة نسمة الحياة فيه بإدخال التشبيهات الجريئة ، التى دعاهم حرصهم فيها على الصدق والأصالة إلى عدم المبالاة بذكر ما تستبشعه النفس ويمجه الذوق[٢] .

ولم يكن حيوان الوحش هو الذى برز إلى المرتبة الأولى من اهتمام الشاعر ، وإنما هو حيوان ركوبه ومرعاه ، وهو الجمل . ويجب أن نضع نصب أعيننا أهمية الإبل للعربى من حيث هى أول مصدر وأهمه لضرورات حياته ، ومن حيث هى الرفيق الذى لا يعرف الملل أو الكلال فى رحلاته التى لا نهاية لها فى القفار والبرارى . ولن يأخذنا العجب بعد ذلك إذا علمنا أن البعير كان يلهب رغبة العربى فى الصياغة والتصوير الفنى ، كما ألهب البقر شعراء الهند فى عصر « القيدا »* ، حتى أمكن أن يقال إن شعرهم هو شعر « الرجڤيدا »* بعد استحيائه روح الثور[٣] .

على أن العربى من حيث هو شاعر ليس موضوعياً تماماً ليجد كفايته فى فن كلامى واقعى محض ؛ وإنما يضع فنه قبل كل شىء فى خدمة فخره بنفسه ، واعتزازه بمجد قبيلته . وهكذا نشأ من الهجاء شعر الفخر الذى هو ضده ، والذى أمكن أن يكتسب فى بعض الأحيان أهمية سياسية ، كما فى معلقتى . الحارث بن حلزة وعمرو بن

---

(٢) كما يصف طرفة عمرو بن هند فى البيت :

[لـه شـربـتـان بـالـنـهـار وأربـع ... من الليـل حتى آمن جـسـامـورمـا]

(انظر مجمع الأمثال للميدانى ١ : ٢٧٠ وانظر ديوان ذى الرمة ، البيت ٥٢ من القصيدة ٣٩ والبيت ٥٧ من القصيدة ٥٢) .

* « القيدا » هى أقدم ما عند الهنود من آثار لغوية ، وأهمها أربع مجموعات من الأغانى والحكم : المرڤيدا ، والسمڤيدا ، واليجدڤيدا والأثروڤيدا .

(٣) انظر :

K . Bruchmann , Psychologische Studien Zur Sprachgeschichte , Leipzig 1888 , 277 ff .

كلثوم ، وقد دافع الأول عن قبيلته ما وجه إليها الأعداء من تهم ، عند عمرو بن هند ملك الحيرة (٥٥٤ ــ ٥٦٨/٩ م) ، على حين عارضه الثانى مواجهاً الملك نفسه فى إباء وعناد ، ومحذراً له ولقبيلة بكر بن وائل من العدوان على قبيلته تغلب ، مع إشادته بقوة هذه القبيلة وعظمتها(٤) .

وكثيراً ما كان الشاعر يتجه بفنه أيضاً إلى مدح بطل أو أمير من قبيلته ، ولكنه لم يكن يفكر قديماً فى الجائزة الرنانة ، التى نزلت بمكانة شعراء المديح المحترفين فى بعض الأحيان ــ منذ عهد النبى [صلى الله عليه وسلم] ــ إلى درك المتسولين بالغناء .

وكان الشاعر العربى ــ إلى عصر متأخر ــ يصنع مجده ، ويجذب الأنظار إليه بالملاحظة الصائبة أو التشبيه القوى . وكذلك لم تزل مدارس النقد الفنى المتأخرة تربط أحكامها بالبيت الواحد ، لا بنظام القصيدة العام(٥) .

---

(٤) Noeldeke, 5 Mo'allaqat I, 52

(٥) ويسمى مثل ذلك البيت المستغنى بنفسه الذى يضرب به المثل : المقلد . انظر طبقات الشعراء للجمحى ص ٨٤ ، والإرشاد لياقوت ٧ : ٢٦٠ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١ : ٣٧٣ ، ومقدمة ابن خلدون ٣٢٧ ؛ ويمتدح العسكرى البيت ٤٨ من معلقة امرىء القيس :

[لـه أيـطلا ظبـى وسـاقـا نـعـامـة ... وإرخـاء سـرحـان وتـقـريب تـتـفـل]

لأنه اشتمل على أربعة تشبيهات ، انظر الصناعتين ص ١٨٩ ، بل يفتخر ابن حزم فى طوق الحمامة ص ١٥ بأنه استطاع أن يجمع خمسة تشبيهات فى بيت وأربعة تشبيهات فى بيت آخر وكلاهما فى قصيدة واحدة . ومن هنا يندر فى الشعر القديم وقوع التضمين أى تعليق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها كبيتى النابغة الذبيانى :

وهـم وردوا الجـفـار عـل تـمـيـم ... وهـم أصـحـاب يـوم عـكـاظ إنى

شـهـدت لهـم مـواطـن صـالحـات ... وثـقـت لهـم بـحـسـن الـظن مـنى

وكبيتى جرير فى النقائض طبع بيفان رقم ١٤ ـ ١٥ ص ٦٤٧ . وعاب عبد القادر البغدادى فى الخزانة ١ : ٣٧٣ بيتى امرىء القيس فى المعلقة ، رقم ٤٣ ـ ٤٤ :

فـقـلـت لـه لـمـا تـمـطى بـصـلـبـه ... وأردف إعـجـازاً ونـاء بـكـلـكـل

ألا أيـهـا الـلـيـل الـطـويـل ألا انـجـلـى ... بصـبـح ومـا الإصـبـاح مـنـك بـأمـثـل

لأن أول البيتين لم يشرح إلا فى بيت بعده . وعاب المرزبانى فى الموشح ٣٤٨ على محمود الوراق أنه قال فى بيتين معنى قاله عدى بن زيد فى بيت واحد واتبعه على بن الجهم كذلك . [قال عدى :

وصـحـيـح أضـحـى يـعـود مـريـضـاً ... وهـو أدنى لـلـمـوت ممـن يـعـود

وقال على بن الجهم :

كـم مـن عـلـيـل قـد تخـطـاه الـردى ... فـنـجـا ومـات طـبـيـبـه والـعـود

ولم يكتف الشاعر ، من أجل التأثير على مستمعيه ، بالتوسع فى استخدام الثروة اللغوية ، التى يكثر أن تكون من الغريب ؛ أو الإبعاد فى التشبيهات بانتقاء الصور التى لا تتبادر إلى الأذهان ، بل كان لا يستهين أيضاً باستعمال المؤثرات السطحية المعتمدة على الرنين والموسيقى اللفظية ، إلى جانب ما يلتزمه من وحدة القافية . ويكثر شاعر جاهلى فى قصيدة له على قافية السين المكسورة من الكلمات المبدوءة بحروف أصلية ، ويترقى بذلك فى البيت الثانى عشر من هذه القصيدة ، كأنما يقصد إلى بناء القافية على أوائل الكلمات فضلا عن أواخرها . ويوجد مثل ذلك أيضاً عند امرىء القيس ، والأعشى[٦] .

على أن الفن الكلامى لا يكتسب قيمته الكاملة إلا إذا ظهر فى وحدة أطول وأكبر ، وهى وحدة القصيدة[٧] .

وأجدر المحاولات بالتفضيل والإيثار من بين ما ذكره اللغويون فى تفسير[٨] اشتقاق هذه الكلمة هو ما اختاره لاندبرج Landberg من أن معناها : « شعر الغرض والقصد » ، وإن غلا فيما زعم تعليلا لذلك ، من أن « كل مساومة واتجار بالشعر القديم والحديث ، وكل جشع لا يعرف الشبع فى الفطرة العربية ، وجد التعبير عنه فى لفظ : قصيدة »[٩] . فمما لا ريب فيه أن الغرض والقصد لم يكن فى الزمن القديم

وقال محمود بن الوراق :

وكم من مريض نعاه الطبيب ... ب إلى نفسه وتولى كئيبا

فمات الطبيب وعاش المريـ ... ـض فأضحى إلى الناس ينعى الطبيبا]

ونسق ابن قيس الرقيات معنى فى ثلاثة أبيات ، انظر الديوان رقم ١٥ البيت ٩ ـ ١١ ، ويكثر هذا عند المتأخرين ، كما نظم معنى فى أربعة أبيات منحولة لجميل ، انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٩٨ ؛ وفى ستة أبيات لأبى العتاهية ، انظر الموشح للمرزبانى ٢٦١ ، وانظر أبياتاً لشاعر أحدث عند السراج فى مصارع العشاق ٨٦ .

(٦) انظر البيت ٢٢ من القصيدة ٣٥ فى ديوان امرىء القيس ،وانظر : Geyer, Zwei Gedichte II, 14, 36 وراجع كتاب الصناعتين للعسكرى ص ٢٦٢ من أسفل ؛ وانظر أمثلة أخرى من تصوير الرنين الموسيقى عند الأعشى ، كما لاحظ ذلك كاسكل W. Coskel فى مجلة : Olz 931, 798 وكما جمع بروينلش E. Brünnlich شيئاً من ذلك فى مجلة : Der Islam XXIV 253

(٧) ويطلق على القصيدة أيضاً لفظ : الكلمة ، مجازاً ، انظر طبقات ابن سعد ٣ : ١٧٦ ، طبقات الجحمى ٢٧ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١٦ ، طوق الحمامة لابن حزم ٢ .

(٨) انظر Landberg, Arab. III 34.

(٩) وهذه عبارته الفرنسية : " Toute la venalite de la poesie arabe ancienne et moderne, toute la cupidite insatiable du caractere arabe a trouve son expression dans le mot Qasida" .

أصلا ، ولم يكن فى الزمن المتأخر دائماً ، هو كسب الجزاء المادى . ومن ثم لم يصب جورج ياكوب فى اقتراحه تفسير كلمة « القصيدة » ، بأن معناها : « شعر التسول »[١٠] ؛ فإن ذلك لا يصح إلا فى عصور الانحلال والاضمحلال . وإذا صح أن لفظ « القصيدة » بعيد القدم ، فمن الممكن أن يكون « الغرض والقصد » بحسب الأصل غرضاً من أغراض السحر ، وكثيراً ما صار غرضاً سياسياً فى وقت متأخر ، ثم صار يستعمل بأوسع معانى الكلمة فى جميع أغراض الحياة الاجتماعية ، وإن كان من الحق أنه استعمل أيضاً منذ عهد قديم فى أغراض أنانية محضة .

والقصيدة ، المؤلفة على نظام دقيق ، ينبغى استهلالها بالنسيب ، والحنين إلى الحبيبة النائية ، ذلك الحنين الذى يعترى الشاعر عند رؤية أطلالها الدائرة وهو راكب فى القفار[١١] . ثم يتحول الشاعر فى تخلص نموذجى من موطن لوعته وذكرياته إلى وصف مسيرة فى المفاوز دون انقطاع ، وهو وصف قد يخرج أحياناً إلى مجرد تعداد لأسماء ما يجتازه من أماكن[١٢] . ثم يخلص من ذلك إلى وصف راحلته ، فإذا هو عمد فى هذا الوصف إلى تشبيه راحلته ببعض حيوان الوحش ، استطرد أحياناً إلى وصف هذا الحيوان وصفاً شاملاً . ثم لا يتجه الشاعر إلى التعبير عن حقيقة قصده إلا فى آخر القصيدة .

---

(١٠) انظر : George Jacob, Studien in Arab. Dichtern III 203.

(١١) انظر : Ilse Lichtenstaedter, Islamica V (1931) 17 — 96.

. وقد عرف عدى بن زيد النسيب (انظر كتاب الأغانى ط ٢ جـ ٢ ص ٢٠ ، ٤٠) ، ولكن له من القصائد ما بدىء بتصريع البيت الأول دون اشتمالها على النسيب (انظر الأغانى ٢ : ٢٥ ، ٣٩) ؛ واستعاض سلامة بن جندل عن النسيب ببكاء الشباب فعكس ترتيب الشعر العادى وأجاد وإن لم يترك صدى فيمن بعده (انظر المفضليات ص ٢٢) . وقد ابتدأ جران العود بمثل شكاة سلامة بن جندل ولكنه تحول عنها إلى ذكريات صباه وهوى شبابه فهو ينتقل إلى شرح الباعث الفنى بوضوح (انظر الديوان رقم ٣) وتعد رواية التاريخ الأدبى عمرو بن قميئة أول من بكى واشتكى من ذهابه (انظر المعجم للمرزبانى ٢٠١) . أما لامية العرب المنسوبة للشنفرى فقد استعاضت عن النسيب بباعث آخر وهو الحديث عن خصام الأقارب ، الذى كان يبعث فيما عدا ذلك على الفخر (انظر : Geyer, Islamica VII, 110).

(١٢) ويعرف مثل ذلك أيضاً فى شعر القبائل الفكرة الحبشية ، انظر :

Littmann, Princeton Exp. III passim, Z.B. No. 517.

وذلك فى قطعة تشتمل على وصف عاصفة ذات رعود وبروق .

هذا المنهج لا بد أن يكون قد رسخ منذ زمن طويل . وقد ذكر امرؤ القيس سلفاً له فى الشكوى والبكاء على الأطلال ، يدعى : ابن حذام ، وإن لم يستطع أدباء العصر العباسى تعيين هذا الشاعر(١٣) . وتبع المتأخرون هذا المنهج ولم يكادوا يجسرون على تغييره .

وبحق يقرر نولدكه(١٤) أن شعراء العرب لم يكرروا دائماً إلا وصف المهاة والعَيْر* من حيوان الوحش ، أما غيرهما فلم يذكروه أصلا ، أو ذكروه نادراً بإيجاز . وكان وصف الحيوانين الأولين يعد من لوازم الأسلوب الذى اعتمده أئمة الفحول(١٥) . بيد أن نماذج التصوير ، وفنون التشبيه كانت تؤخذ باطراد أيضاً عن العرب القدماء مع الترتيب المنهجى السابق ذكره ، حتى أمكن أن يجمع ابن رشيق فى العمدة(١٦) ما أتى به الشعراء القدماء من تشبيهات جديدة ، وكثيراً ما صارت هذه التشبيهات نفسها أيضاً من لوازم المنهج والأسلوب فيما بعد(١٧) ، وربما كان ذلك مساعداً للمتأخرين على انتحال أشعار القدماء .

وبديهى أن أمثال هذه القصائد ، ولا سيما الطوال كالمعلقات ، لم يتم نظمها دفعة واحدة . ومهما كانت القافية كثيراً ما تهدى الشاعر فى نظم شعره(١٨) ، فإنه يجدر بنا أن نتصور نشأة القصيدة فى الزمن القديم على غرار ما وصفه موزل Musil عند شعراء البادية المحدثين(١٩) . وعلى ذلك فلا يستبعد بحال من الأحوال أن تكون

---

(١٣) انظر قصيدة امرىء القيس رقم ٢٩ بيت ٤ ، وانظر فى ابن خذام أو ابن حزام ، كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٢ ، والمؤتلف للآمدى ١٠٩ ، والمزهر للسيوطى ٢ : ٢٣٨ .

(١٤) انظر : Th. Noeldeke, 5 Mu'allaqat I, 3.

* اذكر ما قاله المؤلف آنفاً فى أهمية البعير عند العرب ، فهل تراه يقر نولدكه على تمييز هذا الغرض الشعرى بكثرة التكرار على وصف الإبل ؟

(١٥) وهناك شواذ على كل حال ، كما اهتم أبو ذؤيب ومدرسته بوصف النحل ، وكما عنى أدهم بن أبى الزعراء الطائى وابن عمار البجلى بوصف الحيات (انظر المؤتلف للآمدى ص ٣١ ، ٣٧ ؛ والحيوان للجاحظ ٣ : ١٠١ - ١٠٢) .

(١٦) انظر العمدة لابن رشيق ص ١٧٠ وما بعدها .

(١٧) ويذكر النويرى فى نهاية الأرب ٤ : ١٢٣ ، أن إسحاق الموصلى وابن المعتز وغيرهما أخذوا تشبيه الإبريق بظبى على شرف من عقلمة الفحل (البيت ٤٢ قصيدة ١٣ بالديوان) .

(١٨) ويقول رؤبة « وأمهات الرجز القوافى » انظر مجموعة آلورد Ahlwardt, Samml. III, XCIII.

(١٩) انظر : Musil, Petraea III, 233

القصيدة من نتائج حول كامل[٢٠] . ومن هنا وجدنا رواية أكثر القصائد لا تثبت على ترتيب واحد . فقد ينشد الشاعر شعراً لرواته وأحبائه أول الأمر لئلا ينساه ، ثم يزيد عليه ، ولا سيما إذا ذكره أحباؤه بشيء غفل عنه ، وربما بدل بعض أبياته بعد ذلك بأخرى لم يسمعها ذووه الأولون ، فتختلف الرواية عن الشاعر ، ولا يأبى الشاعر نفسه أن يعترف بأن كل ذلك من بنات أفكاره . وقد يكون ذلك أيضاً هو السبب فى أن كثيراً من الشعر القديم لم تبق منه إلا قطع متفرقة .

ولا نجد قصيدة ذات وحدة مستقلة وترتيب متكامل عند قدامى الشعراء إلا فى أحوال جد نادرة . كما أنشأ أعشى بنى تميم حديثاً بين ناع ومنعى إليه فى حوار شعرى صحيح[٢١] ، جعل منه الجاحظ خبراً حكاه فى الحيوان[٢٢] ، وذكره الشبلى بتوسع فى آكام المرجان[٢٣] . ونجد مثل هذا الأسلوب فى موقف غرام منحول على « الوضاح » الشاعر الأموى[٢٤] . أما محاولة الأعشى إنشاء « شعر القصة : la ballade » واختراع أسلوب الملحمة ، فى إشادته بوفاء السموءل[٢٥] فقد بقيت عملا فذاً لم ينسج أحد على منواله .

وأما ما زعمه بعض العلماء من أن مؤثرات أجنبية أثرت فى فن الشعر القديم فليس هناك ما يؤيده . نعم يريد بورداخ Burdach أن يرجع النسيب العربى إلى شعر القصور اليونانية بالإسكندرية ، لأن أكثر النسيب العربى يقال فى عشق النساء

---

(٢٠) انظر كرنك» فى دائرة المعارف الاسلامية : EI II, 852

(٢١) انظر ديوانه ص ٢٧٢ رقم ٣ .

(٢٢) انظر الحيوان للجاحظ ٦ : ٦٢ .

(٢٣) انظر آكام المرجان للشبلى (ص ١٤٠ س ١ - ٧) .

(٢٤) انظر الأغانى ط ١ جـ ٦ ص ٣٥ وترجم هذه القطعة فون كريمر فى تاريخ العمران العربى ١ : ١٨٥ - . ومما يشك فيه كثيراً أن الوضاح شخصية تاريخية صحيحة ، وهو وإن قيل إنه كان من أبناء الفرس الذين أوطنوا اليمن ، لا يجوز اعتباره واسطة لنقل أسلوب الحوار والمطارحة إلى الشعر العربى ، كما ركن إلى هذا التخمين شفارتس فى بحثه عن عمر بن أبى ربيعة Schwarz, 'Umar b. a. Rabi'a IV, 45 وإيبرمان فى Ebermann, Zap. Koll. Vost. II,125 وإن استعمل العرب كثيرا هذا الأسلوب (انظر ديوان أبى نواس بنشر إسكندر أصاف ص ٢٤٧ ، ٣٣٢ ، ٣٨١ ؛ وانظر ابن الرومى ص ٣٧ ، والوأواء الدمشقى ص ٢٤٦) .

(٢٥) انظر القصيدة رقم ٢٥من ديوان الأعشى .

المتزوجات ، كما هو الحال عند شعراء ملوك الإسكندرية ، ويتصور انتقال هذه الصناعة إلى العرب عن طريق شعراء الملوك فى الشام والعراق[٢٦] . ولكن مثل هذه الأبيات الغزلية ، التى تشبه النسيب فى مطالع القصائد وإن لم تبلغ بعد نمواً كاملا ، يعرفها أيضاً شعر القبائل التكرية فى أوائل القصائد المطولة وفى أواخرها .

ولا شك أنه من قبيل المصادفة والاتفاق أن يبدو فى القصيدة للمسيب بن علس[٢٧] ، يتكرر فيها ست مرات هذا الخطاب : ولأنت ، صدى ورنين لأسلوب الأنشودة القديم الذى يتميز به أجنوستوس تيوس Agnostos Theos . كما وضح ذلك الأستاذ نوردن E. Norden .

---

(٢٦) انظر : SBBA 1981, 1089 ff.

(٢٧) انظر ديوان الأعشى بنشر جاير ص ٣٥٣ .

الفصل الخامس

رواية الشعر العربى[1]

كان أهل اليمن يعرفون الكتابة ويستعملونها فى نقش الآثار الدينية والقانونية على الحجارة منذ ألف عام على الأقل قبل الميلاد . ولا ندرى هل استعملوها أيضاً فى أغراض الحياة الخاصة ، أو فى تسجيل الفن الكلامى بوجه خاص ، على مواد أكثر تعرضاً للتلاشى والضياع من الحجارة ؟

وليست اراضى الشمال فى نجد وتهامة غنية بالنقوش والآثار الكتابية مثل بلاد الجنوب ، وإن وجدت دلائل على بعض اتجاهات الحياة الدينية فى النقوش المسماة تسمية غير دقيقة بالنقوش الثمودية واللحيانية ، وكذلك فى النقوش الصفوية على مقربة من دمشق ، وكلها مكتوبة بخط قريب من خط الألف باء اليمنى قبل الاسلامى بزمن طويل . وقد نصب حجر تذكارى سنة ٣٢٨ م على قبر امرىء القيس بن عمرو اللخمى فى « النمارة » من بلاد سورية ، وهو مكتوب بخط مشتق من الآرامى . وربما كان هذا الخط مستعملا حينذاك فى أغراض الحياة الخاصة من شئون التجارة وغيرها . ولعل عِبَاد الحيرة النصرانيين كتبوا جانباً من أشعار شعرائهم أيضاً بهذا الخط ، فلا عجب إذاً أن تكون هناك أبيات كتبت فى داخل جزيرة العرب على عهد محمد [صلى الله عليه وسلم] كما يدل على ذلك بيت لابن مقبل[2] .

---

(١) انظر : Th. Noeldeke, Zur Geshichte u. Kritik d. atlarab. Poesie (Beitraege z. Kenntnis d. Poesie d. alten Araber, Hannover 1884, S. 1 ff.)

وانظر : W. Ahlwardt, Bemerkungen uber Echtheit d. alten Arabischen Gedichte, Greifswald 1872.

(٢) انظر : Goldziher, ZDMG XLVI, 18 وهناك شواهد أخرى على استعمال الكتابة فى الجاهلية عند موير فى : Muir, TRAS XL (1879) 72 - 93 وعلى وجه الخصوص عند كرنكو : F. Krenkow, The Use of Writing for the Preservation of ancient Arabic Poetry, Or. Studies, pres. to E. G. Brown 261 -8.

ومن ثم يعد خطأ من مرجليوث وطه حسين أن أنكرا استعمال الكتابة فى شمالى الجزيرة العربية قبل الإسلام بالكلية ، ورتبا على ذلك ما ذهبا إليه من أن جميع الأشعار المروية لشعراء جاهليين مصنوعة عليهم ، ومنحولة لأسمائهم(٣) .

ولكن بديهياً أن الكتابة لم تقض قضاء كلياً على الرواية الشفوية . فقد كان لكل شاعر جاهلى كبير على وجه التقريب راوية يصحبه ، يروى عنه أشعاره ، وينشرها بين الناس ، وربما احتذى آثاره الفنية من بعده ، وزاد عليها من عنده . وكان هؤلاء الرواة يعتمدون فى الغالب على الرواية الشفوية ولايستخدمون الكتابة إلا نادراً .

وعن الرواة كانت تنتشر الدراية بالشعر فى أوساط أوسع وأشمل ، بعد أن يذيع فى قبيلة الشاعر نفسه . ولهذا لم يمكن التحرز عن السقط والتحريف ، وإن لاحظنا

---

(٣) انظر : Margoliouth, The Origins of Arabic Poetry, TRAS 1925, S. 417 - 49

وانظر : فى الشعر الجاهلى لطه حسين (القاهرة ١٩٢٦) وقد أثار هذا الكتاب حملة كبيرة من كتب النقد التى اضطرت المؤلف إلى الحد كثيراً من نظريته فى الطبعة الثانية لكتابه ١٩٢٧ ؛ وقد تحدث كراتشكوفسكى باستيفاء عن هذه الحادثة التى ترسم اتجاهات مصر الحديثة فى :

J. Krackovsky, Taha Hus. o doislamskoi poeezii Arabou i ego kritiki, JZW. Ak. Nauk SSSR. 1931, Otd. obc. n. 589 - 626;

وانظر أيضاً : Braeunlich, OLZ 1926, 820.

وهاك بعض الكتب التى ألفت فى الرد على كتاب الشعر الجاهلى .

١ - محمد فريد وجدى ، نقد كتاب الشعر الجاهلى - القاهرة ١٩٢٦ .

٢ - محمد لطفى جمعه ، الشهاب الراصد ، بحث تحليلى انتقادى ورد علمى تاريخى على كتاب الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٦ .

٣ - مصطفى صادق الرافعى ، تحت راية القرآن ، المعركة بين القديم والجديد . مقالات الأدب العربى فى الجامعة المصرية والرد على كتاب فى الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٦ .

(انظر مجلة المشرق جـ ٢٧ سنة ١٩٢٩ ص ٤٣٥ وانظر : (RAAD VII, 1927,88)

(انظر مجلة المشرق جـ ٢٧ ص ٧٢ - ٧٤)

٥ - محمد حسين ، الشعر الجاهلى والرد عليه ، القاهرة ١٩٢٦ .

٦ - محمد أحمد الغمراوى ، النقد التحليلى لكتاب فى الأدب الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٩ م ١٣٤٨ هـ .

٧ - محمد الخضرى بك (المفتش بوزارة المعارف العمومية ، توفى يوم ٨ من شوال ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧/٤/١٠) ، محاضرات فى بيان الأخبار العلمية والتاريخية التى اشتمل عليها كتاب فى الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٧ .

٨ - قرار النيابة فى كتاب الشعر الجاهلى ، القاهرة ١٩٢٧ .

٩ - فؤاد أفرم البستانى ، الشعر الجاهلى ونشأته ، فنونه ، صفاته ، بحث أدبى انتقادى .

(مقدمة للمنتخبات من شعر الجاهليين) بيروت ١٩٢٧ ص ١٣ - ١٦ .

أن ذاكرة العرب الغضة فى الزمن القديم كانت أقدر قدرة لا تحد على الحفظ والاستيعاب من ذاكرة العالم الحديث .

ولم يبدأ جمع الشعر العربى إلا فى عصر الأمويين ، وإن لم يبلغ هذا الجمع ذروته إلا على أيدى العلماء فى عصر العباسيين ؛ بيد أن معنى التحرى فى وثوق الرواية ، والتدقيق فى النقل اللغوى على النحو الذى نعرفه فى عصرنا هذا ، كان أمراً غريباً بعد على جماع ذلك العصر . ولما كان كثير من هؤلاء الجماع أنفسهم شعراء ، فقد ظنوا أنه ليس من حقهم فقط ، بل ربما كان واجباً عليهم أيضاً فى بعض الأحيان أن يصلحوا ما رووه للشعراء القدماء أو يزيدوا عليه[٤] . فلا عجب إذا لم يبالوا أيضاً بالوضع والاختراع لتوثيق رواياتهم . وقد أراد حماد الراوية أن يفسر تفوقه ، والتفوق المزعوم لأصحابه الكوفيين فى الدراية بالشعر القديم ، فزعم أنه وجد الشعر الذى كتب بأمر النعمان ودفن فى قصره الأبيض بالحيرة ، ثم كشف فى أيام المختار بن أبى عبيد[٥] .

لقد غير الرواة بعض أشعار الجاهلية عمداً ، ونسبوا بعض الأشعار القديمة إلى شعراء من الجاهلية الأولى ، كما يمكن أن يكون وضع أشعار قديمة ، منحولة على مشاهير الأبطال فى الزمن الأول لتجميد بعض القبائل ، أكثر مما نستطيع إثباته .

على أنه بالرغم من كل العيوب التى لم يكن منها بد فى المصادر القديمة ، يبدو أن القصد إلى التشويه والتحريف لم يلعب إلا دوراً ثانوياً . وقد روى علماء المسلمين أشعاراً للجاهليين تشتمل على أسماء الأصنام وعبادتها ، وإن أسقطوا أيضاً أبياتاً أخرى لشبهات دينية ، وذلك فى حالات يبدو أنها قليلة لأن الشعور الدينى لم يكن غالباً على نفوس العرب فى الجاهلية .

---

(٤) وقد صحح خلف الأحمر بيتاً رواه الأصمعى لجرير ، انظر الموشح للمرزبانى ص ١٢٥ كما يروى أنه زاد البيت الأول والثالث على قصيدة زهير بن أبى سلمى (رقم ٤ فى الديوان) ، انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ١٧٢ ؛ وانظر مقدمة الجزء الثانى من المفضليات نشر لايل .

(٥) انظر معجم البلدان لياقوت فى القصر الأبيض ٤ : ١٠٦ ، وانظر الخصائص لابن جنى ١ : ٣٩٣ (الطبعة الأولى) .

الفصل السادس

مصادر معرفة الشعر الجاهلى

جمع اللغويون فى البصرة والكوفة ما بقى من الأشعار القديمة لمن بعدهم من الأجيال : طوراً فى دواوين لأفراد الشعراء ، وطوراً فى مجموعات شعرية لقبائل أو طبقات اجتماعية معينة ، وأخيراً فى مختارات ومنتخبات .

(١) وأقدم ما بقى من مجموعات القصائد الكاملة هو الاختيارات التى جمعها حماد الرواية وسماها على غرار عناوين الكتب الأخرى : السموط ، أو الاسم الآخر المألوف وهو : المعلقات . وأراد حماد من هاتين التسميتين الدلالة على نفاسة ما اختاره ، والافتخار بخالص اختياره . وزعم المتأخرون أنهاسميت معلقات لأنها كانت معلقة على الكعبة لعلو قيمتها ، ولكن هذا التعليل إنما نشأ من التفسير الظاهر للتسمية وليس سبباً لها كما هو رأى نولدكه[1] ، والحق أن هذه المجموعة من اختيار حماد الرواية كما سلف .

ولا تتفق الروايات تماماً على قصائد المعلقات . فالقصائد المتفق عليها من الجميع خمس ، هى معلقات : امرىء القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبيد ، وعمرو ابن كلثوم . والمعلقتان السادسة والسابعة هما قصيدتا عنترة والحارث بن حلزة فى أكثر الروايات ، ولكن المفضل وضع مكانهما قصيدتى النابغة والأعشى . وهؤلاء الشعراء جميعا هم أشهر شعراء الجاهلية كذلك ، ما عدا الحارث بن حلزة . وقد وقف نولدكه على السبب الذى حمل حماداً على ضم الحارث إلى مجموعته . وذلك أن حماداً كان مولى لقبيلة بكر بن وائل . وكانت هذه القبيلة فى عداء دائم مع قبيلة تغلب

(١) انظر : Th. Noeldeke, Beitr. z. Kenntnis d. Poesie d. alten Araber XVII ff.

وانظر : Enc. Brit. XVI. 536 ؛ وفسر روبسون المعلقات تفسيراً غير صحيح فى :
J. Robson, IRAS 1936, The Meaning of the Title al-Muall.

من زمن الجاهلية . ولما كانت قصيدة عمرو بن كلثوم قد لقيت شهرة واسعة لتمجيدها قبيلة تغلب ، ولانتشار هذه القبيلة فى البلاد ، لم يسع حماداً أن يعدل عن اختيارها ، ولكنه اضطر إلى التفكير فى وضع قصيدة أخرى إلى جانبها تشيد بمجد سادته ، وهم قبيلة بكر بن وائل ، وهكذا اختار قصيدة سليل هذه القبيلة ، وهو الحارث بن حلزة ، القليل الشهرة فيما عدا ذلك . أما المتأخرون الذين لم يدر بخلدهم مثل هذا الاهتمام فإنهم أبدلوه بشاعر أكثر منه شهرة .

بقى أن هناك من يعد تسع معلقات ، بإضافة القصيدتين اللتين اختارهما المفضل إلى اختيارات حماد . كما أكملت مجموعة شرحها التبريزى عدد المعلقات عشراً بإضافة قصيدة لعبيد بن الأبرص .

١ - نصوص وتراجم :

(١) المعلقات السبع ، نشر أرنولد ، ليبزج ١٨٥٠ :

Septem Moallakat, ed. F. Arnold, Lipsiae 1850

(٢) فهارس لغوية للشعر العربى القديم من عمل آبل برلين ١٨٩١ .

L. Abel, Woerterverzeichnisse zur altarab. Poesie, Berlin 1891.

(٣) جورج ياكوب ، دراسات للشعراء العرب ، نقد طبعة الدكتور آبل للمعلقات ، برلين ١٨٩٣ :

G. Jacob, Dr. Abels Mu'allaqat-Ausgabe nachgeprueft, studien in arab. Dichter, I, 1, Berlin 1893-4.

(٤) القصائد التسع المشهورة ، بتفسير غريبها إلخ (مخطوط يشتمل على المعلقات السبع وقصيدتى النابغة والأعشى ، ومع ذلك قصيدة ذى الرمة الأولى فى ديوانه طبع ماكارتنى ، المتحف البريطانى أول ١٦٦٢) .

(٥) وذكر تسنكر Zenker الطبعات والترجمات القديمة للمعلقات فى : BO I, No. 451-470, II, 436-9.

ويضاف إلى ذلك :

(٦) ترجمة معلقتى طرفة وعمر وبن كلثوم إلى الألمانية بقلم ركّرت فى :

Die Mu'allaqat des Tarafa u. 'Amr, deutsch von Fr. Rueckert, in Lagardes Symnikta 198-206.

(٧) وترجم نولدكه خمس معلقات فى :

Th. Noeldeke, Fuenf Mo'allaqat uebers. u. erkl. I, SBWA, CXL (1899) No. 7, II, CXLII (1900) No. 5.

(٨) ترجمة معلقة طرفة إلى الألمانية بقلم جايجر فى :
B. Geiger, Die M. des Tarafa übers. u. erkl., WZKM 1905, 323-370.

(٩) ترجمة معلقة امرىء القيس إلى الألمانية بقلم جاندز :
S. Gandz, Die M. des Imru'ulqais uebers. u. erkl., SBWA CLXX (1913) No. 4.

(١٠) ترجمة المعلقات السبع إلى الإنجليزية بقلم ليدى بلنت ، ونظمها بالشعر الإنجليزى مستر بلنت :
The seven golden Odes of pagan Arabia known also as the Moallakat, transl. from the original Ar. by Lady Anne Blunt, done ints engl verses by G. W. Wilfried Scawen Blunt, London 1903.

فيما يلى طبعات أحدث من ذلك :

(١١) طبعة أحمد المحمصانى (أحد تلاميذ الشنقيطى) فى مجموعة طبعت بالقاهرة ١٣١٩ هـ .

(١٢) المعلقات العشر أو القصائد العشر الطوال ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى ، القاهرة ١٣٢٩ هـ .

(١٣) طبعة ثانية بعنوان : المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، القاهرة ١٣٤٥ هـ .

(١٤) وطبعت المعلقات مع ترجمتين فارسية وهندوستانية فى دهلى ١٩٠٥ .

ب - شروح

(١) شرح أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى المتوفى (٣٢٧ هـ/ ٩٢٩ م) : أسعد أفندى ٢٨١٥ (انظر *MFO V, 533*) ؛ ينى جامع (انظر ، *MSOS XV, 6*)نور عثمانية ٤٠٥٢ (انظر *ZDMG 64, 216*) .

وانظر معلقة طرفة بشرح ابن الأنبارى ، نشرها أوتو رشر ، إستانبول ١٣٢٩/ ١٩١١ ؛ ومعلقة عنترة فى : *RSO IV-V* ؛ ومعلقة زهير فى : *MO 1913, 137-195*

(٢) شرح محمد بن أحمد بن كيسان (المتوفى ٣٢٠/٩٣٢) ، وهو يشرح فقط معلقات امرىء القيس وطرفة ولبيد وعمرو والحارث : برلين ٧٤٤٠ ؛ ويوجد شرحه لمعلقة امرىء القيس فقط فى المكتب الهندى أول ٨٠٠ ؛ ونشر شلو سنجر شرحه لمعلقة عمرو بن كلثوم عن مخطوط برلين انظر :
M. Schloessinger, *ZA 16, 15-64*

(٣) شرح أحمد بن محمد النحاس (المتوفى ٣٣٨/٩٥٠) : ليدن ٥٥٧ ؛ برلين ٧٤٤١ ؛ المكتب الهندى ثالث ١٠٤ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٢٨ ؛ امبروزيانا ثان ١٠٥ (انظر *ZDMG 69, 70*) ؛ فاتيكان ثالث ١٠١٥ ؛ اسكوريال ثان ٤٠٧ ؛ القاهرة ثان ٣ : ٢٢٠ ؛ نور عثمانية ٤٠٥٥ (انظر *ZDMG 64, 215*) ، عمومية ٥٠١ ؛ لالى ١٨٥٤ (وأيضاً ٥١٨) : آيا صوفيا ٤١١٩ (انظر : ٢٦,٨٧ *WZKM*) ؛ جرلولو باشا ٣٧٠ (انظر : *MFO V*, ٤٩٧) عاشر أفندى ٨٤٨/٩ (وأيضاً ٥٠٨) ؛ يني أحمد خان ٩٨٠ (انظر : *MSOS XV*, ٨) ؛ فيضية ١٦٦٠ (انظر : *ZDMG* ٦٨, ٣٨٢) كوبريلى ١٣٢٨ ، ١٣٦٥ ؛ طوبقبو ؛ ٢٣٠٩ ، ٣٢٦٦ (انظر : *RSO IV*, ٦٩٧) ؛ مكتبة شيخ الإسلام (انظر معارف جـ ١٨ ص ٣٤٠) ؛ بنكيبور ١٠٨١ تذكرة النوادر ١٢٥ .

ونشر هاوسهير J. Hausheer معلقة زهير بشرح النحاس فى برلين ١٩٠٥ .

(٤) شرح الحسين بن أحمد الزوزنى (المتوفى ٤٨٦/١٠٩٣) انظر : *S. de Sacy, Not. et Extr. 309. ff.* ؛ وتوجد مخطوطاتها فى كل مكان ، وكثيراً ما أعدت إعداداً مناسباً للدراسة كما فى طبعة أرنولدس ؛ وطبعها على الحجر يوحنا بن أسعد الصعبى ، لبنان ١٢٦٩/١٨٥٣ (انظر *Krackovsky Dokl. Ak. Nauk. 1928, S. 26 ff.*,) كما طبعت فى القاهرة ١٢٧٧ ، وفى الإسكندرية ١٢٨٨ ؛ ثم فى القاهرة ١٣١١ ، ١٣١٥ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٨ (مع قصيدة الأعشى : ما بكاء الكبير بالأطلال ، وثلاث قصائد للنابغة ، وسنة ١٩٢٥ وطبعت مع تعليقات هندستانية فى دهلى ١٨٩٥ .

(٥) شرح القصائد العشر وذكر رواياتها ليحيى بن على التبريزى (المتوفى ٥٠٢/ ١١٠٩) : ليدن ٥٦١ ؛ كمبردج أول ٦٢٦ ؛ المكتب الهندى ثالث ١٠٣ ؛ فيضية ١٦٦٢ (انظر : *ZDMG 68, 282*) ؛ وطبع فى القاهرة ١٣٢٤ ، ١٣٤٣ ، ١٣٥٢ .

(٥ ألف) شرح عثمان بن عبد الله بن أبى على التنوخى المعرى ، على أساس شرحى النحاس والزوزنى : القاهرة ثان ٣ : ٢٢٠ .

(٦) شرح موهوب بن أحمد الحصرى* : باريس أول ٣٢٧٩ .

* كذا بالأصل ، ولعله الجواليقى ، فهو موهوب بن أحمد بن الحسن الخضر ، أبو منصور الجواليقى ، وربما اشتبه على المؤلف الخضر بالحصرى .

(٧) شرح محمد بن على بن فضل الحسينى الطبرى ألفه ١١٥٥ ـ ٥٧ هـ = ١٧٤٢ ـ ٤٤ م : بريل ٢ ، ٢١ .

(٨) شرح عبد الله بن أحمد الفاكهى (المتوفى ٩٧٢/١٥٦٤) راغب ١١٥٤ (انظر : *ZDMG* ٦٤, ٥٠١) .

(٩) شرح أبى سعيد الضرير الجرجانى : القاهرة ثان ٣ : ٢٢١ (مصور عن مخطوط باريسى) .

(١٠) شرح عبد الرحيم بن عبد الكريم وهو بسط لشرح الزوزنى : بريل ٣ .

(١٠ ألف) شرح على بن على الصافيبورى ، طبع بالهند ١٢٩١ هـ .

(١١) شرح أحمد بن الفقيه محمد بن أبى بكر (ألفه ٨٢٨/١٤٢٤) على شهيد باشا ٨٢٥ (*MFO V*, ٤٩٦) .

(١٢) شرح معلقات امرىء القيس وزهير وطرفة لمحمد بن بدر الدين العوفى (حوالى ٨٣٣/١٤٧٨) ؛ ليدن ٥١١ بعنوان : تحفة اللبيب .

(١٣) شرح أحمد بن محمد بن عبد الكريم الموسوى ، مؤرخ بسنة ١٢٧٣/١٨٥٦ : كمبردج ثالث ١٢١٦ .

(١٤) شرح الفيض السهارنبورى القرشى الحنفى (حوالى ١٢٩٩/١٨٨١) بعنوان : رياض الفيض شرح المعلقات ، لاهور ١٨٨٨ .

(١٥) شرح أحمد بن محمد بن إسماعيل المعافى النحوى ، أتمه ١٢٨٧/١٨٧٠ : القاهرة ثان ٣ : ٢٥٥ .

(١٦) نهاية الأرب من شرح معلقات العرب لأبى فراس بدر الدين الحلبى النعسانى طبع القاهرة ١٩٠٦ ، ١٣٢٩/١٩١١ .

(١٧) الحسيب : امرىء القيس قصيدة معلقسنن شرحى ، استانبول ١٣١٦ هـ .

(١٨) مصطفى الغلاييني : رجال المعلقات العشر ، بيروت ١٣٣١ .

(١٩) فؤاد أفرم البستانى : معلقتا طرفة ولبيد ، بيروت ١٩٢٩ (الروائع رقم ٢) .

وهناك تخميس للمعلقات فى باريس أول ٣٠٧٥ (انظر سلفستر دى ساسى : *Not. et Extr. IV, 309*) ؛ كما يوجد شرح لمعلقة امرىء القيس يسمى : نظم التفسير لأبى أسامة جنادة بن محمد الأزدى الهروى (المتوفى ٣٩٩/١٠٠٨ وانظر الإرشاد لياقوت

٢ : ٤٢٦ ، والبغية للسيوطى ٢١٣) : المتحف البريطانى أول ٦٦٣٨ (ـ المتحف البريطانى ثالث ٦٠) .

وترجم رو Raux الفرنسى معلقة امرىء القيس ، والمقامة الثانية عشرة الدمشقية للحريرى ، والقصيدة الزينبية المنسوبة إلى علىّ ، ونشر الجميع مع شرح عربى فى باريس ١٩٠٧ .

La Moallaka d'Imrou 'lkais etc., textes publies avec les voyelles, un cmt. ar. et une traduction literale en francais par. A. Raux, Paris 1907.

وانظر شرح النحاس على معلقة طرفة نقلا عن نسخة ليدن ، نشره رايسكه Reiske فى ليدن ١٧٤٢ :

Taraphae Muallakah etc. edidit vertit explicarit Reiske, Lugdun-Batavorum 1742,

* * *

(٢) وإلى جانب مجموعة حماد الصغيرة المنتقاة ، وضع معاصره ومنافسه : المفضل بن محمد بن يعلى الضبى (المتوفى ١٦٤ هـ/٧٨٠ م ، وفى قول آخر ١٦٨ هـ ٧٨٤ م ، أو ١٧٠ هـ/٧٨٦ م) اختيارات أوسع وأغزر .

وكان المفضل ينتمى إلى بيت من بيوتات العرب ، من بنى ثعلبة بن السيد بن ضبة . وانضم إلى شيعة العلويين ، فقاتل العباسيين مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن . وعفا عنه المنصور بعد هزيمةابراهيم سنة ١٤٣ هـ/٧٦٠ م ؛ وجعله مؤدباً لابنه : محمد المهدى الخليفة اللاحق . ولهذا الخليفة اختار المفضل ١٢٦ أو ١٢٨ قصيدة ـ وبينها أيضاً بعض مقطوعات ـ لسبعة وستين شاعراً . وأكثر هؤلاء الشعراء ، أى سبعة وأربعون منهم ، من شعراء الجاهلية ، وبينهم المرقشان الأكبر والأصغر وهما أقدم الشعراء المعروفين ، ونصرانيان اثنان وهما جابر بن حنىّ التغلبى (رقم ٤٢) وعبد المسيح (رقم ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣) . ومن شعرائه كذلك أربعة عشر شاعراً من المخضرمين الذين ولدوا فى الجاهلية وأدركوا الإسلام ، ثم ستة فقط من الإسلاميين .

ويذكر صاحب الفهرست أن ابن الأعرابى روى مجموعة المفضل ١٢٨ قصيدة ، نقص منها اثنتين أبو محمد القاسم بن محمد الأنبارى .

وسمى المفضل مجموعته فى الأصل : كتاب الاختيارات ؛ ولكنها سميت بعد ذلك ، نسبة إلى جامعها ، بالمفضليات .

١ - (انظر : فهرست ابن النديم ٦٨ ؛ كتاب الأغانى ٥ : ١٢٥ ، بولاق ؛ إرشاد لياقوت ٧ : ١٧١) .

ب - (١) طبعت كراسة من المفضليات فى ليبزج ١٨٨٥ نشر توربكه H. Thorbecke (انظر : WZKM II, 192)وفى نفس المجلة أيضاً ص 482 فستنفلد Wuestenfeld

(٢) المفضليات بشرح ابن الأنبارى ، نشر لايل مع ترجمة إنجليزية فى جزءين ، مع فهرست فى جزء ثالث من عمل بيقان :

The Mufaddalyat, an anthology of ancient arabic Odes etc. by Ch. J. Lyall, I. arab. Text, Oxford 1921, II. Transl. and Notes, Oxford 1918 III. Indices by A. A. Bevan, Gibb Mem. N. Series III, London-Leyden 1924.

(٣) ديوان المفضليات ج١ (٤٠ قصيدة مع شرح ابن الأنبارى) إستانبول ١٣٠٨ هـ .

(٤) المفضليات ، نشرها أبو بكر بن عمر الداغستانى المدنى ، القاهرة ١٣٢٤ / ١٩٠٦ (انظر مقالا عن هذه الطبعة لهافنر فى Haffner, *WZKM XIII, 344 ff.*

(٥) المفضليات ، شرحها حسن السندوبى ، القاهرة ١٩٢٦ .

ج - مخطوطات :

(١) مخطوط يشتمل على المفضليات والأصمعيات فى مكتبة ڤينا [ذكره المؤلف فى الحديث عن الأصمعيات دون تحديد رقم أو فهرس] .

(٢) شرح ابن الأنبارى : لالى ١٨٥٨ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٧٤ .

(٣) شرح المرزوقى (المتوفى ٤٢١ / ١٠٣٠) : برلين ٧٤٤٦ .

(٤) شرح التبريزى (المتوفى ٥٠٢ / ١١٠٨) : المتحف البريطانى أول (لايل) ١ : ٢١ (ولا يوجد فى المتحف البريطانى ثالث) ؛ فاتح ٣٦٩٣ (انظر *MFO V, 502* ؛ برلين - بريل ٢٩٥ م .

(٥) وتوجد فى المكتب الهندى أول مجموعة مزجت المفضليات بالأصمعيات

وتشتمل على ٧٥ قصيدة لم تنشر بعد (انظر : المتحف البريطانى أول ١ : ٢٠ *I,XX*)

(٢ ألف) وقد استنزفت هاتان المجموعتان - فيما يبدو - أهم محصول القصائد التى لم تدون فى دواوين الشعراء الكبار . فإن الأصمعي الأديب المشهور (المتوفى ٨٣١/٢١٦) ، الذى غالى مترجموه فى الثناء عليه كعادتهم ، فزعموا أنه كان يروى على روىّ كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة ، لم يجد إلا نخبة متواضعة من القصائد حين أراد اختياراته . ومجموعة الأصمعى المسماة بالأصمعيات ، والمحفوظة مع المفضليات فى مخطوط يوجد فى ڤينا ، لا تشتمل إلا على ٧٢ قصيدة وقطعة ، ومجموع أبياتها ١١٦٣ فقط لكثرة ما بها من المقطوعات . وعدد شعرائها واحد وستون شاعراً ، لم يسم ثلاثة منهم ، وبقى خمسة مجهولون لا تعرف أسماؤهم من مصادر أخرى ، وأكثر الباقين من شعراء الجاهلية ، فليس إلا أربعة عشر شاعراً من المخضرمين والإسلاميين . وفيها قصيدة لكل من امرئ القيس وطرفة .

وقيل إن الأصمعيات لم تلق ما لقيته المفضليات وغيرها من الانتشار والقبول لأنها أقل اشتمالا على غريب العربية ، ولأن الأصمعى عمد فيها إلى اختصار الرواية .

١ - نشر آلورد فى برلين ١٩٠٢ كتاب الأصمعيات مع قصائد أخرى عن مخطوط كوبريلى : Sammlungen altera ar.
Dichter I, Elacma'ijjat etc. hrsg. v. W. Ahlwardt, Berlin 1902.

ب - مخطوطات :

(١) [مختار مختلط من المفضليات والأصمعيات موجود فى ڤينا ، انظر كلام المؤلف آنفاً] .

(٢) مختار مختلط من المفضليات والأصمعيات : كوبريلى ١٢٦٤ (انظر : Rescher, MSOS 1911, 178) .

(٣) نسخة منقولة عن مخطوط كوبريلى ، القاهرة ثان ٣ : ٣٧ .

(٤) شرح الأصمعيات لابن الأنبارى : آيا صوفيا ٤٠٩٩ .

* * *

(٣) وربما كانت المجموعة الرابعة ، وهى : جمهرة أشعار العرب ، قد جمعت فى أواخر المائة الثالثة للهجرة . وهى مجموعة سباعية تشتمل على سبعة أقسام ، أولها المعلقات السبع ، وتحمل الأقسام الستة الباقية حُلىً من العناوين المختارة ، وهى : المجمهرات المنتقيات ، المذهبات ، المراثى ، المشوبات ، الملحمات .

وعلى حين يشتمل القسم الأخير على قصائد لشعراء العصر الأموى فحسب ، تغلب فى الأقسام الأخرى قصائد الشعراء الجاهليين . وسبقت ذلك كله مقدمة فى المجازات واختلاف العلماء فى تفضيل بعض مشاهير الشعراء .

ويسمى جامعها أبا زيد القرشى . وقيل إن سند رواية أبى زيد هذا ، وهو المفضل ، كان فى المرتبة السادسة من سلالة الخليفة عمر بن الخطاب . وإذاً فلابد أن حياته كانت فى أواخر القرن الثالث الهجرى . على أن كلا الرجلين : أبى زيد والمفضل ، مجهول بالكلية فيما عدا ذلك . ويبدو لنا أن تسميتهما موضوعة على اسمى كل من أبى زيد الأنصارى النحوى المشهور وشيخه المفضل . ولكن لما كان كتاب الجمهرة معروفاً لابن رشيق (٣٩٠ - ٤٥٦/١٠٠٠ - ١٠٦٤) فقد يكون تم تأليفه فى ملتقى القرنين الثالث والرابع للهجرة[٣] .

١ - مخطوطات :

برلين ٧٤٥٢ ؛ توبنجن ٢٣٠ ؛ ليدن ٦٠٨/٩ ؛ باريس أول ٥٨٣٣ ؛ الجزائر أول ١٧٨٨ ؛ المتحف البريطانى ١٠٦٣ ، ١٦٦٢ ـ المتحف البريطانى ثالث ١١٠٧ ؛ بودليانا ١٢٩٨ ؛ أمبروزيانا ثان ١ (انظر : *RSO IV, 93*) فاتيكان ثالث ١٠٥٤ ، القاهرة ثان ٣ : ٧٦ ، برنستون ـ جاريت ١٢ ؛ كوبريلى ١٢٣٢ (انظر : Rescher, MSOS 1912, 7 ؛

عليجره ١٢٦ ؛ آصفية ١ : ١٢٤ ؛ وانظر : *D. B. Macdonald, Prac. AOS Dec. 1894, CLXXV-CXCI.*

---

(٢) وقد ظن مصطفى جواد (فى حواشى الينبوع لأبى شادى ١٧٣) أن الجمهرة صنفت فى وقت متأخر عن ذلك ، لأن مؤلفها نقل عن صحاح الجوهرى (فى ص ١٦٥ س ٢٥ من طبعة بولاق ١٣٠٨) ، ولكن هذا النقل لا يوجد إلا فى حاشية على الكتاب ، ولعلها مما زيد أخيراً . كما قال إن المؤلف ينقل كثيراً عن المفضل بن مسعر ، الذى يذكر ياقوت الإرشاد ٧ : ١٧١ ، أنه توفى ٤٤٣ هـ/١٠٥١ م ، لكنه لم يثبت أين وجد ذلك ، ولعله ظن أن المفضل الضبى الذى جعله المؤلف سنداً له هو المفضل بن مسعر .

ب ـ طبعات :

(١) طبع قسم من الملحمات فى مارسيليا ١٨٥١ ضمن كتاب : نهاية الأرب فى أخبار العرب لابكاريوس : J. Abkarius

(٢) وطبعت جميع أشعار الجمهرة دون شرح فى : نيل الأرب فى فضائل العرب . بيروت ١٨٩٥ ، واعتمدت هذه الطبعة على نص غير النص الذى اعتمدت عليه الطبعة الثانية للكتاب الآنف الذكر بعنوان : تزيين نهاية الأرب ، بيروت ١٨٦٢ .

(٣) طبعة كاملة للجمهرة نشرها سعيد أفندى أنطون عمون فى بولاق ١٣٠٨هـ .

(٤ ، ٥) وطبعت الجمهرة طبعتين أخريين ١٣١ ، ١٣٤٥هـ .

وانظر : هومل ، فى بحوث المؤتمر السادس للمستشرقين :
Hommel, Actes du VIe congr. internat. des orient. II. P. sect. I, 387-408

وانظر أيضاً : نولدكه فى مجلة الجمعية الشرقية الألمانية :
Noeldeke, ZDMG 49, 290-3.

وانظر نلينو عن الطبعات المختلفة للجمهرة فى :
M. Nallino, Le varie edizioni e stampe della G. a al-A. (RSO XIII, 4 (1932), 334-41.

(٣ ألف) وجمع هبة الله العلوى بن أحمد بن الشجرى (المتوفى ٥٤٢/١١٤٧) مختارات شعراء العرب ؛ ولكنه لم يستطع أن يأتى باثنتى عشرة قصيدة فى القسم الأول بعد أن استخرجها من ديوانى المتلمس وطرفة ؛ كما أخذ اختياراته فى القسم الثانى من دواوين : زهير ، وبشر بن أبى حازم ، وعبيد بن الأبرص ؛ وأخذ فى القسم الثالث من ديوان الحطيئة .

(١) ديوان مختارات شعراء العرب ، طبع على الحجر بالقاهرة ١٣٠٦ .

(٢) مختارات شعراء العرب ، ضبطها وشرحها محمود أحمد الزناتى القاهرة ١٣٤٤/٢٩٢٥ .

* * *

(٣ب) وجمع مصنف مجهول فيما عدا ذلك ، يسمى : محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، مجموعة تحتوى على ألف قصيدة (وذلك فى بغداد ٥٨٨ - ٨٩/

١١٩٢ - ٩٣) . وجعل عنوان هذه المجموعة : منتهى الطلب من أشعار العرب (انظر : إقليد الخزانة ١٢٠) . وقد بقيت ثلاثة من الأقسام العشرة لهذه المجموعة فى : لالى ١٩٤١ ؛ وفى القاهرة ثان ٣ : ٣٨٩ - ٩١ ، وانظر أيضاً ٣ : ٤٩٤ ؛ وراجع محمد حسين فى : *JRAS 1937, 433-52*

* * *

(٤) وحينما انتشرت نزعة التجديد فى الشعر على عهد العباسيين ، تغير أيضاً ذوق الأدباء ، فلم يعد أحد يطيق الصبر على قراءة القصائد الطوال ، بل اكتفوا بتذوق القطع المختارة . وظهرت اختيارات كثيرة لتلبية هذه الرغبة ، مرتبة على معانى الشعر . وأقدم هذه الاختيارات ما جمعه أبو تمام الشاعر (المتوفى ٢٣١ / ٨٤٦) . وقد روى أن الشتاء غلب على أبى تمام فى همذان وهو عائد من خراسان إلى العراق . فأنزله أبو الوفا بن سلمة فى ضيافته . ووقع ذات يوم ثلج عظيم فقال له وطن نفسك على المقام وأحضر له خزانة كتبه . فأقبل عليها أبو تمام وطالعها واشتغل بها . وصنف خمسة كتب فى الشعر منها كتاب : الحماسة ، وهو عنوان غلب على هذا الكتاب عند المتأخرين تسمية له بأول أبوابه . ويليه باب : المراثى ، باب الأدب[٣] ، باب النسيب ، باب الهجاء ، باب الأضياف والمديح ، باب الصفات ، باب الملح ، باب مذمة النساء . وهذه الأبواب أقل مادة من الباب الأول . وقصر أبو تمام اختياره على شعراء الجاهلية وصدر الإسلام .

١ - مخطوطات .

زيادة على المخطوطات الكثيرة لحماسة أبى تمام ، يوجد عدد من المخطوطات فى : جوتا : ٢١٩٣ .

---

(٣) وطبيعى أن لفظ الأدب هنا لا يزال باقياً على معناه الأصلى وهو التأدب ، أى التربية الرفيعة . ومنه يستعمل الشاعر القديم « منقذ بن الطماح » المشهور بالجميح لفظه : تأديب ، فى بيت المفضليات رقم ٤ من القصيدة ٤ :

[يـأبى الـذكـاء ويـأبى أن شـيـخـكـم ... لن يعـطى الآن من ضـرب وتـأديب]

اشتق لفظ أدب ، اشتقاقاً ثانوياً من صيغة : آداب جمع دأب [على سبيل التوهم] ، كما كشف لأول مرة عن ذلك كارل فلرز فى : Leipz. Kat. 180 no. 1 (وانظر أيضاً رأى نلينو فى كتاب الأدب الجاهلى لطه حسين ص ١٨) . . وقد تطور مدلول « الأدب » بتأثير مدلول الكلمة الفارسية : « فرهنك » انظر : Nyberg, Hilfsbuch des Pehlevi (Gl. 70 وانتهى معناه أخيراً إلى الفن الجميل .

ب - طبعات :

(١) طبع فرايتاج ديوان الحماسة فى جزءين بمدينة بن ١٨٢٨ - ٤٧ ، مع تعليقات من شرح التبريزى : *Hamasae carmuina cum Tibrisii scoliis ed. G. Freitag, 2 vol. Bonnae 1828-47.*

(٢) طبعات مختلفة فى مصر : بولاق ١٢٨٦ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩٦ ، القاهرة ١٣٢٢ ، ١٣٣١ ، ١٩١١ ، ١٣٢٥ ، ١٣٣٥ ، مع شرح مختصر .

(٣) وطبعت الحماسة فى لكنو ١٢٩٣/١٨٧٧ .

(٤) ونشرها مولوى كبير الدين أحمد ومحمد غلام ربانى مع شرح مولوى فيض الحسين فى كلكتا ١٨٥٦ .

(٥) ونشرت فى بومباى ١٢٩٩ بشرح الشيخ لقمان .

(٦) ونشرت فى بيروت ١٣٠٦ .

(٧) وانظر : *A. Krymski, Abu Temmam Ḥamasa I, II, Moscou 1912*

ج - شروح :

(١) شرح أبى محمد القاسم بن محمد الأصبهانى (المتوفى ٢٨٧/٩٠٠ انظر البغية للسيوطى ٣٨٠) : فاتح ٣٩٩٤ (انظر : *MWOV, ٥٠٣*)

(٢) التنبيه فى شرح مشكل أبيات الحماسة لأبى الفتح بن جنى (المتوفى ٣٩٢/ ١٠٠٢) : باريس أول ٣٢٨٥ ؛ يني أحمد خان ٩٦٦ (انظر : *MSOS, XV, V*) ؛ طوبقبو ٢٣٦٩ (انظر : *RSO IV, 697*) ، القاهرة ثان ٣ : ٦٩ ؛ باتنه : ١ : ٢٠٠ ؛ وطبع فى القاهرة ١٩٢٧ .

(٢ ألف) المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى أيضاً : مانشستر ٤٤٣ ؛ طوبقبو ٢٥٣٣ (انظر : *RSO IV, 715*) ؛ القاهرة ثان : ٢ : ٣٣ ، ٣ : ٣٢٢ والقاهرة أول ٧ : ٦٧٢ ؛ مكتبة شيخ الإسلام (تذكرة النوادر ١٢٩) ؛ وطبع فى دمشق ١٣٤٨

(٣) شرح المرزوقى (المتوفى ٤٢١/١٠٣٠) : برلين ٧٤٤٩ ؛ ليفيا ٦٠٣ ، المتحف البريطانى أول ٥٦٨ - ٦٩ ؛ كوبريلى ١٣٠٨ - و٤ (انظر : *MSO 8 S*)

XIV ؛ نور عثمانية ٣٩٩٩ - ٤٠٠١ ، آيا صدن ٤٠٥٨ ؛ لالى ١٨١٠ - ١٣ (انظر : MO VII 103) : فاتح ٣٩٤١ - ١٤٤ (انظر : MFO V, 503)؛ بايزيد ٢٦٠٤ (انظر : MFO V, 527) ؛ عاطف أفندى ٢١٤٦ (انظر : MFO V, 490)؛ عمومية ٥٣٩٢ - ٩٣ ، ٥٥٤٧ (انظر : MFO V, 519) : فيضية ١٦٤٤ ZDMG 68, 381 ، موصل ١٩٠ ، طهران ٢ : ٢٨٨ ؛ كوبريلى ١٣١٧ (انظر : MSOS XV no 12 ؛ باتنه ١ : ٣٠٠ .

(٤) شرح ثابت بن محمد الجرجانى (المتوفى ٤٣١/١٠٣٩/ ، انظر البغية للسيوطى ٢١٠ والإرشاد لياقوت ٣ : ٣٩٨) : اسكوريال ثان ٢٨٩ .

(٥) شرح أبى العلاء المعرى (المتوفى ٤٤٩/١٠٥٧) : القاهرة ثان ٣ : ٢٠١ .

(٦) الباهر فى شرح ديوان الحماسة لأبى على الفضل الطبرسى (المتوفى ٥٤٨/ ١١٥٣) : فيضية ١٦٤٢ (انظر ZDMG 68, 381) .

(٦ ألف) شرح التبريزى ، نسخة مكتوبة فى ٥ من ذى الحجة ٥٠٧ فى عاشر أفندى ٨٢٥٦ - ٥٧ ؛ الظاهرية فى دمشق ١٤٢٥ - ٢٦ (انظر . Islamica IV, 542) ؛ باتنه ١ : ٢٠٠ رقم ١٧٩١ (انظر : Ind. Office 4631, J RAS 1939, 395

(٧) إيضاح المنهج فى الجمع بين كتابى التنبيه والمبهج لإبراهيم بن محمد بن ملكون الحضرمى (المتوفى ٥٨٤/١١٨٨) : اسكوريال ثان ٣١٢ .

(٨) شرح عبد الله بن الحسين العكبرى (المتوفى ٦١٦/١٢١٩) : كوبريلى ١٣٠٧ (انظر : MSOS XV, 8) ؛ يني ٩٣٤ (انظر MO VII, 103)بروسه ، مدرسة حراتشى زاده ١٥ (انظر : ZDMG 68, 47) .

(٩) إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن على النمرى البصرى (المتوفى ٣٨٨/٩٩٨) لأبى محمد الحسن بن أحمد الغندجانى (حوالى ٤٢٨/١٠٣٦ راجع الأنساب للسمعانى ورقة 412 r والإرشاد لياقوت ٤ : ٢٢ ومعجم البلدان له ٣ : ٨٢٠ ، والبغية للسيوطى ٢١٧) : القاهرة ثان ٣ : ١٤ .

(١٠) مقتضى السياسة فى شرح نكت الحماسة ليوسف بن قزاوغلى (المتوفى ١٢٥٧/٦٥٤) : المتحف البزيطانى ثان ١١٠٨ (انظر : ٣٤٧ مكتبة المدرسة الإستامبولية *318 R* وانظر فى *ZS III 252*).

(١١) شرح أبى الرضا على فضل الله بن على الراندى القاشانى (الموفى بعد سنة ١١٥٤/٥٤٩ ، انظر الأنساب للسمعانى ورقة *437 f* : المتحف البريطانى أول ١٦٦٣ .

(١٢) شرح لمجهول : ميونخ ٨٩٩ .

(١٣) أسرار الحماسة لسيد بن على المرصفى (كان سنة ١٣٤٥/١٩٢٦ أستاذاً بالأزهر ، طبع بالقاهرة ١٣٣٠/١٩١٢)[٤] .

ونظم الطبيب : المظفر بن أحمد الأصفهانى ديواناً عارض فيه ديوان الحماسة بيتاً بيتاً : وذلك فى عهد ملكشاه السلجوقى (٤٦٥ - ٤٨٥/١٠٧٢ - ١٠٩٢) ، انظر ابن القفطى ص ٣٢٨ .

(٥) وجمع منافس أبى تمام : البحترى (المتوفى ٢٨٤/٨٩٧) مختارات سميت أيضاً : « الحماسة » . وهى مقسمة إلى ١٧٤ باباً ، وتشتمل على قطع ، وكثيراً أيضاً على أبيات مفردة فى مختلف معانى الشعر ، ولم تنل حماسة البحترى هذه من الذيوع والنجاح ما نالته حماسة أبى تمام . ولذلك لم تبق لنا منها إلا نسخة واحدة فى مكتبة ليدن ٨٨٩ .

(١) حماسة البحترى أبى عبادة الوليد بن عبيد (٢٠٥ - ٢٨٤ هـ) تصوير بالحجر عن مخطوط مكتبة جامعة ليدن مع فهارس من عمل جاير ومرجليوث ، ليدن ١٩٠٩ : *The Hamasah of al-Buhturi etc. Leiden 1909* انظر *Goldziher, WZKM XI, 161 FF.*

J. Krackovsky, Zap. vost. otd. XXI, 1912, 1-12;

(٢) حماسة البحترى ، مطبوعة فى بيروت ١٩١٠ عن نسخة ليدن الوحيدة مع

(٤) يبدو أن الشرح المذكور فى : جوتا ٢١٩٣ عن فهرس الجزائر ص ٨ والمنسوب إلى أبى على الحسن بن على الاسترابادى متحد مع : الجزائر ١٧٩٠ ، حيث ذكر المؤلف باسم أبى على فقط ، يؤخذ أنه تلخيص من شرح التبريزى .

مقدمة ونقد من عمل لويس شيخو : (انظر : MFO

Beyrouth 1910, II, IV, V.

(٣) مختارات أشعار العرب ، نشرها محمد محمود الرافعى ، القاهرة ١٣٣٠ / ١٩٢٢ .

(٤) حماسة البحترى ، نشرها كمال مصطفى ، القاهرة ١٩٢٩ .

ـ وانظر بحثاً لنولدكه عن حماسة البحترى فى :

Th. Noeldeke, Beitraege, p. 183-99,

ـ وبحثاً لجاير فى مجلة الجمعية الشرقية الألمانية : Geyer, ZDMG 47, 418.

(٥ ألف) وصنفت اختيارات كثيرة فى الأزمنة المتأخرة بعنوان : الحماسة . ونذكر من ذلك على وجه الخصوص :

١ - حماسة الخالديين ، أو كتاب الأشباه والنظائر ، للأخوين : أبى عثمان سعيد (المتوفى حوالى ٣٥٠/٩٦١) . وأبى بكر محمد (المتوفى ٣٨٠/٩٩٠) ابى هاشم الخالدى ، وكانا من شعراء سيف الدولة الحمدانى .

انظر فهرس دار الكتب المصرية أول ٤ : ٢٠٢ ، ثان ٣ : ١٢ ب .

ب ـ حماسة ابن الشجرى (انظر رقم ٣ ألف) .

(١) باريس أول ٦٠١٨ .

(٢) وطبعها كرنكو Fr. Krenkow فى حيدر آباد ١٣٤٥ .

ج ـ الحماسة المغربية ، جمعها يوسف بن محمد البياسى فى تونس ٦٤٦/ ١٢٤٨ .

(١) فاتح ٤٠٧٩ (انظر : MFO V, 505)

(٢) ويوجد مختصر منها فى مكتبة : جوتا ١٣ .

د ـ الحماسة البصرية ، جمعها صدر الدين على بن أبى الفرج البصرى ، وقدمها ٦٤٧/١٢٤٩ إلى الملك الناصر أمير حلب :

اسكوريال ٣١٣ ؛ نور عثمانية ٣٨٠٤ ؛ راغب (١٠٩١ ZDMG 64, 211) عاطف أفندى ٢٩٠٥٣ (MFO V, 489)؛ عاشر أفندى ٧٨٧ (MFO V, 588) ؛

القاهرة ثان : ٣ : ٩٠ ، رابع ب ٤٦ ، تيمور باشا (انظر مجلة المجمع العلمى فى دمشق ٣ : ٣٤٢) .

* * *

(٦) وجمع الأدباء ـ عدا الاختيارات ودواوين الشعراء الخاصة ـ دواوين للقبائل أيضاً[٥] . ولم يبق لنا من ذلك إلا ديوان هذيل ، الذين يوطنون إلى العصر الراهن فى سراة هذيل بين مكة والمدينة ، وهى تمتد جنوباً إلى الطائف . وأقل شعراء هذا الديوان جاهليون ، وأكثرهم إسلاميون .

وكانت نسخة من ديوان هذيل ، مكتوبة سنة ٢٠٠ هـ/٨١٦م ، لا تزال باقية عند عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب[٦] . ونقح الديوان من جديد الإمام اللغوى أبو سعيد السكرى بعد سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م . ورواه الرمانى عن الحلوانى تلميذ السكرى ، الذى سماه ابن النديم فى الفهرست[٧] : أبا سهل أحمد بن عاصم ، ولكن صاحب الخزانة حين ذكر كتابه فى الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم سماه : أحمد بن أبى سهل بن عاصم[٨] .

وبقى مختصر لشرح السكرى فقط . وذكر السيوطى رواية للعسكرى[٩] ، كما ذكر البغدادى رواية أخرى للأصمعى[١٠] .

١ - مخطوطات :

ليدن ٥٨٧ ؛ القاهرة ، نسخة مكتوبة فى المدينة ١٢٨٤ هـ عن أصل مكتوب سنة ٨٨٢ هـ ؛ وقد أكمل صاحبها نسخة ناقصة من رواية السكرى بنسخة أخرى لم تذكر فى النصوص من رواية أديب مجهول ، (انظر : J. Hell, *ZDMG 64, 659 FF*

---

(٥) انظر : J. Goldziher, Some notes on the Diwans of the Arabic Tribes TRAS 1897, 325 - 34. وانظر أيضاً : إقليد الخزانة ص ٥ وما بعدها لعبد العزيز الميمنى . ويروى أن أبا عمر الشيبانى جمع أشعار أكثر من ثمانين قبيلة ، ونقل الآمدى فى كتاب المؤتلف والمختلف (طبع كرنكو) كثيراً من أخبار من جمعوا أشعار القبائل .

(٦) انظر : خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٣١٧ .

(٧) انظر : الفهرست لابن النديم ص ٨٠ س ٦ وانظر : (Goldziher, DLZ, 1895, 1451)

(٨) انظر : خزانة الأدب للبغدادى ١ : ١١ ، ٢٩١ ، ٥٥٧ ؛ ٢ : ٥٠٨ ، ٥١٠ ؛ ٤ : ٢٣١ ، ٥٧٣ .

(٩) انظر : شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٩٤ س ٧ .

(١٠) انظر : خزانة الأدب للبغدادى ١ : ١٣٣ ؛ ٢ : ٢٨٦ ، ٣٦٤ .

وانظر :

(Aufs. Zur kultur-und Sprachgeschichte, E. Kuhn gewidmet, 1912 S. 217 f.)

وقد نقل لندبرج Landberg عن هذه النسخة ديوان أبي ذؤيب ، الموجود الآن في ييل Yale . وهناك نسخة حديثة أخرى لم تنقل عن هذه النسخة مثل : القاهرة ثان ٣ : ١٣ (أدب شعر) ومثل : فاتيكان ثالث ١١٩٣ .

ب طبعات :

(١) أشعار الهذليين جـ١ نشره كوزجارتن في لندن ١٨٥٤ : *J. G. L. Kosegarten, The Hudsailian Poems vol. I London 1854.*

(٢) أشعار الهذليين ، ترجمة ألمانية بقلم آبشت ، نامسلاو ١٨٧٩ *Ash'ar ul-Hudalijjina, deutsch von R. Abicht R. Namslau 1879*

(٣) القسم الأخير من أشعار الهذليين ، نشره فلهاوزن مع ترجمة ألمانية ، برلين ١٨٨٧ :

J. Wellhausen, *Letzter Teil d. Lieder d. Hudhailiten (Skizzen u. Vorarbeiten I, Heft, Berlin 1867)*

(٤) حول شرح ديوان الهذليين بقلم فلهاوزن : *ZDMG 39, 411-80*

(٥) ديوان مليح بن الحكم الهذلي مع ترجمة بقلم بروى ؛

Die Gedichte des Hudal. Mulaih b. al-Hakam uebers. v. H. H. Braeu, ZS V, 69-94, 262-87 (ZS-VI, 5-9)

انظر مقالا عن المترجم في :

(٦) لاميّة أبي كبير الهذلي بقلم بيركتـرفتش في المجلة الآسيوية عدد يوليو - سبتمبر ١٩٢٣ : *La Lamiyya d'Abou Kabir par F. Bajiraktarevic, JAS. J uillet-Sept. 1923, 59- 115.*

(٧) ديوان ابي كبير الهذلي نشره الكاتب السابق بشرح السكرى مع ترجمة إلى الفرنسية وتعليقات في المجلة المذكورة عدد يوليو - سبتمبر ١٩٢٧ .

(٨) دواوين هذلية جديدة نشرها يوسف مع ترجمة ألمانية جـ١ ديوان أبي ذؤيب ؛ هانوفر ١٩٢٦ جـ ٢ ديوان ساعدة بن جؤية وأبي خراش والمتنخل وأسامة

بن الحارث ، ليبزج ١٩٣٣ :

Neue Hudailiten-Diwane, hrg. u. uebers. von J. Hell, I, Hannover 1926 II, Leipzig 1933.

وانظر بحث كاسل عن : آخر أشعار الهذليين ، فى :

W. Caskel, Der Abschluss d. Carmina Hudsailitarum, OLZ XXXIX-3, 1936, 129-34.

وانظر أيضاً : *G.V. Grunebaum, WZKM XLIV, 221-5.*

- وذكر الأغانى (بولاق ١٩ : ٨٢ ، ٨٣) أن الأصمعى جمع أشعار بنى جعدة ، كما ذكر (فى جـ ٥ : ١٧١) أن الأصمعى أيضاً جمع أشعار الأنصار ،

- جمع السكرى أشعار اليهود ، وأكمل هذه المجموعة محمد بن جعفر الطيالسى . (انظر : المختارات عند المذاكرات* ، فى أسماء بعض الشعراء ونماذج من أشعارهم ، نشره جاير فى : *(R. Geyer, SBWA 203 No. 4, 1927)*

(٧) وصنف ابو سعيد السكرى كتاب : أخبار اللصوص ، وجمع فيه أشعار لصوص البدو المشهورين . وفى هذا الكتاب ديوان : طهمان بن عمرو الكلابى ، الذى عاصر عبد الملك بن مروان .

ا - مخطوطات :

(١) يوجد ديوان طهمان مخطوطاً ، فى مكتبة ليدن ٥٨٢ .

ب - طبعات :

(١) وطبعه آلورد عن النسخة السابقة فى :

W. Ahlwardt, Opuscula arabica, Leyden-London-Edinburgh 1850.

- وذكر ابن حزم (فى كتاب طوق الحمامة ص ٦٥) أنه درس ديوان طهمان بشرح أبى جعفر النحاس على أبى سعيد الفتى الجعفرى فى جامعة قرطبة .

---

* كذا فى الترجمة الأولى ، والكتاب معروف بعنوان : المكاثرة عند المذاكرة ، للطيالسى ، نشره أيضا محمد الطنجى فى استانبول ١٩٥٦ فى سلسلة : مجموعات شرقية . (المشرف) .

ـ وتوجد أشعار أخرى لطهمان فى : بودليانا ٣١٥ ؛ اسكوريال ثان ٣٦٣ ، ٤٦٦ ، بولونيا ٤٩٦ - ٩٨ .

ـ كما توجد قطع من كتاب أخبار اللصوص فى معجم البلدان لياقوت وشرح الحماسة للتبريزى وغيرهما .

* * *

(٨) وكذلك عنى الأدباء المتقدمون بأحوال الشعراء ، واجتهدوا فى ترتيبهم من الناحيتين التاريخية والفنية على مثال الكتب المصنفة فى طبقات المحدثين .

فصنف كل من الشاعرين : دعبل بن على الخزاعى[١١] (المتوفى ٢٧٦ / ٨٦٠) ، وابن المعتز ، طبقات للشعراء . ولكن يبدو أقدم من هذين كتاب : طبقات الشعراء لمحمد بن داود[١٢] ، الذى ذكره الجهشيارى فى كتاب الوزراء[١٣] .

وبقى لنا كتاب : طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى المتوفى ٢٣١ / ٨٤٥) ، وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ / ٨٨٩) .

واكتفى محمد بن عمران المرزبانى (المتوفى حوالى ٣٨٠ / ٩٩٠) بترتيب الشعراء على حروف المعجم فى كتابه : معجم الشعراء . ولكنه فصل الكلام عن الشعراء فى كتابين آخرين لم يصلا إلينا ، وهما : المفيد فى أخبار الشعراء وأحوالهم فى الجاهلية والإسلام ودياناتهم ونحلهم ، وكان فى نحو خمسة آلاف ورقة ، والمونق فى أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلامين على طبقاتهم ، فى نحو خمسة آلاف ورقة كذلك[١٤] .

وقد أغنى عن كل هذه الكتب كتاب : الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهانى ؛ كما أن عبد القادر البغدادى (المتوفى ١٠٩٣ / ١٦٨٢) جمع : خزانة الأدب ، وهى شرح

---

(١١) وذكر صاحب الخزانة طبقات دعبل فى ص ١٢١ من الجزء الثالث .

(١٢) انظر فهرست ابن النديم ص ٤٨ ، ١١٠ ، ١٦٦ .

(١٣) ص ٢٥٩ س ٥ .

(١٤) انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ٥٢ .

على شواهد رضى الدين الاستراباذى فى شرحه على كتاب الكافية فى النحو لابن الحاجب ، واستفاد فى ذلك من مصادر قديمة لم تصل إلينا ، فهو يقدم أخباراً قيمة عن الشعراء لا نجدها عند غيره .

(١) طبعت خزانة الأدب فى أربعة أجزاء بمطبعة بولاق ١٢٩٩هـ .

(٢) وطبع منها جزءان بالقاهرة ١٣٤٤ .

(٣) وطبع منها أربعة أجزاء بالقاهرة ١٣٤٨ - ٥٢ .

(٤) وانظر بحث جويدى : I. Guidi, Sui poeti citati nell'opera H Atti dei Lincei, III, 273, 92, Roma 1887.

(٥) وانظر : إقليد الخزانة ، فهرس للخزانة بقلم عبد العزيز الميمنى . هـ ١٩٢٧ .

الفصل السابع

الشعراء الستة

اختار قدامى الأدباء ستة من شعراء الجاهلية ، جعلوهم فى المرتبة الأولى من التفوق والشهرة . ولعلهم فضلوهم على غيرهم لأنهم هم الذين أمكنهم أن يجمعوا لهم دواوين أطول وأكمل

ويصرح الفرزدق بأسماء أخرى من أشهر شعراء الجاهلية[1] ، غير أنه يسقط عنترة بالكلية ، ويعد أول الشعراء : المهلهل خال امرىء القيس[2] . وتبع الفرزدق فى ذلك ابن قتيبة[3] . ولكن عمر بن شبة (المتوفى ٢٦٢ / ٨٧٥) يذكر أن تغلب وحدها هى التى تعد المهلهل أول الشعراء ، على حين تعد قبائل أخرى غيره[4] .

وقال محمد بن سلام الجمحى : سألت يونس النحوى عن أشعر الناس فقال : لا أومىء إلى رجل بعينه ، ولكنى أقول : امرو القيس إذا غضب ، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا رغب[5] .

١ - مخطوطات :

باريس أول ٣٢٧٤ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٢٦ ؛ الرباط أول ٣١٣ ؛ تيمور باشا : مجلة المجمع العلمى بدمشق ٣ : ٣٤٢ .

ب ـ طبعات :

(١) نشر آلورد دواوين الشعراء الستة من جمع الأصمعى برواية الأعلم

---

(١) انظر النقائض نشر بيڤان ، القصيدة ٣٩ ، الأبيات ٥١ - ٥٩ .

(٢) انظر : الشعر والشعراء ص ١٦٤ - ١٦٦ ؛ والأغانى طبعة الساسى ١٤٠ - ١٥٢ ؛ وخزانة الأدب ١ : ٣٠٢ - ٣٠٤ .

(٣) انظر الشعر والشعراء ١٦٤ .

(٤) انظر : المزهر للسيوطى ٢ : ٢٣٨ ؛ وانظر طبقات الشعراء للجمحى ص ٣ ؛ والموشح للمرزبانى ٧٤ .

(٥) انظر : إرشاد الأديب لياقوت ٧ : ٣١٠ .

الشنتمرى ، لندن ١٨٧٠ :

The Diwans of the six ancient arabic ed. W. Ahlward, London 1870 etc.

(٢) خمسة دواوين العرب : النابغة الذبيانى ، عروة بن الورد ، الفرزدق ، حاتم الفحل ، علقمة الفحل بيروت ١٣٢٧ .

ج ـ شروح :

(١) شرح محمد بن إبراهيم بن محمد خروف الحضرمى (المتوفى ٦٠٩/ ١٢١٢) : الرباط أول ٣١٤ .

(٢) شرح ديوان الشعراء الستة للبطليوسى : فيض الله ٩٤٠ .

(٣) شرح لمجهول : القاهرة ثان ٣ : ١٩٨ .

(٤) العقد الثمين فى شرح دواوين الشعراء الثلاثة الجاهليين : طرفة وزهير وامرىء القيس ، بيروت ١٨٨٦ .

ـ وانظر كتاب الروائع للبستانى ، ج ٣ بيروت ١٩٢٧ .

* * *

(١) النابغة الذبيانى زياد بن معاوية . عاش فى النصف الأخير من القرن السابق على ظهور الإسلام ، ونادم ملوك الحيرة : المنذرين الثالث والرابع والنعمان بن المنذر أبا قابوس . واستوجب سخط الأخير عليه ، لما يروى من أنه وصف يوماً حسن زوجة النعمان فى شعر أثار غيرته وغضبه . ولكن حقيقة الأمر ـ فيما يبدو ـ هى أن النابغة كان قد واصل بنى غسان فى دمشق ، وهم أعداء اللخميين ، فظن النعمان به الغدر وعدم الوفاء له . وهرب النابغة منه فوجد ملجأ فى بلاط عمرو بن الحارث ، وأكرمه عمرو وابنه النعمان . فلما مات النعمان بن عمرو بن الحارث رجع النابغة إلى الحيرة ، ونال عفو أبى قابوس وحظوته من جديد ، ولكنه لم يتمتع طويلا بذلك ، فقد وقع أبو قابوس بعد ذلك بقليل فى أسر خسرو الثانى ، الملك الساسانى فى فارس ، ولم ينبث أن مات فى محبسه .

وحينئذ رجع النابغة إلى قبيلته بنى ذبيان ، الذين كان يرعى مصالحهم دائماً عند أولى حظوته من الأمراء ، وبقى هناك إلى أن مات .

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٧٠ - ٨١ ؛ الأغانى (بولاق) ٩ : ١٦٢ - ١٧٦ ، (الساسى) ٩ : ١٥٤ و١٧٠ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ : ٤٢٤ - ٤٢٩ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٨ ؛ دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٣ : ٨٦٨ - ٨٧٠ .

ب ـ مخطوطات :

(١) ديوان النابغة : مشهد *XV 14,4*

(٢) مجموعة من أشعار النابغة ضمن مجموعة شيفر ٦٥ .

(٣) مثل المجموعات السابقة فى الفاتيكان ثالث ١١٩٣ .

(٤) شرح ديوان النابغة لابن السكيت : طبقبو ٢٦٥٣ *(RSO IV, 786)*

(٥) شرح ديوان النابغة للتبريزى : فيض الله ١٩٦٢ .

(٦) شرح ديوان النابغة للأعلم الشنتمرى : أمبروزيانا ثان ١٣٢ *(ZDMG 69, 69)*

(٧) شرح ديوان النابغة مع ديوان امرىء القيس لمجهول : القاهرة ثان ٣ : ٢٠٧ .

ج ـ طبعات :

(١) ديوان النابغة ، نشره ديرنبورج فى المجلة الآسيوية ١٨٦٨ - ٩ :

Le Diwan de Nabigha publ. H. Derenbourg, JAs. 1868-9

(انظر بحثاً عن ذلك لسوسين *Socin (ZDMG 31, 669 ff.*

(٢) أشعار للنابغة لم تطبع قبل ، نشرها ديرنبورج فى المجلة الآسيوية نقلا عن مخطوط مجموعة شيفر :

H. Derenbourg, N. Dh. inedit d'apres Le ms. ar. 65 de la collection Schefer, JAs ser. 9 t. 13, S. 169 ff

(٣) توضيح البيان عن شعر نابغة بنى ذبيان ، لمصطفى أفندى، أدهم القاهرة ١٩١٠ ؛ بيروت ١٩٢٩

ـ وروى دغفل النسابة (الذى وفد على معاوية ، انظر الفهرست ص ٨٩) فى كتاب التظافر والتناصر خطبة منسوجة للنابغة ، خاطب بها الحارث الغسانى ليطلق أسارى قيدته (انظر التحفة البهية ، طبع الأستانة ١٣٠٢ ص ٣٨) .

ـ ومن قصائد النابغة القصيدة رقم ٧ فى ديوانه ، وهى تلفت النظر لأن أبياتها

الثلاثة والثلاثين كلها نسيب خالص .

ـ ويقول الحصرى (فى زهر الآداب ٢ : ٢٠٣ على هامش العقد الفريد) : « من أحسن تخلص شاعر إلى معتمده قول النابغة الذبيانى :

فكفكفت منى عبرة فرددتها ... على النحر منها مستهل ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت ألما أصح والشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك شاغل ... مكان الشغاف تبتغيه الأصابع
وعيد أبى قابوس فى غير كنهه ... أتانى ودونى راكس فالضواجع

وهذا كلام متناسب تقتضى أوائله أواخره ، ولا يتميز منه شىء عن شىء » .

ـ ونقل الراغب الأصفهانى ، فى كتاب المحاضرات ص ٤٠ ، أن أبا عمرو بن العلاء كان يقدم النابغة بعد امرىء القيس (ونقل مع ذلك رأى الأصمعى فى جماعة من الشعراء) .

ـ ويظن طه حسين ـ فى الأدب الجاهلى ص ٣٣٦ وما بعدها ـ أن المنحول كثير فى ديوان النابغة لأن طابع الدرس والاختيار الواعى يبرز فيه بقوة .

* * *

(٢) عنترة بن شداد (وقيل : ابن عمرو أو : ابن معاوية) العبسى ، كان ابن جارية حبشية سوداء تدعى : زبيبة . ويعد لذلك من أغربة العرب . وكان شداد أبوه لا يعترف به ابناً بل عبداً له . ولكن عنترة محا عن نفسه عار مولده بما أظهره من شجاعة فى حرب داحس والغبراء[٦] ، حيث اعترف به أبوه وألحقه بنسبه . وقتل عنترة فى الغارة على بنى نبهان من طىء ، بعد أن صار أشهر أبطال العرب .

وما تزال ذكرى عنترة بوصفه أشهر أبطال العرب باقية إلى اليوم فى قصة عنترة وفى كثير من أسماء الأماكن .

وفن عنترة الشعرى ، الذى نعرفه من معلقته بصورة أساسية ، هو فى حقيقته فن بدوى نموذجى ، ولكنه يتسم مع ذلك ببعض ملامح حديثة ، حيث يرسم موقفاً غرامياً على نحو قريب من أسلوب عمر بن أبى ربيعة ، وحيث يقرن النسيب ببعض

(٦) انظر : August Müller. Der Islam I, 5 ff.

الأوصاف والموضوعات الأخرى ، كما فى قصيدة رقم ٢٠ من الديوان الذى نشره « آلورد » .

١- الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٠ - ٤ ؛ الأغانى (بولاق) ٧ : ١٤٨ - ٥٣ ، (ساسى) ٧ : ١٤١ - ٦ ، فؤاد أفرم البستانى فى المشرق جـ ٢٨ : ٥٣٤ - ٤٠ ، ٦٣١ - ٤٧ ، وفى الروائع جـ ٢٧ ؛ عنتر الشاعر الجاهلى بقلم توربكه ليبزج : ١٨٦٧

H. Thorbecke, Antarah, ein vorislamischer Dichter, Lipzig 1807

عنتر البطل العربى لجولدتسيهر، فى مجلة جلوبس جـ ٦٤ ، ص ٥٦ - ٧

J. Goldziher, Der arab. Held Antar in d. georaphischen Nomenklatur, Globus LXIV, 65-7.

ملاحظات على صحة الشعر العربى الجاهلى بقلم آلورد ، جرايفسفالد : ١٨٧٢

W. Ahlwardt, *Bemerkungen ueber die Echtheit d. alten arab. Gedichte, Greifswald 1872.*

ب - منية النفس فى أشعار عنترة بن شداد العبسى ، انتخاب إسكندر أغا ابكاريوس ، بيروت ١٨٦٤ .

- ديوان عنترة ، نشر الخورى ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٨٨٨ (DB, III 3572) ؛ طبعة أخرى ، بيروت ١٩٠١ ؛ طبعة أخرى مع تعليق بقلم رشيد عطية ، ببيروت .

- الديوان طبع القاهرة ١٣١٥ ، ١٣٢٩ (مع تعليقات لمحمد العنانى)

- وفى نسخة توجد فى بوهار رقم ٤٣٦ ، (١٤) نسبت إلى عنترة قصيدة على روى اللام المكسورة قالها فى معارضة قصيدة بن زياد العبسى ، ولا توجد هذه القصيدة عند آلورد .

* * *

(٣) طرفة[٧] بن عمرو بن العبد البكرى . وكان ابن أخى المرقش الأصغر[٨] .

---

(٧) يذكر السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٢٧٢ أنه سمى طرفه ببيت قاله : كما سمى كل من المتلمس وأفنون التغلبى ببيت من شعرهما ، انظر النقائض طبع بيفان ٨٨٦ ، وأورد الجاحظ فى كتاب البيان ظ : ١٤٩ والسيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٧ نخبة من أسماء شعراء بأبيات لهم .

(٨) انظر : Ahlward, Samml. I, 8 ؛ وقد ذكر طرفة المرقش الأكبر وحبيته أسماء فى البيت ٢٢ من القصيدة ١٣ من ديوانه

وقضى طرفة شطراً من حياته فى بلاط : عمرو بن هند ، الذي ملك الحيرة حتى سنة ٥٦٨ ، أو ٥٦٩[٩]م ، وكان ينادم أخاه أبا قابوس .

ورويت فى وفاة طرفة قصة كثيرة اختلاف الرواية . ويذكر الأعلم الشنتمرى[٤] أن طرفة حينما قدم على والى البحرين ، ومعه الكتاب الذى أمره فيه الملك بقتل طرفة ، نصحه الوالى وكان قريباً له بالهرب ، فأبت على طرفة عزة نفسه أن يهرب ، واضطر الوالى إلى التنازل عن ولايته ؛ فنفذ القتل فى طرفة والٍ آخر ولاه المَلِكُ من بعده[٥] .

ولكن يبدو أن طرفة لم ينادم أبا قابوس فى الحيرة ، وإنما نادم أخا الملك من أبيه ، وهو عمرو بن مامة فى اليمامة ، وكان قد التجأ إلى قبيلة مراد من عداوة أخيه . فعاقب الملك طرفة بأخذ إبله التى تركها فى « تبالة » من ديار بنى لخم ؛ فهجاه طرفة بأشعار مقذعة .

وفصل النقاد العرب طرفة على سائر الشعراء بإجادته وصف الناقة فى معلقته على نحو لم يسبق إليه[٦] ، ويميل بعضهم إلى عده أشعر شعراء الجاهلية .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٨ - ٩٦ ؛ الأغانى ٢١ : ١٨٥ - ٢١٠ ؛ الموشح للمرزبانى ٥٧ ، المعجم له ٢٠١ ؛ الخزانة ١ : ٤١٤ - ١٨ ؛ وانظر A. Perron, *JAs III t. 9 p. 46, 215* وانظر :

Fr. Rueckert, *Sieben Buecher morgenlaendischer Sagen u. Geschichten, 1-4, Stuttgart 1837 S. 136.*

وانظر كتاب آلورد : ملاحظات إلخ انظر ترجمة عنترة .

Ahlwardt, *Bemerkung etc. S. 57-61.*

وانظر رسالة للدكتوراه من عمل فاندنهوف تشتمل على ترجمة معلقة طرفة إلى اللاتينية ، برلين ١٨٩٥ :

B. Vandenhoff, *nonnulla Tarafae Poetae carmina ex arabico in latinum sermonem versa notisque adumbrata Diss. Berlin 1895.*

وانظر كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٧١٧ - ١٨ .

---

(٩) انظر : Th . Noeldeke, Geschichte d. Perser n. Araber zur Zeit d.Sasaniden, S. 170. ff.

(١٠) انظر ديان طرفة ، نشر سيلجزون . Seligsohn ص ٩٩ - ١٠٠ .

(١١) وهذا من قبيل القصص الذى يقصد به جذب الانتباه بتأخير حل العقدة القصصية .

(١٢) ونقل قدامة فى نقد الشعر قولا للعمر فى مدحه .

ب ـ :

(١) نشر سيلجزون Seligsohn ديوان طرفة بشرح الأعلم فى باريس ١٩٠١ :
Diwan de T. B. A. al-B. accompagne du comt. Yousuf al-'Alam de Santa Maria ed M. Seligsohn.
(Bibl. de L'Ecole des Hautes Et. 128), Paris 1901.
(وانظر فى هذه الطبعة : *Noeldeke, ZDMG 56, 160 FF*

٢ - وطبع أحمد بن الأمين الشنقيطى ديوان طرفة برواية ابن السكيت فى قازان سنة ١٩٠٩ .

(٣ ألف) : الخرنق أخت طرفة .

سيأتى ذكر ديوانها فى ترجمة الخنساء .

(٣ ب) المتلمس خال طرفة ؛ وهو لقب غلب على الشاعر ببيت[١٣] . قاله . واسمه جرير بن عبد المسيح الضَّبعَى ، وقيل إن اسم أبيه عبد العزى ، ولعله ولد وثنياً فتنصر .

أما شعره فبعضه متعلق بأيام القبائل فى شرقى الجزيرة ، وبعضه فى هجاء ملك الحيرة . وإذا صح ما زعمه بعض العلماء من أن ضرب المثل بصحيفة المتلمس ، وما روى فى ذلك من قصة الصحيفة المختومة التى أرسلها ملك الحيرة إلى والى البحرين يأمره بقتل المتلمس وابن أخته طرفة ، كل ذلك موضوع على أساس بيت قاله المتلمس[١٤] ، فلابد أن تكون القصيدة[١٥] التى تفترض وقوع هذه القصة منحولة . ويذكر العينى فى شرح الشواهد الكبرى أن أبا مروان النحوى* هو الذى

---

(١٣) انظر قول المتلمس :
فهذا أوان العرض حى ذبابه زنانيره والأزرق المتلمس

(١٤) البيت ٢ من القصيدة رقم ٢ بالديوان .

(١٥) القصيدة رقم ٩ فى الديوان .

* لم يتدبر المؤلف كلام العينى الموضوع الذى ذكره ، وإنما ذكر العينى أن أبا مروان النحوى هو صاحب البيت المشهور :
ألقى الصحيفة كى يخفف رحلها والزاد حتى نعله ألقاها.
وإن ظن بعض العلماء أن هذا البيت للمتلمس لما تبادر فى ذهنه من لفظ الصحيفة ، والظاهر أن المؤلف يقصد هذا البيت الذى وهن نسبته إلى المتلمس ، ولكن القصة لا تعتمد على هذا البيت ، بل بيت المتلمس هو :

صنع هذه القصيدة[١٦] .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٨٥ - ٨٨ ؛ الأغانى (الساسى) ٢١ : ١٢٠ - ٣٧ . ،

ب - :

(١) ديوان المتلمس ، جمع الأصمعى ، ويحتوى على قطع مع تعليقات للأثرم (المتوفى ٢٣٠ / ٨٤٤) : المتحف البريطانى أول ١٤٠٧ ؛ المكتب الهندى ثالث ١١٠ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٥١ ، ثان ٣ : ١٤٥ ؛ آيا صوفيا ٣٩٣١ .

(٢) شرح ديوان المتلمس لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، القاهرة ثان ٣ : ٢٠٦ .

(٣) نسخة قديمة من ديوان المتلمس فى مكتبة كرنكو .

(٤) أشعار المتلمس بالعربية والألمانية من عمل كارل فلّرز ، ليبزج ١٩٠٣ :
Die Gedichte des Mut., ar. u. deutsch. a. K. Vollers, Leipzig 1903 (Beitr. z. Ass. u. sem. Sprachen V).

(٥) ديوان المتلمس ، نشره لويس شيخو فى : شعراء النصرانية ٣٣٠ - ٣٤٩ ، وانظر مجلة المشرق جـ ٥ ص ١٠٥٧ - ٦٥ ، جـ ٦ ص ٢٨ - ٣٥ .

* * *

(٤) زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رياح المزنى* . ولد فى بنى عبد الله بن غطفان ، وكان أبوه قد نزل بهم وانضم إليهم . ومن ثم وهم ابن قتيبة حيث عده منهم فى كتاب الشعراء . ودافع عنهم زهير بشعره فى حرب داحس والغبراء بين الأخوين عبس وذبيان .

وقيل إن زهيراً كان راوية أوس بن حجر زوج أمه ، وكان أوس راوية الطفيل الغنوى وتلميذه ، وروى عن زهير ابنه كعب . وعن كعب روى الحطيئة وجميل

---

* ألق الصحيفة لا أبا لك انه يخشى عليك من الحباء النقرس

وقد تردد صدى هذه القصيدة عند كثير من الشعراء بعد المتلمس .

(١٦) انظر شرح الشواهد الكبرى للعينى على هامش خزانة الأدب للبغدادى : ٤ : ١٣٤ .

* ضبط المؤلف اسم أبيه رباح بالراء المفتوحة ثم الباء الموحدة ، وهو مضبوط فى أول شرح ثعلب طبع دار الكتب المصرية بكسر الراء ثم الباء المثناة ، وهو الصواب كما ضبط صاحب الإصابة .

وكثير[١٧] . ويروى أن لزهير سبع قصائد نظم كلا منها فى عام كامل ، ومن ثم سميت : الحوليات[١٨] .

وقد برز عنصر التهذيب والتعليم بقوة فى شعر زهير ، ولا سيما فى معانى العتاب والزهد ، حتى ظن بعض العلماء أنه خاضع لتأثير النصرانية . نعم كان تأثير النصرانية واسع الانتشار قديماً فى جزيرة العرب ، بيد أنه لا يجوز من أجل ذلك عده نصرانياً .

وقيل إن زهيراً لقى النبى [وهو ابن مائة سنة ، ولكن الراجح أنه مات قبل ظهور النبى بزمن طويل . وقد بكته الخنساء أخته فى مرثية لها[١٩] .

١- طبقات الشعراء للجمحى ١٥ - ١٩ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٧ وما بعدها (لاحظ خطأه فى نسبه) ، الأغانى (بولاق) ٩ : ١٤٦ - ٥٨ (ساسى) ٩ : ١٣٩ - ٥١ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٨ ، خزانة الأدب ١ : ٣٠٥ ؛ كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ١٣٣٨ ؛ وانظر آلورد فى كتابه ملاحظات إلخ :

Ahlwardt, *Bemerkungen. über d.Echth. d. alten arab. Gedichte, Greifswald 1872.*

الروائع للبستانى ٢٥ بيروت ١٩٢٩ ؛ المعانى البديعة فى شعر زهير بن ربيعة ليوسف أفندى على ، بيروت ١٣٠٠ .

ب ـ مخطوطات :

(١) مخطوط سوتسن وفيه شرح السكرى على ديوان زهير *Socin , nDMG ar. 103* (انظر : *Prym, ZDMG XXXI, 711*)

(٢) شرح ثعلب على ديوان زهير : اسكوريال ثان ٢٧١ ؛ نور عثمانية ١٩٦٧ *(MSOS IV, 15)* ، ٣٩٦٨ (١٨ *MSOS IV, 18*)؛ مكتبة شيخ الإسلام (كما جاء فى تذكرة النوادر ١٢١) ؛ بالقاهرة ثان ٣ : ٢٠٤ .

---

(١٧) انظر : فى الأدب الجاهلى لطه حسين ٢٦٩ وما بعدها .

(١٨) انظر : الخصائص لابن جنى (الطبعة الأولى) ١ : ٣٣٠ .

(١٩) انظر : الأغانى ٩ : ١٥٠ .

(٣) شرح الأعلم الشنتمرى على ديوان زهير ، نشره لندبرج فى :
Landberg , Pemeurs Ar. fs. II, Leyde 1889.

وطبع بالقاهرة ١٣٢٣ه .

(٤) وانظر بحثاً فى تاريخ رواية زهير مع قصائد له لم تنشر بقلم ديروف ، ميونيخ ١٨٩٢ :
K. Dyroff, Zur Geschichte d. Überlieferung des Zuhairdiwans mit einem Anhang unedierter Gedichte Zuhairs, Muenchen 1892

ومن المرغوب تنقيح شرح ديوان زهير على أساس شرح السكرى وثعلب*

* * *

(٥) علقمة بن عبدة الفحل التميمى[٢٠] . كان كالنابغة ينادم الحارث الأصغر الغسانى والنعمان الثالث أبا قابوس اللخمى ، ولكنه لم يوطن مثله بالحيرة ولا دمشق . وقد مدح الحارث الأصغر بقصيدة مشهورة وسأله أن يطلق سراح أخيه شأس ، الذى أسر فى إحدى الغارات[٢١] . كما ذكر أيضاً أبا قابوس ملك الحيرة (إلى حوالى ٥٧٣م) ، والزبرقان من قبيلته ، وكان الزبرقان قد علت مكانته وطار صيته حوالى ٦٣٢م[٢٢] .

وعلقمة شاعر بدوى أصيل ، ومن ثم اشتهر على وجه الخصوص بوصف النعام . أما مطارحته لامرىء القيس فهى من قبيل القصص .

١ - طبقات الشعراء للجمحى ٣٠ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٠٧ وما بعدها ؛ الأغانى (بولاق) ٢١ : ١٧٥ ؛ الإصابة لابن حجر ٣ : ١١١ ؛ الخزانة للبغدادى ١ : ٥٦٥ ؛ وانظر آلورد ، ملاحظات إلخ : Ahlwardt, *Bemerkungen 65-71*

---

* طبعة دار الكتب المصرية ديوان زهير على هذا النحو أو قريب منه ١٣٦٣/١٩٤٤ .

(٢٠) قل إن علقمة لقب بالفحل تمييزاً له عن علقمة بن سهل الذى كان يطلق عليه : الخصى ؛ انظر الحيوان للجاحظ ١ : ٥٥ ، كما قيل أيضاً إنه سمى بذلك لأنه خلف امرأ القيس على امرأته أم جندب بعد أن حكمت له على امرىء القيس ، وهذا من الأساطير .

(٢١) ولم تكن هذه الغارة فى يوم عين أباغ المشهور ، انظر :
Noeldeke, Die Ghassaniden Fürsten 36.

(٢٢) وزعم جرونباوم أن القصيدة رقم ٨ فى مدح الزبرقان لخالد بن علقمة .

ب - :

(١) شرح الأعلم الشنتمرى على ديوان علقمة الفحل : القاهرة ثان ٣ : ٢١٥ (مخطوط) .

(٢) نشر شرح الأعلم بالقاهرة سنة ١٢٩٣ ، ١٣٢٤ ه .

(٣) ونشر شرح الأعلم محمد بن شنب فى الجزائر - باريس ١٩٢٥ (*Bibl. Arab. I*).

(٤) وصحح الديوان ونشره أحمد صقر ، القاهرة ١٩٢٥ .

* * *

(٦) امرؤ القيس[٢٣] حندج (وقيل : عدى ، وقيل : مُلَيْكَة)[٢٤] بن حجر بن الحارث الكندى ، الملك الضلّيل . قضى حياته فى محاولات متكررة باءت كلها بالفشل ، لإعادة ملك بيته : بنى كندة اليمانية . وكان جده : حُجْر آكل المرار ، قد أقام لنفسه ملكاً على قبائل نجد حوالى سنة ٤٨٠ م ، ولكن أخلافه لم يستطيعوا المحافظة عليه . وقتل بنو أسد حجراً أبا الشاعر .

ولا نعرف شيئاً ثابتاً عن حياة امرىء القيس . ويريد طه حسين فى الأدب الجاهلى[٢٥] أن يرى فى تاريخ امرىء القيس مثالا لحياة عبد الرحمن بن الأشعث الكندى[٢٦] ، وصعها القصاص إشادة بذكر قبيلته .

وقد رسمت الروايات صورة امرىء القيس على أنه بطل من أشهر أبطال العرب .

ويتضح اختراع هذه الصورة ، على غرار ما يحكى عن مشاهير الأبطال فى صغرهم ، مما ذكره أبو الحسين النسابة . وذلك أن أباه كان ينهاه عن قول الشعر ، وأنه سمع منه شعراً ، فأمر له أن يقتله ويأتيه بعينيه ، فانطلق الغلام فاستودعه جبلا

---

(٢٣) انظر فى سبب هذه التسمية فيشر فى مجلة « إسلاميكا » : Fischer, Islamica, I, 379

(٢٤) انظر المزهر للسيوطى ، طبعة ثانية ٢ : ٢٦٥ وشرح شواهد المغنى له ص ٦ . تاريخ الأدب العربى -

(٢٥) فى الأدب الجاهلى ٢١١ - ٢١٣ .

(٢٦) انظر : Wellhausen, Das arab. Reich 145.

منيفاً ، وعلم أن أباه سيندم على قتله ، فعمد إلى جؤذر كان عنده فنحره وامتلخ عينيه فأتى بهما حجراً ، ولكن حجراً غضب وهم بقتل الغلام ، فقال له الغلام أبيت اللعن إني لم أقتله ، قال أين هو ، قال استودعته جبل كذا ، قال فأتني به ، فأتاه به ، فلم يقل امرؤ القيس بعدها شعراً حتى قتل أبوه[٢٧] .

كذلك ما روى من أن ملك الروم جوستنيان دعاه إلى القسطنطينية وجعله أميراً على قبائل فلسطين ليستعين به على الفرس . فهذا منحول عليه،ولكنه حدث حقيقة لابن عمه : قيس بن سلمة[٢٨] .

وما حكى عنه من أنه فجر بإحدى بنات ملك الروم فأمر بقتله فى أنقرة ، وهوفى طريق عودته ، فإن ذلك مختر ع عليه أيضاً لأنه كثيراً ما كان يفاخر بمغامراته[٢٩] .

وربما كانت قصة موته محترقاً ، لأنه لبس حلة مسمومة كما حصل لهرقل الفحل اليونانى ، منحولة عليه أيضاً ، ولعل منشأ ذلك سوء فهم الأبيات ١٢ - ١٤ - من القصيدة ٣٠ من ديوانه : وبدلت فرحاً دامياً بعد صحة إلخ[٣٠] . وقد أشار البحترى إلى قبره المزعوم بأرض الروم فى إحدى قصائده[٣١]

ويرى النقاد العرب أن امرأ القيس أول من استعمل النسيب وغيره من معانى الشعر فى أسلوب القصائد[٣٢] . ومن الخصائص العروضية فى شعره كثرة استعمال الضرب المقبوض فى الطويل ، وكثرة الإقواء فى القافية[٣٣] . وكثرة التصريع فى غير

---

(٢٧) انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٦ .

(٢٨) انظر :
G. Olinder, The Kings of Kinda 94 — 118

وانظر :
Caskel, Islamica III, 338.

(٢٩) ويعيب عليه فخره بالزنا محمد بن شرف القيروانى فى كتاب : أعلام الكلام ص ٢٩ .

(٣٠) وقد ردد الفرزدق لقبه الذى يشير إلى ذلك المعنى وهو : ذو القروح ، انظر ديوان عبيد بن الأبرص ، نشر لايل ص ٥ ، والمزهر للسيوطى ، الطبعة الثانية ٢ : ٢٧٦ ص ١٨ .

(٣١) انظر قول البحترى فى الديوان ص ٣ س ٣ :
[وأزرت الخيول قبر امرىء القيـ ... ـس سراعاً فعدن منه بطاء]

(٣٢) انظر المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية) ٢ : ٢٩٧ ، وذكر ابن رشيق فى قراضه الذهب (القاهرة ١٣٤٤/١٩٢٦) أبياتاً كثيرة لامرىء القيس قلّدهُ الشعراء فى معانيها .

(٣٣) انظر : الكتاب التذكارى لنولدكه :
Lyall, Orientl. Studien - Noeldeke,

أول القصيدة[٣٤] .

ويرجع الفضل فى رواية أشعار امرىء القيس الكثيرة الاضطراب إلى حماد الراوية على وجه الخصوص ، كما يرجع بعض ذلك إلى أبى عمرو بن العلاء[٣٥] .

وزعم الرياشى أن كثيراً من الشعر المدون فى ديوان امرىء القيس منحول عليه وهو لفتيان من أصحابه ، مثل ، عمرو بن قميئة[٣٦] .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٧ - ٥٦ ؛ الأغانى (بولاق) ٨ : ٧٢ - ٨٤ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ١٠٤ - ١١١ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٦ - ٩ .

وانظر : ملوك كندة بقلم أولندر ، لندن ١٩٢٧ ص ٩٤ - ١١٨ :
Gunnar Olinder, The Kings of Kinda, London 1927, 94-118.

وانظر : أمير الشعر فى العصر القديم لمحمد صالح سمك ، القاهرة ١٩٣٢ ؛ والروائع للبستانى رقم ٧ بيروت ١٩٢٧ ؛ وامرؤ القيس لسليم الجندى ، دمشق ١٩٣٦ ؛ وزعامة الشعر الجاهلى بين امرىء القيس وعدى بن زيد لعبد المتعال الصعيدى ، مصر ١٩٣٤ ، وانظر : موائد الحيس فى فوائد امرىء القيس للطوفى ، بخط المؤلف فى عمومية : ٢٣٢ .
(Rescher, ZDMG 64, 213, 490)

ب ـ الديوان :

مشهد *XV, 15* ؛ برواية الأصمعى : مدريد أول ٤٧٦ (ثمانى ورقات) برواية السكرى : ليدن ٥٦٤ ؛ الديوان فى جمع حديث بعد سنة ٧٩١ : المتحف البريطانى ثان ١٠٢٥ .

---

(٣٤) انظر نقد الشعر لقدامة ص ١٤ وما بعدها .
(٣٥) انظر المزهر للسيوطى (طبعة ثانية) جـ ٢ ص ٢٥٣ .
(٣٦) انظر الموشح للمرزبانى ص ٣٤ .

شروح :

(١) شرح على بن عبد الله الطوسى معاصر السكرى (انظر الإرشاد لياقوت ٥ : ٢٩٩ ؛ والبغية للسيوطى ٣٤٠) رواية عن أبى حاتم عن الأصمعى عن أبى عمر والشيبانى : لالى ١٨٢٠ *(MSOS XV, 24; ZDMG 64, 517)* ، ويوجد بنص مختلف فى : بايزيد ٢٦٨٤ ؛ القاهرة ثان ٣ : ٢٠١ (نسخة عن لالى) .

(٢) شرح أبى بكر عاصم بن أيوب البطليوسى (المتوفى ٤٩٤ / ١١٠٠) : القاهرة ثان ٣ : ٢٠٠ ؛ ويوجد على ديوان النابغة وعلقمة فى : فينا ٤٤٦ وطبع بالقاهرة ١٢٨٢ ، ١٣٠٧ ، ١٣٢٤ .

(٣) شرح التبريزى يوجد فى مكركوى[٣٧] *(ZDMG 68, 63)*

(٤) شرح بهاء الدين محمد بن إبراهيم الحلبى ابن النحاس (المتوفى ٦٩٨ / ١٢٩٨) بعنوان : تعليقة : اسكوريال ثان ٣٠٢ .

(٥) شرح محمد بن عبد الرحمن البغدادى ، ألفه فى ذى القعدة ١٠٧٨ - أبريل ١٦٦٨ فى أثناء حصار جزيرة أقريطش (انظر ريتر فى كتاب الوافى بالوفيات للصفدى ١ : ٣٢) كوبريلى ١٣١٤ انظر *(MSOS XIV, 9)*

وانظر :

- ديوان جمعه حسن السندوبى ، القاهرة ١٩٣٠ .

- ديوان امرىء القيس ، نشر البارون دى سلان ، باريس ١٨٣٧ :

Le Diwan d'Amro'lkais par baron de Slane, Paris 1837.

- امرؤ القيس الشاعر الملك ، بقلم الشاعر الألمانى فريد رش ركرت ١٨٤٣ ، الطبعة الثانية نشرها كراينبرج ، هانوفر ١٩٢٤ :

Fr. Rueckert, Amrilkais, der Dichter u. Koenig, Stuttgart u. Tübingen 1834 2. Aufl. v. H. Kreyenborg, Hannover-1924.

---

(٣٧) هذه المكتبة التى كان يملكها إسماعيل باشا البغدادى لا وجود لها الآن ، انظر :
Rescher, Abriss I 55 n. 1.

ـ قصيدة جديدة منسوبة إلى امرىء القيس ، نشرها جريفيني :
E. Griffini, Una nuova qasida attribuita ad Imr. (RSO I, 595-605).

ـ القصيدة السابقة مع تنقيح بقلم جاير :
R. Geyer, Imr.'s Munsarih-Qasidah auf isu, ZDMG 68, 547-70.

ـ شرح قصيدة منحولة عليه وهى لأبى تراب عبد الحق بن عبد اللطيف الزبيرى : مانشستر ٤٥٣ ب ، انظر ملحق فهرست برلين رقم ١٩ *Ahlwardt app. 19*

ـ وانظر أيضاً آلورد فى كتابه ملاحظات إلخ ص ٧٢ - ٨٤ :
Ahlwardt, Bemerkungen ueber die Echtheit etc. 82-74.

ـ وانظر المؤتلف والمختلف للآمدى ، نشر كرنكو ، ص ٩ - ١٢ فيمن يحمل اسم امرىء القيس .

الفصل الثامن

شعراء آخرون فى الجاهلية

هناك عدد كبير من شعراء الجاهلية الذين رويت لهم أشعار صحيحة أو منحولة كثيراً أو قليلا ؛ ولا يمكننا أن نذكر هنا إلا أشهر هؤلاء الشعراء ، ولا سيما الذين بقيت لهم دواوين خاصة بأشعارهم .

(١ ـ ألف) من أقدم الشعراء الذين رويت لهم أشعار : المرقش الأكبر عوف (وقيل : عمرو) بن سعد بن مالك من بنى قيس بن ثعلبة . كان أبوه سيد قومه . فى حرب البسوس أوائل القرن السادس الميلادى . والمرقش الأكبر خال عمرو بن قميئة ، وله صهر مع طرفة والأعشى ميمون .

وقد ظل اسم المرقش الأكبر باقيا فى الأجيال من بعده ، خصوصا لأنه بطل قصة من قصص الحب ، التى يظهر فيها أحد البواعث النموذجية لذلك النوع من القصص ، وهو تعرف أحد العاشقين على الآخر عن طريق الخاتم[1] . ومثل ذلك معروف فى كثير من الحكايات عند أمم غير العرب .

١ - الأغانى ٥ : ١٩٩ وما بعدها ؛ الشعر لابن قتيبة ١٠٣ وما بعدها ، كوسان دى برسيفال *Caussin de Perceval II, 338 ff.* ؛ شرح المفضليات لابن الأنبارى نشر لايل *Lyall* ، الترجمة الإنجليزية ص ١٦٧ ؛ وانظر : *Rescher, Abriss I, 56*

ب ـ ولم يبق من شعر المرقش الأكبر إلا ١٢ قطعة : المفضليات رقم ٤٥ - ٥٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، والقطعتان الأخيرتان تضطرب روايتهما اضطراباً كبيراً ، والقطعة ٥٤ من بحر عروض لم يهتد المتأخرون إلى تحديده . وهناك قطع أخرى له فى الأغانى ٥ : ١٩٢ ، ١٠ : ١٢٨ - ١٢٩ ؛ وانظر معجم الشعراء للمرزبانى ٢٠١ .

(١) انظر الأغانى ٥ : ١٩٩ وما بعدها مع بقية المراجع المذكورة رقم ١

(١ ب) المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان بن سعد . كان ابن أخى المرقش الأكبر . واشترك فى حرب البسوس . ورويت له قصة غرام بفاطمة بنت المنذر الثالث ملك الحيرة[٢] .

ويعد المرقش الأصغر أشعر من عمه . وفى الحق تبدو أشعاره ، التى يغلب فيها الغزل ، أكثر صقلا ، وأقرب مطابقة لأسلوب المتأخرين .

١ - الأغانى ٥ : ١٩٣ وما بعدها ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٠٥ وما بعدها ، كوسان دى برسيفال ٢ : ٣٤٠ وما بعدها ، ترجمة لايل للمفضليات ١٨٦ ؛ وانظر : *Rescher, Abriss I, 55*

ب ـ انظر المفضليات رقم ٥٥ - ٥٩ ؛ والمعجم للمرزبانى ٢٠١ .

* * *

(١ ج) عمرو بن كلثوم الجشمى التغلبى ، والحارث بن حلزة البكرى . عاصرا عمرو بن هند ملك الحيرة (٥٥٤ - ٥٦٨ م) .

وقد بقى لكل منهما ـ عدا معلقته ـ ديوان صغير . وكان عمرو من كبار شعراء الجاهلية . وظلت ذكراه باقية فى قبيلته دهراً طويلا . أما شعر الحارث فإنه أقل أصالة . وهو قريب من شعر زهير فى ميله إلى مذهب التعليم والتهذيب* .

١ - الشعر لابن قتيبة ٩٦ - ٩٧ ، ١١٧ - ١٢٠ ؛ الأغانى (ساسى) ٩ : ١٧١ - ١٧٥ ، ١٧٥ - ١٨٧ ؛ الروائع للبستانى ٢٦ بيروت ١٩٢٩ ، وانظر : *Rescher, Oriental. Miszellen II, 100-28*

ب ـ :

١ - يوجد ديوان الشاعرين فى مكتبة الفاتح ٥٣٣ .

٢ - ونشرهما عن مخطوط الفاتح كرنكو فى مجلة المشرق ١٩٢٢ ص ٥٩١ - ٦١١ .

٣ - وانظر للحارث رقم ٢٥ ، ٦٢ ، ١٢٧ فى المفضليات .

(١ د*) تأبط شراً ، ثابت بن جابر (هكذا عند الأصمعى ، وعند ابن قتيبة

---

(٢) انظر الأغانى ٥ : ١٩٣ وما بعدها مع بقية المراجع المذكورة رقم أ .

* راجع ص ٦٧ ، ٦٨ من هذا الكتاب .

* رقم المؤلف تأبط شراً برقم ١ ولم يذكر غيره فى الأصل ، وزاد ألف وباء وجيم على الأسماء الأخرى فى الذيل ، ولكنه فى تعليقاته العربية رقم تأبط شرا على نحو ما ذكرناه فاتبعناه .

عمسل) الفهمى . وهو يعد - مثل عنترة - من أغربة العرب ، لأنه كان ابن أمة سوداء . وقيل إن أمه هى أميمة الفهمية ايضاً . تزوجت أخته آمنة من نوفل بن أسد بن عبد العزى من بنى قصى ، الذى أسلم ابنه عدى سنة ٨ للهجرة واستعمله عمر أو عثمان على حضرموت . وكان بطلا من أبطال البدو الذين لا يستقرون على حياة ثابتة ، والمغامرات المروية عنه تحمل طابع القصص الشعبى المحض على حين نجد أكثر الأخبار المروية عن حياة غيره من الشعراء قد استخرجها الأدباء من تفسير أشعارهم .

وشعره متناثر فى المختارات ، ومنه المرثية التى رثى بها أقاربه ، والتى اختارها أبو تمام فى ديوان الحماسة(٣) .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٤ ؛ الأغانى (بولاق) ١٨ : ٢٠٩ - ٢١٨ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٩ (وانظر ص ٤٣ فى علاقته بزوج أمه أبى كبير الهذلى) . واقرأ قصة موته فى مقدمة ديوان الهذليين ص ٢١١ ؛ وانظر : *Baur, ZDMG X, 71 ff* وراجع مرثيته مع الترجمة والشرح بقلم فرايتاج ، جوتنجن ١٨١٤ :

G. W. Freytag, Carmen arabicum perpetuo comment. et versione jambica Germanica illustravit, Gottingae 1814.

وانظر : ملاحظات على الديوان الغربى الشرقى للشاعر الألمانى غوته ، ڤيمار ١٨٨٨ :

Goethe, Noten zum westnstl. Diwan, Weimar 1888. Goethe's Werke Bd. 7, S. 12.

وانظر : مرثية لتأبط شراً أو خلف أحمر ، نشرها هلمان فى لندن ١٨٣٤ :

Carmen quod cecinit Jaabat Sharran uel Chdlephetc. P. Helman, Lundae 1834.

ب ــ توجد قطع من ديوان تأبط شراً الذى جمعه ابن جنى فى اسكوريال ثان ٢ : ٧٧٨ ، الأوراق ٤٣ - ٧١ ؛ وفى مكتبة فيض الله ١٦٦٢ قصيدة له : وانظر أربعة قصائد لتأبط شراً اللص فى :

Ch. Lyall, Four Poems qyj. Sh. the Poet qrigand JRAS 1918, 211-27.

---

(٣) ديوان الحماسة ص ٣٨٢ - ٣١٦ ؛ وتشكك بعض النقاد العرب المتعالين فى صحة هذه المرثية وعزوها إلى خلف الأحمر . ولكن ليس هناك من الأسباب ما يحمل على ذلك كما قرره ركرت فى ملاحظاته على ديوان الحماسة .

(٢) الشنفرى ، كان رفيق تأبط شراً فى كثير من غزواته . وكان أكبر سناً من تأبط شراً وتوفى قبله ، ورثاه تأبط شراً* .

والشنفرى من بنى الإواس بن الحجْر بن الهنْء بن الأزد ، فهو من اليمانية ، ولم يرد لغيره منهم شعر** ، ولكنه قال الشعر بلغة عرب الشمال ، لأنه وقع أسيراً ، وهو صبى ، فى بنى شبابة بن فهم ؛ فانتمى إليهم ، وتعلم عنهم لغة نجد ، ولم يزل فيهم حتى أسر بنو سلامان بن مفرج ، من الأزد ، رجلا من بنى شبابة ، ففدت بنو شبابة هذا الرجل بالشنفرى . وكان فى بنى سلامان لا تحسبه إلا واحداً منهم حتى أساء إليه رجل كان الشنفرى خطب إليه بنته . فرجع إلى دار بنى فهم . وكان يغير على بنى سلامان ويقتل كثيراً منهم ، وصحبه تأبط شراً فى كثير من هذه الغزوات . وأخيراً قتل الشنفرى فى إحدى غاراته .

كان ديوان شعر الشنفرى لا يزال باقياً عند العينى كما ذكر ذلك فى شرح الشواهد الكبرى[٤] . ولم يبق إلى عصرنا هذا إلا قليل من شعره عدا لاميته المتنازع فى صحة نسبتها إليه . ويرى لايل[٥] أن أصله اليمنى ظاهر فى قصيدته المذكورة فى المفضليات[٦] ، لأنه شبه السيوف « بأذناب الحسيل (أى أولاد البقر) صوادراً » ، على حين لم يرد ذكر للبقر عند شعراء الجاهلية إلا فى معلقة الأعشى ، الذى ذكرها فى معرض سوق الهدى إلى بيت الله الحرام[٧] . وليس فى شعر الشنفرى عدا ذلك مما يدل على أصله اليمنى إلا كلمة : أحاظة ، وهى اسم مكان فى جنوبى اليمن ، وقد

---

* انظر كيف يتفق تقرير المؤلف فى هذا وما بعده مع ما ذكره أحمد شاكر وعبد السلام هارون فى شرح المفضليات ١ : ١٠٦ (مطبعة المعارف ١٩٤٣) .

** غفل المؤلف عن عدد شعراء اليمانية المشهورين ، مثل عبد يغوث بن وقاص الحارثى ، ويلاحظ أنه لم يذكره أصلا فى شعراء الجاهلية .

(٤) انظر شرح الشواهد الكبرى للعينى على هامش الخزانة ٤ : ٥٩٦ .

(٥) انظر ترجمة المفضليات بقلم لايل (جـ ٢ من شرح المفضليات لابن الأنبارى) ص ٦٨ .

(٦) البيت ٢٧ من القصيدة ٢٠ فى المفضليات :

[تراها كأذناب الحميل صوادرا وقد نهلت من الدماء وعلت]

(٧) البيت ٥٥ من معلقة الأعشى ، نشر لايل ، والبيت ٦١ عند جابر : قصيدتان للأعشى ؛ وانظر ص ٢٠٦ وما بعدها من الديوان ، والبيت هو :

[إن لعمر الذى حطت مناسمها تخدى وسيق إنيه الباقر الغيل]

وردت هذه الكلمة فى لاميته * . ولم يعرف كثير من قدامى الأدباء هذه اللامية ، ومن بينهم صاحب الأغانى . أما أبو على القالى فقد صرح فى الأمالى بأنها من صنع خلف الأحمر * * . ولكن القصائد التى وضعها خلف الأحمر تحتفظ دائماً بعمود الشعر القديم وطابعه ، أما فى لامية الشنفرى فيواجهنا مذهب شعرى مستقل ، كما أكد ذلك بحق جورج ياكوب فى تقديمه للاّمية[٨] . وعلى حين يجعل الشعر الجاهلى وصف الطبيعة ، من الجبال والفيافى وغيرها ، غرضاً مقصوداً لذاته ، يتخذ شاعر اللامية هذا الوصف بمثابة منظر أساسى بهيج لتصوير الإنسان ، نفسه وأعماله . وإذاً فليس هناك ما يحملنا على موافقة قدامى اللغويين الذين اقتفى أثرهم كرنكو فى دائرة المعارف الاسلامية[٩] ، والذين افترضوا لهذا القصيدة اللامعة بين قصائد الشعر الجاهلى شاعراً آخر غير الشنفرى الذى رويت له القصيدة[١٠] .

١ - الأغانى ٢١ : ١٣٤ ـ ١٤٣ ؛ خزانة الأدب ٢ : ١٤ وما بعدها ، أمالى القالى بولاق) ١ : ١٥٧ ، ٣ : ٢٠٨ - ٢١٢ ؛ مجلة الجمعية الآسيوية الملكية *J. W. Jedhouse, TRAS 1881, 437-467* ؛ الروائع للبستانى رقم ٣ بيروت ١٩٢٧ ؛ وانظر :

S. de Sacy, Ghrist. Arabe, ed I. T. I, 309 ff, ed. II, t. II, 134 FF. Th. Noldeke, Beitrage, P. 200 FF.

(وفيه ذكر غير ذلك من المراجع القديمة) .

وانظر : دراسات فى شعر الشنفرى لجورج يعقوب رقم ٤ من نشريات أكاديميه الغلوم فى باڤاريا ١٩١٥ :

G. Jacob, Schanfarastudien SB Beyer. AK.D. Wiss. 1915. 4.

وغفل لايل عن بيتين آخرين للأعشى رواهما الجاحظ فى كتاب الحيوان ١ : ٩ ، وابن قتيبة فى الشعراء ٢١٧ ، وهما فى ديوان الأعشى نشر جاير فى البيتين ٢٦ - ٢٧ من القصيدة ١٤ ؛ ويشيران إلى المثل المشهور : كالثور يضرب لما عافت البقر ، انظر الأمثال للعسكرى ١ : ١٩٩

* حيث يقول فى القطا :

فعبت غشاشا ثم مرت كأنها ... مع الصبح ركب من أحاظة مجفل

* * نقل أبو على القالى ذلك عن أبى بكر بن دريد ، انظر الأمالى ١ : ١٥٧ .

(٨) انظر ترجمة ياكوب للامية الشنفرى طبع هانوفر ١٩٢٣ (المقدمة) .

(٩) دائرة المعارف الإسلامية الألمانية) ٤ : ٣٣٥ .

(١٠) انظر :

Gabrieli, RSO 1935, 853 — 61.

وقد أكمل هذه الدراسات جاير فى مجلة إسلاميكا Islamica VII, 117 وإلى ذلك تضاف ترجمة جورج يعقوب للامية مع مقدمة فى طبعة فاخرة بمدينة هانوفر ١٩٢٣ ونشر هيوجس ١٨٩٦ ترجمة لامية العرب إلى الإنجليزية فى :

Sharfra Lamijat ul Arab a Preislamic Arabian Qasida transl. into Engl. verses by G. Hughes 1896.

طبع نص اللامية ضمن مجموعة القاهرة ١٣١٩ ، ١٣٢٤ هـ .

بـ - شروح :

١ - شرح لامية العرب ، ويزعم أنه للمبرد ، نشر فى إستانبول ٣٠٠ هـ ، ولكن لعله لثعلب ، كما ذكره نولدكه فى كتاب دراسات فى شعر الشنفرى لجورج ياكوب ص ١٥ .

٢ - شرح أبى بكر بن دريد ، برلين ٧٤٠٨ .

٣ - شرح الزمخشرى (المتوفى ٥٣٨/١١٤٣) : أعجب العجب فى شرح لامية العرب : اسكوريال ثان ٤ , ٤٦٢ ؛ باريس أول ٣٠٧٧ ؛ ليزج أول ٤٩٨ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٧ ألف ؛ الأسكندرية أدب ٣٥ ألف وطبع هذا الشرح مع :

- شرح محمد بن القاسم بن زكور المغربى المتوفى ٢٠ من محرم ١١٢١/١١ من أبريل ١٧٠٨)[١١] ويوجد مخطوط لهذا الشرح فى : برلين ٧٤٧٠ ؛ وفى مكتبة الدحداح ٢٣٣ .

- شرح عطاء الله بن أحمد المصرى المكى ، ألفه ١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م ويوجد مخطوط منه فى القاهرة ثان ٤ : ب ٨٥ .

وطبعت هذه الثلاثة الأخيرة معاً بالقاهرة ١٣٢٤ ، ١٣٢٨ .

(٤) شرح عبد الله بن الحسين العكبرى (المتوفى ٦١٦/١٢١٩) : برلين ٧٤٦٩ ، القاهرة ثان ٣ : ٢١٧ .

---

(١١) انظر فى ترجمة : الأنيس المطرب لأحمد العلمى ص ١٩ ؛ نشر المثانى لأهل القرن الحادى عشر والثانى للقادرى ، سلوة الأنفس للكتانى . وطبع له فى الجزائر ١٧٤٠ م . نشر أزاهير البستان فيمن أجاز فى الجزائر وتطوان .

(٥) شرح يحيى بن عبد الحميد الحلبى الغسانى ، ألفه ٦١٨/١١٢١ : اسكوريال ثان ٣١٤

(٦) شرح السويدى : المتحف البريطانى أول ٤ , ١٤١٥ .

(٧) شرح المؤيد بن عبد اللطيف النقجوانى ، ألفه ٩٨٢/١٥٧٤ : ليدن ٥٦٩ .

(٨) شرح محمد بن الحسين بن كجك التركى : الدحداح ٢٣٣ ؛ بخط المؤلف : أيا صوفيا ٤١٤٥ ؛ جامعة بطبرسبرج ٧٣٢ .

(٩) شرح أبى الإخلاص جاد الله الغنيمى الفيومى ، ألفه ١١٠١ هـ/١٦٨٩ م : القاهرة ثان ٣ : ٢٥٨ ؛ آصفية ٢ : ١٢٤٤ .

(١٠) شرح لمجهول : برلين ٣/٧٤٧٢ ؛ توبنجن ٢ , ٥٢ ؛ بودليانا ٢ - ٣٠٥ ؛ فاتيكان ثالث ٣٦٤ (وليس هذا للزوزنى) ؛ القاهرة ثان ٣ : ٢١٧

وألف محمد محمود بن التلاميد الشنقيطى المتوفى بعد سنة ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ م) رداً على شرح غير معروف لعاكش اليمنى ، بطلب من الأمير محمد بن عوف ، وسمى هذا الرد : « إحقاق الحق وتبرؤ العرب مما أحدث عاكش اليمنى فى لغتهم ولامية العرب » . انظر : القاهرة ثان ٣ : ٦ .

(١١) شرح ثعلب : أصفية ٢ : ١٢٤٤ ؛ وانظر : الفاتيكان ثالث ٣٦٤ .

(١٢) شرح التبريزى : برنستون ــ جاريت ٨ .
وطبع ديوان الشنفرى الأزدى فى الطرائف الأدبية ص ٢٧ ــ ٤٢ .

* * *

(٣) عروة بن الورد بن حابس العبسى . كاد يدرك الإسلام . وهو شاعر بدوى قح ، ورويت له أشعار أكثر مما روى لتأبط شراً والشنفرى ، وإن كان دونهما فى تصوير حياة الجاهلية . وكان لأبيه مقام محمود فى حرب داحس . ومن أجل ذلك مدحه عنترة . وكانت أمه من بنى نهد ، وهم ليسوا من أشراف القبائل ، فغض ذلك

من منزلته . وكان بنو عبس يقدرون عنترة حق قدره بطلا أكثر منه شاعراً ، على حين كانوا يرون عروة أشعر الشعراء .

وقد بقى لنا شعر عروة برواية ابن السكيت (المتوفى ٢٤٣/٨٥٧) .

(٤) قطبة بن أوس ، الحادرة ، من بنى ثعلبة بن سعد ، وهم بطن من غطفان . كان فى خصومة مع زبان بن سيار الغزارى ، وتبادل معه الهجاء . وقد بقيت أشعاره القليلة برواية أبى عبد الله اليزيدى (المتوفى ٣١٠/٩٢٢) .

ا ــ الأغانى (بولاق) ٣ : ٨٢ ـ ٨٤ (ساسى) ٣ : ٧٩ ـ ٨١ .

ب ــ مخطوطات الديوان :

ليدن ٤/٥٧٣ ، باريس أول ٨٥٩١ ، كمبردج أول ٤٢٧ ، أياصوفيا ٣٩٣٢ ـ ٣٩٣٦ (ZDMG 64- 513) فيضية ١٥٩٧ ، ١٦٦٢,٥ (ZDMG 6830, 382) المتحف البريطانى أول ١٥٢٥ ، المتحف البريطانى ثان ١ : ٥٤ (وكتب خطأ الغزارى) رواية اليزيدى : القاهرة ثان ٣ : ١٢٥ ؛ رامبور ١ : ٥٨٨ = ٥٨٨ انظر : JAs S. Bengal Ns II, Xllt ، أياسوفيا ٣٨٨١ ب ، وتوجد نسخة فاخرة بخط ياقوت المستعصمى فى برلين ورقة ٢٢٩٤ .

ونشر انجلمان شعر الحادرة مع تعليقات لليزيدى وترجمة إلى اللاتينية فى ليدن ١٨٥٨ :

Specimen Litt. exhibens Al- Hadirae

Diwanum ect. Dr. G. H. Engelmann, Lugd. Bat. 1858.

أ - الأغانى (بولاق) ٢ : ١٩٠ ــ ١٩٧ ، (ساسى) ٢ : ١٨٤ ــ ١٩٠ (دار الكتب) ٣ : ٧٣ : ٧٨ .

ب ــ لم يشرح السكرى ديوانه بل ابن السكيت ، انظر : شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت ، طبع القاهرة ١٩٢٣ ؛ ونشر محمد بن شنب أيضاً ديوان عروة مع شرح ابن السكيت فى الجزائر ــ باريس ١٩٢٦ :

o. b. al - w. diwan accompagne du comt. d'ibn as s., ed. par M. b. cheneb,= Alger Paris (Bibl. ar.).

- ونشر تيودور نولدكه ديوان عروة مع ترجمة ألمانية وشرح فى جوتنجن

: ١٨٦٣
Die Gedichte des' U. b. al - W. hsg. uebers. und erlaeutert v. h. Noeldeke, Göttingen 1863.

- وكتب بوشيه تعليقاته على أشعار عروة فى المجلة الآسيوية :
R. Boucher, Notice sur Orwa b. al - Ward, JA VI, t. 9, p. 97.

- وكتب باسيه مشاركة فى دراسة ديوان عروة بن الورد فى :
R. Basset, Contribution a l'etude du Diwan d'O
(Paul Haup Anniversary p. 344 357

- كما ترجم باسيه أيضاً ديوان عروة إلى الفرنسية فى :

Diw. d'O. traduit et annote par R. Basset, (Bull. Afr. LXII, Faculte des Lettre d'Alger. 1928).

(٥) عبيد بن الأبرص الأسدى . نادم ملوك الحيرة مع النابغة الذبيانى . وقيل إن الملك المنذر بن ماء السماء (المتوفى ٥٥٤ م) قتله ، وهو شيخ كبير ، ذبيحة على قبر صاحبين له غضب عليهما فدفنهما حيين .

وشعر عبيد من أصدق الشعر الجاهلى الحافل بسورة الفخر الجرىء مع جد فى تناول الحياة ، وإشراق فى الوصف والعتاب

أ - طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى ٣٠ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٣ ــ ١٤٥ ؛ الأغانى (بولاق) ١٩ : ٨٤ ــ ٩٠ (ساسى) ١٩ : ٨٤ ــ ٨٩ ؛ أمالى القالى ٣ : ١٩٩ وما بعدها ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٩٢ ؛ الخزانة ١ : ٣٢٢ : ٣٢٤ .

ب - ديوانه وشعره :

- توجد قصيدة مخطوطة له فى برلين ٧٤٧٥ ؛ المكتب الهندى أول ٨٠١ .

- ونشر لايل ديوان عبيد مع ديوان عامر بن الطفيل فى نشريات جب رقم ٢١ (٢ ألف وأكثره فى النسيب) :

The Diwan of 'A. b. al - A and 'Amir b. at - Tufail ed. Ch. Lyall (EJW. Gibb Memorial XXI) Leyden 1913.

- وانظر : شعر فى الحكم منسوب إلى عبيد ، لجولدزيهر فى :
J. Goldziher, Abhandlung z. ar. Philologie II, XVII

وتوجد أشعار عبيد فى مختارات ابن الشجرى (المتوفى ٥٤٢/١١٤٧)

طبع القاهرة ١٣٠٦ هـ ص ٨٧ ــ ١٠٨ (انظر :
(F. Hommel, Aufsaetze u. Abhandl. Muenchen 1890, S. 52 -92.

- وانظر لأوجست فيشر : بيت منسوب إلى عبيد ، فى :
A. Fischer, Ein angeblichr Vers, MIFAO LXVIII, 361 75.

- وانظر جبرييلى : شعر عبيد بن الأبرص ، فى :
Fr. Gabriele, La Poesia di 'A. b. al A. Reale Ac. d'Italia Rend. della Cl di sc. mor. e stor. s. VII vol I, 1940, XVIII 1 - 2.

* * *

(٦) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى . اشتهر مثلا للكرم والجود ؛ وكان له صحبة بعبيد والنابغة . ووقع ابنه وبنته فى أسر المسلمين .

والأشعار المروية له لا شك أن كثيراً منها منحول .

أ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٣ ؛ الأغانى (بولاق) ١٦ : ٩٦ ــ ١١٠ (ساسى) ١٦ : ٩٣ ــ ١٠٦ ؛ أمالى القالى ٣ : ١٥٤ ــ ١٥٨ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٤٢١ ــ ٤٢٩ ؛ خزانة الأدب ١ : ٤٩٤ .

ب - شعره :

- شعر حاتم وأخباره عن هشام بن محمد الكلبى ويحيى بن مدرك الطائى ؛ المتحف البريطانى أول ٥٦٦ رقم ٢ .

- ديوان حاتم الطائى وأخباره (نشره ر . حسون) لندن ١٨٧٢ .

- ديوان حاتم الطائى مع تعليقات على هامشه بقلم فيض الحسن ، لاهور ١٨٧٨ .

- ديوان الشاعر العربى حاتم الطائى ، نشره شولتهس ، ليبزج ١٨٩٧ :
Der Diwan d. arab. Dichters Hatim Tej. hsg. v. Fr. Schulthess, Leipzig 1897.
(وانظر فى هذه الطبعة : *Geyer WZKM 17, 308 318*)

- وطبع ديوان حاتم بالقاهرة ١٩٢٣ .

وانظر رسالة فى حاتم طى ، قدمها لنيل الدكتوراه بولمير ، ونشرها أوزين ١٨٣٢

Hatim Tai, Diss. praesidej. Bolmeer exhib. P. E. Oseen, Lond. Goth. 1832

- وفيما يتعلق بالقصص والأخبار المروية عن حاتم طى بالفارسية والتركية والهندوستانية . انظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٢ : ٣٠٨ بقلم فان آرندونك .

* * *

(٧) لقيط بن يعمر (وقيل معمر) الأيادى . كان من عرب العراق . وأشهر شعره القصيدة التى حذر فيها قبيلته من كسرى .

أ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٩٧ وما بعدها ؛ الأغانى ٢٠ ــ ٢٥ .

ب شعره :

يوجد ديوان لقيط فى : آيا صوفيا ٣٩٣٦ ؛ فيضية ١٦٦٢ (*ZDMG 68, 382*)

وأيضاً : آيا صوفيا ٣٥٨٢ (*ZDMG 68, 390*)

- وتوجد قطعتان للقيط أيضا فى برلين ٧٤٧٩/٨٠ .

- كما يوجد شعر له فى مختارات الشعراء لابن الشجرى ٢ ــ ٧ .

- وانظر : *Th. Noeldeke, Orient u. Occident I, 689 ff.*

* * *

(٨) أوس بن حجر التميمى . كان معاصراً لعمرو بن هند ملك الحيرة . وقتل أبوه يوم الحجار سنة ٥٥٤ م ، وكان مولده بالبحرين . وطاف بشعره ومدائحه فى نجد والعراق ، حيث نادم ملوك الحيرة . وكان زهير المشهور ربيبه وراويته . ونالت أشعاره شهرة فى وصف الصيد والسلاح . وجمع شعره ابن السكيت ولكن لم تبق إلا قطع منه .

أ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٩٩ وما بعدها ؛ الأغانى (بولاق) ١٠ : ٦ ــ ٨ (ساسى) ٥ ــ ٨ ؛ المُوشح للمرزبانى ٦٣

ب - نشر جاير أشعاره فى ڤينا ١٨٩٢ :

R. Geyer, Gedichte u. Fragmente des A. b. H.
(SB Wien. Ak. phil. hist. Cl. Bd 126. Wien 1892)

(وانظر فى هذه الطبعة أوجست فيشر :
A. Fischer, GGA 1895, No. 5, ZDMG 49, 85 144 :

وانظر أيضاً :
(R. Basset, ZA 26, 295 - 304 6 Fraenkel, ZDMG, 49, 297)

- وتوجد لأوس بن حجر : القصيدة اللامية : باتنه ٢ : ٤٢٥ ، ٢٥٩٨ .
- ويقول الجاحظ إن أشعار أوس اختلطت بأشعارابنه شريح .

* * *

(٩) أمية بن أبى الصلت ، شاعر ثقيف .

أكثر ما روى من شعره منحول عليه ، ما عدا مرثيته لقتلى بدر التى منع النبى [ﷺ] من إنشادها . وزعم كليمنت هوار Cl. Huart أن شعره كان من مصادر القرآن[١٣] . وهذا غير صحيح ، ولكن الحق ما ذكره تور أندريه Tor Andrae وهو أن الأشعار التى نظر إليها «هوار» إنما هى نظم جمع القصاص فيه ما استخرجه المفسرون من مواد القصص القرآنى[٢] ولابد أن تكون هذه الأشعار قد نحلت لأمية فى عهد مبكر لا يتجاوز القرن الأول للهجرة ، لأن الأصمعى سماه شاعر الآخرة ، كما سمى عنترة شاعر الحرب ، وعمر بن أبى ربيعة شاعر العشق . وأراد محمد بن داود أن يفتتح القسم الثانى فى الدينيات ، من كتابه الزهرة[١٤] ، بأشعار أمية .

- انظر بحث شولتهس عن أمية بن أبى الصلت ، فى البحوث المنشورة لتكريم المستشرق نولدكه :
F. Schulthess, U.b.a. 's - S., in der Festschrift für Neoeldeke S. 71 ff .
- وانظر له أيضاً : أمية بن أبى الصلت وقطع الشعر المنسوبة إليه مع الترجمة ،

---

(١٢) انظر : Cl. Huart, JA. ser X. t. IV (1904) p,125 ff.

(١٣) انظر : أصل الإسلام والمسيحية : Tor Andrae, Der Ursprung d Islam u. des Christentum, (Stockholm 926) S 48 ff

انظر : Cl. Huart, HA. ser X. t. IV (1904) p,125 ff.

(٢) انظر : أصل الإسلام والمسيحية له :
Tor Andare, Der Ursprung d Islam u. des Christentum, (Stockholm 1926) S 48 ff

(١٤) انظر كتاب الزهرة لمحمد بن داود ص ٣٧٢ طبعة نيكل Nykl

ليبزج ١٩١١[١٥] .

U.b.a. s. - S., die unter seinem Namen überlieferten Gedichtfragmente, gesammelt u. übersetzt, Leipzig 1911 (BASS VIII, 3) .

- وانظر : نولدكه فى مجلة الأشوريات جـ ٢٧ ص ١٥٩ - ١٧٢ :
Noeldeke, ZA. XXVII 159 - 172 .

- وانظر : . E. Power in MFO V (1912) 145 - 95 .

- وانظر ميشيل سالم فى المشرق جـ ٢٦ ص ٤٨٩ - ٤٩٥ ، ٦٢٦ - ٦٣٠ .

- وانظر : بحوث فى العلاقة بين الشعر المنسوب إلى أمية بين أبى الصلت والقرآن ، رسالة دكتوراه بقلم كامينتسكى ١٩١١ :
J. Frank - Kamenetsky, Untersuchungen über das Verhaltnis der dem U. b.a. s - S. zugesehriebenen Gedichte zum Qor'an, (Diss - Königsberg) Kirchhain N.L. 1911.

- وفى شعر التهنئة لسيف بن ذى يزن ، الذى ينسبه بعضهم أيضاً لأبيه وبعضهم لجده ، انظر :
Schulthess Orient. Studien I, 73 (Ps. - Balhi ed. Huart III, 194, Ps. Ta'alibi, Rois des Perses 618 - 9 .

- وانظر : شعراً لابنه القاسم بن أمية فى الأغانى (ساسى) ٣ : ١٧٩ ؛ والحيوان للجاحظ ١ : ٣٢ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٣٣٢ وهو من نفس القصيدة التى نسبها الجرجانى ، مع أبيات أخرى فى كتاب الكنايات ص ١٢٤ إلى ابنه عمر (انظر الأغانى ٣ : ١٧٩ وهو عنده عمرو) .

- وله موعظة فى أسلوب يشبه أسلوب أعشى بن ربيعة (انظر الأغانى ٢ : ١٥٥ - ١٥٨) نشرها جاير فى ديوان الأعشى ٢٧٢ ؛ وشيخو فى مجلة المشرق جـ ٢٢ ص ٣٧٢ - ٣٧٩ .

- ونشر بشير يموت ديواناً لأمية بن أبى الصلت فى بيروت ١٩٣٧ .

* * *

(١٥) وطبيعى أنه يمكن اليوم زيادة كثير على هذه القطع انظر مثلا : اختلاف اللفظ لابن قتيبة ٣٧ ، حماسة البحترى ٢٩ وشرح المفضليات ٣٠١ وديوان المعانى للعسكرى ٩٢ إلخ .

(١٠) قيس بن الخطيم الأوسى . كان يلاحى الخزرج ملاحاة عنيفة ، واشتهرت فعلات ثأره من الخزرج الذين قتلوا أباه وجده ، ولكن قصة ذلك موشاة بكثير من الأخطار المتنقلة بين الأمم .

أدرك قيس رسول الله [ﷺ] ، ومات قبل الهجرة ، أصابه سهم وهو راكب أمام أُطُمٍ لرجل من الخزرج .

ا - انظر الأغانى (بولاق) ٢ : ١٥٩ - ١٧٠ (ساسى) ٢ : ١٥٤ - ١٦٤ ؛ معجم الشعراء للمرزبانى ٣٢١ - ٣٢٢ ؛ ديوان الحماسة ١ : ٩٤ ، ٣ : ١٠٤ (طبع أوربة) .

ب - يوجد ديوان قيس بن الخطيم فى : طبقبو سراى ، مخطوطاً سنة ٤١٩ هـ . وأخذت نسخة من هذا المخطوط بالقاهرة أول ٤ : ٢٥١ ، ثان ٣ : ١٤٤ .

- ونشر كوالسكى ديوان قيس مع ترجمة وشرح وتقديم فى ليبزج ١٩١٤ :

Diw. des K.B. al - H. hsg. ubers. u. erklaert und mit einer Einleitung versehen von Th. Kowalski, Leipzig, 1914 .

وانظر فى هذه الطبعة : Th. Noeldeke, ZA 29, 205 - 16 .

* * *

(١١) المثقب[١٦] العبدى ، عائذ بن محصن ، من بنى نُكرة ، وهم بطن من عبد القيس بالبحرين . وكان ــ فيما يقول ابن قتيبة[١٧] ــ معاصراً للملك عمرو بن هند (٥٥٤ - ٥٧٠ م)[١٨] ؛ وأخذ ذلك من بيت له فى المفضليات[١٩] . ولكن الأصمعى يعارض ذلك ؛ فقد مدح المثقب أبا قابوس النعمان بن المنذر الملك

---

(١٦) قيل إنه سمى المثقب ببيت من شعره ، انظر طبقات الجمحى ٦٩ .

(١٧) انظر الشعر والشعراء ٢٣٤ .

(١٨) انظر : Rothstein, Lachmiden 23

(١٩) انظر البيت ٤١ من القصيدة ٧٦ فى المفضليات :

[إلى عمرو ومن عمرو أتتنى أخى النجدات والحلم الرصين]

(٥٨٠ - ٦٠٧ م) ، ولىّ حُظْوة النابغة الذبيانى ؛ وذلك فى شعر له أيضاً بالمفضليات[٢٠] .

ا - معجم الشعراء للمرزبانى ٣٠٣ .

ب - يوجد له ديوان بالقاهرة ثان ٣ : ١٤٧ .

- كما يوجد شرح لديوانه بالقاهرة ثان ٣ : ٢٠٧ ، ٤ ب : ٥١ ؛ مكتبة عاشر أفندى ٨٦٧ (*MFO V 511*).

* * *

(١٢) جران العود النميرى[٢١] .

يقرر الأدباء العرب أنه من الجاهليين . وذكره ابن قتيبة فى الشعر والشعراء دون تحديد قريب .

ا - انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٠ .

ب - يوجد ديوان جران العود النميرى برواية السكرى فى القاهرة ثان ٣ : ٢٥١ ، ٤ ب : ٥٩ ؛ آيا صوفيا ٣٩٧٨ .

- وطبع الديوان فى دار الكتب المصرية مع شرح ١٣٥٠/١٩٣١ .

وفى أول الديوان ، المشتمل فى الغالب على قطع ، قصيدة طويلة يتشكى فيها من زوجته ، ومعها قصيدة معارضة لها من نظم عروة الرجال صاحبه وجار عامر بن الطفيل (انظر ديوان عامر ٧٨ طبع لايل) .

- ومما يدعو إلى العجب أن يتحدث شاعر جاهلى بدوى مثل جران العود عن حمامة نوح ، انظر القطعة ١١ ص ٣٢ من الديوان .

- وقد زعم الأستاذ كرنكو أنه من الأمويين وعاصر عبد الله بن مروان .

* * *

---

(٢٠) انظر البيت ١٤ من القصيدة ٢٨ فى المفضليات :

[فإن أبا قابوس عندى بلاؤنا ... جزاء بعمى لا يحل كنودها]

(٢١) قيل سمى بذلك لبيته ٤٤ فى القصيدة ١ من الديوان . وقد سمى هو نفسه أيضاً بذلك فى البيت ٨ من القصيدة ٣ .

ونذكر فيما يلى ــ إلحاقا بالشعراء الجاهليين ــ من عرفت لهم بعد من ذكرناهم دواوين خاصة أو نشرت بعض أشعارهم :

(١٣) عبد القيس بن خفاف البرجمى التميمى . كان معاصراً لحاتم الطائى فأتاه ذات يوم فى دماء حملها عن قومه وعجز عنها ، فأعطاه حاتم مرباعاً له من غارة على بنى تميم .

وروى أنه اشترك مع مرة بن ربيعة السعدى فى هجاء أبى قابوس النعمان ملك الحيرة ، ونحلا هجاءهما للنابغة ليستعديا الملك عليه .

ا - الأغانى (ساسى) ٧ : ١٤٥ (ولم يجد له خبراً غير قصته مع حاتم التى قرأها فى كتاب لأبى عثمان المازنى المتوفى ٢٤٩/٨٦٣ ، انظر : تاريخ بغداد ٧ : ٩٧ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٣٨٠ - ٣٩٠ ؛ البغية للسيوطى ٢٠٢) ، ٩ : ١٥٨ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٦ .

ب - ولاميته رقم ١١٦ فى المفضليات شرحها محمود الشريف (انظر : معجم سركيس ١٧١٠) فى كتاب : التعليقات الشريفية على جملة من القصائد الحكمية ، القاهرة ١٣١١ هـ .

* * *

(١٤) الأفوه ، صلاءة بن عمرو ، الأودى . كان أمير قبيلته فى غاراتها على بنى عامر . وهو يعد من حكماء العرب بما اشتمل عليه شعره من الحكمة .

ا - الأغانى (ساسى) ١١ : ٤١ - ٤٣ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١١٠ .

ب - يوجد ديوانه بخط حديث كتبه محمد محمود الشنقيطى عن أصل ردىء الكتابة : القاهرة ثان ٣ : ٢٣٣ .

وطبعه عبد العزيز الميمنى فى الطرائف الأدبية ، مصر ١٩٣٧ .

* * *

(١٥) عامر بن الطفيل ، من بنى عامر بن صعصعة . قاد قومه فى غارات كثيرة على بنى غطفان ومذحج . ووفد على رسول الله [ﷺ] فى السنة التاسعة أو

العاشرة ، ولكنه لم يسلم ؛ لما قيل من أن النبى رد عليه ما طلب من الملك على البدو كلهم . فمات بعد ذلك بقليل وهو ابن اثنتين وستين سنة . وليس بصحيح ما روى من أنه اتفق مع أربد ، أخى لبيد لأمه ، وكان قد رافقه ، على قتل النبى [ﷺ] .

انظر ديوان عامر بن الطفيل ، نشره لايل مع ديوان عبيد بن الأبرص فى سلسلة نشريات جب التذكارية رقم ٢١ ، ليدن ــ لندن ١٩١٣ .

* * *

(١٦) عمرو بن قميئة ، من بنى بكر بن وائل . وهو ابن أخى المرقش الأكبر ، وخال المرقش الأصغر ، وجد طرفة لأمه . روى أنه كان عاملاً لحجر أبى امرىء القيس ومات كبير السن .

وما روى من أنه كان رفيق امرىء القيس فى رحلته إلى القسطنطينية فهو من الأساطير كرحلة امرىء القيس نفسه .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٢٢ ؛ الأغانى (ساسى) ١٦ : ١٥٨ - ١٦٠ ؛ معجم الشعراء للمرزبانى ٢٠٠ - ٢٠١ .

ب - نشر لايل ديوانه فى كمبردج ١٩١٩ :

The Poem of 'A.b. Q. ed. by Ch. Lyall, Cambridge 1919 .

وانظر فى ذلك : *Noeldeke ZA 33, 4 ff.*

وانظر أيضاً : *Krackovsky, Zap. Koll. Vost. I, 580 - 86 .*

* * *

(١٧) عوف بن عطية بن الخَرِع التيمى . كان أمير قومه يوم رحرحان ، وكان هذا اليوم سابقاً بعام واحد على يوم شعب جبلة ، الذى قال بعضهم إنه كان سنة مولد الرسول [ﷺ] ، وقال آخرون إنه وقع قبل مولد الرسول بسبع عشرة سنة(٢٢) .

---

(٢٢) انظر ديوان عامر بن الطفيل نشر لايل ص ٧٨ .

ا - المعجم للمرزبانى ٢٢٦

ب - كان عند صاحب خزانة الأدب ديوان صغير له ، انظر الخزانة ٣ : ٨٣ س ١ .

- وله قصيدتان فى المفضليات رقم ٩٤ ، ١٢٤ .

* * *

(١٨) بشر بن أبى حازم الأسدى . عاش حوالى ٥٦٠ - ٦٠٠ م ، وعاصر النابغة الذبيانى . وكان يشارك بهجائه فى الحروب التى شنتها قبيلته على طيِّء . وقتل فى غارة على بنى وائل بن صعصعة من قبيلة هوازن .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٥ ؛ الموشح للمرزبانى ٥٩ ؛ وانظر : *Hartigan, MFO I, 284 - 302* .

ب - كان عند صاحب الخزانة ديوان له مع الشرح .

- وله ست قصائد فى مختارات ابن الشجرى ٦٥ - ٨١ .

- وله أربع قصائد فى المفضليات رقم ٩٦ - ٩٩ .

* * *

(١٩) أبو داود ، جويرية بن الحجاج ، الإيادى . كان معاصرا للمنذر بن ماء السماء (حوالى ٥٠٦ - ٥٥٤ م) . وهو مشهور بوصف الخيل .

وكان العرب والأدباء لا يروون شعره لأن لغته ليست نجدية ، مثل عدى بن زيد .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٠ ، الأغانى (ساسى) ١٦ : ٩١ - ٩٦ ؛ الموشح للمرزبانى ٧٣ .

وانظر : Ahlwardt, Samml. altarab. Dichter I, 8, 9 .

* * *

(٢٠) الممزق ، شأس بن نهار ، العبدى ، ابن أخى المثقب . وكان معاصراً لأبى قابوس النعمان بن المنذر .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٣٦ ؛ وانظر :

R. Geyer, Beitr. zur Kenntnis altarab. Dichter II, WZKM XVIII, 1 - 19 .

ب - وانظر شعره فى المفضليات رقم ٨٠ والأصمعيات رقم ٥٠ .

* * *

(٢١) سلامة بن جندل التميمى . امتدت حياته بعد وفاة النعمان أبى قابوس اللخمى ، إذا صحت الرواية أنه رثاه بالقصيدة ٥٣ من الأصمعيات . ويزعم آلورد أنه أسلم ؛ لأنه ذكر اسم الله : الرحمن . وهذا بعيد الاحتمال كما ظنه لويس شيخو من أنه كان نصرانيًا . وشعره مشهور أيضاً بوصف الخيل .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٧ .

ب - يوجد مخطوط لديوانه فى الإسكندرية ، انظر :

Krackovsky, Zap. Vost Otd. XXII (1914) 57 .

- وطبعه لويس شيخو فى بيروت ١٩١٠ .

- وانظر :

Cl. Huart, Le Diwan de Salama b. Djandal JAS. ser. 10, t. 15, S. 71 - 105 .

- وانظر أيضاً : *R. Geyer, Festschrift f. Sachau 345 ff.* .

وانظر كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٩٩ .

* * *

(٢٢) طفيل بن عوف الغنوى . يزعم الأصمعى أنه أقدم من النابغة . وهو ثالث الشعراء الوصافين للخيل ، ولقب بالمحبر لشهرته بذلك .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧٥ ؛ الأغانى (ساسى) ١٦ : ٨٥ ٨٧ ؛ وانظر .

Krenkow, JRAS 1907, 815 - 888 .

ب - ونشر كرنكو ديوان طفيل والطرماح مع ترجمتهما إلى الإنجليزية فى لندن ١٩٢٧ :

The Poems of T.B. 'A. al - Gh. and at - Tirimmah ed. and transl. by F. Krenkow, London 1927 (E.J.W. Gibb Mem. XXV) .

* * *

الفصل التاسع

شعراء اليهود والنصارى قبل الاسلام

(١) نزلت طوائف من اليهود فى قرى شمالى الحجاز . ولعلهم هاجروا من فلسطين بعد أن قضى على ثورتهم طيطوس وهدريان . وقد استعرب هؤلاء اليهود تماماً ، وقبلوا فى جماعتهم أقواماً من القبائل العربية الخالصة ، ولكنهم ظلوا مع ذلك على علاقة وثيقة بيهود فلسطين ، لا عن طريق التشريع الكتابى فحسب ، بل كذلك بما تولد عنه من قوانين الهلاكة والهجادة* .

وكان العرب ينظرون إلى اليهود نظرة احتقار وازدراء ، على الرغم من أن اليهود كانوا يؤدون للعرب أعمالا لاغنى لهم عنها ، زرّاعاً وصُناعاً ، وصاغة للذهب على الخصوص .

وكان أشهر شعراء اليهود السموءل بن عادياء . نعم يرى بعض الرواة أنه كان عربياً محضاً ، ويقول آخرون إن أمه ــ على الأقل ــ كانت من غسان . ولكن ما لا ريب فيه أنه كان يدين باليهودية .

وكان السموءل يسكن القصر الأبلق فى تيماء أو قريباً منها . وشهرته بالشعر أقل من شهرته بالوفاء لامرىء القيس ، والفداء بابنه من أجل ذلك . وبهذا أشاد الأعشى فى إحدى قصائده[1] .

---

* الهجادة Haggada كلمة عبرية معناها التفسير ، أى تفسير الكتاب السماوى ، وأطلقها اليهود على ما استخرجوه من العهد القديم من المواد الأخلاقية والتربوية والتاريخية ، فى مقابل الهلاكة Halacha (ومعناها الأصلى : المقياس) التى يراد بها ما استنبطوه من الكتاب من التشريعات الدينية فى التلمود .

(١) انظر القصيدة ٢٥ من ديوان الأعشى .

وفضلاً عن قطع كثيرة للسموءل ، نجد له فى ديوان الحماسة قصيدة جميلة فى الفخر[٢] . ولكن ربما كان أصح أنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى .

واشتهر بالشعر أيضاً الغريض بن السموءل ، وسعيد بن الغريض أخى السموءل[٣] وشعية حفيد السموءل .

وجدير بالذكر أنه نبغ شعراء كثيرون من يهود قريظة بالمدينة على عهد الرسول (ﷺ) ، وبقيت لنا قطع من شعرهم فى كتب السيرة .

أ - انظر فى تاريخ اليهود قبل الإسلام :

- محمد ويهود المدينة لڤنسنك :

A. J. Wensink, Mohammed en de Joden te Medina, Leyden 1908.

- يهود مكة للامنس :

H. Lammens, Les Juifs de la Mecque, Rech. des Sciences rel. VIII.

اليهود فى بلاد العرب على عهد محمد :

R. LERZYMSKI, Die Juden in Arabien z. Zeit Muhammeds, Berlin 1910.

- علاقات اليهود والعرب قبل الإسلام لهوروڤيتس :

J. Horovitz, Judaco Arabic Relations in preislamic Times, Islamic Culture III, 1929, 161 199.

- علاقات العرب والإسرائيليين قبل ظهور الإسلام لمرجليوث :

D.S. Margoliouth, The Relations between Arabs and Israelites prior to the Rise of Islam (The Schweich Lect. 1921) London 1924.

- تاريخ اليهود فى بلاد العرب فى الجاهلية وصدر الإسلام بقلم إسرائيل ولفنسون ، القاهرة ١٩٢٧ .

ب - السموءل :

- الأغانى (بولاق) ٦ : ٨٧ ــ ٨٨ .

- ديوان السموءل بن عادياء، برواية نفطويه (المتوفى ٣٢٣/٩٣٥) نشره لويس شيخو فى مجلة المشرق بيروت ١٩٠٩ : ربما كانت الأرقام ١ ــ ٦ بقايا أصيلة من

(٢) ديوان الحماسة ص ٣٩ (طبع أوربة) .
(٣) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٥٧ .

شعره ، وأضيفت إليها أشعار لشعراء اليهود المتأخرين ، انظر جاير فى : *Geyer. ZA 26, 310 312*

وهو ليس على حق فى عده القصيدتين فقط للسموءل ، انظر :

Noeldeke. ZA. 27, 173 83

Krackovsky Zap. XIX (1911) 0114 - 0123

- ديوان السموءل بن عادياء والقطع المروية له مع شرح وترجمة إلى الألمانية بقلم هرشبرج ، كراكاو ١٩٣١ :

Diwan al - S. b. A. und die unter seinem Namen überlieferten Gedichts - fragmente, uebers. u. erläutert v. J. Hirschberg (Mem. d. I. commission d'or. No. 13) Krakau 1931 .

- وانظر :

T. Kowalski, A contribution to the problem of the authenticity of the Diwan of as - S. Archiv orientalny III, 1, 1931.

(وهو يثبت أن القصيدة رقم ٧ لأحد يهود المدينة) .

- وانظر :

G. Levi della Vida, A proposto di as - S. RSO. XIII, 53 72, 323 7.

T. Andrae, Der Ursprung des Islam S. 57.

- شرح قصيدة الحماسة للسموءل ، وهو الشرح المسمى : بلوغ الأرب فى شرح قصيدة من كلام العرب لأحمد السجاعى (المتوفى ١١٩٠ ــ ١٧٧٦) ، والصحيح أن هذه القصيدة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى : برلين ٧٤٦٥ ؛ القاهرة ــ ثان ٣ : ٣٨ ، وطبع هذا الشرح بالقاهرة ١٩٢٤ .

- وكتب هرشفلد : Hirschfeld, JQR 1905 بحثاً فى قصيدة لامية منسوبة إلى السموءل يفتخر فيها باليهودية ، وانظر :

D.S. Margoliouth, JRAS, 1906, 363 — 71 .

وانظر أيضاً : مجلة المشرق جـ ٩ (١٩٠٦) ص ٤٨٢ ، ٦٤٧ ، جـ ١٠ (١٩٠٧) ص ٣٣٤ .

وانظر :

Th. Noeldeke, Beiträge 52 86.

Fr. Delitzsch, Juedisch- Arabische Poesien aus vormuham. Zeit, Leipzig 1874.

* * *

(٢) وكان العرب ، على حافة الصحراء السورية ، على اتصال دائم بالنصرانية ، التى كانوا يرونها فى سورية ديناً للدولة الرومية وفيما بين النهرين عقيدة لأهل الفلاحة الآراميين المتفوقين عليهم فى العمران . فتنصر بنو غسان فى دمشق فى عصور متقدمة . وتبعهم اللخميون أخيراً فى الحيرة .

وكانت «تنوخ» فى المرتبة الأولى بين البادية الذين عرفوا النصرانية . قبل الإسلام بزمن طويل . وقامت جماعة « تنوخ » على أساس حلف عقده بنو فهم وبنو تيم اللات مع قبائل من النزارين وغيرهم . ومن شعراء تنوخ أسد بن ناعسة التنوخى ، الذى كان معاصراً لعنترة ، وكان مولعاً بالإكثار من الألفاظ الغريبة فى قصائده ، حتى كان الخليل نفسه يتشكك فى تفسيرها فى كتاب العين[٤] .

وكانت النصرانية واسعة الانتشار على عهد الرسول (ﷺ) فى قبائل : قضاعة ، وتميم ، وطيىء . كما كان الدين الجديد معروفاً على الأقل فى كل مكان بالحجاز ونجد ؛ وكان ذكر الراهب النصرانى ووصفه يتردد كثيراً فى الشعر .

وأشهر نصارى العرب هم « العبادُ » فى الحيرة ، الذين بقوا على نصرانيتهم إلى عصر العباسيين ؛ فقد وجدنا عيسى بن نون الجاثليق (المتوفى ٨٢٨ م) يعيب عليهم ختان أنفسهم وبناتهم كما يفعل اليهود ، وكانوا يمنعون أراملهم من الزواج[٥] .

ولعل نصارى الحيرة ، « والعِبَاد » على وجه الخصوص ، أول من كتب الخط العربى . ولهم أيضاً شعرهم الخاص . وأشهر شعرائهم عدى بن زيد .

وينتمى عدىّ إلى بيت من البيوتات القديمة فى الحيرة . وتأدب أبوه فى قصور ملوك فارس . حكم الحيرة بضع سنين بعد موت النعمان الأول إلى أن جلس ابنه المنذر على العرش . ولما كره أهل الحيرة المنذر لبخله وجشعه تولى له تصريف الأمور المدنيّة .

---

(٤) انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٥) انظر فى هذا : E Sachau, Rechtsb II, 126 وفى عيسى الجاثليق انظر :

Baumstark, Geschichte d. syr. Litteratur 219.

وتأدب عدى مع ابن أحد المرازبة على طريقة نبلاء فارس . ثم عاش فى بلاط الملوك بالمدائن . ولقى حظوة كبيرة من الملك كسرى بن هرمز (وهو خسرو الثانى برويز) . وقيل إنه بعثه فى سفارة إلى القسطنطينية ، وساقته هذه المرحلة إلى دمشق ، فقال هناك أول شعره . فلما رجع إلى الحيرة وجد أباه والمرزبان الذى رباه ، قد وافاهما الأجل ، وكان يمكنه حينئذ أن يتولى عمل أبيه ، ولكنه آثر العيش فى حرية الفراغ ، متنقلا بين الحيرة ، والمدائن ، ومنطقة الصيد والاصطياف فى « الغفير »[٦] .

ولما أشرف المنذر على الموت أوصى عديا بابنه النعمان . وروى أن عدياً توصل إلى حيلة أجلسه بها على العرش ، فغضب عليه بذلك بنومرينة الذين كانوا يعاونون غير النعمان من أبناء المنذر . فلما رجع عدى إلى المدائن أضغن بنو مرينة الملك عليه ، وزعموا له أن عدياً يقول : إن الملك عامله ، وهو ولاّه ما ولاه . فأرسل إليه النعمان وهو عند كسرى : عزمت عليك إلا ما زرتنى فإنى قد اشتقت إلى رؤيتك . فلما أتاه لم ينظر إليه حتى حبسه فى محبس لا يدخل عليه فيه أحد . فلما علم به كسرى أرسل رسولا إلى الحيرة ليطلقه ، فوجده مقتولا فى المحبس .

وكان طرار عدى فى شبيبته شعر الخمر[٧] . وظل « العباد » يتغنون بهذا الشعر مائة وخمسين سنة بعد وفاته . وكان واحد منهم ، وهو القاسم بن الطويل* العبادى ، واسطة فى تعريف الخليفة الأموى : الوليد الثانى ، بشعر عدى ، وكان القاسم نديماً له ، فحرك هذا الشعر الخليفة إلى ابتكارات تولدت منها الخمريات فى الشعر الإسلامى .

ولكن عدياً كان كثيراً ما يردد أيضاً أنغاماً جادة فى المعاتبات وغيرها . وما بقى لنا من أشعاره إنما يسوده طابع التفكير فى الموت والفناء[٨] .

---

(٦) انظر (فى : حفير الغفير) معجم البلدان لياقوت ٢ : ٩٤ .

(٧) انظر الأغانى (بولاق) ٦ : ١٢٣ .

* يسمى المؤلف نديم الوليد هذا : القاسم بن الطفيل ، كما يسميه فى نسخته العربية : القاسم بن أبى الطفيل . ولكن اسمه فى الأغانى كما يؤيده أيضاً شعر للوليد : القاسم بن الطويل .

(٨) انظر الأغانى (بولاق) ٢ : ٤٣ (ساسى) ٢ : ١٧ ــ ٤٠ (دار الكتب) ٢ : ٩٧ ــ ١٥٤ ؛ خزانة الأدب ١ : ١٨٤ ــ ١٨٦ ؛ جمهرة أشعار العرب ١٠٣ ، وذكر صاحب الخزانة ديوان عدى ٢ : ٢٠ س ٥ .

أ - من الغريب أن ابن تغرى بردى (١ : ٢٤٩ طبع القاهرة) يجعل وفاة عدى بن زيد سنة ١٠٢ هـ ، على حين جعله آخرون معاصراً للخلفاء الأربعة الأول . وبعض العرب لا يروى شعر عدى ولا شعر أبى داود لأن ألفاظهما ليست نجدية (انظر الوساطة بين المتنبى وخصومه لعبد العزيز الجرجانى ص ٤٧ طبع أحمد عارف الزين بمطبعة العرفان ١٣٣١ هـ) .

وانظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١١١ ؛ الموشح للمرزبانى ٧٢ ؛ المعجم له ٢٤٢ ؛ وانظر أيضاً :

Quatremere, JAs. s. 3, t. 2. (1835) p. 525

Ewald, ZKM III. 254. ff.

Noeldeke, Geschichte d. Araber u. Perser u. 312 ff.

J. Horovitz, Islamic Culture IV (1930) .

وانظر : زعامة الشعر فى العصر الجاهلى بين امرىء القيس وعدى بن زيد لعبد المتعال الصعيدى ، القاهرة ١٩٣٤ .

ب - ذكر السيوطى فى المزهر ٢ : ٣٠٢ مطالع القصائد الأربع المشهورة لعدى بن زيد .

- وله قصيدة فى أمبروزيانا : Ambr. C. 72, IV. (RSO VIII, 79)

- وله قصيدة طويلة فى كتاب : ملوك الفرس المنسوب للثعالبى ص ٤٩٣ ــ ٩٤ .

- وله قصيدة فى خطيئة آدم ، الحيوان للجاحظ ٤ ــ ٦٥ ــ ٦٦ .

- وانظر : النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية بقلم لويس شيخو فى مجلة المشرق سنة ١٩١٠ ص ٧٨ وما بعدها ، ٨٦٥ وما بعدها ، و ٩٤٤ وما بعدها ، وسنة ١٩١١ ص ١٤٦ وما بعدها ، و ٢٢٥ وما بعدها و ٤٦٥ وما بعدها ، و٥٠٣ وما بعدها ، و ٨٠٤ وما بعدها .

وانظر أيضاً للويس شيخو :

Le Christianisme et la litterature chretienne en Arabie avant l'islam, Beyrouth 1912.

وانظر :

Tor Andrae, Der Ursprung des Islams und des Cnristentum, 34 ff.

وانظر :

F. Nau, Les Arabes chretiens de la Mesopotamie et de la Syrie du VIIe au VIIIe s.

Paris 1933 (Cahiers de la soc. As. I).

(٣) وهناك أيضاً كثير من أفكار النصرانية عند النابغة وزهير ، وعند الأعشى ولبيد ، المتأخرين قليلاً عنهما ، على وجه الخصوص . وهذا يدل على أن النصرانية كان لها نصيبها من التأثير الخفى فى الثقافة العقلية التى مثلها الشعر . بيد أن التعرف على دين من الأديان ليس معناه الاعتراف بذلك الدين واعتناقه من قبل من يعرفه . ومن ثم كان خطأ تاماً ما زعمه لويس شيخو ، حيث ادعى أن جميع شعراء الجاهلية تقريباً من شعراء النصرانية .

انظر : J. Wellhausen, Skizzen u. Vorarbeiten, III 197 ff.

L. Cheikho, Les poetes arabes chrétiens. Poetes ante —— islamiques. Qouss eveque de Nagran. Etudes relig. phil. et lit. 1888, aout, p. 592 —— 611.

وانظر أيضاً : شعراء النصرانية للويس شيخو ١٨٩٠ ـ ١٨٩١ .

وانظر : Baumgartner, Die altarab. Dichtung u. das Christentum, Stimmen aus Maria Laach, XLIV, S. 325 —— 46 .

الفصل العاشر

أولية النثر العربى

لم يكن الشاعر وحده هو الذى تهفو له النفوس وتسمو إليه الأعين عند عرب الجاهلية . بل كان القاصُّ يقوم أيضاً مقاماً هاماً إلى جانب الشاعر فى سمر الليل ، بين مضارب الخيام لقبائل البدو المتنقلة ، وفى مجالس أهل القرى والحضر .

وليست هناك بطبيعة الحال تسجيلات معاصرة لهذه الأقاصيص والمسامرات ، ولكن تقييدات قدماء اللغويين والأدباء تعكس لنا روحها وطبيعتها بأمانة ودقة ، ولاسيما كتاب الأغانى وما شابهه من كتب الأدب .

وكان القصَّاص يستمدون قصصهم تارة من الأساطير والخرافات السائرة المتنقلة بين الأمم ، وتارة أخرى من الأخبار والأحاديث الخرافية والتاريخية المأثورة عن العرب أنفسهم وعمن جاورهم . ويروى أن النضر بن الحارث المكى كان كثيراً ما يعارض النبى (ﷺ) بحكاية أقاصيص من أساطير بطولة الفرس ، إذا أراد النبى أن يعظ قومه ويستميلهم إلى الإسلام بذكر قصص الأولين . وكان على النضر أن يدفع ثمن ذلك بمقتله يوم بدر .

وكانت أحب القصص إلى النفوس أخبار أيام العرب ، التى جمعها الأدباء كثيراً فيما بعد ، ولا سيما أبو عبيدة ؛ والتى بقيت لنا منها مادة غزيرة فى شروح نقائض جرير والفرزدق ، زيادة على كتاب الأغانى . وفى هذه الأخبار أيضاً لم يكن يحفل القاص بالدقة التاريخية كما حفل بعنصر التشويق وتمجيد القبيلة .

وقد يتضح ذلك من الموازنة بين أخبار المؤرخين الرومان والعرب فى قصة

زنوبيا[1] . فقد جعل العرب من اسم زنوبيا أو زينب ملكة تدمر . الملكة الزباء ، ولكن هذا الاسم الأخير مشتق من اسم : زَبْدى أمير جيوش الملكة ، ولعل العرب كانوا أخوف لهذا الأمير من الملكة نفسها . فأطلقوا اسمه عليها هى ، وصار هو بطل القصة . وذكرت تدمر التى هى مسرح القصة عرضاً فقط ، ونقلت حوادث القصة إلى مدينتين على الفرات لم تسميا ، بل ذكر أنهما متصلتان بنفق فى حصنيهما وفى البرية بينهما ؛ وقد تولدت قصة هذا النفق من خبر التاريخ عن نفق فى سور تدمر ، قصدت زنوبيا أن تهرب منه عندما فتح أورلياس المدينة ، كما أن خبر التاريخ عن موت أذينة زوج زنوبيا فى أثناء الضيافة ، نقل إلى قتل عدو الزباء .

وهكذا أفسدت القصة كل أنباء المؤرخين ، ولعل مثل ذلك وقع فى كثير من الأقاصيص عن أيام العرب[2] .

كذلك يمكن عد « الأمثال » من بقايا أقدم النثر العربى ، لما يبدو من أن بعضها كان سائراً مشهوراً فى الجاهلية . وكثيراً ما تشير هذه الأمثال إلى أحداث ووقائع معينة حصلت قديماً ، ولكنها انطوت فى زوايا النسيان . بيد أن من عُنُوا بجمعها من الأدباء لم يقعوا مرة فى حيرة من تفسيرها وإيضاحها . ولكن ما روى فى هذا التفسير ليس أجدر بالثقة من قصصهم فى شرح الأبيات المبهمة .

وأخيراً يمكن القول بأن فن التأثير بالكلام المتخيّر الحسن الصياغة والتأليف ، فى أفكار الناس وعزائمهم قد ازدهر عند عرب الجاهلية ، وأن هذا الفن قد اشتمل أيضاً على بذور النمو الأدبى المتأخر .

أ - فى القصص والخرافات وأيام العرب :

- قصص الحيوانات وخرافاته فى الأدب العربى القديم فى مجلة إسلاميكا ، بقلم المؤلف :

Tierfabeln u. Tiermaerchen in der älteren ar. Litteratur Islca II, 96 ff.

---

(١) انظر كتاب الأغانى (ساسى) ١٦ : ٧٠ ومابعدها .

(٢) Redhouse, Were Zenobia and Zebba identical ? IRAS XIX,583 —— 97

A. Müller, Der Islam I, 10 ff.

- أيام العرب بقلم كاسكل فى مجلة إسلاميكا :

W. Caskel, Aijam al Arab, Studien zur altar. Epik, Islca III, 1 - 99.

- القصص والخرافات العربية بقلم موبرج :

A. Moberg, Arabiske Myer och Sagor med Kulturhistorisk Inledning, Stockholm 1927.

ب - وانظر فى القصص المتنقلة بين الأمم الكتب التالية :

R. Graggar, Eine arab. Gestalt der Burgschaftssage, Zeitschr. f. vergl, Litteratur 1918, 3 ff.

(وانظر فى هذا أيضاً :

(H. Winkler, Arch. Sem. - Or. MVAG 1901 S. 143 :
Ch. Torry, The Story of the king and the Abbot, JAOS XX (1899) 201 - 16 .

(وانظر فى ذلك :

Anderson, Kaiser u. Abt, FFC 24, Helsingfors, 1923

وعيون الأخبار لابن قتيبة ــ الطبعة الأولى ــ ص ٥٠٦ وما بعدها ؛ والحيوان للجاحظ ٢ : ٢٩ .

H.F. Amedroz, An ar. Version of the Ballad of Schiller of "der Gang nach dem Eisenhammer, RSO III, 557 69.

(مقتبس من كتاب يسمى : المستجاد ؛ فى مكتبة بودليانا مجموعة Bodl - uri 894 وهو غير كتاب المستجاد من فعلات الأجواد لأبى على التنوخى المتوفى ٣٨٤/٩٩٤ كما سيذكر فى ترجمته) .

Krappe, The Story of Eripyle in Arab. Legend, AJSL XLI, 194 ff.

وانظر : Das Gewebe der Penelope.

(وانظر فى ذلك الآية ٩٣ من سورة النحل : « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً » ، وانظر أمثال الميدانى ١ : ١٧٢ ؛ جمهرة الأمثال للعسكرى على هامش الميدانى ١ : ٢٨٣ ، ٢٨٦) .

Odesseus bei Kalypso

(وانظر : فى ذلك : أمالى القالى ٣ : ١٩١ ــ ١٩٢) .

Hildebrand u. sein Sohn Hadubrand

(وانظر فى ذلك : عمرو بن معد يكرب وابنه خزاز ، فى أمالى القالى ٣ :

١٥٣ ؛ و : أثال وابنه جحل فى الأخبار الطوال للدينورى ١٨٤ ، وفى كتاب ـ صفين لنصر بن مزاحم ٣٣٠ ـ ٣٣١) .

جـ - وانظر فى أكاذيب الأخبار :

- ديوان المعانى للعسكرى ١١٢ وما بعدها .

- المزهر للسيوطى (مطبعة السعادة) ٢ : ٣١٤ .

د - وانظر فى حمق هبنقة :

مجمع الأمثال للميدانى ١ : ١٤٦ ـ ١٤٧ .

هـ - وفى غيره من الحمقى :

مجمع الأمثال للميدانى ١ : ١٥٠ ـ ١٥٢ (ومن هؤلاء جحا ، انظر فى ذلك : Schwally,ZDMG 56, 287. وقد عرفه أيضاً أبو العتاهية انظر : الموشح للمرزبانى ٢٥٩ س ٣ ، ٢١٢ و ٢ : ٧٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، وأمثال العسكرى ١ : ٢٥٨ ـ ٢٦٥ ، ٢ : ١٨٢ ـ ١٨٣) .

و - وفى أخبار الجبناء :

أمثال العسكرى : ١ : ٢١٦ ـ ٢١٧ ، ٢١٨ .

ز - وفى أخبار المنجمين :

أمثال الميدانى ٢ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

ح - وفى خبر مسجع عن دوران القمر :

المخصص لابن سيده ٩ : ٢٩ .

(وأرجو التعرض لتفصيلات أخرى فيما بعد) :

ط - فى الأمثال :

لعله كان هناك مجاميع لأمثال القبائل فى الزمن القديم . فهناك بيت ينسب إلى بشر بن أبى حازم (الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٥) الشاعر الجاهلى ، وإن نسبه أبو عبيدة إلى الطرماح ، جاء فيه مثل مسبوق بالشطر الآتى :

وجدنا فى كتاب بنى تميم [أحق الخيل بالركضِ المعار]

انظر مجمع الأمثال للميدانى ١ : ١٣٧ ، جمهرة الأمثال للعسكرى ـ طبع

بومباى ــ ص ٢٨٩ .

وانظر :

J. Goldziher, ZDMG XXXII, 355.

J. Goldziher, Muham. Studien II, 205.

وانظر فيما قيل فى الأمثال من أنها منقولة عن أمم أ: :

S. Fraenkel, ZDMG 46, 737 ff.

R. Pischel, ZDMG 47, 86 ff.

ى - فى النثر الفنى العربى

الخطيب عند العرب لجولدزيهر . J. Goldziher, WZKM VI, 97 —— 102.

عصر النبى صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول

محمد النبى صلى الله عليه وسلم

كانت الجاهلية العربية تعبد رموز القوة والعظمة عبادة بدائية ، وتؤلِّه مظاهر الطبيعة المختلفة على وجه بعيد عن الروحانية المهذبة الرقيقة . ولكن هذا المسلك الدينى لم يقنع بعض النفوس العميقة ، التى عرفت فى اليهودية والنصرانية نماذج دين أجل وأسمى .

وقد تحدث الرواة عن كثير من أمثال أولئك « الحنفاء »[1] الذين عزفت نفوسهم عن الوثنية ، وإن لم يعتنقوا واحدة من ملتى التوحيد . ولكن محمداً التاجر المكى هو الذى ساقته ضرورة دينية أعز وأقوى إلى أن يعلن صلته بالله ــ وكان معاصِرو محمد يعرفون رباً للعالمين فوق الأصنام والأوثان[2] ــ كما ساقته هذه الضرورة نفسها إلى دعوة بنى وطنه لعبادة الله وحده لا يشركون به شيئاً .

واستخدم محمد فى دعوته أساليب الكاهن ، كما عزا ــ على غراره ــ أحوال

---

(1) hk⅛v ½hzvn hglyhvr hWbsbldn) hcglhkdn (2 : 472 —— 572 ¾ Arch. f. Relig. XXI)2

(٢) وينتظر من أى مستشرق أن يفوته استيعاب كثير من دقائق الاسلام فى عقيدته وشريعته وتاريخه وسيرة رسوله ، إما لتأثر المستشرقين الطبيعى بعقائدهم الدينية وعلاقتها بالإسلام وتفاعلها معه ، وإما لاصطناع أكثرهم أسلوب تفكير لا يرى مقاطع النظر التى يراها المسلمون ، وإما لقصور عن إدراك أساليب البيان العربى ودلالاتها وإشعاعاتها التى لا يراها إلا الذوق العربى الأصيل .

ولو كان « بروكلمان » قد استوعب مقومات شخصية محمد عليه الصلاة والسلام ، وعرف أنه لم يعهد عليه كذب فى حياته مع الناس ، فكيف يكذب على الله بادعائه النبوة والاتصال بجبريل ملك الوحى ، وأنه لم يخطر له قبل البعثة أنه سيكون نبى العرب وخاتم النبيين ، ورسول الله إلى الناس ، بل كان فى حيرة كما يعبر القرآن الكريم : (ووجدك ضالا فهدى) ، (وإن كنت من قبله لمن الغافلين) (وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب) ، وأنه لم يكن ــ لو أن الأمر من عنده ــ ليورط نفسه يعرضها لتكذيب التاريخ بادعائه أنه خاتم النبيين ، بل كان من مصلحته الخاصة أن يفتح باب النبوة وراءه ،وحى يخفف من تبعات دعواه العظيمة الكبيرة وحديثه عن المستقبل المجهول . =

غيبوبته وما يصدر فى هذه الأحوال من تصريحاته إلى رفيق ذكر فيما بعد أنه الملك جبريل ، واعتقد أنه رسول الله إليه* .

ولا حاجة هنا إلى ذكر تاريخ دعوته التى ضاهى بها فى مكة أسلوب الدعوة النصرانية ، ولعله كان يعرف هذه الدعوة عن طريق المبشرين النساطرة . وقد زجت هذه الدعوة بمحمد فى خصومة مع قومه ، الذين رأوا فى حربه لعبادة الأوثان خطراً يتهدد فى الوقت نفسه ازدهار تجارتهم ، إذ كانت هذه التجارة مرتبطة بمواسم حجيج العرب إلى مكة . ووجد محمد موئلا منهم فى « يثرب » ، التى استقبلته حكماً فى النزاع الداخلى ، الذى مزق روابط أهلها عشرات السنين .

ومن « يثرب » أخضع محمد مكة لدينه ، ولكنه لم يقتصر على ذلك ، بل أخضع أيضاً ــ حتى تاريخ وفاته المبكرة ــ معظم شمالى الجزيرة العربية لدين الإسلام ، الذى كان مقرراً له أن يكسب جميع العالم بعد ذلك أو يقهره .

انظر : حياة محمد لنولدكه :

Th. Noeldeke, Das Leben Muhammeds, Hannover 1863.

ــ حياة محمد ودعوته بقلم شبرنجر :

A. Sprenger, Das Leben u. die Lehre des Mohammed, 2. ed. Berlin 1869.

- حياة محمد وتاريخ الإسلام بقلم موير فى أربعة أجزاء :

W. Muir, The Life of Mahomet and history of Islam, 4 vol. London 1858 61.

= أما قول « بروكلمان » : « وقد استخدم محمد فى دعوته أساليب الكاهن » يعنى بذلك أسلوب القرآن المفصل الذى يظنه بذوقه غير العربى سجعاً كسجع الكهان . . فالرد عليه أن الفرق واضح بين تعبير الكهان وتعبير القرآن ، فإن تعبير الكهان سجعاً متكلفاً يراد به التأثير فى نفوس المستطلعين لمعرفة الغيب والمجهول المتصل بحياتهم الخاصة ، ولا يراد به إبلاغ عظة أو تذكير بآية من آيات الله الكونية أو تعريف به تعالى وبيان عظمته وصفاته أو تناول قضايا الكون الكبرى أو حياة الناس الفردية والاجتماعية إلى آخر الموضوعات العامة التى تناولها القرآن .

أما خلط « بروكلمان » بين حالة الغيبوبة ــ يقصد بها الإغماء ــ وبين حالة الاستغراق الروحى التى كانت تعترى الرسول حين نزول ملك الوحى عليه فى بعض صوره فمنشأ هذا الخلط هو عدم تصديق حديث محمد عن نزول جبريل عليه ، ولا وسيلة لحمل أحد على تصديق الصادق الموثوق به ، إلا اقتناعه هو .

(الإدارة الثقافية)

- حياة محمد ودعوته بقلم كريل :

L. Krehl, Das Leben u. Die Lehre des Muhammed, I. Leipzig 1884.

- محمد بقلم جريمه :

H. Grimme, Mohammed, Muenster 1892, 1895.

- وانظر أيضاً :

Snouck Hurgronje Revue de l'hist. des relig. XXX (1893) 48 - 70, 149 - 78.

Snouck Hurgronje, Verspr. Geschriften I, 321 ff.

Harris Birkeland, Muhammed Allahs Sendebud, Oslo 1942.

Muhammeds liv med en inleding om forholdene i Arabien for M. s. optraeden of F. Buhl, Kobenhavn 1903.

- وترجم هذا الكتاب إلى الألمانية هانس شيدر بعنوان : حياة محمد :

H.H. Schaeder, das Leben Muhammeds, Leipzig 1930.

T. Andrae, M. Hans liv och hans tid, Stockholm 1930.

T. Andrae, M. sein Leben u. sein Glaube, Goettingen 1932.

K. Ahrens, M. als Religio nssti Fter AKM XIX, 4, 1935.

L. Caetani, La biografia di Maometto, profeta ed uomo di (Studi di storia or. III) Milano 1914.

D.S. Margoliouth, Mohammed and the rise of Islam, 3. ed. London 1923.

T. Andrae, Der Ursprung des Islams u. das Christentun, Stockholm Uppsala 1926.

R. Bell, the origin of Islam in its christian environment; London 1926

Ch. C. Torrey, The Jewish Foundation of Islam, New York 1933.

- كتاب فجر الإسلام لطه حسين . وأحمد أمين ، وعبد الحميد العبادى ، القاهرة ١٣٤٧/١٩٣٢ .

الفصل الثانى

القـــــرآن[1]

كان النبى (ﷺ) فى أقدم مراحل دعوته الدينية يطلق ما يدور بخلده ، وهو صادق الاستغراق والغيبوبة ، فى جمل موثرة يغلب عليها التقطع والإيجاز ، وتأخذ طابع سجع الكهان . واحتفظ النبى أيضاً بهذا القالب الكلامى بعد ذلك حينما أخذ يترقى باطراد من طبيعة الغالب المستغرق إلى الداعية الواعظ ، فكان يتلو فى جمل أطول من الأولى تحذيراته وتعليماته التى حفُتْ كثيراً بالقصص من العهد القديم ومن الهجادة .

وقد صرح نولدكه أيضاً برفض نظرية مولرّ[2] . التى أراد جاير[3] حديثاً أن يؤيدها ، وهى أن قالب القرآن من القوالب الشعرية . كما لم تكن مثمرة محاولات نحاة العرب[4] التى كررها أيضاً جريمة[5] للكشف عن أبيات من الشعر فى القرآن . وعلى خلاف ذلك رجح تور أندريه[6] أن أسلوب محمد [صلى الله عليه وسلم] قد تأثر بموعظة التبشير المسيحى على لسان المبشرين العرب من جنوبى الجزيرة ، حيث

---

(١) رجع أحد شيوخ الشافعى أن لفظ القرآن غير مهموز رافضاً اشتقاقه من قرأ ، انظر تاريخ بغداد ٢ ــ ٦٢ ؛ وانظر تاريخ القرآن لنولدكه ــ شفلى ٣١ تعليق رقم ٦ ؛ وراجع فى اشتقاق لفظ قرآن هوز وفيتش : Horovitz, Islamica XIII, 66 ff.

(٢) انظر : Th. Noeldeke, Neue Beiträge 6 n. 3.

(٣) انظر : R. Geyer, WZKM 1908, 265 - 86.

(٤) انظر المزهر للسيوطى (طبعة السعادة) ١ : ٢٩١ ، ٢٣٤ ؛ فقه اللغة لابن فارس ١٣٠ .

(٥) انظر : Grimme, Mohammed II (1895) s. 18 ff.

وانظر : W. F. Warren, Rhyme and Rhytme in Koran, Open Court, 13, p. 641

(٦) انظر : Tor Andrae, Der Ursprung des Islams 139 ff.

ازداد نفوذ الكنيسة النسطورية تحت سيادة الفرس[٧] .

وعرض نولدكه وصفاً واضح التعاليم والملامح للنبى فى علاجه للغة العربية ، من حيث كان أول ثائر عربى[٨] .

أما كلمة « سورة » فقد رفض لاجارد[٩] اشتقاقها من الكلمة العبرية الحديثة : « شورا » : (ترتيب ، صف) : ودافع عن ذلك نولدكه[١٠] ، وتشكك فيه شفلى[١١] وبول[١٢] . ولكن محاولة « بول » نفسه فهم اللفظ على أنه عربى أصيل ــ وإن كان قد تشكك فى ذلك ــ لم يصادفها التوفيق . وعلى خلاف ذلك كان جديراً بالنظر حقاً ما اقترحه « بل »[١٣] برغم الصعوبة الصوتية ، وهو القول باشتقاق لفظ : سورة ، من الكلمة السريانية : صورتا (: نصٌّ)[١٤] ، وذلك لوضوح التأثير النصرانى فى لغة النبى [صلى الله عليه وسلم] باطراد .

ولما كانت الروايات لا تقدم نقاطاً أكيدة يعتمد عليها فى التأريخ المتسلسل لحياة النبى [صلى الله عليه وسلم] فى مكة ، فإن خصائص الأسلوب وحدها تأذن بتقسيم السور المكية إلى ثلاث مجموعات . وتقع وسطاً بين أقدم هذه السور وأحدثها سورة الرحمن . ومما يزيد من عسر تقسيم هذه السور ما يبدو صريحاً من أن جُمّاع القرآن جمعوا بعض السور من قطع مختلفة كانت فى الأصل مستقلة ، على حين يظهر طابع وحدة التأليف فى سور أخرى ، ولا سيما فى سور الأخبار والقصص .

---

(٧) A. Mingana, Syriac influence on the style of the Kuran, Bull, of J. Rylands Library, 1927 No. 1.

(٨) انظر : Th. Noeldeke, Neue Beitraege Z. sem. Sprachen 1 ——30.
M. Sister, Metaphern u. Vergleiche im Koran MSOS XXXIV, 1930
Lagarde NGGW 1889, 293 —— 323.

(٩) انظر : Th Noeldeke, NBSS 26.

(١٠) انظر : Schwally, Geschichte des Qorans 31.

(١١) انظر : Kunstlinger, BSOS VII 599.

(١٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٦٠٦ ــ ٦٠٨ .

(١٣) انظر دائرة المعارف الإسلامية (المانية) ٤ : ٦٠٦ ــ ٦٠٧ .

(١٤) وهناك اقترحات بعيدة فى تفسير اشتقاق هذا اللفظ ، انظر : Finkel, ZATW. 50, 312.

أما فى المدينة ، حيث ترقى النبى إلى مرتبة الحاكم ، وزاول عمل المشرع ، فإن مواعظه وتشريعاته ، وإن احتفظت بقافية السجع ، التى كثر مع ذلك عدم إحكام تناولها ، قد تحولت إلى نثر خالص كان على محمد نفسه أن يبتكر أسلوبه ، على الرغم من أنه كان يعوزه استعداد لغوى خاص ، كما كان يعوزه كل نمط من الدرس والتعليم .

والسور المدنية تتصل بأحداث معينة نعرفها على وجه الدقة كثيراً أو قليلاً ، ومن ثم يمكن ترتيب الجانب الأكبر منها على الأقل ترتيباً تاريخياً متسلسلاً .

وكثيراً ما تنطلق أنظار محمد [صلى الله عليه وسلم] وتحذيراته فى جدل عنيف مع اليهود و « المنافقين » بين أمته . وإلى جانب ذلك تصدر النظم والترتيبات فى كل نواحى التشريع المتعلق بالعبادات ، والمعاملات ، والجنايات ، كما كانت تتطلبها حاجة الوقت .

هذا ، ولعل نجوماً متفرقة من الوحى كانت قد كتبت فى حياة الرسول [صلى الله عليه وسلم] . ولكن أكثر الوحى كان يروى بلا ريب شفاهاً من الذاكرة فحسب . فلما غاض بوفاة الرسول منبع الوحى ، الذى كان فيماً على حياة الأمة ، أجمع المسلمون كلمتهم على تسجيل كل ما كان ممكناً جمعه بعد من القطع والأجزاء ؛ ومما يحتمل كثيراً من الشك ما ذكرته الرواية . من أن معركة اليمامة الحاسمة مع مسيلمة سنة ١٢ هـ/٦٣٣ م ، التى قتل فيها عدد كبير من قراء الصحابة ، هى التى قدمت الداعى إلى جمع القرآن .

لقد جمعت قديماً ــ بلا ريب ــ سور متفرقة فى مجموعات تتميز بأحرف من الهجاء فى فواتحها ، فبقيت لذلك على تأليفها . ومن أقدم هذه السور وأهمها على وجه الخصوص مجموعة آل حاميم ، التى روى أن ابن مسعود أبقاها على طولها فى الجمع الأول ، برغم أنه كان يقسم سوراً أخرى لطولها .

على أن الخليفة عمر هو الذى أمر زيد بن ثابت ــ وكان شاباً مدنياً كتب كثيراً للنبى ــ أن يقوم بجمع القرآن وكتابات الوحى . وبقى هذا المجموع فى حوزة

عمر ، ثم ورثته بنته حفصة . ولعل هذا المجموع الأول كان صحفاً متناثرة . وقام زيد بعد ذلك بجمع ثان للقرآن ، رتب فيه السور ، حسب طولها ، وابتدأ ، بأطولها بعد الفاتحة التى وضعها على رأس السور كلها .

وعلى هذا المنوال جمع القرآن أيضاً أبيّ بن كعب ، والمقداد بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو موسى عبد الله الأشعرى . وكان هذان الأخيران عاملين على الكوفة والبصرة ، فتبعهما أهل هاتين المدينتين ، وقرأ أهل دمشق على نسخة أبيّ ، وأهل حمص على نسخة المقداد .

ولم يكن من النادر أن يؤدى اختلاف نسخ القرآن بين المسلمين إلى تنازع وتناحر ومن ثم ضاق حذيفة ، فاتح نهاوند ، ذرعاً بما رآه من ذلك التناحر بين المسلمين فى غزواته بأرمينية وأذربيجان ، فسأل الخليفة عثمان أن يأمر بنشر مصحف واحد ، فأمر عثمان زيداً مرة أخرى أن يقوم بذلك وأعانه ثلاثة من أشراف قريش . فاستندوا فى ذلك إلى نسخة زيد راجعين مع ذلك إلى الصحف الباقية فى حيازة حفصة . فلما تم تسجيل القرآن ومراجعته على هذا النحو أرسلت نسخ منه إلى البصرة والكوفة ودمشق ، ثم نسخ الناس عن هذه المصاحف نسخاً كثيرة .

وقد بلغ هذا المصحف العثمانى فى مدة وجيزة مقام الوثوق والاعتماد من قبل جميع المسلمين ، دون حاجة إلى قوة أو إكراه ، وإن روى أن أهل الكوفة وحدهم أصروا مدة على القراءة بنص ابن مسعود .

حقاً فتحت الكتابة ، التى لم تكن قد وصلت بعد إلى درجة الكمال ، مجالا لبعض الاختلاف فى القراءة ، ولا سيما إذ كانت غير كاملة النقط ، ولا مشتملة على رسوم الحركات ، فاشتغل القراء على هذا الأساس بتصحيح القراءات واختلافاتها (١٥) ، وسنذكر مصنفاتهم فيما بعد .

---

(١٥) انظر :
Schwally, Festschrift Sachau 321 - 5.
Schwally, Geschichte des Qorans II, 18.

وأخير نذكر أن «شقلى» أيد الشك فى صحة الرواية القائلة بأن أبا بكر هو الذى أمر بجمع القرآن ، وساق ابن سعد أقوالا فى تقسيم القرآن إلى أحزاب[١٦] .

واستخلص « باور » من فواتح بعض السور أن الوحى كان يتألف فى الأصل من مجموعات صغيرة مستقلة[١٧] .

- دراسات للقرآن :

- تاريخ القرآن لنولدكه ، الطبعة الثانية بتنقيح شقلى جزءان فى ليبزج ١٩٠٩ ــ ١٩ ، والجزء الثالث فى تاريخ النص القرآنى لبرجشتراستر (وپرتزل) فى ليبزج ١٩٢٦ ــ ١٩٣٥ :

Th. Noeldeke, Geschichte Les Qorans, zweite Aufl. bearbeiter v. Fr. Schwally I, II, Leipzig 1909 19, III v. Bergstrasser (und O. Pretzl) el. 1926 35.

- تاريخ القرآن لأبى عبد الله الزنجانى ، القاهرة ١٩٣٥ .

أ - تاريخ جغرافى للقرآن بقلم مظفر الدين مع خرائط ورسوم .

Muzaffaruddin, A geographical history of the Qur'an vol. I, with Maps and III. London 1936.

- مواد لدراسة تاريخ نص القرآن بقلم جفرى :

A. Jeffery, Materials for the History of the Text of the Qur'an, Leiden 1937 (De Goeje Fund, MXI).

- القرآن الرسمى (طبعة بولاق ١٩٢٤) بالنظر إلى قراءة أهل مصر ، بقلم نولدكه فى مجلة الإسلام جـ ٢٠ :

---

(١٦) انظر طبقات ابن سعد ٥ : ٣٧٤ (وانظر فى هذا : (Zettersteen, ...
SBBA 1933, XVIII, 32.

(١٧) انظر : H. Bauer, ZDMG 75 (1921) S. 1 - 20.

وراجع : E. Goossens, Der Islam XIII (1923) S. 191 - 226.

A. Mingana, The transmission of the Kuran according to the Christian writers, Manchester, Egypt and Or. Soc. 1915 —— 6 p. 29 - 42.

Th. Noeldeke. Der amtl. Koran (Bulaq Giza 1924) in Koranlesung in Kairo, Isl. XX, 2 ff.

- وطبع القرآن فى حجم صغير بالمطبعة السابقة بالقاهرة ١٣٣٧ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٧ .

- مشروع لاستعمال أسلوب النقد فى نشر القرآن (مقابلة النص على الطريقة الحديثة) لبرجشتراستر ١٩٣٠ :

Bergstrasser, Plan eines Apparatus criticus zum Koran, 1930.

- تكملة للمشروع السابق بقلم پرتزل ١٩٣٤ :

O. Pretzl, Fortfue-hrung, des App. Crit. Z K., 1934.

- عدد آيات القرآن بقلم شپيتالر ١٩٣٥ .

A. Spitaler, Die Verszaehlug des Koran, S B Bayer. Ak. ph. h. Kl. 1935,

ب - تراجم للقرآن :

- انظر التراجم التى ذكرها شقلى فى تاريخ القرآن :

Schwally, Gesch. 218 f., 224.

- وانظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٢ : ١١٥٣ .

- وانظر :

A. Mingana, an ancient syriac translation of the Koran, Bull. J. Rylands Library 1925.

E. Montet, Le Coran, traduction nouvelle, Paris 1925, 1929.

***The Meaning** of the glorious Koran, an explanatory translation, by Marmaduke Pickthall, London 1930.*

Koran arranged chronologically and translated by Mirza. Abul Fazl, 2 voll., Allahabad 1900.

Maometlo, Il Corano, Versione tolta direttamente dal testo arabo da E. Branchi, Roma 1913. nach Kazimirski, s. Nallino, Or. Mod. 1928, 532.

Il Corano tests arabo e versione letterale ital. da A. Francassi, Milano 1914

Bonelli, Cor. trad. ital Milano 1929.

H. Grimme, Der Koran, Documente der Religion, Paderborn 1923

R. Paret, Der Plan einer neuen, leichtkomment. wiss. Kor. uberstzung, Festschr. Littmann 121 - 130.

Mahmoud Mochtar, La sagesse Coranique, trad. de versets choisis, refletant la philosophie, morale sociale et religieuse de l'Islam, Paris 1935.

Zettersteen. K. schwed. Uberset. Stockholm 1917.

جـ - تراجم جزئية للمؤلفين التالين :

- دانيمركية :

Fr, Buhl, Kopenhagen 1912.

- فرنسية : *A. Laimeche et B. Ben Daoud, Oran 1930.*

- إنجليزية : *M. Alc. Woking 1917, Lahore 1928.*

- إنجليزية : *G.R. Sarwar, London 1931, Lahore 1935.*

- تشيلوسلوفاكية : R. Nykl, Praha 1934.

د - بحوث مختلفة فى القرآن :

- النمو التاريخى فى القرآن : *E. Sell, The historical development of the Koran, Madras 1898.*

- بحوث جديدة فى نظم القرآن وتفسيره :

H. Hirschfeld, New Researches into the composition and exegsis of the Qoran (As. monogr. III) London 1902.

- المصادر الأصلية للقرآن :

W. St. C. Tisdali, Original Sources of the Quran, London 1905:

G- دراسات فى القرآن :

Ahmed Shah, Studies in the Quran, Cawnpore, 1905.
(1, The bibical Characters and other Sages of the Quran).

- عناصر من الهجادة فى قصص القرآن :

J. Schapiro, Die haggadischen Elemente im Teil des k, I, Leipzig 1907.

- طابع الإنجيل* فى القرآن :

J. Walker, Bible Charcter in the Koran, Paisley 1931.

- مصادر القصص الإسلامية فى القرآن وقصص الأنبياء :

D. Sidersky, Les origines des legendes musulmanes dans le Coran et dands les vies des prophetes, Paris 1932.

- عناصر نصرانية فى القرآن :

L. Ahrens, Christliches in Qoran, ZDMG N.F. IV, 15 - 68 148 - 190.

- الطب فى القرآن :

K. Opitz,Die Medizin im K. Stuttgart 1906.

- نشأة الإنسان كما فى القرآن :

Th. Frankl, Fie Entstehung des Menschen nach dem Koran, Prag 1930.

- حول التشبيه والتمثيل فى القرآن :

Fr. Buhl, über Vergleiche u. Gleichnisse im Qor'an, Acta Or. II, 1 11.

- الموضوع نفسه :

Fr. Buhl, Festschr. D. Simonsen, Kopenhagen 1923.
W. Barthold, Koran i More, Zap. Koll. Vost. I, 106 10.

- مجادلة المشركين فى القرآن :

R. Ettinghansen, Antiheidniche Polemik im. Qor'an, Frankfurt a M. Diss., Gelnhausen 1934.

---

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، وكلمة Bible تدل فى الأستخدام الأوربى على العهد القديم (التوارة + الأنبياء + المكتوبات) مع العهد الجديد (الأناجيل) ، وليست بالضرورة مقصورة على أحد هذه الأجزاء (المشرف) .

- القانون فى القرآن :

J. Rivelin, Das Gesetz im Qoran, I, Kultus u. Ritus, Frankf. Diss. 1927, 1934.

- حول رسالة محمد وأصالته :

G. v. Gruenebaum, Ueber M's. Wirkung u. Originalitaet, WZKM XLIV, 29 50.

- أصالة النبى العربى :

J. Fueck, die Originalitaet de arab. Propheten, ZDMG 90, 509 - 25.

- القصص الكتابية فى القرآن :

H. Speier, Die bibl. Erzählungen im Qor an, Grafenhainischen 1939.

الفصل الثالث
لبيد والأعشى

أبرزُ الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام شاعران اثنان كانا قبل ظهور محمد [ﷺ] يشتغلان بالمسائل الدينية ، ودخل أحدهما فى الإسلام :

(١) أبو عقيل لبيد بن ربيعة : ولد فى بيت من بيوتات بنى جعفر ، وهم بطن من بنى كلاب ، أحد أفخاذ بنى عامر من هوازن قيس . والظاهر أن لبيداً ولد حوالى سنة ٥٦٠ م ، فقد كان معمراً ، وتحدث هو عن ذلك فى بعض شعره ، وتوفى سنة ٤٠ هـ/ ١٦٦٠ م .

وكان لبيد فى شبيبته يشارك قبيلته فى الغارات على أعدائها ، كما افتخر فى شيخوخته بما قدم لها من تأييد بلسانه وبيانه . ولما طار ذكر لبيد فى الشعر بقى وفياً لقومه . وازدرى مهنة الشاعر المتجول بالمديح ، فى طلب الجوائز والصلات .

ولما استقام السلطان للنبى بالمدينة ، سار لبيد يحمل رسالة إليه من عمه : أربد ، فأعجبه دينه ، ورجع بعد عام إلى المدينة مع وفد من قومه ، فدخلوا فى الإسلام ، وبقى لبيد بالمدينة حتى هاجر فى خلافة عمر إلى الكوفة ، ومات بها ليلة نزول معاوية بالنخيلة لمصالحة الحسين بن على ، وهو ابن مائة سنة .

وشعر لبيد من أجود أشعار البدو ، واختار حماد قصيدة منه فى المعلقات . ولبيد قدير على صياغة موضوعات البداوة صياغة ساحرة ، ومما يزيد شعره نفاسة ما يتردد فيه من نغمات دينية .

وقد قيل إن لبيداً لم يقل شعراً فى الإسلام ، وليس هذا بصحيح ، فإن كثيراً من شعره مطبوع بطابع الوحى ، ويبعد أن تكون كل هذه الأبيات منحولة ، وإن ظهر فيها شىء من التزيد عليه .

على أن الأدباء لن يتفقوا فى تقويم شعر لبيد . فقد قال الأصمعى فى شعره : « كأنه طيلسانى طبرانى » ، أى أنه محكم الأصل ولا رونق له[1] وقال أبو عمرو بن العلاء : « ما أحد أحب إلىّ شعراً من لبيد بن ربيعة لذكره الله عز وجل ، ولإسلامه ولذكره الدين والخير ، ولكن شعره رحى بزّر »[2] .

وقد جمع ديوان لبيد كثير من مشاهير الأدباء . ولم يبق من رواياته إلا رواية على ابن عبد الله الطوسى تلميذ ابن الأعرابى (المتوفى ٢٣١/٨٤٤)[3] مع شرح لعشرين قصيدة فى أوله .

١ ــ طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ ـ ٢١ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٤٨ ؛ المؤتلف والمختلف للامدى ٢٥ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٦ ؛ الروائع للبستانى رقم ٢٤ ؛ دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ج ٣ ترجمة لبيد .

ــ وجمع يحيى بن على بن يحيى بن أبى منصور أخبار الشعراء المخضرمين ، وأكمل هذه المجموعة ابنه أحمد (المتوفى ٣٢٧/٩٣٨) ، انظر : الإرشاد لياقوت ١ : ١٥٤ س ١٣ .

ــ وانظر : حسن الصحابة فى شرح أشعار الصحابة ج ١ طبع باستانبول ١٣٢٤ ـ ١٣٢٥ ، من تأليف على بن شاكر فهمى الموسترى حاجى زاده الجابى زاده .

ب ــ :

ــ ديوان لبيد العامرى ، رواية الطوسى ، المطبعة الأولى بحسب النسخة الموجودة عند طابعه الشيخ يوسف ضياء الدين الخالدى المقدسى ، فينا ١٢٩٧/ ١٨٨٠ .

ــ وانظر : حول أشعار لبيد بقلم فون كريمر :

A. V. Kremer, Ueber die Gedichte des Labyd, SBWA phit. hist. Cl. XCVIII, II, 565 605.

---

(١) انظر الصناعتين للعسكرى ١٢٨ ، الموشح للمرزبانى ٧١ .

(٢) انظر الموشح للمرزبانى ٧١ .

(٣) انظر الفهرست ٧١ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٤١ ؛ مدارس النحو العربى بقلم فلوجل Fluegel Die grammat. Schulen, 256.

ـ أشعار لبيد ، مع ترجمة وتعليقات على أساس طبعة قينا ، وجدت فى تركة الدكتور هوبر ، ونشرها بروكلمان فى ليدن ١٨٩١ :

Die Gedichte des Lebid, nach der Wiener Ausg. uebers u. mit Anmerk. vershen aus dem Nachlass des Dr. A. Huber, hsg. u. C. Brockelmann, Leiden 1891.

ـ ديوان لبيد مع ترجمة وتعليقات على أساس نسخى شتراسبورج وفينا ، من تركة الدكتور هوبر ، نشره بروكلمان فى ليدن ١٨٩١ ؛ مع ترجمة وتعليقات :
Diwan des Lebid usw., hsg. u. C. Brockelmann, Leiden 1891.

ـ وهناك مخطوطان آخران لم يطبعا بعد ، أحدهما فى مكة وكتب ١٢٨٧ م ، والآخر فى القاهرة ثان ٣ : ١٤٤ وكتب بالقاهرة ١٢٩٣ .

* * *

(٢) الأعشى[٤] ميمون بن قيس من بنى قيس بن ثعلبة . ولد فى منفوحة باليمامة . وعرف قبره بها فى أزمنة متأخرة .

ومن الجائز أن الأعشى كان نصرانياً حقاً كما استخرج ذلك « كاسكل » من بيتين فى ديوانه[٥] ، وإن استشهد أيضاً ببيت آخر أقل صلاحية للاستدلال على ذلك[٦] . وكان نصرانياً أيضاً رب نعمته : هوذة بن على الحنفى أمير اليمامة ، الذى كان الأعشى ينادمه . وكان يزور كثيراً أيضاً أسقف نجران ، كما كان راويته : يحيى بن متى من عباد الحيرة . ومن ثم عرف الأعشى حمامة نوح[٧] ، وأخبار سليمان[٨] .

ولكن الأعشى لم يتعمق فى النصرانية . وإذا كان تحدث عن الله وعن البعث ،

---

(٤) وهذا الاسم يرجع إلى بيت من الشعر :
أأن رأت رجلا أعشى أضربه ريب الزمان ودهر مفند خبل
أنظر : Geyer, Zwei Cedichte, II, 73.

(٥) انظر البيتين ١٢ ـ ١٣ من القصيدة رقم ٣٤ بالديوان .
(٦) انظر البيت ٩ من القصيدة ١٣ بالديوان .
(٧) البيتان ٢٨ ـ ٩ط من القصيدة ٧٩ .
(٨) انظر الديوان ٨٦ ، ١٣٤ ، ٢٢٠ .

والحساب يوم الدين ، فقد كان يسير فى ذلك على السنن الفنى لشعر الجاهلية . وما كان لنصرانى عميق أن يشبه زمزمة الأحباش فى المحراب عند صلاة السحر بعزيف الجن[٩] . ولا شك أن الأعشى كان على علم بأن الأحباش على دينه النصرانى .

أما القصيدة الدالية المنسوبة إليه فى مدح محمد [ﷺ] فلم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر ، ولا يحتمل أن تكون لها إذاً علاقة بعقيدته ، على أن طه حسين قد ساق فى الأدب الجاهلى[١٠] أدلة راجحة تثبت انتحالها عليه ، وأيده فى ذلك فؤاد أفرم البستانى[١١] . ولم ترد هذه القصيدة فى رواية ديوانه ، ولا شك أنها منحولة .

وكان الأعشى يجول بشعره فى بلاد العرب من حضرموت إلى الحيرة ، يكرمه الناس ويغمرونه بالصلات والهدايا إذا مدحهم ، ويخشون جانبه ويرهبون لسانه ، لإقذاعه فى الهجاء . وكانوا يعجبون بطلاوة شعره ، وحسن عروضه ، ورنين أسلوبه ، وابداعه خصوصاً فى وصف الخمر وحُمُر الوحش . كما كانوا يقدرون رونق شعره فى المديح ، وحدة لسانه فى الهجاء ، حق قدرهما .

وحافظ الأعشى فى أسلوب قصائده على عمود الشعر محافظة دقيقة فى الغالب ، ولكنه يجيد كثيراً عن سنن الشعراء فى النسيب ، فليس للأطلال ولا للعواذل فيه ما لهما من مقام عند غيره[١٢] . ويكثر أن يطيل فى النسيب ، كما استخدم ٢٤ بيتاً من قصيدة رقم ٧٠ فى الغزل ووصف الحبيبة وصفاً شاملا ، على حين لم يذكر إلا خمسة أبيات فى المفاخرة وثلاثة فى وصف البعير ؛ وكما اقتصر على أربعة أبيات من القصيدة رقم ٧٨ فى مدح أبى الأشعث الكندى بعد نسيب استغرق ١٢ بيتاً ، ووصف للشرب فى عشرة أبيات . وفضلا عن ذلك نجد أشعاره فى المديح تقليدية جامدة على الطابع المألوف عند شعراء الجاهلية ، ولا نجد له غزلا ولا وصفاً لمغامرات الحب والتظرف

---

(٩) انظر الديوان ٣٩ (١٠) .

(١٠) انظر ص ٢٥٨ من كتاب فى الأدب الجاهلى لطه حسين .

(١١) انظر مجلة المشرق جـ ٣٠ ص ٧٦٣ ـ ٧٠ .

(١٢) انظر :
W. Caskel, OLZ 1931, 797 - 803.

فى غير النسيب إلا فى الأبيات ١٢ ـ ١٣ من القصيدة رقم ٣٩ وفى القصيدة رقم ٨٠ .

وتهيأ للأعشى شعر القصة مرة واحدة فى «قصة السموءل» المشهورة رقم ٢٥ ؛ وهى أول قصة شعرية عند العرب . ومن أحسن شعره وصفه للصيد فى الأبيات ١٠ ـ٢٧ من ديوانه ص ١٨٨ .

وما يتسم به شعر الأعشى من ترنيم الألفاظ ورنينها ، وخفة عروضه ومرونته ، يدل على أنه كان مبرزاً فى الصناعة والفن الشعرى . ومن ثم يراه بشار بن برد أكبر شعراء الجاهلية(١٣) . ولا يغض من ذوقه الشعرى إلا ولوعه بالكلمات الأجنبية ، وخصوصاً الفارسية ، وربما كان غموضها هو الذى حبب إليه المباهاة ببريقها أحياناً كما فعل محمد [ﷺ] . وقد عابه المرزبانى على ذلك فى الموشح(١٤) . وهو يحاسبه على وجه العموم حساباً عسيراً ، ولا يريد أن يعده فى الفحول ، كما ينقل عن أبى بردة الثقفى اليمامى طعنه فى القصيدة ١٣ من ديوان الأعشى :

[بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا]

وعدة أبياتها ٧٦ بيتاً ، قال إن التكلف فيها ظاهر بيّن إلا فى ستة أبيات ، وأنكر أيضاً على القصيدة الثانية من ديوانه [لعمرك ما طول هذا الزمن] بشاعة القول وقال : « فمثل هذا الشعر وماشاكله يصدىء الفهم ويورث الغم » .

ومثل هذه الأحكام التى أطلقها الأدباء على شعره ، وإن خالفهم فيها حماد الراوية وأبو عمرو بن العلاء ، لم تكن مساعدة فى الواقع على العناية برواية ديوانه ، فلم تبق لنا منه إلا رواية ثعلب فى مخطوط بالأسكوريال .

١ ــ انظر سيرة ابن هشام ٢٥٥ ـ ٢٥٦ (طبع أوربة) ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٥ ؛ الأغانى (بولاق) ٨ : ٧٧ ـ ٨٧ (ساسى) ٨ : ٧٤ ـ ٨٤ ؛

---

(١٣) انظر شعراء النصرانية لشيخو ٣٥٨ .

(١٤) انظر الموشح للمرزبانى ص ٤٩ وما بعدها .

* وهم المؤلف فى إسناد هذا القول إلى أبى بردة ، وقد أسنده المرزبانى إلى ابن طباطبا العلوى وكذلك ما بعده انظر الموشح فى الموضع السابق .

شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٥ ؛ كتاب منسوب إلى رجل يعرف بالبلخى نشره هـوار *Huart IV Ind.* الروائـع للبستانى رقم ٣١ ، بيـروت ١٩٣٢ ، وانـظر البستانى فى مجلة المشرق ج ٣٠ (١٩٣٢) ٧٦٣ - ٧٧١ ؛ وميشيل سليم فى مجلة المشرق ج ٢٦ ص ٨٠٩ - ٨١٣ ، ٩٠٨ - ٩١٢ ؛

ب ـ توجد نسخة من ديوان الأعشى برواية ثعلب (المتوفى ٢٩١ / ٩٠٤) فى الأسكوريال ثان ٣٠٣ (وهى مصورة من نسخة فى تركة توربكة *Thorbecke*) فى مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية .

وانظر فى ديوان الأعشى :

Griffini, ZDMG 60, 469 74
Lvall, JRAS 1921, 499.

ـ ونشرت أشعار للأعشى مع ترجمتها فى لندن ١٨٤٢ :
Carmen Ashae arab. et sueth. Propos M. F. Brag et T. Thorelius, Lunddae 1892.

ـ ونشر توربكة قصيدة الأعشى فى مدح النبى [ﷺ] : ليبزج ١٨٧٥ :
H. Thorbecke, Al A'hsas Lobgedicht auf Muhammed,in Morgenlaend. Forsch. (Festschrift für Fleicher) Leipzig 1875 .

ـ ونشر لايل معلقة الأعشى مع ترجمتها إلى الانجليزية فى بحرها الأصلى :
Ch. Lyall, The Mu'allaqa of M al -Asha, renderd into Englisch in the metre of the original, Or. Stud. E. G. Browne, 285 92.

ـ ونشر جايـر قصيدتى الأعشى : مـا بكاء الكبـير ، ودع هريـرة ، مع ترجمتها ١٩١٩/٩٠٥ :
R. Geyer, Zwei Gedichte von al A'sha hsg. uebers. u. erl., I, BSWA, phil - hist. KI. Bd. CXLIX, VI, 1905. II, SBXA, phil. hist. KI. Bd192, 3, 1919.

انظر فى ذلك *(Reckendorff, ZS II, 224 245)*

ـ ونشر جاير أشعار الأعشى مع أشعار لغيره من الأعْشَيْنْ[١٥] ومع ديوان المسيب بن علس فى سلسلة نشريات جب رقم ٦ طبع ليدن ١٩٢٨ .
Gedichte v. Abu Bassir Maimun ibn Qas al a'sha nebst Sammlungen von Stücken anderes Dichter des gleichen Beinamen v. u. al.

---

(١٥) انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢ ـ ٢١ .

Musayyabibn' Alas, hsg. v. R. Geyer, Printed for the trustees of the "E. J. W. Gibb Memorial" (NSVI) London 1928.
(W. Caskel, OLZ 1931, 794 803)

(وراجع فى هذا الديوان)

ـ شرح قصيدتى شلشلىء أعشى الأسدى المعروف بشلشل الملقب بصناجة العرب مع شرح قصيدة الشنفرى المشهورة بلامية العرب فى الفارسية والعربية لأحمد شاه رضوان ، طبع حجر فى أمر يتسر ١٨٨٨ .

الفصل الرابع

حسان بن ثابت

ولد حسان فى يثرب . وهومن قبيلة الخزرج . وقيل إن أمه الفريعة دخلت أيضاً فى الإسلام[1] . وإذًا فلا يكاد يصح أن حسانا كان يناهز الستين عند هجرة النبى [ﷺ] إلى المدينة . بل الراجح أنه ولد حوالى سنة ٥٩٠ م[2] .

وكان حسان فى شبيبته يتجول فى البلاد ، ويمدح ملوك لخم وغسان بالحيرة ودمشق ، طلبا للغنى والثراء ، فلما استقرت دولة النبى [ﷺ] فى يثرب سارع حسان إلى إحلال نفسه فى محل لا غنى عنه ، فصار شاعرا للنبى يمدحه ويدافع شعراء الجاهلية عن الإسلام . حقا كان رسول الله [ﷺ] شديد الكراهية للشعر والشعراء ولكنه كان محتاجا ألى شاعر يجيب على شعراء وفود القبائل ، التى كانت تفد كثيرا على المدينة معلنة دخول قبائلها فى الإسلام .

وكان النبى [ﷺ] إذا خرج لقتال عدوه رفع أزواجه إلى أطُم حسان لأنه كان من أحصن آطام المدينة[3] .

أما أن حساناً برغم كل ذلك لم ينزل فى نفوس الأمة منزلا عظيم الشرف والمكانة ، فإن مرجع ذلك إلى ضعف أخلاقه الذى ظهر لما مشى بعض الناس بحديث الإفك على عائشة أم المؤمنين .

وما ذكره السيوطى فى شرح المغنى[4] من أن النبى [ﷺ] كان يضع لحسان

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٨ : ٢٧١ .
(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٠٢ (طبع أوربة) .
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٨ : ٢٧ .
(٤) انظر شواهد المغنى ١١٤ .

منبراً فى المسجد ينشد عليه قائما ينافح عن رسول الله ، فهو مشكوك فى صحته ، ككل الأخبار المروية فى شأن هذا المسجد[٥] .

وقيل إن حساناً عمى لما تقدمت سنه[٦] . وانضم إلى حزب عثمان فى الفتنة[٧] وأنشد عدداً من القصائد الملتهبة قوة وحمية فى بكائه والتشنيع على قتله وهجاء قاتليه . وهى أشعار طنانة تحث على الثأر والحرب ، ويبعد أن تكون من نتاج شيخ معمر[٨] . وتوفى حسان سنة ٥٤/٦٧٤ .

وأكثر شعر حسان قريب الألفاظ إلى حد الابتذال ، ولا يصل إلى مستوى حدّ رفيع . وإنما يرجع فضل انتشاره والتعلق به فى الأزمنة المتأخرة إلى غرضه العظيم الأهمية وهو مدح النبى [ﷺ] .

وقد اجترأ الأصمعى فقال فيه : ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا فى الجاهلية والإسلام فلما دخل شعره فى باب الخير لان شعره .[٩] .

أ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٠ ـ ١٧٣ ؛ الأغانى ٤ : ٢ ـ ١٧ (دار الكتب) ٣٢ : ١٣٤ ـ ١٧٠ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٢٥ ـ ١٤٠ ؛ الموشح للمرزبانى ٦٠ ـ ٦٣ ، المعجم له ٤٠١ ؛ التهذيب لابن حجر ٢ : ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١١٤ ؛ الراوئع للبستانى رقم ٣٣ بيروت ١٩٣٣ .

ب ــ ديوان حسان : تونس أول ١٢٨١ ؛ رواية محمد بن حبيب المتوفى ٢٤٥/٨٥٩ : برلين ٧٥٠٧ ؛ نسخ أخرى : طبقبو ٢٥٣٤ (*RSO IV 173*) طبقبو ٢٦١٣ (*RSO IV 721*) ؛ آيا صوفيا ٣٩١٦ ؛ كوبريلى ١٢٥٥ عمومية ٣٨٥٤ ؛ القاهرة أول ٢٤٤ ثان ٣ : ١٢٦ ؛ رواية الأثرم مع شرح مكتبة إسماعيل أفندى

L. Caetani, Annali, I, 432.

(٥) انظر :

(٦) انظر الكامل للمبرد ٣٨٨ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١١٦ .

(٧) انظر تاريخ الطبرى ١ : ٣٢٤٥ (طبع أوربة) .

Th. Noeldeke, Die Ghassan. Fürsten S. 41.

(٨) انظر :

(٩) انظر الموشح للمرزبانى ٦٢ وما بعدها ، أسد الغابة لابن الأثير ٢ : ٥ .

صائب (عن رتر) .

ـ وانظر مقدمة لطبع ديوان حسان بقلم هرشفلد ، لندن ١٨٩٢ :

H. Hirschfeld Prolegomena to an edition of the Diwan of Hassan l. Thabit, Transact. Congr. Or. London 1892, II, 99 103.

ـ ونشر الديوان فى بومباى ١٢٨١ هـ وفى لاهور ١٢٩٥ هـ (بشرح فيض الحسن) .

ـ ونشر بالقاهرة ١٣٢١ هـ بشرح شكرى مكى ، ونشر مرة أخرى ١٣٣١ هـ بشرح محمد العنانى ، ونشر ١٩٢٩ بشرح البرقوقى .

ـ ونشره هرشفلد فى سلسلة نشريات جب ، ليدن ـ لندن ١٩١٠ (وسقطت أبيات من هذه الطبعة ، انظر مثلا : فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ٥٣ نشر *Torre* ، والوافى للصفدى ١ : ٦٤) .

H. Hirschfeld (E. J. W. Gibb Mem. XIII) Leyden London 1910

ـ ورأى صاحب الخزانة شرحاً للسكرى على ديوان حسان : الخزانة ٣ ٣٣٣ ، ٤ : ٤٤ .

ـ ويوجد شرح ديوان حسان لمحمد المدنى (حوالى ١١٤٩ هـ/١٧٣٦ م) سليمانية ٢ , ١٠٥٠ .

ـ ويوجد شرح لعبد الله بن فخر الدين الموصلى : باريس أول ١ , ٢٠٨٠ .

ـ وانظر فى ديوان حسان :

Krackovsky, Vap. uost. otd. XXI (1912) 1083 93.

ـ وانظر : أثر القرآن فى الشعر العربى ، بحث فى شعر حسان ، وكعب ابن مالك ، وعبد الله بن رواحة ، بقلم محمد راحة الله خان :

Rahatullah, M. Kh., Vom Einfluss des Qorans auf die arabische. Dichtung eine Untersuchung usw. Leipzig 1938.

ـ وانظر : حسن الصحابة فى شرح أشعار الصحابة ، لعلى شاكر فهمى جابى زاده ج ١ ، الآستانة ١٣٢٤ .

ـ وفى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (الأغانى طبع الساسى ١٣ : ١٥٠ - ١٥٤) وهجائه للشعراء : النجاشى ، وعبد الرحمن بن الحكم ، ومسكين الدارمى ، أفاض الزبير بن بكار فى القسمين السادس عشر والسابع عشر من كتابه المقفيات ، وستأتى ترجمته . وانظر)

Schulthess, ZDMG 64, 421 ff.

وأنشد له الجاحظ بيتاً فى الحيوان ١ : ١٣٢ س ١٢ .

الفصل الخامس

كعب بن زهير

ورث كعب عن أبيه ملكة الشعر . وظهر نبوغه عندما غلب الإسلام على جزيرة العرب ، فأسلم أخوه بجير وأكثر أهل قبيلته : مزينة ، وهجاهم الشاعر هجاء مريراً . ولما علم بذلك رسول الله [ﷺ] أهدر دمه ، وبعث إليه أخاه بجيرا يحذره . فقدم كعب على رسول الله ﷺ وبدأ بأبى بكر . فلما سلم النبى من صلاة الصبح جاء أبو بكر به وهو متلثم بعمامته ، فقال يارسول الله هذا رجل جاء ليبايعك على الإسلام . فبسط النبى يده ، فحسر كعب عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يارسول الله ، أنا كعب بن زهير . فتجهمت له الأنصار وأغلظت له ، لذكره النبى [ﷺ] قبل ذلك ، وأحبت المهاجرة أن يسلم ويؤمنه النبى ، فأمنه الرسول واستنشده : بانت سعاد إلخ ، فكساه النبى بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم ، وهى التى كان يلبسها الخلفاء فى العيدين ، فسميت قصيدة البردة . وهى من أشهر أشعار العرب ، وألبست الشاعر حلة مجد لا يبلى .

أ — سيرة ابن هشام ٨٨٩ وما بعدها (طبع أوربة) ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٧ وما بعدها ؛ الأغانى (بولاق) ١٦ : ١٤٧ - ١٥١ (ساسى) : ١٤٠ - ١٤٤ ؛ المعجم للمرزبانى ؛ ٣٤٣ ؛ شاعريات* كعب بن زهير لفؤاد أفرم البستانى : مجلة المشرق ج ٣١ ص ٦٩٧ - ٧٠٦ الروائع للبستانى رقم ١٧ بيروت ١٩٢٨ .

ب — يوجد مخطوط من ديوان كعب بن زهير فى مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية ١٠٥ :

---

* كذا فى الترجمة العربية ، أما فى الملحق الألمانى : شاعرية ١/٦٨ (المشرف) .

أنظر : (*ZDMG XXXI, 710 15*)

ـ بانت سعاد ، وتسمى أيضاً : قصيدة البردة :

توجد فى : جمهرة أشعار العرب ١٤٨ ـ ١٥١ ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى مع شرح لها ١ : ١٢٣ : وفى آخر ديوان محمد بن سليمان العفيف التلمسانى بيروت ١٨٨٥ ؛ وفى نيل الأرب فى فضائل العرب (١٨٩٥) ص ٧٣ ـ ٨٦ ؛ وفى مجموعة طبعت فى كلكتا ١٢٣١ هـ ، وفى مجموعة طبعت بالقاهرة ١٢٧٣ ، ١٢٧٦ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٦ ، ١٣١٣ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ هـ ، وفى مجموعة طبعت فى يافا ١٣٢٣ .

ونشرها نولدكه فى . : *Rueckert, Hamasa I, 152*

ـ ونشرها عبد الأول جونبورى فى جونبور ١٣١٨ مع تفسيرات عربية وتعليقات .

ـ ونشرها محمد صدر الدين مع تفسيرات بالهندستانية ولغة البنجاب فى لاهور ١٩٠٢ .

ـ ونشرت فى ليدن ١٧٤٨ :

Kaab ben Zohair, camen panegyricum in laudem Muhammedis etc. ed. G. J. Lette, Lugd. Bat.1748.

ـ ونشرها فرايتاج فى بن ١٨٢٢ :

C. b. Z. carmen in laudem Muhammedis dictum etc. ed. G. G. Frietag, Bonnae 1822.

ويوجد ديوان كعب بن زهير برواية أبى الأسود الأحول عند عبد العزيز الميمنى .

ـ وطبعت منه قصيدتان عن نسخة هالة (حاليا رقم فى ١٠٠) نشرهما *Kowalski*

ـ وانظر مجلة المجمع العلمى العربى ج ١٤ : ٣١٥ ؛ وانظر دائرة المعارف الإسلامية ٥ / ٦٢٤ ، وانظر *Paret, Ist.XVII, 9 14*

ـ وله قصيدة رائية فى مدح الأنصار : مكتبة الإسكندرية أدب ١٢٨ .

ـ ونشرت مع شرح الباجورى وترجمة فرنسية فى باريس ١٩٠٤ :

K. b. Z., poem ar. publie auec les voyelles, les com. d' El Badjouri, avant propos et trad. p. A. Raux, paris 1904.

ـ ونشرها باسيه مع تاريخ للشاعر وترجمة فرنسية وشرحين أحدهما لثعلب ، والآخر لعيسى بن عبد العزيز الغزولى (المتوفى ٦٠٧/١٢١٠) ، باريس ١٩١٠ :

K. b. Z. publie avec une biographie du poete, une traduction, deu comt. etcs. p. R. Basset, Paris 1910.

ـ ونشرت فى بيروت ١٩٣١ بعنوان :

Skuba. Pekostawski, kasyda (Odd) K. s. Z. swiety prszcz Mahometa (Krika - i - Szerif) Beyrouth 1931.

ج ـ شروح (انظر خزانة ٤ : ٨) :

(١) شرح أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب نشره باسيه فى باريس ١٩١٠ كما سبق .

(٢) شرح ابن دريد (المتوفى ٣٢١/٩٣٣) : برلين ٧٤٨٩ .

(٣) شرح التبريزى (المتوفى ٥٠٢/١١٠٨) : برلين ١/٧٤٩٠ ، تونبجن ٥٣ ، ليدن ٥٦٧ ؛ فاتيكان ثالث ١ , ٣٦١ ؛ ونشر كرنكو هذا الشرح فى . *ZDMG LXV, 241 ff* واختصره عبد العزيز بن محمد بن خليل : المكتب الهندى أول ٨٠٢ ، باريس أول ٥٣٨٢ .

(٤) شرح عيسى بن عبد العزيز الغرولى (المتوفى ٦٠٧/١٢١٠) : الجزائر أول ٢ , ١٨٣٠ .

(٥) شرح عبد الله بن يوسف بن هشام (المتوفى ٧٦١/١٣٦٠) : برلين ٧٤٩٣ ، جوتا ٢٢٢٥ ؛ آيا صوفيا ٤٠٨٧ ؛ باريس أول ٣٠٠١ ؛ الجزائر أول ٨/

١٥٢٧ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٣١ ؛ فاس أول (مكتبة جامع القرويين) ٧٣٠ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٩٤ ؛ مشهد ٦٨ ;٢٣, ١٥ ؛ برلين - بريل ١٩٨ .

ـ ونشر هذا الشرح جويدى فى ليبزج ١٨٧١/٤ .

ـ ونشر بالقاهرة مع حاشية على القصيدة للشيخ إبراهيم الباجورى (المتوفى ١٨٦١/١٢٧٧) سنة ١٢٧٣ ، ١٢٨٦ ، ١٢٩٠ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٧ ، ١٣١٧ ، ١٣٤٥ هـ .

(٦) شرح أبى بكر بن حجة (المتوفى ١٤٣٣/٨٣٧) : برلين ٧٤٩٣ .

(٧) مصدق الفضل شرح لشهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الهندى الدولت بادى الزولى الغزنوى (المتوفى ١٤٤٤/٨٤٨) : آصفية ج ٢ ص ١٢٤٨, ١٣ ، وطبع فى حيدر آباد ١٣٢٣/١٩٠٥ .

(٨) شرح جلال الدين المحلى (المتوفى ١٤٥٩/٨٦٤) : ليبزج ٥٠٣ .

(٩) كنه المراد من شرح بانت سعاد للسيوطى (المتوفى ١٥٠٥/٩١١) : برلين ٧٤٩٥ ، بريل ٢١٤, ٢ ؛ المتحف البريطانى أول ٧٦٩٦ ، المتحف البريطانى ثالث ٥٧ ؛ كمبردج أول ٩٥١ ؛ تونس ثالث ص ١١٤ ؛ القاهرة أول ٢ : ٣١٦ ، القاهرة ثان ٤ : ٧٤ ب ؛ هافينا ٢٤٩ .

(١٠) شرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيثمى (المتوفى ٩٧٣/ ١٥٦٥) : ليبنرج أول ٥٠١ ؛ ميونيخ أول ٥٤١ ؛ الجزائر أول ١٨٢٧, ٢ ، ١٨٢٩, ١ ؛ برلين - بريل ١٦٧ .

(١١) شرح على بن محمد القارى الهروى (المتوفى ١٦٠٦/١٠١٤) برلين ٩/ ٧٤٩٨ ؛ أو بسالا ثان ٢٣٦, ٢ ؛ سلم أغا ٦٢٦, ٥ ؛ سليمانية ١٠٣٠, ١ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٩٥ ؛ مشهد ١٥, ٢٥, ٧٤ ؛ ميونيخ ٨٨٦ ورقة ب ٢٠٩ .

(١٢) شرح عبد العزيز بن الزمزمى (المتوفى ١٥٥٦/٩٦٣) : برنستون ٢ .

(١٣) شرح صالح بن صديق الخزرجى (حوالى ١٥٤٢/٩٤٩) : اسكوريال ثان ١, ٣٠٤ .

(١٤) شرح عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله الأزهرى ، (أتمه ١١٧٠/ ١٧٥٦) : القاهرة ثان ٣ : ٢٣٦ .

(١٥) شرح عبد الباقى بن أحمد الورنوى (المتوفى ١١٨٧/١٧٧٣) ليبزج أول ب ٥٣٥ .

(١٦) شرح محمد بن حميد الكفوى (فى القرن الثانى عشر الهجرى) انظر : (*Ahlw. IV 544*) باريس أول ٢, ٣٠٧٨ ؛ أمير وزيانا ٤, ٥٤٤ .

(١٧) شرح أحمد بن محمد محمد الأنصارى الشروانى (أتمه فى ٧ من رمضان ١٤/١٢٣١ من أغسطس ١٨١٧) : كلكتا ١٢٥١ .

(١٨) شرح لطفى على بن أحمد التبريزى : برلين ٧٥٠٠ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٩٥ وهو مطبوع على هامش طبعه فارسية على الحجر سنة ١٢٧٤ .

(١٩) شرح عبد الله بن على العكاشى : بوهار ٤, ٤٣٦ .

(٢٠) شرح العلامة الناصرى (فى القرن الثانى عشر الهجرى) : القاهرة ٣ : ١٩٥ .

(٢١) شرح يوسف الحفناوى : القاهرة ثان ٣ : ١٩٥ .

(٢٢) شرح مسعود بن حسن البكرى القنائى : القاهرة ثان ٣ : ١٠ آلف

(٢٣) شرح محمد بن صالح السباعى الحفناوى (فى القرن الثالث عشر الهجرى) : القاهرة ثان ٣ : ٣٩ ؛ بريل ٦ ؛ برنستون ـ جاريت ٦ .

(٢٤) شرح يوسف بن عبد الهادى : الظاهرية بدمشق ٢, ٥٨, ٣٣ .

(٢٥) شرح محمد بن أحمد سعودى : ميونيخ أول ٥٤٢ .

(٢٦) شرح عبد الله الهيتى : برلين ٧٥٩٦ ؛ المتحف البريطانى ثان *XVII . 245*

(٢٧) شرح فارسى لعبد الحفيظ محمد ناصر سرور العباد : لكنو ١٨٧٥ ،

١٨٨٨ .

(٢٨) شرح تركى لأيوب صبرى ؛ إستانبول ١٢٩١ .

(٢٩) الإسعاد بشرح بانت سعاد لإبراهيم بن أبى القاسم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى : باتنه ٢ : ص ٤٤٥ رقم ٢٦٢١,٧ .

(٣٠) شرح عبد الله فخر الدين بن يحيى الحسينى الموصلى : الإسكندرية فنون متنوعة ١٨٧,٦ ؛ باريس ٣٠٧٨,١ .

(٣١) فتح الجواد للجمل (المتوفى ١٢٠٤/١٧٩٠) : الإسكندرية أدب ٣٢ـ ١٢٥ .

(٣٢) شرح ابن فرحون المدنى .

Bull. d. Corr. Afric. 1884, 187, 62, 2:

(٣٣) شرح فارسى مصنف بأمر السلطان محمد الثانى سنة ١٤٥٩/١٨٦٣ : آيا صوفيا ٤٠٩٤ .

(٣٤) شرح أبى بكر بن عمر بن عبد العزيز : برلين ـ بريل ٢٩٨,٢ (ولهذا المؤلف أيضاً كتاب فى الموسيقى : بريل ـ برلين ٢٩٨١ وستأتى ترجمته) .

(٣٥) شرح لمجهول : برلين ٧٥٠١,٢، ٧٩٤٢ .

د ــ تخميس بانت سعاد :

(١) تخميس لمحمود النجار (حوالى ١٠٨٨/١٦٧٧) : برلين ٧٥٠٣ .

(٢) تخميس لصدقة الله القاهرى (المتوفى ١١٥/١٧٠٣) : برلين ٧٥٠٢ .

(٣) تخميس لشعبان بن محمد القرشى (المتوفى ٧٢٨/١٤٥٢) : الجزائر أول ١٨٣٠,٣ .

(٤) تخميس للسكتانى : الجزائر أول ١٨٣٠,٤ .

(٥) تخميس لشمس الدين البدماصى : باريس أول ٣٠٨٠,١

(٦) تخميس لمجهول : جوتا ٢٢٢٧ : باريس ٣٢٤٨,٤,٥ ؛ المكتب الهندى أول ١٠٤٤,٦ .

(أ ذ) تخميس لشهاب الدين يحيى بن جيش السهر وردى (المتوفى ٥٨٧/ ١١٩١) : توبنجن ١٣٧,٥ ؛ جوتا ٢٢٢٧ ؛ باريس أول ٣٢٤٨,٤ .

(٢ ذ) تخميس لفخر الدين عثمان بن على المارديني (كان معاصراً للسهر وردى ، انظر ابن أبى أصيبعة ٢ : ١٦٧) : توبنجن ١٣٧,٥ .

(٣ ذ) تخميس لخليل الأشرفى نائب الإسكندرية : موصل ١٠٣,٥٦,٩ .

(٤ ذ) تنفيس الشدة وبلوغ المراد ، للواسطى : بريل هوتسما رقم ٥ .

(٥ ذ) تخميس لأحمد بن محمد الشرقاوى الجرجاوى (المتوفى ١٢٢٠/ ١٨٠٥) : القاهرة ثان ٣ : ٥٢ .

(٦ ذ) تخميس لإبراهيم بن محمد الباجورى ، ألفه ١٨١٨/١٢٣٤ : القاهرة ثان ٣ : ١١ .

(٧ ذ) نيل المراد ، يشتمل على ثلاثة تخميسات لشعبان بن أحمد الآثارى (المتوفى ٩٣٢/٨٢٨) القاهرة ثان ٣ : ٤٢٧ .

هـ ــ تشطير بانت سعاد .

ــ تشطير بانت سعاد لعلى أغا الجليلى (حوالى ١٧٦٦/١١٨٠) وعبد الرزاق الجندى (المتوفى ١٧٧٥/١١٨٩) : برلين ٧٥٠٥ .

ــ نيل المراد فى تشطير الهمزية والبردة وبانت سعاد لعبد القادر سعيد بن سعيد بن عبد القادر الرافعى الفاروقى الحنفى الطرابلسى (فى القرن الرابع عشر الهجرى) : طبع فى القاهرة ١٣١٥ ، ١٣٢٩ .

و ــ معارضات :

ــ معارضة البردة للبوصيرى : ستأتى فى ترجمته .

ــ معارضة القصيدة الكعبية لعبد الهادى بن على بن طاهر الحسنى : الرباط ٤٩٦ .

ز ــ ترجمة :

ـ ترجمة فارسية لمحمد جعفر : بنكيبور ٩,٩٢٠ .

ـ ترجمة تركية : آيا صوفيا ٤٠٨٦ .

* * *

وكان من معاصرى كعب بن زهير ، زيد الخيل بن مهلهل بن زيد الطائى ، الذى تبادل مع كعب الملاحاة بالهجاء .

ووفد زيد الخيل مع قومه على النبى [ﷺ] فى السنة التاسعة للهجرة ، ودخل فى الإسلام . وروى أنه مات محموماً وهو راجع من المدينة ، وقيل إنه مات فى أواخر خلافة عمر .

١ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٥٦ ـ ١٥٨ ؛ الأغانى (ساسى) ١٦ : ٤٦ ـ ٦٠ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٣٤ ـ ٣٦ ؛ الإصابة لابن حجر رقم ٢٦٢٩ ؛ خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٤٤٨ .

ب ـ وجمع ديوانه محمد بن محمد المفجع (المتوفى ٣٢٠/ ٩٢٠) : انظر الإرشاد لياقوت ٦ : ٣١٤ ؛ ونقل ذلك عنه الصفدى فى الوافى بالوفيات ١ : ١٣٠ .

الفصل السادس

متمم بن نويرة

كان مالك بن نويرة سيد بنى يربوع ، وهم بطن من تميم ، فأسلم . واستعمله النبى على صدقات قومه . فلما توفى رسول الله [ﷺ] كان مالك من أوائل المرتدين عن الإسلام ، واستجاب لسجاح لما دعته إلى الموادعة . ولما أغار خالد بن الوليد على بنى تميم واقتتلوا استسلم مالك بعد قتال قليل ، فأمر خالد بقتله ؛ وتزوج امرأته أم تيم بنت مهلب . فقدم أخوه متمم على أبى بكر يَنْشدُ دمه ، ورثاه بمراث مشهورة بقى كثير منها كاملا أو فى قطع متفرقة .

ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٩٢ ؛ المعجم للمرزبانى ٤٦١ ؛ الأغانى ١٤ : ٦٦ - ٧٦ ؛ تاريخ الطبرى طبع مصر ٣ : ٢٤ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٣٤ - ٢٣٨ ؛ ثلاث قصائد من المفضليات : ٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ؛ جمهرة أشعار العرب ١٤١ ؛ حماسة ابن الشجرى ١٥ ؛ وانظر :

Th. Noeldeke, Beitraege 87-151.

L. Caetani, Annali V, 246-57.

الفصل السابع

الخنســـــاء

لعل المرثية الشعرية نشأت نشأتها الأولى من ندب النوائح المجرد من القوالب . ولهذا غلب تعهده بعد ذلك على النساء . وقد بلغت الخنساء فى ذلك أقصى مراتب الشهرة .

واسم الخنساء تماضـر[1] ، وهى من بنى سليم من العرب القيسية فى أعالى الحجاز إلى نجد . وكان دريد بن الصمة من أشراف قومها وشعرائهم[2] ، فخطبها وهو شيخ ، ولكنها ردته وتزوجت بعد ذلك من مرداس بن أبى عـامر ، وهـو أبو العباس بن مرادس الذى اشتهر أيضاً شعره[3] ، ثم تزوجت بعد وفاة مرادس من عبد الله بن عبد العزى .

وقتل أخواها معاوية وصخر فى الجاهلية ، فاشتهرت الشاعرة بمراثيها فيهما . وأقامت الخنساء بمكة بعد غزوة بدر بقليل . وكانت تناهز الخمسين عندما زارت عمر وعائشة بالمدينة فيما بعد . ولا يعرف تاريخ وفاتها بالتحديد .

وورثت عنها ملكة الشعر ابنتها :عمـرة ، وبقيت بعض أشعارهـا فى ديوان أمها

---

(١) انظر خزانة الأدب ٣ : ٤٠٣ .

(٢) انظر الأغانى (بولاق) ٩ : ١ ــ ٢٠ (ساسى) ٩ : ١٩ : الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٠ ، الأصمعيات رقم ٨ ؛ وانظر دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ١ : ١١٣٠ ، وانظر : R. Ruzicka, D. b. as - S. Obraz strednitov Hidzazu na usvite islamu, Rozpr. Cesk. Ak. ved a umeni, Trida III, Cisto 63 v, Praze 1925, 1930 (Kr.)

[وقد وهم المؤلف فى عد دريد من قوم الخنساء . فالخنساء من بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، أما دريد فهو من قبيلة هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، وإن كانا جميعاً من قيس عيلان] .

(٣) انظر الأغانى (بولاق) ١٣ : ٦٤ ــ ٧٢ (ساسى) ١٣ : ٦٢ : ٧٠ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٦٧ .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٩٧ - ٢٠١ ؛ الأغانى (بولاق) ١٣ : ١٣٦ - ١٤٧ (ساسى) ١٣ : ٢٩ - ٤٤ . شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٩ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٤٠٣ الروائع للبستانى ٢٨ بيروت . ١٩٣٠ ؛ بشير سليم : مجلة لغة العرب جـ ٩ : ٥٦ - ٧١ ؛ بشير يموت : شاعرات العرب الجاهلية والإسلام ، بيروت ١٩٣٧ .

ب ـ شعر الخنساء :

ـ ديوان الخنساء : برلين ٤ - ٢,٧٤٨ ؛ بريل ١,٧ ؛ بطرسبرج خامس ٧٢,٣ ؛ جامعة بطرسبرج ١٠١١ (*Zap. koll. Vost. I, 369*) ، وانظر كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٩٦٦ - ٩٦٩) ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٢٨ ,٢٠٢ .

ـ وطبع ديوان الخنساء فى بيروت ١٨٨٨ بعنوان : أنيس الجلساء فى ديوان الخنساء .

وطبعه لويس للمرة الثانية ١٨٩٥ مع ترجمة فرنسية .

ـ ونشر مع ترجمة بقلم دى كوبييه *P. V. de Copier* فى بيروت ١٨٨٩ .

ـ وانظر : لويس شيخو أيضاً فى : رياض الأدب فى مراثى شواعر العرب ، بيروت ١٨٩٦ .

ـ وانظر : *P. V. Copier, Eludes sur les femmes poetes de l'ancienne Arabie Beyrouth 1889.*

ـ وانظر : *G. Gabrieli, I tempi, la vita el il canzionere della poetessa araba al-Hansa, saggio di studio sulla storia della litteratura araba, Firenze 1899.*

ـ وانظر : *N. Rhodokanajki, Al-Hansa' u. ihre Trauerlieder, ein literarhistoriseher Essav mit textkritischen Exkursen, SBWA Bd. 147, No. 4, 1904.*

ـ وذكر الآمدى فى المؤتلف ثلاث شواعر باسم الخنساء ص ١١٠ .

ـ ديوان الخرنق أخت طرفة ، يوجد فى : آيا صوفيا ٣٩٣١ ؛ انظر : (WZKM 26, 64) القاهرة ثان ٣ : ١٢٧ . ويوجد شرحه لابى عمرو بن العلاء (حوال ١٥٥ / ٧٧٠) فى القاهرة ثان ٣ : ١٠٢ .

ـ وانظر : ديوان الشواعر الثلاث : الخرنق أخت طرفة ، وعمرة بنت الخنساء ، وليلى الأخيلية ، طبع بيروت ١٨٩٧ :

Diwan de trois poeteses arabes, Hirnig, Beyrouth 1897.

الفصل الثامن

أبو محجن والحطيئة

(١) كان أبو محجن عمرو (وقيل مالك ، وقيل عبد الله) بن حبيب الثقفى من معاصرى النبى [ﷺ] ، ودافع المسلمين عن الطائف فى غزو ثقيف سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة . وأسلم فى رمضان سنة تسع من الهجرة ، عندما أتى مع وفد ثقيف بعد استسلامها إلى المدينة .

واشترك أبو محجن فى قتال الفرس على عهد عمر ، وأبلى بلاء حسناً فى موقعة القادسية[١] ، واشتهر ما جرى له بها . وذلك أنه كان يمعن فى شرب الخمر ، فحبسه سعد بن أبى وقاص ، فلما كان يوم شديد الهول ، والتحم القتال سأل أبو محجن امرأة سعد بن أبى وقاص أن تعطيه فرس سعد وتحل قيده ليقاتل المشركين ؛ فقصفهم قصفاً منكراً ، ورجع إلى القصر فأعاد رجليه فى القيد .

ولم يزل أبو محجن يشرب الخمر حتى نفاه عمر إلى « باصع » ، وهى مدينة « مصوع »[٢] على سواحل الحبشة . وتوفى بها بعد مدة وجيزة .

ولم يبق من شعر أبى محجن إلا قطع ، وأشهرها أشعاره فى الخمر ، التى يجاهر فيها بالشراب ومعارضة التحريم .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥١ وما بعدها ؛ الأغانى (بولاق) ٢١ : ٢١٠ - ٢٢٠ (ساسى) ٢١ : ١٣٧ - ١٤٢ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٥٥٠ - ٥٥٦ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٠ ؛ *L. Caetani, Annali del Islam, V, 224-246,*

---

(١) انظر : A. Müller, Der Islam I, 240.

(٢) انظر : L. Caetani, Annali del Islam, anno 16, III S 348n.

ب ـ شعره :

ـ ديوان أبي محجن برواية ابن الأعرابي (المتوفى ٢٣١/٨٤٦) : كراف ١٧٦ .

ـ ديوانه برواية أبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥/١٠٠٥) : آيا صوفيا ٣٨٨ (انظر : *WZKM 26, 86*) ؛ القاهرة ثان ٣ : ١١٦ ، ٢٠٠ ؛ ليدن ٦٧٢ .

ونشره لاندبرج فى ليدن ١٨٨٦ :

C. Landberg, Primieurs arabes, fs. I, Leiden 1886.

ونشره آبل فى ليدن أيضاً ١٨٨٧ .

وانظر رودوكاناكيس فى دائرة المعارف الإسلامية ١ : ١٠٦ ـ ١٠٧ .

(ونسخة الديوان الموجودة فى آيا صوفيا بخط ياقوت المستعصمى) .

* * *

(٢) والحُطَيئة ، أى القصير ، لقب جرول بن أوس ، وكان من بنى عبس ، ولكنه كان ينتسب حسب الحاجة إلى قبائل مختلفة فى أثناء تجواله . وكان الشاعر جوالا طفيلياً يمدح الأشراف ويعتصر منهم العطايا والمنح ، أو يهجوهم هجاء لاذعاً إذا قبضوا أيديهم عن العطاء . واستشرى شره حتى حبسه الخليفة عمر . وروى أنه مات سنة ٣٠هـ/٦٥٠م .

ويعد الحُطَيئة أهجى الشعراء القدامى ، وإلى نبوغه فى الهجاء يرجع الفضل فى بقاء شعره .

١ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٨٠ ؛ الروائع للبستان ٢٩ بيروت ١٩٣٠ .

ب ـ ديوان الحطيئة برواية السكرى عن ابن حبيب : ليدن ٥٨١ ؛ الفاتح ٣٨٢١ *(MFO 5, 501)* ؛ عاطف أفندي ٢٧٧٧ *(MFO V, 496)* ونشر فى استانبول ١٣٠٨ .

ـ ونشره أحمد الشنقيطى فى القاهرة ١٣٢٣هـ ، انظر البستانى فى مجلة الشرق جـ ٢٨ ص ٧٥٧ ـ ٧٦١ ؛ وانظر :

J. Goldziher, Der Diwan des G. b. A. al-H., ZDMG XLVI, 1-53, XLVII, 43-85, 163-201.

الفصل التاسع

الطبقة الثانية من الشعراء المخضرمين

(١) أبو ذؤيب خويلد بن خالد القطيل[١] ؛ يعد أشعر شعراء هذيل . خرج فى الفتوح ، وصحبه عبد الله بن سعد سنة ٢٦هـ/٦٤٦ م إلى أفريقية . ومات بمصر بعد ذلك ببضع سنين ، لما بعث مع عبد الله بن الزبير إلى عثمان بشيراً بفتح قرطاجنة . ومات بنوه الخمسة قبله بعام ، فى وُباء حصل بمصر ، فبكاهم فى مرثية مشهورة .

ويرى بعض الأدباء أنه أشعر العرب[٢] . ولا يجوز إنكار ماله من أصالة خاصة فى وصف النحل .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٣ - ٣١٦ ؛ الأغانى (بولاق) ٦ : ٥٨ - ٦٩ (ساسى) ٦ : ٥٦ - ٦٢ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٠ ؛ حسن المحاضرة ١ : ١١٣ ؛ أسد الغابة لابن الأثير ٥ : ١٨٨ ؛ الاستداك لابن عبد البر ٢ : ٦٦٥ ؛ الإصابة لابن حجر ٧ : ٦٣ ؛ التجريد للذهبى ٢ : ٧٥ ؛ معاهد التنصيص ١ : ١٩٥ ؛ حياة الحيوان للدميرى ٢ : ٤٧ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٠٣ ، ٣٩٨ ؛ شواهد العينى على هامش الخزانة ١ : ٢٩٥ ، ٣٩٨ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٨٥ - ١٨٨ .

ب - ديوان أبى ذؤيب برواية السكرى (زيادة على ما ذكر فى شعر الهذليين) : برلين - بريل ١٢٩ .

---

(١) انظر تاج العروس ١ : ٢٤٨ فى أسفل الصفحة ، ٨ : ٨١ .

(٢) انظر شرح النقائض نشر بيفن ٣٠ س ١١

ـ ونشره هل J. Hell فى هانوفر ١٩٢٦ ؛ راجع :

E. Bräunlich, A. D.-Studien, Islam 18, 1-23

ـ وانظر فى نسخة ديوانه عند لندبرج بحثاً لجولدزيهر :

ZDMG, XLIX 679

ـ مرثية أبى ذؤيب : جمهرة أشعار العرب ١٢٨ ؛ المفضليات رقم ٢٦ ؛ الرفاعية ٢٢١ = ليبزج ٥١٠هـ .

* * *

(٢) الشماخ بن ضرار الذبيانى . كان معاصراً للحطيئة ، ويروى أن الحطيئة كان يعده أشعر بنى غطفان . وشارك الشماخ فى معركة القادسية وغزو أذربيجان .

ووضع محمد بن سلام الجمحى (المتوفى ٢٣٢/٨٤٧) الشماخ فى الطبقة الثالثة من طبقات الشعراء[٣] ، مع أبى ذؤيب والنابغة ولبيد .

واشتهر الشماخ بوصف القوس وحمار الوحش ؛ كما تفوق فى شعر الارتجال والرجز .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٧ - ١٧٩ ؛ الموشح للمرزبانى ٦٧ ، الأغانى (بولاق) ٨ : ١٠٩ (ساسى) ٨ : ٩٧ .

ب ـ ديوانه :

ـ يوجد مخطوطاً فى ليدن ٥٧٥ ؛ القاهرة ثان ٣ : ١٣٤ .

ـ ونشره مع الشرح أحمد بن الأمين الشنقيطى فى القاهرة ١٣٢٧ .

ـ وانظر قصيدة القوس للشماخ :

H. H. Braeu, Die Bogenqasida des S, WZKM 33, 74-108.

ـ وانظر أرجوزة نشرها جاير من ديوانه : R. Geyer, Dijamben 45-53.

ـ ويوجد ديوان أخيه المزرّد (انظر الشعراء والشعراء ١٧٧ - ١٧٩) برواية ابن السكيت فى المخطوط الذى أخذ منه لويس شيخو ديوان السموءل ص ٥ .

---

(٣) انظر طبقات الشعراء لابن سلام (نشر هل) ٢٦ .

(٣) سُحَيْم ، كان عبداً نوبياً أسود لبنى الحسحاس . وتوفى سنة ٤٠ هـ/ ٦٦٠م . ولكن قيل إن عمر أمر بقتله لأبيات فاحشة[٤] ؛ وقيل إن بنى الحسحاس قتلوه لتغزله بنسائهم[٥] . وذكر ابن دأب أنه حفر له أخدود وضع فيه وألقى عليه الحطب ثم أحرق .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٣١ ؛ الأغانى ٢٠ : ٢ - ٩ ؛ ديوان المعانى للعسكرى ٢ : ١٦٦ ؛ فوات الوفيات ١ : ١٦٦ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١١٢ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٧٣ .

ب ـ ديوانه :

ـ يوجد مخطوطاً فى : ليبزج أول ٥٠٥ ؛ عمومية ٢, ١١٨ *(ZDMG 64, 13)* ٥٨٥٦, ٥٧٥٦ ؛ عاطف *(MFO V, 496)* ؛ يني ١١٨٧ .

ـ وله قصيدة تبلغ ٥٨ بيتاً سماها ابن الأعرابى الديباج الخسروانى (انظر شرح شواهد للسيوطى) .

ـ ونشر زترستين قصيدتين له فى : *ZA 26, 319-333* من تركة توربكه *Throbecke*

* * *

(٤) أبو الأسود الدؤلى[٦] ، ظالم بن عمرو بن سفيان . كان مشهوراً بمصاحبته على بن أبى طالب ، وكان عالى المكانة بالبصرة فى الحديث والفقه ، فاستعملة علىّ عليها لما ذهب عامله عبد الله بن عباس إلى الحجاز . ولما أتى على إلى العراق صحبه أبو الأسود فى موقعة صفين . ولكنه تصالح بعد ذلك مع معاوية .

ويحدد بعض الأدباء وفاته بحصول الوباء سنة ٦٩هـ/٦٨٨م ؛ ويقول آخرون إنه مات فى خلافه عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١هـ/٧١٧ - ٧٢٠م) .

---

(٤) انظر : المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ص ٢٩٢ .

(٥) انظر كتاب الأغانى ٢٠ : ٤ ـ ٥ .

(٦) انظر فى هذه النسبة : أدب الكاتب لابن قتيبة ، نشر جرونرت Grunert ٦١١ س ٤ .

وتذكر قصة التاريخ الأدبي عن العرب أن أبا الأسود أول من وضع أبواب النحو . ومن ثم كتب اللغوى أبو الفتح بن جنى نسخها فى حياته .

وشعر أبى الأسود ليس على مستوى رفيع من الوجهة الفنية ، كما أنه لا يقدم غنما تاريخياً جديراً بالذكر فى أحوال عصره .

١ - طبقات الشعراء للجمحى ٥ ؛ طبقات ابن سعد ؛ ٧ قسم ١ : ٧٠ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٧ ؛ الأغانى ١١ (بولاق) ١٠٥ - ١٢٤ (ساسى) ١٠١ - ١١٩ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ : ١٠٤ - ١١٧ ؛ خزانة الأدب ١ : ١٣٦ - ١٣٨ .

ب ـ ديوانه :

ـ يوجد مخطوطاً فى ليبزج أول ٥٠٥ *(Noeledke, ZDMG 18, 220-42)* داماد زاده ١٧٦٩ ، ٢ ، ١٧٨٩ *(MFO 5, 531)*

ـ وله قصيدة فى برلين ٣ , ٧٥١٩ .

ـ وشرح ميمية له محمود الشريف فى : التعليقات الشريفية على جملة من القصائد الحكيمة ، نشر بالقاهرة ١٣١٠ ، انظر :

O. Rescher, WZKM 27 (1913) 375 ff., MSOS XXI, 32

ـ ونشرت ترجمة لقصائده سنة ١٩١٤ فى *Greifswald*

* * *

(٥) معن بن أوس المزنى . عاش فى ضيعة له من النخيل قرب المدينة . ولم يكد يأخذ بنصيب من الغزوات والفتوح فى نهضة الإسلام . ولكنه كثيراً ما اضطره شظف العيش إلى استخدام قريحته الشعرية فى مذاهب الرجاء عند أهل مكة والمدينة . وذهب مرة أيضاً فى تجارة إلى البصرة ، فأحبته امرأة من أهلها ، ولكنه لم يقبل التقيد بالمقام فيها .

ولم تبق لنا إلا قطع من أشعاره تنافس فى ثروتها بالحكم أشعار زهير ابن قبيلته كذلك . ومن ثم روى أن معاوية وعبد الملك كانا لا يضعانه عن مقام زهير .

١ - الأغانى (ساسى) ١٠ : ١٥٦ ، المعجم للمرزبانى ٣٩٩ .

ب ـ نشرت أشعاره مع الشرح فى ليبزج ١٩٠٣ :

Gedichte des M. b. A. arab. Text u. Cmt. hsg. u. P. Schwarz, Leipzig 1903.

وانظر : *R. Geyer, WZKM 17, 246-270; 18, 27-29; Noeldeke, ZA 17, 274-280.*

ـ وانظر : معن بن أوس ، حياته ، شعره ، أخباره . بقلم مصطفى كمال ، القاهرة ١٩٢٧ .

(٦) أبو زبيد حرملة بن المنذر الطائى ، مات نصرانياً فى خلافة عثمان . وكان قد زار اللخميين والغسانيين . واشتهر بوصف الأسد ، كما روى أنه لقيه بنفسه .

ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٧ - ١٦٩ (وسماه خطأ : المنذر بن حرملة) ؛ الأغانى (شاشى) ١١ : ٢٣ - ٢٨ ؛ طبقات ابن سلام ١٣٢ - ١٣٤ ؛ وانظر مرثية له فى جمهرة أشعار العرب ١٣٨ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٠٨ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٠٧ - ١١٥ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢١٩ .

وانظر : *J. Goldziher, Abhandlungen I, 98*

(٧) واشتملت أخبار الفتوح وما صاحبها من الهجرة العظيمة للقبائل العربية على شعر كثير ، نسب إلى أبطال العرب ، فكان شبيهاً بملحمة شعرية تروى قصص الفتوح[٧] .

* * *

(٨) قيس بن عمرو النجاشى . ولد فى الجاهلية ، وموطنه نجران باليمن . واشتبك ، وهو فى وطنه ، مع عبد الرحمن بن حسان فى الهجاء . وتلاقى معه فى سوق ذى المجاز ثم فى مكة . وأعان حسان ابنه عليه . فلما هجا النجاشى بنى

---

(٧) انظر : خطوط ودراسات تمهيدية بقلم ڤلهاوزن :

J. Wellhausen, Skizzen u. Vorarbeiten, VI, 49.

عجلان وحكّم عمر حسان، فى شعره ، نقد حسان غلوه فى السباب ؛ فنهاه عمر عن الهجاء .

ولما وقعت الفتنة بين على ومعاوية انحاز النجاشى إلى علىّ ، وآزره بشعره فى الوقائع ، ولا سيما واقعة صفين . ولكنه اشتهر بحب الشراب ، فعاقبه علىّ ونفاه من الكوفة ولما مات الحسن بن على سنة ٤٠هـ/٦٦٩م بكاه النجاشى فى مرثية له ، وتوفى بعد ذلك بقليل فى « لحج » باليمن .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٨٧ - ١٩٠ ؛ وانظر بحوثاً فى النجاشى وبعض شعراء عصره :

F. Schulthess, ueber den Dichter an-Nagashi u. einige Zeitgenossen.

(عن كتاب الموفقيات للزبير بن بكار) . *ZDMG LIV, 421-474.*

ـ وله أبيات مختلفة فى : واقعة صفين لنصر بن مزاحم ، انظر : *ZS, 2, 17*

* * *

(٩) وعمرو بن العاص ، رويت له أبيات كثيرة أيضاً فى وقعة صفين (انظر حثاً للمؤلف فى : *ZS IV Iff.*) . وله لامية تشتمل على وصاه لمعاوية (دار الكتب المصرية ٣ : ٣١٥ - ٣١٦) .

الفصل العاشر
أدب علوى منحول

(١) اشتمل مخطوط ليبزج ٥٠٥ (رفاعية ٣٣) ، مع ديوانى سحيم وأبى الأسود الدؤ لى ، على ديوان منسوب لأبى طالب عم النبى [ﷺ] ، تدور أشعاره حول ما وقع بين النبى وقريش من أحداث . ولعل بعض هذا الديوان صحيح ، لتناسب صداه مع حقيقة مواقف أبى طالب . ولكن أكثره منحول لأن الدواعى توافرت عند المحدثين لتزيين سيرة النبى [ﷺ] ، فى أوائل عهد النبوة أيضاً ، بكثير من الأشعار ، بعد أن كثرت الأشعار فى سيرته بالمدينة . كما أن شيعة علىّ أرادوا أن يشيدوا بمعاونة أبيه للنبى ، ويضعوه بذلك فى مقام بارز .

ولابد أن هذا الشعر وضع من قديم ، لأنه لم يزل يذكر بنى هاشم أمة واحدة ، لم تفترق بعد إلى علويين وعباسيين . ومن ثم ظنت صحة هذا الشعر ، فقد روى كثره ابن إسحاق (المتوفى ١٥١هـ/٧٠٨م) فى سيرة النبى [ﷺ] .

- يوجد الديوان المنسوب إلى أبى طالب فى فهرس :

Th. Noeldeke, ZDMG XVIII, 220 ff.

- وفى فهرس دار الكتب المصرية ثان ٣ : ١١٥ .

- وانظر شرح لامية أبى طالب لعلى فهمى ١٣٢٧ بالآستانة .

* * *

(٢) وأحدث وضعاً مما سبق ما نسب إلى على بن أبى طالب من الأشعار والحكم . ولا شك أن علياً كان على سليقة من الشعر . ولكن من المشكوك فيه كثيراً اشتمال الديوان المنسوب إليه على أشعار صحيحة . فقد وضح اختراع الشيعة له وضوحاً بيناً حتى أدركه النقاد من أهل السنة .

وقد عرف قدامى الأدباء كثيراً من الشعر المنسوب إلى علي[1] . كما يبدو أن ابن قتيبة رأى ديواناً منحولا عليه[2] . وروى أن الزمخشري لم يتعرف لعلي إلا ببيتين اثنين[3] .

وجمع هدايت حسين ما ذكره علماء الشيعة في حقيقة مصنف الديوان المنسوب إلى علي ، والمسمى : أنوار العقول لوصي الرسول[4] ، ويذكر فهرس الفاتيكان ثالث ٣٦٥ : أن مؤلفه هو سعدي بن تاجي ، ولكن هدايت حسين يرجح أنه من تصنيف قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفى ٥٧٣/١١٧٧) ، الذي استند إلى كتاب : سلوة الشيعة أوتاج الأشعار ، لعلي بن أحمد الفنجكردي[5] .

١ - انظر : الروائع للبستاني رقم ١ ؛ وساق ابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦/٨٨٩) أبياتاً من ديوان علي في عيون الأنصار ٣ : ٥ .

ونسب الشارح التركي : مستقيم زاده ، سعد الدين (المتوفى ١٢٠٢/ ١٧٨٨) أشعار علي إلى الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦/١٠٤٤) ، انظر : *TA IV, t. 13, p. 7.*

ب ـ شعر علي :

(١) أنوار العقول من أشعار وصي الرسول ، جمعه سعدي بن تاجي سنة ٨٩٧/ ١٤٩٢ في : فينا ٤٤٨ ؛ المتحف البريطاني أول ٨/٥٧٧ (انظر : *E. Wald, WZKM II, 192* ؛ بودليانا ١ : ١٢٠٤ ؛ هافنيا ١٠, ٢٤٢ ؛ قازان ١٦٧ ؛ آيا صوفيا ٤٢/٣٩٣٧ ؛ باتنه ١ : ١٩٥,٧٤٩ ؛ ليدن ٥٨٠ ؛ باريس أول ٣/ ٣٠٨٢ ؛ المتحف البريطاني ثان ٢, ١٢٢٤ ؛ ميونخ أول ٢/٤٤١ : فاتيكان ثالث ٣٦٥ ؛ نابولي ٣٩ (كتالوج ٢١٦) ؛ جامعة بطرسبرج ٤٠٧ ؛ بنكيبور ١٧٤٩ ؛

---

(١) انظر المعجم للمرزباني ٢٧٩ وما بعدها .

(٢) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة (طبع مصر) ٣ : ٥ ؛ وانظر تفسير الطبري ٦ : ١١٠ .

(٣) انظر : الموازنة بين الشعراء لزكي مبارك ٢٩ .

(٤) انظر فهرس بونار ص ٤٦١ .

(٥) وقيل إن جامع ديوان أنوار العقول هو قطب الدين أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري الكيدري سنة ٥٧٦/١١٨٠ وانظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن جـ ٢ ص ٤٣١ .

عليجره ٧, ١٣٤ .

- وهناك رواية أخرى (كتبت ١٤٦٦/٨٧١) فى : نورعثمانية ٣٨٥٨ *(MSOS, XV, 121)*

- وهناك رواية أخرى مجهولة الأصل بعنوان : النجوم الثواقب ، فى القاهرة ثان ٣ : ٤٠٥ .

يوجد شرح عليه لحسين بن معين الدين الميبذى (كتبه حوالى ١٤٨٥/٨٩٠) باللغة الفارسية فى : ليدن ٥٧٩ ؛ المتحف البريطانى أول ١٦٦٥/٥٧٩ ؛ هاوبت ٦٩٣ ؛ المتحف البريطانى ثان ١ : ١٩ ٢٠ ؛ المكتب الهندى *(Ethe)* ٢٦٦٣ - ٢٦٦٦ ؛ يشاور ١١٣٩ ب ؛ طهران ٢ : ٤١٣/٤ ؛ الجمعية الآسيوية فى بنغال ٤/ ١١٠٢ ؛ بنكيبور ٩ : ٩٢٧ - ٣٢ ؛ وتوجد مقدمة الشرح فقط فى جوتا ٢٢٢٨ .

- ترجمة فارسية لمجهول : هامبورج ١, ١٩١ .

- وترجم شاعر اسمه شوقى سنة ١٤٦٨/٨٧٣ ديوان على إلى الفارسية للوزير برهان الدين (ولعله عبد الحميد كرمانى ، انظر : دستور الوزراء لخواندامير) : آيا صوفيا ٤٣٤٣ (عن رتر) .

طبعات الديوان :

- وطبع الديوان فى بولاق ١٢٥١ ، القاهرة ١٢٧٦ ، ١٣٠١ ، ١٣١١هـ .

- وطبع فى بومباى ١٨٨٣ ؛ كونبور ١٣٠٨هـ ، طهران ١٢٨١ه ، إستانبول ٣١٧ (بعنوان أشعار منتخبة) .

- ونشر الديوان مع شرح عليه لمولوى على ودود ، فى كلكتا وأكرا ٤/ ١٣٠٣هـ ؛ كونبور ١٣١٣هـ .

- ونشر مع شرح فارسى لنصفه بقلم ولايت حسين (المتوفى ١٩٢٢/١٣٤٠) فى كلكتا ١٣٠٧هـ .

- ونشر مع ترجمة فارسية لحافظ محمد عبد الله فى كونبور ١٣١١هـ .

- ونشر مع ترجمة فارسية لعبد القادر الدوبندى فى لكنو ١٩٠٠ .

ـ ونشر مع ترجمة فارسية بين الأسطر لمحمد عبد الكريم (الطبعة الثانية لكنو ١٩٠٦) .

ـ ترجمة المنخب من ديوان سيدنا على بن أبى طالب مع ترجمة تركية بين الأسطر لمستقيم زاده سعد الدين ، إستانبول ، انظر : برسلى محمد طاهر *Osm. Muel I. 168*

ـ وهناك بحوث كثيرة فى : سليم أغا ٦٢٥ ؛ دمشق ١٣١٢ .

ـ القصيدة الزينبية ، وهى مع قصائد أخرى من شعر صالح عبد القدوس ، وتنسب فى مكتبة الدحداح إلى هزبر الصنوان :

برلين ٧٥١١ ؛ بريل أول ٥، ثان ١١؛الرباط ٥٢٩,١٠ برنستون ـ جاريت ١

ـ ونشرت فى الدرارى السبعة ، بيروت ١٨٨٤ .

ـ وشرحها عبد المعطى بن سالم بن عمر السملاوى فى : التفاحة الوردية فى شرح القصيدة الزينبية ، ابتدأ فى تأليفه سنة ١٠٨٧/١٦٧٦ : برلين ـ بريل ١١٤ ؛ ليبزج أول ٥٠٧ ؛ أو بسالا ٢ : ٢ك٢٢٠ ، ٢٨٤ ؛ بريل ثان ١١ ؛ الإسكندرية أدب ١٤٠,٢٦ .

ـ وطبع هذا الشرح فى القاهرة ١٢٧٧ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٦ وفى الإسكندرية ١٢٨٨ .

ـ وشرحها على بن المقرى (على أساس الشرح السابق) : بريل ثان ١٣ .

ـ وترجمها إلى التركية عزت على ، إستانبول ١٣١٥ه .

ـ وخمسها عبد الرهاب بن أحمد بن عربشاه (حوالى ٩٠٠/١٤٩٤) جوتا ٤,٢

ـ وخمسها أيضاً على بن منصور بن نجم ، إسكندرية أدب ٢٣ وانظر قصيدة عربية مع ترجمة لاتينية لعلى بن أبى طالب طبعت فى ليدن .

ـ باتافيا ١٧٤٥ :

Aliben abi Taleb Carmina arabice et lat. ed. et notis illustr. G. Kuypers Lugd. Bat. 1745.

(٢) القصيدة الجلجلوتية : فاضل باشا ٧٦١ ، ولها شرح رقم ٧٥٠ لعمر بن عمر البياسى .

ـ تفسير لبعض أسماء الله السريانية التى وردت فى القصيدة الجلجلوتية لم يعلم مؤلفه ، مكتبة قوله ج ١ : ٢٣٥ . فاتيكان ثالث ٦٥٨ (انظر :
Goldziher, Orient. Studien Noeldeke 319.
Doutte, Magie et Religion dans l'Afrique du Nord, 139-141.

(٣) أمثال سيدنا على :

ـ ١٠٠ حكمة ومثل بالعربية والفارسية مع تفسير لرشيد الدين الوطواط (المتوفى ١١٨٢/٥٧٨) ومع هامش مزدوج به أمثال وحكم عربية نشره وترجمه إلى الألمانية مع حواش وتعليقات المستشرق فلا يشر ، ليبزج ١٨٣٧ :
Alis 100 Spreuche arab. u. pers. usw. u. H. L. Fleischer, Leipizg 1837.

ـ ويوجد شرح لهذه المجموعة بقلم حسين بن معين الدين الميبذى : المتحف البريطانى أول ١٦٦٥ .

ـ ويوجد شرح آخر لمحمد العمرى : باريس أول ٣٩٥٤,١ .

ـ وتوجد مجموعة رشيد الدين الوطواط أيضاً فى آيا صوفيا ٤١٦٥ ، ٤٧٩٢,٥ ؛ سليمانية ١٣٦/ألف ١٠٢٨,١٢٥ ؛ وشرحها جمال خلوتى بعنوان : صد كلمة إلخ : آيا صوفيا ٤٠٧٠ .

ـ وطبعت صد كلمة (مائة كلمة) مع تفسير تركى وفارسى (منسوبة للجامى) إستانبول ١٢٨٨ .

غرر الحكم ودرر الكلم ، على ترتيب المعجم لعبد الواحد الآمدى التميمى (المتوفى ١١٤٤/٤٣٦ ، انظر روضة الجنات ٤٦٤) : برلين ٨٨٦١/٢ ، باريس أول ١٤ ؛ ٢٥٠٢ ؛ المتحف البريطانى أول ٧٢١ ؛ المكتب الهندى أول ١٦٢ ؛ آيا صوفيا ١٤٥١/٢ ؛ داماد إبراهيم ٩٤٧ .

ـ مجموعة حكم جمعها ابن دريد : باريس أول ٣ ؛ ٣٩٧١ .

أمثال سيدنا على ، ينسب جمعها إلى الجاحظ ، كما روى ذلك ابن قتيبة فى عيون

الأخبار : كوبريلى ١٥٦ ر ؛ مانشستر ١٤٧ ؛ *Chauvin I, 7-11* فيرنسة ٤ , ٣٠ .

ـ وطبعت هـذه الأمثال فى : التحفـة البهية . إستـانبول ١٣٠٢ ص١٠٧ - ١١٤ .

ـ حكم الإمـام على : مجلة المشـرق ج ٥ ص ١٠ - ١٧ عن نسخة بيـروت ١٣ , ٤١٠ .

ـ شذرات الأدب من كلام العرب وبعض أمثال على الخليفة ولاميـة العجم للطغرائى وخطبة للشيخ الرئيس ، طبع ليدن ، باتافيا ١٦٢٩ (وذكر تسنكر طبعات وترجمات أخرى . *Zenker 1, No. 404-7*)

ـ نثر اللآلى (المجموعة الثانية من عمل فلايشر) نشرها

Corn. van Waenen, Oxonii 1806

ـ وتوجد مخطوطة فى : برلين ٨٦٥٩ ؛ جـوتا ١٢٤٦ ؛ ليبـزج أول ٥٨٧ ؛ هامبورج ٣ , ٥٢ توبنخن ٢ , ١١٢ ؛ فينا ٢ , ٣٥٢ ؛ ٢٨ , ٢٠٠٣ ؛ كرافت ٤٧٨ ؛ ليـدن ٧ , ٤٧٦ ؛ بريـل أول ٤ , ٤٩٣ ؛ بـاريس أول ٩ , ٣٤٣١ ؛ ٨ , ٣٩٧٣ ؛ المتحف البريطانى أول ٦٧٠٨ (ثالث ٦٤) ؛ فاتيكان ثالث ١١ , ١٢٤٢ ؛ القاهرة ٧ : ٤٤٩ ؛ يرنستون ١٦ .

ـ وتوجد مع تفسيرات فارسية وتركية فى فينا ٢ , ٣٥٢ ؛ بريل ثان ٤ , ٧٥٠ .

ـ وطبعت مع شرح تركى ، إستانبول ١٢٥٧ هـ .

ـ وتـرجمهـا المعلم نـاجى (المتـوفى ١٨٩٣ ، انـظر : *Horn. Moderne 41*) إستانبول ١٣٠٣

ـ كلمات على بن أبى طالب مع شرح الشيخ محمد عبده ، القاهرة مطبعة محمد مطر

ـ مع شرح لمجهول : القاهرة ثان ٣ : ٣٢١ .

ـ أقوال أمير المؤمنين على بخارى ١٠٨ .

ـ صد كلمة مولائى متفقان أمير المؤمنين ، طهران ١٣٠٤ ؛ وهو الكتاب الذى نشره وليم يول مع ترجمة بالإنجليزية فى أدنبره ١٨٣٢ : *Apophthegms of Alee ect.*

transl. by W. Rule, Edinburgh 1832. واشتمل عليه كتاب غرر الحكم ودور الكلم مرتبا على حروف المعجم كما سبق . وتستعمل هذه الحكم كثيرا عند الإسماعليين ، انظر : Ivanov, Guide to Ism. Lit. 83.

ـ وتوجد مخطوطات منه فى : باريس أول ٢٥٠٢,١٤ ؛ مانشستر ١٤٩ ؛ بودليانا ١ : ٣٢٧ ؛ آيا صوفيا ٤١٥٣ (WZKM 26, 78) ؛ لالى ١٨٧٨ (انظر : MO, VII, 151) ؛ عمومية ١١٠٤ (MO,VII, 130) ؛ مشهد ٤ : ٦١ ، ١٨٦ بوهار ٤٠٧/٨ وطبع فى بومباى ١٢٨٠ .

ألف كلمة من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، مجردة من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغة : بيروت ١٣٢٩ .

ـ وانظر أيضا :

تحفة الصديق إلى الصديق من كلام أمير المؤمنين أبى بكر الصديق ؛ وفصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب ، وأنس اللهفان من كلام أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، ترجمة فارسية لرشيد الدين الوطواط ؛ مكتبة ولى الدين ٣١٣ (عن رتر) .

(٤) خطب على :

ذكر الغزالى فى الأحياء ١ : ٦٦ س ٢٢ .

ـ وشرحها القاضى النعمان (المتوفى ٣٦٣/٣٧٤) انظر : Ivanov, Guide 38, 72

ـ الخطبة الشقشقية فى الخلافة ، مع ترجمة هندستانية وشرح لمولوى أحمد على ، أكرا ١٨٩٥ ؛ ومع ترجمة هندية وشرح بعنوان : توضيحات تحقيقية لعلى أكبر ، لكنو ١٩٠٤ .

ـ شرح الخطبة الططجية (؟) لمحمد الكاظم بن محمد القاسم : باتنه ٢٠١,٧٩٢ .

(٥) الوصايا والنصائح :

ـ وصيتان ، الأولى ليلة واقعة صفين ، والثانية على فراش الموت ، ذكرهما

إيفانوف *Guide 29* ؛ انظر خطب ورسائل وحكم ، فى تاريخ اليعقوبى ٢٣٥ ، ٢٥١ .

ـ شرح عهد نامه على (رسالة إلى مالك بن الحارث الأشير واليه على مصر ، انظر الكندى نشر جست ٢٣ وما بعدها) مع تفسيرات تركية لمحمد جلال الدين إستانبول ١٣٠٤ .

ـ مقتبس السياسة وسياق الرياسة ، مع شرح للشيخ محمد عبده (المتوفى ١٣٢٢/١٩٠٤) القاهرة ١٣١٧ هـ ، وطبع بعنوان : دستور حكومت (بالفارسية) ١٩٠٣ وبعنوان : دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب لابن سلامة القطاعى (مع حواش لمحمد سعيد الرافعى) القاهرة ١٣٣٢ .

(٦) مناجاة إنجيلية : شهد ٨ : ٤٨ ، ١٧٩ .

(٧) كتاب الجفر ، تنبؤ بالأحداث إلى نهاية العالم : كرافت ٣٦٣ ، *ZDMG 41, 123 ff*) وانظر : *Heid ZS VI, 227* وراجع ابن خلدون فى كتاب الاستقصاء للسلاوى (القاهرة ١٣١٢) ١ : ١٣٨/٩ .

ـ بيان ممالك الإفرنج ، وهى منظومة فى التنجيم،كرافت ٣٦٤ .

ـ وتوجد قرعة مبنية على التنجيم فى أمبروزيانا *C. 70 II*

ـ الملحمة القطقطانية : أمبروزيانا *B. 1102* ، كتبها للأشتر النخعى بعد معركة النهروان ، فاتيكان ثالث ٢ ,٩٣٨ .

(٨) أرجوزة فى منازل القمر ، باريس أول ٢٢٩٢,٦ ؛ أمبروزيانا انظر *c 26 VIV, VII. 55*

(٩) الجوشن الكبير : مجموعة أدعية ، سهسالار ١ : ٢٢ ـ ٢٣ .

(١٠) دعاء الصبر ، مع شرح فارسى للهادى بن مهدى السبزاورى،طهران (المتوفى ١٢٨٩/١٨٧٢) ألفه سنة ١٢٦٧ هـ . سهسالار ١ : ٢٢ ـ ٢٣ ، طبع فى طهران ١٣١٧ .

(١١) دعاء صباح ، سهسالار ١ : ٣٤ ـ ٣٥ ، طبع فى طهران ١٨٥١

(١٢) دعاء علوى مصرى ، سهسالار ١ : ٢٦

(١٣) دعاء كميل ، سهسالار ١ : ٢٧ .

(١٤) دعاء مشلول وكميل ، سهسالار ١ : ٢٨

(١٥) عقيدة ؛ باريس أول ٣, ٣٩٧١ .

(١٦) حجاب عظيم باريس أول ١٠٧٢ .

(١٧) الصحيفة الكاملة ، وهو كتاب فى الأدعية (ينسب أيضاً إلى زين العابدين) : باريس ٥/١١٧٤ ؛ باتنه ١ : ٨/١٤٧١, ١٥٥ .

* * *

(٣) ونسبت كتب أيضاً إلى حفيد على : (زين العابدين على بن الحسين) السجاد (المتوفى ٩٢ هـ/٧١٠ م) .

(١) الزاهد والوصية ، مع تربيع للحاج عمر بن أبى بكر بن عثمان الكنوى ، طبع فى مجموعة بالقاهرة ١٣٤٤ هـ (مطبعة عيسى البابى الحلبى) .

(٢) أشعار مخمسة : المتحف البريطانى ثان ٢, ٢, ١٢٢٥ .

ـ وهناك موشحتان فى أمبروزيانا *C. 186. XXIII*

(٣) الصحيفة الكاملة أوزبور آل محمد وإنجيل أهل البيت ، وتنسب أيضاً إلى على بن أبى طالب (أنظر : .

Coldziher, Abhandl. z. arab. Philologie. II, 2, 9, 10, 51 - 53, 208, ZDMG L, 477 n. 2; Noeldeke, Gesch. des Qor' ans (2. ed.) 19 Griffini, Corp. Jur. Zaid b. Ali Clii. برلين ٧٠/٣٦٩ ، *Heid ZS. VI, 221* برادن *12 C. 4* باريس أول ٥/ ١١٧٤ ؛ المتحف البريطانى ثان ٢٤٧ ؛ مانشستر ٢٢٧ ؛ فاتيكان ثالث ٤٥٧ ؛ أمبروزيانا *C. 164 NF 420 D 309, 447* مشهد ٨ : ٣٢ ، ١١٦ ـ ١٤٩ ؛ راميورَ ١٥٤ ؛ بنكيبور ٤٥٥ ، ٤٥٨ ؛ بوهار ٦٥ ، ٦٨ ؛ آيا صوفيا ١٩٤٦ ؛ طهران سهسالار ١ : ٣٥ ـ ٤٢ (وقال الكفعمى فى المصباح إنه لعلى السكونى ، وقال غيره إنه لابن إدريس محمد أبى الحسن محمد بن أبى الحسن « انظر فهرست الكنتورى ٢٠٥٨ »)

وطبع فى كلكتا ١٤٨ هـ ، سوران ١٢٧٧ هـ ، ومع ترجمة هندية ١٢٩٠ ؛ وطبع على الحجر مع ترجمة سندية فى بومباى ١٢٩٤ ؛ وطبع مع ترجمة جبرتية* ١٨٧٧ .

شروح :

١ ـ شرح محمد باقر بن محمد حسين داماد (المتوفى ١٠٤٠ هـ/١٦٣٠ م) بوهار ١/٧٠ ؛ طهران سهسالار ١ : ٢٢ ؛ باتنه ١ : ١٥٤ .

ب ـ شرح صدر الدين على بن أحمد بن محمد معصوم الحسينى الشيرازى (المتوفى ١١٠٤/١٦٩٢) : بوهار ٧٢ ؛ سهسالار ١ : ٢٨ .

وطبع على الحجر فى طهران ١٢٧٢ هـ (انظر : *Griffini, Corp. Jur L CIII*)

ج ـ شرح محمد بن الحسين بهاء الدين المعاملى (المتوفى ١٠٣٠/١٦٢١) مع الأنوار الأوار فى شرح الصحيفة السجادية لنعمة الله بن عبد الله الجزائرى ، طبع فى طهران ٧/١٣١٦ (مع تعليقات شريفة على الهامش للشريف المرتضى محسن الطاشى) .

د ـ رياض العارفين لمحمد بن شاه محمد الدارابى الشيرازى ، (الفه ١٠٨٣/ ١٦٧٢) : مشهد ٨ : ١٩ ، ٦٤ .

هـ ـ شرح محمد سالم رازى (وفى القرن الحادى عشر الهجرى) : مشهد ٨ : ٣١ ، ١١١ .

و ـ ويوجد مع ترجمة فارسية لمحمد صالح بن محمد باقر وقزوينى روغانى (حوالى ١٠٧٣/١٦٦٢) : مشهد ٨ : ١١٢ .

ز ـ شرح عبد الله بن صالح السماهيجى ، مشهد ٤ : ٥٠٣ وطبع فى بومباى ١٣٠٥ (وبعنوان : الصحيفة الثانية إلخ) .

(٤) دعاء الجوهر الكبير ، ولعله كتاب المناجاة الكبير : كويريلى ١٦٠٣,٥ ؛ وطبع فى لكنو ١٢٨٨ .

(٥) كتيب فى التوحيد ، أمبروزيانا *C. 186, XXII.*

* كذا فى الترجمة الأولى ، وفى الملحق الألمانى Gujarati والمقصود ترجمة إلى لغة الكجراتى أى اللغة الكجراتية ، إحدى اللغات المحلية فى الهند (المشرف) .

عصر الأمويـــــين

الفصل الأول

الطابع العام للعصر الأموى

كانت الأزمنة الأولى من سيادة الأمويين حافلة بالحروب والفتن ، ولم تترك مجالا لنمو الشعر وازدهاره . فلما حصل التغلب على هذه الأعاصير العاتية ، بعد أن زعزعت أسس الدولة التى شادها عمر ، اطمأنت حياة العرب ، واستأنفوا السير فى مدارج آمن وأهدأ .

ولما هدد خروج عبد الله بن الزبير الدولة الإسلامية مرة أخرى بالانقسام والتفرق ؛ تسنى لملكة الحكم التى امتاز بها « عبد الملك بن مروان » أن توحد الدولة ثانياً بيد داهية مقتدر ، وأن تؤلف بين القوى المتباعدة التى ذهبت دولة بنى العباس ضحية لها فى وقت متأخر . فحافظ عبد الملك بنجاح على عصبية العرب التى تميز بما طابعهم القومى ، وترك بذلك للقبائل العربية استقلالها فى مواطنها التى لم تكن عظيمة الأهمية ، وإن حرصوا على التمسك بها والمحافظة عليها . وبقيت خصائص العرب كذلك على حالتها الأولى ، بالرغم من كثرة ما طرأ على أسباب العيش من تغاير واختلاف ؛ بل وجدت هذه الخصائص مجالا للنمو والانتشار من جديد[1] .

وقد أثرت كل هذه الأسباب أثرها أيضاً فى الشعر ، فبلغ مرحلة جديدة لا يستهان بها من الخصب والازدهار ، وإن لم يقو الخلف الجديد من الشعراء على مجاراة شعراء الجاهلية فى قوة اللغة ، وتحليق البديهة فى الآفاق البعيدة . فإذا كانوا قد سلكوا فى قوالب قصيدهم مذاهب القدماء ، فإنهم تخلوا فى الوقت نفسه عن كل لون من الأصالة ، وإذا كان تساوى الطابع الفنى عند شعراء الجاهلية لم يترك إلا مجالا

(١) انظر ما قاله الجاحظ فى دولة بنى أمية : البيان والتبيين ٢ : ١٥٤ .

ضيقاً لبروز الخصائص الفردية ، فقد اختفى هذا المجال بالكلية بعد أن صار ذلك الطابع الفنى سنة متبعة . ولكن أكثر شعراء العصر الأموى قد اتخذوا هذا الطابع الفنى القديم إطاراً لا معدل عنه للأشعار المعبرة عن بيئتهم ، وعما يضطرب فى تلك البيئة من شئون السياسة ، ومنازعات القبائل ، ومظاهر العصبية العربية ، فجاء شعرهم فى أحيان كثيرة تصويراً باهراً ؛ زاخراً بالحياة لذلك العصر .

وعلمنا بازدهار الشعر فى هذا العصر أشمل وأوسع بكثير من علمنا بالشعر الجاهلى ، الذى هو أكثر جاذبية ، وأبعد أهمية . فقد سجل أدباء الدولة العباسية أخبار الشعراء فى هذه النهضة ولما يمض عليها مائة عام ، كما أمكنهم أن يجمعوا نصوص أشعارهم ويعرضوها فى رواية أصح وأثبت كثيراً من رواية أشعار الجاهلية .

الفصل الثانى
عمر بن أبى ربيعة

كان نصيب قريش من الشعر إلى عصر بنى أمية كأن لم يكن شيئاً مذكوراً . ولكن القرن الأول للهجرة شهد شاعراً من هذه القبيلة ، لقى الاعتراف الجدير به من معاصريه ، وعرف العالم العربى فى العصر الحديث كيف يقدره مرة أخرى حق قدره ، بعدما احتجب طويلا وراء الظلال .

كان عمر بن أبى ربيعة من بنى مخزوم ، وهم بطن من أشراف قريش . وكان أبوه « عبد الله » من أغنى تجار مكة ، فاستعمله رسول الله [ﷺ] على ناحية « الجَنَدَ » من بلاد اليمن ، وأقام عاملا عليها إلى مقتل عمر ، وقال بعضهم إنه لم يعزل إلا فى خلافة عثمان . وولدت له عُمَرَ سبيةٌ حضرمية من أسارى الحرب . وروى أن ذلك كان يوم مقتل عمر بن الخطاب . ولكن هذا التوافق التاريخى المشكوك فيه يتضح أنه مصنوع من قول للحسن البصرى ، كان يردده إذا ذكرت ولادة عمر بن أبى ربيعة ، فقد كان يقول : أى حق رفع وأى باطل وضع ، وليس فى

هذا القول ما يثبت صحة ذلك التوافق ، بل هو متهم ككل ما روى فى اقتران أمرين عظيمين ـ ومهما يكن من أمر فقد يمكن تحديد ولادة عمر بن أبى ربيعة بسنة ٢٣ هـ/ ٦٤٣ م .

ويبدو أن عمر بن أبى ربيعة قضى شبيبته بالمدينة ، ولكنه جاء إلى مكة فى بكرة عمره ، وبقى وفياً لها ، إذ كانت موطن أسلافه حتى مات . وقد كفاه أبوه هم التفكير

فى ضرورات العيش . ولم يساوره ذلك الطموح الذى اجتذب أقاربه إلى مخالطة الحروب والفتن فى ذلك العصر ، بل كان رجلا حراً يتذوق الحياة ويرتضعها أفاويق حافلة كاملة ، ثم يفيض بالأحاسيس التى يوقظها فى نفسه تبدل ألوان مغامراته غناء وقصيداً . وقصائده قوية الحياة ، غنية التعبير . فلا شك أن أكثرها صدر عن تجارب حقيقية ، وإن أضاف القصص أشياء إليها . كما روى أن أخاه كان يعاتبه وينذره ، ملحاً عليه بالتزام العفاف ، وأن الخليفتين : عبد الملك ، وسليمان ، غضبا عليه ونفياه لأنه كان يتغزل فى الحج بنساء بنى أمية[1] . ولعل صحيحاً ما روى ، من أن عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة أمر به وبالأحوص أن يأتيا دمشق ، قيل فأتياها مشدودين ، فعاتبهما ونفاهما ؛ وقيل إن عمر عاهده على ألا يعود إلى مثل شعره ، ونفى الأحوص إلى « دهلك » بالبحر الأحمر ، وكان عمر بن أبى ربيعة قد أربى على السبعين ، فلم تصعب عليه هذه اليمين ومات بعد ذلك بقليل[2] .

أما أن الأمويين لم يكونوا يميلون إلى عمر ، وإن كانت أخبار غرامه بنساء بيتهم من قبيل القصص[3] ، فيؤيد ذلك خبر المرزبانى : أن سليمان بن عبد الملك لما حج وقدم مكة أرسل إلى عمر وسأله عن أبيات قالها ، وأخرجه إلى الطائف حتى قضى الناس حجهم[4] .

والأخبار متضاربة فى سبب وفاة عمر . فيقول عبد الله ابنه إن أباه لما كان بين الدنيا والآخرة غزا فى البحر ، فأحرقوا سفينته فاحترق . ولكن نولدكه أصاب حيث تشكك فى صحة هذه الرواية[5] . وحكى صاحب الأغانى أن عمر غدا يوماً على فرس فهبت ريح ، فنزل فاستتر بسلمه ، فعصفت الريح فخدشه غصن منها ؛

---

(١) انظر الموشح للمرزبانى ٢٠٣ س ١٤ .

(٢) انظر : كتاب الأغانى ٨ : ٥٤ (ساسى) .

(٣) انظر : حياة عمر وشعره ولغته وأوزانه بقلم شفارتس .

P. Schwarz, 'Umers Leben, Dichtung, Sprache u. Metrik, Leipzig 1909.

(٤) انظر الموشح للمرزبانى فى الوضع السابق .

(٥) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٤٩ ؛ وانظر كتاب شفارتس السابق ص ٣٣ ؛ وانظر :

Th. Noeldeke, WZKM 1901, 294.

فدمى وورم ومات من ذلك[٦] . ولكن هذه الحكاية مأخوذة من ابيات لعمر[٧] ، وشرحها الرواة على غير معناها .

أما شعر عمر فإنه لا يتحدث إلا عن الغزل . ولا علم لنا بما إذا كان عمر أول من سما بهذا الغرض الشعرى إلى مرتبة الغرض الفنى المستقل بذاته ، بعد أن كانت القصيدة القديمة لا تتناوله إلا فى النسيب . ولكن الثابت على كل حال أنه هو الذى وهب هذا الفن حياة قوية ، لأنه كان الفن الوحيد الذى يناسب طبيعته . وهو يرسم فى الغالب مناظر صغيرة جذابة ؛ ليس وراءها قاع من إحساس الألم العميق .

ولم توافق بحور الشعر الكاملة عند شعراء البادية طابع فنه كما وافقته البحور الخفيفة الكثيرة الحركة ، مثل : الخفيف والرمل . فهذه تعير أغانيه ذلك النغم الإيقاعى المقبول الذى جعلها تذيع وشيكاً على أجنحة الغناء فى جميع أنحاء العالم العربى .

ولم يقلد عمر أسلوب القصائد القديم إلا مرة واحدة[٨] . ومن ثم كان المفضل بن سلمة يضع من شعره ، ويرى أنه لم يرق كما رق الشعراء ؛ لأنه ما شكا قط من حبيب هجراً ولا تألم لصد[٩] . وقيل أن جريراً والفرزدق وضعا من شعره ، فقال جرير : هذا شعر تهامى إذا أنجد وجد البرد[١٠] ؛ وقال الفرزدق : أرى شعراً حجازياً إذا أنجد اقشعر[١١] وهجاه .

على أن تلك الطرافة نفسها فى فن عمر كانت أساس شهرته وتأثيره البعيد المدى .

---

(٦) انظر كتاب الأغانى (بولاق) ١ : ٩٧ (ساسى) ١ : ٩٤ .
(٧) انظر الديوان ص ٣٥٦ (طبع شفارتس) .
(٨) انظر القصيدة رقم ١٩٧ فى الديوان .
(٩) انظر الموشح للمرزبانى ٢٠٤ ــ ٢٠٥ .
(١٠) انظر هذا القول وأمثاله فى الأغانى ١ : ٣٦ .
(١١) انظر الموشح ٢٠٦ .

١ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٤٨ ؛ الموشح للمرزبانى ٢٠١ ـ ٢٠٦ الأغانى ١ (بولاق) : ٣٠ ـ ٩٧ (ساسى) : ٢٨ ـ ٩٤ ؛ ابن خلكان ٤٦٣ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ١٨٢ ـ ١٨٤ ؛ ابن تغرى بردى ١ ؛ ٢٤٧ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١١ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٤٠ .

ب ـ شعره

ــ يوجد مخطوطاً برواية الهيثم بن عدى (المتوفى ٢٠٩/٨٤٢) : باريس أول ٦٠٣٣ ؛ ياتنه ١ : ١٩٧,٧٧٥ .

ــ ونشر ديوانه باول شفارتس على أساس مخطوطين فى ليدن والقاهرة ، ليبزج ١٩٠٢ وما بعدها . .

Der Diwan des 'U.b a. R. nach den Hdss zu Kairo u. Leiden hsg. u. p. Schwarz Leipizig 1902, I, I, 1903, 2, 3, 1908 (U's Leben, Dichtung Sprache u. Metrik) 1909

ــ وطبع بالقاهرة مع شرح لمحمد العنانى ١٣٣٠/١٩١١ .

ــ ونشره بشير يموت مشروحاً مشكولا فى بيروت ١٩٣٧ .

ــ وانظر : حديث الأربعاء لطه حسين ٢ : ١٢٧ ـ ١٥٠ .

ــ وانظر : حب ابن أبى ربيعة وشعره لزكى مبارك ، القاهرة ١٩٢٨ .

ــ وانظر : « وهل يخفى القمر » لرئيف الخورى ، بيروت ١٩٣٨ .

ــ وانظر : يوسف جبور : عمر بن أبى ربيعة ، عصره وحياته وشعره ، بيروت ١٩٣٥ .

ــ وانظر كراتشكوفسكى فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٣ : ١٠٣٧ ـ ١٠٣٨ .

الفصل الثالث

شعراء آخرون فى الجزيرة العربية

(١) عبيد الله بن قيس الرقيات . ولد بمكة ، ولكن يبدو أنه انتقل منها إلى المدينة ، فى أول شبابه ، ثم هاجر منها سنة ٣٧ هـ/٦٥٧ م أو بعد ذلك بقليل إلى الجزيرة ، ومكث بها نيفاً وثلاثين سنة إلى أن اشتد النزاع بين قيس وتغلب ، فتحول إلى فلسطين ، ومنها إلى العراق ، فشايع مصعب بن الزبير ، وحارب معه بنى أمية يوم دير الجاثليق . فلما انهزم مصعب استتر عبيد الله سنة بالكوفة ، ثم زار عبد الملك بن مروان بدمشق فعفا عنه . وسار أخيراً إلى مصر ، ومدح عبد العزيز بن مروان بحلوان . فلما أراد عبد الملك أن يخلع البيعة من عبد العزيز سنة ٨٥/٧٠٤ دافع عبيد الله عن حق عبد العزيز فى الخلافة ، وتوعده عبد الملك .

ويروى أنه سمى ابن قيس الرقيات لشهرته بالتغزل فى ثلاث نساء ، اسم كل منهن : رقية .

وكثيراً ما يوصف عبيد الله ــ إلى جانب عمر بن أبى ربيعة ــ بأنه شاعر العشق والغزل ، ولكنه وضع أكثر شعره فى خدمة السياسة ، وإن ذهب به فى الغالب مذهب القصائد القديمة .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٤٣ وما بعدها ؛ الموشح للمرزبانى ١٨٧ ؛ الأغانى ٤ (بولاق) : ١٥٥ - ١٦٧ (ساسى) : ١٥٤ - ١٦٦ (دار الكتب) ٥ : ٧٣ - ١٠٠ ؛ شرح شواهد المغنى : للسيوطى ٤٧ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٤ : ٧٢ - ٩٢ .

ب - شعره :

- ويوجد ديوانه مخطوطاً فى : القاهرة أول ٤ : ٢٣٥ ، ثـان ٣ : ١١١ ؛

عاشر أفندى ٧٤٦ .

- ويوجد شرح السكرى على الديوان فى القاهرة أول ٤ : ٢٧١ .

- ونشره رودو كاناكيس فى فينا ١٩٠٢ :

Der Diwan des 'U.b. Q. ar. - R. hrg. u.N. Rhodokanakis, Wien 1902 .

(انظر : *Barth, ZDMG LVII, 376 ff. ; Noeldeke, WZKM XVII, 79*).

- وقد أعجب الخليفة الهادى بقصيدته فى مديح عبد الملك بن مروان (القصيدة الأولى فى الديوان) حتى أجزل عطاء الشاعر سلم الخاسر على تقليده إياها . انظر كتاب الوزراء للجهشيارى ٢٠٦ - ٢٠٧) .

* * *

(٢) قيس بن ذَريح ، من بنى بكر بن عبد مناة ، وهو أخو الحسين بن على بن أبى طالب من الرضاعة . عاش بالمدينة وتوفى بها سنة ٦٨ هـ/٦٨٧[١] .

* * *

(٣) قيس بن الملوح مجنون بنى عامر ؛ قيل إنه توفى حوالى سنة ٧٠ هـ/ ٦٨٩ م[٢] .

* * *

(٤) جميل بن معمر العذرى . كان أشهر شعراء البدو فى الغزل والتشبيب . وكان راوية هدبة بن الخشرم[٣] راوية الحطيئة ، فكان قائماً على تراث زهير الأدبى ، كما كان أيضاً من شعراء السياسة والمديح . وتمتاز أشعاره الغزلية فى بثينة بصدق العاطفة والحب . وتعد إلى جانب أشعار عمر بن أبى ربيعة من أحسن ما قيل فى بابها . ومن ثم بقيت دهراً طويلاً متداولة فى دوائر المغنين والملحنين .

وقيل إن جميلاً توفى بمصر ، لما سار إليها ليمدح عبد العزيز بن مروان .

---

(١) سيأتى تفصيل الكلام عليه تحت رقم ١١ .

(٢) سيأتى تفصيل الكلام عليه تحت رقم ١١ .

(٣) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٣٤ .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٠ ، الأغانى ٧ (بولاق) : ٧٧ - ١١٠ (ساسى) : ٧٢ - ١٠٤ (دار الكتب) ٨ : ٩٠ - ١٥٤ ؛ الموشح للمرزبانى ١٩٨ - ٢٠٠ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٣٩٥ - ٤٠٥ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١٦٦ - ١٧٠ .

ب - شعره :

قيل إن سكينة بنت الحسين بن على قالت إنه أشعر الشعراء لما اجتمع جرير والفرزدق ونصيب فى موسم من مواسم الحج وسألوها عن شعرهم (انظر مصارع العشاق للسراج ٢٨٨) ، ودام ذكر بثينة حبيبة جميل بين العرب . وحكى السراج أنه مر سنة ٤٤٢ بين تيماء ووادى القرى فرأى صخرة عظيمة ملساء فيها تربيع بقدر ما يجلس عليها النفر كالدكة ، فقال بعض العرب هذا مجلس جميل وبثينة (مصارع العشاق ١٠٩ - ١١٠) ، وقال ابن بطوطة (طبع مصر ١ : ١٠٣) إنه نزل الموضع المعروف بالأجفر فى نجد ، ويشتهر باسم العاشقين جميل وبتينة .

- توجد أشعار جميل فى : برلين ٢ ,٧٥٢٣ ؛ ما نشستر 445 A .

- وجمع بشير يموت ديوان جميل بثينة ، بيروت ١٩٣٧ (انظر جبريلى فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ١٧ «سنة ١٩٣٧» ٤٠١ وما بعدها ؛ (ZDMG 93, 163 - 8) .

وسيأتى الكلام على قصة جميل فى رقم ١١ .

* * *

(٥) كُثَيِّر عزة بن عبد الرحمن ، كان راوية جميل . وكان خاله هو الذى رباه ، فظنه ضعيف العقل فأعطاه إبلا وأنزله « فِرْس مالك* » . وفى واقع الأمر يبدو فى كثير من الأخبار المروية عنه أنه كان سهل الانقياد لكل تأثير . وقد ساقه غلوه الدينى إلى التشيع لفرع الكربية من فرق الكيسانية(٤) . كما روى أنه كان ممن يقولون

---

* فرس مالك : ضبطه المؤلف بفتح الفاء وسكون الراء ثم سين مهملة ؛ والأقراب أنه فرش ملل ، وهو كما يقول ياقوت دار بين غميس الحمائم وملل . وهذه هى المواضع التى كان يغشاها كثير وله فيها شعر .

(٤) نظر مقالات الإسلاميين للأشعرى ١٩ .

بالتناسخ . ولكن كل ذلك لم يمنعه أن يقضى فراغه فى خدمة الأمويين ، حتى زار عبد الملك فى دمشق ، ووجد إليه مدخلاً .

وتوفى كثير ١٠٥ هـ/٧٢٣ م .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٦ ؛ الأغانى ٨ (بولاق) : ٢٧ - ٤٤ (ساسى) : ٢٥ - ٤٢ ، ١١ (بولاق) : ٤٦ - ٥٢ (ساسى) : ٤٣ - ٥٥ ؛ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى ٢٨ - ٣٠ ؛ الموشح للمرزبانى ١٤٣ - ١٥٨ ، المعجم له ٢٥٠ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٠٢ - ٢٠٤ ؛ مقدمة ابن خلدون (طبع فرنسا) ١ : ٣٦٠ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٤ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣٨١ ؛ الملل والنحل للشهرستانى ١ : ١١١ ؛ ابن خلكان ٥١٩ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٢ : ١١٦ - ١٢٦ .

ب - شعره :

قال بعض الأدباء إن شعره يماثل شعر جرير ، والفرزدق ، وزعم بعضهم أنه أشعر منهما . وجمع الزبير بن بكار شعره ؛ وذكر أن بعضه منحول عليه لأنه يشتمل على هجاء أولاد عبد الله بن الزبير .

- المخطوط الموجود فى الأسكوريال ثان ٤٠٩ لا يشتمل على ديوانه بل على قصيدة واحدة فقط ، ونشرها باول شقارتس فى : *P. Schwarz, Escorialst. 7 - 9* . ومعها شرح عليها لأبى عبد الله محمد بن حسن بن مخلوف الرشيدى الأموى (فى القرن التاسع الهجرى) .

- وله قصائد متفرقة فى : برلين ٢ , ٧٥٧٤ .

- وانظر بحثاً فى كثير عزة الشاعر والراوية لجبريلى فى :

ZDMG, 93, 161 - 8 .

- وانظر مجموعة لقطع أشعاره مع شرح لها نشرها بيريس فى الجزائر ــ بازيس ١٩٢٨ :

K. 'A. Diwan, accompagné d'un cmt. arabe par H. Pérès I, II, Alger - Paris 1928 (Bibl. Arabe) .

- وله قصائد مختلفة فى مانشستر 445 B .

وفى رواية كثير : حفص الأموى ، انظر الإرشاد لياقوت ٤ : ١١٥ - ١١٨ .

* * *

(٦) الأحوص عبد الله بن محمد الأنصارى . كان موطنه بالمدينة ، وتغزل بنساء بعض أشرافها ، فجلده عامل المدينة لسليمان بن عبد الملك ، أبو بكر بن محمد بن عمرو ، وأقامه على البُلُس* . وقيل إن ابن حزم** عامل الوليد على المدينة ، عذبه لمراودته الغلمان . وأمر عمر بن عبد العزيز به وبعمر بن أبى ربيعة إلى دمشق ، فنفاه إلى «دهلك» ، ثم عفا عنه يزيد بن عبد الملك(٥) ، فزار دمشق وتوفى بها حوالى ١١٠ هـ/٧٢٨ م .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٩ ؛ الموشح للمرزبانى ١٨٧ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ٤٨ ؛ الأغانى ٤ : ٤٠ - ٥٩ (دار الكتب) ٤ : ٢٢٤ - ٢٨٠ ، ٦ : ٢٥٤ - ٢٥٩ ؛ (بولاق) ٦ : ٥٦ (ساسى) ٦ : ٥١ - ٥٦ ؛ خزانة الأدب ١ ؛ ٢٣٢ ؛ ٢٣٤ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٢ : ٩٣ - ١٠٤ .

ب - شعره :

- له قصيدة مخطوطة فى : برلين ٧٥٢٨ .

* * *

(٧) يونس الكاتب ، كان فارسيًا من ولد هرمز ، وأوطن بالمدينة ، وكان أبوه فقيهاً فأسلمه فى الديوان فكان من كتابه ، وأخذ الغناء عن معبد ، وابن سريج ، وابن محرز ، والغريض ، وله غناء حسن وشعر جيد . وهو أول مَنْ دون الغناء .

---

* البلس بضمتين جمع بلاس كسحاب وهى غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه ومن دعائهم « أرانيك الله على البلس » .

** ابن حزم عامل الوليد هو أبو بكر محمد بن عمرو عامل سليمان بن عبد الملك الذى ذكره المؤلف قبل ، وإن ظهر من تعبير المؤلف اختلافها .

(٥) بينما كان يزيد بن عبد الملك على سطح وجاريته تغنيه شعر الأحوص فطرب يزيد وقال : لمن الشعر ؟ قالت : لا أدرى قال : ابعثوا إلى الزهرى وسأله عن قائل الشعر فقال الأحوص وهو محبوس وقد طال حبسه فأمر بتخلية سبيله وأن يدفع إليه أربعمائة دينار ثم قدم عليه فأجازه وأحسن إليه : حلبة الكميت للنواجى ٥٩/٦٠ .

وخرج مرة من المدينة إلى الشام فى تجارة ، فبلغ الوليد بن يزيد مكانه وهو ولى عهد أمير المؤمنين هشام ، فدعاه وطرب بغنائه . فلما استخلف سنة ١٢٥/٧٤٢ بعث إليه فأتاه ، ولم يزل معه حتى قتل بعد ذلك بعام ، ولم تعرف ما جرى ليونس بعد ذلك .

ا - كتاب الأغانى ٤ (بولاق) : ١١٤ - ١١٨ (ساسى) : ١١٣ - ١١٧ (دار الكتب) : ٣٩٨ - ٤٠٤ .

ب - كان يونس الكاتب أول من ألف كتاباً فى الأغانى ، وكثيراً ما يذكره أبو الفرج الأصبهانى فى أغانيه .

* * *

(٨) عبد الله بن عمر الأموى العرجى . سمى العرجى بضيعة له قرب الطائف . وكانت أمه من ولد عثمان بن عفان* .

وكان العرجى يسلك مسالك عمر بن أبى ربيعة . وشبب بجيداء أم محمد بن هشام المخزومى . وقيل إنه لم يكن يحبها ، ولكنه أراد أن يفضح ابنها . فلما استعمل عبد الملك محمداً والياً على مكة حبس العرجى وأقامه على البُلُس ؛ فظل محبوساً تسع سنين إلى أن مات . وقيل إن محمد بن هشام حبسه لأنه ظلم مولى كان لأبيه فى امرأته ثم قتل ذلك المولى ، فاستعدت امرأته عليه محمد بن هشام فحبسه .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٥ ؛ الأغانى ١ (بولاق) : ١٥٣ - ١٨٧ (ساسى) : ١٤٧ - ١٦١ (دار الكتب) : ٣٨٢ - ٤١٧ ؛ كتاب الأنساب للبلاذرى ٥ : ١١٢ - ١١٤ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٢ : ٧٢ - ٨١ .

* * *

* هكذا يذكر المؤلف ، ولكن الثابت أن العرجى حفيد عثمان من جهة الأب ، فهو عبد الله بن عمر بن عمر بن عثمان بن عفان ، انظر الأغانى فى ترجمته .

(٩) أبو دهبل الجمحى : كان من خمسة شعراء قريش المشهورين . وقيل إنه نبغ فى أواخر خلافة على . وروى أنه أيضاً شبب ببنت من بنات معاوية ؛ فعذب على ذلك فشايع بنى الزبير ومدح عاملهم عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بابن الأزرق . وقيل إنه مات باليمن فى ضيعة أعطاه إياها سليمان لئلا يأتى دمشق .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٨٩ - ٣٩١ ؛ الأغانى (ساسى) ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ ؛ وانظر : *F Krenkow, JRAS 1910, 1017 - 1075 . Krackovsky, Zap. vast. otd. XX, 1911 .*

* * *

(١٠) عبد الله بن عبيد الله بن الدمينة الصريع الخثعمى ، من بنى عامر بن تيم الله . قتل رجلاً شبب بامرأته ، فقتله أحد أقربائه ثأراً ، ثم هرب الرجل إلى مصعب عم الزبير بن بكار ، وكان والياً على صنعاء .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٨ - ٤٥٩ ؛ عيون الأخبار له ١ : ٢٢٦ ؛ الأغانى (ساسى) ١٥ : ١٤٤ - ١٥٦ .

ب - شعره :

- توجد له أشعار متفرقة فى : برلين ٧٤٧٦ ، ١ ، ٨٢٥٥ .

- ويوجد له ديوان مخطوط فى : عاشر أفندى ٩٥٠ (*MFO V, MSOS 14,12*) القاهرة ثان ٣ : ١٠٧ .

ونشره محمد الهاشمى البغدادى فى القاهرة ١٩١٩ (انظر مجلة المشرق سنة ١٩٢٠ ص ٤٨٩) .

- وانظر ديوان الحماسة (نشر فرايتاج) بصفحات ٥٤١ ، ٥٩٨ وما بعدها ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ .

- وزعم C. Van Arendonk أن أحمدبن إسماعيل الذى حبس الشاعر (انظر الأغانى ١٥ : ١٥٣) هو والى هارون على مكة (انظر تاريخ الطبرى٣ : ٧٤٠) ولكن خبر كتاب الأغانى أنه كان معاصراً لبنى أمية أرجح . (انظر قول آرندونك فى دائرة المعارف الإسلامية [الألمانية] ٢ : ٣٩٧) .

* * *

(١١) كانت أخبار حب جميل وبثينة قد استولت على خيال الشعب العربى ، حتى صنع منها قصة غرام . وأخذت مواد هذه القصة تتكاثر وتتزايد باطراد فى أواخر العصر الأموى حتى حمل السرور والإعجاب بها على إنشاء حلقات من القصص الغرامية ، تعتمد على أغانى الغزل المشهورة من ناحية ، كما تشتبك بمختلف البواعث النابغة من آداب الأمم عامة ، من ناحية أخرى . ورواها العرب دون تحرى مصادرها ، وإن سَمَّوْا بعض الأشخاص ، من أبطال الغرام والعشق ، الذين لم يكونوا إلا من أبناء الخيال .

ا - وأول من ينطبق عليه ذلك : قيس بن الملوح ، مجنون بنى عامر . وقد قال عوانة بن الكلبى (المتوفى ١٤٧/٧٦٤)[٦] : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن أبى العقب صاحب قصيدة الملاحم ، وابن القرية ، ومجنون بنى عامر[٧] .

وزعم أيوب بن عبابة أن فتى من بنى مروان كان يهوى امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه إلى المجنون ، وأنه عمل له أخباراً وأضاف إليها ذلك الشعر ، فحمله الناس وزادوا فيه . وكذلك قال عوانة . ولكن يبدو أنه هو نفسه الذى أراد نشر رواية قصصية .

وقد ساق صاحب الأغانى أخبار مجنون ليلى فى إطار من البواعث الضعيفة فى إحكامها الفنى . ومعروف أن هذه الأخبار قد صارت فيما بعد مادة محبوبة فى أساطير الغرام عند شعراء الفرس والترك ، الذين نموها وزادوا عليها زيادات غريبة على العقلية العربية .

- يوجد ديوان المجنون مخطوطاً فى : كمبردج أول ٤٢٨ ، لالى ١٩٨٤ *(MO VII, 106)* ؛ آيا صوفيا ٣٧٧٨ *(ZDMG 64, 515)* طبقبو ٢٤٦٩ *(RSO VI 700)*، فيض الله ١٦٠١ (برواية الوالى انظر : *(ZDMG 68, 389,)*.

(٦) انظر فهرست ابن النديم ٩١ .
(٧) انظر كتاب الأغانى ١ : ١٦٣ .

- وطبع ديوانه فى : بولاق ١٢٨٥ هـ ؛ القاهرة ١٢٩٤ ، ١٣٠٦ ، ١٣٤١ هـ .

- ونشرت قصة قيس بن الملوح العامرى فى بيروت ١٨٦٨ م ؛ طهران ١٢٨٢ هـ ، بومباى ١٢٩٧ هـ .

- ونقحها يوسف بن الحسن المبرد الحنبلى (المتوفى ١٥٠٣/٩٠٩) بعنوان : ديوان العاشق المحب الوامق إلخ ، وطبع فى بولاق ١٢٩٤ هـ .

- وانظر نيكلسون فى دائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٣/١٠٢ .

* * *

ب - وما ذكره الرواة من أخبار قيس بن ذريح[٨] أعلى درجة من أخبار المجنون . وما تحمله هذه الأخبار والشعر الذى صحبها من طابع الأصالة ، وقوة لحياة ، جعل طه حسين يميل إلى الاعتراف لها بالثقة التاريخية[٩] . ولعل فيها ما هو صحيح حقًا ، ولكن الأستاذ سنجر Singer يرى أن قصة عشق قيس بن ذريح للبنى تعكس أهم عناصر القسم الثانى من قصة «تريستان» المشهورة عند الأمم الأوربية[١٠] .

وقد قال الجاحظ : ما ترك الناس شعراً مجهول القائل فى ليلى إلا نسبوه إلى المجنون ، ولا شعراً هذا سبيله قيل فى لبنى إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح[١١] .

- توجد له أشعار مختلفة فى : مانشستر *445 C*.

- ومخطوط الإسكوريال ثان ٤٠٩ لا يحتوى فى قسمه الثانى المفقود الآن على الديوان ، بل على قصيدة له (انظر : *Paul Schwarz, Escorialst.*) . (*Stuttgart 1922, I, 1 ff.*) وهى القصيدة الطويلة الموجودة أيضاً فى مخطوط إسكوريال ١٣٢ (وانظر أيضاً شفارتس ص ١٧ - ٢٠) كما فى : كمبردج أول ٨٧٧ وأمالى

---

(٨) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩٩ والموشح للمرزبانى ٢٠٧ .

(٩) انظر حديث الأربعاء ٣٤ ــ ٤٧ .

(١٠) انظر :
Singer, Abhandl d. Berl. Akad. 1918, No. 13, Arab. u. europ. Poesie im MA S. 9.

(١١) انظر كتاب الأغانى ١ : ١٦٣ .

القالى ٢ : ٣١٨ - ٣٢١ .

- وجمع مجهول أخبار قيس بن الملوح وقيس بن ذريح وجميل بن معمر بعنوان : أحسن ما يميل فى أخبار القيسين وجميل ، ويوجد مخطوطاً فى : كمبردج أول ٨٧٧ .

* * *

جـ - عروة بن حزام . وهو كجميل من بنى عذرة ، من قبائل عرب الجنوب . ولها شهرة باخب الصحيح والعاطفة الصادقة .

وعروة أيضاً بطل قصة غرامية يرى باسيه R. Basset أن أساسها هو ما رواه الشعراء الفرنسيون القدماء فى قصة *Floire et Blanchefleur*[١٢] ولكن هييه Huet يرجح احتمال أن القصة نقلت من بلاد العرب إلى أوربة[١٣] .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩٤ وما بعدها ؛ الأغانى (ساسى) ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ ؛ النوادر للقالى ١٥٩ - ١٦٤ ؛ مصارع العشاق للسراج ٢٢٦ - ٢٢٨ .

ب - شعره :

- ديوان عروة بن حزام العذرى وأخباره مع عفراء بنت عمه عقال ، جمعه ثعلب : القاهرة ثان ٣ : ١٣٩ .

- وله أشعار مختلفة فى مانشستر *445 D*.

* * *

د - وأخيراً ينبغى أن نعد مع طه حسين[١٤] : وضاح اليمن ، من أبطال القصص الغرامية . ولكن حينئذ يتلاشى كل احتمال لدعوى أن وضاح اليمن كان واسطة انتقال الفن الفارسى إلى العرب . وقد ظن بعض العلماء أن الوضاح اليمنى ، واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل كان من أبناء دهاقين الفرس الذين نزحوا قديماً إلى اليمن ، فكان ينقل مذاهب الصناعة الفارسية إلى العرب . والظاهر أن

(١٢) انظر : R. Basset, Revue des trad. pop. XX, 241 ff. (vgl. Singer, 4 ff.)

(١٣) انظر : Huet, Romania XXVIII, 344. ff.

(١٤) حديث الأربعاء ٦٣ ــ ٧١ .

ذلك ليس بشيء بل هو من عمل الخيال .

وقيل إن الوضاح شبب أولاً بروضة اليمانية : ثم جاء إلى دمشق فشبب بزوج الخليفة الوليد ، وهى بنت عبد العزيز بن مزوان ، وكان قد تعرف عليها فى موسم الحج بمكة . فلما سمع الخليفة بذلك أمر بدفن صندوق أخفته فيه زوجته .

ولكن مثل هذه البواعث التى ذكرتها القصة فى نهاية حياته[١٥] ، موجودة إلى الآن عند أهل مهرة فى قصة ذكرها «بان»[١٦] .

ا - الأغانى (ساسى) ٦ : ٣٠ - ٤٥ ؛ مصارع العشاق لابن السراج ٣٧٠ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ : ٢٩٥ - ٢٩٨ .

ب - شعره :

- له شعر فى الزهد ذكره ابن قتيبة فى عيون الأخبار ١ : ٣٧٤ .
- وسمى العينى (جـ ٢ ص ٢١٨) ديوان الوضاح .
- وانظر : مأساة الشاعر وضاح ، لمحمد بهجة الأثرى وأحمد حسن الزيات ، بغداد ١٣٥٤/١٩٣٣ .

* * *

(١٢) وكان أول من انحرف بأشعار الغزل إلى المجون مرداس بن خذام الكوفى . وشبّب بزوجته . وكانت فارسية ثرية من الرى .

المؤتلف والمختلف للآمدى ١٠٩ (عن كتاب المفاحشات) ؛ معجم المرزبانى ٣٧٠ ؛ كتاب الكنايات للجرجانى ٨٩ .

* * *

(١٥) انظر كتاب المتغالين لمحمد بن حبيب فى مختصر رشر ١ : ١٧١ .

(١٦) انظر : Alfred Jahn, Die Mehri - Sprache in Südarabien, Wien 1902, S. 105.

الفصل الرابع

الأخطـــــــــــل

كانت «الشبيبة» من أبناء الأشراف ، الذين استقر بهم المقام فى مكة والمدينه ، تلاحق مغامراتها الغرامية فى بطالة غير مشرفة ولا متطلعة إلى جليل الأعمال ، قانعة بتلحين أشعار الهيام والغرام ، والغزل بنساء العـراق والشام ، عـلى آلات الغناء الحديثة الفارسية الطراز . وذلك فى الوقت الذى احتدمت فيه الحروب عند حدود الدولة على الكفار ، واشتعلت نيران الخصومة فى سورية والعراق لافحة الأوار ، وأذكى اللجاج والنزاع بين مختلف القبائل جذوة لم يهدأ لها قرار .

ومن ثم كان هناك اختلاف كبير بين أشعار الشعراء فى مكة والمدينة ، وشعراء الشام الحافّين ببلاط الأمويين فى دمشق يتغنون بمفاخـرهم ومجدهم من جـانب ، وشعراء العراق والجزيرة ، الذين تزعموا قبائلهم ، من جـانب آخر ، فى النـزاع الداخلى المرير .

ومن هؤلاء الشعراء : غياث بن غوث ، الملقب بالأخطل[1] . وولد الأخطل بـالحيرة ، وكـان من بنى تغلب . التى انتشرت بـالعـراق قبـل الإسـلام .. ودان بالنصرانية كأكثر أهل قبيلته ، وبقى وفيًّا لدينه ، برغم تعرضه كثيراً ، فيما بعد ، للامتحان باعتناق الإسلام . فقد كان كثير الاختلاط بالمسلمين ، كما كان جريـر بصمه بالسجود لمارسرجيس[2] .

ولعل دين الأخطل كان عند بنى أمية أولياء نعمته راضياً مرضيًّا ، لأنـه كان

معناه : السفيه ، وقيل إنه لقب وهو صغير بدويل ، من غناء رقصته به أمه ، انظر كتاب الترفيص للأزدى فى مزهر السيوطى (الطبعة الثانية) ٢ : ٢٦٨ .

(٢) انظر ديوان جرير ٢ : ٢٩ ؛ نقائض جرير والفرزدق رقم ٩٦ .

يستطيع وهو نصرانى أن يجهر بمديح أفعالهم ، وإن بلغت أقصى حد من تنفير كل مسلم ، وأن يصب سجال سخريته وهجائه على السادة الأتقياء فى مكة والمدينة ، الذين كان الأمويون أبعد الناس عن الارتياح إليهم .

على أنه لا يجوز رسم صورة مثالية لتشبث الأخطل بالنصرانية . وليكن قد أظهر أيضاً آيات الخضوع والخشوع للقساوسة الذين يفيضون بالخير والبركات[٣] وتحمّل فى آخر حياته ــ من خشية الموت ــ رياضات الزهد وتمارين التوبة والندم ، فإنه كان يفرط ، وهو مكتمل الشباب ، مقتبل العمر ، فى الاستمتاع بالحرية ، التى سمح له بها دينه قياساً إلى تشدد الإسلام ، أكثر من أن يتقيد بقيود الأخلاق والفضائل فى ذلك الدين .

وقد جرّب الأخطل ، وهو شاب ، حظه شاعراً مداحاً متكسباً بشعره عند أشراف وطنه بالكوفة والبصرة . ولكنه ذهب بعد ذلك إلى دمشق ، وكان بها ابن قبيلته : كعب بن جعيل ، شاعراً مبجلاً من شعراء معاوية . وكان رجل من الأنصار هو : عبد الرحمن بن الحكم ، يهجو بنى أمية ، كما كان يشبب برملة بنت أمير المؤمنين . فهاج حفيظة أخيها الأمير «يزيد بن معاوية» . وسأل كعب بن جعيل أن يهجوه ، لما كره معاوية أن يعاقب عبد الرحمن فيثير غضب الأنصار . ولكن كعباً دله على الأخطل فهجاهم أشنع هجاء . وطلب النعمان بن بشير الأنصارى معاقبته ، ولكن يزيد بن معاوية دخل فخلى سبيله .

فلما ولى يزيد الخلافة سنة ٦٠ هـ/٦٧٩ م دعا الأخطل إليه وأكرمه . وكذلك أكرمه خلفاء يزيد من بعده وأسبغوا عليه نعمتهم ، ولاسيما عبد الملك الذى فضله على سائر الشعراء وأجزل له عطاياه . ولم ينتقص من رعايته إلا هشام بن عبد الملك لما عرف به من البخل .

بيد أن الأخطل كان بدويًا قحًا ، ومن ثم كان لا يستطيع مقاومة حنينه بين حين

(٣) قال الهيثم بن عدى : كانت امرأة الأخطل حاملا وكان متمسكاً بدينه فمر به الأسقف يوماً فقال لامرأته الحقيه فتمسحى به ، فغدت فلم تلحق إلا ذنب حماره فتمسحت به ورجعت ، فقال لها الأخطل هو وذنب حماره سواء (انظر كتاب الأغانى ٧ : ١٧٤ وانظر :
Rescher, Abriss I, 245, Lammens 17)

وآخر إلى الصحراء . وعاش بعد ذلك بين قبيلته فى الجزيرة ، وتزوج فيهم . وكان الطلاق حينذاك سهلاً ميسوراً عند نصارى العرب ، كما هو عند المسلمين ، فاستمتع الأخطل بحق الطلاق استمتاعاً كثيراً .

وكان الأخطل ، وهو البدوى الأصيل ، يتعصب لقبيلته فى حرب أعدائها فاشترك بنصيب قوى فى نزاع القبائل . وقد كانت تغلب زمناً طويلاً حليفة لقيس ، التى استقر زعيمها : زفر بن الحارث الكلابى بقرقيسية ، فى قتال عرب الجنوب ، فوقعت اشتباكات صغيرة بين قيس وتغلب المتحالفتين نشبت بسببها حروب طويلة دامية بينهما ، لم تخمد نارها إلا سنة ٧٣ هـ/٦٩٢ م . فقد دعا عبد الملك رؤساء القبيلتين إلى دمشق لإصلاح ذات بينهما . فتخاصموا بحضرة أمير المؤمنين ، وهجا الأخطل بنى قيس هجاء فاحشاً . ولما أحس واحد منهم بأن الهجاء صادف منه على وجه الخصوص مقتلاً ، نهض يثأر لقبيلته . فلما رجع الأخطل إلى ذويه أرسل الرجل إليه ليلاً من يغتاله فى مبيته . ولكنه قتل ابن الأخطل ، وهرب هو متنكراً فى زى الخدم . فلما سمع الأخطل أن عبد الملك أكرم رئيس بنى قيس أخذ يعرض له به حتى غضب عليه . ولم ينج القيسى إلا لما أعطاه أمير المؤمنين من الأمان قبل ذلك .

كان الأخطل قد بلغ قمة شهرته ، حينما نشب الهجاء بين جرير والفرزدق فى العراق . وروى أنه قال لابنه مالك ، وهو أكبر أولاده وبه كان يكنى ، انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتأتينى بخبرهما . فانحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ، ثم أتى أباه ، ففضل جريراً على الفرزدق(٤) . وقيل إنه زار بعد ذلك بشر بن مروان أخا أمير المؤمنين ، وهو والى الكوفة ، فأتاه أقرباء الفرزدق وأعطوه جوائز ، وسألوه أن يهجو جريراً . فاستطار الهجاء بينهما سنين ، ولم ير بعضهما بعضاً . فأوفد الحجاج بن يوسف وفداً إلى عبد الملك ، وفيهم جرير فجلس لهم ، ثم أمر بالأخطل فدعى له ، فتخاصما أمام أمير المؤمنين ، فخلع على الأخطل وقال إنه شاعر بنى أمية .

واشتغل الأخطل بمهاجاة جرير إلى أن مات وهو معمر سنة ٩٢ هـ/٧١٠ م .

---

(٤) انظر كتاب الأغانى ١٠ : ٢ .

وروى أنه أوصى الفرزدق على لسان ذويه ألا يكف عن هجاء جرير ولا يدعه فى هدوء .

وقد اختلف نقاد العرب فى أشعر الشعراء الثلاثة . وإن مال كثير منهم إلى تفضيل الأخطل . وزعم أبو عمرو بن العلاء أنه لو أدرك الجاهلية لما تقدم عليه أحد من الشعراء .

وافتخر الأخطل بأنه لم يهج أحداً قط بما تستحى العذراء أن تنشده أباها[٥] . وليس ذلك بصحيح تماماً . ولكنه على كل حال أقل فحشاً من صاحبيه . ولكن بشار بن برد كان ينقص منه ، ويقول لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه[٦] .

والأخطل يقرن إلى لباقته اللاذعة فى الهجاء فنًّا مشرقاً جميلاً ، ولكنه كان يقلد القدماء تقليد العبودية ، حتى استطاع الأدباء العرب أن يتبينوا مصادر كثير من أشعاره . وكان جرير يأخذ عليه أنه إذا أراد هجاءه جمع أصحابه من الشعراء على شراب ، فيقول هذا بيتاً وهذا بيتاً حتى يتموا القصيدة ، ثم ينتحلها الأخطل[٧] .

١ - الأغانى ٧ (بولاق) : ١٦٩ - ١٨٨ (ساسى) : ١٦١ - ١٧٩ (دار الكتب) ٨ : ٢٨٠ - ٣٢٠ ، ١٠ (بولاق) ٢ - ٦ (ساسى) ٢ - ٥ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٦ ؛ خزانة الأدب ١ : ٢٢٠ ؛ الروائع للبستانى ٣٤ وانظر :

Caussin de Perceval, Notice sur les poetes arabe, Akhtal Ferazdaq, et Djerir, JA. s. 2, t. XIII, P. 289, 570, t. XIV, p. 5 ff .

B. Dorn, Muhammed, Quellen zur Geschichte der suedl. Kuestenlander des Kasp. Meeres, IV, St. Petersburg 1857, S. 64 - 70 .

H. Lammens, Le Chantre des Omiades JA s. 9, t. IV, s. 94 - 176, 193 - 241, 381 - 1459 .

H. Lammens, Un poete royale a la cour des Omiades de Damas, Revue de l'or. chret. VIII, 325 ff .

Aktal, Encomium Omayadarum, ed. M. Th. Houtsma, Iugd. Bat. 1878 ..

---

(٥) الأغانى ٧ : ١٧٨ وانظر الديوان ٣١٨ وكتاب فخر السودان على البيضان للجاحظ (ثلاث رسائل) ٦٤ .

(٦) انظر الموشح للمرزبانى ١٣٨ .

(٧) انظر الموشح للمرزبانى ١٤١ .

وانظر لويس شيخو فى مجلة المشرق جـ ٢٢ ص ٩١٨ - ٩٢٦

ب - شعره :

- الديوان برواية أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى (المتوفى ٣١٠/٩٢٢) عن السكرى عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابى : مكتبة الدحداح ٢٢٠ ، وانظر فى هذا المخطوط مقالاً لأنطون* الصالحانى فى مجلة المشرق جـ ٦ ص ٤٣٣ - ٤٣٩

وانظر : *Noeldeke, WZKM V, 160 ff., VI, 340 ff .*

- ونشر الأب أنطون الصالحانى نسخة من الديوان تصويراً بالحجر عن مخطوط ببغداد ، مع مقدمة ومقابلات للنصوص ، بيروت ١٩٠٥ .

- وهناك مخطوط للديوان فى برلين ــ بريل ٣٠٢ .

- وهناك مخطوط فى مكتبة الدحداح ٢٠٠ وهى نسخة قديمة كتبت ٤٩٩ هـ فى فارس (انظر : *Krackovsky, Festschr. Jacob 163 n. 2.*) .

- ونشره جريفينى تصويراً بالحجر عن مخطوط وجد باليمن مع مقدمة ومقابلات ، بيروت ١٩٠٦ :

Al - A. Diwan reproduit par la lithographie d'apres un ms. trouve au yemen etc. par E. Griffni, Beyrouth 1906 .

- وانظر الشذو الذهبى فى شعر الأخطل للصالحانى ، بيروت ١٩٢٥ .

- وانظر رأس الأدب المكلل فى حياة الأخطل لعبد الرحمن محمود مصطفى ، مصر ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م .

- التكملة لشعر الأخطل عن نسخة طهران ، بيروت ١٩٣٨ .

- نقائض جرير والأخطل تأليف الإمام أبى تمام ، مخطوط بإستانبول : عمومية ٥٤٧١ .

- وانظر :

R. Geyer, Zwei Gedichte aus dem Diwan des al - Ahtal, WZKMXXXIII, 96 - 168, 232 5 .

Krackovsky, Der Wein in al - Ahtals Gedichten, Festschr. Jacob - 146 - 64 .

- وانظر فيمن سمى بالأخطل : المؤتلف والمختلف للآمدى ٢١ - ٢٢ .

* * *

* فى الترجمة العربية المنشورة : أحمد (المشرف) .

الفصل الخامس

الفـــــــرزدق

أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق ، من بنى دارم ، بطن من تميم . ولد بالبصرة حوالى سنة ٢٠ هـ/٦٤١ م فى أواخر خلافة عمر . واشتهر أبوه وجده بالكرم . ولقب صعصعة بمحيى المؤودات[١] .

واشتهر الفرزدق بالشعر وهو شاب ، فعرضه أبوه على علىّ بن أبى طالب بعد يوم الجمل قائلاً إنه شاعر مضر ، فأوصاه أمير المؤمنين أن يقرأ القرآن خيراً له من الشعر[٢] . ويروى أن الفرزدق وضع رجليه فى القيد وأقسم لا يفكهما إلا بعد أن يحفظ القرآن . ومات أبوه فى أوائل خلافة معاوية فرثاه ، وهرب بعد ذلك من البصرة ، لما هجا بنى نهشل ؛ خوفاً من غضب زياد بن أبى سفيان إلى والى لمعاوية ، لأنه كان يكرمهم[٣] . فجاء الكوفة ولم يأمن بها أيضاً من زياد ، فانتقل إلى المدينة ؛ وأمنه سعيد بن العاص وكان عاملاً عليها لمعاوية . فكان الفرزدق يشرب ويدخل على القيان ، حتى عزل سعيد وولى بعده مروان بن الحكم ، وكان الفرزدق هجاه من قبل . فطرده مروان من المدينة ، لأنه كان يفتخر بما جرى له مع نساء أصعدنه إليهن بالأسباب[٤] ، وجرى مروان فى ذلك على منوال أهل التقوى والورع . وسمع الفرزدق فى طريقه إلى مكة بنعى زياد ، فرجع إلى العراق موطنه غير هياب ولا وجل ، ولقى به قبولاً وترحاباً من ابن زياد وخليفته : عبيد الله بن زياد .

---

(١) انظر الأغانى ١٩ : ٢ .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٢ : ٩٤ ــ ١٠٨ .

(٣) انظر :
A. Muller, Der Islam I, 316.

(٤) انظر القصيدة رقم ٨٩ من ديوانه ، وترجمها رشر فى Abriss I, 255 وانظر ترجمة ابن خلكان جـ ٣ ص ٦١٧ ؛ وانظر ديوان جرير ٢ : ١٣٩ (طبع ١٩٣٧) ، نقائض جرير والفرزدق ٥٢ ؛ الموشح للمرزبانى ٨٤ ، خزانة الأدب ٣ : ١٧٤ .

ويبدو أنه كان قد رجع إلى المدينة مرة أخرى ، فقد طرده عمر بن عبد العزيز ثانية لما ولى عمر المدينة للوليد سنة ٨٦/٩٣ هـ[٥] . وأول خليفة ورد عليه الفرزدق كان سليمان بن عبد الملك[٦] .

وحياة الفرزدق بعد ذلك ــ كما تعكسها أشعاره ــ يغلب عليها طابع زوجته : النوار بنت أعين المجاشعية ، وخصمه جرير . وكانت النوار بنت عمه ، فخطبها رجل من بنى أمية ، ورضيت به وجعلت أمرها إلى الفرزدق ، فقال لها أشهدى لى بذلك على نفسك شهوداً ، فقعدت واجتمع الناس لذلك . فتكلم الفرزدق ، ثم قال اشهدوا أنى قد تزوجتها ، وأصدقتها كذا وكذا ، فأنا ابن عمها وأحق بها ، فبلغ ذلك النوار فأبته واستترت من الفرزدق وطلبت الطلاق منه ، فلم تجد شهوداً على الفرزدق لأن الناس كانوا يخافون هجاءه ، ولجأت إلى بعض القبائل ، فكان هجاؤه يطاردها من قبيلة إلى أخرى ، حتى قدمت مكة ونزلت على بنت منظور بن زبان ؛ واستشفعت بها إلى زوجها عبد الله بن الزبير . فقدم الفرزدق مكة ؛ ودخل على بنى عبد الله بن الزبير ، وعاونوه عند أبيهم . فلما أطاع عبد الله زوجته فى المدافعة عن النوار هجا الفرزدق عبد الله . ثم خرج عبد الله يوماً إلى المسجد فرأى الفرزدق فى بعض طرق مكة ، وقد بلغته أبياته التى قالها ، فقبض ابن الزبير على عنقه فكاد يدقها . ثم قال للنوار إن شئت قتلته وإن شئت سيرته إلى بلاد العدو ، فلما كرهت ذلك حبب لها الزواج من ابن عمها ، فرضيت به أخيراً ، وساق الفرزدق إليها مهرها ودخل بها ، ثم خرجا من مكة وهما عديلان فى محمل ، فكانت لا تزال تشارّه وتخالفه ، لأنها كانت صالحة حسنة الدين ؛ وكانت تكره كثيراً من أمره . فتزوج عليها حدراء بنت زيق من بنى قيس بن خالد ، وهم نصارى ، على مائة من الابل ، وأغضب النوار بمدحه لحدراء . فبعثت النوار إلى جرير تشكو إليه ، فهجا الفرزدق وحدراء . فلما ماتت حدراء تزوج الفرزدق أعرابية أخرى على النوار فتخاصما شر تخاصم ، وسعت إلى الطلاق منه حتى رضى أخيراً وطلقها عند الحسن البصرى .

---

(٥) انظر نقائض جرير والفرزدق ٧٦ ، ١ : ٣٩٧ .

(٦) انظر الموشح للمرزبانى ١٦٦ .

وذكر الفرزدق فى شعره كل ما جرى له مع النوار ، وكان جرير يجاوبه على ما يقول[٧] .

وأسن الفرزدق حتى قارب المائة ، وأصابته الدبيلة ، وهو فى البادية ، فقدم البصرة ، ومات فيها سنة ١١٠ هـ/٧٣٨ م .

وتتضمن الروايات الأدبية قدحاً شديداً فى خلق الفرزدق . وأشعاره تدل حقًّا لا على طيشه ونزقه فحسب ، بل كذلك على ضعف دينه واستخفافه بالمقدسات . ولا يستثنى من ذلك إلا من احتفظ به من الوفاء لعلى وأهل بيته ، حتى فى أحوال غير موائمة . فقد روى أنه حذر الحسن من خيانة أهل العراق ، لما أراد الحسن الخروج إلى الكوفة . والتقى الفرزدق مرة فى الحج وهو ابن سبعين سنة ، بالأمير هشام بن عبد الملك فى خلافة أخيه ، وكان مع هشام رؤساء أهل الشام ، فجهد أن يستلم الحجر ، فلم يقدر من ازدحام الناس ، فنصب له منبر جلس عليه ينظر إلى الحجيج ، وأقبل على بن الحسين زين العابدين ، وهو أحسن الناس وجهاً ، فطاف بالبيت ، فلما بلغ الحجر تنحى الناس كلهم ، وأخلوا له الحجر ، هيبة وإجلالاً له ، فغاظ ذلك هشاماً ، فقال رجل لهشام من هذا ؟ قال لا أعرفه وكان به عارفاً ، ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضراً : أنا أعرفه ، فسلنى يا شامى ، وأنشد قصيدة فى مدحه ، فحبسه هشام ، فلما أخرجه وجه إليه على عشرة آلاف درهم فردها وقال : ما قلت ما كان إلا لله ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً .

وبرزت قوة شعر الفرزدق على أشدها فى الهجاء . وحكيت طرف كثيرة فى حدة هجائه . ولم يخف إلا مهاجاة مسكين الدارمى ربيعة بن عامر ، وهو يشتبك بنسبه وأشراف عشيرته ، وكان شاعراً مجيداً وسيداً شريفاً . وقال الفرزدق : نجوت من مهاجاة مسكين الدرامى لأنه لوهجانى اضطرنى أن أهدم شطر حسبى[٨] .

---

(٧) انظر كتاب الأغانى ١٤ : ٧٥ ـ ٧٦ .

(٨) انظر إرشاد الأريب لياقوت ٤ : ٢٠٥ .

وكان أدباء العرب يعجبون بذلاقة تعبيره ، وتنوع أساليبه . وكان يونس بن حبيب النحوى يقول : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب[٩] .

وكان الفرزدق مستهتراً بالنساء ، وكان زير غوان ، ولكنه مع ذلك ليس له بيت واحد مذكور فى النسيب . وكان جرير عفيفاً لم يعشق امرأة قط ، وهو مع ذلك أغزل الناس[١٠]

وكان الأصمعى يعيب على الفرزدق كثرة السرقة فقد سرق أبياتاً من جميل ، ليفضح رجلاً من أهل المدينة شك فى شاعريته[١١] . وقيل إن ذا الرمة قال يوماً أبياتاً لها مراد ومعنى بعيد ، فأنشدها للفرزدق ، فقال لا تعودن فيها فأنا أحق بها منك ، فقال لا أعود فيها ولا أنشدها إلا لك ؛ وكان ذو الرمة يخاف أن يفرك عرضه[١٢] . ومر يوماً بابن ميادة ، الرماح بن أبرد المرى[١٣] ، وهو ينشد فى مدح أهله ، فسمعه الفرزدق فقال : أما والله يا ابن الفارسية لتدعنه لى أو لأنبشن أمك فى قبرها ، فقال له ابن ميادة : خذه لابارك الله لك فيه ، فأمر الفرزدق راويته أن ينشد البيتين له[١٤] .

١ - الأغانى بولاق ٨ : ١٨٦ - ١٩٧ (ساسى) ١٨٠ - ١٩٠ ؛ ١٩ : ٢ - ٥٢ ؛ الموشح للمرزبانى ٩٩ - ١١٧ ، المعجم له ٤٨٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ :

---

(٩) انظر كتاب الأغانى ١٩ : ٤٨ .

(١٠) انظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٨٥ .

(١١) انظر الأغانى ٧ (بولاق) ٨٠ .

(١٢) انظر كتاب الأغانى ١٦ : ١١٦ (بولاق) ، ديوان الفرزدق ٣١٣ ؛ وانظر :
Goldziher, Abhandl. I, 137.

(١٣) انظر فى ترجمة كتاب الأغانى ٢ : ١٨٨ (بولاق) ٢ : ١٨٣ (ساسى) ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢١٢ ، خزانة الأدب ١ : ٧٧ .

(١٤) انظر كتاب الأغانى ١٩ : ٧ ، وأخذ البيتين ووضع : دارم وابن دارم ، مكان : ظالم وابن ظالم [والبيتان هما :

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة ... وجئت بجدى ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ... سجوداً على أقوامنا بالجماجم]

وانظر فى سرقات الفرزدق أيضاً الموشح للمرزبانى ١٠٨ وما بعدها ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١٦١ .
وقد اشتبك شعراء كثيرون فى مهاجاة الفرزدق لجرير ، وحاول الصلتان العبدى أن يكون حكماً بين الشاعرين ، انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١٤٥ ؛ المعجم للمرزبانى ٢٢٩ .

٢٥٧ - ٢٦١ ؛ ابن خلكان ٧٥٥ ؛ معرفة أخبار الرجال للكشى ٨٦ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٣٨ - ٢٤٢ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٢٦٨ ؛ شذرات ابن العماد ١ : ١٤١ - ١٤٤ ؛ خزانة الأدب ١ : ١٠٥ - ١٠٨ ؛ سلسلة أئمة الأدب لخليل بك مردم ، دمشق ١٩٣٩ ؛

Rosen, Zap. XVII (1906) 931 - 48 ; Hell, Sachaufestschrift 366 - 74, ZDMG 78, 80 - 121; Krenkow, Islca II, 344 - 54 ; .

ب - شعره :

- ديوان الفرزدق برواية محمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥/٩٥٩) : آيا صوفيا ٣٨٨٤ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٧١ ثان ٣ : ٢٠٦ .

- ديوان الفرزدق رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى ، نشره بوشيه مع ترجمة فرنسية عن مخطوط مكتبة سانت صوفى ، باريس ١٨٧٠ (غير كامل) :

Divan de Ferazdak, recits de M. b. H. d'apres Ibn al - A'rabt, publie sut le ms. de St. Sophie de Cple etc. par R. Boucher, Paris 1870 .

- ويوجد الديوان مخطوطاً برواية السكرى فى : بودليانا ٢ : ٣٠٦ قسم ٣ ؛ المتحف البريطانى أول ١٠٦٦ (؟) .

- ونشر «هلّ» القسم الثانى من الديوان بالتصوير على الحجر ، ميونيخ ١٩٠٠ ليبزج ١٩٠١ :

Diwan des F. zweite Halfte in photolithogr. Wiedergabe, von J. Hell, Munchen 1900, Leipzig 1901 .

- ونشر «هلّ» أيضاً قصيدة الفرزدق فى مدح الوليد بن يزيد (فى بحث لنيل الدكتوراه) مع مقدمة عن حياته وأشعاره ، ليبزج ١٩٠٢ :

F.'s Lobgeducht auf al - Walid etc. Leipzig 1902 .

- وانظر مدح الفرزدق للمهالبة فى :

ZDMG 59, 589 - 621, 60, 1 - 42 .

- ونشر ديوان الفرزدق برواية الأصمعى ضمن مجموع مشتمل على خمسة دواوين (النابغة ، عروة بن الورد ، حاتم طىّء ، علقمة الفحل ، الفرزدق) فى القاهرة ١٢٩٣ .

- وتوجد قصيدة الفرزدق فى زين العابدين مخطوطة فى : جوتا ١٤,٢٦ ليدن ٥٩٠ ؛ باريس أول ١٢٠٥,٦ ، ٤٢٦١,٥ ؛ بوهار ٤٣٦ قسم ٢ ؛ وطبعت على الحجر فى طهران سنة ١٢٧٥ هـ ؛ وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٤٩ - ٢٥٠ ؛ حياة الحيوان للدميرى ١ : ٩ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢٣٩ - ٢٤٠ .

- وللفرزدق أشعار متفرقة مخطوطة فى برلين ٧٥٢٥ .

- وطبع عبد الله الصاوى ديوان الفرزدق فى مصر ١٩٣٦ .

- وطبعه بشير يموت طبعة ثانية منقحة فى بيروت ١٩٣٧ .

- وعرف صاحب الخزانة (٤ : ٣٩ س ١٩) كتاب أخبار الفرزدق لأبى أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى اليزيدى الجلودى .

* * *

الفصل السادس

جـــــرير

أبو حَزْرة جرير بن عطية بن الخَطَفَى[1] ، من بنى كليب ، وهم بطن من تميم . ولد بالعراق فى خلافة علىّ . وروى أنه هجا أباه بالبخل وهو صغير ، فانتحل يزيد بن معاوية أبياته يعاتب بها أباه ، لأن شعر جرير لم يكن حينئذ مشهوراً . ولما قدم جرير على يزيد فى خلافته أنشده هذه الأبيات ، فقال يزيد لقد فارق أبى الدنيا وما يحسب إلا أنى قائلها ، وأمر له بجائزة وكسوة .

وبادر جرير بعد ذلك إلى الاشتباك فى مهاجاة كثير من شعراء العراق ، كما هجاه البردخت الفارسى مولى بنى ضبة ، واسمه على بن خالد ، فلم يجبه جرير[2] .

وجرب جرير حظه لأول مرة فى المديح ، بمدح الحكم بن أيوب ، عامل الحجاج ، فأعجبه شعره وظرفه ، وكتب إلى الحجاج : إنه قدم علىّ أعرابى شيطان من الشياطين ، فكتب إليه الحجاج أن ابعث به ، ففعل ، وقدم عليه بواسط فأكرمه الحجاج ، وكان يستفيد بهجائه فى تدبير الأمور وتصريف السياسة .

وفى أثناء ذلك ذاعت شهرة جرير بمهاجاته للفرزدق والأخطل ، ولكنه لم يهج الفرزدق إلا بثلاثة أشياء كلها كذب[3] ، وقال بعضهم : هى خمسة[4] وكان الفرزدق يهجوه ولم يَعْىَ من الافتراء عليه . وروى عنه أنه قال إن الأخطل أشعر منه

---

(١) واسم الخطفى خذيفة بن بدر إلخ وسمى الخطفى ببيت رواه الجاحظ فى البيان ١ : ١٤١ ونقله السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٧ ، ٢٧ ، وبدر الدين النعسانى فى شرح أبيات المفصل ١٧ .

(٢) انظر معجم المرزبانى . ٢٨٠ .

(٣) انظر الموشح للمرزبانى ١٢٢ .

(٤) انظر أعلام الكلام لمحمد بن شرف القيروانى طبع ١٣٤٤ ص ٢٦٨ .

وأعانه عليه كبر سن وخبث دين[٥] ؛ ولكنه غلب الفرزدق فى النسيب . وقال محمد بن سلام[٦] إنه غلب فى كل بيوت الشعر ، وهى أربعة : فخر ومديح وهجاء ونسيب[٧] .

ولما اشتهر جرير بمهاجاة الفرزدق والأخطل فى العراق لم يكن ينقصه إلا أن يستحسن أمير المؤمنين فى دمشق شعره . فأوفد الحجاج ابنه يوماً إلى عبد الملك ، وأوفد معه جريراً إليه ، ووصى ابنه به ، وأمره بمسألة عبد الملك فى الاستماع منه ، ومعاونته عليه . فلما وردوا استأذن له محمد بن الحجاج على عبد الملك ، فلم يأذن له ، وكان لا يسمع من شعراء مضر ولا يأذن لهم لأنهم كانوا زبيرية . فلما استأذن له محمد على عبد الملك ولم يأذن له أعلمه أن أباه الحجاج يسأله فى أمره ، ويقول له : إنه لم يكن ممن والى ابن الزبير ولا نصره بيد ولا لسان . وقال له محمد : يا أمير المؤمنين إن العرب تتحدث أن عبدك وسيفك الحجاج شفع فى شاعر قد لاذ به وجعله وسيلته ثم رددته ؛ فأذن له عبد الملك ولكنه شتمه ولم يسمع منه ، فردد محمد شفاعته إلى أن أذن لجرير وقد أزف الرحيل ، فأنشده جرير قصيدة فى مدحه ، فخرج من عنده بجائزة جزيلة .

وكذلك الوليد ، خليفة عبد الملك ، لم يرض عن جرير لأنه هجا مادحه عدى ابن الرقاع العاملى[٨] . فلما ورد الوليد المدينة سمع بمهاجاة جرير عمر بن لجأ وأنهما قذفا المحصنات ، فأمر واليه بالمدينة أبا بكر بن حزم الأنصارى فضربهما وأقامهما مقونين على البُلُس . ولكن لما استخلف عمر بن عبد العزيز وقدم إليه الشعراء كما

---

(٥) انظر الموشح للمرزبانى ٢٢٧ .

(٦) انظر طبقات الشعراء ٨٧ وديوان المعانى للعسكرى طبع مصر ١٣٥٢ هـ ص ٣١ ــ ٣٢ ، ٧٦ .

(٧) وقد مدحه بعضهم لعفته فى الهجاء ولكنه هتك فى بعض الأستار ، انظر الديوان طبع الصاوى ٢ ــ ٥ فى هجاء التيم . ويقول الأدباء إن بيته فى الديوان ٢ : ١٦١ (= ٥٩٥ طبع الصاوى) من قصيدة هجاه بها الأخطل ، هو أغزل بيت للعرب ؛ انظر طبقات الشعراء للجمحى ٨٧ ، جمهرة أشعار العرب ٣٧ ، الصناعتين للعسكرى ١٦ ؛ كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبى ٢٦٩ ؛ المحاسن للبيهقى ٢٢٣ ؛ زهر الآداب للحصرى ٣ : ٣٦٤ ؛ نهاية الأرب للنويرى ٣ : ٤٦ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٢٦٩ .

(٨) انظر كتاب الأغانى (بولاق) ٨ : ١٧٩ ــ ١٨٤ (ساسى) ٨ : ١٧٢ ــ ١٧٧ ؛ طبقات الشعراء للجمحى

كانت تفد إلى الخلفاء قبله ، كان عجيباً ألا يرضى عن شاعر غير جرير ، وروى أن ذلك لعفته وطهارة شعره[٩] .

وكان جرير من أهجى شعراء زمانه . وقيل إنه هاجى ثلاثة وأربعين شاعراً ، وكان بعض هؤلاء يفتخر بمهاجاته وإن غلبه . وكان راعى الإبل[١٠] ، وهو عبيد ابن الحصين النميرى ، يقضى للفرزدق على جرير ويفضله ، فهجا جرير بنى نمير بثمانين بيتاً ، وختمها ببيت أخزى الراعى ، فكمد لسماعه ومات كمداً قبل مضى سنة على ذلك . وقيل إنه هاجى البعيث[١١] أربعين سنة والفرزدق يعاونه .

ولكن أشهر هجائه كان مع الفرزدق ، الذى كان كفؤه الفذ ، وقرنه الأوحد . وبدأت مهاجاته للفرزدق فى خلافة عبد الله بن الزبير ٦٥ - ٦٧ هـ/٦٨٤ - ٦٨٦ م ، ودامت مهاجاتهما إلى آخر عمرهما ، وهاج هجاؤهما جميع العرب ، وعاون الأخطل الفرزدق .

ولما حارب المهلب الأزارقة فى فارس ، وهو أمير الجيش لعبد الملك ، تنازع رجلان من عسكره فى تفضيل الشاعرين ، فأبى أن يفضل أحدهما كراهية أن يعرض لهجائهما ، ودلهما على من يهون عليه سخطهما ، وهو مولى لبنى قيس بن ثعلبة كان يومئذ فى عسكر قطرى . فدعواه فخرج وظن أنه دعى للمبارزة ، فقالا له : الفرزدق أشعر أم جرير ؟ فقال : جرير أشعرهما .

وروى أن جريراً انتقل فى أواخر عمره إلى ضيعة له بالحجر فى اليمامة ، فمات فيها سنة ١١٠/٧٢٨ ، وقيل كان ذلك بعد وفاة الفرزدق بستة أشهر .

---

(٩) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ١ : ١١٤ ، ١١٦ ؛ وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطى كما نقله « قابل » فى تاريخ الخلفاء : G. Weil, Geschichte der Chalifen I, 591.

(١٠) كان يصف الإبل بشعره على مذهب القدماء فلقب بذلك ؛ انظر طبقات الشعراء للجمحى ٢٠٣ ـ ٢٠٥ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٦ ؛ كتاب الأغانى فى (بولاق) ٢٠ : ١٦٨ ـ ١٧٤ ؛ وله قطعة من أرجوزة فى شرح الشواهد الكبرى للعينى ٣ : ٤٥٧ .

(١١) هو أبو زيد خداش بن خالد التميمى المتوفى ١٣٤/٧٥١ بالبصرة ، وانظر طبقات الشعراء للجمحى ١٧١ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٢ ؛ إرشاد الأريب لياقوت ٤ : ١٧٣ .

١ - طبقات الشعراء للجمحى ٨٦ - ١٠٨ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٨٣ ؛ الأغانى (بولاق) ٧ : ٣٨ - ٧٧ (ساسى) ٧ : ٣٥ - ٧٢ (دار الكتب) ٨ : ٣ : ٨٩ ؛ الموشح للمرزبانى ١١٨ - ١٣٢ ؛ معرفة أخبار الرجال للكشى ٨٦ - ٨٨ ؛ شرح الشواهد الكبير للعينى ١ : ٩١ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٦ وما بعدها ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٨ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٢١١ ؛ خزانة الأدب ١ : ٣٦ - ٣٧ وانظر بحثاً للمستشرق شاده فى ملحق دائرة المعارف الإسلامية :

A. Schaade, Beilage zu El I, .

ب - شعره :

- يوجد ديوان جرير برواية محمد بن حبيب المتوفى ٢٤٥ / ٨٥٩ فى : ليدن ٥٨٩ ؛ بطرسبرج ثالث ٢٦٢ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٣٢,١ وانظر ١٢٣٩,١,٢ مع شرح له : ١٠٣٣ ؛ بيروت (وانظر : *IAs, s. 9. t. IV, P. 108n.*، وهى من نسخ رايت بخطه عن نسخة بطرسبرج وصورة فى القاهرة ثان ٣ : ١٢٤) ؛ كمبرج ثالث ٥٢٥/٦ : وذكر جاير فى ديوان الأعشى ص ١٥ س ٣٨ مخطوطاً آخر عند كرنكو ؛ وهناك مخطوطات أخرى من الديوان فى : آصفية ٣ : ٢٨٢ ، ٩٢٢ ؛ راميور ١ : ٥٨٨ رقم ١١٨,١ ؛ وفى مكتبة جريفينى ، انظر :

L. Beldram, Griffini, Milano 1925, 114, No. V .

- ونشر الديوان فى القاهرة ١٣١٣ ، ١٨٩٦ .

- ونشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوى شرح ديوان جرير مضافاً إليه تفسيرات للعالم اللغوى أبى جعفر محمد بن حبيب (عن نسخة مكتوبة سنة ٥٩٨ فى المدينة) مصر ١٣٥٣ هـ .

- وانظر نقائض جرير والفرزدق ، جمعها محمد بن حبيب مع شرح محمد بن العباس اليزيدى ، فى مخطوط بمكتبة بودليانا ١ : ١٢٢٤ .

- وانظر نقائض جرير والفرزدق طبع بيفن فى ثلاثة أجزاء ، ليدن ١٩٠٥ - ١٩١٢ : وانظر فى النقائض التى نشرها بيفن مجلة المشرق جـ ١٠ ص ٦٣٥ - ٦٤٠ وانظر أيضاً فيشر فى مجلة إسلاميكا حـ ١ . ص ١٢٥ - ١٣١ .

- وانظر نقائض جرير والأخطل ، نشر الصالحانى فى بيروت ١٩٢٢ ؛ وانظر فى النقائض التى نشرها الصالحانى : مجلة المشرق جـ ٨ (١٩٠٥) ٩٧ - ١٠٧ .

- وبدىء بإعادة طبع نقائض جرير والفرزدق فى القاهرة ١٣٥٣ هـ .

- وللصلتان العبدى (انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣١٤ - ٣١٦) قصيدة فى مزايا جرير والفرزدق . انظر الأمالى للقالى ٢ : ١٤٣ ؛ ونشر كرنكو هذه القصيدة فى مجلة إسلاميكا جـ ٢ ص ٣٤٣ (مع مرثية فى المغيرة بن الملهب) .

- وانظر فى : نوح بن جرير الشاعر أيضاً : الموشح ٢٢٧ ؛ وفى بلال ابنه : تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٢٩٧ .

- وانظر المثلث الأموى لفؤاد أفرم البستانى فى مجلة المشرق جـ ٤١ ص ٥١٥ - ٥٢٥

* * *

الفصل السابع

ذو الـــــــــرمة

غيلان بن عقبة من بني عدى . لقب بذى الرمة لبيت قاله[1] . كان بدوياً قحًّا ، ولكنه كان يتردد كثيراً على البصرة والكوفة ، فقيل إنه تحضر . وقل ما عرف عن حياته ، غير حبه لمية التى شبب بها عشرين سنة ، وللخرقاء أيضاً ، وغير مدحه لبلال بن أبى بردة الأشعرى ، وأحداث أخرى قليلة الأهمية فى زياراته لأمراء المؤمنين بدمشق . وقيل إنه مات سنة ١١٧/٧٣٥ ؛ كما قيل إنه دفن بالبادية .

روى أن ذا الرمة بدأ فى الشعر بالرجز ، ولكنه تركه لما رأى أنه لا يقع من العجاج ورؤبة موقعاً ، فعول على الشعر[2] . وكان ذو الرمة بطىء التصنيف فكان يشكو من ثقل قريحته . وقيل إنه قال مصراعاً فلم يحضره إتمامه إلا بعد أيام ، عندما نظر إلى جام من الفضة[3] .

وكان ذو الرمة آخر من ذهب مذهب البدو فى القصيدة ، الذى أخذه عن الراعى ، وقد كان ذو الرمة راويته . وكان ربما تشكى من ذلك ، وأنه كان لا يستطيع مجاراة شعراء عصره فى مذاهبهم التى أحدثوها ، كما كان يشكو من أنه قد يبدأ أحياناً تشبيهاً فيمتنع عليه إتمامه .

على أن ذا الرمة وإن كان يسلك مذهب شعراء البدو فى القصائد ، كثيراً ما ينم شعره على أنه حضرى ، رأى تفنن أهل المدائن وتعجب منه ، كما فى بيتين له ، شبه فيهما تذنيب ناقته بتذنيب عذراء القرى البعوض عن دخل فارسى مرفه مرفل بمروحة

---

(١) انظر ديوانه ٢٢ ؛ وانظر R. Geyer, Dijamben 23, 8. .

(٢) انظر الموشح للمرزبانى ١٧٤ .

(٣) انظر الخصائص لابن جنى ١ : ٣٣٠ .

من ريش الطاووس[٤] .

وليس ذو الرمة من الشعراء المطبوعين ، فإنه يفتخر بسهره لنظم الشعر الغريب يجنبه السناد والمحال[٥] ، ويقدّ منه قوافى لا يعد لها مثالاً . كما كان يكتب[٦] فيشبه أشياء مختلفة بالحروف[٧] ، على حين كان قدامى الشعر لا يشبهون إلا الأطلال بالحروف الدوارس . وكذلك شبه معاصره : المرار بن منقذ ، رسوماً بخط اللام[٨] . وتوسع المتأخرون باطراد فى مثل هذه التشبيهات . ومن الظواهر الدالة على قصده إلى التقليد والمحاكاة أنه كان يضمن شعره أبياتاً للقدماء فى بعض الأحيان ، فأخذ أبياتاً لم يكد يغير فيها شيئاً من كعب بن سعد الغنوى[٩] ، ولبيد[١٠] ، والنابغة[١١] . كما أخذ عن الأعشى تشبيه قوم ينظرون إلى رجل أريحى بقيامهم للهلال[١٢] ، وذلك فى مدحه بلال بن أبى بردة . وأخذ الفرزدق أيضاً هذا التشبيه فأحسن[١٣] ، لكن ذا الرمة أخذه فمسخه ومضغه وتكلفه[١٤] . ويرى المرزبانى أن ذا الرمة لم يكن له حظ فى المدح ، إذ قال فى مديح بلال :

سمعت الناس ينتجعون غيثاً ... فقلت لصيدح انتجعى بلالاً

---

(٤) انظر الديوان رقم ٦٧ ، البيتين ٤٤ ــ ٤٥ .

(٥) انظر الديوان رقم ٥٧ البيتين ٤٨ ــ ٤٩ .

(٦) انظر المزهر للسيوطى ٢ : ١٧٩ .

(٧) كما شبه بالميم فى الديوان ٧٨ البيت ٢٣ .

(٨) انظر البيت ٥٦ من القصيدة ١٦ فى المفضليات .

(٩) انظر الأصمعيات : البيتين ١٦ ــ ١٧ من القصيدة ٦١ وقارن البيت ٢٥ من القصيدة ٦٦ من ديوان ذى الرمة .

(١٠) قارن البيت ٤٩ من القصيدة ٧٠ لذى الرمة بالبيتين ١٠ ــ ١١ من القصيدة رقم ١ من ديوان لبيد .

(١١) قارن البيت ٨٠ من القصيدة ٧٠ لذى الرمة بالبيت ١٧ من القصيدة ١٦ من ديوان النابغة .

(١٢) حيث يقول الأعشى :

أريحى صلت له القو ... م قياما قيامهم للهلال

(١٣) وذلك قول الفرزدق :

ترى الغر الجحاجح من قريش ... إذا ما الأمر فى الحدثان عالا

قياماً ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا

(١٤) وذلك قول ذى الرمة :

كأن الناس حين يمر حتى ... عواتق لم تكن تدع الحجالا

قيام ينظرون إلى بلال ... رفاق الحى أبصرت الهلالا

ولما سمع بلال هذا البيت غضب ، وقال يا غلام مر لها بقت ونوى . وقلما ابتكر ذو الرمة تشبيهاً جديداً نردده فى إعجاب . وقد شبه حرباء باسطة يديها للشمس برجل متزهد يصلى . ولكن من ابتكاراته الألغاز والمعمى ، الذى توسع فيه حتى وجدنا له ثلاثاً وعشرين تعمية ، عطف بعضها على بعض بواو العطف .

أما عروض ذى الرمة فيكثر عنده الطويل والكامل والبسيط والوافر . ولكنه يحسن مطابقة الحروف للمعانى ، فيصور ضرب رجل الجندب على الرمل بترديد الراء والضاد .

وأما لغته فقد كان الأصمعى يأخذ عليه أنه كان يزور حوانيت تجار البقول والكامخ . وقيل إن جريراً قال فى شعره إنه نقط عروس وأبعار ظباء ، وأن الفرزدق قال فيه أرى شعراً مثل بعر الصيران ، إن شممت شممت رائحة طيبة ، وإن فتت فتت عن نتن . وقد أعجب اللغويين شعره لإكثاره من استعمال الغريب ، فأتاح لهم إكثار الشروح . وقال أبو عمرو بن العلاء إن امرأ القيس أول الشعراء وذا الرمة آخرهم . وكاد ذو الرمة يكون أكبر الشعراء لو سكت بعد أن قال قصيدته :

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مغرية سرب

ا - طبقات الشعراء للجمحى ١٢٥ - ١٢٨ ؛ الشعراء والشعراء لابن قتيبة ٣٣٣ - ٣٤٢ ؛ الأغانى (بولاق) ١٦ : ١١٠ - ١٢٨ (ساسى) ١٠٦ - ١٢٣ ؛ الموشح للمرزبانى ١٧٠ - ١٨٥ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٢ ؛ مرأة الجنان لليافعى ١ : ٢٥٣ - ٢٦٥ وانظر :
C.H.H. Macartney, a short account of D. in Or. Stud. Browne, 293. 303 .

ب - شعره ، جمع الأصمعى ديوانه وهو ٨٧ قصيدة طويلة :

- يوجد ديوان ذى الرمة مخطوطاً فى : المتحف البريطانى أول ٥٨٠ ؛ ليدن ٥٨٦ ، وفى ليدن أيضاً ديوان له أغزر مادة ٥٨٧١ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٤٥ ثان ٣ : ١٢٩ .

- وله أشعار متفرقة فى برلين ٧٥٢٨,٢ ؛ المتحف البريطانى أول ٥٦١,٥ ، ليدن ٥٨٨ ؛ مكتبة ينج ٢١١ .

- ويوجد الديوان برواية يوسف بن يعقوب النجيرمى (المتوفى ٤٢٣/ ١٠٣٢) : فاتيكان ثالث ٥, ١١٠٩ ، أمبروزيانا ٢ .

- ويوجد الديوان بشرح الأصمعى : برلين ــ بريل ٢٧٨ ؛ وانظر . مجلة هسبرس . *Hesperis XII, 119, 100, 36* .

- وانظر فى أشعار متفرقة له أيضاً : . *Hesperisis 110, 96* .

- ويوجد شرح لديوان ذى الرمة ألفه عبد الله بن أحمد بن يحيى ابن المفضل ابن إبراهيم بن عبد الله فى مكتبة ياسين باش أعيان العباسى بالبصرة (عن زيدان) .

- ويوجد شرح لمجهول فى : فيضية ١٦٤٤ (*ZDMG 68, 282*) .

- ويوجد شرح البائية للحسين بن على الزوزنى (المتوفى ٤٨٦/١٠٩٣) : القاهرة ثان ٣ : ١٩٤ .

- ويوجد شرح أحمد بن محمد الصنوبرى (المتوفى ٣٣٤/٩٤٥) للبائية فى القاهرة ثان ٣ : ١٩٣ .

- ويوجد شرح لبائية ذى الرمة أيضاً فى آيا صوفيا ٢, ٤٦٦٦ .

- ونشر مكارتنى ديوان ذى الرمة فى كمبردج ١٩١٩ :

The Dwan of Ghailan ibn 'Uqbah, Known as Dhu'r - Rumma, ed. by C.H.H. Macartneny, Cambridge 1919 .

- وانظر فى هذه الطبعة . *Noeldeke,ZA 33 (1921) 169 - 97* .

- وانظر :

J. Kraikovsky, Novaya Rukop. stich. Zuir. (Pet. AM Buch. 431) Izv. Ross. Ak. Nauk 1918, 1 ff. 1923, 149 ff .

- وجمع ابن حمودة ديوان ذى الرمة ونشره فى باريس ١٩٢٠ .

Diwan de Dhu'r. R. publie par A. Benhammouda, Paris 1936 .

- ونشر بشير يموت ديوان ذى الرمة فى بيروت ١٩٣٧ .

- وانظر :

Reckendorff, OLZ XXVI, 171 - 3 ; Guidi RSO 1921, 84 - 54 .

* * *

وكان من معاصرى ذى الرمة مزاحم بن عمرو العقيلى ، الذى تجرى أشعاره كلها على نمط شعراء البادية القدماء ، ويروى أن جريراً كان يفضله من أجل ذلك . ولم تبق من أخباره إلا روايات قليلة الأهمية من قصص العشق والغرام .

الأغانى (ساسى) ١٧ : ١٥٠ - ١٥٣ ؛ وانظر :

The poetical Remains of M. al - 'U. ed. and translated by F. Krenkow, Leiden 1900.

Reckendorff, OLZ 26, 871 - 3 .

J. Guidi.RSO (1921) 48 - 54 .

* * *

الفصل الثامن

الرجـــــــــاز

كان شعراء الجاهلية إنما يستعملون الرجز فى أحوال البديهة والارتجال فحسب . ولكن الرجز لقى فى العصر الأموى عناية خاصة عند كثير من الشعراء ، فأخذوا يذهبون به مذهب القصائد ، وعمدوا إلى تخفيف ما تتركه بساطة العروض وسذاجته فى النفس من ملل ، بحلية فنية من الألفاظ الغريبة ، والعبارات البعيدة المأخذ ؛ بل ربما كان هناك وجه من الحق فى اتهام الراجزين الكبيرين ، اللذين يمثلان هذا المذهب الشعرى ، بأنهما عملا على زيادة ثروة المعجم العربى بما أضافا إليه من وضع صيغ جديدة . وممن ذكروا أن الرجاز كانوا يخترعون ألفاظاً جديدة فخر الدين الرازى فى كتابه : المحصول ، كما نقله السيوطى فى المزهر[1] .

انظر :

R. Geyer, Altarabische Dijamben, Leipzig - Newyork 1908 .
Rhodokanakis, ZDMG LXII, 569 ff. WZKM XXIII, 383 ff .

وانظر كتاب أراجيز العرب طبع القاهرة ١٣١٣ هـ للسيد محمد توفيق البكرى (شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى الديار المصرية سابقاً) .

* * *

(١) وأول من نحا بالرجز منحى القصيد ، فأسبغه وأطاله ، كان الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة العجلى ، وكان مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام ، وقتل بنهاوند سنة ٢١/٦٤١ .

---

(١٥) انظر المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية) ١ . ٧١ .

- طبقات الشعراء للجمحى ١٤٨ - ١٤٩ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٨٩ ؛ الأغانى ١٨ : ١٦٤ - ١٦٧ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ٢٢ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٥٤ ، ٢٩٨ ؛ خزانة الأدب ١ : ٣٣ .

* * *

(٢) ولكن ازدهار فن الرجز وإثماره تم على يدى شاعرين نبغا بعد الأغلب : الأول سليل قبيلته أبو النجم الفضل بن قدامة العجلى ، الذى كان يجيد أيضاً نظم القصائد ؛ وكان ينزل بسواد الكوفة فى موضع يقال له : الفِرْك ، أقطعه إياه هشام ابن عبد الملك . وتوفى فى أواخر عصر بنى أمية .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٨١ ؛ الكامل للمبرد ٤٨٥ - ٤٨٦ ؛ المعجم للمرزبانى ٣١٠ ؛ محمد بهجة الأثرى فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ٨ ص ٣٨٥ - ٣٩٤ .

ب - وله الأرجوزة اللامية المعروفة بأم الرجز ، فى مجموعة بمكتبة إسماعيل صائب أفندى باستانبول .

- وصححها عبد العزيز الميمنى فى الطرائف الأدبية ص ٥٥ - ٧١ .

- وهى أيضاً فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ٨ ص ٤٧٢ - ٤٧٩ .

* * *

(٣) والثانى منافس أبى النجم : العجاج بن عبد الله بن رؤبة من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان يفد على الوليد بن عبد الملك ويمدحه . ومات سنة ٩٧/٧١٥ .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٧٤ - ٣٧٦ ؛ الموشح للمرزبانى ٢١٥ - ٢١٩ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ : ٣٩٤ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٨ ؛ المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية ٢ : ٢٦٥) .

ب - رجزه :

- يوجد ديوان العجاج مخطوطاً فى نور عثمانية ، انظر :

D.H. Müller, SBWA 1878, 335 - 42 .

- ويوجد ديوانه مع شرح بالقاهرة أول ٢٧١ ثان ٣ : ١٣٨ ، ٢٠٥ .

- القصيدة الأولى من ديوان العجاج ، نشرت فى فينا ١٨٩٦ عن مخطوطى القاهرة وليدن :

Das erste Gedicht aus dem Diwan des ar. Dichters al - 'Aggag, nach d. Hdss. von Kairo u. Leiden, hsg. v. M. Bittner, Wien 1896 . .

وانظر :

Th. Noeldeke, ZDMG 50, 523 - 8 .

وهذه الأرجوزة المشهورة بالغراء (وانظر : *Wright, op. ar. 55*) قيلت فى مدح عمر بن عبيد الله بن معمر المتوفى ٨٢/٧٠١ ، وبعد انتصاره على أبى فديك زعيم الخوارج (انظر تاريخ الطبرى ٢ : ٨٥٢) .

- ونشر آلورد ديوان العجاج ، فى برلين ١٩٠٣ ، رقم ٢ من المجموعة .

W. Ahlwardt, Sammlungen altar. Dichter II, Berlin 1903 .

وانظر :

R. Geyer, WZKM XXII, 75 ff .

- وانظر : أراجيز العرب لمحمد توفيق البكرى ، القاهرة ١٣١٣ هـ .

- وانظر : لويس شيخو فى مجلة المشرق جـ ٢٣ ص ٤٣٩ - ٤٤٨ ؛ وهو يريد أن يعده نصرانيًا !! .

* * *

(٤) وكان رؤبة[٢] بن العجاج أشعر من أبيه ، وأغزر رجزاً . بيد أنه لم يمارس قول الرجز إلا وهو مسن فقير ، فمدح بنى أمية فى أثناء حروبهم التى خاضوها للمحافظة على دولتهم . وكان يجول فى التجارة بخراسان أو كرمان ، دون أن يكون له مقر ثابت . وانتقل أخيراً إلى البصرة حوالى سنة ١٣٣/٧٥٠ ، ومات وهو هارب بعد خروج إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوى على بنى العباس ، سنة ١٤٥/ ٧٦٢ وقيل سنة ١٤٧/٧٦٤ .

---

(٢) انظر فى تفسير اسمه كتاب المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية) ١ : ٢١٨ ـ ٢١٩ .

ا - الأغانى (بولاق) ١٤ : ١٠٢ - ١٠٩ (ساسى) ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢١٤ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ : ٣٢١ - ٣٢٥ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٠٣ ؛ خزانة الأدب ١ : ٤٣ - ٤٥ .

ب - رجزه :

- يوجد ديوان رؤبة مخطوطاً بشرح محمد بن حبيب فى : برلين ٨١٥٥ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٧٠ ثان ٣ : ٢٠٣ ؛ وتوجد نسخة شبتا فى شتراسبورج انظر : *ZDMG 40, 313.*

- ونشر آلورد ديوانه فى برلين ١٩٠٣ رقم ٣ من :

W. Ahlwardt, Sammlungen altar. Dichter III, Berlin 1903 .

- وانظر :

R. Geyer, Beiträge zum Diwan des Ru'ba,
SBWA, ph. hist. Kl. 163, Wien 1910 .

- ونشر آلورد ترجمة ألمانية له فى برلين ١٩٠٤ :

Diwan aus dem Arab. Metr. ubers. v. W. Ahlwardt, Berlin 1904 .

- ويوجد شرح ديوان رؤبة لسعيد الضرير عن محمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥/ ٨٥٩) فى : القاهرة ثان ٣ : ٢٠٢ .

- ويرى بعض نقاد الأدب من علماء العرب ، كالأصمعى ، الذى ينسب إليه مع ذلك السرقة الشعرية ، أن رؤبة وإبراهيم بن هرمة (انظر الأغانى ٤ : ١٠ - ١٣ ؛ الشعر والشعراء ٤٧٣) ، وابن ميادة (انظر الأغانى ٢ : ٨٥ - ١١٦ ؛ الشعر والشعراء ٤٨٤) ؛ والحكم الخضرى (انظر الأغانى ٢ : ٩٤) ساقة الشعراء ، أى أواخر شعراء العرب الأصلاء . انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٣ ؛ الوساطة للجرجانى ٤٩ . ولكن ابن الأعرابى يخص ابن هرمة وحده بذلك ، انظر الأغانى (ساسى) ٤ : ١١٣ س ١٥ .

* * *

(٥) وكان من الرجاز أيضاً عقبة بن رؤبة .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٧ ؛ الأغانى (ساسى) ٣ : ٣٦ س ٢٢ وما بعده .

- وروى قصته مع بشار بن برد عند عقبة بن مسلم بن قتيبة ، الحصرى فى زهر الآداب ٢ : ٢٣ - ٢٤ .

* * *

(٦) وعاصر العجاج من الرجاز أبو المرقال الزَّفَيان[٣] ، واسمه عطاء بن أسيد السعدى التميمى . ولا نجد فى المصادر التى بأيدينا ما يجلو جوانب حياته . ولم يكن يتقعر فى غريب اللغة ، فكانت لغته أخف كثيراً من لغة العجاج .

ا - المعجم للمرزبانى ٢٩٨ .

ب - رجزه :

- له ديوان مخطوط بالقاهرة ثان ٣ : ١٣١ .

- ونشر ديوانه آلورد فى مجموعته رقم ٢ :

W. Ahlwardt, Sammlungen altar. Dichter III Berlin 1903 .

وانظر :

R. Geyer, WZKM XXIII, 74 - 101 .

وللأسف لم يبين آلورد لماذا نسب إليه الأرجوزة رقم ٧ فى قتال أبى فديك الخارجى سنة ٧٣/٦٩٣ .

* * *

(٧) دكين بن رجاء الفقيمى ، مدح مصعب بن الزبير فى عهد الوليد* وتوفى سنة ١٠٥/٧٢٣ ؛ وهو غير دكين بن سعيد الدرامى الذى كان منقطعاً إلى عمر بن

---

* كذا بالأصل ، ولكن الثابت أن مصعباً قتل فى عهد عبد الملك بن مروان سنة ٧١هـ فلم يدرك الوليد ، والظاهر أنه اشتبه الأمر عليه لأن ياقوتاً ذكر مدحه له فى مصعب بعد ذكره رجزاً له أنشده أمام الوليد .

انظر كتاب الإغانى (ساسى) : ١٤٩ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٨٧ ؛ عبد العزيز يسامره وهو وال بالمدينة ، وتوفى ١٠٩/٦٢٦ ؛ وقد اشتبها على ابن قتيبة فى الشعر والشعراء فجعلهما واحداً كما ذكر ذلك ياقوت فى إرشاد الأريب .
إرشاد الأريب لياقوت ٤ : ١٩٨ - ٢٠٠ نقلاً عن تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ : ٢٤٧ .

* * *

(٨) وكان ساقة الرجاز (آخر الرجاز) محمد بن ذؤيب الفقيمى العُمانى . وكان يمدح مروان ، ويزيد بن الوليد وابنه إبراهيم ، من بنى أمية ، ولكن العباسيين تلقوه أيضاً بقبول حسن ، من أبى العباس السفاح إلى هارون الرشيد ، واشتهر العُمانى بوصف الخيل .

وقيل إنه مات معمراً بعُمان . كما روى أن دكينا الراجز رآه ، وهو شاب ، عليلاً مصفر الوجه ضريراً مطحولاً ، فقال من هذا العُمانى ؟ لأن عُمَان كانت وبيئة ، وأهلها مصفرة وجوههم ، فاشتهر بذلك .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٥ ؛ الأغانى (ساسى) ١٧ : ٧٨ - ٨٢ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٢٧٠ .

* * *

الفصل التاسع
الطبقة الثانية من الشعراء

(١ ألف) زياد بن سلمى[1] الأعجم ، مولى عبد القيس من بنى عامر بن الحارث . أدرك أبا موسى الأشعرى وعثمان بن أبي العاص ، وشهد معهما فتح اصطخر . ومات بخراسان بعد سنة ١٠٠/٧١٨ ؛ وكان يستعمل كلمات فارسية فى الشعر العربى .

ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥٧ ؛ الأغانى (بولاق) ١٤ : ١٠٢ .

ـ ١٠٩ (ساسى) ١٤ : ٩٨ ـ ١٠٥ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٢١ .

ـ وانظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٦١ ، وانظر :

Ebermann, Zap. Koll. Vost. ll, 127 ff.

ـ وله شعر فى مدح عمر بن عبيد الله : الحماسة ٤ : ١٤٨ (أوربة) .

ـ وله مرثية فى المهلب بن أبى صفرة (المتوفى ٨١/٧٠١) ، وتعد أحسن مراثى زمنها ؛ برلين ٧٥١٩,٥ .

(١ ب) يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ، الشاعر الهجاء . هجا ولد زياد ابن أبيه فسجنه عباد بن زياد وهو بسجستان ، إلى أن أطلق بشفاعة قومه اليمنيين عند يزيد .

وهو ممن خلط الشعر العربى بألفاظ أعجمية ، وقيل إنه جمع أخبار تُبَّع وأشعاره . ووضع قصته .

---

(١) وفى طبقات الجمحى : زياد بن سليم ، وفى الأغانى : زياد بن سليمان .

طبقات الشعراء للجمحى ٤٣ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٠٩ ؛ الأغانى (ساسى) ١٧ : ٥١ ــ ٧٣ ؛ البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٦١ ؛ أمالى الزجاجى (طبع ١٣٤٤) ٢٩ ؛ تاريخ الطبرى ٢ : ١٩٢ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٩٧ ؛ خزانة الأدب ٢ : ٥١٦ .

* * *

(١ حـ) النابغة الجعدى* أبو ليلى عبد الله بن قيس من بنى جعدة بن كعب . ولد فى الفلج جنوبى نجد . وقيل إنه زار اللخميين بالحيرة ، وقدم وهو سيد قومه مع وفدهم على رسول الله [ﷺ] سنة ٩/٦٣٠ ؛ وشهد فتح فارس ، وحارب مع على يوم صفين . ومات معمراً بأصفهان سنة ٦٥/٦٨٤ .

١ ــ طبقات الشعراء للجمحى ٢٦ ــ ٢٨ ؛ الشعر والشعراء ١٥٨ ــ ١٦٤ ؛ الأغانى (بولاق) ٤ : ١٢٨ ــ ١٤٠ (دار الكتب) ٥ : ١ ــ ٣٤ ؛ المعجم للمرزبانى ٣٢١ ؛ كتاب المعمرين للسجستانى نشر جولد زيهر رقم ٦٦ ؛ خزانة الأدب ١ : ٥١٢ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١ : ٢٠٨ ــ ٢١٠ ؛ الغابة لابن الأثير ٥ : ٢ ــ ٤ ؛ الإصابة لابن حجر (القاهرة) ٣ : ٥٣٧ ــ ٥٤٠ .

ب ــ وقيل إن هناك قطعة من ديوانه بالموصل . كتاب مخطوطات الموصل لداود الجلبى ص ٩٩ .

ــ وجمعت قطعاً له ماريا نلينو فى : *RSO XIV, 135-90, 380-432*

ــ وانظر : *Braeunlich, Isl. XXIV, 207.*

وكان أشهر شعراء الشيعة عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدى ، شهد مع على يوم صفين . ورثى الحسين بمرثية حث فيها على الثأر له ، ومن ثم استتر بها ، فلم ترو فى عهد الأمويين إلا سرا .

المعجم للمرزبانى ٢٧٧ .

* * *

* هنا ترجم المؤلف للنابغة . وكان الأولى ترجمته مع الشعراء المخضرمين كما هو ظاهر .

(٢) خالد بن صفوان القناص . كان يصاحب يزيد بن المهلب . وكان أيضاً من الخطباء المشهورين . ومات سنة ٩٠/٧٠٩ .

١ ــ المعارف لابن قتيبة ٢٠٦ ؛ الفهرست لابن النديم ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢٥ وغير ذلك . الإرشاد لياقوت ٤ : ١٦٠ ـ ١٦٥ ب ــ له قصيدة العروس فى مدح فتاة ، مع الشرح فى : برلين ٧٥٢٣ ؛ ليدن ٥٨٥ ؛ المتحف البريطانى أول ٥٦٥,٢ ؛ المتحف البريطانى ثان ١٠٣٠ *(VIII)*؛ المكتب الهندى أول ١٠٤٣,١٤ ؛ فاتيكان ثالث ٣٦٤,٩ ؛ إسكوريال ثان ٣٧١,٥ ؛ ينى ١١٨٧,١٣ آيا صوفيا ٤٠٧٢,٥ ؛ نور عثمانية ٤٠٢٥ *(MSOS XV, 19, WZKM XXVI, 55)* القاهرة أول ٤ : ٢٧٢ .

ــ ونشرها عبد العزيز الميمنى فى الطرائف الأدبية ، القاهرة ١٩٣٧ ص ١٠٢ .

(٣ ألف) ومن أشهر شعراء الخوارج* عمران بن حطان ، وكان قبل أن يفتن بمذهب الشراة من الخوارج* ، مشتهراً بطلب العلم والحديث ، ثم بلى بذلك المذهب وكان من المتقدمين فيه ، ولكنه كان من القَعدَة ، لأن عمره طال فضعف عن الحرب . وكان أصله من البصرة ، فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج ، فهرب إلى الشام . فطلبه عبد الملك ، فهرب إلى عمان . وظل يتنقل إلى أن مات فى تواريه . وقيل أنه مات فى روذميسان إلى جانب الكوفة ، وقد كان نازلا هناك على رجل من الأزد .

وهو يسلك بشعره مذاهب البدو القدماء .

كتاب الأغانى (ساسى) ١٦ : ٤٦ ــ ٥٢ ؛ وانظر :

J. Wellhausen, Oppositionsparteien 36

* * *

* كذا فى الأصل الألمانى والترجمة الأولى (المشرف) .

(٣ ب) وكان قطرى بن الفجاءة ، قائد الخوارج* بفارس ، زعيماً سياسياً أشهر منه شاعراً . وقتل سنة ٦٨/٦٩٧ وهو يقاتل سفيان الكلبى . وكان من أبلغ خطباء الخوارج* ، كما أن شعره من أحسن ما قيل فى الحماسة والوفاء للمذهب .

ابن خلكان ٥١٧ ؛ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى (طبع محمد بدر) ٦٥ ــ ٦٦ (وترجمة *K. Seelye* فى نيويورك ١٩١٩ ص ٢٣٨ ص ٢٤ ــ ٣٦ .

* * *

(٧ ألف) أعشى همدان ، عبد الرحمن بن عبد الملك بن الحار

وانظر : *J. Wellhausen, Oppositionsparteien 36*

وانظر : *Levi Della Vida, EI II, 875-6.*

* * *

(٣ ج) ومن شعراء الخوارج* بالبصرة شبيل بن عزرة الضبعى . روى له أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى ٣٤٧/٩٥٨) عن أبى سعيد السكرى قصيدة طويلة كثيرة الألفاظ الغريبة ، بحيث يمكن أن تغنى عن معجم لغوى ، ولم يذكر منها إلا بيت واحد .

انظر : المكاثرة عند المذاكرة للطيالسى نشر جاير ص ٤٠ ــ ٤١ .

* * *

(٤) وكما اختصت النساء فى الجاهلية بالشهرة فى شعر الرثاء ، نبغت أيضاً شاعرة فى عصر الأمويين ، لها فى الرثاء مقام رفيع . وهى ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرحال من بنى عامر بن صعصعة . وكان ابن قبيلتها : توبة بن الحميِّر العامرى[٢] قد خطبها إلى أبيها ، ولكن أباها زوجها رجلا من غير بنى عامر . وظل

---

* كذا فى الأصل الألمانى والترجمة ، وينبغى التحفظ بالنسبة لمصطلح الخوارج بما يحمل من دلالة يرفضها كثيرون ، ومن الضرورى تمييز « الإباضية » عن غيرهم من الفرق الإسلامية (المشرف) .

(٢) انظر فى ترجمته الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٦٩ ؛ فوات الوفيات ١ : ٩٥ .

توبة وفياً لها إلى أن قتل سنة ٨٥/٧٠٤ فى إحدى الغزوات ، قتله وجل من بنى عوف بن عقيل . فرثته ليلى بمراث كثيرة اشتهرت بها . ويبدو أنها لما ذاعت شهرتها وهبت نفسها لفن الشعر ، وزارت الأمراء مثل أقرانها من الشعراء . فقدمت على عبد الملك وأعجبه ارتجالها ، كما أعجب بها الحجاج .

وهاجت ليلى الأخيلية النابغة الجعدى مع زوجها صوار بن أوفى القشيرى[٣] ، وجدَّت فى أثر النابغة ، وقد لجأ إلى عبد الملك ، ثم إلى ابن عمها قتيبة بن مسلم ، وهو أمير بخراسان ، فلقيت أجلها فى هذه الرحلة . وقيل إنها توفيت بقومس ، وقيل بل بحلون .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢١ ؛ أمالى الزجاجى ٥٠ ــ ٥١ ؛ أمالى القالى ٨٦ ــ ٩٠ ؛ الأغانى (بولاق) ١٠ : ٦٨ ــ ٨٤ (ساسى) ١٠ : ٦٣ ــ ٨٠ .

هجاؤها مع النابغة الجعدى : الأغانى (بولاق) ٤ : ١٣٣ ــ ١٣٤ (ساسى) ٤ : ١٢٩ ــ ١٣٠ مصارع العشاق لابن السراج ٢٠٠ ــ ٢٠٤ ؛ فوات الوفيان لابن شاكر الكتبى ٢ : ١٤١ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ١٩٤ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٠٠ ــ ٢٠٣ .

ــ وساق الحصرى موازنة بينها وبين الخنساء فى زهر الآداب ٣ : ٢٣٥ .

ــ ولها أشعار فى مخطوط ببرلين ٥٢٣ رقم ١ .

* * *

(٥) نابغة بنى شيبان عبد الله بن المخارق . شاعر بدوى ، كان يفد إلى الشام على الخليفتين الأمويين : عبد الملك والوليد ، فيمدحهما ويجزلان عطاءه

ورأى أدباء العرب أنه كان نصرانياً ، لأنه كان يحلف بالإنجيل والرهبان ، وغير ذلك من أيمان النصارى[٤] ، ولكن فى ديوانه ما يدل بوضوح على أنه كان مسلماً .

---

(٣) انظر خزانة الأدب للبغدادى ٣ : ٣٣

(٤) انظر الأغانى (ساسى) ٦ : ١٤٩ س ١٦ .

فهو يعترف ، فى البيت ٤٥ من القصيدة رقم ٢ من ديوانه ، بأن الإسلام والسن يقضيان عليه بالتخلى عن اللذات[٥] ، وهو يشهد فى البيت ٣٤ من القصيدة رقم ٣ بأن الله واحد لا شريك له[٦] . وهو يصرح ، فى البيت ٤٣ من القصيدة رقم ٤ عن اعتقاده بأن الوليد خليفة الله الذى يستسقى به المطر[٧] . كما أنه يشير فى البيت ٥٠ من القصيدة الأخيرة نفسها إلى آية من آيات القرآن* ، وإذاً فلابد أن يكون قد دخل فى الإسلام ، على الأقل وهو متقدم السن .

١ ــ الأغانى (بولاق) ٦ : ١٥١ ــ ١٥٤ ، (ساسى) ٦ : ١٤٦ ــ ٤٩ . (دار الكتب) : ١٠٦ ــ ١١٣ .

ب ــ له ديوان مخطوط بالقاهرة أول ٤ : ٢٣٤ ، القاهرة ثان ٣ : ١٥٠ ؛ عاشر أفندى ٩٨١ (انظر *MFO 5, 516*)

ــ ونشرته دار الكتب المصرية سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .

ــ كما نشره لويس شيخو فى مجلة المشرق جـ ٢٢ ص ٤٤٩ ــ ٤٥ ، ٥٢٨ ــ ٥٣٥ ، ٦١٤ ــ ٦٢٢ .

* * *

---

(٥) ص ١٧ [حيث يقول :

ويزجرنى الإسلام والشيب والتقى ... وفى الشيب والإسلام للمرء زاجر

(٦) ص ٢ س ١٠ ــ ١١ حيث يقول :

ولولا الله ليس له شريك ... إله الناس ذو ملك وعرش

لباكرنى من الخرطوم كاس ... تكاد سؤور نفحتها تنشى]

(٧) ص ٢٨ س ٤ [حيث يقول :

وانظر :

Goldziher, Muh. Studien II, 108, 381.

تنوى الوليد أمير المؤمنين وإن ... طال السفار وأضحت دونه الطبس

خليفة الله يستسقى الغمام به ... مامس أثوابه من غدرة دنس .

* حيث يقول :

لا يبصرون وفى آذانهم صمم ... إذا نعشتهم فى فتنة ركسوا

هم الذين سمعت الله أوعدهم ... المشركون ومن لم يهواكم نجس

يشير إلى قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس » الآية ٢٨ من سورة : التوبة .

(٦) القطامى ، أو صَرِيع الغوانى ، لقب عمير بن شُيَيْم التغلبى ، من بنى بكر بن حبيب ، وهم بطن من تغلب[٨] وزعم عبد القادر البغدادى أنه ابن أخت الأخطل[٩] ، وليس هذا بصحيح وإنما كانا ينتميان إلى بطن واحد من تغلب ، هو بطن بنى بكر بن حبيب ، كما زعم أنه سمى بالقطامى نبيت له لم يوجد فى ديوانه ، وإنما القطامى من ألقاب السادة الأشراف .

وكان القطامى نصرانياً فأسلم ، وقاتل كلباً فى كثير من الغارات ، ثم قدم فى خلافة الوليد بن عبد الملك إلى دمشق ليمدحه ، فقيل له إنه بخيل لا يعطى الشعراء . وقيل بل قدمها فى خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له إن الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطى شيئاً ، فهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه ، فمدحه فأجزل عطاءه .

وجعل حاجى خليفة وفاة القطامى سنة ١٠١/٦١٩[١٠] ؛ وسكتت المصادر الأخرى عن ذلك .

١ ــ طبقات الشعراء للجمحى ١٣١ ــ ١٣٢ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٣ ؛ الأغانى ٢٠ : ١١٨ ــ ١٣٢ ؛ الخزانة ١ : ٣٩٢ ــ ٣٩٣ .

ب ــ شعره :

ــ يوجد ديوان القطامى مع شرح لمجهول ، كتب سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م وراجعه الإمام المرزوقى المتوفى ٤٢١/١٠٣٠ فى : برلين ٣٢ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٥٠ ثان ٣ : ١٤٣ .

ــ ونشر بارت *J. Barth* ديوانه مع شرح ، فى ليدن ١٩٠٢ ؛ وانظر : *Th. Noel-deke, WZKM XVI, 75-85*

---

(٨) انظر خزانة الأدب ٣٩٣ .

(٩) الموضع السابق .

(١٠) كشف الظنون ٣ : ٥٦١٩

ـ وادعى شيخو أنه نصراني في مجلة الشرق جـ ٢٣ ص ٢٤ ـ ٣٦ .

* * *

(٧ ألف) أعشى همدان ، عبد الرحمن بن عبد الملك بن الحارث ، من بني جشم في جنوبي الجزيرة . كان صهر المحدث المشهور والشاعر أيضاً : أبي عمرو عامر بن شراحيل الشعبي (المتوفى سنة ١٠٤ أو ١٠٥ أو ١١٠هـ)[١١] . وكان في أول مرة قارئاً ومحدثاً بالكوفة ، فلما قدم مصعب بن الزبير إلى العراق ، والياً لأخيه عبد الله ، أكثر القصائد فيما جرى له ، ولازمه في غزواته . وفي غزوة للديلم وقع الأعشى في الأسر ، فهويته بنت العِلْج الذي أسره وحلت وثاقه ، ثم أخذت به طرقاً هي تعرفها حتى خلصته وهربت معه . فلما خرج عبد الرحمن بن الأشعث[١٢] سنة ٨٣/٧٠٢ على الحجاج ، وقع الأعشى في يد الحجاج فقتله صبراً .

وكان أحمد النصيبي يتغنى بشعر أعشى همدان وهو حي بعد .

١ ـ الأغاني (بولاق) ٥ : ١٤٦ ـ ١٦١ (ساسي) ٥ : ١٣٨ ـ ١٥٣ (دار الكتب) ٦ : ٣٣ ـ ٦٢ ؛ الموشح للمرزباني ١٩١ : وانظر في اتصاله بمصعب : فهرست الجزء الخامس من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري .

ب ـ شعره :

ـ له بعض قصائد في : برلين ١ ، ٥٢٤ .

ـ ونشر جاير ديوانه مع ديوان أعشى قيس ص ٣١١ ـ ٣٤٥ .

ـ وانظر بحثاً للدكتوراه من عمل جوتّا على أساس ترجمة الأغاني للأعشى :

G. v. Goutta, der Ag.-Artikel uber A. u. H. Diss. Kirchhain N-L. 1912

* * *

(١١) يفتخر الشعبي بأنه وجد الحديث عارياً فكساه من غير أن يزيد فيه حرفاً ، انظر كتاب الصناعتين للعسكري ص ١٧٢ .

(١٢) انظر : A. Müller, Der Islam I, 390; Das arab. Reich 146 ff.

(٧ ب) اعشى بنى ربيعة ، أو أعشى شيبان ، عبد الله بن خارجة بن حبيب مدح عبد الملك ، وسليمان ، وسماه تاسع الخلفاء[١٣] ، لأنه أغفل علياً ، وجعل معاوية رابع الخلفاء . وكان يشتكى من ظلم الحجاج .

١ ــ الأغانى ١٦ : ١٥٥ ــ ٧٥٧

ب ــ نشر جاير أشعاره فى ديوان أعشى قيس ص ٢ ــ ٢٨٢ .

* * *

(٧ جـ) أعشى بنى تغلب ، ربيعة (وقيل : النعمان) بن نجوان بن يحيى بن معاوية . كان نصرانياً ، وكان يتردد بين البداوة والحضارة ، فإذا بدا نزل بنواحى الموصل وديار ربيعة فى منازل قومه ، وإذا حضر نزل بدمشق . ومات على النصرانية ٧١٠/٩٢ .

١ ــ الأغانى ١٠ : ٩٣ ــ ٩٤ ؛ الموتلف والمختلف للآمدى ٢٠ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٢٠٧ ؛ لويس شيخو فى مجلة المشرق جـ ٢٢ ص ٢٩٨ ــ ٣٠٥ .

ب ــ نشر جاير شعره فى ديوان أعشى قيس ٢٨٩ ــ ٢٩٢ .

* * *

(٨) محمد بن عبد الله النميرى الثقفى الطائفى . هوى زينب ، أخت الحجاج ابن يوسف ، ويبدو أنه تبعها إلى العراق . وله فيها أشعار كثيرة . فكان الحجاج يتهدده ، ويقول لولا أن يقول قائل : صدق ، لقطعت لسانه . فهرب إلى اليمن ، ثم ركب بحر عدن . فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه . وطال على النميرى مقامه هارباً . واشتاق إلى وطنه ، فجاء حتى وقف على رأس الحجاج فأمنه ، وقال له لا تعاود ما تعلم ، وخلى سبيله وقال بعضهم إنه هرب إلى عبد الملك واستجار به وكتب له إلى الحجاج أن لا سبيل له عليه . فلما أتاه الكتاب عفا عنه لما أنشد ما قال فى زينب ومدحها .

١ ــ الأغانى (بولاق) ٦ : ٢٤ (ساسى) ٦ : ٢٣ ــ ٣٠ .

---

(١٣) انظر الديوان رقم ١٢ .

ب ــ يوجد ديوانه مخطوطاً برواية محمد بن حبيب فى آيا صوفيا ٣٩٧٨ فيضية ١٦٦٨ ؛ وانظر : *ZDMG 68, 383*

* * *

(٩) إسماعيل بن يسار . كان أعجمياً ولد بأذربيجان ، ومولى لبنى تيم بن مرة ، تيم قريش . وكان منقطعاً إلى آل الزبير . فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان ، وفد إليه مع عروة بن الزبير ، ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده . وعاش عمراً طويلا إلى أن أدرك آخر سلطان بنى أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية .

ولما وفد ، مع عروة بن الزبير ، إلى الوليد بن عبد الملك ، مات فى تلك الوفادة محمد بن عروة بن الزبير ، فرثاه إسماعيل .

وكان إسماعيل بن يسار مبتلى بالعصبية للعجم والفخر بهم . ودخل يوماً على هشام بن عبد الملك فى خلافته ، وهو بالرصافة جالس على بركة له فى قصره ، فاستنشده وهو يرى أن ينشد مديحاً له ، فأنشده قصيدته التى يفتخر فيها بالعجم ، فغضب هشام ، وأمر به فغطوه فى البركة حتى كادت نفسه تخرج ، ثم أمر بإخراجه فأخرج عن الرصافة منفياً إلى الحجاز .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٦ ؛ الأغانى (بولاق) ٤ : ١١٩ ــ ١٢٨ (ساسى) ٤ : ١١٨ ــ ١٢٧ (دار الكتب) ٤ : ٤٠٨ ــ ٤٢٩ ؛ فى الأدب الجاهلى لطه حسين ١٧٥ وما بعدها ؛ وانظر :

von Kremer, Streifzuege 29.
J. Goldziher, Muh. Studien I,1 00.
Ebermann, Zap. Kall. Vost. II, 144-152.

ــ وعاش أخوه موسى شهوات مولى لقريش بالمدينة ؛ انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٦ ؛ المعجم للمرزبانى ٣٧٧ ؛ *Ebermann 142-44.*

* * *

(١٠ ألف) وأول شاعر ظهر فى بيت الخلافة الأموى : يزيد بن معاوية (٦٠ ــ ٦٤هـ/ ٦٨٠ ــ ٦٨٣م) .

ــ له عشر قطع من الشعر عند شقارتس ، دراسات فى الإسكوريال :
P. Schwarz, Escorialstudien 28 ff.

وبحق تشكك فى صحتها لامنسْ فى مجلة المشرق جـ ٢٢ ص ١٩٢ ــ ١٩٥
ونشر له ليفى ديلافيدا أشعاراً أخرى فى مجلة إسلاميكا جـ ٢ ص ٣٧٣ ــ ٣٧٩ .

ــ وينضم إلى هذا ما ورد فى نهاية الأرب للنويرى ٤ : ٩١ ، ١١٥ ، وانظر
Y. b. M. als Vorbild fuer Abu Nuwas Weinlieder, ed. Ahlwardt 52,13-4.
ــ وكان المرزبانى قد جمع ديواناً له .

* * *

(١٠ ب) وأشهر شعراء البيت الأموى الوليد بن يزيد بن عبد الملك . مات أبوه وهو ابن خمس عشرة سنة ، وورث عنه ملكة الشعر وحب الخمر : ولما استخلف عمه هشام ، بعد أبيه ، طمع فى خلعه من ولاية العهد ، وعقدها لابنه مسلمة ، فجعل يذكر الوليد وتهتكه وإدمانه على الشراب ، وولاه الحج ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط . وحج فظهر منه فعل كثير مذموم ، وتشاغل بالمغنين والشراب ، فلما عاد من الحج طالبه هشام بخلع نفسه ، فأبى ذلك ، فحرمه العطاء وحرم سائر مواليه وأسبابه ، وجفاه جفاء شديداً . فخرج الوليد إلى البادية فى قصر له بفلسطين . فلما توفى هشام سنة ١٢٥/٧٤٢ ، بويع له بالخلافة واستقبله أهل دمشق وهم يرجون أن ينجيهم من مظالم هشام . فرجع إلى قصره يدمن التغنى بالشعر والشراب . ولم يقل عن هشام فى طلبه للمال . فثقل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا أمره . ثم عهد بالولاية لابنيه وهما صغيران ، فغضب أقرباؤه واستخلفوا بدلا منه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، فأرسل على الوليد الجند وهو فى قلعته : البخراء ، جنوبى تدمر . فقاتلهم قتالا شديداً ، وقتل وهو يقرأ القرآن ، كما فعل بعثمان ، وكان ذلك يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة ١٣/١٢٦ من أبريل ٧٤٤ .

وكان نديمه : القاسم بن الطويل العبادى* هو الذى عرَّفه على شعر عدى بن زيد ، فأخذ عنه مذهبه فى الخمريات ، وتبعه أبو نواس .

---

* سماه المؤلف : القاسم بن الطفيل ، وراجع تعليقنا فى الفصل التاسع : شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام : ترجمة عدى بن زيد .

١ ــ الأغانى (بولاق) ٦ : ١٠١ ــ ١٤١ (ساسى) ٦ : ٩٨ ــ ١٣٧ (دار الكتب) ٧ : ١ ــ ٨٤ ؛ وفى أخبار غنائه وتلحينه : الأغانى (بولاق) ٨ : ١٦١ ــ ١٦٢ (ساسى) ٨ : ١٥٥ ــ ١٥٦ ؛ أشعار له فى نصرانية : مصارع العشاق لابن السراج ٣٥٤ ؛ رثاؤه لزوجته وقد ماتت بعد زواجه منها بأربعين يوماً ، فى أشعار خفيفة قريبة إلى النثر من الهزج والرمل ، انظر حديث الأربعاء لطه حسين ١ : ١٦٩ ــ ١٨١ ؛ وانظر بحثاً لخليل مردم بك فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ١٥ ص ١ ــ ٣٣ ؛ وانظر *F. Gabrieli, RSO XV, (1904) 26-64.*

ب ــ ونشر ديوانه فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ١٥ ص ٣٤ ــ ٥٨ .
ــ ونشر أيضاً فى مطبوعات المجمع العلمى العربى رقم ٩ دمشق ١٩٣٧ .

* * *

(١٠ج) وكان عدى بن الرقاع العاملى نديم الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ومن مادحيه . وجعله الجمحى فى الطبقة السابعة من الشعراء ، مع يزيد بن ربيعة ابن مفرغ وزياد الأعجم[١٤] . وكان عدى ــ برغم كثرة مقامه بدمشق ــ يحسن وصف الظباء والرواحل . ولم يمنع عدياً من هجاء جرير إلا حظوته عند الوليد ودفاعه عنه .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٩١ ــ ٣٩٤ ؛ الأغانى ١ : ١١٥ ، ١١٨ ٨ : ٧٢ ، ١٧٧ ؛ المعجم للمرزبانى ٢٥٣ ؛ الموتلف والمختلف للآمدى ١١٦ ؛ نهاية الأرب للنويرى ٤ : ٢٤٦ ــ ٢٥٠ ؛ أحمد تيمور باشا فى مجلة الآثار جـ ٢ ص ٤٤٤ ؛ خليل مردم بك فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ١٥ ص ٣٤٠ ــ ٣٥٠ .

* * *

(١٠ د) وكان ابن ميادة ينادم الوليد بن يزيد ، واسمه الرماح بن يزيد بن أبرد ، كما كان ينادم الوليد أيضاً شقران السلامانى ، وكان هو وابن ميادة يتهاجيان .

---

(١٤) انظر طبقات الشعراء للجمحى ١٤٣ .

١ ــ انظر فى ابن ميادة ــ الأغانى (ساسى) ٢ : ٨٥ ــ ١١٦ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨٤ .

ب ــ وانظر فى شقران السلامانى تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٣٢٥ .

* * *

(١١ ألف) الكميت بن زيد الأسدى من بنى سعد بن ثعلبة . ولد سنة ٦٠/ ٦٧٩ . كان يكره عرب الجنوب ويهاجى شعراء اليمن . كما كان يحب بنى فاطمة ويتشيع لهم تشيعاً قوياً ، ويرى أنهم وحدهم الممثلون الشرعيون لبيت بنى هاشم .

وأمر الخليفة هشام بن عبد الملك بقتله لما مدح بنى هاشم ، فحبسه خالد القسرى بالكوفة ، فاحتالت زوجته « حبى » فى خلاصه ، وشفع له مسلمة بن هشام ، فأنشد أمير المؤمنين مرثية له فى أبيه ، فعفا عنه ، وأمر له بعطاء جزيل ، وكتب إلى خالد بأمانه وأمان أهل بيته . ولما خرجت الجعفرية على خالد بن عبد الله القسرى قتله الجند* سنة ١٢٦/٤٣ .

وشاع شعر الكميت بين الشيعة بعد وفاته حتى عارض كل من دعبل وابن عُيَيْنَة قصيدته المذهبة (فى تفضيل النزارية على اليمانية) ، وأجابهما عنها أبو الدلفاء البصرى مولى بنى هاشم .

وكان بعض الأدباء يعيب عربيته . قال الأصمعى هو جُرْمُقانى من أهل الموصل ليس بحجة[١٥] ، وقال العجاج كان الكميت والطرماح يسألانى عن الغريب فأخبرهما ، ثم أراه فى شعرهما وقد وضعاه فى غير مواضعه ، لأنهما قرويان يصفان ما لم يُرياه فيضعانه فى غير موضعه[١٦] . وحكى ابن جنى فى الخصائص[١٧] ما يدل على بطء قريحته فى الشعر ، وقيل إنه لم يجد ما يتم به مصراعاً له إلا بعد لأى ، لما استلهم تكملته من رجل يخاطب آخر فى حمام .

---

* هكذا كتب بروكلمان فى أصله العربى ، ولكن الثابت أن الكميت قتله جند يوسف بن عمر الثقفى حين أنشد عند يوسف مديحاً له فيه معرضاً بذم خالد ، وكان جند يوسف يتعصبون لخالد ، فثاروا عليه بدعوى أنه أنشد الأمير دون أن يستأمره ، وانظر خزانة الأدب فى الشاهد رقم ١٦ .

(١٥) انظر أمالى القالى ١ : ٩٧ ؛ الوساطة للجرجانى ١٧ ؛ المزهر للسيوطى (الطبعة الثانية) ٢ : ٢٣٣ .

(١٦) انظر الأغانى ٢ : ١٧ وروى ذلك عن رؤبة فى كتاب الأغانى ١٠ : ١٥٦ ؛ وشك كرنكو فى صحة الرواية ، انظر ديوان الطرماح ص ٢٥ (مقدمة) .

(١٧) الخصائص لابن جنى ١ : ٣٣١ ــ ٣٢ .

١ ــ البيان للجاحظ ١ : ٢٢ ؛ الحيوان له ٥ : ٥٥ ــ ٥٦ (فى ضعف شعره) ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٨ ؛ الأغانى (بولاق) ١٥ : ١١٣ ــ ١٣٠ (ساسى) ١٥ : ١٠٨ ــ ١٢٥ ؛ جمهرة أشعار العرب ١٨٧ ؛ الموشح للمرزبانى ١٩١ ــ ١٩٨ ؛ ديوان الأخطل ٢٦ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٣ ؛ خزانة الأدب ١ : ٦٩ ــ ٧٠ ، ٨٦ ــ ٨٧ .

ب ــ شعره :

ــ الهاشميات (وعرف السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٢٤١ أن عددها سبع قصائد) : ليدن ٥١٨ ؛ المتحف البريطانى أول ١٠٦٣ ثان ١٠٣٤ .

ومنها قطع فى أمبروزيانا *AF 429*

ــ وطبعت ضمن مجموعة بالقاهرة ١٣٢٩هـ .

ونشرها محمد شاكر الخياط ١٣٢١ ، ١٣٣١ه. .

ويوجد مخطوط شرح الهاشميات لأبى رياش أحمد بن إبراهيم القيسى (المتوفى ٣٣٩/٩٥٠ ، انظر الإرشاد لياقوت ١ : ٧٤) فى القاهرة ثان ٣ : ٢٢ ، ٧٦ ب

ــ وطبعت بشرح محمد محمود الرافعى فى القاهرة ١٩٢٨ .

ــ وانظر فى راوية الكميت : محمد بن سهل ، كتاب الحيوان للجاحظ ٧ : ٨ .

* * *

(١١ ب) الطرماح بن حكيم الطائى ، أبو نفر ، وأبو ضبيبة . نشأ فى الشام ، وقيل بالسواد . ولما كان فى جند الكوفة انضم إلى الخوارج وتعصب لهم . ثم انتقل إلى فارس ، واشتغل مؤدباً بالرى . قال عبد الأعلى : لم أر أحداً آخذاً لعقول الرجال ولا أجذب لأسماعهم منه ، ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده كأنهم قد جالسوا العلماء[١٨] . ثم رجع إلى الكوفة ، ومات فيها بالجدرى حوالى ١٠٥/٧٢٣ .

وكانت بين الطرماح والكميت خلطة ومودة وصفاء لم يكن مثله بين اثنين ، على تفاوت المذاهب والعصبية . كان الطرماح يتعصب لقحطان وشعراء اليمن ، وكان الكميت يتعصب لنزار وأهل الشام ، فقيل لهما : فيم اتفقتما هذا الاتفاق مع

(١٨) انظر البيان والتبيين للجاحظ ٢ : ٢٧ .

اختلاف سائر الأهواء ؟ قالا اتفقنا على بغض العامة[١٩] .

وأكثر شعر الطرماح فى الهجاء على مذهب عصره ، وله قصائد فى الوصف كثيرة الغريب . وقيل إن ابن الأعرابى عىّ عن تفسير ١٨ كلمة منها . وقال أبو عمرو بن العلاء إنه رأى الطرماح بسواد الكوفة وهو يكتب ألفاظ النبيط ويتعلمها ليدخلها فى شعره . وعابه العجاج وقيل رؤبة[٢٠]

١ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٧١ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٧ : ٥٢ ــ ٥٣ .

ب ــ نشر كرنكو ديوانه مع ديوان الطفيل الغنوى ، لندن ١٩٢ :

The poems of Tufail ibn 'Auf al-Ghanawi and at - T. b. H. at. Ta'i arabic Text ed. and transl. by F. Krenkow, London 1927.

* * *

(١١ ج) وكان من أضداد الكميت هارون مولى الأزد . كان يفخر بقحطان ، وله أشعار كثيرة فى وصف الفيل .

الحيوان للجاحظ ٧ : ٢٤ ــ ٢٥ .

* * *

(١٢) أبو عطاء أفلح (وقيل مرزوق) بن يسار السندى . ولد بالكوفة لرجل من السند . وكان مولى لبنى أسد .

وكان أبو عطاء يجمع بين اللثغة واللكنة ، فكان لا يكاد يفهم كلامه . ولذلك أمر له سليمان بن سليم بوصيف بربرى فصيح ، فسماه عطاء ، وتكنى به ، وروّاه شعره . فكان إذا أراد إنشاد مديح لمن يجتديه ، أو مذاكرة شعره أنشده .

وكان يقاتل المسوّدة . فلما استولى العباسيون على الخلافة مدح أبا العباس السفاح . ولكنه لم ير لديه من العطاء ما كان ينتظر ، فهجا العباسيين ورحل إلى نصر بن سيار فى خراسان .

---

(١٩) انظر الأغانى ١٥ : ١٠٩ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٩ .

(٢٠) انظر الموشح للمرزبانى ٢٠٨ .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨٢ ؛ الأغانى (بولاق) ١٦ : ٨١ ــ ٨٧ (ساسى) ١٦ : ٧٨ ــ ٨٤ ؛ الحماسة ٢ : ١٥٠ (طبع أوربة) ؛ خزانة الأدب ٤ : ٠ ١ ؛ ضحى الإسلام لأحمد أمين ١ : ٢٣١ ــ ٢٣٢ .

* * *

(١٣) واشتهر حماد بن سابور (وقيل ؛ هرمز ، وقيل : ميسرة) راويةً لأشعار القدماء أكثر منه شاعراً .

ولد حماد سنة ٥ /٦٩٤ بالكوفة . وكان ديلمى الأصل ، فلم يزل يلحن مع علمه بأشعار العرب ولغاتها ، وقيل إنه كان لصاً فى شبابه ، فوجد فى بعض سرقاته جزءاً من شعر الأنصار ، فقرأه واستحلاه وحفظه ، ثم طلب الأدب والشعر وأيام الناس ولغات العرب[٢١] . فلم يزل يقول الشعر يشبه به مذهب شاعر من الشعراء ويدخله فى شعره ويحمل ذلك عنه فى الآفاق . فتختلط أشعار القدماء ، ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد .

وانقطع إلى يزيد بن عبد الملك ، فكان هشام يجفوه لذلك دون سائر أهله فى أيام يزيد . فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام ، خافه حماد ، فمكث فى بيته سنة لا يخرج إلا لمن يثق به من إخوانه سراً . فأمر به هشام واليه فى العراق يوسف بن عمر فأرسله إلى دمشق . فطرب هشام لإنشاده وأعطاه عطاء جزيلا .

وقيل إنه أدمن الشراب وهو شيخ ، وأدرك دولة بنى العباس فذكره مطيع بن إياس لجعفر بن أبى جعفر المنصور ، والمعروف بابن الكردية ، وكان منقطعاً إليه . فذهب به إليه فأنشد شعر جرير فاستقبحه ، وأمر به فأخرجوه من بين يديه . مسحوباً . وقيل أن المهدى وصله بعشرين ألف درهم لجودة شعره ، وأبطل روايته فى أشعار الناس ما ليس منها ، ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته .

وتوفى حماد فى خلافة المهدى سنة ١٥٥/ ٧٧١ ، وقيل سنة ١٥٨/ ٧٧٤ .

---

(٢١) انظر الأغانى (ساسى) ٥ : ١٧١ .

الأغانى (بولاق) ٥ : ١٦٤ ــ ١٧٥ (ساسى) ٥ : ١٥٦ ــ ١٦٦ (دار الكتب) ٦ : ٧٠ ــ ٩٦ ؛ ابن خلكان ١٩٧ ؛ إرشاد الأريب لياقوت ٤ : ١٣٧ ــ ١٤٠ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٣٢٩ ــ ٣٣٢ ؛ لايل فى شرح المفضليات ٢ : ٨ (المقدمة) .

* * *

(١٤) النعمان بن بشير الأنصارى . كان من أشراف الأنصار . وشهد أبوه بشير بيعة العقبة ، وكان أول من بايع أبا بكر من الأنصار ، واستشهد يوم عين التمر .

ولما قتل عثمان حمل النعمان قميصه إلى الشام وبايع معاوية . وكان معه بصفين ، وولى له الكوفة وحمص . فلما خرج عبد الله بن الزبير على عبد الملك انضم إليه ، فأخرجه أهل حمص وقتلوه هارباً سنة ٦٥/٦٨٤ .

وكان النعمان يهاجى الأخطل ويدافعه عن الأنصار .

١ ــ الأغانى ١٤ : ١٤ ــ ١٢٢ .

ب ــ له ديوان فى مكتبة الفاتح ٥٠٣٣ ، آصفية ٣ : ٢٨٢ ، ٨٣٤ .

ــ ونشره بالطبع على الحجر محمد بن يوسف السورتى فى دهلى ١٣٣٢هـ .

ــ وطبع طبعة ثانية (مع ديوان أبى بكر بن عبد العزيز بإشراف كرنكو) ١٣٣٦هـ .

ــ وكانت بنته حميدة تمدح عبد الملك بن مروان ؛ انظر الإرشاد لياقوت ٤ : ١٥ ــ ١٥٨ .

* * *

(١٥) القحيف بن خمير العقيلى الكوفى ، كان يشبب بخرقاء التى كان يشبب بها ذو الرمة . ولما قتل الوليد بن يزيد وخرج أهل اليمامة على عامله على بن المهاجر الكلابى ، قال القحيف قصائد فى شأنهم .

طبقات الشعراء للجمحى ١٥٣ ــ ١٥٤ ؛ ٢٠ ، ١٤٠ ــ ١٤٣ المؤتلف

والمختلف للآمدى ٩٣ ؛ المعجم للمرزبانى ٣٣١ ؛ العمدة للقيروانى
ونشر كرنكو بقايا شعره وترجمها فى : *JRAS 1913, 341-68.*

* * *

(١٦) وكان نصيب بن رباح عبدا أسود فأعتقه مولاه وأرسله من المدينة إلى مصر . فمدح عبد العزيز بن مروان وقيل إنه هو الذى افتك رقبته من الرق . فلما احتضر أوصى به سليمان بن عبد الملك . وكان نصيب يهاجى الفرزدق .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٢ ؛ الموشح للمرزبانى ١٨٩ ؛ أمالى الزجاجى ٣١ ــ ٣٥ ؛ الأغانى (بولاق) ١ : ١٢٩ ــ ١٥٠ (ساسى) ١ : ١٢٥ ــ ١٤٥ ؛ الإرشاد لياقوت : ٢١٢ ــ ٢١٦ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٠٥

ــ وهناك آخر اسمه نصيب ، كان عبداً للمهدى : الأغانى ٢٠ : ٢٥ وما بعدها

* * *

(١٦ ألف) طهمان بن عمرو الكلابى ، كان من لصوص العرب . وقيل إن الحرورية أسرته ، فهرب راكباً ناقة من أحسن إبلهم ، فأسروه مرة أخرى وقطعوا يده . فقدم على عبد الملك ، وأنشده قصيدة يسأله فيها دية يده .

أخبار اللصوص للسكرى ١٠٠ ؛ دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ٦٦٥ ــ ٦٦٦ .

وانظر : *Rescher, Die Qasiden u. T. b. 'A al-K.*

Orient. Miszellen I (Cpel 1925) 180-93.

* * *

(١٧) سراقة بن مرداس البارقى الأصغر . كان كوفياً أسيراً فى يد المختار بن أبى عبيد لما خرج على الدولة . فخلى سبيله بسبب أبيات ، ادعى فيها أن الذى أسره كان غلاماً على برذون أبلق عليه ثياب خضر ما رآه فى عسكره . فتوهم المختار أنه قد عاين الملائكة يقاتلون فى صفه . فلما هرب سراقة أنشد أبياتاً هجاه بها ، ثم قدم دمشق ، ولكنه رجع بعد ذلك إلى وطنه فمات به . وكان يهاجى جريراً .

الأغانى ٧ : ٦٣ ، ٨ : ٣٠ ؛ الأخبار الطوال لأبى حنيفة الدنيورى ٣٠٠ ؛ الموتلف والمختلف للآمدى ١٣٤ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٦٩ ــ ٧١ .

له ديوان برواية محمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥/٨٥٩) بالقاهرة ثان ٣ : ١٣٢ ، ٤ ب : ٥٠ .

ــ وسمى الآمدى ابن عم لسراقة أسن منه .

ــ وانظر بحثاً لمحمد حسين فى : *JRAS (1930), 475-90, 605-28.*

وانظر أيضاً :

Halm, Suraqa b. M., ein schiitischer Dichter usw.

(وهو بحث قدمه لنيل الدكتوراه إلى جامعة إرلانجن ، وطبع فى جوتنجن ١٩٣٨) .

* * *

(١٨) وأول من قال فى الزهديات سابق بن عبد الله بن أمية ، أبو المهاجر البربرى الرقى ــ كان إمام مسجد الرقة وقاضى أهلها . قدم على عمر بن عبد العزيز وأنشده أشعاراً فى الزهد .

تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٣٨ : ٤٢ .

* * *

(١٩) وأما أبو السرى عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن الدمينة* فلا علم لنا بشىء من تاريخ حياته سوى ما يروى ، من أنه قتل مزاحم بن عمرو السلولى الخثعمى الذى خانه فى زوجته ، فحبسه أحمد بن إسماعيل ، وإذا صح ما ظنه فان آرندونك ، من أن أحمد هذا كان عاملا لهارون الرشيد على مكة ، كان ابن الدمينة ، على ذلك ، من شعراء عصر الرشيد .

١ ــ تاريخ الطبرى ٣ : ٧٠٤ ؛ وانظر بحث فان آرندونك فى دائرة المعارف

---

* سبقت ترجمته أيضاً فى الفصل الثالث : شعراء آخرون فى الجزيرة العربية ، رقم ١٠ .

الإسلامية (الألمانية) ٢ : ٣٩٧ . *Van Arendonk*

ـ وانظر : الأغانى (بولاق) ١٥ : ١٤٥ ـ ١٥٠ (ساسى) ١٤٤ ـ ١٥١ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٥٨ ـ ٤٥٩

وكتب أخبار ابن الدمينة كل من الزبير بن بكار وابن أبى طاهر طيفور ، انظر الفهرست لابن النديم ١١ ؛ ١٤ .

ب ـ شعره :

له ديوان مخطوط فى : عاشر أفندى ٩٥٠ *(MSOS XIV 12; MFO V, 515)* القاهرة ثان ٣ : ١٠٧ .

ـ ونشر ديوانه عبد الله الهاشمى فى القاهرة ١٩١٩ .

ـ وله أشعار متفرقة فى : الحماسة ٥٤١ ، ٥٩٨ ، ٦٠٤ ، ٦٢٠ ؛ وأمالى الزجاجى ٨٠ ، ١٠١ ، ١١٠

ـ وله أشعار فى برلين ١ , ٧٤٧٦ ، ١ , ٨٢٥٥ .

* * *

الفصل العاشر
النثر فى عصر بنى أمية

كان أسلوب النثر الدينى الذى جاء به محمد [ﷺ] فى القرآن ، موضع تقديس العرب على أنه كلام الله . ومن ثم لم يجرؤ أحد على مضاهاته والنسج على منواله ، ولم يمكن أن يقوم نثر يعارض القرآن الكريم لإعجازه . بل بقى التعبير عن مشاعر الحياة القومية دارجاً فى قوالب الشعر المتوارثة ، وإن بدأ تسجيل قليل ، وفى حالات متفرقة ، للمأثورات الدينية والأخبار التاريخية ، فى دوائر ضيقة فحسب ، بيد أنه لم تكد تبقى لنا آثار مباشرة صحيحة من نتاج ذلك العصر .

(١ ألف) زياد بن أبيه ، أخو معاوية بن أبى سفيان . قيل إنه أول من صنف كتاباً فى المثالب ، ودفعه إلى ولُده قائلا لهم : استظهروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم .

فهرست ابن النديم ٨٩ ، كتاب المعارف لابن قتيبة ١٧٦ ؛ تهذيب الأسماء واللغات للنووى ١ : ٢٥٩ .

وانظر : *Wuestenfeld, Geschichtschreiber, No. 2.*

* * *

(١ب) عبيد[١] بن شَرْيَة الجرهمى . قيل إنه روى أخبار ملوك العرب من لخم وغسان ، وقد رأى أبامهم . ووفد على معاوية بن أبى سفيان ، وكان قد استحضره من صنعاء اليمن[٢] ، إلى دمشق ، ليروى له : أخبار الأمم الماضية . وعاش إلى

---

(١) على وزن لبيد ، وضبطه جولدزيهر بالتصغير ، انظر : J. Goldziher, Abhandlungen II Anm. 29.

(٢) كذا فى ابن النديم . وفى كتاب الأخبار المطبوع له أنه دعاه من الرقة (وقد أخذ الإرشاد لياقوت بقول ابن النديم) .

أيام عبد الملك بن مروان . وله كتاب الملوك وأخبار الماضين . قال الهمدانى (المتوفى ٣٣٤/ ٩٤٠) إنه رأى منه نسخاً مختلفة أشد الاختلاف . وقال المسعودى[٣] إنه معروف فى زمانه مشهور فى أيدى الناس .

وطبع هذا الكتاب فى حيدر آباد ١٣٤٧هـ بعد كتاب التيجان فى ملوك حمير (ص ٣١١ ــ ٤٩٢) عن نسخة محفوظة فى صنعاء منسوخة فى الآصفية ومصححة على نسختين فى برلين ولندن[٤] ؛ وعنوانه : أخبار عبيد بن شرية الجرهمى فى أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها . وهو يشتمل على مسائل معاوية وأجوبة عبيد عليها . ويبتدىء بأخبار هلاك عاد ، ولقمان ونسريه ، وثمود ، ومهاجرة جرهم من اليمن ، وأخبار تبع ، إلى زمان طسم وجديس . وفى هذه الأخبار أشعار كثيرة على مذاهب أيام العرب .

فهرست ابن النديم ٨٩ ؛ كتاب المعمرين لأبى حاتم السجستانى ٤٠ ؛ إرشاد الأريب لياقوت ٥ : ١٠ ــ ١٣ ؛

وانظر : *v. Kremer, Suedarabische Sage 16-32*

وانظر : *M. Lidzbarski, de propheticis qu. d. legindis arabicis, Leipzig 893, 1-2,*

وانظر : *Wüstenfeld, Geschichtschreiber, No. 5.*

* * *

(١ج) وهب بن منبِّه . ولد فى صنعاء . وقيل إنه كان من الأبناء . وكان فقيهاً ، وتولى قضاء صنعاء ، ويقول ياقوت إنه توفى وهو قاض بها سنة ١١٤/ ٧٣٢ ، وقيل إنه زيادة على اشتغاله بتاريخ ما قبل الإسلام ، عنى بدراسة العقائد ، وألف كتاباً فى القدر ثم ندم عليه .

١ ــ كتاب المعارف لابن قتيبة (القاهرة ١٣٠٠هـ) ؛ طبقات ابن سعد ٥ :

---

(٣) فى كتابه مروج الذهب ٤ : ٨٩ ، ٨٩ ، وانظر : J. Goldziher, Muh. Studien I, 182

(٤) التحف البريطانى ثان : 578 II

٣٩٥ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى ١ : ٨٨ (طبع فيشر ، انظر : *ZDMG 44, 434*) ؛ ميزان الاعتدال ٣ : ٢٧٨ ؛ التهذيب لابن حجر ١٥ : ١٠٦ ؛ كتاب الجمع لابن القيروانى ٤٥١ ؛ طبقات الحفاظ للسيوطى ١ : ١٧ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ ؛ ٢٣٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٤٨ ــ ٢٥٠ ؛ شذرات ابن العماد ١ : ١٥٠ ؛ وانظر هوروفتس فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٤ : ١١٧٣ ــ ١١٧٥ ؛ وانظر :

Ruth St. Mackensen, AJSL LIII, 1937, 239-50

ب ــ آثاره :

ــ كتاب التيجان فى ملوك حمير عن وهب بن منبه برواية أبى محمد عبد الملك بن هشام : المتحف البريطانى ثان ٥٧٨ .

وطبع هذا الكتاب فى حيدر آباد ١٣٤٧ ؛ والصحيح أن هذا الكتاب لابن هشام نفسه اعتمد فيه بصورة أساسية على إسرائيليات وهب بن منبه ، وإن روى أيضاً عن مصادر أخرى مثل محمد بن السائب الكلبى (ص ١٣٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣) وأبى مخنف (ص ١٨٠) . وذكر فيه أسطورة تاريخ عرب اليمن ، إلى سيف بن ذى يزن .

ــ كتاب المبتدأ ، الذى سماه المقدسى فى كتاب أحسن التقاسيم ص ١١٥ وقال فيه السخاوى إنه كثير الخرافات ، انظر الأعلام بالتوبيخ للسخاوى ٤٨ .

وله كتاب الإسرائيليات . ونقل منه كثيراً ابن قتيبة فى عيون الأخبار (انظر فهرست الكتاب طبع مصر) ، والغزالى فى الإحياء ١ : ٦٦ ؛ ٢ : ٢١٧ ، ٢٧٦ ؛ ٤ : ٤١ ، ٦٥ ، ٣٥٠ ، ٤٤٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ؛ ونقل الغزالى أمثالا قال إن وهب بن منبه وجدها على هامش التوراة ، الإحياء ٤ : ٤٧٨ كما نقل عنه حكمة داود ٣ : ١٣٩ ؛ ونقل ابن السراج حكايتين فى يوسف بإسناد تام عن وهب بن منبه من كتاب منسوب إليه ، مصارع العشاق ١١٣ ؛ وحدث البلاذرى فى كتاب الأنساب ٥ : ١٩٨ خبراً عن المدائنى عن وهب بن منبه فى زمن عبد الله بن الزبير ، وله كتاب قصص الأنبياء فى مكتبة الإسكندرية تاريخ ٩٨ ؛ وعلى هذا الكتاب تعتمد الآثار المجموعة فى أوراق من البردى بمكتبة هايدلبرج ، وانظر :

Becker, Papyrus Schott-Reinharddt, B

G. Melamede, MO XXVII (1934), 20-21, 48-55

ونشره :

* * *

(١ د) وهناك كتاب منحول هو حديث ذى الكفل ، وينسب إلى كعب الأحبار . وطبع فى بولاق ١٢٨٣هـ .

* * *

(١ هـ) دغفل بن حنظلة السدوسى النسابة البكرى . أدرك النبى [ﷺ] ولم يسمع منه . ووفد على معاوية ،وقتلته الشراة . ويقول ابن النديم : لا كتاب له . ولكن روى عنه كتاب التحفة البهية (طبع إستانبول ١٣٠٢ ص ٣٨) خطبة للنابغة الذبيانى من كتاب له بعنوان : التظافر والتناصر ، وهو يشتمل على مجالس له عند معاوية .

فهرست ابن النديم ٨٩ ! المعارف لابن قتيبة ٢٢٥ .

(١ و) ومن النسابين فى عصر بنى أمية : ابن لسان الحمّرة .

فهرست ابن النديم ٨٩ ؛ المعارف لابن قتيبة ٢٦٦ ؛ وانظر :

Rosen u. Krackovsky, Zap. XXVII, 234-44.

* * *

(١ ز) أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدى . أول من صنف فى أخبار الفتوح والخوارج وأيام العرب وأحاديث الخلفاء والولاة . وسمى صاحب الفهرست ٣٥ كتاباً من مصنفاته ، واشتهر فى دولة بنى العباس .

إرشاد الأريب لياقوت ٦ : ٢٢٠ ــ ٢٢٢ (وجعل وفاته سنة ١٧٥/٧٧٤) ؛ تاريخ اليعقوبى ٢ : ٤٨٦ (وجعله من العلماء فى زمن المهدى ١٥٨ ــ ١٦٩/٧٧٥ ــ ٧٨٩) ؛ فوات الوفيات ٢ : ١٤٠ ؛ وانظر :

Wuestenfeld, Geschichtschreiber 19

وانظر أيضاً : *J. Wellhausen, Das arab. Reich IIIff.*

وانظر : *Bartold, Zap. VOIRAO XVII 0147-9.*

ــ ونسب له كتاب : ذكر مقتل سيدنا ومولانا الحسين بن على ، أو : المصرع الشين فى قتل الحسين ، مخطوط فى : أمبروزيانا *F. 223* ؛ جوتنجن ١٨٢٨ ؛ ليدن ٢ر٩٠٩ ؛ بطرسبرج رابع ٧٨ ، بطرسبرج خامس ١٥١ .

ونشره عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسينى على أساس نسخة أمبروزيانا فى بومباى ١٣١١ .

ــ وينسب له أيضاً كتاب : أخبار المختار بن أبى عبيد ، أو : أخذ الثأر على يد السادة الأخيار ، وإبراهيم الثقفى المختار ؛ مخطوه فى : ٩٠٣٩ ؛ جوتا ، ٢ر١٨٣٨ ؛ ليدن ٣ر٩٠٩ ؛ وطبع أيضاً فى بومباى ٤٢٢ ! هـ .

وهما كتابان متأخران جداً كما ذكره فستنفلد فى :

Wuestenfeld, Der Tod Iiusains u. die Rache, Abh. G.G.W. 1883, XXX.

ــ وله : سيرة إمام المتقين زين بن على . ومنها آثار فى :

Griffini, Corp. Jur. CVIII.

ــ وله : كنز الأنساب وأخبار النساب . وله ترجمة فارسية فى :

Storey, Pers. Lit. II, 229.

* * *

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ، أشهر الفقهاء فى بلاط بنى مروان . ولد بين ٥٠ ــ ٥٨هـ/ ٦٧٠ ــ ٦٧٧م ، واشتغل فى شبيبته بجمع الحديث فى المدينة ، ولكنه شارك الأنصار فى طاعة بنى أمية ، ولم يتأثر بمعارضة أهل التقوى والورع لهم . وقدم دمشق فاستقضاه يزيد بن عبد الملك ، وأدب بنى هشام . فلما أسن انتقل إلى صنيعته أدامى ، فى الطريق بين الحجاز والشام ، فى آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين . وتوفى هناك فى ١٧ من رمضان ١٢٤هـ/٢٥ من يولية ٧٤٢م .

١ ــ كتاب المعارف لابن قتيبة ١٦٢ ؛ الأنساب للسمعانى ٢٨١ ؛ ابن خلكان ٥٣٥ ؛ تهذيب الأسماء للنووى ١١٧ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى ١ : ٩٦ ؛ الولاة للكندى (المقدمة) ٣٥ ؛ التهذيب لابن حجر ٩ : ٤٤٥ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٢٩٤ ؛ طبقات الحفاظ للسيوطى ١ : ١٨ .

ب ــ نسب له حاجى خليفة فى كشف الظنون : كتاب المغازى ص ١٠٥١٣ ، ١٢٤٦٤ .

توجد الآثار المروية عنه فى ليبزج ٢ر٣٢٠ .

* * *

(٢ ألف) وقيل إن تلميذ الزهرى : محمد بن عبد الرحمن العامرى (المتوفى ١٢٠/٧٣٧) هو أول من جمع الأحاديث لتكون أساساً للفقه . وسمى الزرقانى فى شرح الموطأ (طبع مصر ١٢٧٦هـ ص ١٦) كتابه : الموطأ ، وكانوا يفضلونه على موطأ مالك ، ولكنهم عابوا عليه أنه لم يصحح نقد الرجال .

(٢ ب) ومن فقهاء البصرة أبو بكر محمد بن سيرين . وكان أبوه من جرجرايا ، وكان يعمل قدور النحاس ، فجاء إلى عين التمر يعمل بها ، فسباه خالد بن الوليد فى أربعين غلاماً .

وكانت ولادة ابن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان . وكان يعمل بزازاً ، وصاحب الحسن البصرى ، ثم تهاجرا فى آخر الأمر . وله اليد الطولىَ فى تعبير الرؤيا . وتوفى تاسع شوال ، سنة عشر ومائة ــ ١٤ من يناير ٧٢٨ ، بالبصرة .

١ ــ ابن خلكان ٥٧٦ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٣٥١ ــ ٣٥٨ ؛ الحلية لأبى نعيم ٢ : ٢٦٣ ــ ٢٦٨ (مع نماذج من تعبيره للرويا) ؛ النجوم الزاهرة ١ : ٢٦٨ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٣٢ ــ ٢٣٣ شذرات ابن العماد ١ : ١٣٨ .

ونقل عنه الجاحظ فى الحيوان ١ : ١٣٠ ، ٧ : ٥٧ ؛ وكذلك ابن قتيبة فى المختلف والموتلف ٤٤٩ ــ ٤٥٠ .

ب ــ نسب له كتاب فى تعبير الأحلام بعنوان : الجوامع : باريس ٣/٢٧٤٢ ؛

نور عثمانية ٣٧٥١ ؛ وطبع بالقاهرة ١٣١٠هـ ؛ وانظر فى ترجمته إلى اللاتينية واليونانية وتنقيحه :

Scholl, Griech. Litteratur-Geschichte, uebers. u. Pinder, III 487.

ويوجد مختصر منه جوتا ٨٤٢ ، انظر :

Steinschneider, ZDMG XVII, 227:

وينسب له : منتخب الكلام فى تفسير الأحلام : القاهرة ثان ٦ : ١٧٨ ؛ وطبع فى بولاق ١٢٨٤هـ ؛ كما طبع على هامش كتاب تعطير الأنام لعبد الغنى النابلسى فى القاهرة ١٣٠٤هـ .

ويوجد مختصر منه بعنوان : تعبير الرؤيا ، فى : القاهرة ثان ٦ : ١٧٥ ؛ وطبع بالقاهرة ١٢٨١ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠هـ ، وطبع فى لكنو ١٨٧٤م ، وفى بومباى ١٢٩٦هـ (انظر : *Ellis II, 263; Steinschneider ZDMG 17, 243)*

وانظر : *N. Bland, On the Muhammedan Science of Ta'bir or Interpretation of Dreams, 1854, JARS 16, 168 ff.*
Roediger, ZDMG 10, 528;
Fr. X. Drexl, Achmets Traumdeutung, Probe eines kritischen Textes, Muenchen Diss., 1909.
O Gotthardt, Programm, Eisleben 1912.

ـ وينسب له كتاب الإشارة فى علم العبارة ، أو : الإرشارات فى تفسير المنامات : باريس أول ٢٧٤٤ ؛ هافنيا ٢٩٥ ؛ القاهرة ثان ٦ : ١٧٣ ؛ برلين ٤٢٧٠ ؛ فاتيكان ثالث ٦٦ ؛ المتحف البريطانى ثان ٧٦٢ ؛ القاهرة أول ٦ : ١١٢ ؛ بيروت ٢٦٤ ؛ الرباط ٤٦٣ .

ـ ويوجد برواية اخرى فى برلين ٤٢٧١ ؛ فاتيكان ثالث ٥٦٩ .

والمؤلف المظنون للكتاب وهو محمد بن أحمد بن قاسم السالمى ، يروى عن إسحاق القرامانى (المتوفى ٩٣٠/١٥٢٣) .

وانظر : *de Slane, Prolog. d'Ibn Khaldoun III, 121 n. l.*
Doutte, Magie et rel. 402.

Hirschfeld, Verh. des XIII, Internat. Orient. Kongr. 307.

* * *

(٣) وكان النصارى فى عهد بنى أمية لا يستغنى عنهم فى تدبير السياسة ، كما كان عدد من نصارى الروم قائمين على تدبير الخراج . وكان لكثير منهم جاه عند الخلفاء . فاختلط بهم المسلمون فى دمشق ، وكانوا يتحدثون إليهم فى أمور الدين . ومن هؤلاء النصارى : يحيى الدمشقى (المتوفى ٦٧٦م) آخر كبار العلماء بالعقائد على مذهب الكنيسة الإغريقية ، وكان أبوه صاحب عبد الملك بن مروان . وقد صنف يحيى كتاباً فى فضائل النصرانية ، على نهج محادثة بين مسلم ونصرانى . فلم يكن عرضاً أن ظهرت عند المرجئة والقدرية فى الشام ، آراء يحيى الدمشقى فى أن الله [سبحانه] كتب على نفسه الرحمة لجميع الناس ، وفى حرية إرادة الإنسان ؛ على حين بقى أهل العراق محافظين بقوة على التمسك بالتعاليم الأصلية فى القرآن .

وكان رأس المتكلمين بالعراق سيد التابعين : الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى . كان أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصارى من سبى ميسان ، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبى [ﷺ] . وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، ونشأ فى وادى القرى ، فاشتغل بطلب الحديث ، وجمع كل فن من علم وزهد وورع . ولكنه لم يكن يريغ مسائل الكلام فكان يتجنب الخوض فيها بقدر الإمكان ، بيد أنه كان ممن أسسوا مذهب الصوفية بزهده وتقواه . وتوفى مستهل رجب سنة ١١٠ / ١٠ من كانون الأول ٧٢٨ بالبصرة ، وقبره مشهور بها إلى الآن .

ولم تبق لنا آثار أدبية من هذه المرحلة التى هى أقدم مراحل علم الكلام . الحلية لأبى نعيم ٢ : ١٣١ ــ ١٦١ ؛ ابن الجوزى : الحسن البصرى : أدبه ، حكمته نشأته ، حياته (آيا صوفيا ١٦٤٢) طبع فى القاهرة ١٣٥٠ / ١٩٣١ ؛ أخبار الحسن البصرى لعبد الغنى المقدسى : مكتبة دمشق العمومية ٥٠ مجموعات (انظر : *Massignon, Textes 221 n.*) ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢٢٩ ــ ٢٣٢ ؛ التهذيب لابن حجر ٢ : ٢٦٣ ــ ٢٠ ؛ شذرات ابن العماد ١ : ١٣٨ ؛ الهجويرى نشر نيكلسون

٨٦ وما بعدها ؛ تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار نشر نيكلسون ١ : ٢٤ وما بعدها ؛ تذكرة الحسن البصرى ٣٠٩ ، لمحمد فخر الدين النظامى الأورنجاباذى الدهلوى (بعد القرن الحادى عشر) نشر ماسينيون ، وانظر : (لم يتم)

Hans Schaeder, Isl. XIV, 42ff.

Ritter, Isl. XXI, 1-83.

Massignon, Essai 151 ff. Rec. de Textes 1-5.

وانظر فى قراءة الحسن البصرى القرآنية : *Bergstraesser, Islca II, 14 ff.*

وانظر : *A. v. Kremer, Kulturgesch. Streifzuege 5-6.*

M. T. Houtsma, De strijd over het dogma in den Islam tot op el Ash'air, Leiden 1875.

ـ وينسب إلى الحسن البصرى تفسير للقرآن برواية عمرو بن عبيد ، وانتفع به الثعالبى المتوفى ٧٢٧/١٠٣٥ (انظر المتحف البريطانى أول ٨٢١) .

ـ وتنسب إليه رسالة فى فضل حرم مكة المشرفة ، وهى رسالة إلى عبد الرحيم بن أنس وقد أراد أن يغادر مكة : جوتا ٢٣ر٣ ؛ برلين ٦٠٦٤ ؛ باريس أول ٢٢٥٠ ؛ آيا صوفيا ١٨٤٩ ؛ ليدن ٩٤٠ ؛ أو بسالا ثان ٢ر٢٣٨ .

ونسخة نابولى ٣٧ (كتالوج ٢١٥) مختلفة عن الترجمة الفارسية فى جوتا ٢٣,٣ ، ١ ، ٣٠ فينا ١ ,٨٩٣ ؛ الإسكندرية : فنون متنوعة ٣ ,١١٠ .

وتوجد بعنوان : فى فضل مجاورة البيت العتيق : كوبريلى ١٦٠٣ ؛ وهبى أفندى ١١٤٢ ؛ آيا صوفيا ٢١٥٤ ، ١٨٤٩ مكرر ؛ الفاتح ٢٠٢٨ الظاهرية بدمشق ٣٨ مجاميع (انظر : *Massignon, Textes 155*) .

ـ وتوجد مترجمة إلى الفارسية فى : شهيد على ١٣٨ ؛ الجمعية الآسيوية فى بنغال ٢ : ٣٥٤ .

ـ رسالة الحسن البصرى إلى بعض إخوانه بمكة : آيا صوفيا ١٨٤٩ (انظر *WZKM XXVI 7*) .

ـ رسالة عبد الملك بن مروان إلى الحسن البصرى وجوابه عليها : كوبريلى ١٥٨٩ ؛ آيا صوفيا ٣٩٩٨ (انظر : *WZKM XXVI, 70*) ، وانظر تذكرة النواد. ١٢٠ ؛ ومنها نسخة مصورة بالقاهرة ثان ٣ : ١٦٩ ؛ ونشرها رتر .

وقد ذكرها النويرى فى نهاية الأرب ٦ . ٣٨ ، وانظر :

Obermann, AOS LV, 138-162

ـ وهناك رسالة أخرى فى لالى ١٧٠٣ (انظر : *MO, VII,97*) وهى تساوى كتاب : الفرائض ، باللغة التركية فى القاهرة ثان ، ١ : ٧٣٣ ، وطبعت بالحجر على هامش كتاب : قيرق سوال ، إستانبول ١٣٠٦هـ .

ـ وله رسالة فى التكاليف : مكتبة الإسكندرية : فنون متنوعة ١٦٤ .

ـ وله رسالة الأسماء الإدريسية : مكتبة الإسكندرية ، التاريخ ٣٣ .

* * *

(٤) وكذلك صنفت أوائل كتب النصائح والمواعظ فى عصر بنى أمية . ومن ذلك كتاب الأدب للمستورد الخارجى ، الذى ذكره المبرد فى كتاب الكامل (ص ٥٧٨ طبع أوربة) ؛ ووصية الخطاب المخزومى لابنه ، فى كتاب الروضة لابن حبان (ص ١٧٥ ـ ١٨١) .

(٤ ألف) ومن المشكوك فيه أن يكون الخوارج قد صنفوا كتباً فى مذهبهم فى ذلك العصر . وقد نسب كتاب العقيدة إلى عبد الله بن إباض التميمى مؤسس مذهب الإباضية ، المولود فى خلافة معاوية ، وقيل إنه صنفها فى خلافة عبد الملك بن مروان . ولكن هذه العقيدة وهابية ،

ولم يظهر المذهب الوهابى قبل منتصف القرن السادس الهجرى*

وعلى ذلك لا يمثل الكتاب إلا فرعا متأخرا من فروع المذهب(٥) .

* * *

(٤ ب) وكذلك أوائل مصنفات الشيعة التى قيل إنها كتبت فى عصر بنى أمية ،

---

* كذا فى الترجمة الأولى ، والعبارة فى الأصل الألمانى لا تدل على ذلك ، ولكنها تجعل هذه الرسالة من منتصف القرن السادس الهجرى وليست قبل ذلك . واستخدام مصطلح الوهابية هنا خطأ وليس صحيحا (المشرف) .

(٥) انظر : Sachau, MSO II, 63 ff. وانظر ايضا Nallino, RSO IV 58, 466

فهى منحولة غير صحيحة النسبة . ومن ذلك على وجه الخصوص المصنفات المنسوبة إلى الإمام أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر (المتوفى ١٤٨/٧٦٣ بالمدينة) .

١ ــ كتاب المعارف لابن قتيبة ١١٠ ؛ وابن خلكان رقم ١٢٨ ؛ خزينة الأصفياء ١ : ٣٧ ؛ سفينة الأولياء ٢٥ ؛ تاريخى كزيدة ٢٠٥ ؛ روضات الأئمة ١٤٠ ؛ وانظر : *Ruska, Arab. Alchem. II, 25-6.*

O. v. Lippmann, Alchemie II, 77

ب ــ :

(١) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة (كشف الحجب للكنتورى ٢٩٦٤) : برلين ٨٦٦٧ ؛ المتحف البريطانى ثان ٢٢٦ ؛ براون ٨ ؛ أمبروزيانا (*NS 442, XXV C. 186)* انظر : *Ivanov, Guide to Ismaili Lit. 30* وطبع على الحجر فى تبريز ١٢٨٧ ، طهران ١٣١٤ ؛ كما طبع فى آخر كتاب الجامع الكبير (كشف الحجب للكنتورى ٧٤٣) ، انظر : *Strothmann, Isl. XXI, 302*

(٢) تفسير القرآن : باتنه ١ : ٢٥ رقم ٢٣٤ ؛ وهذا التفسير صنعه أولا ذو النون المصرى ، ثم نقحه محمد بن إبراهيم بن جعفر النعمان (المتوفى ٣٢٨/٩٤٠) وهو تلميذ الكُلينى ، انظر كتاب أمل الآمل ٥٨ ومنهى المقال ٢٥٢ وروضات الجنات ٥٥٥ ، وانظر كتاب الرجال للنجاشى طبع بومباى ١٣١٧ هـ ص ٢٧١ ، ويوجد كتاب التفسير أيضاً فى بنكيبور ٢ ,١٨ ، ١/١٤٦٠ ؛ بوهار ١٣ ؛ انظر : *Massignon, Essai 179 ff.*

(٣) كتاب الجفر : المتحف البريطانى أول ١٠ ,٤٢٦ وانظر :

Steinschneider, Zur pseudpigraph. Lit. 1.

(٤) اختلاج الأعضاء . توجد نسخة مصورة عن مخطوط قديم فى كتالوج سركيس المطبوع ١٩٣٢ ص ٦٣ ؛ وترجم عن مخطوطين فى برلين وجوتا فى :

Diels, Zur Lit. des Gliederzuckens II, Abh. Berliner Akad. 1908 S. 58 ff.

(٥) هياكل النور : باريس ٤٩٤٥ .

(٦) منافع سور القرآن : جوتا ١٢٥٦,٣٠ ؛ فاتيكان ثالث ١٠١٤,٤ .

(٧) بحر الأنساب ، ترجمه إلى الفارسية سيد مرتضى وطبع على الحجر فى طهران ١٢٩٧هـ .

(٨) كتاب الأهليلجة ، ذكره المجلسى فى بحار الأنوار ٢ : ٤٧ . وانظر : *RSO XIV 357*

(٩) كتاب فى الكيمياء : نور عثمانية ٣٦٣٤ .

* * *

(٤ ج) ورويت بعض مصنفات لتلميذ جعفر الصادق : المفضل بن عمر الجعفى الكوفى ، الذى انقطع بعده إلى أبى الخطاب محمد بن أبى زينب مقلاص ، الأجدع الأسدى الكوفى ، رأس الغلاة الخطابية[1]، وقتل معه فى الكوفة سنة ٧٦٢/١٤٥ .

ـ معرفة أخبار الرجال للكشى ٢٩٥ ؛ فهرست الطوسى ٧٣٩ :

Ivanov, Guide to Ismaili Literature 30

ـ وله كتاب التوحيد : مشهد ٤ : ٢٦ رقم ٨٢ ـ ٨٦ ؛ وانظر بحار الأنوار للمجلسى ١٨/٢ .

ـ وعليه شرح فارسى لفخر الدين الماوراء النهرى القمى (صنفه ١٧١٥/١١٢٧ وهو عند يوسف شاخت كما كتب لى المأسوف عليه باول كراوس) .

* * *

(٥ ألف) وصنفت أيضاً فى عصر بنى أمية أوائل كتب الأمثال والحكم :

ـ صنفت علاقة بن كريم الكلابى فى عهد يزيد بن معاوية (٦٠ ـ ٦٤/٦٧٩ ـ ٦٨٣) كتاب الأمثال ، انظر الفهرست لابن النديم ٩٠

---

(٦) انظر كتاب الآراء وديانات الشيعة للنوبختى (نشر رتر) ص ٣٧ وما بعدها ؛ ٥٨ وما بعدها ، وانظر مرجليوث فى دائرة المعارف الإسلامية ٣ : ٩٩٩ .

وانظر :

Wuestenfeld, Geschichtschr. II

ــ وانظر :

J. Goldziher, Muh. Studien II, 204.

* * *

(٥ ب) ويعد أول من صنف الرسائل الأدبية أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الأصغر ، مولى بنى عامر بن لؤى ، المتوفى ١٣٢ / ٧٥٠ فى بوصير .

وحدث العسكرى فى كتاب الصناعتين ٥١[١] أنه ترجم نماذج من الرسائل الفارسية فى أمور السياسة . وهى رسائل صنفها العجم فى ملك بنى ساسان ، وكانت ذائعة الشهرة ، ويتميز بها طابع الأدب البهلوى[٢] .

١ ــ فهرست ابن النديم ١١٧ ابن خلكان رقم ٤١٦ ؛ فهرس كتاب الوزراء للجهشيارى *Goldziher, Abhandl. z. ar. Phil. I, 66 n. 4* محمد كرد على فى مجلة المجمع العلمى العربى جـ ٩ ص ٥٧٧ ــ ٦٠٠ ؛ أحمد فريد رفاعى فى عصر المأمون ٢ . . . ٢٠ ــ ٦٢ وانظر :

Bjoerkmann, Beitraege Zur Geschichte der Staatskanzlei in islamischen Aegypten 122.

ب ــ وقد بقيت له رسالة إلى الكتاب فى : القاهرة أول ٧ : ٥٧٥ ثان ٣ : ١٦٢ ونشرت فى تونس ١٣١٨هـ (بالمطبعة الرحمانية التونسية) ، وفى رسائل البلغاء نشر محمد كرد على ، بالقاهرة ١٩١٣/١٩٣١ ص ١٧٠ ــ ١٧٥ .

ــ وذكرها القلقشندى فى صبح الأعشى ١ : ٨٥ ــ ٨٩ ؛ كما ذكر له رسالة إلى الأمير عبد الله بن مروان حينما ولى قائداً لقتال الضحاك بن قيس الخارجى سنة ١٢٨ / ٧٤٥ ، نقلا عن كتاب المنثور والمنظوم لأحمد بن أبى طاهر ، كما اشتمل صبح الأعشى فى ص ١٦٤ ــ ١٧٢ على قطع صغيرة من المصدر نفسه لعبد الحميد .

---

(٧) انظر النثر الفنى لزكى مبارك ١ : ٦٠ ، ويرى زكى مبارك أن عمل عبد الحميد كان برغم ذلك عملا أصيلا مبتكراً كما ذهب ذلك العسكرى فى ديوان المعانى ٢ : ٨٩ .

(٨) يرى طه حسين فى مقدمة نقد النثر أن عبد الحميد أخذ استعمال الصفة من النثر اليونانى . ولم يبين كيف كان ذلك من خصائص لغة اليونان الأصلية .

ـ وينصح الجاحظ باتخاذ رسائل عبد الحميد أساساً لثقافة الكاتب انظر رسائل الجاحظ (نشر فنكل) ص ٤٢ .

* * *

(٥ ج) ويعد طليعة فن الأدب الذى نشأ فى أواخر عصر الأمويين رجال مثل : خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمى ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم . وكان راوية للأخبار وناقداً للشعر . وكان يجالس هشام بن عبد الملك ، وخالد بن عبد الله القسرى ، كما كان بعد ذلك من سمار أبى العباس السفاح . وتوفى سنة ١٣٥/٧٥٢ ؛ ومثله أيضاً صاحبه شبيب بن شبة .

* * *

انظر فهرست كتاب الأغانى ؛ البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٣٠ ، ١٣١ ؛ المعارف لابن قتيبة ٢٠٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٦٥ ، ٢٦٠ ؛ وصنف أخبار خالد بن صفوان كل من المدائنى والجلودى ، انظر فهرست ابن النديم ١١٥ ، ١٢٥ .

* * *

(٦) واشتغل الأمير الأموى : خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان (المتوفى ٨٥/٧٠٤) بصنعة الكيمياء والطب . وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له ماريانوس الرومى . وله فيها ثلاث رسائل ، تضمنت إحداها ما جرى له مع ماريانوس المذكور ؛ وطريقة تعلمه ، والرموز التى أشار إليها . وله فى ذلك أشعار كثيرة ، مطولات ومقطوعات ، دالة على حسن تصرفه وسعة علمه . ولم يبق له إلى عصرنا هذا إلا بعض رسائل يشك فى صحتها .

١ ـ الأغانى (بولاق) ١٦ : ٨٨ ـ ٩٣ (ساسى) ١٦ : ٨٤ ـ ٩٠ ؛ ابن خلكان ٢٠١ ؛ البيان للجاحظ ١ : ١٢٦ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ١٧٦ ؛ وانظر : *J. Ruska, Arab. Alchemisten, I, Heidelberg 1924.*

J. Ruska, Islam 1929, 223-9.
O. v. Lippmann, Alchemie II, 132.

وليس ابن خلدون على حق فى التشكك فى خالد وعلمه . انظر المقدمة لابن خلدون ترجمة دى سلان ص ٢٠٧ .

ب ــ :

(١) ديوان النجوم : كوبريلى ٩٢٤ ؛ مكتبة جار الله ١٦٤١ (ذكره رتر فى : *Rescher, Abriss I, 330*) ؛ كما يوجد فى مكتبة أنستاس الكرملى (كما أخبر بذلك كرنكو) .

(٢) رسالة الكيمياء : رامبور ١ : ٦٨٦ .

(٣) فردوس الحكمة ؛ انظر حاجى خليفة فى كشف الظنون ٦ : ٤١٣ رقم ٩٠٦٠ ؛ وتوجد منه نسخة مصورة فى القاهرة ، انظر :

Quellen und Studien zur Geschichte der Naturwiss. u. Medizin VII, 83.

ويوجد فى مكتبة بيروت ٢٥٥ .

(٤) رسائل خالد لماريانوس الراهب : مكتبة شهيد على .

(٥) رسالة ماريانوس : مكتبة الفاتح ٣٢٢ وانظر :

Liber de compositione Alchemiae, quem edidit Morienus Romanus Calid regi Aegyptiorum, uebers. 1182 von Robert Castrensis, Leclerc I, 64, Berthelot, La Chemie au moyen age, III, 2.

(٦) اختيارات خالد ، وهو ديوان فى الكيمياء مع مقدمة نثرية : لالى ١٦١٣ ؛ وانظر :

Ritzenstein, Alchemistische Lehrschriften u. Maerchen bei den Arabern, Giessen 1923.

(٧) كذلك تمتد أوائل المصنفات فى علم الطب إلى عصر بنى أمية . ومن ذلك قصيدة لشاذوق طبيب الحجاج بن يوسف ، قالها فى حفظ الصحة ، وترجمها ابن سينا إلى الفارسية (انظر فهرس مكتبة بنكيبور ٤ : ١٠٨ ؛ طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ١ : ١٢١ ؛ طبقات ابن القفطى ١٠٥ ؛ فهرست ابن النديم ٣٠٣) . وقيل إن مارسرجس (أو ماسرجويه) اليهودى ترجم كتاب القس أهرن فى الطب لمروان ، وقيل بل لعمر بن عبد العزيز .

١ ــ فهرست ابن النديم ٣٠٣ ؛ تاريخ ابن القفطى ١٠٥ ، ٣٢٤ ؛ طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ١ : ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٦٣ ؛ الحيوان للجاحظ ٣ : ٨٥ ؛

فردوس الحكمة للطبرى ٤٦٥ ؛ وانظر :

Baumstark, Geschichte der syrischen Literatur 189.
E.G. Browne, Arab. Medicine 38 ff.

ب ــ :

(١) رسالة فى أبدال الأدوية وما يقوم مقام غيره منها : ايا صوفيا ٤٨٣٨ ورقة ١٩ ب ــ ٢٠١ ب ؛ انظر :

H. Rittery SBBA 1934, phil. - hist. Kl. 830.

وهو ــ كما يرى مايرهوف ــ مختصر من كتاب كبير لابن البيطار يكثر ذكر نصوص منه .

الكتاب الثانى

الأدب العربى الاسلامى

عصر النهضة العربية
منذ نحو سنة ٧٥٠ - سنة ١٠٠٠م

مقـدمـة

كان سلطان الدولة الأموية سلطاناً عربيًّا أصيلاً ، متجاوباً تماماً مع نزعات الأمة العربية ، موافقاً لطابعها الشعبى إلى حد معلوم .

على أن نزاع القبائل كان قد أضعف هذا السلطان منذ زمن طويل ؛ فتداعت أركانه ، وتقوض بنيانه أمام صولة العجم ، الذين كانوا حتى ذلك العهد خاضعين مغلوبين على أمرهم . ولكن قيام الدعوة للعلويين أولاً ، ثم إلى العباسيين من بعد ذلك ، أيقظ عصبيتهم ، وبعث فيهم شعور الثقة بأنفسهم من جديد .

وقد رجحت كفة هؤلاء العجم فى الدولة العباسية ، ووصلوا فى بلاط بغداد وشيكاً إلى نفوذ كبير ، واستطاع البرامكة ، وهم بيت من بيوتات إيران ، أن يحتفظوا بالوزارة فى أيديهم نحو نصف قرن من الزمان . وسرعان ما ظهر أيضاً تأثير العجم فى آداب العرب .

حقًّا لم يكن لدى العجم بعد فى هذا العصر أدب فارسى حديث ؛ فإن هذا الأدب لم ينشأ إلا بعد ذلك بمائتى عام ، حينما وصلت إيران مرة أخرى على سبيل التدريج إلى استقلال سياسى . ومن ثم بقيت العربية لغة الأدب التى كان على العجم أيضاً أن يستخدموها . ولئن لم يستطع العجم فى هذا العصر أن يقدموا نماذج خاصة بهم فى شعر الغناء ، لقد تغلغلت أناقة التعبير ، ودقة الذوق التى اختصوا بها ، فى أساليب الشعر البدوى باطراد ، حتى أمكن أن تتلاشى طبيعة ذلك الشعر البدوى بعد ثلاثة أجيال .

وترجم العجم كتب الأدب البهلوى ، فأضافوا إلى الأدب العربى ثروة غزيرة جديدة المادة ، اقتبس مصنفو الآداب العربية كثيراً منها . بيد أنه لا يقل عن ذلك أهمية تأثير العجم فى أبواب العلوم المختلفة التى نمت نموًّا عجيباً فى ذلك العصر .

أما علم النحو* فهو وإن كان فى نشأته عملاً عربيًّا بكراً ، غير أن عدداً من أكبر النحاة كانوا من العجم . وأما فن التاريخ فإنه يدين بنهضته الجبارة لملكة التحليل** التى امتازت بها الدولة الفارسية الوسطى ، أى الدولة الساسانية . ولكن كذلك فى علمى الكلام والفقه لم يزل العجم يتتلمذون على العرب حتى صاروا سريعاً أساتذتهم .

وعلى خلاف ذلك كان السريان الآراميون هم الذين استأثروا فى الغالب بتعهد علوم الأوائل الدنيوية ، فكانوا واسطة لتعريف العرب بالثقافة الهلّينية*** من المصادر الرومية .

وهكذا يجب علينا إذاً أن نتساءل عند كل كاتب أو مصنف فى هذا العصر عن أصله والأمة التى ينتسب إليها .

ولم يكد عصر الازدهار الرفيع للعلوم والفنون تحت حكم العباسيين فى العراق يزيد على قرنين من الزمان . ففى أثناء القرن الخامس للهجرة وقعت الدولة الإسلامية المترامية الأطراف فى انحلال كامل ، ونشأت فى مختلف الأقاليم ممالك أخذت تستكمل استقلالها باطراد عن حكومة العباسيين ، وتجتهد فى إقامة عمرانها الخاص بمعزل عن بغداد .

وقد تنوعت بذلك حقًّا فنون العمران الإسلامى أكثر من ذى قبل ، ولكن التدهور الذى أخذ يدب سريعاً فى أسس الحياة المادية قضى سريعاً أيضاً على الشعور المستقل والتفكير الأصيل .

---

* المقصود : علوم اللغة كلها ، ويعبر بروكلمان عنها بمصطلح Philologie ١/٧٠ (المشرف) .

** كذا فى الترجمة المنشورة ، أما فى الأصل الألمانى : للتدوين طبقا لنظام الحوليات Annalistik ١/٧٠ (المشرف) .

*** المقصود : الثقافة الهيلنستية (المشرف) .

الشعـر

كان قالب القصيد ــ كما هو معروف فى الشعر الجاهلى ــ قد صار طرازاً قديماً بالياً فى أواخر عهد الدولة الأموية ، فلم يقو على مسايرة العصر .

لقد كانت مواده ومعانيه المتوارثة ، المحدودة فى نطاق ضيق ، مرتبطة بحياة البادية ، فلم تعد تتفق مع الروابط والصلات الجديدة ، التى تختلف عن علاقات البادية اختلافاً كلياً ، والتى قامت بين السكان المختلطين من العرب والعجم فى المدائن الكبيرة التى غدت مراكز الحياة العقلية .

وهكذا انحل عمود الشعر ؛ فما كان من فقرات القصيدة القديم صالحاً للحياة بعد ، تناوله كبار الشعراء فى هذا العصر فصاغوا منه أنواعاً مستقلة من الشعر ، كالخمريات ، والغزل ، والطرديات ، وغير ذلك .

بيد أن علم اللغة العربية ، الذى بدأ ازدهاره فى الوقت عينه ، عنى بتأسيس العقيدة القائلة بتفوق الشعر الجاهلى تفوقاً لا يلحق شأوه ، وأخذ يلح بذلك على ذوى المواهب الضحلة من الشعراء أن يرجعوا أدراجهم دائماً إلى مذاهب القدماء .

ولقد أراد الحاتمى[1] فى القرن الرابع الهجرى ، وهو نفسه شاعر مشهور ، أن يحمل شعراء عصره على اتباع المثال الفنى الحق كما يراه هو فى القصيدة التى تناسب صدورها أعجازها ، وينتظم نسيبها بمديحها ؛ وزعم أن هذا مذهب اختص به المحدثون ، لتوقد خواطرهم ، ولطف أفكارهم[2] . ولكن كبار الشعراء المطبوعين

---

(١) محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمى ، لميذ غلام ثعلب ، توفى ٣٨٨/٩٩٨ ؛ وله مصنفات كثيرة فى النقد ، انظر يتيمة الدهر للثعالبى ٢ : ٢٧٣ ، ٢٩٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٥٠١ ــ ٥١٨ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ٢١٤ ؛ ابن خلكان رقم ٦٢١ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٥ .
وورد ذكر كتاب : حلية المحاضرة ، له فى ديوان جرير (الطبعة الأولى) ٢ : ٨٨ .

(٢) انظر زهر الآداب للحصرى (على هامش العقد الفريد) طبعة القاهرة ١٣٠٥ هـ ٢ : ٢٠٢ ــ ٢٠٣ .

لم يتأثروا بمثل هذه الأحكام ، بل استجابوا إلى داعية قرائحهم . كما تم التغلب[٣] على هذه الأحكام من الوجهة النظرية أيضاً فى القرن الرابع الهجرى ، فاعترف النقد العلمى بقوالب الشعر الحديثة .

ولقد لقى الشعراء المحدثون من تلك الأحكام المتوارثة عنتاً شديداً . ويرينا جانباً من ذلك مثال المأمون ، الذى كان يتعصب للأوائل من الشعراء ويقول : انقضى الشعر مع ملك بنى أمية ؛ إلى أن أنشده يوماً عبد الله بن أيوب التيمى شعراً مدحه فيه ، فاستحسنه واعترف بأن للمحدثين فروع الإحسان[٤] .

وفضلاً عن النقد المعوق من قبل علماء اللغة ، الذى ساق المرزبانى له مثالاً مبيناً عن ابن الأعرابى[٥] ، ربما كان من العوامل التى أثرت أيضاً فى ركود الشعر العربى ما ذكره طه حسين فى حديث الأربعاء[٦] ، من فقدان كل مؤثرات الآداب الأجنبية . فلم تكن الأمة العربية تعرف من آداب الأمم الأخرى شيئاً يذكر ، ولم تخالط هذه الأمم الأجنبية من الوجهة الأدبية والعقلية إلا مخالطة ضيقة ؛ كما لم يكن لأهل فارس أن يؤثروا على العرب لأنهم لم يكونوا تدرجوا بعد فى صناعة الشعر ، وإن خلط بعض شعرائهم فى أواخر ملك بنى أمية نبذاً من لغتهم بالعربية[٧] .

على أن فن الشعر الجديد قد رسخت قدمه بعد ثلاثة أجيال ، حتى أمكن أن يسوى ابن المعتز فى كتاب «البديع» بين القدماء والمحدثين[٨] .

وقد اجترأ بعض الشعراء المحدثين فبذل محاولات لصياغة الشعر فى أوزان جديدة غير أوزان العروض المتوارثة . ومن هؤلاء رزين بن زندورد ، مولى طيفور ابن منصور الحميرى خال المهدى . فإن كثيراً من شعره يخرج عن العروض ، ومن

---

(٣) انظر : J. Goldziher, Alte und neue Poesie im Urteile der Arabischen Kritiker, Abh. I, 112 / 74.

(٤) انظر تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٤١٢ .

(٥) انظر الموشح للمرزبانى ٣٤٦ .

(٦) انظر حديث الأربعاء لطه حسين ١ : ١٤ .

(٧) انظر البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٦١ .

(٨) انظر مقدمة كراتشكوفسكى لديوان ابن المعتز ١٤ .

ثم قيل له : رزين العروضى[٩] ؛ ولكن أهل زمانه لم يتبعوه فى هذا المنهج[١٠] .

وكانت الحظوة عند الأمراء والوزراء لا تزال تقيم الأساس المادى لفن الشعر فى ذلك العهد . ولم يكن من السهل على الخلفاء والوزراء أن يتأبّوا دائماً على غلو الشعراء وعبثهم بالمديح . وقد عين يحيى البرمكى ــ من أجل ذلك ــ أبان بن عبد الحميد اللاحقى رئيساً لديوان الشعر ، على أن ينقد ما يرفع إليه من المدائح . فلما نقد أبان بعض شعر أبى نواس ، هجاه هذا بأبيات له[١١] .

ومما ساعد على انتشار شعر المحدثين ذيوعه واشتهاره عن طريق الغناء ، ولاسيما غناء الجوارى ، اللواتى كان النخاسون يوفرون لهن أسباب الدراسة والثقافة لتزداد قيمتهن ، وليستفيدوا من صناعتهن فوائد مضاعفة ، إذ كان الشباب يجتمعون فى بيوتهم لاستماع الغناء ، والتلذذ بالغزل والشراب[١٢] .

انظر فى هذا الموضوع :

١ - أدب اللغة العربية فى العصر العباسى لأحمد الإسكندرى فى : مكتبة العرب ١٩٢٣ ص ٨٢ - ١٢٦ .

٢ - ملوك الشعر فى الدولة العباسية لعثمان شاكر ، القاهرة ١٠٤٥/١٩٢٧ (وهو اختيارات شعرية) .

٣ -

A. Mez, Die Renaissance des Islams, Heidelberg 1922, S. 244 - 266.

[وهو كتاب : حضارة الإسلام ، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة] .

٤ - عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ، فى ثلاثة أجزاء ، طبع دار الكتب المصرية ١٣٤٦/١٩٢٧ .

٥ - أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى لأنيس المقدسى ، بيروت ١٩٣٢

---

(٩) انظر تاريخ بغداد ٨ : ٤٣٦ .

(١٠) انظر مديحاً فى الحسن بن سهل (المتوفى ٢٣٦/٨٥٠) على عروض جديد : الإرشاد لياقوت ٤ : ١٦ - ١٧ ؛ وانظر رسائل أبى العلاء ٧٥ (نشر مرجليوث) .

(١١) انظر ديوان أبى نواس نشر آصاف ١٨١ ؛ وانظر كتاب الوزراء للجهشياوى ٢٥٩ .

(١٢) انظر رسائل الجاحظ (نشر فنكل Finkel) القاهرة ١٩٢٦ .

(انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٢ : ٣٧٦ - ٣٧٧) .

٦ - حضارة الإسلام فى دار السلام لجميل نخلة مدور ، القاهرة ١٩٣٢ (انظر : *Krackovsky WI, XII, (1930)*) .

٧ - ضحى الإسلام لأحمد أمين (وهو تتمة لبحثه فى فجر الإسلام) جـ ١ سنة ١٩٣٣ ، جـ٢ سنة ١٩٣٥

* * *

١ - شعراء بغداد[١١]

أنشأ المنصور مدينة بغداد ، وجعلها حاضرة الدولة العباسية ، فاجتذبت إليها فى أوائل هذه المرحلة التاريخية كل مشاهير الشعراء ، الذين ما كانوا ليجدوا الاعتراف الكامل بمواهبهم الفنية إلا فى بلاط الخلافة .

١ - وكان أول من يمثلون مذهب الشعراء المحدثين : مطيع بن إياس .

كان أبو مطيع بن إياس من جند فلسطين ، الذين بعث بهم عبد الملك إلى العراق لقتال ابن الزبير وابن الأشعث . فولد مطيع بالكوفة ونشأ بها . ومدح وهو شاب الوليد بن يزيد ، فلقى فى بلاطه اعترافاً تامًّا بفنه ؛ كما مدح وهو شاب أيضاً أولاد خالد بن عبد الله القسرى . وكذلك زار هشام بن عمرو والى السند .

فلما أفضت الخلافة إلى بنى العباس ، مدح المنصور ، فقر به إليه وجعل يجالسه . ولكنه اتهم ــ بعد ذلك ــ عند المنصور بالزندقة ، ووشى إليه بأنه أضل جعفر بن المنصور ؛ فأمر المنصور بحبسه ، ثم أخلى سبيله بعد أيام ، وجعله والياً على صدقة البصرة ، ليبعده عن دار الخلافة ، ثم عفا عنه بعد ذلك .

وتوفى مطيع بعد ثلاثة أشهر من خلافة الرشيد ؛ وذلك فى شهر رجب من سنة ١٧٠ هـ/يناير ٧٨٧ م .

وشعر مطيع جار كله على مذهب المحدثين ، يتسم بطابع الرقة ولطف الإحساس ، ويختلط به بعض المجون .

---

(١٣) انظر : Di Matteo, La Poesa Araba nel I. sec. degli Abbasidi, Palermo 1935.

الأغانى ١٢ (بولاق) : ٨١ ، ١١١ (ساسى) : ٧٥ هـ ١٠٥ ؛ معجم الشعراء للمرزبانى ٤٨٠ ، تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٢٢٥ ؛ نهاية الأرب للنويرى ٤ : ٥٩ هـ ٦٣ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ١ : ١٨٢ هـ ٢١٢ ؛ وانظر :

A. v. Kremer, Clturgeschichtliche Streifzüge ii, 368ff. Fragmenta hist. ed. de Goeje i, 126.

ـ ونقل ابن قتيبة فى كتاب عيون الأخبار (دار الكتب) ٢ : ١٨٢ : ١٨٣ حديثاً لمطيع بن أياس وصف به نفسه .

ـ ومن أشهر شعر مطيع على وجه الخصوص قصيدة له يشبب فيها . بحبيبة فى الريّ ، ذكره بها اقتراب نخلتين رآهما فى مدينة حلوان (انظر :

(F. Rückert, Hamasa i, 3 II

* * *

٢ ـ بشار بن برد ، أبو معاذ المرعث العقيلى . ولد بشار ضريراً بالبصرة لمولى ايرانى كان يفتخر بأنه من أولاد ملوك خراسان[١٤] ، وقيل طخارستان[١٥] . وكان أبوه قدم إلى البصرة مع الأسرى الذين أسرهم المهلب بن أبى صفرة لما ولى خراسان (٧٩ هـ ٨٢هـ ٦٩٧ هـ ٧٠٢م) . وأعتقت بشاراً مولاته . وكانت عربية من أشراف البصرة ، فبقى فى هذه المدينة ، ولكنه كان يزور بعض الأمراء ويمدحهم ، ومن ذلك زيارته لسليمان بن هشام بن عبد الملك وهو فى حران[١٦] .

وقيل أن بشاراً صحب وهو شاب واصل بن عطاء مؤسس مذهب الاعتزال ؛ كما قيل أنه كان يفضل مذهب المجوس ـ الذى دان به آباؤه ـ على الإسلام .

وقال بعض الأدباء إن بشاراً فاخر جريراً وهجاه بأشعار كثيرة أملا فى أن يجيبه جرير فيشتهر ذكره ويعد من طبقته[١٧] .

---

(١٤) انظر ديوان بشار ص ٧٣ س ١٢ .

(١٥) ديوان بشار ص ٨١ س ١٣ .

(١٦) انظر كتاب الأغانى ٣ : ٥٦ (ساسى) .

(١٧) انظر كتاب العمدة لابن رشيق ٦٨ وديوان بشار ص ٩٠ س ١٧ .

ولعل هذا القول غلط منشؤه لبس بجرير بن المنذر السدوسى ، الذى هجا بشاراً فى زمنه[١٨] .

وقيل إن بشاراً مدح إبراهيم بن عبد الله العلوى[١٩] ، لما خرج على بنى العباس بالبصرة ، بقصيدة ميمية فضلها أبو عبيدة على ميميتى جرير والفرزدق ، فلما انهزم إبراهيم غير بشار عنوان قصيدته ومدح بها المنصور[٢٠] .

وهجا بشار كثيراً من الشعراء وغيرهم ، فكثر أعداؤه ولم يجترىء عليه أحد . ولكنه بعد أن مدح المهدى فاستحسن مدائحه ، ونهاه المهدى عن ذكر النساء والتشبيب بهن ، حملته جرأته على هجاء الخليفة ووزيره يعقوب بن داود ، فعمد الخليفة إلى الانحدار إلى البصرة ، وأمر بإحضار بشار إلى سفينة الخليفة وضربه سبعين سوطا ، فظل بشار يضرب حتى مات . وكان ذلك سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م . وقيل إن الذى أمر بقتله هو صالح بن داود والى البصرة وأخو الوزير يعقوب بن داود .

وكان بشار كثير التصرف فى فنون الشعر ، كما سلك فى قوالب فنه طرقاً لم تسلك من قبله[٢١] . ولم يأخذ شيئا من غيره[٢٢] وهو يصور بقوة خاصة به ما تتركه حاستا السمع والشم من آثار فى النفس . وقد عرف العقاد بحق فى كتابه : المراجعات[٢٣] أن ذلك من آثار فقدان حاسة البصر .

وكان سحر الغزل والتشبيب فى شعر بشار قوى التأثير فى قلب الحرة والحَصَان ،

---

(١٨) الأغانى ٣ : ٢٧ .

[هذا قول المؤلف ، وربما كان صحيحاً ، ولكن انظر روايات الأغانى عن بشار نفسه فى ذلك ، راجع الأغانى فى ترجمة بشار] .

(١٩) انظر دائرة المعارف الإسلامية باللغة الألمانية ٢ : ٤٦٠ .

(٢٠) انظر ديوان المعانى للعسكرى ١ : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(٢١) الأغانى ٣ : ٢٥ س ٦ وما بعده (عن الأصمعى) .

(٢٢) انظر قراضة الذهب لابن رشيق ٥٨ ، ولكن الآمدى يرى فى كتاب المؤتلف والمختلف أن بشاراً ضمن شعره بيتاً للقحيف بن عامر ، كما ذكر شارح مختار الخالدين نماذج قديمة لكثير من شعر بشار .

(٢٣) مراجعات فى الأدب والفنون لعباس محمود العقاد ١٣٤ وما بعدها .

حتى روى أن المهدى نهاه من أجل ذلك عن التشبيب بالنساء[٢٤] . ومن ثم يرى ابن رشيق فى قراضة الذهب أن بشاراً هو امرؤ القيس بالنظر إلى المحدثين[٢٥] .

ولك قوة بشار تتجلى فى شعر الهجاء . وكان بشار لا يوافق خلفاً الأحمر ومن أعجب معه بشعر القدماء ، بل روى أن صاحبه يونس بن فروة كتب لملك الروم كتاباً فى مثالب العرب وعيوب الإسلام[٢٦] .

ولما عاب سيبويه والأخفش شعر بشار ، هجا سيبويه فتوقاه سيبويه بعد ذلك ، وكان إذا سئل عن شىء فأجاب عنه ووجد له شاهداً من شعر بشار ، احتج به استكفافاً لشره[٢٧] .

ولا ريب فى أن بشاراً كان فاتر العقيدة تجاه الإسلام ، بل لقد غالى فى الوفاء لعبادة النار ، التى كان يدين بها أسلافه[٢٨] ، ففضل فى بعض شعره الشيطان المخلوق من النار على الإنسان المخلوق من تراب[٢٩] .

وقال بعض الأدباء إن بشاراً انقطع إلى فرقة الكاملية من غلاة الشيعة[٣٠] ، ولكن ذلك أمر مشكوك فيه .

أ ـ البيان والتبيين للجاحظ ١ : ٢٣ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٦ ؛ الموشح للمرزبانى ٢٤٦ ـ ٢٥٠ ؛ ٣ (بولاق) : ١٩ - ٧٢ (ساسى) : ٢٠ - ٧٠ (دار الكتب) : ١٣٥ - ٢٥٠ ؛ والأغانى ٦ (بولاق) : ٤٧ - ٥٢ (ساسى) :

---

(٢٤) انظر المختار من شعر بشار ١٠٦ .

(٢٥) قراضة الذهب ١٦ ؛ وقلما خرج بشار مع ذلك إلى فضائح المجون ، ولكن إسماعيل بن أحمد التجيبى شارح مختار الخالديين ، أضاف إلى بيتين لبشار فى المجون مجموعة من الأبيات والأخبار على شاكلتها ، انظر مختار الخالديين ٢٠١ ـ ٢٥٤ .

(٢٦) انظر الحيوان للجاحظ ٤ : ١٤٣ .

(٢٧) انظر ديوان بشار : ٥١ ؛ كتاب الأغانى ٣ : ٥٢ (ساسى) ؛ رسالة الغفران للمعرى ٢ : ٢٨ .

(٢٨) انظر الكامل للمبرد ٥٤٧ .

(٢٩) ديوان بشار ٦٤ .

(٣٠) انظر كتاب الفرق بين الفرق للبغدادى ٣٩ س ٦ ، ٩١ س ٣ .

٤٥ - ٥١ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ١١٢ - ١١٨ ؛ ابن خلكان رقم ١١٠ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ٥٣ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٥٤ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ١ : ٢٣٢ - ٢٤٢ ؛ مراجعات فى الآداب والفنون للعقاد (القاهرة ١٩٢٥) ١١٩ - ١٥٨ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٢٥٢ - ٢٧٦ ؛ عبد القادر المغربى فى مجلة المجمع العلمى العربى ٩ : ٧٠٥ - ٧٢٦ ؛ بشار بن برد بين الجد والمجون لحسين منصور ، مصر ١٩٣٠ ؛ وانظر :

A. V. Kremer, Culturgeschichtliche Strei fzüge 57 ff.
J. Goldziher, Muh. Studien I, I62.
A. Mez, Renaissance 244 ff.
F. Gabrieli, Appunti su Bassar b. Burd, BSOS IX (1937) 15164.

ب :

- يوجد مخطوط من ديوان بشار فى مكتبة ابن عاشور بتونس (انظر *REI I, 18*)*

- ويوجد مخطوط يحتوى على أشعار متفرقة لبشار فى برلين ٧٥٣٠ رقم ٢ ؛ ليدن أول ٥٩١ .

- ولبشار أرجوزة فى ليبزج أول ٨٧٠ *(VIa.)*

- وانظر : المختار من شعر بشار (هو اختيار الخالدين من شعره) ، وشرحه لأبى طاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبى البرقى ، الذى رحل سنة ٤٠٦ / ١٠١٥ إلى الأندلس (انظر التكملة لابن الأبار فى ترجمته ؛ وذكره السيوطى فى البغية ١٩٣ دون تحديد لتاريخ حياته ؛ ويوجد مخطوط من هذا الشرح فى فهرس المكتبة الآصفية ١ : ٧٠٨ رقم ٧٠ ، كما توجد نسخة منه فى حيدر آباد ، انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٠ : ١٨٣) ؛ وهو كتاب نفيس ينبه على مآخذ بشار من قدامى الشعراء ومآخذ الشعراء المتأخرين من شعره ، ونشره محمد بدر الدين العلوى فى عليجره سنة ١٩٣٥م .

- وانظر : بشار بن برد ، شعره وأخباره ؛ جمعه وشرحه أحمد حسنين القرنى فى القاهرة ١٣٤٤ / ١٩٢٥ .

- وإنظر قصيدة صفوان الأنصارى التى فضل فيها الأرض على النار رداً على

* المعروف أن هذا المخطوط مرتب القوافى على حروف المعجم وأنه ينتهى إلى حرف الراء فقط ، ونشر جزءان منه فى القاهرة بتحقيق محمد شوقى أمين ورفعت فتح الله .

قصيدة بشار فى تفضيل النار : البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٦ - ١٩ ؛ الفرق بين الفرق للبغدادى ٣٩ - ٤٢ ؛ وانظر بحث المؤلف (بروكلمان) فى *MO 1925, S. 192* .

* * *

٢ ألف ـ صالح بن عبد القدوس الأزدى . وكان صالح ممن وافق بشار فى العقيدة ، وإن لم يدرك شأوه فى الشعر . وكان يلقى دروساً بالبصرة فى فضائل مذهب الثنوية الفارسى ؛ ثم رحل إلى دمشق هرباً من أعدائه ، فبعث المهدى فى طلبه ، وأمر بصلبه ، لاتهامه بالزندقة ، سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م .

أ - تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٣٠٣ - ٣٠٥ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٦ : ٣٧١ - ٣٧٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٢٦٨ ؛ فوات الوفيات للكتبى ١ : ١٩١ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٤٠٣ - ٤٠٦ ؛ وانظر : *T. Arnold, Almu ṭazila 27* وذكر أرنولد فى كتابه المذكور عن المعتزلة : كتاب الشكوك لصالح بن عبد القدوس .

ب :

ـ ذكر أبو هلال العسكرى أن ديوان صالح بن عبد القدوس اشتمل على ألف مثل من الأمثال العربية وألف مثل من الأمثال الأجنبية (انظر كتاب التحفة البهية ٢١٧) .

ـ وانظر جولد زيهر فى منشورات المؤتمر التاسع للمستشرقين ٢ : ١٠٤ - ١٢٩ .

ـ وجمع لويس شيخو قطعا من أشعار صالح بن عبد القدوس فى مجلة المشرق ٢٢ : ٨١٩ - ٨٢٩ ، ٩٣٦ - ٩٣٨ .

ـ وصالح بن عبد القدوس هو بطل القصة : صالح بن عبد القدوس مع راهب الصين ، انظر مجلة المشرق ٢٤ : ٢٧٤ - ٢٧٨ ، ٣٣٤ - ٣٣٨ .

ـ وتنسب إلى صالح أيضاً : القصيدة الزينبية (راجع ترجمة على بن أبى طالب فى الجزء الأول من هذا الكتاب) ، وانظر كتاب مجانى الأدب ٤ : ٨٩ - ٩١ .

* * *

٣ ـ أبو دلامة زند بن الجون . كان أبو دلامة مسامراً ومضحكاً للملوك أكثر منه شاعراً . وهو عبد أسود كان مولى لبنى أسد بالكوفة . وكان يقاتل بنى أمية مع العباسيين ، فحظى بعد ذلك بمنادمته السفاح والمنصور والمهدى .

وكان أبودلامة أيضاً ممن ساء إسلامهم ، ولكنه لم يكن يصدر فى ذلك عن عقيدة الزندقة ، بل عن الكسل والتهاون بشعائر الدين ، والجرأة فى إدمان الشراب . وكان كثير الدعابة قليل الحياء فى التسول والاستجداء .

وتوفى سنة ١٦١هـ/٧٧٧م ، وقيل بل توفى بعد استيلاء هارون الرشيد على الخلافة .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨٧ ، الأغانى ٩ (بولاق) ١٢٠ - ١٤٠ (ساسى) ١١٥ - ١٣٩ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٨ : ٤٨٨ - ٤٩٣ ؛ ابن خلكان رقم ٢٣٠ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٢٠ - ٢٢١ ؛ ذيل زهر الآداب للحصرى (القاهرة ١٩٢٧) ٨١ - ٩٣ ؛ نهاية الأرب للنويرى ٤ : ٣٧ - ٤٨ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٤١ - ٣٤٥ ؛ نفحة اليمن للشروانى ٦١ - ٦٢ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٣٠٠ - ٣١٦ ؛ وانظر :

M. b. Cheneb, A. D. poete boufon a la cour des premieres califs Abbasides, texte ar. et trad., Alger 1923.

ـ وتنسب إلى أبى دلامة بعض الطرف والحكايات التى تنسب أيضاً إلى أبى نواس .

٣ ألف ـ وينبغى أن يعد هنا أيضاً بين الشعراء : خلف الأحمر . وهو أبو محرز خلف بن حيان . كان أبوه من فرغانة ، وأعتقهما أبو بردة [بن أبى موسى الأشعرى] .

وكان خلف برغم أصله الأعجمى قد غاص فى الشعر العربى القديم واصطبغ بصبغته حتى استطاع أن ينظم ـ على سبيل التمويه ـ قصائد يذهب بها مذاهب القدماء ، ولم يعرف أصلها إلا أحذق النقاد . ويرى بعض الأدباء أن لامية العرب المروية للشنفرى من نظمه[٣١] . وروى عنه الأصمعى وغيره من الأدباء كثيراً من

(٣١) انظر ترجمة الشنفرى فى الجزء الأول من هذا الكتاب .

شعر الجاهلية . وحدث الأصمعى أن رواة الكوفة أنشدوه أربعين قصيدة لأبى داود الإيادى[٣٢] ، قالها خلف الأحمر[٣٣] .

بغية الوعاة للسيوطى ٢٤٢ ؛ وانظر :

W. Ahlwardt, Chalef el-ahmars Qasida, berichtigter ar. Text u. s. w. Greifs wald 1895.

ـ ورثى أبو نواس خلفاً الأحمر بقصيدة فى ديوان أبى نواس ٣٢

ـ وانظر كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى ١٨٩ س ٧

* * *

٣ ب ـ أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهى الخريمى . كان أعجمياً مثل خلف الأحمر ، ولعله كان من الصُّغْد . وازدهر شعره فى عصر الرشيد والمأمون ومدحهما . ولكنه انقطع إلى محمد بن منصور كاتب البرامكة .

وكان الخريمى على النقيض من خلف الأحمر يفتخر بأصله الفارسى ، ويذهب مذهب الشعوبية فى تفضيل الفرس على العرب . ولكن ذلك لم يمنعه أن يحسن إسلامه . وتسلم عقيدته .

١ هـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٤٢ - ٥٤٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ٤٣٤ - ٤٣٧ ؛ نهاية الأرب للنويرى ٥ : ١٧٩ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٣ : ٢٨٦ - ٩٤ : وانظر :

J. Goldziher, Muh. Studien I, 1634.

Ebermann, Zap. Koll. Vost. V, 429-450.

ب :

ـ له قصيدة يقص فيها ما حدث ببغداد سنة ٨١٢/١٩٧ ساقها الطبرى فى التاريخ ٣ : ٨٧٣ - ٨٨٠ ؛ وانظر الحيوان للجاحظ ١ : ١٠٩ س ٦ - ٩ .

ـ وله شعر قاله فى إصابته بالعمى ، ساقه الطبرى أيضاً ٣ : ٣٥ س ١٤ - ١٨ .

---

(٣٢) انظر ترجمة أبى دواد الإيادى فى الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٣٣) انظر الموشح للمرزبانى ٢٥٣ .

ـ وله مطلع قصيدة قالها فى العباس بن جعفر بن محمد عند اعتزاله بمكة ، انظر كتاب الوزراء للجهشيارى ٢٥٣ س ١٤ .

* * *

٣ ج ـ الحسين بن الضحاك الخليع . كان أيضاً من شعراء العجم ، آباؤه من خراسان ، وولد بالبصرة . وكان فى شبيبته يصاحب أبا نواس ، وهو يحسن أيضاً مثله الخمريات والمديح والمجون . ولذلك سمّى : الخليع . ومن ثم روى أن بعض شعره قد نحل لصاحبه المبرز عليه فى الشهرة[٣٤] .

وكان الحسين بن الضحاك لا يحرص دائماً على الدقة فى رعاية شعور من يتصلون بممدوحيه ، فكان يقع بسبب ذلك فى حيرة من أمره أحياناً عند تقلب الأحوال السياسية . ولذلك لم يوله المأمون حظاً من العناية عندما أفضت إليه الخلافة لاشتهاره بمدح أخيه الأمين ، ونهاه عن المقام فى بغداد ، وإن لم يعاقبه على ما كان من مخاصمته له مع أخيه ، فانحدر الحسين إلى البصرة فأقام بها طوال عصر المأمون ، ثم استقدمه المعتصم من البصرة بعد وفاة المأمون ، كما أظهر المنتصر إكرامه والسرور به - فى أواخر حياة الحسين ـ ، وقال له : إن فى بقائك بهاء الملك .

وتوفى حسين بن الضحاك ببغداد وقد ناهز المائة ، وذلك سنة ٢٥٠ هـ/٨٦٤ م .

الأغانى ٦ : ١٦٥ - ٢٠٥ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٨ : ٥٤ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٣٠ - ٣٨ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٥٦ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ١ : ٣١٣ - ٣٣١ .

* * *

٤ - مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة . كان أصله من العجم ، فقد كان جد أبيه أبو حفصة يهودياً خراسانياً[٣٥] ، مولى لمروان بن الحكم الأموى . ولما ولى مروان المدينة ولاه على خراج اليمامة ، وتزوج بامرأة من حرائر العرب .

(٣٤) ويروى أن أبا نواس انتحل يوماً معنى مليحاً له وقال هذا المعنى أنا أحق به منك ، كما فعل الفرزدق مع ابن ميادة ، انظر زهر الآداب للحصرى ٢ : ١٦ .

(٣٥) انظر : Goldziher, Muhs Studien I, 205

ولد مروان ١٠٣هـ/٧٢١م ، وكان أبوه أيضاً شاعراً . ومدح مروان المهدى فبلغ شهرة وذكراً . وكان كلما قدم بغداد يراجعه ما يراجع البدوى الاصيل من حنين إلى البادية ، فيرجع سريعاً إلى اليمامة بعد أن يفرغ من مدح الخليفة .

وقتله بعض الشيعة سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م ، لأنه انتقص أهل البيت فى شعره .

وكان مروان يذهب فى شعره مذاهب الأوائل ، ففضله بعض اللغويين والأدباء ، وختم محمد بن الأعرابى به الشعراء[٣٦] . ولكن مروان لم يكن شاعراً مطبوعاً ، بل روى أنه كان يسأل دائماً يونس بن حبيب أن ينتقد شعره ويهذبه . كما يتضح طابع شعره من الخبر الذى ذكره ابن جنى فى كتاب الخصائص[٣٧] ، وهو يدل على أنه كان يطيل تنقيح شعره وتجويده ، فلم يكن يتم القصيدة إلا فى أربعة أشهر . ومن ثم ازداد أسفه واكتئابه لما مدح أمير المؤمنين بقصيدة طويلة ، وصف فيها ناقته من خطامها إلى خفيها ، ووصف الفيافى التى قطعها من اليمامة إلى بابه ، أرضاً أرضاً ورملة رملة ، ثم جاء أبو العتاهية فأنشد الخليفة بيتين ضعضع بهما شعره ، فسوى الخليفة بينهما فى الجائزة[٣٨] .

١ هـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٨١ ؛ الأغانى ٩ (بولاق) : ٣٦ - ٤٨ (ساسى) : ٣٤ - ٤٦ ، ١٣ : ١٤٢ - ١٤٥ ؛ ابن خلكان رقم ٦٨٧ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٣١١ ؛ الموشح للمرزبانى ٢٥١ ، المعجم له ٣٩٦ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣١٩ ، ٣٨٩ - ٣٩٢ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ١٩٦ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٢٧٩ - ٢٩٠ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٢٨٧ - ٢٩٩ .

ب :

ـ مرثية مروان المشهورة فى معن بن زائدة مخطوطة فى برلين ٧٥٣٠ ، وانظر تاريخ بغداد جـ ١٣ : ٢٤١ - ٢٤٤ .

---

(٣٦) انظر كتاب الأغانى (بولاق) ٩ : ٤٥ .

(٣٧) انظر الخصائص لابن جنى (الطبعة الأولى) ١ : ٣٣٠ .

(٣٨) انظر تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ٢٥٨ .

ـ وصف العسكرى أبياتاً لمروان فى مدح معن بن زائدة بأنها أحسن ما قيل فى المديح من أشعار المتأخرين ، انظر ديوان المعانى للعسكرى ١ : ٤٧ (طبع القاهرة ١٣٥٢) .

* * *

ـ ذكر الطبرى شعراً له فى مدح الفضل بن يحيى البرمكى ، انظر تاريخ الطبرى فى أحداث سنة ١٧٨هـ .

٤ ألف ـ سلم بن عمرو الخاسر . كان منافساً لمروان بن أبى حفصة فى مدح الخلفاء والبرامكة . وهو مولى بنى تيم بن مرة ، ورواية بشار بن برد وتلميذه . وكان صديقاً لإبراهيم الموصلى وأبى العتاهية على وجه الخصوص ، ثم فسد ما بينه وبين أبى العتاهية . وتوفى سلم سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م .

الأغانى ٢١ : ٨٤ ؛ الوزراء للجهشيارى ١ : ٢٤٨ - ٢٤٩ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٣٤٩ - ٣٥٣ .

* * *

٥ - العباس بن الأحنف . كان العبّاس بن الأحنف أشهر شعراء الغزل فى عصر بنى العباس ، ولا يكاد يعرف له شعر فى غير الغزل . وهو من أولاد العرب النازلة فى خراسان ، والذين اختلطوا بلا ريب اختلاطاً قوياً بالعجم(٣٩) ، ولعل قريحته الغزلية كانت ميراثاً عن أجداده الخراسانيين .

والعباس شاعر مطبوع ، لطيف الحس ، صحيح الذهن ، يتبع مذهب عمر بن أبى ربيعة ويتممه .

ونشأ العباس ببغداد ، ونادم هارون الرشيد ، وكان معه فى غزواته بأذربيجان وأرمينية . وتوفى سنة ١٨٨هـ/٨٠٣م(٤٠) ، وقيل ١٩٨هـ/٨١٣ ؛ وكانت وفاته ببغداد ، وقيل فى البصرة ، وقيل فى الصحراء .

أ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٢٥ ، الأغانى ٨ (بولاق) : ١٥ - ٢٥ (ساسى) : ١٤ - ٢١ (دار الكتب) : ٢٥٢ - ٢٧٢ ؛ الموشح للمرزبانى

---

(٣٩) انظر : Th. Nöldeke, Oriental. Skizzen 117.

(٤٠) وفى صحة هذه الرواية شك لاتفاق تاريخها مع تاريخ وفاة إبراهيم الموصلى والكسائى ، انظر كتاب الأغانى (ساسى) ٥ : ٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٣ .

٢٩٠ - ٢٩٣ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٢ : ١٢٧ - ١٣٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ١٢٨ .

ب :

ـ ديوان العباس بن الأحنف مخطوط فى كوبريلى ١٢٥٩ - ١٢٦٠ (انظر : *MSO-SO XIV, 9* القاهرة أول : ٢٣٢

ـ وطبع ديوان العباس بن الأحنف فى استانبول ١٢٩٨هـ .

ـ وانظر عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٣٩٣ - ٣٩٩ ؛

وانظر أيضاً : *J. Hell, Islamica II, 271-306.*

Ch. Torrey, The History o'al-'A. b. al-A. and his Fortunate verses, JAOS 15, 43-70.

(وانظر كتاب المطالع للجزولى ١ : ١٩٣ وما بعدها) .

* * *

٦ - أبو نواس الحسن بن هانىء الحكمى .

كان أبو نواس أعظم شعراء هذا العصر ، ومن أعظم شعراء العربية كافة . ولد أبو نواس ، الذى سمى نفسه فى شعره : النواسى[٤١] ، بالأهواز سنة ١٣٩هـ/ ٧٥٦م ، وقيل سنة ١٣٠هـ/٨٤٧م ، أو سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م . وكان أبوه عربياً من جند مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية ، وأمه امرأة فارسية من غواسل الصوف تدعى : جلّبان . وحذق أبو نواس الفارسية عن أمه ، حتى إنه استخدم مثلا فارسياً فى شعره[٤٢] . ومن ثم سماه خصمه : الرقاشى الشاعر[٤٣] : نبطياً[٤٤] . ولكن ذلك لم يمنعه أن يهجو راوية لبشار بأنه فارسى أو نبطى ، وأن يعيب أبان بن عبد الحميد اللاحق لتعصبه للعجم[٤٥] . أما هجاؤه عدنان وافتخاره بقحطان فى قصيدة

(٤١) انظر ديوان أبى نواس ١٩٦ ، ٢٢٠ ، وانظر أيضاً ص ٣٢ .

(٤٢) انظر ديوان أبى نواس ٣٦٥ ، ويدل ما قاله فى الخمريات (ص ٢٦ طبع آلورد ، ٢٦٦ طبع آصاف) على أنه كان لا يفخر باتصاله بالأعاريب .

(٤٣) انظر الأغانى (ساسى) ١٥ : ٣٤ ـ ٣٥ ؛ الموشح للمرزبانى ٩٨ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ٢٦٢ .

(٤٤) انظر الديوان ٣٦ .

(٤٥) انظر الديوان ١٨٠ ، والحيوان للجاحظ ٤ : ١٣٤ ـ ١٤٤ .

أطال الرشيد حبسه من أجلها ، فلعل ذلك لم يكن من قبيل تعصبه لقومه ، بل لأنه كان متصلا ببعض اليمانية ومنتظراً عطاءه وعطفه . وقد روى أيضاً أن كنيته كانت أبا فراس ، فبدلها بأبى نواس ، استرضاء[٤٦] لليمانية .

ونشأ أبو نواس بالبصرة فلم يطب عيشه بها . كما لم تسعده ذكرياته لها إذا صدق شعره فى ذمها وذم خلطائه بها[٤٧] ، وأنه كان يشعر فيها بأنه عبد رقيق ، لا حر طليق . ولعله صحب فى البصرة أبا زيد وأبا عبيدة النحويين وأخذ عنهما ، كما صحب وهو غلام أستاذه والبة بن الحباب الأسدى[٤٨] ، ورحل معه إلى الأهواز ثم إلى الكوفة ، حيث سمع بها خلفاً الأحمر ، الذى نصحه أن يعيش سنة فى البادية ليتعمق فى العربية . ثم قدم أبو نواس إلى بغداد ، وذكره إسحاق الموصلى للرشيد ، فأذن له بالدخول عليه ؛ ومدحه أبو نواس ، ولكنه برغم ذلك لم يلق فى الخليفة كل ما تمناه ، بل وجد ذلك عند البرامكة الذين خصوه بحظوة كبيرة . فلما أوقع هارون بالبرامكة سنة ١٨٧هـ/٨٠٣م . رحل أبو نواس إلى مصر ليقضى بها بعض الوقت ؛ فمدح والى الخراج فيها : الخصيب بن عبد الحميد العجمى[٤٩] ، ووصف فى بعض مديحه له سيره من بغداد إلى الفسطاط ، على طريقة القدماء . ويرى طه حسين فى « حديث الأربعاء » أن أبا نواس لم يخلص فى مدح الرشيد والبرامكة إخلاصه فى مدح الخصيب .

وعلى الرغم من حظوة أبى نواس عند الخصيب ، يبدو أن المقام بمصر لم يوافق هواه كثيراً . فقد عبر عن حنينه إلى أكناف العراق فى شعر له[٥٠] ، كما عبر فى شعر آخر[٥١] عن خيبة أمله فى تلقى المصريين إياه ، فعاتب أهل مصر ، وهجاهم بأن الجود قد ضاع فى مصر .

---

(٤٦) انظر أخبار أبى نواس لابن منظور ١٥٥ وما بعدها .

(٤٧) انظر الديوان ١٦٦ .

(٤٨) انظر تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٧ ــ ٤٩٠ ؛ العمدة لابن رشيق ١ : ٤٣ ؛ الديوان ٣١ ــ ٣٢ ؛ أخبار أبى نواس ٢٣٤

(٤٩) انظر الديوان ص ٩٨ وما بعدها .

(٥٠) انظر الديوان ص ٣٩٩ .

(٥١) انظر الديوان ١٩٥ .

ورجع أبو نواس بعد وفاة الرشيد إلى بغداد . ويبدو أنه لقى حظوة خاصة فى قصر الخلافة مدة حكومة الأمين القصيرة العهد ، وإن حبسه الأمين زمناً قصيراً لخلاعته ، وقيل بل حبسه الفضل بن الربيع وزير الأمين[٥٢] . ويشتمل ديوانه على أشعار قالها وهو فى الحبس[٥٣] .

وروى أن المأمون ، لما أعلن خلع أخيه محمد بن زبيدة الأمين ، أمر بعمل كتاب فى عيوبه تقرأ على المنابر بخراسان . فكان مما عابه عليه أن قال : إنه استجلس رجلاً شاعراً ماجناً كافراً يقال له الحسن بن هانىء ، واستخلصه ليشرب معه الخمر ، ويرتكب المآثم ، ويهتك المحارم[٥٤] .

واختلف الرواة فى سبب وفاة أبى نواس وتاريخ ذلك . فقيل إنه هجا بنى نوبخت فألبوا عليه مواليه أن يضربوه فمات[٥٥] . وقال آخرون إنه مات فى السجن ، وكان قد حبس لشعر قاله فيه فسق[٥٦] . وأرخ بعضهم وفاته بسنة ١٩٠ هـ/٨٠٥ م ؛ ولعل هذا التاريخ جد مبكر . بل يبدو أن وفاته وقعت بين سنة ١٩٥ وسنة ١٩٨ هـ ، وإن لم يقم دليل على التحديد .

وأقوى ما تتجلى ملكة الشعر عند أبى نواس فى خمرياته . وقد احتذى أبو نواس فيها مثال الوليد بن يزيد[٥٧] وأستاذه عدى بن زيد . ونافس أبا نواس فى ذلك الغرض الشعرى معاصره : الحسين بن الضحاك الخليع[٥٨] ، الذى نحل المتأخرون أبا نواس بعض أشعاره .

وكثيراً ما يعوض سحر التعبير ، وعذوبة الجرس ، فى لغة أبى نواس ، من ضيق معانيه ، وجدب خياله .

«ومدائحه أقل وزناً ، فى النظرة الشعرية المحضة ؛ إذ يبرز فيها بقوة جانب

(٥٢) انظر كتاب الوزراء للجهشيارى ٣٧٣ ـ ٣٧٦ .
(٥٣) انظر الديوان ١٠٦ ـ ١٠٧ .
(٥٤) انظر زهر الآداب للحصرى ٢ : ١٢ ـ ١٣ (على هامش العقد) .
(٥٥) انظر الديوان ١٧١ ـ ١٧٢ .
(٥٦) انظر أخبار أبى نواس لابن منظور ٩٧ .
(٥٧) انظر ترجمة الوليد بن يزيد فى الجزء الأول ص ٢٤٠
(٥٨) انظر ابن خلكان رقم ١٨٣ ، وانظر ترجمة الحسين بن الضحاك فيما سبق .

الصنعة والتكلف ، على حين يتجلى فى مراثيه إحساس عميق ، ولون حزين صادق التأثير . يحمل على التغاضى عن بعض عيوبه ، لاسيما تعبيره المصطنع ، وغلوه الشرقى . أما غزلياته فتشتمل على كثير من العاطفة المشبوبة الرقيقة ، والمذهب الشعرى الصحيح ، بمقدار ما تشتمل أيضاً على أفحش العبث والمجون . وهجاؤه حاد ، مقذع أحياناً ، يصيب ببادرته المحز ، ولكنه يميل كثيراً إلى الفحش ، وهذا الاتجاه الأخير أيضاً طابع فكاهاته ومجونه ، على حين تبدو فى عتابياته نزعة أقرب إلى الصدق والجد»[٥٩] .

وقد تولدت أشعار الصيد المعروفة بـ «الطرديات» من وصف الوحش ، وحيوان الصحراء ، المتفشى كثيراً فى أشعار القدماء . ولكن يبدو أن أبا نواس هو الذى سبق إلى وضع أسلوب ثابت لهذا المذهب الشعرى . ولعل بعض شعراء بنى أمية قد وصف ملاذ الصيد والطرد ، وإن لم نعرفه معرفة أقرب إلى التعيين والدقة[٦٠] ، ثم تبعه أبو نواس فى ذلك ؛ فإن مذهبه فيه متقن ولا يشبه أن يكون مستحدثاً .

وقال أبو نواس الزهديات ، التى وردت فى آخر ديوانه ، وهى ليست مجرد ألفاظ جميلة ، وعبارات مزوقة ، بل هى تعبير صادق عن شعور حقيقى ، من السهل تفسيره بعد أن وعظ الشيب أبا نواس ، وأيقن بفناء اللذات والنعيم ، فسلك طريقة غير طريقته ، وأجاد وأحسن[٦١] .

وأما لغة أبى نواس ، فإنه يظهر فى كثير منها العبارات الغثة الجارية على ألسنة العامة . وها هو ذا المبرد يقول : كان أبو نواس لحانة ؛ كما قرر ذلك المرزبانى وساق له أمثلة[٦٢] ، يسهل أن يضاف إليها شىء كثير . ومن ثم اضطر أبو نواس إلى هجاء بعض اللغويين المتزمتين حين عابوا شعره[٦٣] .

ولكن أبا نواس يسير فى موازين العروض على قوالب القدماء ، مع قليل من التساهل . خومن ثم يبدو جديراً بالتشكك أن تكون الموشحة التى اشتمل عليها

---

(٥٩) انظر : A. v. Kremer, Kulturgeschichte. II, 371.

(٦٠) المرجع السابق ٣٧٢ .

(٦١) انظر الموشح للمرزبانى ٢٧٥ .

(٦٢) انظر الموشح أيضاً ٢٦٨ .

(٦٣) انظر ديوان أبى نواس ١٧٥ ـ ١٧٦ .

ديوانه صحيحة النسبة إليه . بل لا ريب فى انهيار صحة هذه النسبة إذا صح ما تؤكده الرواية من أن الأندلس هى موطن الموشحة[٦٤] .

بيد أن أبا نواس قلما يذهب مذاهب القدماء فى أساليب الشعر ، كما فى أرجوزة له فى الديوان[٦٥] ، وكما فى بيت مفرد جارى به جريراً[٦٦] .

ولم يكن أبو نواس فقط من كبار الشعراء الذين حذقوا الصناعة اللفظية وفن التعبير ، بل كان كذلك شاعراً مطبوعاً يعرف كيف يصوغ أحاسيس الغناء الصادقة ، وعواطف الشعور الرقيق . ويظهر ذلك جليًّا فى غزلياته على وجه الخصوص ، وإن كان نزوعه إلى سحر الألباب بصورة مفاجئة من الخيال يحمله كثيراً على تجاوز حدود الغلو فى الوصف والتشبيه ، كما بين ذلك زكى مبارك بياناً صائباً فى كتابه : الموازنة بين الشعراء[٦٧] .

وكان أبو نواس مجاهراً بالفسوق . وجر على نفسه بذلك كثيراً من عقاب الخلفاء وعذابهم . وكثيراً ما افتخر بارتكاب جميع الموبقات ما عدا الشرك[٦٨] ؛ كما سخر من الحديث المروى فى النهى عن الخمر[٦٩] ، وأعلن طاعة إبليس فى شربها[٧٠] ، بل دعاه ألا يسقى هذا الشراب عذاله[٧١] . واستهزأ أيضاً بالحج[٧٢] ، ووقت الصلاة[٧٣] .

---

(٦٤) انظر الديوان ٣٤٦ ؛ ولا شك أيضاً فى أن السمطية المنسوبة إلى امرىء القيس منحولة خلافاً لما ظنه ديبيرافى : M. Hartmann, Muwassah, III ff.:

(٦٥) انظر الديوان ٢٠٧ ــ ٢٠٨ ؛ وانظر كتاب الصناعتين للعسكرى١٨ ــ ١٩ .

(٦٦) انظر الكنايات للجرجانى ١٣٠ س ١ ــ ٦ ؛ وانظر الموازنة للآمدى ٢٤ وما بعدها .

(٦٧) انظر الموازنة لزكى مبارك ٦٠ ــ ٦٣ .

(٦٨) حيث يقول : ترى عندما يسخط الله كله من العمل المردى الفتى ما عدا الشركا

انظر الديوان ٢٨١ ، ٣٠٩ س ٢٠ .

(٦٩) الديوان ٢٨٩ س ٥ ــ ٨ .

(٧٠) الديوان ٣٠٠ س ١٩ .

(٧١) الديوان ٣٢١ س ٢ .

(٧٢) انظر حلبة الكميت للنواجى ١١٥ س ١٩ وانظر الديوان طبع آلورد ٢٧ س ١ .

(٧٣) انظر الديوان طبع آلورد ٣٢ س ١٤ وانظر الموشح ٢٦٩ ، ٢٧٦ ــ ٢٧٧ والصناعتين ٨٧ ؛ وقيل إنه أربعة أبيات يدفع فيها الزندقة عن نفسه عند الأمين ، وأن هذه الأبيات حملت النظام المعتزلى على تصنيف كتابه فى الحركة والسكون ، انظر أخبار أبى نواس لابن منظور ٢٢٣ .

ويشتمل ديوان أبى نواس على كثير من المجون والأدب المكشوف . وكثير من مجونه لطيف الإشارة ، خفى المراد ، مما دعا الجرجانى إلى شرح كثير من مراميه فى كتاب «الكنايات» .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٠١ ؛ الموشح للمرزبانى ٢٦٣ - ٢٨٩ ؛ الأغانى ١٦ (بولاق) : ١٤٨ - ١٥١ (ساسى) : ١٤٢ - ١٤٦ ، ١٨ : ٢ - ٨ (وترجمه صاحب الأغانى بتوسع فى النسخة المسماة بالأغانى الصغيرة الموجودة فى مكتبة جوتا والتى انتفع بها آلورد) ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٩٩ - ١١٣ ؛ ابن خلكان ٢٦٣ ؛ تاريخ بغداد ٧ : ٤٣٦ - ٤٤٩ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ٢٥٤ - ٢٧٩ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٤٤٩ -.٤٥٧ ؛ نهاية الأرب ٤ : ٣٨ - ٩٩ ؛ حديث الأربعاء لطه حسين ١٠٣ وما بعدها ؛ أخبار أبى نواس وتاريخه لابن منظور المصرى (طبع منه جـ ١ بالقاهرة ١٩٢٧) ؛ أبو نواس : حياته وشعره لمصطفى عمار (طبع بالقاهرة ١٩٢٩ ، ١٩٣٨) ؛ أبو نواس : دراسة ونقد لعمر فروخ (بيروت ١٩٣٢) ؛ أبو نواس شاعر هارون الرشيد ومحمد الأمين لعمر فروخ (بيروت ١٩٣٣) ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٣ : ٢١٦ - ٢٤٨ .

- ويذكر طه حسين فى حديث الأربعاء ١ - ٢٩ أن دار الكتب المصرية تحتفظ بكتاب من الأدب المكشوف فى نوادر لا يجيز القانون المصرى نشره .

- وانظر :

Th. Noeldeke, Orient und Occident I, 367 ff .

A. V. Kremer, Culturgeschichtliche Streifzüge II, 369 ff .

A. Wunschein, Nord und Süd (Febr. 1891) 182 97 .

D.B. Macdonald, a Manuscript of Abu Hiffans Collection of Anecdotes on A.N., O.T. and sem. Stud. in honour of W.R. Harper, Chicago 1908, I, 351 - 4 .

(انظر نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٦٧ ؛ وراجع كتاب نفحة اليمن ٥٠ - ٧١) .

Gabrieli, Vita di al - Mutanabbi, RSO (1924) 27 - 68 .

وانظر لقدور بن غبريط وكيل سلطان مراكش فى باريس :

Abou Nuwas, Paris 1931 .

وانظر أيضاً :

Krackovsky, Dokludi Akad. Nauk 1930, 177 - 80 .
(Seminarium Kondekorianum II, 113 20) .
H. Ritter. Istanbul. Mitteilungen I, Orientalia 1933 .
Schaade, ZDMG 88, 259 76 ; 90 , 606 15 .

وفى عالم الخرافة لا نكاد نجد أبا نواس إلا صانعاً للسماجات ومضحكاً للملوك ، مثل شخصية أبى الحسن بطل المسرحية الغنائية المضحكة (Opera Comique) من عمل فيبر Weber ، وقد استلهم بواعثها مما ذكره الخطيب البغدادى فى ترجمة أبى دلامة : تاريخ بغداد ٨ : ٤٨٣ س ٩ وما بعده ، وانظر :

Ingrams, A. Nuwas in Life and Legend, Mauritius 1933 .

ب :

شعر أبى نواس :

- ديوان أبى نواس برواية الصولى (المتوفى ٣٣٥/٩٤٦) فى عشرة أبواب : برلين ٧٥٣١ ؛ فينا ٢٠١٦ ؛ ليدن أول ٥٩٢ ؛ بودليانا ١ : ١٢١٧ ؛ أمبروزيانا أول ورقة ١٤١ انظر *(ZDMG 69, 68)* ؛ طبقبو ٢٣٩١ (انظر *RSO IV, 707*) ؛ وتوجد نسخة من رواية الصولى فى مكتبة الموصل (وهى ليست إلا ورقات قليلة كما كتب أمين المكتبة إلى الأستاذ رتر) .

- ديوان أبى نواس برواية حمزة الأصفهانى[٧٤] ، وهى أغزر مادة وإن اشتملت على كثير من الشعر المنحول لأبى نواس أو المشكوك فيه على الأقل : برلين ٧٥٣١ ؛ باريس أول ٤٨٢٢ - ٣١ ؛ المكتب الهندى أول ٣٨٦٧ انظر : *(Schaade, ZDMG 88, 260 n.2.* ؛ المتحف البريطانى أول ١٤٠٨ ؛ لنـدبرج انـظر : *(Goldziher, ZDMG 50, 128, n. I.*) ؛ فاتيكان ثـالث ٤٥٦ ؛ بطرسبـرج ثانى ٢٦٣ ؛ فـاتح ٣٧٧٤ - ٣٧٧٥ (انظر *(MFO V, 409)* ؛ مكتبة جامعة استانبول ٨٤٣ (انـظر *ZS III, 253*) ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٣٩ ، القاهرة ثانى ٣ : ١١٦ ؛ اسكوريال ثانى ٢ : ٧٧٢ رقم ٢ ؛ وتوجد نسخة ياقوت المستعصمى فى المدرسة المروانية بطهران

(٧٤) انظر فى حمزة الأصبهانى .Mittwoch XII, 44 ؛ وسماه صاحب الخزانة خطأ على حمزة الأصبهانى انظر الخزانة ١ : ١٦٨ .

(انظر مجلة لغة العرب ٥ : ٣٥) .

- ديوان أبي نواس بروايات أخرى : عمومية (انظر *ZDMG 64, 506*) ؛ راغب ١٠٩٩ (انظر *MFO V, 409*) ؛ مكتبة حسين جلبي في بروسه (انظر *ZDMG 68, 40*) ؛ ليدن أول ٥٩٣ ؛ المتحف البريطاني أول ١٠٦٧ ، ١٤٠٨ (انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ٣ : ٢٥٩) ؛ باريس أول ٣٢٥١ رقم ٧ - ١٠ ، ٤٨٢٩ - ٤٨٣٠ ؛ اسكوريال ثاني ٣١١ ؛ بطرسبرج ثاني ٢٦٣ رقم ٢ (وربما كانت هذه نسخة إبراهيم بن أحمد الطبري : توزون أو تيزون ، أو بيروز ، الذي ذكر ياقوت في الإرشاد ١ : ٣٦ س ١٠ أنه كانت له رواية واسعة الانتشار لديوان أبي نواس ، وراجع في ترجمته : نزهة الألباء لابن الأنباري ٤٠٥ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ١٦) ؛ كوبريلي ١٢٥٠ - ١٢٥١ (انظر *MSOS XIV, 19, I*) ؛ آيا صوفيا ٣٨٨٠ .

- وفي نسخة فينا السابقة ٢٠١٦ (برواية الرملي) ورقة ١٦٢ ألف ، يشكو جامع الديوان من أن أهل اللهو والبطالة ينسبون كل شعر في الخمريات أو غزل المذكر إلى أبي نواس (انظر تقديم آدم متز لكتاب : أبو القاسم . . . ص ٣٣) ، وأن أخص ما ضم إلى أبي نواس أشعار لأبي بحر عبد الرحمن بن أبي الهداهد والحسين ابن الضحاك الخليع (انظر أخبار أبي نواس لابن منظور ٧٥ - ٧٦) .

- وكتب مهلهل بن يموت بن المزرع (انظر في ترجمته وقرابته للجاحظ نزهة الألباء لابن الأنباري ٣٠٤ ؛ ابن خلكان ٨٤٤ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٢٧٣) رسالة مسجوعة ، في سرقات الجاحظ بعث بها إلى حمزة الأصفهاني ، وساق حمزة هذه الرسالة في الفصل الثالث عشر من روايته للديوان الموجودة في نسخة الأسكوريال ثاني ٢ : ٧٧٢ رقم ٢ .

- ونظم أبو نواس هو والرقاشي الشاعر أشعاراً تتضمن تنبؤات على مذهب أشعار ابن [أبي] عقب الليثي ، يقولانها على لسان أبي ياسين الحاسب ويرويانه إياها حتى إذا حفظها لم يشك أنه هو الذي قالها ، ثم تروى له بعد ذلك (انظر البيان والتبيين للجاحظ ٢ : ٧ س ٦ وما بعده)

- وشرح ابن جني أرجوزة تنسب إلى أبي نواس : المتحف البريطاني ثاني

٧٧٦٤ ؛ المتحف البريطانى ثالث ٥٩ (انظر : Makrikoy, ZDMG 68, 63; Hirschfeld, JRAS 1917, 834) ؛ مكتبة شيخ الإسلام معارف ١٨ ، ٣٣٩ (انظر تذكرة النوادر للندوى ١٢٨)[٧٥] .

طبعات ديوان أبى نواس :

- ديوان أبى نواس أكبر شعراء العرب : فينا ١٨٥٥ م .
- ديوان أبى نواس ، نشره آلورد ١ - الخمريات ، جرايفسلد ١٨٦١ .
- ديوان أبى نواس ، طبع على الحجر بالقاهرة ١٢٧٧ هـ .
- ديوان أبى نواس ، طبع بيروت ١٣٠١ هـ .
- حديقة الإيناس فى شعر أبى نواس ، بومباى ١٣١٢ هـ .
- ديوان أبى نواس ، نشره إسكندر آصاف مع تعليقات لمحمود أفندى واصف ، القاهرة ١٨٩٨ م .
- ديوان أبى نواس ، نشره محمود كامل فريد ، القاهرة ١٩٣٢ .
- وانظر : الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس ، القاهرة ١٣١٦ هـ .
- وطبع النبهانى ديوان أبى نواس برواية الصولى فى القاهرة ١٣٢٢ - ١٣٢٣ هـ .

* * *

٧ - أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصارى ، الملقب : صريع الغوانى[٧٦] . ولد بين سنتى ١٣٠ هـ/٧٤٧ م و ١٤٠ هـ/٧٥٧ م ، وعاش ببغداد ، فاتخذ من الشعر حرفة له ينظمه فى المناسبات والمديح . وكان مداحاً لهارون الرشيد والبرامكة ، ومن بعدهم للفضل بن سهل وزير المأمون . وجعله المأمون صاحب البريد بجرجان . وتوفى بها سنة ٢٠٨ هـ/٨٢٣ م .

وقد أحيا مسلم بن الوليد مذهب شعراء بنى أمية فى مهاجاته قنبراً الشاعر[٧٧] ولكن محمد بن داود يأخذ عليه فى كتاب الورقة أنه أفسد مذهب القدماء بغلوه فى

---

(٧٥) وذكر أن المستشرق Schaade يعتزم نشرها ، انظر : برنامج ، حيدر آباد ١٣٥٤ ص ١٦ .

(٧٦) وكان لقباً للقطامى من قبله ، انظر ترجمة القطامى فى الجزء الأول ص ٢٣٦ .

(٧٧) انظر الأغانى ١٣ : ٩ ـ ١٢ (بولاق) ، ٨ ـ ١١ (ساسى) .

التشبيهات . ويقول الآمدى فى الموازنة[٧٨] إن أبا تمام سلك طريقه فى البديع فاصمحل بهما شعر العرب ؛ كما قال العسكرى فى الصناعتين[٧٩] إنه جارٍ على وتيرة واحدة لا يتغير عنها .

واستحسن العرب خمرياته ، ولم يبق لنا منها ولا من غزلياته شىء كثير .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٢٨ ؛ المعجم للمرزبانى ٣٧٢ ، الموشح له ٢٨٩ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٩٦ - ٩٨ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ١٨٦ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٣٧٤ - ٣٩٢ ؛ وانظر :

Barbier de Meynard, Act. du XI Congr. des Op. Sec. III, 1 - 21 .

Krackovsky, El III, 310 - 11 .

ب :

- نشر دى خويه ديوان مسلم بن الوليد عن مخطوط فى ليدن ١٨٧٥ :

Diwan poetae Abu'l - Walid Muslim etc. ed. M.J. de Goeje, Lugd Batavia 1875 .

وانظر فى ذلك :

Th. Noldeke, GGA 1875, 507 ff .

A. V. Kremer, Culturgeschicht. Streifzüge II, 377 .

وانظر أيضاً :

O. Rescher, Beiträge zur arab. Poesie III, Diwan des M.b. l - W. Stuttgart 1938 .

- ونشر ديوان مسلم بن الوليد فى بومباى ١٣٠٣ هـ ؛ ونشر فى القاهرة ١٣٢٥ هـ/١٩٣٠ م .

- وانظر : فحول البلاغة (وفيه مختارات لمسلم بن الوليد ، وأبى نواس ، وأبى تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، وابن المعتز ، والمتنبى ، والمعرى) تأليف محمد

---

(٧٨) الموازنة للآمدى ٥٥ .

(٧٩) الصناعتين للعسكرى ١٧ .

توفيق البكرى (نقيب الأشراف وشيخ شيوخ الصوفية فى مصر ، وكان على قيد الحياة سنة ١٣٣٥/١٩٢٦) ، القاهرة ١٣١٣ هـ .

- وانظر أيضاً : صريع الغوانى لجميل سلطان ، دمشق ١٣٥١/١٩٣٣ .

- وكان أخو مسلم بن الوليد ، وهو سليمان الأعمى الشاعر المتوفى ١٧٩ هـ/ ٧٩٥ م ، من أصحاب بشار بن برد . وكان مثل بشار يضمن أشعاره آراء الزنادقة وتعاليمهم ، انظر : حياة الحيوان للجاحظ ٤ : ٦٤ - ٦٥ ؛ إرشاد الأريب لياقوت : ٤ : ٤٥٤ (وهو يجعله ابناً لمسلم بن الوليد) ، وانظر أيضاً : *De Goeje, RSO I, 421* .

* * *

٧ - ألف ــ وكان أكثر الشعراء فى عصر هارون الرشيد من اليمانية . فلما مات بشار بن برد لم يكن لقيس شاعر معدود غير أبى الوليد أشجع بن عمرو السلمى .

كان أشجع فى أول أمره شيعيًّا إماميًّا ، ولكنه تأدب بعد ذلك فى البصرة ، والتحق هناك ببنى سليم بن منصور ، وهم بطن من قيس عيلان ، ثم انتقل إلى الرقة فكان من مداحى هارون والبرامكة .

أما أخوه أحمد فلم يقل شعراً إلا فى الغزل . وكان البحترى يقول إنه يُخْلى . ومعنى الإخلاء أن يأتى الشاعر بألفاظ حسنة ليس تحتها كبير معنى . ولكن أبا هلال العسكرى يقول : لست أرى فى شعره شيئاً من هذا الجنس .

حماسة أبى تمام ٣٩١ - ٣٩٢ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٦٢ - ٥٦٥ ؛ الأوراق للصولى ٧٤ - ١٣٧ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٤١٩ - ٤٢٢ .

* * *

٨ - أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم مولى بنى عنزة ــ ولد سنة ١٣٠ هـ/ ٧٤٨ م فى عين التمر بالحجاز ، وقيل قرب الأنبار .

وكان أبو العتاهية يتغزل فى شبابه ، فرضى عنه هارون وندماؤه ، ولم يكن يفارقه فى سفر ولا حضر إلا فى طريق الحج . فلما انتقل هارون إلى الرقة لبس أبو العتاهية الصوف ، وتزهد ، وترك حضور المنادمة ، وقول الغزل ، فأمر الرشيد بحبسه[٨٠] ليحمله على التغزل فلم يفعل . وكانت نزعة الزهد التى أخذ أبو العتاهية يقصر عليها شعره منذ ذلك الوقت سبباً فى رميه بالزندقة ؛ على أن اتهامه بأنه كان يقتصر فى شعره على ذكر الموت ، دون تعرض لذكر البعث ، لا يعتمد على أساس صحيح[٨١] .

وقلما كان أبو العتاهية يذهب فى شعره مذاهب القدماء[٨٢] . وهو يولع كثيراً بافتتاح أبياته بلفظ : أين[٨٣] . . . ولعل ذلك راجع إلى تأثير وعاظ النصارى ؛ كما أنه لم يكن من قبيل المصادفة أن تذكرنا المعانى الشعرية فى ديوانه (ص ٢٩٣ - ٢٥٩) بنظرات الشاعر السريانى : يعقوب السروجى[٨٤] . وربما كان كلاهما أخذ هذا المذهب من الوعاظ . وقد بين الأستاذ رشر Rescher فى ترجمته الألمانية لديوان أبى العتاهية ما فى زهدياته من المعانى والأفكار النصرانية .

أما حكم أبى هلال العسكرى فى الصناعتين[٨٥] على أبى العتاهية بأن «البارد فى شعره كثير» فقد يكون غير بعيد عن الصواب .

وتوفى أبو العتاهية فى الثامن من جمادى الأول (أو الآخرة) سنة ٢١١ هـ ؛ ٦ من سبتمبر ٨٢٦ م ؛ وقيل بل توفى سنة ٢١٠ أو ٢١٣ هـ .

١ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٩٧ ؛ الموشح للمرزبانى ٢٥٤ - ٢٦٣ ؛

---

(٨٠) انظر ديوان أبى العتاهية ٣٢١ .

(٨١) انظر الديوان ٩٩ س ١٨ ، ١٠٢ س ١٧ ، ١١١ س ١١ ، ١٦٠ س ٣ ، ١٦٥ س ٣ ـ ٤ ، ١٧٣ س ١٣ .

(٨٢) انظر الديوان ٢١٦ س ٣١ ، ٣١٠ س ٣ وما بعده (وازن ذلك بشعر لبيد مثلا ص ١٥ س ١٥ وما بعده) ، ٢٢٧ من أسفل .

(٨٣) انظر ديوان أبى العتاهية ٨ س ٨ وما بعده ، ٩٨ س ٤ ، ٩٨ س ١٣ ، ١٠٤ س ١٠ ، ١٣٠ س ١٠ ، ٢٢٠ س ٧ وما بعده ، ٢٥٤ س ١١ ، ٢٥٦ س ٦ ، ٢٦١ س ١٣ ، ٢٩٠ س ١٦ ، ٣٠٢ س ٧ .

(٨٤) نشر بجان Bdjan ٢ : ٥٦٥ .

(٨٥) ص ٤٣ س ١٥

الأغانى ٣ (بولاق) ١٢٦ - ١٨٢ (ساسى) ١٢٢ - ١٧٢ (دار الكتب) ٤ : ١ - ١١٢ ؛ الفرج بعد الشدة للتنوخى ١ : ١١٥ - ١١٦ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ٢٥٠ - ٢٦٠ (وفيه ص ٢٥٤ - ٢٥٥ قصة رومانتيكية لحبه عتبة جارية المهدى) ؛ ابن خلكان رقم ٩١ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٤٩ - ٥٢ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٣٦١ - ٣٧١ ، الروائع للبستانى عدد ١٠ ؛ وانظر :

W. Ahlwardt, Abu Nowas 21 .

A. V. Kremer, Culturgesch. Streifzüge II, 372 6 .

ب :

- ديوان أبى العتاهية ، مخطوط بالقاهرة ثانى ٣ : ١١٥ ؛ برلين ١١١٤ ؛ كما يوجد فى بيروت ودمشق (انظر *Rescher, WZKM 28, 362*) .

- ويوجد ديوان أبى العتاهية مخطوطاً ضمن مجموعة ابن عبد البر فى المكتبة العمومية بدمشق ٩١ رقم ١ .

- وطبعت مختارات مذهبية من شعره فى بيروت ١٨٨٧ - ١٨٨٨ ، الطبعة الثالثة ببيروت ١٩٠٩ ، انظر :

Rescher, WZKM 28, 356 - 69 .

- زهديات أبى العتاهية ، ترجمها رشر إلى الألمانية ، شتوتجارت ١٩٢٨ ، انظر :

J. Goldziher, Transact. of the IX Congr. of Or. (London 1896) 113 ff .

J. Krackovsky, Zap. Vost. Otd. Imp. Russk. Arch. ab. XVIII, 73 - 112 .

- ونشر فؤاد أفرام البستانى مجموعة من شعر أبى العتاهية فى بيروت ١٩٢٧ .

- وانظر فى محمد بن أبى العتاهية ، الذى قال الشعر على نمط أبيه : تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ٣٤ - ٣٦ .

* * *

٨ - ألف ــ كلثوم بن عمرو بن أيوب العتابى ، من ولد عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة . نشأ فى قنسرين ، وسافر ثلاث مرات إلى بلاد العجم ، فتعلم ما كان فى خزائن الكتب بمرو ، ونيسابور ، من آدابهم ، وكثيراً ما عاد ذلك على شعره بثمرات يانعة .

ومدح العتابى البرامكة فنال حظوتهم ووصلوه بالرشيد فقر به إليه ، على الرغم من أنه عذبه مرة لميله إلى مذهب الاعتزال ، حتى هرب إلى اليمن . واتصل فى خلافة المأمون بعبد الله بن طاهر .

وتوفى العتابى سنة ٢٠٨ هـ/٨٢٣ م .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٤٩ ؛ الأغانى (ساسى) ٢ : ٢٠ - ٩ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٢١٢ - ٢١٥ ؛ تاريخ بغداد لابن طيفور (نشر Keller) ١٥٧ - ١٥٨ ؛ الفهرست لابن النديم ١٢١ (حيث ذكر له أيضاً كثيراً من المؤلفات اللغوية) ؛ ابن خلكان (ترجمة) ٢ : ١٣ ؛ الوزراء للجهشيارى ٢٩٠ ؛ الفرج بعد الشدة للتنوخى ٢ : ١١٩ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ١٨٦ (حيث ذكر نموذجاً من شعره فى قالب المواليا المتأخر) ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٣ : ٢٤٩ -

* * *

٩ - على بن جبلة ، ويلقب : العكوّك[٨٦] . ولد سنة ١٦٠ هـ/٧٧٦ م ، بالحربية ، وهى محلة مشهورة ببغداد فى غربيها . وأصل أسرته من خراسان . وكان أعمى بالولادة ، أو منذ صغره على الأقل .

واشتهر على بن جبلة بمدح القائدين : أبى دلف القاسم بن عيسى العجلى ، وأبى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى ، وغلا فى مدحهما حتى أثار غضب المأمون عليه ؛ وقيل انه اختبأ إلى أن مات ، وقال آخرون إنه كان مقيماً بالجبل ، فلما وصله الخبر بغضب المأمون عليه هرب إلى الجزيرة الفراتية ، وكانوا قد كتبوا إلى الآفاق أن يؤخذ حيث كان ، فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات ، فظفروا به فأخذوه وحملوه مقيداً إلى المأمون ، فلما صار بين يديه أمر به فأخرجوا لسانه من قفاه ومات .

وكانت وفاته سنة ٢١٣ هـ/٨٢٨ م .

١ - الأغانى ١٨ : ١٠٠ - ١١٤ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١١ : ٣٥٩ ؛ ابن خلكان رقم ٢١٣ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٥٣ - ٥٦ ؛ شذرات ابن العماد ٢ : ٣٠ .

---

(٨٦) قيل إن الأصمعى هو الذى لقبه بذلك ، انظر سمط اللآلى للبكرى ١ : ٣٣٠ .

ب :

- له قصيدة معها تخميس فى : برلين ٧٣٣٥ رقم ٤ ؛ ونسبت هذه القصيدة عينها فى ٧٣٣٥ رقم ٥ إلى الحسن بن وهب المنبجى .

- وله قصيدة تسمى : اليتيمة ، فى وصف جمال الجسم ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٤٣٧ - ٤٣٨ (وانظر ترجمة أبى الشيص فيما بعد) .

* * *

٩ - ألف ــ أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان الزيات . كان أبوه تاجراً بالكرخ ، فتهيأ له الإقبال على دراسة الأدب . وصار وزيراً للمعتصم والواثق . فلما أفضت الخلافة إلى المتوكل أمر بالقبض عليه ومصادرة أمواله ، ثم أمر بقتله يوم ١٩ من شهر ربيع الأول سنة ٢٣٣ هـ/١٢ من نوفمبر ٨٤٧ م ، فوضع فى تنور محمى كان ابن الزيات نفسه قد اتخذه ، وكان يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال .

ا - الأغانى ٢٠ : ٤٦ - ٥٦ ؛ الفهرست لابن النديم ١٢٢ ؛ المعتزلة للشريف المرتضى نشر Arnold : ٣ - ٩ ؛ ابن خلكان رقم ٧٠٦ ، ابن خلكان رقم ٦٦٧ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٣ : ٢٧٨ - ٢٨٢ .

ب :

ديوان ابن الزيات بالقاهرة ثانى ٣ : ١٠٨ ، وهى نسخة من مخطوط لندبرج فى مكتبة ييل ، انظر : *Nallino, Op. astr. Battani I, XVII .*

* * *

٩ - ب - خالد بن يزيد الكاتب ، أبو الهيثم البغدادى . كان أحد كتاب الجيش ، فلما خرج على بن هشام [قائد المأمون] إلى «قُمّ» [لإرجاع أهلها إلى طاعة المأمون] ، كان خالد ممن خرجوا معه ، فبلغه فى طريقه أن خالداً يقول الشعر ، فسُرَّ بذلك وأحضره وأنس به وجعله فى ندمائه ، إلى أن قتل على ، ثم صحب خالد الفضل بن مروان ، فذكره للمعتصم وهو فى «الماحوزة» قبل أن يبنى «سر من رأى» . ووسوس خالد فى أواخر عمره ، قيل إن السوداء غلبت عليه .

ا - الأغانى ٢١ (بولاق) : ٤٤ - ٥٤ (ساسى) ٣١ - ٣٨ .
ب - ديوان خالد الكاتب فى المكتبة العمومية بدمشق ٩١ رقم ١٢ .

* * *

١٠ - دعبل ، وهو أبو جعفر الحسن (وقيل عبد الرحمن وقيل محمد) بن على الخزاعى[٨٧] . ترك موطنه بالكوفة وهو شاب لاشتراكه مع قطاع الطريق فى السلب والنهب . ولكنه فى المدة بين ١٧٣ - ١٧٥ هـ = ٧٨٩ - ٧٩٢ م ، كان والياً على سمنجان وطخارستان ، ثم قضى أكثر حياته بعد ذلك فى بغداد ، إلى أن توجه سنة ٢٠٠ هـ/٨١٦ م مع إحدى قوافل الحجيج ، فرجع من الحج إلى مصر ، وجعله والى مصر : المطلب بن عبد الله ، وكان من خزاعة أيضاً ، والياً على أسوان ، فقال حينئذ أبياته المشهورة فى الحنين إلى العراق[٨٨] ، ولكنه سرعان ما فقد حظوة المطلب لانغماسه فى الهجاء ، وذلك أنه أحرز أول مجده فى الشعر بمهاجمته للكميت[٨٩] ، وكان الكميت لم يزل عند الناس جليل القدر حتى رد على هجاء دعبل ، فكان فى ذلك ما وضعه . وأخذ دعبل ينافس الكميت بعد ذلك على الشهرة بأنه شاعر آل رسول الله[٩٠] . وظل يجيد أساليب الشعر القديم حتى كان البحترى يفضله على مسلم بن الوليد لإحسانه مسالك القدماء . ولكنه انحرف بعد ذلك عن منهجه بهجائه المتمادى فى الفحش لأبى سعد المخزومى بضع سنين ، حيث أخذ يذكر مثالب عدنان ويفخر عليها بمناقب قحطان ، ثم اجترأ على هجاء الرشيد وبنى العباس .

حقًا لقيت نغمته السوقية فى الهجاء ذيوعاً ونجاحاً موقوتاً ، ولكنها فضحت ذكره ، وأخملت شعره عند المتأخرين .

واختلف فى سبب وفاته ، فقيل إنه قتل بقرب السوس فى الأهواز بتحريض من مالك بن طوق لهجائه إياه ، بعد أن عذبه والى البصرة عذاباً شديداً[٩١] . ويقول

---

(٨٧) عده أبو العلاء من الزنادقة فى رسالة الغفران ٢ : ٢١ .
(٨٨) انظر كتاب الفصول لعباس محمود العقاد ٨٩ .
(٨٩) انظر الأغانى (ساسى) ١٨ : ٣١١ .
(٩٠) هكذا يسميه التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة ٢ : ١٠٥ س ٢٣ .
(٩١) انظر الأغانى (ساسى) ١٨ : ٦٠ .

ابن رشيق فى العمدة إنه هرب إلى السودان حينما غضب عليه المعتصم ، فمات فى زويلة بنى الخطاب ودفن بها[٩٢] . وقال ياقوت إنه قتل صبراً بأمر المعتصم فى طوس ، وكان قد استجار بقبر الرشيد هناك فلم يجره المعتصم وذلك سنة ٢٢٠ هـ/ ٨٣٥ م[٩٣] .

ا - الأغانى ١٨ : ٢٩ - ٦١ ؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٣٩ ؛ الموشح للمرزبانى ٢٩٩ ؛ ابن خلكان رقم ٢١٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٩٣ - ١٩٧ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٨ : ٣٨٢ - ٣٨٥ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ : ٢٢٧ - ٢٤٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٤٥ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ١٩٨ ، ٣٢٣ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١١١ ؛ معرفة أخبار الرجال للكشى ٣١٣ ؛ مراجعات فى الأدب والفنون لعباس محمود العقاد ١٤٦ - ١٥٣ ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٣ : ٢٥٥ - ٢٦٤ ؛ تذكرة الشعراء لدولت شاه ٢٣ ؛ وانظر :

Wüstenfeld, Geschichte d. Gramm. Schulen d. Araber 60 .

ب - ذكر ابن النديم فى الفهرست ١٦١ ديوان دعبل وكتابه : طبقات الشعراء ، وذكر الآمدى هذا الكتاب فى الموازنة ٦ ، ٧ ؛ والمرزبانى فى الموشح ٣٠٤ س ١٦ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٤ : ١٤٣ وذكره الأخفش بعنوان : أخبار الشعراء ، فى الكامل للمبرد ١٢٢ س ١٧ ؛ والظاهر أن جزءاً من ذلك الكتاب فقط هو الذى ذكره الآمدى فى المختلف والمؤتلف ٦٧ س ٢٢ بعنوان : كتاب شعراء بغداد ؛ وكذلك سمى التبريزى فى شرح الحماسة ٤٦٥ كتاباً له فى شعراء البصرة .

- ولدعبل قصيدة طويلة فى برلين ٧٥٣٩ رقم ٣ ، انظر كشف الظنون ٣ : ٥٤٢٠ .

- وطبع شرح قصيدة دعبل لمحمد كمال الدين بن محمد معين الدين القنوى الفارسى ، فى طهران ١٣٠٨ هـ .

- وله قصيدة أخرى فى أمبروزيانا *C. 56, II* .

(٩٢) انظر العمدة لابن رشيق ٤٣ .

(٩٣) انظر معجم البلدان لياقوت ٢ : ٩٦١ .

(انظر RSO VII, 69, 70, 1).

- وذكر ياقوت فى الإرشاد ٤ : ١٩٤ وما بعدها قصيدة دعبل التائية المشهورة فى مدح آل البيت ، التى قدمها إلى على بن موسى الرضا فى خراسان ، والتى أدخل عليها كثير فيما بعد .

- وله قصيدة طويلة تبلغ نحو ستمائة بيت فى مدح أهل اليمن والرد على الكميت فى فخره بنزار ، أشار إليها المسعودى فى مروج الذهب ٢ : ١٥٥ ؛ والتنوخى فى نشوار المحاضرة ١٧٦ - ١٧٧ ؛ وياقوت فى الإرشاد ٥ : ٣٣٨ .

- وعارض تائية دعبل المشهورة عثمان بن سند المكى سنة ١٢١٧ هـ/ ١٨٠٢ م بقصيدة له سماها : الصارم القرضاب فى نحر من سب أكارم الأصحاب ، انظر فهرست مكتبة رامبور ١ : ٦٠٤ رقم ٢٤٣ .

* * *

١١ - عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير . كان فى شبيبته يسلك طريقة جده جرير فى الهجاء ، فنبه بذلك ذكره . ثم أخذ يمدح الخليفة الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢ هـ = ٨٤٢ - ٨٤٧ م) ، وبعده الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ = ٧٤٧ - ٨٦١ م) .

ويروى أنه لما أجبل وخمدت قريحته فى آخر حياته صار إلى إبراهيم بن سعدان المؤدب ، وكان إبراهيم قد روى عنه شعره القديم كله ، فقال له أحب أن تخرج إلى أشعارى كلها لأنقل ألفاظها إلى مدح الخليفة المتوكل ، فقال له إبراهيم : لا أو تقاسمنى جائزتك ، فحلف له على ذلك ، فأخرج إليه شعره ، وقلب عمارة قصائده إلى المتوكل ، فأخذ بها منه عشرة آلاف درهم وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها .

ا - الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٨٤ ؛ الأغانى (ساسى) ٢٠ : ١٨٣ - ١٨٨ .

ب - له قصيدة ضادية فى مدح خالد بن يزيد بن فريد* الشيبانى ، برواية ثعلب عن ابن الأعرابى فى : القاهرة ثانى ٣ : ٢١٢ .

---

* كذا فى الترجمة المنشورة ، والصواب : مزيد ، اعتمادا على الملحق الألمانى ١٢٢/١ (المشرف) .

- ونشر عبد العزيز الميمنى القصيدة المذكورة فى : كتاب الطرائف الأدبية ، طبع القاهرة ١٩٣٧ ص ٤٦ - ٥٤ .

* * *

١١ - ألف ــ أبو حليمة[٩٤] راشد بن إسحاق بن راشد الكاتب . نال حظوة الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ونادمه . وتولى الكتابة للأمير عبد الله بن طاهر فى خراسان . وإذاً ينبغى أن يكون قد عاش فى حدود سنة ٢٤٠ هـ/٨٥٤ م . وتوفى راشد فى طريقه للحج إلى مكة .

ا - الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٠٣ - ٢٠٤ .

ب - له ديوان فى برلين ٧٥٣٨ ؛ وأكثره فى وصف عضو الذكورة بعد ضعف السن وذهاب القوة . ومن ثم أشعاره : الأيريات . ويروى أنه قال هذه الأشعار لأن عبد الله بن طاهر ارتاب فى علاقة له بأحد غلمانه . ويشتمل الديوان عدا ذلك على أشعاره فى ذم مصر ، وأخرى فى يحيى بن أكثم ، والفضل بن مروان .

- وتوجد نماذج من هذا الديوان فى شرح إسماعيل بن أحمد التجيبى على كتاب : المختار من شعر بشار للخالديين ص ٢١٢ وما بعدها .

* * *

١١ - ب - أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد الصولى ، ابن أخت العباس بن الأحنف . ولد سنة ١٧٦ هـ/٧٩٢ م ، وقيل سنة ١٦٧ هـ/٧٨٣ م . وتولى الكتابة للوزير الفضل بن سهل ، ثم ولى الخراج بالأهواز فى خلافة الواثق . وترأس ديوان النفقات والضياع بسامراء فى خلافة المتوكل .

وتوفى إبراهيم الصولى بسامراء يوم ١٥ من شعبان ٤٢٣ هـ/٨ من ديسمبر ٨٥٧ م .

ا - الفهرست لابن النديم ١٢٦ ؛ الأغانى (ساسى) ٩ : ٢٠ - ٣٢ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ١١٧ ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ٢٦٠ - ٢٧٧ ؛ ابن خلكان رقم

(٩٤) هكذا وردت كنيته فى الإرشاد لياقوت ؛ وفى نسخة ديوانه ببرلين : أبو حكيمة بالكاف .

١٠ ؛ وانظر :

J. Goldziher, Muh. Studien I, 112 .

Bartold, Turkest. 15 .

* * *

ب ـ جمع ديوان إبراهيم بن العباس الصولى حفيدُه أبو بكر الصـولى ، ومنه مخطوط فى مكتبة وهبى أفندى ٤٤٧١ .

ـ نشر عبد العزيز الميمنى الديوان المذكور فى كتاب : الطرائف الأدبية طبع القاهرة ١٩٣٧ ص ١١٨ - ١٨٨ .

* * *

١٢ - على بن الجهم السامى الخراسانى . نال حظوة الخليفة المتوكل فى بغداد ، وظل ينادمه إلى أن نفاه لقبح هجائه . فقيل إنه هجا الخليفة نفسه ، وقيل إنه هجا طبيبه : بختيشوع النصرانى ، فأمر الخليفة بحبسه ، ثم نفاه إلى وطنه خراسان . وهناك أسره طاهر والى خراسان ، وصلبه وهو حى يوماً كاملا ، ثم ذهب بعد ذلك إلى الشام . وفى طريق عودته من حلب إلى العراق قطع الطريق عليه ركب من بنى كلب ، فسقط فى مدافعتهم سنة ٢٤٩ هـ/٨٦٣ م .

الأغانى ٩ (بولاق) : ١٠٤ ـ ١٢٠ (ساسى ٩٩ - ١١٥ ؛ الموشح للمرزبانى ٣٤٤ - ٣٤٥ ، المعجم له ٢٨٦ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١١ : ٣٦٧ - ٣٦٩ ؛ ابن خلكان ٤٣٥ ؛ طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ١٦٤ - ١٦٥ ؛ كشف الظنون لحاجى خليفة ٣ : ٥٥٧٦ ؛ تاريخ الطبرى ٣ : ١٤١٩ .

ب :

ـ له أشعار فى مدح العباسيين بفهرست الإسكوريال ثانى ٣٦٩ رقم ٣ .

ـ وله قصيدة فى مدح المتوكل بفهرست برلين ٧٥٣٩ رقم ٤ .

ـ وله قطعة من أرجوزته المزدوجة التى ذكر بها العباسيين فى كتاب مروج الذهب للمسعودى ١ : ٤٢

ـ ونظم أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح (المتوفى ٣٢٠/٩٣٢) تكملة لأرجوزته المذكورة ، انتهى بها إلى عصره ، انظر الإرشاد لياقوت ٢ : ٦٢٧ .

ـ وذكر البلخى ٢ : ٨٥ - ٨٦ قطعة من أرجوزته المذكورة فى بدء الخلق والجنة والطوفان .

ـ ويقول محمد بن شرف القيروانى فى : أعلام الكلام ٢٣ س ١٣ ، إن قصائد على بن الجهم : الرصافية ، والفاضلية ، والدالية ، تكفى لعده أشعر الشعراء .

ـ وكتب محمود أفندى الخياط (موظف قديم بدار الكتب المصرية) كتاباً سماه : تنوير الفهم بشرح وتشطير قصيدة ابن الجهم ، القاهرة ١٣١٧ هـ .

ـ وكتب محمد الجنبيهى (وهو والد عبد العزيز محمد الذى كان مستشاراً بمحكمة الاستئناف بالقاهرة سنة ١٣٥٤ هـ ووزيراً للحقانية فيما بعد) كتاباً سماه موازنة الأوزان ومسامرة الندمان ، تذكية الذكاء والفهم على يتيمية على بن الجهم (وهو تشطير لقصيدة ابن الجهم) بولاق ١٣١٨ هـ .

* * *

١٣ - ولما برز من بين الجوارى ، المستكملات للأدب والثقافة ، مغنيات أخذن يسيطرن باطراد على حياة المجتمع فى بغداد ، نبغت من أولئك المغنيات شاعرة ذائعة الصيت ، هى : فضل البصرية .

كانت أم فضل من اليمامة ، وقدمت فضل ـ بعد لأى ـ إلى قصر المتوكل ، وتوفيت فى بغداد سنة ٢٦٠ هـ/٨٧٣ م .

وأكثر شعر فضل فى حبيبها : سعيد بن حميد الشاعر(٩٥) ، وهذا الشعر يجلو مختلف المراحل فى حياتها الغرامية .

الأغانى ٢١ (بولاق) : ١٧٦ - ١٨٥ (ساسى) : ١١٤ - ١٢٠ ، فوات الوفيات للكتبى ٢ : ١٢٦ ؛ وانظر : *CI. Huart, La Poetesse Fadl, Aj VII, t. 17, P. 5 ff*

* * *

(٩٥) وهو شاعر فارسى الأصل ، وانظر فى ترجمته الأغانى ١٧ : ١ ـ ٩ .

١٤ - ابن الرومى ، على بن العباس بن جريج [٩٦] . ولد فى بغداد يوم ٢٧ من جمادى الأولى سنة ٢٢١ هـ ؛ ١٩ من مايو سنة ٨٣٦ م . وكان ابن الرومى يفخر بنسبه الرومى [٩٧] ويتعالى بتفوقه على الكتاب والأجناد غير المتأدبين فى الكوفة[٩٨] ؛ كما كان يهجو النحاة ، الذين عابوا شعره بالخروج على قواعد العربية[٩٩] .

وشعر ابن الرومى أقل طنطنة ودوياً من شعر المتنبى ، ولكنه أبين وأذلق . وأول هجائه هو ما قاله فى القحطبى الشاعر ، واسمه : محمد بن يعقوب الواسطى المعروف بمثقال ، وكان من مشاهير الهجائين ببغداد[١٠٠] . ثم أخذ يهجو كبار زمانه ، فلم يبق على الخليفة المعتز نفسه ، حين افتضح أمره بالخضوع والاستسلام لسليمان الطاهرى[١٠١] . ولما تنازل المعتز عن الخلافة سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م . اجترأ ابن الرومى فأنذره وحذره من معاودة الأمل فى الخلافة[١٠٢] . ولابن الرومى قصيدة[١٠٣] خاطب بها أبا سهل بن نوبخت[١٠٤] ، يشكو فيها من فساد زمانه . ويستخلص الأدباء من قصيدة أخرى له[١٠٥] أنه كان شيعياً[١٠٦] ومن ثم كان يهجو بنى هاشم[١٠٧] .

وفن ابن الرومى يعتمد فى المرتبة الأولى على العيان والمشاهدة . فهو يلمح بالنظرة الحادة النقائص والعيوب الجثمانية على وجه الخصوص عند خصومه ، فيصوغها فى هجاء مرير لاذع . بيد أنه يصور بهذه النظرة اللماحة نفسها صور

---

(٩٦) وأصله : جريجوريوس ، أو جيورجيوس ؛ وعند المرزبانى : جرجيس ؛ والاسم يونانى .
(٩٧) انظر مختار ديوان ابن الرومى ٢٧٧ س ١١ ، ٣٤٥ س ١٢ .
(٩٨) انظر مختار الديوان ١٢١ س ٢ .
(٩٩) انظر مختار الديوان حيث يهجو الأخفش ٢٦٤ ؛ ٢٨٤ ؛ ٥٠١ ؛ ونفطويه ٣٢٨ .
(١٠٠) انظر المعجم للمرزبانى ٤٤٨ س ١١ .
(١٠١) انظر مختار الديوان ٢٨ س ٣٧ ، وانظر الشابشتى فى : Nöldeke - Festschrift I, I67
(١٠٢) انظر مختار الديوان رقم ٤٨٠
(١٠٣) مختار الديوان رقم ١٦٢ .
(١٠٤) انظر مروج الذهب للمسعودى ٨ : ٢٣٠ .
(١٠٥) مختار الديوان رقم ٢٤٣ .
(١٠٦) انظر رسالة الغفران للمعرى ٢ : ٥٨ .
(١٠٧) [أى العباسيين] انظر : مختار الديوان ص ٢٢٩ س ٤ وما بعده .

البهجة والحياة السعيدة كذلك ، لا سيما أعياد رجال الدولة ، ولذائذ مجتمع القصور[١٠٨] .

ومما يشهد لابن الرومى أيضاً بالقدرة على صياغة الأحاسيس والعواطف الصادقة رثاؤه لابنه محمد ، الذى يعده العقاد بحق من درر الشعر العربى[١٠٩] .

وعلى الرغم من أن ابن الرومى كان يكثر من تعهد شعر الغزل ، حتى لم يشأ أن يترك النسيب فى أشعار الهجاء[١١٠] ، نراه يصدر على نساء زمانه أقسى أحكام التبرم والتشاؤم[١١١] .

وينسج ابن الرومى على منوال الخريمى ، فيجترىء أيضاً على وصف المواقف التاريخية ، كما فى شكايته من غلبة الزنج على البصرة[١١٢] .

ويسير على غرار أبى على الحمدونى شاعر العامة ، فيجاريه فى شعره الذى يصف فيه الطيلسان الفانى[١١٣]

ويقتفى النماذج الفارسية ، فيروض نفسه فى نظم المناظرات الشعرية (كما فى مناظرته بين النرجس والورد[١١٤] ، وبين القلم والسيف[١١٥] .

ولكن قد يبعثه أيضاً إلى قول الشعر منظر يراه فى الطريق ، كمنظر الخباز يدحو الرقاق[١١٦] .

بل هو ينظم كذلك وصايا وأوصافاً للطباخين ليحتذوها فى مهنتهم ، فيجعل من نفسه طليعة فى هذا المقصد الأدبى للمأمونى البخارى ، الذى عاش فى حدود سنة

---

(١٠٨) انظر المراجعات للعقاد ١٥٩ .
(١٠٩) انظر ساعات بين الكتب للعقاد ٧١ .
(١١٠) مختار الديوان رقم ١٧٤ .
(١١١) مختار الديوان رقم ٣٠ وانظر رسالة الغفران للمعرى ١١٣ .
(١١٢) مختار الديوان ٤٤١ .
(١١٣) مختار الديوان رقم ٣٠٨ .
(١١٤) مختار الديوان رقم ٩٦ .
(١١٥) مختار الديوان رقم ٣٧٤ .
(١١٦) مختار الديوان رقم ٣٣٢ .

٣٨٢ هـ/٨٧٢ م [١١٧] ، وأبى إسحاق الشيرازى المتأخر عنه[١١٨] .

وابن الرومى على حق حين يأبى لنفسه أن يُفَضلَّ عليه البحترى القليل التنوع ، والقاصر على فن واحد من فنون الشعر وهو صناعة المديح[١١٩] .

وتوفى ابن الرومى سنة ٢٨٣ هـ/٨٩٦ م ؛ وقيل مات سنة ٢٨٤ أو سنة ٨٧٦ هـ/٨٨٩ م ، مسموماً بأمر أبى الحسن القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد ، وكان يخاف هجاءه .

١ - الموشح للمرزبانى ٣٥٧ - ٣٥٨ ، المعجم له ٢٨٩ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٢ : ٢٣ - ٢٦ ؛ ابن خلكان رقم ٤٣٦ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣ : ٩٦ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٩٨ - ٢٠٠ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١٨٨ - ١٩٧ ؛ التذكرة لدولت شاه ٢٣ - ٢٤ ؛ من حديث الشعر والنثر لطه حسين ٢٢٧ - ٢٦٨ ؛ حصاد الهشيم للمازنى ١١٣ فما بعدها .

- وانظر فى أهمية ابن الرومى بين شعراء الطبيعة : أدب الطبيعة للسحرتى (الإسكندرية ١٩٣٧) ص ٢٦ .

- وانظر : ابن الرومى : حياته من شعره لعباس محمود العقاد القاهرة ١٩٣١ ؛ مراجعات فى الأدب والفنون للعقاد أيضاً ١٥٩ - ١٦٩ ؛ ووحى الأربعين له ١٦٥ .

- ومن المهم لتأريخ النصوص فى ديوان ابن الرومى النقول التى ذكرها ابن داود فى كتابه : الزهرة ، وإن كانت غير كثيرة ؛ لأنها كتبت قبل رواية الصولى (انظر : *(L. Massignon, Passion d al- Hallaj 1, 170, n. 1)*

---

(١١٧) انظر اليتيمية للثعالبى ٤ : ٩٩ وما بعدها .

(١١٨) انظر مختار الديوان رقم ٤٤٠ ص ٥١٤ ـ ٥١٧ ، وانظر ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ١ : ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

(١١٩) انظر مختار الديوان رقم ٤٥ ص ٢٣٨ .

ب :

- يوجد ديوان ابن الرومى برواية الصولى (المتوفى ٢٣٥ / ٩٤٦) مرتباً على حروف الهجاء فى : ليدن أول ٦١٠ ؛ اسكوريال ثانى ٢٧٧ ؛ نور عثمانية ٣٨٥٩ - ٣٨٦٠ (انظر *ZDMG 64, 509*) ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٢٣ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٠٧ .

- يوجد الديوان فى كوبريلى ٢٥٥٩ ؛ والقسم الأول منه برواية أحمد بن محمد بن طاهر العقيلى (انظر *RSO IV, 17*) ؛ وفى آيا صوفيا ٤٢٦١ (انظر *WZKM 26, 90*) ومنه صورة فوتغرافية بالقاهرة ثانى ٣ : ٣٣٨ .

ـ وتوجد نسخة من الديوان فى طبقبو ٢٥٥٨ وتوجد قطع من الديوان فى :

ـ ديوان ابن الرومى بشرح محمد شريف سليم (المتوفى ١٣٤٤ / ١٩٢٥) مطبعة الهلال ١٩١٧ - ١٩١٩ .

ـ ديوان ابن الرومى ، اختيار وتصنيف كامل كيلاني (مع مقدمة لعباس محمود العقاد) فى ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٢٥ .

ـ ويقال إن هناك مخطوطاً فى إحدى مكتبات استانبول يحتوى على شرح لابن رشد على ديوان ابن الرومى ، انظر : *Massignon, Textes 251, n. 1* .

* * *

١٥ - البحترى ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى . ولد فى منبج أو قرية قريبة منها ، سنة ٢٠٦ هـ/٨٢١ م . واتصل فى شبابه بأبى تمام المنتمى إلى قبيلته ، عند حضوره إلى حمص ، فلما اقتنع أبو تمام بملكته فى الشعر ، أوصى به أشراف معرة النعمان ، فمدحهم البحترى وأجزلوا له العطاء . ثم قدم البحترى بغداد فمدح المتوكل وكبار رجال حاشيته ، وأقام هناك زمناً طويلا . فلما أفضت الخلافة إلى المستعين ، ومن بعده إلى المعتز ، لم يحظ البحترى منهما بطائل ، فغادر بغداد ورجع إلى بلده مخيب الآمال ، وثار لنفسه فهجا كلا الخليفتين هجاء قبيحا(١٢٠) .

وقال ابنه إبو العوث إن سبب خروج أبيه من بغداد هو أنه قال فى قصيدته التى رثى بها أبا عيسى بن صاعد أبياتاً وجد فيها بعض أعدائه عليه مقالا ، فشنع عليه

(١٢٠) انظر الموشح للمرزبانى ٣٣٥ .

بأنه ثنوى ، ودارت هذه التهمة بين الناس ، وكانت العامة حينئذ غالبة على بغداد لخافهم على نفسه[١٢١] .

وقيل إنه قال فى قصيدة مدح بها أبا سعيد [١٢٢] ، بيتاً يعترف فيه بأنه قدرى معتزلى ، فقيل له فى ذلك ، فقال كان هذا دينى فى أيام الواثق ثم نزعت عنه فى أيام المتوكل[١٢٣] .

ومما يدل على شهرة البحترى وذيوع شعره بين المتأخرين أن أهل حلب فى المائة الخامسة للهجرة عرفوا قبر حبيبته « عاوة »[١٢٤] .

ويرى المتنبى أن البحترى أوحد الشعراء المحدثين[١٢٥] . ويفتخر البحترى نفسه بأصالة شعره ، وما اجتمع له من العقل والتجربة فى فنه الحر ، الذى خلا من تكلف حدود المنطق ، كشعر امرىء القيس ، فهو لم يسأل عن الشىء ما سببه وما نوعه ، كما يفعل أهل المنطق[١٢٦] .

وفضل الجرجانى فى أسرار البلاغة سلاسة ألفاظ البحترى ووضوح بيانه على غموض أبى تمام[١٢٧] . وقال أبو هلال العسكرى فى ديوان المعانى إن التهانى من خصوصية شعره بعد النابغة ، فسمى النابغة الثانى[١٢٨] . وحدث الصولى عن عبد الله بن المعتز أنه سماه أكبر الشعراء المحدثين . لوصفه إيوان كسرى[١٢٩] ، وبركة المتوكل ، ولوصفه أيضا مركبا كان قد اتخذه أحمد بن دينار ، وهو والى البحر ، وغزا فيه بلاد الروم[١٣٠] ، ولاعتذاراته التى لم يدركه فيها أحد قبله غير النابغة[١٣١] . وقال العسكرى أيضا إنه أكبر المداحين[١٣٢] .

---

(١٢١) انظر الموشح أيضاً ٣٤٢ .
(١٢٢) وليس هذا البيت فى الديوان المطبوع ٢ : ١٣٥ .
(١٢٣) انظر الموشح ٣٤١ .
(١٢٤) انظر تاريخ الحكماء للقفطى ١٩٦ .
(١٢٥) انظر المثل السائر لابن الأثير ٤٧١ .
(١٢٦) انظر ديوان البحترى ١ : ٣٨ ، وانظر مقدمة طه حسين على كتاب نقد الشعر لقدامة ١٣ .
(١٢٧) انظر أسرار البلاغة ١٢٤ ــ ١٢٥ والمثل السائر لابن الأثير ١٠٦ .
(١٢٨) انظر ديوان المعانى للعسكرى ١ : ٩١ .
(١٢٩) انظر ديوان البحترى ٢ : ٥٦ ــ ٥٩ وتبعه أحمد شوقى فى وصف الأندلس .
(١٣٠) انظر ديوان البحترى ٢ : ٢٢ ــ ٢٤ .
(١٣١) انظر ديوان المعانى للعسكرى ١ : ٢١٨ ، ٢ : ٦٤ وتاريخ بغداد ١ : ١٣٠ .
(١٣٢) انظر ديوان المعانى للعسكرى ١ : ٥٧ .

وأحسن البحترى فى وصف الربيع إحساناً ظاهراً[١٣٣] ، نوه به الثعالبى وأشاد بفضله[١٣٤] ولكنه أيضا فى أغراض الشعر القديم ، كوصف الفَرَس ، استطاع أن يضيف نواحى جديدة ، حتى رفعه العسكرى فى ذلك أيضا على سائر الشعراء المحدثين[١٣٥] . ويروى أن الهجاء فقط هو الذى لم يتهيأ له فى الغالب إحسانه وإجادته .

وقد أثبت المرزبانى وقوع اللحن عند البحترى أيضا[١٣٦] ؛ وعاب عليه سرقة أبيات كثيرة من أبى تمام[١٣٧] . والبحترى نفسه يعترف بأنه كان فى حداثته يروم الشعر ، وكان يرجع فيه إلى طبعه ، ولم يكن يقف على تسهيل مأخذه ووجوه اقتضابه حتى قصد أبا تمام ، وانقطع فيه إليه ، واتكل فى تعريفه عليه[١٣٨] .

وصنف بشر بن يحيى القيلى النصيبى كتابا فى سرقات البحترى من أبى تمام[١٣٩] كما أن البحترى استخلص مرثيتين من قصيدتين للعكوك[١٤٠] .

وتوفى البحترى فى منبج ، وقيل فى حلب ، سنة ٢٨٤ هـ/٨٩٧ م .

١ ـ الأغانى ١٨ : ١٦٧ ـ ١٧٥ ، الموشح للمرزبانى ٣٣٥ ـ ٣٤٣ ، ابن خلكان رقم ٧٤١ (نسخة جوتا ٢٦ ورقة ١٥٦ ألف) ، الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٢٦ ـ ٢٣٢ ، تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٤٤٦ ـ ٤٥٠ ، شرح الشريشى . على مقامات الحريرى ١ : ٤٠ ـ ٤٣ ، مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢٠٢ ـ ٢٠٩ ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣ : ٩٩ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١٨٦ ـ ١٨٨ ، من حديث الشعر والنثر لطه حسين ١٨٨ ـ ٢٢٦ ، وانظر : ديوان البحترى بنشر أمين الحداد ، فى مجلة الضياء سنة ١٩٠٤ ، وانظر حنا سركيس فى حوليات المجمع العربى ١٩٠٤ : *Annal- arab. Society 1904*

---

(١٣٣) انظر ديوان البحترى ٢ : ٢٣٤ .
(١٣٤) انظر من غاب عنه المطرب للثعالبى ٢٣٦ .
(١٣٥) انظر ديوان المعانى للعسكرى ٢ : ١١٥ .
(١٣٦) انظر الموشح للمرزبانى ٣٣٣ .
(١٣٧) انظر الموشح ٣٣٢ ، ٣٣٩ .
(١٣٨) انظر زهر الآداب للحصرى ١ : ٢٠٨ (على هامش العقد) .
(١٣٩) انظر الإرشاد لياقوت ٢ : ٣٦٨ والموازنة بين الشعراء لزكى مبارك ٣٥ وما بعدها .
(١٤٠) انظر الأغانى (ساسى) ١٨ : ١٠٨ .

وانظر أيضا : *Margoliouth, Journal of Indian History II (1923) 24771.*

وانظر كانار *M. Canard* عند :
A. Vasiliev, Byzance et les Arabes I, Bruxelles, 1935, 297- 408.

وانظر دائرة المعارف الإسلامية (النسخة الألمانية) ١ : ٨٠٥ - ٨٠٧

ب :

- رتب الصولى ديوان البحترى على حروف الهجاء ورتبه على بن حمزة الأصفهانى على الأغراض الشعرية .

- توجد مخطوطات الديوان فى : برلين - بريل (دحداح) ١٢٦ ، ميونخ أول ٥٠٨ ، فينا ٤٥٠ ، ليدن أول ٦١١ - ٦١٣ ، بطرسبرج ثانى ٢٧٦ ، باريس أول ٣٠٨٦ ، كوبريلى ١٢٥٢ - ١٢٥٣ (وكتبت هذه النسخة سنة ٤٢٥ ه) وهى النسخة التى طبع عليها الديوان (انظر رترفى : *Ritter, Safadi I, i3 n. 3*) .

- وتوجد مخطوطات أخرى من الديوان فى : ينى ٩٤٦ ، حميدية ١٠٨٤ ، ١٢٠٧ (انظر : Z 27, I 52 ؛ عاشر أفندى ٨١٩ ، لالى عمومية ٥٦٩٤ (انظر : *ZDMG 68, 61*)، القاهرة أول ٤ : ٢٤١ ، القاهرة ثانى ٣ : ١٢٠ ، مشهد ١٥ : ٩ رقم ٢٧ .

- وتوجد نسخة أبى الحسين بن الحاجب البغدادى فى مكتبة داود بالموصل ٢٣ رقم ٤

- وراجع كتاب الإرشاد لياقوت ٥ : ٢٠٠ فى ترجمة جامع الديوان : على بن حمزة الأصفهانى الذى يوجد له كتاب الأمثال فى مكتبة داماد إبراهيم باشا ٩٠٣ (انظر *MFO 5,528*) .

- وهناك مختارات مخطوطة من الديوان فى برلين ٧٥٤٠ ، باريس أول ٣٣٠٠ ، وانظر مختار ديوان البحترى فى *BDMG 101* .

- ويوجد شرح قصائد للبحترى وأبى تمام فى مكتبة عاشر أفندى ٩٨٥ (انظر *ZDMG 68, 62*)

- ونشر ديوان البحترى فى استانبول ١٣٠٠ ه وفى بيروت ١٣١٣ ، ١٨٨٩ ، ١٩١١ م ، وفى القاهرة ١٣٢٩ ، ١٩١١ .

ـ وتوجد قطعة من قصيدته التى مدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف (ديوان ١ : ٧٦ س ١٩ وما بعده) مع ترجمة تركية لمحمد شرف الدين فى فهرست مكتبة أذربيجان ٢ : ٣٩٥ ـ ٣٩٦ .

ـ وطبع كتاب الموازنة بين أبى تمام والبحترى للآمدى فى استانبول ١٢٨٧ ه .

ـ وفى حماسة البحترى راجع ص ٨١ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

ـ وطبع كتاب : عبث الوليد ، وهو شرح لأبى العلاء المعرى على ديوان البحترى ، سنة ١٩٣٦ .

ـ ومات محمد أخو البحترى سنة ٣٢١ ه/٩٣٣ ، وانظر بحثاً للمستشرق ميتفوخ : *Mittwoch, in: MSOS XII, 44* .

* * *

١٥ ألف ـ ومن شعراء الغزل ، الذين ظهروا ببغداد فى عصر المتوكل (٢٣٢ ـ ٢٤٧ ه = ٨٤٧ ـ ٨٦١ م) ، أبو الحسن محمد بن القاسم المانى المصرى الموسوس .

كتاب تاريخ بغداد للخطيب ٣ : ١٦٩ ، ونقل محمد بن داود كثيراً من شعره فى كتاب الزهرة نشر نيكل *Nykl* .

* * *

١٥ ب ـ بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف العجلى ، حفيد أبى دلف القاسم بن عيسى (المتوفى ٢٢٨ ه/٨٤٢ م*) ، الذى أسس لنفسه سلطاناً مستقلاً فى الكرج بين همدان وأصفهان ، وكان والياً عليها للمأمون والمعتصم . فلما فقد أعمام بكر هذا السلطان بعد أن استرجعه جند الخلافة ، حاول هو أن يسترده ، ولكنه اضطر للهرب من وطنه لما ولى المعتضد الخلافة ، والتجأ إلى الداعى إلى الحق الزيدى أمير « آمل » ، فأكرمه وأقطعه بلاد رويان وجالوس . وقبل أن يصل بكر إلى ولايته الجديدة هذه قتل مسموماً فى مدينة « ناتل » سنة ٢٨٥ ه/٨٩٨ م .

وكان جده أبو دلف مقصداً للشعراء ، كما كان بيته مجمعاً لهم . وألف كتاباً فى سياسة المأمون وغيره .

وورث بكر صناعة الشعر عن ابيه عبد العزيز بن أبى دلف .

---

* كذا حدد المؤلف وفاته ، وذكر كل من ابن الأثير فى الكامل وأبى الفداء فى المختصر أنه توفى سنة ٢٢٥ هـ .

ا - فهرست ابن النديم ١١٦ ؛ ابن خلكان ٥١١ (٥٤٩) ؛ الكامل لابن الأثير ٧ : ٣٣٥ ؛ تاريخ طبرستان لابن اسفنديار :
Ibn Isfandiyars Hist. of Tabaristan, transl. E.G. Browne, 48, 192 .

وانظر : *Krackovsky, Zop. Koll. Vost. I, 1925, 504 - 6 .*

- وكان من الشعراء الذين مدحوه وأخاه معقلاً بكر بن النطاح . وقال أبو هفان (انظر الفهرست ١٤٤) : أدركت الناس يقولون ختم الشعر ببكر بن عبد العزيز (انظر شرح الحماسة للتبريزى ٥٦٦) .

ب :

يوجد مخطوط من ديوان بكر بن عبد العزيز فى مكتبة الفاتح ؛ ونشره محمد بن سيف السورتى فى دهلى ١٣٣٧ هـ بعنوان : شعر بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف العجلى (انظر *Noeldeke, ZA 33. 37*) .

- ونشره أيضاً كرنكو سنة ١٣٣٦ هـ فى دهلى مع ديوان النعمان بن بشير الأنصارى .

* * *

١٦ - أبو العباس عبد الله بن المعتز . ولد يوم ٢٣ من شعبان سنة ٢٤٧ هـ/ ٢ من نوفمبر ٨٦١ م ، وهو ابن الخليفة المعتز بالله الذى ولى الخلافة ٢٥٢ - ٢٥٥ هـ ، ٨٦٦ - ٨٦٩ م .

وكان ابن المعتز يتمتع بعيش ناعم مرفه مع الشعراء والأدباء فى خلافة المقتدر ؛ فلما أفضت الخلافة إلى المكتفى ، انغمس فى غمار السياسة ومكايدها ولما ولى المقتدر ابن عمه سنة ٢٩٥ هـ/٩٠٨ م ، وترك تدبير الحكم وأمور السياسة لأمه ومن حولها من النساء والخصيان ، التف حول ابن المعتز الحانقون على الخليفة ، وأوعز إليه جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه الكتاب أن يتهيأ للخلافة ، إذ كان أعظم رجال أهل بيته . ثم خلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين ، وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ/ ١٠ من ديسمبر ٩٠٨ م ، وبايعوا ابن المعتز فى نفس اليوم ، ولقبوه : المرتضى ؛ ولكنه لم يبق فى كرسى الخلافة إلا يوماً وليلة ، فقد تحزب أصحاب المقتدر من جديد ، وتغلبوا على أعوان ابن المعتز ، فأعادوا المقتدر إلى

دسته ، واضطر ابن المعتز للاختفاء والالتجاء إلى أبي عبد الله الحسين بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى . ولكن المقتدر سرعان ما اهتدى إلى مكمنه ، فأخذه وسلمه إلى مؤنس الخازن فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفاً فى كساء . وذلك فى اليوم الأول من ربيع الثانى سنة ٢٩٦ هـ/٢٨ من ديسمبر ٩٠٨ م .

وكان ابن المعتز يمعن فى تقليد مذاهب القدماء فى الشعر ، ولكنه كان متأثراً أيضاً بخطى أبي نواس إلى حد كبير . وقد بين ابن رشيق فى قراضة الذهب على كثير من سرقاته[١٤١] . ونبه النويرى فى نهاية الأرب إلى أن عدداً من الشعراء المحدثين ، كإسحاق الموصلى ، وابن المعتز ، أخذوا من علقمة الفحل[١٤٢] تشبيه الإبريق بظبى على شرف[١٤٣] ، فصاغوه مجدداً فى مختلف القوالب والصيغ[١٤٤] .

ويبرز فى صور شعر ابن المعتز وتشبيهاته ما كان ينعم به من ترف العيش ، ورفاهية النشأة والحياة . فهو يشبه الجَزَرَ مثلاً بمذبة من سندس لها نصاب من عقيق[١٤٥] ؛ ويصف فى خمرياته الكؤوس العسجدية المحلاة بالصور والرسوم من صناعة الفرس[١٤٦] ؛ ويلمح كثيراً إلى لعب الصولجان[١٤٧] ؛ ويصف سباق الحمام ، وكان ذلك من أحب اللذات إلى أهل زمانه[١٤٨] .

ولكن بغداد ، بجوها الفاسد الذى يشبه الدخان ، ومائها الردىء كاليحموم ، وبعوضها الكثير فى أرجائها يحوم ، كانت تبعث دائماً على لسانه زفرات الشكاية

---

(١٤١) راجع أيضاً كتاب الصناعتين للعسكرى ١٠٧ ، والكنايات للجرجانى ٩٢ ــ ٩٣ .
(١٤٢) انظر ديوان علقمة ١٣ .
(١٤٣) انظر الصناعتين للعسكرى ١٦٧ ؛ الكنايات للجرجانى ٩٢ ــ ٩٢ ؛ حلبة الكميت للنواجى ٢ ١١٨ ، ٢٧٥ .
(١٤٤) انظر نهاية الأرب للنويرى ٤ : ١٢٣ .
(١٤٥) انظر ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٥ س ٦ .
(١٤٦) الديوان ٢ : ٣٧ س ، ٧٥ س ٤ .
(١٤٧) الديوان ١ : ١٩ س ٨ ، ١٩ س ١٤ ؛ ٢ : ١٠٦ س ٣ ، ١٢٣ س ١٥ ، ١٦ .
(١٤٨) الديوان ٢ : ١٠٦ ــ ١٠٧ .

الصادقة ، والإحساس الأصيل بالتوجع والتبرم[١٤٩] .

ويصف ابن المعتز ، فى تصوير حى الألوان ، فيضان دجلة الذى مالت له الجدران ، وغدا البستان جوبة تسبح بها الضفادع والحيتان[١٥٠] .

ولكن وصفه للربيع ، الذى عرضه فى صور باردة غثة[١٥١] ، لقى ثناء الثعالبى وتقريظه ، فزعم أنه أحسن مما قال فيه البحترى[١٥٢] ؛ كما قال إنه لا مزيد على حسن وصفه للبستان[١٥٣] .

ولم ينس ابن المعتز أنه من بنى هاشم ، فكان حتماً عليه أن يوجه تحذيراته ، وإنذاراته السياسية إلى آل أبى طالب ، وأن يعظهم ويذكرهم بظلم بنى مروان إياهم ، وأن بنى هاشم ثأروا لهم من أعدائهم ؛ فحذار من أن يدَّعو ملك بنى هاشم زاعمين أنهم به أحق وأولى[١٥٤] .

ويتجلى شعر الرجل العالم عند ابن المعتز فى تلميحاته إلى الفلك والتنجيم[١٥٥] ، ومدارك الفلسفة[١٥٦] . وقد تشكك فيما يقوله المنجمون حيث يقول :

ولا تفزعن من كل شىء مفزع فما كل تربيع النجوم بضائر[١٥٧]

أما فى العروض فيتمسك ابن المعتز باقتفاء أثر القدماء ، وإن وجد له

---

(١٤٩) الديوان ١ : ٥٠ س ١٥ ؛ ٢ : ٢٢ س ١٥ ــ ١٧ ، ١٠٨ س ١٠ ــ ١٦ ، ١١٤ س ١٧ ــ ١٨ ، ١٢٠ س ١٦ ، ١٢٢ س ٧ ، ١٢٣ س ٩ ، ١٢٤ س ١٠ ، ١٢٨ ــ س ١٩ ــ ٢٠ .

(١٥٠) الديوان ٢ : ١٢٣ ــ ١٢٤ .

(١٥١) الديوان ٢ : ٤٣ .

(١٥٢) انظر من غاب عنه المطرب للثعالبى ٢٣٦ .

(١٥٣) الديوان ٢ : ١١١ س ٦ وما بعده ؛ وانظر من غاب عنه المطرب ٢٤٥ س ١٢ ، ولكن الثعالبى فى كتابه : أحسن ما سمعت ٨١ ، يعجب من فحش مجون ابن المعتز ، الذى نقله النواجى فى حلبة الكميت ٣٢٩ س ٤ ــ ٥ ، ولا يوجد فى ديوانه .

(١٥٤) الديوان ١ : ١٦ س ٥ ــ ١٥ ، ٢٨ س ٩ وما بعده ، ٥١ س ٥ وما بعده ، ٥٥ ــ ٥٦ .

(١٥٥) الديوان ١ : ٢٥ س ١٤ ــ ١٦ ، ١١٣ س ٤ ؛ ٢ : ١٢٠ .

(١٥٦) الديوان ٢ : ٥٦ .

(١٥٧) الديوان ٢ : ١١٧ ؛ وقلده الشاعر والفقيه المصرى منصور بن إسماعيل التميمى فى التشكك فى النجوم ونفى ضررها ، انظر طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ٣٢٠ ؛ كما تبعه أبو إسحاق الشيرازى المتوفى ٤٧٦/١٠٨٣ وانظر أيضاً طبقات الشافعية ٣ : ٩٤ .

مربع[١٥٨] ، ومزدوجة[١٥٩] ، وموشح[١٦٠] .

ا - الأغانى ٩ (بولاق) : ١٤٠ - ١٤٦ (ساسى) : ١٣٥ - ١٣٩ أشعار أولاد الخلفاء للصولى نشره Heyworth - Dunne فى لندن ١٩٣٦ ص ١٠٧ - ٢٩٦ (وأكثره أشعار ونماذج من النثر فحسب) ؛ الفهرست لابن النديم ١١٦ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٩٩ - ٣٠١ ؛ ابن خلكان رقم ٣١٤ ؛ فوات الوفيات للكتبى ١ : ٢٤١ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ٩٥ - ١٠١ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢٢٥ - ٢٢٧ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٢٢١ - ٢٢٤ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣ : ١٦٦ - ١٦٧ ؛ من حديث الشعر والنثر لطه حسين ٢٦٢ - ٢٦٩ ؛ وانظر :

Wustenfeld, Geschichte d. gramm. Schulen 84 .
A. V. Kremer, Culturgesch. Streifzüge II, 379 .
O. Loth, Über Leben u. Werke des. Al. b. al - Mo'tazz, Leipzig 1882 .
Krackovsky, Une liste des oevres d'Ibn al - Mu'tazz, Rocznik or. III, 255 -258 .

ب :

- جمع الصولى (المتوفى ٣٣٥/٩٤٦) ديوان ابن المعتز ، ويوجد مخطوطاً فى برلين ٧٥٤٢ ؛ وفى برلين أيضاً Oct. 1384؛ المتحف البريطانى أول ٦٥٦١ ؛ المتحف البريطانى ثالث ٥٨ ؛ باريس أول ٣٠٨٧ ، هافنيا ٢٥١ - ٢٥٢ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٣٥ ، القاهرة ثانى ٣ : ١١١ ؛ لا لى ١٧٢٨ (ويشتمل على القسم الأول فقط وكتب سنة ٣٧٢ هـ) : الموصل ١٧٢ رقم ٢ ؛ والظاهر أن النسخة الموجودة فى مكتبة الأب أنستاس الكرملى بعنوان : أشعار ابن المعتز وأخباره ، هى مخطوط آخر من هذا الديوان ، وذكر الكرملى هذه النسخة فى رسالة إلى المستشرق كرنكو بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٥ .

- ونشر ديوان ابن المعتز بالقاهرة سنة ١٨٩١ م فى جزأين .

- وانظر فى جمع الصولى للديوان :
Krackovsky, Zap. Vost. otd. XXXI, 104 11 .

---

(١٥٨) الديوان ٢ : ٥٣ .
(١٥٩) الديوان ٢ : ١١٠ ــ ١١٦ وكذلك قصيدته التاريخية فى المعتضد .
(١٦٠) انظر فهرست دار الكتب المصرية (الطبعة الثانية) ٣ : ٢٨٥ ، فى المجموعة رقم ١٦٦ .

- وتوجد أشعار متفرقة لابن المعتز فى : برلين ٧٥٤٣ رقم ١ - ٣ ؛ جوتا ٢٦

- وله أرجوزة فى تاريخ المعتضد الأمير والخليفة ، نشرها لانج :

C. Lang, ZDMG XL 563 ff., XLI, 232 ff .

- ونشرت القصيدة المذكورة فى القاهرة أيضاً سنة ١٣٢٩ هـ .

- ويوجد مختار من ديوان ابن المعتز فى مكتبة وهبى أفندى ١٥٥٣ .

- ومختار آخر مختلف عن السابق فى القاهرة ٣ : ٧٦ .

- وسقطت من الديوان المطبوع فى القاهرة (وفى بيروت ١٣٣١ هـ) مرثية ابن المعتز للخليفة المعتضد ، وأشعار غيرها ، انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣ : ١٢٧ - ١٢٨ ، وانظر نقولا كثيراً من شعره فى حلبة الكميت للنواجى .

آثار أخرى لابن المعتز :

١ - كتاب الآداب : المتحف البريطانى أول ١٥٣٠ رقم ٣ ، ونشره كراتشكوفسكى فى :

MO XVIII, 56 - 121 .

٢ - فصول التماثيل فى تباشير السرور ، يتحدث فيه عن الشراب وآدابه وما ورد فيه من أوصاف وتشبيهات : برلين ٨٣١٦ رقم ١ - ٣٨ ؛ ليبزج أول ٥١٢ ؛ هافنيا ٢٩٨ رقم ٢ ؛ باريس أول ٣٢٣٩ ؛ القاهرة أول ٧ : ٦٥٣ ؛ (انظر :

Knackovsky, Izv. Ak. Nauk 1927, 1163 - 70 .

وأشار جولد زيهر إلى مخطوط لاندبرج فى . Abhandl, I, 166 .

- وتوجد نسخة أخرى فى باريس أول ٣٢٩٩ .

- ونشر هذا الكتاب فى مصر ١٩٢٥ م .

٣ - طبقات الشعراء المحدثين : ذكر كرنكو أن المخطوط الأصلى من هذا الكتاب موجود فى تبريز . ونشره A. Eghbal فى سلسلة نشريات جب التذكارية رقم ١٣ ، سنة ١٩٣٩ مصوراً عن نسخة مخطوطة بتاريخ ١٢٨٥ هـ = ١٨٦٩ م ، مع مقدمة وتعليقات ومقابلة لمختلف الروايات .

- وصنف مختصراً من هذا الكتاب شرف الدين بن المستوفى (المتوفى ٦٣٧/

* كذا فى الترجمة المنشورة ، ولعل المقصود : عباس إقبال (المشرف) .

١٢٣٩ وانظر فى ترجمته دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٥٥٨ - ٥٥٩) ، ولعل مختصره هو نسخة الاسكوريال ثانى ٢٧٩ .

- ونقل عنه حمزة بن على الأصفهانى فى روايته لديوان أبى نواس الموجود فى برلين ٧٥٣٢ ، الباب ١٥ ، وانظر :

Goldziher, Abhandl. I, 166 n .

- وكان مقرراً طبع هذا الكتاب فى حيدر آباد ، انظر :

Barnamag 1354, 9. II .

٤ - أشعار الملوك : برلين (آلورد) ٧٤٣٤ رقم ٣٨ ، وانظر الفهرست لابن النديم ١١٦ س ١٦ ، وكشف الظنون لحاجى خليفة رقم ٧٩٩ ، وابن خلكان فى ترجمة ابن المعتز .

٥ - سرقات الشعراء : ذكره الآمدى فى الموازنة ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٥١ ؛ وفى المؤتلف والمختلف ١٤٥ ، والبغدادى فى خزانة الأدب ١ : ٣٠ ، ٨٧ .

٦ - كتاب البديع ، وهو أول بحث منهجى فى الشعر والبلاغة . وتناول فى التحرير الأول له خمسة محسنات أساسية من محسنات البديع ، ثم زيدت بعد ذلك إلى اثنى عشر . وكان تصنيفه سنة ٢٧٤/٨٨٨ ، ونشره كراتشكوفسكى فى سلسلة نشريات جب التذكارية رقم ١٠ ، لندن ١٩٣٥ ؛ وانظر :

Krackovsky MO XXIII, 23 - 39 .

- ومنه مخطوط فى الاسكوريال ثانى ٣٢٨ .

٧ - كتاب الجامع فى الغناء ؛ ذكره ابن النديم فى الفهرست ١١٦ س ١٧ .

٨ - كتاب الجوارح والصيد ؛ ذكره ابن النديم فى الموضع نفسه .

٩ - حلى الأخبار ؛ ذكره ابن النديم فى الموضع نفسه ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون رقم ٤٦١٨ .

١٠ - كتاب الزهر والرياض : ذكره ابن النديم فى الموضع نفسه وحاجى خليفة رقم ٦٩٠١ .

١١ - رسالة فى محاسن شعر أبى تمام ومساوئه : ذكرها المرزبانى فى الموشح ٣٠٧ س ٨ (ولم يذكرها كراتشكوفسكى) .

١٢ - مكاتبات الإخوان : ذكرها الصولى ، انظر :
Krackovsky, Zap. Vost. Otd. XXI, III .

١٣ - وذكر له صاحب الأغانى كتاباً فى أخبار شارية وعريب المغنيتين ، انظر الأغانى (ساسى) ١٤ : ١٠٥ وما بعدها .

١٤ - كتاب الفصول الصغار القصار (ولعله هو النص الأول لكتاب الآداب رقم ٢ ؟) : ذكره فى كتاب البديع ٤٦ ؛ كما ذكره إسماعيل بن أحمد التجيبى فى شرح مختار شعر بشار ١٤٦ ؛ والثعالبى فى تاريخ ملوك الفرس ١٥٣ .

- وذكر ياقوت فى معجم البلدان ٢ : ٢٤٢ وصف ابن المعتز لمدينة سامراء فى قالب النثر المسجوع ، انظر : النثر الفنى لزكى مبارك ١ : ١٥٢ .

- وهناك مختارات من حكم ابن المعتز وأقواله (لعلها مأخوذة من كتاب الفصول الصغار ؟) فى فهرس مكتبة بريل (الطبعة الأولى ٣٠٧ ؛ الطبعة الثانية ٥٩٨) .

* * *

١٧ - وكان أبو بكر بن العلاف الضرير النهروانى ، واسمه الحسن بن على ، صاحب ابن المعتز ، ونديم الخليفة المعتضد . وتوفى سنة ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م ، أو سنة ٣١٩ هـ .

واشتهر ابن العلاف بمرثية قالها فى هرة ، قيل إنه كنى بها عن ابن المعتز ، أو المحسن بن الفرات ، أو جارية لعلى بن عيسى هويها غلام له ففطن لأمرهما ، فقتلهما جميعاً .

ابن خلكان ١٦٤ ؛ حياة الحيوان للدميرى ٢ : ٣٣٦ .

* * *

١٨ - ابن الحجاج ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد . جعل للنغمة الداعرة ، المتفشية فى شعر السوقة ، مدخلاً إلى القصور والمجالس الراقية . وكان فى أول أمره يتكسب بالهجاء على نمط قدامى الشعراء . ولكنه ارتفعت بعد ذلك مكانته ، فولى الخراج والحسبة ببغداد ، وكانت داره بها فى سوق يحيى ، التى ذكرها كثيراً فى شعره .

وتوفى ابن الحجاج يوم ٢٧ من جمادى الأول سنة ٢٩١ هـ/ ٢٥ من أبريل ١٠٠١ م ، بعد أن شاع ذكره بين كبار شعراء الشيعة . وكانت وفاته فى قرية تسمى : «النيل» ، وهى بليدة فى سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد ، وكان له فيها إقطاع . ودفن فى بغداد عند مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، وبكاه الشريف الرضى الموسوى بمرثية ارتجلها حين أتاه نعيه .

وأكثر شعر ابن الحجاج هزل ومجون مشوب بألفاظ المكدين والخلديين والشطار . وكان يقع فى أكثر من عشرة أجزاء ، فاختار منه الشريف الرضى ما خف وخلا من أفحش المجون ، ولكنه بقى مع ذلك كثير الفحش والمجون الغليظ ، حتى لقد نهى بعض المحتسبين فى عصر متأخر عن قراءة شعره مع الصبيان(١٦١) .

ا - ابن خلكان ١٨٤ ، اليتيمة للثعالبى ٢ : ٢١١ - ٢٧٠ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٨ : ١٤ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٦ - ١٦ ؛ تاريخ أبى الفداء ٢ : ٦٠٤ (طبع استانبوا ١٢٨٧ هـ) ٢ : ١٤٢ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٢٠٤ ؛ وانظر :

E . Abbas. Cal. III, 403 .
A. Mez, Renaissance 257 ff .

ب :

- ذكر حاجى خليفة فى كشف الظنون (الطبعة الأولى) ٢ : ٢٤٤ رقم ٥١٧٤ (الطبعة الثانية) ١ : ٧٦٥ ديوان ابن الحجاج فى عشرة أجزاء .
- يوجد جزء ٢ فى المتحف البريطانى أول ٥٨٤ .
- ويوجد جزء ١٠ فى مكتبة مرجان ببغداد (انظر آدم متزفى : *Renaissance 258 n. 3*) .
- ويوجد قسم كبير من شعره فى : جوتنجن ٧٦ قسم ٢ .
- ويوجد حرف الذال والراء من ديوانه فى : المتحف البريطانى ٢٠٤٨ .
- ويوجد مختار من شعره فى مائة وعشرين باباً ، جمعه أبو القاسم هبة الله بن الحسين الاصطرلابى (المتوفى ٥٣٤/١١٣٩ ، انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٤١) :

(١٦١) انظر مجلة المشرق ١٠ : ١٠٨٥ .

باريس أول ٥٩١٣ .

- ويوجد مختار آخر من شعره جمعه جمال الدين بن نباتة (المتوفى ١٣٦٦/٧٦٨) بعنوان : تلطيف المزاج من شعر ابن الحجاج (انظر كشف الظنون ٢ : ٤١٥ رقم ٣٥٥٤ من الطبعة الأولى و ١ : ٤٨٠ من الطبعة الثانية) : هافنيا ٢٦٠ .

- وجمع ابن حجة الحموى (المتوفى ١٤٣٣/٨٣٧) اختيارات من مختار ابن نباتة السابق بعنوان : لطائف التلطيف : جوتا ٢٢٣٥ .

* * *

١٨ - ألف ــ ابن سكرة ، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن سكرة الهاشمى البغدادى . كان صاحب ابن الحجاج ، فاقترن اسمه باسمه كالفرزدق وجرير فى زمانهما .

وشعر ابن سكرة أيضاً حافل بالغزل والمجون وما يتصل بذلك من قوارض الكلم ولاذع الهجاء . وقد ضاع ديوان شعره ، الذى قيل إنه كان يشتمل على خمسة آلاف بيت .

وتوفى ابن سكرة يوم ١١ من ربيع الآخر سنة ٣٨٥ هـ/١٦ من مايو ٩٩٥ م .

يتيمة الدهر للثعالبى ٢ : ١٨٨ - ٢١١ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١١٧ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٧٣ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٤٢٧ .

(والترجمة المنقولة من تاريخ بغداد فى التعليق على ابن تغرى بردى سقطت فى كتاب التاريخ المطبوع ، مع كل من اسمه محمد بن عبد الله) .

* * *

١٨ - ب - نصر بن أحمد بن نصر الخبزأرزى . كان من منافسى ابن الحجاج الذين هم أقل نجاحاً وشهرة . ولم يتلق الخبزأرزى تعليماً ولا تأديباً ، ولكنه اشتهر بغزل الغلمان . وجمع ديوانه الشاعر البصرى : أبو الحسين محمد بن جعفر بن لنكك .

وتوفى الخبزأرزى سنة ٣٢٧ هـ/٩٣٨ م ، وقيل سنة ٣٣٠ هـ .

- يتيمة الدهر للثعالبى ٢ : ١٣٢ - ١٣٥ ؛ مروج الذهب للمسعودى ٨ : ٣٧٤ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٢٩٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٠٦ - ٢٠٨ ؛ وانظر :

A. Mez, Renaissance 257 n. 4.

- وذكر التنوخى (فى كتاب الفرج بعد الشدة ٢ : ١٨٩ س ٧) رسالة لابن لنكك فى فضل الورد على النرجس .

* * *

١٩ - الشريف الرضى ، محمد بن الحسين الطاهر ، الموسوى . ولد سنة ٣٥٩ هـ/ ٩٧٠ م ببغداد . وكان أبوه من سادة العلويين ومن كبار الكتاب . واختص الرضى بدراسة العربية على ابن جنى وأبى سعيد السيرافى ، وألف كتابين فى تفسير القرآن ، ولكن ذكرهما تأخر عن شهرته فى الشعر .

وجعله بهاء الدولة نقيباً للأشراف العلويين ببغداد ، خلفاً لأبيه ، سنة ٩٣٧ هـ/١٠٠٦ م ، ثم خلع عليه لقب الرضى فى العام الذى تلاه . وخلع عليه لقب الشريف فى ذى القعدة من سنة ٤٠١ هـ/يونية سنة ١٠١١ م ؛ ومن ثم يسمى الشريف الرضى ذا المنقبتين أو ذا الحسبين . وفى عام تلا ذلك جعله نقيب الأشراف فى جميع بلاده .

وتوفى الشريف الرضى يوم ٦ من شهر المحرم سنة ٤٠٦ هـ/ ٢٦ من يونيه ١٠١٦ م .

١ - يتيمة الدهر للثعالبى ٢ : ٢٩٧ وما بعدها ؛ دمية القصر للباخرزى ٧٣ - ٧٥ ؛ ابن خلكان رقم ٦٣٩ ، تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ٢٤٦ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٣ : ١٨ - ٢٠ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٨٢ - ١٨٤ : تاريخ أبى الفداء ٢ ١٨٢ ؛ روضات الجنات ٥٧٥ ؛ منتهى المقال ٢٧١ ؛ لؤلؤة البحرين ليوسف بن عبد الله البحرانى ٢٦٧ - ٢٧٠ ؛ الشريف الرضى : عصره وتاريخ حياته لمحمد سيد الكيلانى ، مصر ١٩٣٧ ؛ عبقرية الشريف الرضى لزكى

مبارك فى جزأين ، مصر ١٩٣٩ ؛ وانظر : A. Mez, Renaissance 261 .

وانظر أيضاً ف . كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية) . ٤ : ٣٥٤ .

ب :

١ - يشتمل ديوان الشريف على أشعاره فى كل سنة بين ٣٧٤ - ٤٠٥ هـ ؛ وذكر حاجى خليفة فى كشف الظنون (الطبعة الأولى ٢ : رقم ٥٤٨٣ الطبعة الثانية ١ : ٧٩٤) أن ديوانه يقع فى أربعة أجزاء مرتباً على حروف الهجاء . وتوجد مخطوطاته فى : برلين ٧٥٩٩ - ٧٦٠٠ ؛ المتحف البريطانى أول ١٩٤١٠ ، ٢٥٧٥٠ ؛ المخطوطات الشرقية فى المتحف البريطانى ٧٧٥٠ وهذا الأخير يساوى رقم ٥٨ فى فهرست المتحف البريطانى ثالث ؛ كما يوجد أيضاً فى المتحف البريطانى أول ١٠٧٢ (والقسم الأول من هذه النسخة من ترتيب عبد الله بن إبراهيم الخبرى المتوفى ٤٧٦/١٠٨٣) ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٤٦ ، القاهرة ثانى ٣ : ١٣٣ ؛ كمبردج ثالث ٥٤٩ ؛ براون .u 215؛ باريس أول ٦٢٢٨ ، ٦٤٤٠ ؛ اسكوريال ثانى ٣٤٩ ؛ كوبريلى ١٢٤٢ (انظر *MSOS 14. 28*)حميدية ١٠٩٧ (انظر *ZA 27, 153* ؛ عاشر أفندى (انظر *MFO 5, 516*) .

- ويوجد باب الغزل من شعره فى الاسكوريال ثانى ٣٤٩ .

- وتوجد أشعاره الحجازيات فى المكتبة الظاهرية بدمشق ٨٥ رقم ٥ ، ٢٠ .

- وتوجد اختيارات مختلفة من شعره فى : برلين ٧٦٠١ - ٧٦٠٢ ؛ ليدن أول ٦٣٧ (وهو مخطوط غير كامل بعنوان : انشراح الصدر) ، المكتبة العمومية بدمشق ١١ ، ٢٠ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٤٦ ، القاهرة ثانى ٣ : ٢٨ ؛ مشهد ١٥ : ٨ رقم ٢٣ - ٢٥

- وله أشعار متفرقة فى : برلين ٧٦٠٣ ؛ المتحف البريطانى أول ٦٣٠ رقم ٢ ؛ عاطف أفندى ٢٠٥٣ (انظر *MFO 5, 489*) .

- ويوجد رثاؤه لأبى إسحاق الصابى فى : جوتا ٢٦ ورقة ١٥١ ألف .

- ونشر ديوان الشريف المرضى فى بومباى ١٣٠٦ هـ (بعنوان : نخبة الأخبار) ، ونشر فى السنة نفسها فى بغداد ، وفى بيروت ١٣٠٧ - ١٣١٠ هـ ، فى

جزأين يشتمل أولهما على ترجمة الشريف من كتاب عمدة الطالب لابن عتبة مع تعليقات لأحمد عباس الأزهرى ، ويشتمل الثانى على تعليقات لمحمد سليم اللبابيدى .

- ويوجد مختصر أمثال الشريف الرضى لمجد الدين محمدبن أحمد الإربلى (المتوفى ١٦٧٧ : ١٢٧٨) فى القاهرة ثانى ٣ : ٣٤٢ .

٢ - كتاب المجازات النبوية (وسماه ابن خلكان : مجازات القرآن) يوجد مخطوطاً فى فهرس مكتبة براون ١٣٧ رقم ٢ ؛ وطبع بغداد ١٣٢٨ هـ مع ترجمة للمؤلف مأخوذة من كتاب تأسيس الكرام ، بقلم حسن صدر الدين .

٣ - حقائق التأويل فى متشابه التنزيل (انظر الكنتورى ١٠١٥) : مشهد ٣ : ٣٨ رقم ١١٨ .

- وضاع كتاب : معانى القرآن للشريف الرضى .

- أما كتاب : طيف الخيال ، الموجود فى الاسكوريال ثانى ٣٤٨ فهو من تصنيف أخيه الشريف المرتضى ، انظر كرنكو فى دائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٣٥٤ ؛ ويوجد أيضاً فى بوهار ٤١٣ .

- وينسب إلى الشريف الرضى أيضاً كتاب : نهج البلاغة ، والصحيح أنه من جمع أخيه : الشريف المرتضى .

* * *

١٩ - ألف - أبو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى ، صريع الدلاء ، وقتيل الغواشى . ذهب فى شعره مذهب أبى الرقعمق[١٦٢] ، وهاجر إلى مصر سنة ٤١٢ هـ/١٠٢١ م ، وتوفى بها يوم ٧ من رجب من السنة نفسها = ١٨ من أكتوبر ١٠٢١ م .

١ - ابن خلكان (بولاق ١٢٧٥ هـ) ١ : ٥١١ (سنة ١٢٩٩ هـ) ١ : ٤٥٣ (طبع أوربة) رقم ٤٤٦ .

- (وطبقاً لتعليق وجده ابن خلكان فى نسخة من ديوانه ، يكون هذا الشاعر

---

(١٦٢) انظر ترجمة أبى الرقعمق فيما بعد .

متحداً مع أبي الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى ، (الذى ذكره الباخرزى باختصار فى دمية القصر ٧٧) .

- وانظر تتمة اليتيمة للثعالبى ؛ قينا ورقة ٤٨ ب ، كما ذكر ذلك آدم متزفى Renaissance 56 ؛ وفى طبعة التتمة بطهران ١ : ١٤ .

ب :

- له ديوان شعر فى : طبقبو ٢٤٥٦ (انظر *RSO 4, 709*) .

- وله قصيدة مجونية فى حياة الحيوان للدميرى ٢ : ٢٣٣ ؛ وانظر : *A. Mez, Abulkasim XIV* .

* * *

٢٠ - أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمى . كان ديلمى الأصل مجوسى الديانة ، ثم تتلمذ للشريف الرضى وأسلم على يديه سنة ٣٩٤ هـ/ ١٠٠٣ م[١٦٣] . ثم عاش منذ ذلك الحين ببغداد ، وتوفى بها يوم ٥ من جمادى الآخرة سنة ٤٢٨ هـ/٢٧ من مارس ١٣٠٧ م .

ا - دمية القصر للباخرزى ٩٦ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٢٧٦ ؛ ابن خلكان ٧٢٦ ؛ تاريخ أبي الفداء ٢ : ٩٢ (وطبعة استانبول ٢ : ١٦٨) ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (طبع جونبول) ٦٨٤ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٢٤٢ .

ب :

- انظر فى ديوان مهيار كشف الظنون لحاجى خليفة ٣ : ٣١٦ (من الطبعة الأولى) ١ : ٨١٦ (من الطبعة الثانية) .

- ويوجد ديوانه مخطوطاً فى : طبقبو ٢٢٩٦ (انظر : *RSO 4, 637*)، كوبريلى ١٢٤٣ .

- وله قصائد فى الغزل والألغاز فى : ميونخ أول ٥١٦ ؛ جوتا ٢٢٣٥ رقم ٢ (نسخة مخرومة) .

- وله أشعار متفرقة فى : برلين ٧٦٠٩ رقم ٣ ، ٤ ، ٨١٥٧ ؛ جوتا ٢٦ ،

(١٦٣) انظر : T. W. Arnold, The Preaching of Islam, Westminster 1896, p. 180.

المتحف البريطانى أول ٦٣٠ رقم ٢ ؛ اسكوريال ثانى ٤٦٧ رقم ١ وانظر أيضاً ٥٢٤ رقم ١ ، عاطف أفندى ٢٠٥٣ (انظر : *MFO 5, 489*) .

- وانظر : مهيار الديلمى : بحث ونقد وتحليل لإسماعيل حسين ، طبع مصر .

* * *

٢٠ - ألف - أبو القاسم مدرك بن محمد بن على الشيبانى . كان من البدو القاطنين قريباً من البصرة . وقدم بغداد فى بكرة شبابه ، ثم تولى القضاء فيها . وهو معاصر للمعافى بن زكريا (المتوفى ٣٩٠ هـ/١٠٠٠ م) .

- تاريخ بغداد للخطيب ١٢ : ٢٧٣ ، الإرشاد لياقوت ٧ : ١٥٢ - ١٥٨ (ويلاحظ أن كلمة الحريرى فى أسفل ص ١٥٣ محرفة عن ؛ الجريرى ، والمراد المعافى بن زكريا تلميذ ابن جرير الطبرى ، ولا محل إذاً للتعليق رقم ١ ص ١٥٣) .

ب :

- اشتهر من شعره أرجوزته المزدوجة ، فى غلام نصرانى اسمه : عمرو بن يوحنا من دير الروم فى جانب بغداد الشرقى ، انظر الإرشاد لياقوت فى ترجمته ، ومصارع العشاق للسراج (طبع القاهرة ١٣٣٥ هـ) ٣٥٥ - ٣٥٩ ، ولها تخميس ذكره الأنطاكى فى كتاب : تزيين الأسواق (طبع القاهرة ١٣١٩) ١٦٣ وما بعدها .

* * *

٢١ - أبو الحسن على بن زريق البغدادى . كان كاتباً ببغداد فى حدود سنة ٤٢٠ هـ/١٠٢٩ م . ثم رحل إلى أبى عبد الرحمن الأندلسى يرجو العطاء ، فلما أعطاه عطاءً نزراً شق ذلك عليه ، وحز فى نفسه ؛ فاعتل ومات ؛ وقال قبل موته عينيته المشهورة فى وصف حاله وشكوى أيامه ، ونزوح داره .

- قصيدته العينية فى أربعين بيتاً مخطوطة فى : برلين ٧٦٠٦ - ٧٦٠٧ .

- وتوجد أيضاً فى طبقات الشافية لابن السبكى ١ : ١٦٣ وما بعدها .

- وتوجد أيضاً فى : مجموع المزدوجات لمحمود بن محمد الجزائرى ، طبع الإسكندرية ١٢٧٨ ، والقاهرة ١٢٨٣ ، ١٢٩٩ هـ .

- شرح على بن عبد الله العلوى (المتوفى ١١٩٩/١٧٨٥) على القصيدة المذكورة : برلين ٧٦٠٧ رقم ٣ .

- شرح آخر لولى الدين يكن (المتوفى ١٩٢١ م) طبع القاهرة ١٣١١ هـ .

- وعليها تخميس لعلى بن ناصر الباعونى (المتوفى ٨١٦/١٤١٣) : برلين ٧٦٠٧ رقم ٣ .

- وعليها تخميس آخر لطه أفندى أبو بكر : فهرس القاهرة ثانى ٢ : ٣٢ .

- وانظر : النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٣٩ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٧ : ١١٨ ؛ وانظر أيضاً :

Krackovsky, al - Wa'wa' 82 .

- ولابن زريق أرجوزة فى الأخلاق : برلين ٣ : ٥٩ ؛ وترجمها المستشرق Diels فى :

Literatur des Gliederzuckens II, Abh, Berl. Akad. 1908, 79 - 84 .

- وعمل شاكر أباظة تشطيراً لأرجوزة الأخلاق المذكورة ، طبع فى القاهرة ١٣١٣ هـ .

* * *

ب - شعراء العراق والجزيرة [الفراتية]

أكثر الشعراء ، الذين كانت نشأتهم ووطنهم فى بلدان ما بين النهرين : دجلة والفرات ، كانوا يفدون على بغداد حاضرة الخلافة ، فى عصر ازدهارها تحت حكم العباسيين . وهناك قليل منهم بقوا بعيدين عن بغداد لأسباب مختلفة ، بعضها سياسى وبعضها شخصى خاص ، فأعاروا قصور ولاة الأقاليم ورجال الدولة فيها ــ عوضاً عن ذلك ــ مظهراً خاصًا من البهاء والإشراق الأدبى :

١ - السيد الحميرى ، إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ . ولد سنة ١٠٥ هـ/٧٢٣ م بالبصرة . وهو حفيد يزيد بن مفرغ الشاعر ، الذى اشتهر بهجاء زياد وأولاده[١٦٤] . وعلى حين كان أبو السيد الحميرى من فرقة الإباضية ،

(١٦٤) انظر ترجمة يزيد بن مفرغ فى الجزء الأول ص ٢٣١ .

اتصل هو فى شبيبته بالشيعة الكيسانية ، واضطر من أجل ذلك أن يهرب إلى الكوفة .

وعلى الرغم من أنه كان من غلاة الشيعة القائلين بالتناسخ ، فقد مدح السفاح لما دخل الكوفة ، كما مدح بعده المنصور وبعض الولاة . على أن نزعته الشيعية المغالية أخملت ذكره ، فرد الناس شعره ، وإن كان شبيهاً بشعر بشار وأبى العتاهية فى سلاسة الأسلوب ، وسهولة المأخذ ، وحسن الذوق .

وتوفى السيد الحميرى بواسط سنة ١٧٣ هـ/٧٨٩ م .

ا - الأغانى ٧ (بولاق) : ١ - ٣١ (ساسى) : ١١ - ٢٩ (دار الكتب) : ٢٢٩ - ٢٧٨ ؛ الفرق بين الفرق للبغدادى ٣٠ ، معرفة أخبار الرجال للكشى ١٥٤ ؛ فوات الوفيات للكتبى ١ : ١٩ : الملل والنحل للشهرستانى ١١١ ؛ روضات الجنات ٢٨ ، مقالات الإسلاميين للأشعرى ١٥ ، فهرس آراء وديانات الشيعة للنوبختى ؛ عصر المأمون لأحمد فريد رفاعى ٢ : ٣٣٩ - ٣٢٨ ؛ وانظر : *Barbier de Meynard, JA.s. VII, t. 4, 159 ff* .

وانظر ترجمة السيد الحميرى فى دائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية) ٤ : ٨١ .

ب :

- له القصيدة المذهبة فى مدح النبى وآل بيته : المتحف البريطانى أول ٨٨٦ رقم ١ ؛ المكتب الهندى أول ٣٧١ رقم ١٧ ؛ براون .

(Cat. 294 Y. II, 2) .

- شرح لعلم الهدى السيد الشريف المرتضى على القصيدة السابقة : آصفية ٢ : ١٢٤٢ رقم ٤٧ ، رامبور ١ : ٦٠٢ رقم ٢٢٣ .

- شرح آخر لمحمد باقر المجلسى فى كتابه : بحار الأنوار (المطبوع فى طهران ؟) ١٨٥٩ م .

- شرح آخر لنور الله الششترى ، طبع مختصر له ضمن مجموعة فى طهران ١٢٧٣ ، ١٢٨٢ هـ .

- شرح آخر لأحمد بن محمد المسدد على هامش قصة مجنون ليلى ، طبع فى

بومباى ١٨٨٠ م .

- شرح آخر بعنوان : الموجة الكوثرية لهادى بن على الششترى ، أتمه ١٢٦٧/ ١٨٥١ ، وطبع على الحجر فى لكنو ١٨٨٦ م .

* * *

٢ - أبو الشيص محمد بن عبد الله بن رزين بن سليمان من بنى عامر بن ثعلبة . كان ابن عم دعبل الشاعر (وقيل كان عمه) . ولما عرف أنه لن يلحق شأو كبار الشعراء ، اقتصر على مدح الأمير عقبة بن الأشعث الخزاعى بالرقة . ويقول البكرى فى اللآلى[١٦٥] إنه أحسن التغزل ، ولكن مسلم بن الوليد وأشجع وأبا نواس غلبوا عليه . ولأبى الشيص خمريات ومراث بكى بها عينيه لما عمى فى شيخوخته .

وقتله بعض غلمانه وهو سكران سنة ١٩٦ هـ ؛ ٨١١ م .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٣٥ ، الأغانى ١٥ (بولاق) : ١٠٨ - ١١٣ (ساسى) : ١٠٤ - ١٠٨ ، تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٤٠١ ، ١٠ : ٦٤ ؛ فوات الوفيات للكتبى ٢ : ٢٢٥ .

- ولأبى الشيص قصيدة تسمى الدرة اليتيمة ، نسبها بعض الرواة أيضاً إلى العكوك (على بن جبلة ، انظر ترجمته فيما سبق) ، وتوجد فى المتحف البريطانى ١٢١١ رقم ٧ .

* * *

(١٦٥) انظر اللآلى لأبى عبيد البكرى ١ : ٥٠٦ ـ ٥٠٧ .

ج - شعراء الجزيرة العربية والشام[١٦٦]

١ - ابن هرمة ، أبو إسحاق إبراهيم بن على القرشى الفهرى . ولد سنة ٩٠ هـ/٧٠٩ م[١٦٧] . وكان أكثر مقامه بالمدينة . وبالرغم من تشيعه للعلويين فقد مدح المنصور بقصيدة كبيرة سنة ١٤٠ هـ/٧٥٧ م ؛ وعاش بعد ذلك مدة طويلة . واستنفد شعره فى المديح . وهو آخر الشعراء الذين يحتج بهم النحاة واللغويون . وتوفى ابن هرمة بعد سنة ١٥٠ هـ/٧٦٧ م .

ا - الأغانى ٤ (بولاق) : ١٠٢ - ١١٤ (ساسى) : ١٠١ - ١١٣ (دار الكتب) : ٣٦٧ - ٣٩٧ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٣٣ ؛ خزانة الأدب للبغدادى ١ : ٢٠٤ ، مهذب الأغانى للخضرى جـ ٦ (انظر مراجعات فى الأدب والفنون للعقاد ٤٥ - ٥٢) .

ب :

- لابن هرمة قصيدتان مخطوطتان فى : برلين ٧٥٢٩ رقم ٢ .

- وتنسب إليه قصيدة تتألف كلها من حروف غير معجمة ، انظر الأغانى ٤ (بولاق) ١٠٦ - ١٠٧ ، وهو مذهب فنى يروى أن مخترعه رزين العروضى ، الذى قال قصيدة على هذا النحو فى مدح الحسن بن سهل (المتوفى ٢٣٦/٨٥٠ ، انظر الإرشاد لياقوت ٦ : ١٦ - ١٧ ؛ وانظر رسائل أبى العلاء المعرى نشر مرجيلوث ٧٥) .

- وفى قصائدة ابن هرمة المعروفة بالعباسيات ، انظر الأغانى ٤ (بولاق) : ١٠ س ٧ .

* * *

٢ - أبو تمام حبيب بن أوس الطائى . ولد سنة ١٩٢ هـ/٨٠٧ م ، وقيل

---

(١٦٦) اقرأ فى هذا الموضوع : شعراء الشام فى القرن الثالث لخليل مردم بك : (العتابى ، أبو تمام ، ديك الجن ، البحترى) ، طبع فى دمشق ١٩٢٥ م ؛ وانظر أيضاً بحث خليل مردم بك فى مجلة المجمع العلمى العربى ٥ : ٢٩٣ ـ ٣٠٨ ، ٣٤٩ ـ ٣٦٤ ، ٤٠٥ ـ ٤٢٦ .

(١٦٧) كما ورد فى الأغانى ٤ (بولاق) : ١١٤ (ساسى) : ١١٢ نقلا عن البلاذرى .

سنة ١٧٢ ، أو ١٨٢ ، أو ١٩٠ هـ ، فى قرية تسمى : جاسم ، بناحية الجادور قرب بحيرة طبرية . وقيل إن أباه كان نصرانيًا يدعى : تدوس (Thaddaeus) كما قيل إنه التحق بطيء لما انبرى فى شبيبته مناصراً لعبد الكريم الطائى فى الهجاء بمدينة حمص .

وقدم أبو تمام إلى مصر وهو شاعر شاب ، وذكر له الكندى فى كتابه : قضاة مصر[١٦٨] ، شعراً قاله بين سنتى ٢١١ - ٢١٤ هـ/٨٢٦ - ٨٢٩ م ، بيد أنه لم ينل فى مصر ما رجاه من العطاء ، فقفل راجعاً إلى دمشق ، وحاول بها عبثاً أن يحظى بالدخول على المأمون فى أثناء زيارته الشام . ثم توجه بعد ذلك إلى الموصل ، فأقام بها سنتين ، حيث جعله الحسن بن وهب رئيساً على البريد[١٦٩] . ثم رحل إلى أرمينية ، فأعطاه واليها : خالد بن يزيد ، المشهور بمحاربة الروم ، عطاءً جزيلاً .

وبعد وفاة المأمون سنة ٢١٨ هـ/٨٣٣ م ، قدم أبو تمام إلى بغداد ، فنال حظوة المعتصم وأكابر دولته[١٧٠] ، ومنهم محمد بن يوسف القائد ، الذى هزم بابك الخرمى ، والقاضى أبو عبد الله أحمد بن أبى دؤاد[١٧١] . ورحل أبو تمام بعد ذلك إلى عبد الله بن طاهر وإلى خراسان ؛ حين استقل بها تقريباً ، فلما رجع فى طريقه إلى العراق عرج على همذان ، فأنزله أبو الوفاء بن سلمة وأكرمه ، فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطرق ومنع السابلة ، فقال له أبو الوفاء وطِّن نفسك على المقام ، فإن هذا الثلج لا ينحسر إلا بعد زمان ، وأحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها ، وصنف خمسة كتب فى الشعر ، منها كتاب الـ ماسة ، الذى بقى فى خزائن آل سلمة يضنون به حتى تغيرت أحوالهم ، وورد همذان رجل من أهل دينور ، فظفر به وحمله إلى أصبهان ، فأقبل أدباؤها عليه واشتهر فيهم ثم فيمن يليهم ، وكان هو السبب الأساسى فى مجد أبى

---

(١٦٨) نشر Guest ص ٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ــ ١٨٧ .

(١٦٩) وقيل إن قدومه إلى الموصل كان فى آخر حياته ، ورد ابن خلكان بحق على من قال ذلك .

(١٧٠) وكان أبو تمام قد زار المعتصم أولا بالمصيصة ، ووجده المعتصم أجش الصوت فلم يرض به ، ثم امتدحه بسر من رأى بعد فتح عمورية ، فذكره ابن أبى داود للمعتصم وقال إن معه راوية حسن الصوت ، فأنشده راويته مدحه له فأمر له بجائزة كبيرة ، انظر أخبار أبى تمام للصولى ١٤٣ ــ ١٤٤ .

(١٧١) انظر تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ١٤١ ــ ١٥٦ ، وديوان أبى تمام ٣٨ .

تمام وشهرته حتى قال شارحه : التبريزى : «إن أبا تمام فى حماسته أشعر منه فى شعره» .

وتوفى أبو تمام سنة ٢٣١ هـ/٨٤٦ م ؛ وقال الخطيب سنة ٢٢٨ ، وقال غيره سنة ٢٢٩ ، أو ٢٣٦ هـ .

وشعر أبى تمام متأثر تأثراً كبيراً بشعر ديك الجن[١٧٢] . ويقول دعبل : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر . وكان دعبل يميل عليه ولم يدخله فى كتابه : الشعراء[١٧٣] . وكان أبو تمام نفسه يشكو موت الشعر[١٧٤] .

وعاب ابن المعتز[١٧٥] أبا تمام بأنه أفسد ذوق معاصريه بإفراط المعانى والمجازات[١٧٦] . ويقول ابن الرومى فى بعض رسائله إلى محمد بن أبى حكيم الشاعر : إن أبا تمام الطائى كان يطلب المعنى ولا يبالى باللفظ ، حتى لو تبين له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها[١٧٧] ، ولكن ابن رشيق يقول فى العمدة[١٧٨] : إنه ابتدأ بوضع قوافى القصيدة وطلب الأبيات بعدها .

ويروى أن يعقوب الكندى لما رأى كد أبى تمام ذهنه فى تحلية شعره بالمعانى والبديع قال فيه : هذا رجل يموت قبل حينه ، لأنه حمل على كيانه بالفكر . وفى الواقع مات أبو تمام وهو لم يتجاوز الأربعين بعد[١٧٩] .

---

(١٧٢) انظر ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ١ : ٥٦ .

(١٧٣) انظر الموشح للمرزبانى ٣٠٤ .

(١٧٤) انظر ديوان أبى تمام ٢٣ س ١٣ ، وإن كان هو يفتخر بغزارة معانيه المبتكرة الأصلية .

(١٧٥) انظر البديع لابن المعتز ص ١ س ١٠ .

(١٧٦) وربما كان بعيداً ما ذكره طه حسين فى مقدمة كتاب نقد النثر لقدامة ص ١٢ من أن أبا تمام أخذ من الروم كلفه بوصف الطبيعة وميله إلى المعانى الفلسفية وتصوره للشعر نفسه بتجديد المعنى ووحدة القصيدة . ويظن طه حسين أنه من أصل رومى لأن اسم أبيه يونانى ، ولكن هذا الاسم من أسماء نصارى السريان .

* كذا فى الأصل والترجمة، وهذه المقدمة لطه حسين ، أما الكتاب فلس لقدامة (المشرف) .

(١٧٧) انظر الينبوع لأبى شادى ٢٠٧ .

(١٧٨) انظر العمدة لابن رشيق ١٣٦ .

(١٧٩) انظر الموشح للرزبانى ٣٢٧ .

وأنكر الجرجانى فى أسرار البلاغة[١٨٠] ، والمرزبانى فى الموشح[١٨١] ، على أبى تمام كثرة استعمال الغريب المصدود عنه ، من الكلمات وأسماء الأمكنة . ولقد هجا أبو تمام يوسف السراج الشاعر المصرى باستعمال الغريب فى غير موضعه ، حتى إن زهيراً لو نبش عنه المقابر لصرخ بالعويل وبالنحيب ، وأن كلامه أقرب إلى تفسير بقراط الطبيب منه إلى الشعر[١٨٢] ؛ ومع ذلك فإن أبا تمام بلغ به نبوّ الذوق أن وصف حبيبته بصفات لم يجتمع أمثالها فى موطن لولا صفات فى كتاب الباه[١٨٣] .

وقلما وجدنا فى شعر أبى تمام شيئاً فى الحنين والصبابة ، كقصيدته فى وداع صديقه على بن الجهم[١٨٤] ؛ وبرغم ذلك فهو يتنبأ لشعره بالبقاء والخلود ، وأن قصائده ستتلى كما تتلى أخبار الغزوات والفتوح[١٨٥] . وقد يكون ابن الأثير متأثراً بذلك إذ يزعم فى المثل السائر[١٨٦] أن فى شعر أبى تمام طنين السلاح ، كما أن الفرج الأصبهانى سماه أمير الشعراء ، وأشاد أحمد زكى أبو شادى فى كتابه : فوق العباب[١٨٧] ، بقوة شاعريته ، وأبدى أسفه لعدم بذل العناية الواجبة فى الكشف عن نواحى عبقريته .

وقد سار كثير من شعر أبى تمام مسرى الأمثال لكثرة ما فيه من الحكم ، وحقائق الكلم[١٨٨] . وعارض القاضى شهاب الدين محمود قصيدة أبى تمام فى فتح عمورية بقصيدة قالها سنة ٦٩١ هـ/١٢٩٢ م فى فتح عكا على يد الملك الأشرف[١٨٩] .

ا - الأغانى ١٥ (بولاق) : ١٠٠ - ١٠٨ (ساسى) : ٩٦ - ١٠٤ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢١٣ - ٢١٦ ؛ الموشح للمرزبانى ٣٠٣ - ٣٢٩ ؛ معجم

---

(١٨٠) انظر أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى ١١ س ٧ .
(١٨١) الموشح للمرزبانى ٣١٠ .
(١٨٢) انظر ديوان أبى تمام ١٧٨ ــ ١٧٩ ؛ عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ : ١٦٥ ؛ الوساطة للجرجانى ٢٥ .
(١٨٣) انظر ديوان أبى تمام ١٧٢ .
(١٨٤) انظر ديوان أبى تمام ٩ .
(١٨٥) انظر ديوان أبى تمام ١٨٢ .
(١٨٦) انظر المثل السائر لابن الأثير ١٠٦ .
(١٨٧) طبع مصر ١٩٣٥ م ص ٥ .
(١٨٨) راجع عيون الأخبار لابن قتيبة فى كثير من المواضع .
(١٨٩) انظر فوات الوفيات للكتبى ١ : ١٥٢ ؛ الحوادث الجامعة لابن الفوطى ٤٧٠ ــ ٤٧٣ .

البلدان لياقوت ٢ : ٨ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٨ : ٢٤٨ - ٢٦٣ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٨ - ٢٦ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٠٢ - ١٠٦ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ٢٦١ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٧٢ - ٧٤ ؛ ابن خلكان رقم ١٤٣ ؛ من حديث الشعر والنثر لطه حسين ١٥٢ وما بعدها .

- أخبار أبى تمام لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى ، وبأوله رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام وشعره ، يوجد مخطوطاً فى مكتبة الفاتح ٣٩٠٠ (انظر *MFO V. 501*). ونشره وحققه وعلق عليه : خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندى ، القاهرة ٣٥٦ /١٩٣٧ .

- هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام ليوسف البديعى (المتوفى ١٠٧٣ ؛ ١٦٦٢ وستأتى ترجمته) : القاهرة أول ٤ : ٣٤٢ ، القاهرة ثانى ٣ : ٤٢٩ ؛ ونشر مع تعليقات لمحمود مصطفى فى القاهرة ١٩٣٤ .

- كتاب الانتصار من ظلمة أبى تمام للمرزوقى (المتوفى ٤٢١/١٠٣٠) مكتبة آلورد فى برلين ٧٥٣٩ .

- وساق الحصرى فى زهر الآداب ٢ : ٢٠٦ - ٢١٤ (على هامش العقد الفريد) مجلساً للحاتمى فى مزايا أبى تمام على البحترى وغيره من الشعراء المحدثين .

- وزعم لويس شيخو أن أبا تمام كان نصرانيًّا ، انظر مجلة المشرق ٢٣ : ٧٧٠ - ٧٧٣ .

ب :

- ديوان أبى تمام بترتيب الصولى على حروف المعجم ، وبترتيب على بن حمزة الأصبهانى على أبواب مختلفة من أغراض الشعر (انظر خزانة الأدب ١ : ١٧٢) : برلين ٧٥٣٦ ؛ ليدن أول ٥٩٦ ، المتحف البريطانى أول ٥٨١ - ٥٨٢ ؛ المكتب الهندى أول ٨٠٦ ؛ بودليانا ١ : ١٢٥٥ ؛ مانشستر ٤٤٤ ؛ بطرسبرج ثانى ٢٦٥ - ٢٦٦ (انظر *Mittwoch,MSOS 581, XII, 43*)؛ باريس أول ٣٠٨٥ ؛ إسكوريال ثانى ٢٩٠ - ٢٩١ (للصولى) ، ٤١٥ (مع زيادات لأبى على القالى) ؛ فهرست

الجمعية الآسيوية بكلكتا ص ٣٢ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٣٧ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١١٣ ؛ كوبريلى ١٢٤٤ رقم ٢ (انظر *Rescher,MSOS XIV, 5*).

ونشر الديوان برواية الصولى فى القاهرة ١٢٩٢ هـ .

- ويوجد الديوان برواية لا يعرف صاحبها بالتحديد فى : بريل ــ هوتسما (٦ رقم ٢ من الطبعة الأولى للفهرست ، ١٣ من الطبعة الثانية له) : أسعد أفندى ٢٦٠٤ ، ٢٦١٥ ؛ آيا صوفيا ٣٨٧٣ (انظر *ZDMG 68, 61*).

- ويوجد الديوان برواية أبى على الحسن بن أحمد [بن عبد الغفار] الفارسى (المتوفى ٣٧٧/٩٨٧) فى : إسكوريال ثانى ٢٩٠ - ٢٩١ .

- وذكرنا من قبل أن الديوان مع زيادات لأبى على القالى يوجد فى الإسكوريال ثانى ٤١٥ .

- وقصيدة أبى تمام فى فتح عمورية : بودليانا ٣٨٠ رقم ٧١ .

- ونشر الديوان كما ذكرنا سنة ١٢٩٢ هـ بالقاهرة ، ولكنه خال من كثير من أشعار أبى تمام الموجودةفى كتب الأدب . وعمل مرجيلوث فهرساً له فى مجلة الجمعية الآسيوية الملكية . *JRAS 1905, 763 - 82* .

- ونشر فى بيروت ١٨٨٩ ؛ ونشره أحمد حسن طبارة فى بيروت أيضاً ١٩٠٥ ، كما نشره محيى الدين الخياط فى بيروت ١٩٢٣(١٩٠) .

شروح ديوان أبى تمام :

١ - شرح أبى بكر محمد بن يحيى الصولى (المتوفى ٣٣٥/٩٤٦) : القاهرة أول ٤ : ٢٦٨ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٩٩ فى ٣ أجزاء (ولكن يبدو أنه مختصر لشرح التبريزى) ؛ مكتبة شيخ الإسلام ؛ انظر تذكرة النوادر للندوى ١٢٤ رقم ٢ .

٢ - شرح الأبيات المشكلة من شعر أبى تمام لأحمد بن محمد المرزوقى (المتوفى ٤٢١/١٠٣٠) : المكتبة العمومية ٥٤٧٩ (انظر *MFO V, 519*).

٣ - شرح التبريزى (المتوفى ٥٠٢/١١٠٨) : ليدن ٥٩٧ - ٥٩٨ ؛ نور عثمانية ٣٩٦٠ (انظر *MSOS XIV, 15*)؛ شهيد على باشا ٢١٣٠ (انظر *MFO*)

---

(١٩٠) ذكر سركيس أن الطبعة التى نشرها محيى الدين الخياط طبعت فى بيروت ، ولكن ناشرى كتاب أخبار أبى تمام ذكروا ص ٣٣٦ أنها طبعت فى القاهرة .

V, 523 ؛ عمومية ٥٣٨٧ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٩٩ (فى قالب مختصر كما سبق رقم ١) .

ونشره محمد عبده عزام فى القاهرة ١٩٣٥ .

٤ - شرح المشكل من ديوان أبى تمام والمتنبى ، أو : النظام المشكل إلخ ، للمبارك بن أحمد الإربيلى (المتوفى ٦٣٧/١٢٣٩) : القاهرة ثانى ٣ : ٢١٩ ؛ والجزء الثانى منه فى مكتبة يني أحمد خان ١٠١٥ (انظر MSOS XV, 9) .

٥ - وشرحه الدكتور ملهم إبراهيم الأسود بعنوان : بدر التمام فى شرح ديوان أبى تمام ، جـ ١ بيروت ١٩٢٨ .

٦ - ولديوان أبى تمام شروح أخرى ذكرها آلورد فى فهرس برلين ٧٥٣٧ .

اختيارات أبى تمام :

١ - الحماسة (انظر الفصل الخاص بالحماسة فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٧٧ وما بعدها) .

٢ - الحماسة الصغرى ، وهو مبوب مثل تبويب الحماسة السابقة ، ويسمى أيضاً : الوحشيات : طبقبو ٢٦١٤ (انظر RSO IV, 722)؛ ومنه صورة شمسية بالقاهرة ثانى ٣ : ٤٣١ .

٣ - فحول الشعراء ، وهو مجموعة من الأشعار لشعراء جاهليين وإسلاميين ، مرتبة حسب الموضوعات : مشهد ١٥ : ٢٩ ، ٨٣ ، رقم ٤ .

٤ - مختار أشعار القبائل ، ذكره عبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب ، انظر إقليد الخزانة لعبد العزيز الميمنى ١٠٠ ؛ والسيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٧٥ س ١٢ .

- وكان تمام بن أبى تمام أيضاً شاعراً موهوباً ، انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٢٤١ .

* * *

٣ - ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان ، من ولد حبيب بن عبد الله بن رغبان كاتب المنصور(١٩١) . ولد فى حمص سنة ١٦١ هـ/٧٧٨ م ؛ وكان يتعصب

(١٩١) انظر كتاب الوزراء للجهشيارى ١٠٨ .

لأهل الشام على العرب ذاهباً مذهب الشعوبية ؛ ومن ثم لم يتم له عزم على مغادرة وطنه . وكان يتشيع تشيعاً حسناً معتدلاً ، فأنشأ عدة مراث للحسين . ويعد هو ومحمد بن سلامة الدمشقى أشعر شعراء الشام[١٩٢] .

وتوفى ديك الجن سنة ٢٣٥ هـ/٨٤٩ م .

* * *

٤ - كشاجم[١٩٣] ، أبو الفتح محمود بن الحسين بن شهاق السندى ، وقيل له السندى لأن جدّه كان هنديًا ، كما سمى أيضاً : الرملى لأنه كان يسكن فى شبيبته بالرملة . وكان كشاجم يعمل فى خدمة سيف الدولة منجماً ورئيساً للطباخين . وصاحب بالموصل حلقة من الشعراء ، بينهم الخالديان . وقيل إن جعفر بن على بن حمدان أمير الزاب أعطاه ألف دينار على مديحه إياه[١٩٤] .

وتوفى كشاجم سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١ م ، وقيل سنة ٣٦٠ هـ/٩٧١ م .

ا - شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٣٨ ؛ سيف الدولة لمحمد صدر الدين ١٧٧ ؛ وانظر :

E. Wiedemann, Zeitschrift für Instrumentenkunde 42 (1922) 115 9 .

ب :

١ - ديوانه مرتباً على حروف الهجاء فى : ليدن أول ٦٢٥ ؛ جاريت ٢٣ (= بريل - هوتسما ٧ من الطبعة الأولى للفهرست ، ١٧ من الطبعة الثانية) ؛ المتحف البريطانى أول ١٠٧١ ؛ بطرسبرج ثانى ٢٦٩ رقم ٢ ؛ كوبريلى ١٢٦١ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٤٤ ؛ سباط ١٢٤٦ .

- وتوجد نخبة من شعره فى زهر الآداب للحصرى ١ : ٣١٦ وما بعدها ؛ كما توجد فى زهر الآداب ٢ : ٤٥ مرثية له قالها فى سكين سرقت منه . وساق له النويرى

(١٩٢) انظر المعجم للمرزبانى ٤٢٨ .

(١٩٣) قيل إن هذا اللقب مركب من أوائل جملة كلمات تدل على صفاته وصناعاته (فالكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من أديب والجيم من جميل والميم من منجم) ، انظر درة الغواص للحريرى نشر Thorbecke ٢٤ ؛ شذرات ابن العماد ٣ : ٣٨ .

(١٩٤) انظر أعلام الكلام لمحمد بن شرف القيروانى ٢٤ .

فى نهاية الأرب ٢ : ٣١٣ وصفاً فكاهيًّا لمأدبة عند بخيل .

٢ - أدب النديم ، وهو مجموعة من الحكايات والأشعار ، يوجد فى برلين ١٠٩٤ Oct باريس . أول ٣٣٠١ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٠ ؛ القاهرة ثانى : ٣ : ٩ .

٣ - آداب الندماء ولطائف الظرفاء : الإسكندرية ١٣٢٩ (وبعده فى الصفحات ٦٢ - ١٠٥ قصيدة لأبى فراس الحمدانى) .

٤ - كتاب البيزرة : يوجد فى جوتا . ولكنه للأسف قطعة فقط من الكتاب تبحث فى الأكثر عن الحصان وعلله ، ثم أخيراً عن البزاة وجوارح الطير ، انظر : *Baz Namayi Nasiri, a treatise on falconery, transl. from the Persian by Coll. Phillot 1908, 1911* .

٥ - كتاب المصايد والمطارد : فاتح ٤٠٩٠ (انظر *MO VII, 123*)؛ بايزيد ٢٥٩٢ (انظر *MSOS XIV, 6; ZDMG 64, 502*)؛ زنجان (انظر مجلة لغة العرب ٦ - ١٩٢٨ - : ٩٣) وورد ذكر هذا الكتاب عند ابن خلكان ١ : ١٣٠ س ٢٣ ، ١٥١ س ٢٥ ؛ كما ذكره الجزولى فى مطالع البدور ١ : ٢١٧ س ١١ .

٦ - كتاب الطرديات : ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ٤ : ١٥٨ رقم ٤٩٥٤ .

* * *

٥ - الوأواء الدمشقى ، أبو الفرج محمد بن أحمد الغسانى . كان فى شبيبته دلالا فى سوق الفواكه بدمشق . ونال رضا سيف الدولة وحظوته بمديح قاله فيه لما كان سيف الدولة فى دمشق سنة ٣٣٣ - ٣٣٥ هـ = ٩٤٥ - ٩٤٦ م .

وأكثر ديوانه قصائد فى المديح على طريقة القدماء . وإن كان معها أيضاً بعض نفثات شعرية أقرب إلى الأصالة ، على أن أكثرها من قبيل غزل المذكر .

وتوفى الوأواء الدمشقى سنة نيف وسبعين من القرن الرابع الهجرى .

كتب الأستاذ كراتشكوفسكى بحثاً قيّماً كثير التجديد والأصالة عن الوأواء الدمشقى وأدب عصره بوجه عام ، ومن المؤسف أنه مكتوب باللغة الروسية فلا يستفيد منه إلا القليل ، انظر :

Kr ckosky, Abu - 'l - Farag al - Wa'wa' Damasski, Materialidlja charak - teris-tiki po eticeskago tvorcestva, Petrograd 1914 .
(MO 1920, 70 - 2, JRAS 1916, 821; Islamica III, 239 ff) .

* * *

٥ - ألف - أبو القاسم الحسين بن واسان (أو واسانة) بن **محمد الواسانى** ، معاصر الوأواء الدمشقى . كان أكبر الهجائين بدمشق فى زمانه،كما كان ابن الرومى ببغداد . وقيل إنه عزل من عمل كان يتولاه لهجائه أبا الفضل يوسف بن على .

وتوفى الواسانى ٣٩٤ هـ/١٠٠٣ م .

ا - اليتيمة للثعالبى ١ : ٢٦١ - ٢٨١ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٧ - ٢٩ .

ب - اشتهر من شعره على وجه الخصوص قصيدة أنشأها فى وصف مأدبة أقامها فى «خرايه» على مقربة من دمشق : القصيدة النونية ، نشرت فى دمشق ١٣٠٢ هـ ، وانظر اليتيمة للثعالبى ١ : ٢٦٦ - ٢٨٤ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٧ - ٢٤ .

* * *

٦ - منصور بن كيغلغ(١٩٥) . كان ابن أمير من أمراء الشام فى القرن الرابع الهجرى يمت إلى أصل تركى . واشتهر هو وأخوه أحمد بن كيغلغ بالحذق والأصالة فى التشبيهات .

ا - اليتيمة للثعالبى ١ : ٦٥ - ٦٧ .

ب - له قصيدة غزلية فى الإسكوريال ثانى ٤٧٠ رقم ١٥ (وتليها مختارات شعرية لا يعرف مصنفها) .

* * *

٧ - أبو الحسن على بن محمد التهامى . يبدو أن أكثر حياته كانت بالشام ، وقدم إلى مصر سنة ٤١٦ هـ/١٠٢٥ م ، فى مهمة سرية بأمر الأمير حسان بن مفرج

(١٩٥) ولعل هذا الاسم تركى الأصل عن لفظ : كيقلق ، بالقافين ، ومعناه : ذو خلق حسن ؛ وإبدال القاف بالغين كثير فى الألفاظ التركية (وانظر تاريخ الطبرى ٣ : ١٨١٩ فى أحداث سنة ٢٥٦) .

البدوى ، الذى خرج على السلطان الظاهر بيبرس بعد أربع سنين من ذلك التاريخ ؛ فلما وصل التهامى إلى مصر حبس وقتل فى السجن يوم ٩ من جمادى الأولى سنة ٤١٦ هـ/٨ من يولية ١٠٢٥ م

ا - ابن خلكان رقم ٤٤٤ ؛ معجم البلدان لياقوت ٢ : ٥١٨ ؛ النجوم الزاهرة (دار الكتب) ٤ : ٤٦٣ (جونبول) ٦٤٠ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

ب :

- ديوانه فى : باتنه ١ : ١٩٧ رقم ١٧٦٩ ؛ برلين ٧٦٠٥ ؛ باريس أول ٥٠٥٦ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٠٤٩ ؛ فاتيكان ثالث ١١٠٩ رقم ٤ (وهو مختلف عن نسخة ليدن ٦٣٦ من الطبعة الثانية ، وعن نسخة الاسكوريال ثانى ٣٨٣) ؛ كوبريلى ١٢٤٨ (انظر *MSOS XIV, 30*)؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٢٣ (وذكر فى نسميته : أبو على التهامى ، وهى نسخة مصورة عن مخطوط فى مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة) .

- ونشر الديوان فى الإسكندرية ١٨٩٣ م .

- وكتب محمود شريف شرحاً على مرثية له : (القاهرة ثانى ٣ : ٣٥٠) نشرت مع مجموعة من القصائد فى القاهرة ١٣١٠ هـ ، بعنوان : التعليقات الشريفية على مجلة من القصائد الحكمية .

* * *

د ـ شعراء سيف الدولة

فى الوقت الذى كان بهاء الخلافة وسلطانها قد اضمحل وتلاشى منذ زمن طويل ، وصارت السيادة الفعلية مثل الكرة يتقاذفها القواد والولاة وأكثرهم من الترك والعجم ، استطاع الأمير العربى سيف الدولة الحمدانى ، الذى كان يتشيع للعلويين ، أن يؤسس مرة أخرى دولة عربية استرعت الاهتمام ، ونالت الإجلال والإعظام .

وقد أقام سيف الدولة دولته فى شمالى الشام ، وسط غمرة الأحداث والاضطرابات ، وجعل مقرها مدينة حلب . وعلى الرغم من أنه لم يزل يدافع أعداءه ، وبخاصة الروم البيزيطيين ، فقد أمكنه أن يبعث فى عاصمة ملكه نهضة عقلية ـ وإن كانت قصيرة الأجل ـ فى دائرة مجموعة من كبار الرجال ، الذين نقتصر هنا على تسمية الشعراء منهم فحسب .

ـ انظر فى هذا الباب اليتيمة للثعالبى ١ : ٨ ـ ٢٢ ؛ وانظر :

A. E. Krynosky et M. Attaja, Chudojestuennie predstaviteli poiranicnoi siro - Mesopotamii vremen vyrantiskago jeroja X unka Dijenisa Akrita: pot uytjas Abu Firas i Panegirist Motanabbi (in Festschrift fur A.N. wesselowski, Moskau 1914, S. 17 - 82, vgl. Isiamica III, 241) .
M. Sadruddin, Saifuddaula and his times, Lahore 1931.
M. Canard, Sayf al - Daula, Recueil de textes relatif a l'emir S. le Hamdanide, Bibl. Ar. VIII, Alger 1934.

* * *

١ ـ المتنبى : أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى ، أشهر شعراء زمانه . ولد سنة ٣٠٣ هـ/٩٠٥ م فى حارة بنى كندة بالكوفة ، ولكنه قضى أيام شبابه فى الشام ـ فلما ظهرت حركة القرامطة هناك انضم إليهم ، وقام مع البدو داعياً دينياً سياسياً لهم فى بادية السماوة فبادر إليهم لؤلؤ ، أمير الإخشيد على حمص ، وهزمه هو و من معه

وأمسكه فى الأسر زمناً طويلا . وإلى هذه الحقبة يرجع لقبه : المتنبى[١٩٦] الذى اشتهر به فيما بعد . وقد وجد الأستاذ ما سينيون آثاراً من معانى الإسماعيلية وألفاظهم فى شعره[١٩٧] .

ولعل المتنبى انتهى وهو فى غيابة السجن إلى الاقتناع برسالته الحقيقية ، وهى أن يكون شاعراً مطبوعاً . فلما رجع سنة ٣٢٥ هـ/٩٣٧ م إلى الشام ، أخذ يمدح الأشراف هناك على طريقة أبى تمام والبحترى ، ثم قدم سنة ٣٣٧ هـ/٩٤٨ م إلى حلب ، فمدح سيف الدولة بقصائده الطنانة ، التى اشتهر بها كل من سيف الدولة وشاعره ، خلدت لهما ذكراً باقياً .

بيد أن مُقام المتنبى بحلب لم يزد على تسع سنين . فقد فسد ما بينه وبين سيف الدولة لسبب لا يعرف كنهه[١٩٨] وخرج سنة ٣٤٦ هـ/٩٥٧ م إلى مصر ، قاصداً كافوراً الإخشيدى ، وكان من أعداء سيف الدولة . ومدح المتنبى كافوراً ، ولكنه لم ينل منه ما رجاه ، فهجاه بعد ذلك ، وهرب منه إلى بغداد سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١ م . وهنا أراد الوزير المهلبى أن يوليه عملاً فى خدمته ، ولكن المتنبى أبى أن يمدح المهلبى ، فألب هذا شعراءه على هجائه . وعندئذ توجه المتنبى إلى فارس ، فمدح عضد الدولة البويهى . وفى طريق عودته إلى العراق عرض له فاتك بن أبى الجهل

---

(١٩٦) ذكر Blachère ، فى دائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية) ٣ : ٨٤٥ ، أنه خرج من اللاذقية فاشترك مع جماعة من بدو السماوة فى القيام بعمل سياسى للقرامطة ، وانتهى ذلك بهزيمته وحبسه . ويقول ابن جنى (انظر المتنبى عند الثعالبى فى اليتيمة ١ : ٩) إنه لقب المتنبى لبيتين له (انظر الديوان ص ٣٥ البيتين ٣٥ ــ ٣٦) ؛ وقال أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم النهشلى (فى العمدة لابن رشيق ٤٤ ص ١٥) ؛ إنه لقب بذلك لعبقريته . وقال ابن الجوزى (انظر : A. Mez, Renaissance 297 n. 5) إنه لقب بذلك للعب كان يلعبه مع الصبيان ؛ ولكنه ورد فى قصيدة له (بالديوان رقم ٣ ص ٨٠) قيل إنه قالها وهو فى السجن (انظر الثعالبى ١ : ٨) ؛ وروى المعرى فى رسالة الغفران ٢ : ٢٢ ــ ٢٣ حكايات عما جرى له فى شبابه ، كما روى الخطيب فى تاريخ بغداد ٤ : ١٠٤ قطعاً مما قيل إنه عارض بها القرآن ، وانظر أيضاً النجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٠ .

(١٩٧) انظر المحاضرة التى ألقاها Massignon فى مؤتمر المستشرقين برومة ١٩٣٥ ، وانظر : L. L. Massignon, Devant le scieele Islamien de l' Islam, Beyrouth 1936.

(١٩٨) يرى ابن خلكان أن سبب ذلك كلام وقع بين المتنبى وابن خالويه النحوى ، الذى كان نقد شعره قبل ذلك فى مجلس حضره سيف الدولة ، فضربه ابن خالويه فغضب وخرج إلى مصر .

الأسدى فى عدة من أصحابه ، وكان مع المتنبى أيضاً جماعة من أصحابه ، فقاتلوهم ، فقتل المتنبى وابنه محمد ، وغلامه مفلح ، بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له : الصافية ، وقيل : جبال الصافية ، فى الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بجوار النهروان وكان ذلك فى شعبان لثمان خلون منه ، سنة ٣٥٤ هـ/١ من أغسطس سنة ٩٥٦ م ، وقبل فى يوم ٢٤ من رمضان ٣٥٤/٢٣ من سبتمبر ٩٦٥ .

واختلف العلماء فى نقد شعر المتنبى . فزعم أبو العلاء المعرى أنه شعر المحدثين[١٩٩] وابن جنى يمدحه ويسميه : « شاعرنا »[٢٠٠] وروى (عمن شاهده) أنه لأنشأ قصيدة فى وصف صيد ذكر له أبيات مشهورة فى فترة وجيزة ، ونظم فى ليلة ثلاث قصائد تشتمل كل واحدة منها على مائتى بيت[٢٠١] . ويقول التنوخى إنه لطيف المعانى ، وإن زعم أيضاً أنه أفسد كثيراً من معانيه بغلظة الألفاظ[٢٠٢] .

وفى الواقع لا يقل فى شعر المتنبى فساد الذوق ، كما فى بيت له بالديوان[٢٠٣] وفى بيت آخر سقط من الديوان وعابه الصاحب بن عباد الطالقانى عيباً شديداً[٢٠٤] وكان النحاة يعيبون كثيراً من عباراته لتعديه على العربية . وبين العسكرى فى الصناعتين شتى أنواع اللحن فى شعره .[٢٠٥] .

وإذا نحن صرفنا النظر عن عبقريته فى بعض قصائد جليلة قالها فى شبابه ، وجدنا أصالته غير كثيرة فى شعره بعد ذلك[٢٠٦] وقد تأثرت حكمه الشعرية ، التى

---

(١٩٩) انظر المثل السائر لابن الأثير ١٨٤ .

(٢٠٠) انظر الخصائص لابن جنى ١ : ٣٠٩ (الطبعة الأولى) .

(٢٠١) انظر الخصائص لابن جنى ١ : ٣٢٢ [ولم يصرح ابن جنى بنسبة القصة الثانية إلى المتنبى بل نسبها إلى حدث من غير شعراء بغداد ، كما ذكر أنه عمل مائتى بيت فى ثلاث قصائد لا أن كل قصيدة مائتا بيت]

(٢٠٢) انظر الأقصى القريب للتنوخى ٣٩ .

(٢٠٣) ص ٣٩٧ س ١٩ .

(٢٠٤) فى كتابه : التنبيه على مساوىء شعر المتنبى . وانظر كتاب الكنايات للثعالبى ٧ .

(٢٠٥) كتاب الصناعين ١١٩ .

(٢٠٦) ويزعم عباس محمود العقاد أن المتنبى أقل غلواً فى التشبيهات والمعانى من معاصريه ، انظر الفصول للعقاد ٦١ ؛ ويرى أحمد عبيد فى ذكرى الشاعرين (دمشق ١٣٥١ ص ٤٧٥) أن قوة شاعرية المتنبى لا تقل عن شكسبير ، وقد خرج فى ذلك عن حدود الموازنة .

نالت كبير الإعجاب ، بالمحصول الفكرى للفلسفة الإغريقية ، التى كانت واسعة الانتشار فى عصره . وقد بيّن ذلك محمد بن الحاتمى (المتوفى ٣٨٨ هـ/٩٩٨ م) فى رسالته الحاتمية .

وما يزال المتنبى يحتفظ بمجده وشهرته الشعرية إلى يومنا الراهن ، كما شهد بذلك تكريم جميع الناطقين بالعربية لذكراه فى عيده الألفى سنة ١٩٣٥ م . ولا يزال ديوان المتنبى إلى جانب مقامات الحريرى أشهر ما يقرؤه الأدباء فى أقليم « عُمان » السحيق[٢٠٧] . وكان ناصيف اليازجى على وجه الخصوص هو الذى أحيا شهرة المتنبى فى بلاد الشام . أما فى الأدب المصرى الحديث فقد اقتفى بخاصة آثار المتنبى كل من محمود سامى البارودى وأحمد شوقى .

بيد أن شعراء الفرس كذلك تأثروا تأثراً عميقاً بشعر المتنبى[٢٠٨]

١ ــ يتيمة الدهر للثعالبى ١ : ٧٨ ـ ١٦٢ ؛ ابن خلكان رقم ٤٩ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ١٠٢ ـ ١٠٥ وعن الخطيب : نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٦٦ ـ ٣٧٤ ؛ الأنساب للسمعانى ٥٠٦ ب ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣ : ٣٤٠ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٣ ـ ١٥ ؛ خزانة الأدب للبغدادى ١ : ٣٨٢ ـ ٣٨٩ .

ــ الوساطة بين المتنى وخصومه لأحمد بن عبد العزيز الجرجانى المتوفى ٣٦٦/ ٩٧٦) طبع صيدا ١٣٣١ هـ . .

ــ أبو الطيب المتنبى ماله وما عليه للثعالبى ، طبع القاهرة ١٣٣١ هـ .

ــ الكشف عن مساوى شعر المتنبى للصاحب بن عباد الطالقانى : مخطوط بالاسكوريال ثانى ٤٧٠ رقم ١ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٠٣ ؛ ونشر بالقاهرة ١٣٤٩ هـ ؛ وانظر :

النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ٢٥٥ ـ ٢٥٨ ،

Z. Mubarak, La Prose arabe 45- 136

---

(٢٠٧) انظر : Reinhardt, Ein Arab. Dialek gesprochen in 'Oman n. Zangibar XIII

Browne. A Literary of Persia I, 369

(٢٠٨) انظر :

ـ الإبانة عن سرقات المتنبى لفظاً ومعنى لأبى سعيد محمد بن أحمد العامدى* (المتوفى ٤٣٣/١٠٤٢ ، وانظر الإرشاد لياقوت ٦ : ٣٢٨ ، والبغية للسيوطى ١٩) : بطرسبرج خامس ٨٣ ؛ بودليانا ١ : ١٠٨ ؛ آياصوفيا ٤٠٣٥ (انظر *ZDMG 64,*) ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٢ ، ٤ ب : ٣٢ ؛ ونشر بالقاهرة ١٨٩٥ وجعل اسم المؤلف فى هذه الطبعة : أبو السعيد** العبيدى .

ـ وألف راوية المتنبى : محمد بن أحمد المغربى (انظر الإرشاد لياقوت ٦ : ٢٢٤ ـ ٢٢٧) كتاباً فى الرد على من اتهم المتنبى بالسرقة من أبى تمام والبحترى ، عنوانه : الانتصار المنبى عن فضائل المتنبى (انظر أيضاً الإرشاد لياقوت ٣ : ١٠٤) .

ـ وألف ضياء الدين بن الأثير (المتوفى ٦٣٧/١٢٣٩) : الاستدراك فى الأخذ على المآخذ الكندية من المعانى الطائية ، وهو نقد لكتاب ألفه أبو محمد سعيد بن المبارك الدهان (المتوفى ٥٦٩/١١٧٣) فى سرقات المتنبى من أبى تمام : كوبريلى ١٢٠٤ (انظر *MSOS 14, 4*) .

ـ وكتب محمد بن الحاتمى البغدادى (المتوفى ٣٨٨ ؛ ٩٩٨) الرسالة الحاتمية فى ذكر سرقات أبى الطيب المتنبى وساقط شعره ، ويتحدث فيها عن حكم أرسطو التى استخدمها المتنبى والرياضى : جوتا ٢٢٣٤ ؛ الجزائر أول ٥٦٦ رقم ٤ (وهى خالية من مآخذ الرياضى) ؛ اسكوريال ثانى ٢ : ٧٧٢ رقم ١ ؛ ليبزج أول ٨٥٧ رقم ٢ ؛ امبروزيانا ١٥٨ جـ ، (انظر *RSO VII 627*) ؛ أمبر وزيانا ثانى ٣٠٠ ؛ فاتيكان ثالث ١٣٧٥ ؛ بولونيا ٤٤٧ رقم ٢ ؛ آيا صوفيا ٤٥٦٠ وأيضاً فى آيا صوفيا ٤٠١٣ (انظر *WZKM 26, 64*) ؛ عاشر أفندى ١١٩٠ ؛ بيروت ٣٤١ ؛ رقم ١٢ ؛ الموصل ١٢٨ رقم ١٠٨ .

ونشرت ضمن كتاب التحفة البهية والطرفة الشهية فى استانبول ١٣٠٢ هـ ص ١٤٤ ـ ١٥٩ ؛ كما نشرت ضمن كتاب الوسيلة الأدبية للمرصفى بالقاهرة ١٢٩٢

---

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، والصواب كما فى الملحق الألمانى ١٤١/١ : العميدى (المشرف)

** كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، أما فى الملحق الألمانى ١٤١/١ : أبو السعود (المشرف) .

هـ . جـ ٢ : ٦٧ - ٧٩ (راجع *(Dewhurst, The Poetry of M., JRAS 1915 108-22* ونشرها أنطون بولس الرشيد فى بيروت ١٨٦٨ م ونشرها رش فى مجلة *Islamica II. 439 FF.* ونشرها البستانى فى بيروت ١٩٣١ (عن مجلة المشرق جـ ٢٩ : ١٣٢ - ١٣٩ - ١٩٦ - ٢٠٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٣٤٨ - ٣٥٥ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٦٢٣ - ٦٥٢ ، ٧٥٩ - ٧٦٧ ، ٨٥٤ - ٨٥٩ ، ٩٨٥ - ٩٩٥) .

وانظر أيضاً الإرشاد لياقوت ٥ : ٥٠٤ - ٥٠٩ .

ـ وانظر مناظرة أبى على الحاتمى لأبى الطيب المتنبى ببغداد ؛ ذكرها يوسف البديعى فى كتابه : الصبح المنبى ؛ ومنها نسخة بالقاهرة ثانى ٣ : ٣٨٢ .

ـ تنبيه الأديب على ما فى شعر أبى الطيب من الحسن والمعيب ، لأبى كثير وجيه الدين بن عبد الرحمن الشافعى (فى حدود سنة ١٥٢٤/٩٣٠) ، وهو نقد للمتنبى قدمه إلى محمد بن نمى بن بركات عندما خلف أباه شريفاً لمكة سنة ٩٣١ ؛ ١٥٢٤ (انظر *(Chron. der Stadt Mekka II, 344* بطرسبرج خامس ٨٤ ؛ أسكوريال ثانى ١ : ٧٠٢ رقم ٣ .

ـ الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ليوسف البديعى (المتوفى ١٠٧٣ ؛ ١٦٦٣) ، وهو كتاب فى حياة المتنبى وشعره ونماذجه ومقلديه (انظر ترجمة دى سلان لكتاب وفيات الأعيان لأبن خلكان ١ : ١١٠ وانظر *(Gramm. 476 De Sacy, Anth* : برلين ٧٥١٦ ؛ ليبزج أول ٨٧٣ ؛ جوتا ٢٢٣٣ ؛ باريس أول ٣١٠٧ ؛ المتحف البريطانى أول ٥٩٧ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٧٩ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٣٩ ؛ بريل هوتسما (طبعة ثانية) ٢٦١ .

ونشر ياسين عرفه مختصراً له فى دمشق ١٣٥٠/١٩٣٠ ؛ كما نشر على هامش شرح العكبرى على ديوان المتنبى المطبوع فى القاهرة ١٣٠٨ هـ .

ـ أبو الطيب المتنبى لحلمى بك ، القاهرة ١٣٣٩ ، ١٩٢١ .

ـ الأدب المربى فى حياة المتنبى لحسين حسنى ، الإسكندرية ١٩١٧ م .

ـ النهج العربى إلى شرح حكم المتنبى لإبراهيم عبد الخالق ، طبع فى القاهرة .

ـ وانظر مقالات شفيق بك جبرى فى مجلة المجمع العلمى العربى ١٠ : ٢٧١ ، ٣٣٥ ، ٤٤١ ، ٥٢٦ ، ٥٨٤ .

ـ وانظر : المتنبى لشفيق بك جبرى أيضاً ، طبع فى دمشق ١٣٤٩/١٩٣٠ .

ـ أمثال المتنبى وحياته بين الألم والأمل لأحمد سعيد البغدادى ، القاهرة ١٩٣٢ م

ـ سيف الدولة لمحمد صدر الدين (بالإنجليزية) : لاهور ١٩٣١ م

ـ وانظر مقالات البستانى فى مجلة المشرق ٢٥ : ٨٣٠ ، ٩٠٠ ؛ ٧٦ : ٥١

ـ تذكرة الشعراء لدولت شاه ص ٢٤

ـ الراوائع للبستانى عدد ١١ ، ١٢ سنة ١٩٣٧

ـ مع المتنبى لطه حسين ، القاهرة ١٩٣٦ (فى جزأين)

ـ الطبيعة فى شعر المتنبى لأحمد زكى أبو شادى (ذكره السحرتى فى كتاب : أدب الطبيعة ، المطبوع فى الإسكندرية ١٩٣٧ ص ٣٠)

ـ حصاد الهشيم لإبراهيم عبد القادر المازنى ١٩٩ ـ ٢٤٤

ـ حياة المتنبى لمحمد محيى الدين عبد الحميد : مجلة الأزهر جـ ٧ ـ ٨ وانظر :

J. Karckoysky, Mutananabbi Abu,l 'Ala,'Zap. Vost. otd. XIX, 1-52.

F. Gabrieli, La vita di al- M., RSO XI, 27- 42.

F. Gabriwli, Studi Sylla poesia di al- M., Rend d. ser VI. t. IV, 25 ff.

F. Gabrieli, La poesia di M., Giorn. Soc. As. Hall. II, ii ff. RSO XI (1926) 27-28.

R. Blachere, Le Poete arabe al- M., et l'occident Musulman, Rev. Et. Isl. 1929, app. 1927- 35.

R. Blachere, Un poete ar. du IV siecle, Xe s. d. J. Chr Abou, t- Tayyib al-Motanabbi, Essai d'histoire litteraire, paris 1936.

Al- Mutanabbi., Recueil publie'a son millenaire , Mem. del'Inst. Fran deDamas, Beyrouth 1936.

L. Massignon, devant le siecle Ismailien de l'Islam.

J. Sauvaget. Alwp au temps de Saifeddaula.

J. Lecref. La signification historique du racisme chez M.

R. Balchere. La vie et L'ouvre de a T. al- M.

M. Gaudfroy Demombynes, M. et les raisons de sa gloire

M. Gaudfory, M. et la guerre byzantion- arabe, inter list. de ses poesies.

F. Gabrüli, nel Millendrio de al- M.

وانظر ايضا :

P. V. Bohlen, Commentatie de Motanabbie, Bonnae 1824.

F. Dietrici, M. und saifuddaula, Leipzig 1847.

A. V. Kremer, Culturgesch. Streifzuge II, 380.

ب :

- يكاد يوجد ديوان المتنبى فى كل مكتبة ، مرتبا على حروف الهجاء تارة ، وعلى التسلسل التاريخى تارة اخرى ، ومما يجدر ذكره النسخ التالية لاعتمادها على أصل بعيد القدم ، أو لما لها من نفاسة خاصة : الجزائر أول ١٨٢٠ وتعتمد على أصل مكتوب سنة ٤٠٩ هـ ؛ لالى ١٧٦٢ وكتبت سنة ٤٨٣ هـ (انظر : *Mo VII, 100*) ؛ ديوان المتنبى برواية ابن جنى مرتبا على حروف الهجاء : المتحف البريطانى ثانى ١٠٤٠ ؛ المكتب الهندى أول ٨٠٧ ؛ برلين ٧٥٦٤ رقم ٢ ؛ فاتيكان ثالث ٩٨ رقم ٢ ؛ آيا صوفيا ٣٩٦٦ .

طبعات : طبع ديوان المتنبى فى كلكتا ١٢٣٠/١٨١٤ ؛ وطبع سنة ١٨٤١ فى الهند بعنوان :

Diwani Motenebbee repinted and corrected for the printby abdulla with the anistance of Mouloui Gholam Subhan Khan Bahadoor Noor ool huck and Mluhamed Mazhur, Hoogly 1841.

وطبع مع شرح فارسى فى كلكتا أيضا ١٢٦١ م ؛ ومع شرح فارسى لمحمد عبد

المنعم عبيد الله الهندى فى عجزه ١٣٠٠/ ١٨٨٠ ؛ وفى كونبور ١٣١٥ هـ ؛ وفى بومباى ١٢٨٩ ، ١٣١٠ هـ (مع شرح على الهامش) ؛ وطبع مع تفسير هندستانى لأحمد دربندى فى دهلى ١٣١١ هـ .

ـ وطبع ديوان المتنبى على الحجر بالقاهرة ١٢٨٣ هـ (مع شرح على الهامش) ؛ وطبع مع تفسير هندستانى لأحمد دربندى فى دهلى ١٣١١ هـ .

ـ وطبع ديوان المتنبى على الحجر بالقاهرة ١٢٨٣ هـ (مع تعليقات لعمر الرافعى نقلا عن العكبرى والواحدى) ؛ وطبع أيضا بالقاهرة ١٣٠٨، ١٣١٥ هـ .

ـ وطبع مع تعليقات من العكبرى فى دهلى ١٣٢١ هـ ؛ بيروت ١٨٦٠ ، ١٨٦٧ ، ١٨٨٢ ، ١٩٠٠ ، ١٩٢٥ م ؛ وفى دمشق ١٨٩٨ م .

ـ وطبع مع شرح لإبراهيم صادر فى بيروت ١٩٢٦

شروح الديوان :

١ ـ شرح ابن جنى ، المتوفى ٣٩٢/ ١٠٠١ ، فى ثلاثة أجزاء (انظر كشف الظنون ٢ : ٣٠٧) وهو أطول الشروح : بطرسبرج ثالث ٢٧٥ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٠٤٠ ؛ ويوجد الجزء الثانى منه فى الاسكوريال ثانى ٣٠٩ ؛ مكتبة جامعة استانبول ٦١٥ (انظر *ZSIII, 253*) وهو ليس فى نسخة ليدن ٦٣٠ (خلافاً لجونبول فى مجلة *Orient I, 231 ff.*) الرباط ٣٢٦ ؛ القاهرة ٤ : ٢٦٥

ـ ونقد شرح ابن جنى المذكور أبو على محمد بن حمد (وقتل أبو حمد بن محمد) بن فورجة البروجردى (المولود ٣٣٠/ ٩٤١ وكان على قيد الحياة ٤٥٥/ ١٠٦٣ ؟ انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ٤ ؛ تتمة اليتيمة للثعالبى ١ : ١٢٣ ـ ١٢٥ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٥ ؛ وذكر ياقوت كتاباً آخر له فى ١ : ١٢٥ ؛ وسمى هذا النقد : التجنى على ابن جنى (انظر كشف الظنون ٣ : ٣٠٨ من الطبعة الأولى ١ : ١٠٤٩ من الطبعة الثانية) يوجد النقد المذكور فى الاسكوريال ثانى ٣٠٧ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٩١ .

٢ ــ شرح أبى القاسم إبراهيم بن محمد الإقليلى المتوفى ١٠٤٩/٤٤١ ؛ وهو شيخ الأعلم الشنتمرى الذى كان يساعده فى تصنيفه (انظر ابن خلكان ٢ : ٤٦٥ والإرشاد لياقوت ١ : ٣١٦ حيث كتب : الإقليلى بالقاف ، وابن بشكوال ١ : ٩٣ ، وبغية الوعاة للسيوطى ١٨٦) ويوجد فى : برلين ٧٥٦٩ (دون عزو ؟) مكتبة القرويين بفاس ١٣٤٨ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٠٤١ ؛ الرباط ٣٢٤ ؛ ومنه قطعة فى مكتبة داود بالموصل ٢٣ رقم ٩ .

٣ ــ شرح ابى العلاء المعرى المتوفى ١٠٥٧/٤٤٩ وعنوانه : معجز أحمد ، أو : اللامع العزيزى ، قدمه إلى عزيز الدولة وغرسها : ثابت بن ثمار بن صالح بن مرداس ، الذى كان أبوه وإلى حلب سنة ١٠٤٢/٤٣٤ : ميونخ ٥١٤ ؛ المتحف البريطانى أول ٥٩٢ ـ ٥٩٥ ؛ بطرسبرج ثالث ٢٧٦ ؛ نور عثمانية ٣٩٨٠ ـ ٣٩٨١ ؛ حميدية ١١٤٨ (انظر *(ZA 27, 151)* ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٣٦١ ؛ إبراهيم باشا ٩٥٣ رقم ٢ ؛ قوله ٢ : ٢١٦

وذكر كراتشكوفسكى مختصرات منه فى : *Zap. XIX, 23-53*

٤ ــ شرح الشكل من ديوان المتنبى لأبى الحسن على بن إسماعيل بن سيده المتوفى ١٠٦٦/٤٥٨ : القاهرة أول ٤ : ٢٧٣ ، القاهرة ثانى ٣ : ٢١٨ (وفى كل منهما ذكر أنه توفى ٤٢٨ وفى هذا التباس بتاريخ وفاة أبيه) ؛ مكتبة المجلس فى طهران ١٩٩

٥ ــ شرح على بن أحمد الواحدى المتوفى ١٠٧٥/٤٦٨ ض : برلين بريل (دحداح) ٢٠١ ؛ ميونخ ٥١٣ ؛ بودليانا أول ١٢٠٨ ، ١٢٤٨ ـ ١٢٤٩ ، بودليانا ثانى ٣١٢ ؛ المتحف البريطانى أول ٥٩٦ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٠٤٢ ـ ١٠٤٣ ؛ مانشستر ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ؛ كمبردج ١١٤ ؛ ليدن ثانى ٦٢٩ ؛ أوبسالا ١ : ١٣٤ ٢ ٢ : ٢١٥ ؛ اسكوريال ثانى ٣٠٨ ؛ بطرسبرج ثالث ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ؛ فاتيكان ثالث ٧٨٤ ؛ مكتبة بالاتيوس ٥١٣ ؛ نور عثمانية ٣٩٨١ ؛ كوبريلى ١٣١٦ ـ ١٣١٧ ؛ سليم أغا ٩٧٢٠ ؛ دامادزاده ١٥٤١ ؛ الموصل ١٤٠ ؛ أبراهيم

باشا ٩٥٢ ؛ قوله ٢ : ١٩٨ ؛ زنجان (انظر مجلة لغة العرب ٦ سنة ١٩٢٨ ص ٩٣)

ـ ونشر ديتر يتشى شرح الواحدى فى برلين ١٨٦١ :

Mutanabbii carmina Com Commentario al- Wahidi, ed. Fr. Dietrici, Berolina 1861.

وطبع أيضاً فى بومباى ١٨٥٥/٢٧١ ؛ وفى بولاق بالقاهرة ١٢٨٧ هـ

٦ ـ شرح التبريزى المتوفى ٥٠٢/المتوفى ١١٠٨/٥٠٢ : باريس أول ٣١٠١ ـ ١٣٠٤ (ستأتى ترجمة التبريزى فيما بعد) .

٧ ـ شرح بعض أبيات المتنبى لعلى بن جعفر بن القطاع المتوفى ٥١٥/ ١١٢١ : القاهرة ثانى ٣ : ١٩٦

٨ ـ شرح مرهف بن أسامة بن منقذ ؛ المتوفى ٦١٣/١٢١٦ : باريس أول ٣١٠ (انظر محمد جواد فى

(Revue des Etudes Islamiques 1938 p. 255)

١٠ ـ شرح العكبرى المتوفى ٦١٦/١٢١٩ (وستأتى ترجمته) : منه مخطوط فى آياصوفيا ٤٠٦٥ ؛ وطبع هذا الشرح كثيراً : كلكتا ١٢٦١ ـ ١٢٦٢ هـ ؛ ونشره يارعلى البروتوى ١٢٦٤ هـ ؛ وطبع فى بولاق بالقاهرة ١٢٦١/١٨٤٥ ، ١٢٧٧/ ١٨٦٨ ، ١٢٨٧/١٨٧٠ ؛ وطبع فى مصر ١٣٠٣ ، ١٣٠٨ هـ ؛ كما طبع أيضاً فى القاهرة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ فى أربعة أجزاء .

١١ ـ النظام فى شرح ديوان المتنبى وأبى تمام للمبارك بن أحمد المستوفى الإربلى المتوفى ٣٦٧/١٢٣٩ (انظر ترجمة أبى تمام وشروح ديوانه رقم ٤ فيما سبق)

١٢ ـ شرح لم يسم مؤلفه : برلين ٧٥٧٣ ـ ٧٥٧٤ ؛ اسكوريال ثانى ٢٧٢

١٣ ـ شرح ناصيف اليازجى ، عنوانه : العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب ، أتمه سنة ١٨٨٤ م ، ونشره ابنه إبراهيم فى بيروت ١٨٨٨/١٣٢٥

١٤ ـ شرح إبراهيم صادر ، بيروت ١٩٢٦ م

١٥ ــ شرح عبد الرحمن البرقوقى ، القاهرة ١٩٢٩ م

١٦ ــ شرح فارسى لعلى خان بن محمد عظيم الدين الشاهجان آبادى (فى أوائل القرن التاسع عشر للميلاد) : مانشستر *451A*

١٧ ــ وذكرت شروح أخرى فى مكتبة آلورد ببرلين ٧٥٧٩

زيادات :

١ ــ زيادات ديوان شعر المتنبى (نحو ٤٠ قصيدة) لعبد العزيز الميمنى الراجكوتى الأثرى (الأستاذ فى جامعة عليجره) : نشر بالقاهرة ١٣٤٦ هـ .

متنوعات :

١ ــ المختار من ديوان المتنبى لأبى السناء محمود بن سلمان المتوفى ٧٢٥/ ١٣٢٥ : برلين ٧٥٧٥

٢ ــ الأمثال السائرة من شعر المتنبى للصاحب إسماعيل بن عباد الطالقانى (المتوفى ٣٨٥/٩٩٥) : القاهرة أول ٤ : ٢٠٧ ، القاهرة ثانى ٣ : ٣) .

٣ ــ المنصف للسارق والمسروق منه ، وهو رد على من يبالغ فى أصالة شعر المتنبى ، للحسين بن على التنسى الوكيعى (المتوفى ٣٩٣/١٠٠٣) : برلين ٧٥٧٧

٤ ــ رسالة فى قلب كافوريات المتنبى من المدح إلى الهجاء لعبد الرحمن بن حسام الدين زاده الرومى (المتوفى بالقاهرة ١٢٨١/١٨٦٤) : القاهرة ثانى ٣ : ١٦٧

٥ ــ شفاء العليل فى إصلاح كلام المتنبى بقلم ميرغلام على بلغرامى (المتوفى ١٢٠٠/١٧٨٥) ، انظر :

Jaurdnl of Royal Asidtic Society of Bengal CXXIII, 101

٦ ــ وانظر دراسات رشر لطبع شرحى العكبرى والواحدى على ديوان المتنبى فى :

O. Rescher Beitragezur arab. Poesie II. Der Diwan des Motenabbi nach der Ausgabe des Okbary, Bulaq 1287 und des Wahidi, Suttgart1940.

* * *

٢ ــ أبو فراس الحمدانى ، الحارث بن سعيد بن حمدان . ولد سنة ٣٢٠ هـ/ ٩٣٢ م . وكان ابن عم سيف الدولة ؛ ووالیه على منبج . وأسر فى قتال الروم البيزنطيين وبقى سنتين فى الأسر[٢٠٩] مودعاً فى محبس قال هو نفسه إنه يطل على البحر[٢١٠] ولعله كان فى القسطنطينية . وقال بعضهم إنه جىء به إلى « خرشنة » على الفرات ، فحاول الهرب ، ووثب إلى النهر ، فأسر ثانياً ، ونقل إلى القسطنطينية ، فبقى بها أربع سنين .

وصنع أبو فراس فى حبسه أشعاراً مؤثرة يشكو فيها لذويه سوء حاله ؛ ومنها قصيدته المشهورة التى خاطب بها أمه[٢١١]

ولما مات سيف الدولة ٣٥٦/٩٦٧ ، حاول أبو فراس الاستيلاء على حمص ؛ ولكنه قتل سنة ٣٥٧ ، وهو يقاتل أجناد قرغوية ، وصى ابن أخته أبا المعالى ، عند جبل « سنير » وقال[٢١٢] ابن الأثير إن قرغوية أسره وهو يحاصر حصن « صدد » فقتله .

وقد رتب أبو فراس نفسه ديوان شعره قبل وفاته بقليل ، بعد أن نقده ومحا منه بعض القصائد . وكان يميل إلى الغلو فى الاعتداد بشاعريته ، إذ يزعم أنه فاق جريراً والفرزدق والأخطل[٢١٣] وقد نبه الثعالبى فى مواضع كثيرة من شعره على أصداء لمعانى الشعراء المعاصرين له . وهو نفسه يعترف لأبى تمام بأنه أستاذه فى شعر الشراب[٢١٤] .

ويبدو أنه لا دليل هناك على معرفته بالشعر الفارسى ، حين يستعمل المبالغة

---

(٢٠٩) انظر ديوان أبى فراس ٣٨ س ٧ .
(٢١٠) الديوان ٣٥ س ١٥
(٢١١) انظر : Ahlwardt, Poesie u. Poetik der Araber S. 44; v. Kremer, Culturgesch. 383/4.
(٢١٢) انظر تاريخ ابن الأثير ٨ : ١٩٤ وما بعدها (طبع مصر) .
(٢١٣) الديوان ١٠٨ س ١
(٢١٤) الديوان ١١١ س ١١

التى استعملها الفردوسى ، والتى توجد فى أساطير العجم[٢١٥] فيشبه الأرض الجائشة بالجيوش والفرسان والسلاح بالبحر المتلاطم الأمواج[٢١٦] كما لا يجوز الظن أنه سمع بذلك .

ولم يكن لحبس أبى فراس عند الروم تأثير فى شعره بطبيعة الحال ، أما قصيدته الجدلية التى يرد بها على الدمستق *Domeskikos*[٢١٧] حين طعن فى العرب ، وأنكر عليهم خصائص الحرب ومناقبها ، فإنه لم يزد فيها على أنوحشد سلسلة من أسماء الأماكن الرومية[٢١٨] ، التى تركها الثعالبى حين ذكر القصيدة[٢١٩] .

وجدير بالملاحظة فى غزليات أبى فراس ترديده معنى الألبة *(Alba)* وهى إنذار الحبيب بقرب الصباح الذى يفرق بين الحبيبين[٢٢٠] بيد أن عمر بن أبى ربيعة صور أيضاً هذا المعنى من قبله[٢٢١] فلا حاجة إلى الجزم بأن ابن قزمان أخذ هذا المعنى من الاندلس[٢٢٢] .

ولم يتناول أبو فراس الأغراض الدينية فى شعره إلا فى التعبير عن تشيعه لآل البيت ، وتوسله بهم لبلوغ النجاة وإحراز الأمانى يوم العرض[٢٢٣] ، وإلا فى

---

(٢١٥) انظر : Nöldeke. Das Iran. Nationalepos s 44
وكان العرب يشبهون الجيش وعجاجه بظلمة الليل ، انظر مختار شعر بشار للتجيبى ص ١ وما بعدها ؛ على أن أبا العباس الناشىء شبه أيضاً قنابل الخيل بأمواج البحر ، انظر المختار من شعر بشار أيضاً ص ٤ .

(٢١٦) الديوان ٥٣ س ١٠ .

(٢١٧) هو الإمبراطور نيقفوروس فوقاس Nikephoros Phokas انظر طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ١٨٤ وانظر مقالا للمؤلف (بروكلمان) فى Mélange Gauthier

(٢١٨) الديوان ٩٧ س ١٦ وما بعده .

(٢١٩) انظر اليتيمية للثعالبى ١ : ٥٧ .

* هو غرض من أغراض شعر الغزل فى القرون الوسطى يصور فراق الحبيب عند طلوع الصباح الذى يعلنه حراس الليل من أعالى الأبراج .

(٢٢٠) الديوان ٢١ س ١ — ٨ .

(٢٢١) انظر ديوان عمر بن أبى ربيعة ١ : ٤٠ . وانظر أيضاً : Dissert. Y Opus. I, 87 J. Ribera

(٢٢٢) خلافاً لما زعمه L. Ecker, Arabischer, prov. u. deutscher Minnesang 146 ff.

(٢٢٣) الديوان ٣٩ س ١٢ — ١٨

قصيدته : الشافية ، التى ذكر فيها عداوة العباسيين للعلويين واضطهادهم إياهم[٢٢٤] وتشيع أبى فراس وأسرته للعلويين أمر معروف مشهور .

وأول الأشعار فى ديوان أبى فراس قصيدة تبلغ أبياتها ١٥٠ قالها فى المفاخرة بمناقب آل بيته ، ولم يسلك فيها أسلوب المؤرخين الجاف ، كما فعل ابن المعتز فى مديح ابن عمه[٢٢٥] ، وروى أن الذى دعاه إلى نظم هذه المفاخرة هى قصيدة قالها عبد الله بن محمد بن ورقاء الشيبانى فى التغنى بمفاخر بكر وتغلب[٢٢٦]

هذا ، ولا ريب أن أبا فراس لم يكن من أعلام التجديد فى الشعر العربى : ولكن من الأكيد كذلك أنه أفضل بكثير من الحكم الذى أصدره عليه (قلهاروزن)[٢٢٧] .

١ ــ اليتيمة للثعالبى ١ : ٢٢ ـ ٦٢ ؛ نشوار المحاضرة للتنوخى ، نشر مرجليوث ، ص ١١٠ وما بعدها ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ : ٤٣٩ ـ ٤٤٢ ؛ الذهبى فى : *Eccl- Abbas. Call. II. 256 n.* ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٢٤ ـ ٢٥ ؛ فؤاد أفرام البستانى فى مجلة المشرق ٢٦ : ٢٦٥ ـ ٢٧٤ (الروائع للبستانى رقم ١٦ بيروت ١٩٢٨ ؛ سيف الدولة لمحمد صدر الدين (بالإنجليزية) ٢١٣ ـ ٢٣١ ؛ وأنظر :

A. V. Kremer, Culturgesch, Strei-fzüge 11, 381 5 R. Dvorak, Abu Firas ein Dichter u. Held, mit Ta'alibis Auswahl aus seiner .poesie in Text u. uberstzung mitgeteilt Leiden 1895.

J. Welhausen GGA 1896, 1736.

R. Dvorak abu F. u. seine Poesie, Actes du Xeme congr. des on. III. 6983.

J. Krackovsky. Alwa wa, 5363.

ب :

ــ يوجد ديوان أبى فراس مخطوطاً برواية ابن خالويه (المتوفى ٣٧٠/٩٨٠) فى

(٢٢٤) من هذه القصيدة مخطوط فى برلين ٧٥٨٣ رقم ٤ ؛ ومخطوط آخر معه شرح لمحمد بن محمد أمير الحاج (ستأتى ترجمته) : برلين ٦٤٧٧ ؛ هيد لبرج (وانظر : ZA X, 74) .

(٢٢٥) انظر : Margoliouth, Lectures on arab. hist. 72 ff.

(٢٢٦) انظر اليتيمة للثعالبى ١٦٧ ــ ١٦٩ .

(٢٢٧) انظر : J. Wellhausen, GGA (Göttinger Gelehrte-Anzeigen) 1896. 173 ff.

برلين ٥٧٨٠ ـ ٧٥٨١ ؛ شتراسبورج (مكتبة شبيتا ٣٠) ؛ ليبزج أول ٨٦٣ رقم ٢ ؛ توبنجن ١٣٩ ؛ أسعد أفندى ٢٦٠٣ ؛ سراى ٢٤٢٣ (انظر *Mél Fac. arabe de Beyrouth V. 504* ؛ رامبور ١ : ٥٨٦ رقم ١٠٧

ـ ومنه قطع فى : توبنجن ١٣٧ رقم ٣ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٠٤٤ ـ ١٠٤٥ ؛ كمبردج أول ٣٧٥ ، ٤٢٩ ؛ فهرس براون *214 W* ؛ بريل هوتسما طبعة أول ٦٥٦ ، طبعة ثانية ١٨ ؛ نور عثمانية ٣٩٦١ (انظر *ZDMG 64, 508*) ؛ طبقبو ٢٤٢٢ (انظر *RSO 4, 711*) ؛ وهبى أفندى ١٦٨١ ؛ فاس أول ١٣٤٦ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١١٦ ؛ طهران ١ : ٨٣ ، ٢ : ٣٤١ ـ ٣٤٢ ؛ بودليانا ١ : ١٢٩٨ رقم ٥ ؛ بالاتيوس ٥٠٧ ؛ بطرسبرج ثالث ٢٧٠ ـ ٢٧٢ ؛ باتنه ١ : ١٩٧ رقم ١٧٦٥

ـ وله أشعار متفرقة فى : برلين ٧٥٨٢ ـ ٧٥٨٣ ؛ جوتا ٢٦ ورقة ٢٠٤ ب ؛ ليدن أول ٦٣١ ؛ اسكوريال ثانى ٤٠٨ رقم ٢

ـ ونشر ديوان أبى فراس فى بيروت ١٨٧٣ م ؛ ونشر مع تعليقات لنخلة قلفاط فى بيروت أيضاً ١٩٠٠ ـ ١٩١٠

ـ ونشر شرح قصيدة أبى فراس الأمير الأعظم الحارث بن يعلى سعيد ، الوالى على الموصل وديار ربيعة من قبل المقتدى الخليفة العباسى ، تأليف محمد بن الحجاج ، فى طهران ١٢٩٤ هـ

ـ وطبع شرح القصيدة الشافية لأبى فراس فى مناقب آل الرسول ومثالب بنى العباس لمحمد أمير الحاج الشيعى ، فى طهران ١٢٩٤ هـ (انظر فهرس مكتبة رامبور ١ : ٥٩٧ رقم ١٩٤) .

ـ وطبع أيضاً شرح الشافية فى بيان المشاعر والدلائل لمحمود بن جعفر ، فى طهران ١٣١٥ هـ

ـ وطبع شرح الشافية وأيضاً على الحجر فى طهران سنة ١٣١٩ هـ

ـ ونشر ديوان أبى فراس بتحقيق سامى الدهان فى بيروت ١٩٤٠ م

ـ ونشر تشطير لقصيدة أبى فراس مع شرح لمحمد طلعت أفندى فى القاهرة

١٣١٥ هـ .

ـ ونشر كتاب إيناس الجلاس بتشطير وشرح قصيدة أبي فراس (الرائية) لأحمد الكنانى الإبيارى (كان سنة ١٣٤٥ على قيد الحياة) فى بولاق ١٨٩٦ م .

ونشر تخميس رائية أبي فراس لمحمد الجنبيهى ، فى كتاب طراز الأدب لمحمود كامل فكرى ، بالقاهرة ١٣٤٤/١٩٢٥ .

* * *

٣ ـ الزاهى ، على بن إسحاق . ولد سنة ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م ، ولم يقم إلا أوقاتاً متقطعة فى حلب . وإنما كان أكثر مقامه ببغداد ، حيث كان يتغنى بمدائح العباسيين والوزير المهلبى .

وتوفى الزاهى سنة ٣٥٢ هـ/٩٦٣ م .

اليتيمة للثعالبى ١ : ١٧١ ـ ١٧٣ (ولم يعرف له الثعالبى ديواناً) ؛ ابن خلكان رقم ٤٤٠

* * *

٤ ـ السرى الرفاء بن أحمد الكندى . كان رفاء بالموصل فى شبابه ، وهذا أصل لقبه . وعاش بعد ذلك شاعراً فى بلاط الأمير سيف الدولة بعاصمة مملكته : حلب فلما مات سيف الدولة[٢٢٨] قدم إلى بغداد ، ومدح الوزير المهلبى .

واختلف فى سنة وفاته ، فقال الخطيب إنه توفى سنة ٣٦٠ هـ ؛ وقال ياقوت سنة ٣٦٢ ؛ ونقل ابن خلكان عن ابن الاثير أنه توفى ٣٦٦ هـ/٩٧٦ م ؛ ولم يذكر ابن الأثير ذلك فى تاريخه[٢٢٩]

١ ـ اليتمية للثعالبى ١ : ٤٥٠ ـ ٥٠٧ ؛ الأسباب للسمعانى ٢٥٥ ب ، تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ١٩٤ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٢٦ ـ ٢٢٩ ؛ ابن خلكان

(٢٢٨) كذا قال ابن خلكان ؛ وقال السمعانى إنه غادر حلب قبل وفاة سيف الدولة ، لأن الخالدين انتقصاه وعاباه عنده .

(٢٢٩) ولكن نسخة ديوانه فى برلين (انظر : برلين ٧٥٨٧ ؛ بطرسبرج ٥٧٩ ورقة ٥٤ ب) تشتمل على مرثية له فى أبى إسحاق الصابى المتوفى ٣٨٤/٩٩٤ ؛ فإذا صح هذا فلا بد أن تكون وفاته متأخرة عن ذلك كثيراً .

٢٤٣ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٧٣ ؛ سيف الدولة لمحمد صدر الدين (بالإنجليزية) ١٦٣

ب :

ــ أكثر ديوانه قصائد فى المديح ، ويوجد مخطوطاً فى : برلين ٧٥٨٧ ؛ باريس أول ٣٠٩٨ رقم ٢١ ؛ لالى ١٧٤٥ (انظر *MO VII. 99*) ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٤٦ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٣٢

ــ ونشر ديوانه بالقاهرة ١٣٥٥ هـ

ــ وللسرى الرفاء أيضاً ؛ كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، وهو مقسم على أربعة كتب : ١ ــ وصف قوام الحبيب . ٢ ــ أشعار فى الحب . ٣ ــ العطور والأزهار . ٤ ــ أسماء الخمر . ويوجد فى ؛ فينا إد؟ ؛ ليدن أول ٤٤٨ ؛ شهيد على ط! رقم ـ٢ .

ذ ألف ــ أبو بكر الصنوبرى ، محمد بن أحمد (وقيل : أحمد بن محمد بن الحسن الضبى(٢٣٠) ولد بأنطاكية ، وعاش فى حلب مع شعراء سيف الدولة وكان صديق كشاجم . وتوفى سنة ٣٣٤ هـ ؛ ٩٤٥ م . عن خمسين سنة .

وهو أول من وصف حسن مجالى الطبيعة فى سهول الأرض من كبار الشعراء . حقاً عبر أبو نواس من شعراء الحضر عن آثار الإعجاب بالحدائق والجنات فى نفوسهم(٢٣١) . ولكن أحداً قبل الصنوبرى لم يتعهد الشعر فى ذلك الغرض الفنى . وقد كان نفسه يتعهد تربية الأزهار وإنباتها فى حلب . بيد أنه كان يجيد أيضاً وصف الربيع ومناظر الثلوج .

ظ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر ١ : ٤٥٦ ــ ٤٦٠ ؛ فوات الوفيات للكتبى ١ : ٦١ ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ٢٩٠ : وانظر مقالا لكامل الغزى فى مجلة المجمع العلمى العربى ١١ : ٤٨٤ ـ ٤٩١ وانظر : *A. Mez, Rendissdnce 254* ؛ وانظر مقالا لراغب الطباخ فى مجلة المجمع العلمى العربى ١٢ : ٥٢٠ ؛

(٢٣٠) وورد فى بعض النسخ : الصبى ، وهو تصحيف .
(٢٣١) انظر نماذج من ذلك فى ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ٢ : ١٢ ــ ٤٦ .

وانظر : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، لراغب الطباخ ١ : ٢٣ .

ب :

ـ انظر : الروضيات للصنوبرى ، لراغب الطباخ ، حلب ١٩٣٢ م

ـ وانظر وصف مدينة حلب فى معجم البلدان لياقوت ٢ : ٣١١ ـ ٣١٥

وانظر شرح بائية ذى الرمة ص ٥٩ .

* * *

٥ ـ أبو الفرج الببغاء ، عبد الواحد (وقيل : عبد الملك) بن نصر بن محمد المخزومى النصيبينى لقب بالببغاء للثغة كانت فى لسانه .

وكان الببغاء من شعراء سيف الدولة . وقدم بعد وفاته إلى الموصل وبغداد . وكان شاعراً مجيداً وكاتباً مترسلا جيد المعانى . وقد أحسن القول فى المديح والغزل ، والتشبيه ، والأوصاف ، وغير ذلك .

وتوفى الببغاء يوم ٢٧ من شعبان ٣٩٨ هـ/٨ من مايو ١٠٠٨ م .

اليتيمة للثعالبى ١ : ١٧٣ ـ ٢٠٥ ؛ الأنساب للسمعانى ٦٤ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١١ : ١١ ـ ١٢ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ٥٩٥ ـ ٥٩٦ (دار الكتب) ٤ : ٢١٩ ؛ نشوار المحاضرة للتنوخى ٥٦ (وفيه أيضاً : ١٦٠ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩ ؛ وفى كتاب الفرج بعد الشدة للتنوخى ١ : ٩١ ، ٩٣ ، ١٥٢ ؛ ١٦٩ ، ١٨٢ ؛ ٢ : ٨ ، ٤٤ ؛ وهى عن كتاب لم يذكر التاريخ عنوانه) ، مطالع البدور للجزولى ١ : ٢٥١ ـ ٢٥٧ : شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٥٢ ؛ سيف الدولة لمحمد صدر الدين ٦٤ ـ ٦٦ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ١ : ٢٨٦ ـ ٢٩٣ ؛ ٢ : ٢٢٦ ـ ٢٤٢

ـ وانظر : صبح الأعشى للقلقشندى ٦ : ٤٣٣ ؛ ٧ : ٣٥ ؛ ٩ : ٢٢ ، ١٨٥ .

ـ وانظر أيضاً :

Eccl. Abas. Cal. III. 394.

Ph. Wolff. Abulfaragii Babbhae carminum specimen cx cod Gothano Primum ed. Lat. adont. illustr. accedunt aliquot carmina Abu Ishaci. Lipsiae 1834.

E. G. Schultz. Variae lections e Cod. ms. Parision collectate ed. A. B. carmina a. ph. Wolfis edita. diss. Regiomonti 1838.

* * *

٦ ــ النامى ، أحمد بن محمد الدرامى المصيصى . أخذ مقام المتنبى عند سيف الدولة بعد انفصاله عنه . وله عدا ذلك أمالٍ فى الأدب .

وتوفى النامى فى حلب سنة ٣٩٩ هـ/١٠٠٩ م وقيل ٣٧٠/٩٨١ ج أو ٣٧١ هـ اليتيمة للثعالبى ١ : ١٦٤ ـ ١٧١ ؛ ابن خلكان رقم ٥٠ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٥٤ ، وانظر :

J. Krackovsky, al- Wa Wa 345

(هـ) شعراء مصر

حسنت عمارة مصر وبلغت حضارتها المادية شأواً بعيداً فى العصر الطولونى (٢٥٤ ـ ٢٩٢ هـ = ٨٦٩ - ٩٠٤ م) ؛ والعصر الإخشيدى الذى قام بعده (٣٢١ ـ ٣٥٨ هـ = ٩٣٣ ـ ٩٦٩ م) ؛ وأوائل عصر الدولة الفاطمية .

بيد أن هذه العصور لم تكد تقدم للحياة العقلية الغذاء والجو الكافيين لاجتذاب الشعراء من الخارج ، أو إمكان حملهم على المقام بمصر .

ولم يبق لنا إذاً إلا الحديث عن قلة من الشعراء ذوى الملكات المتوسطة :

١ ــ ابن طباطبا العلوى ، أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل الرسى ، نقيب العلويين بمصر .

توفى ابن طباطبا يوم ٢٥ من شعبان ٣٤٥ هـ/١ من يناير ٩٥٦ م

ا ــ اليتيمة للثعالبى ١ : ٣٢٨ ـ ٣٣٠ ؛ ابن خلكان رقم ٥٢ ؛ تاريخ الإخشيديين ٨٦ ـ ٨٩ ؛ الأنساب للسمعانى ٢٥٢ ألف ؛ وانظر

Ibn Said ed Tallbuist. S. 49- 51

ب :

ــ نشر ديوان ابن طباطبا العلوى فى صيدا ١٣٣٢ هـ

ــ ويشكو ابن خلكان فى ترجمته من اختلاط أشعاره بديوان شاعر آخر يدعى ابن طباطبا أيضاً ولم يعرفه . وابن طباطبا هذا هو : أبو الحسن ابن طباطبا ، واسمه محمد بن أحمد المتوفى ٣٢٢/٩٣٤ فى أصفهان ، وكانت وطناً له ، ولم يتركها أصلا . وكان يعجب بشعر ابن المعتز . وكان من توسعه فى القول وقهره لأبيه أنه نظم لبعض أصحابه قصيدة طويلة خالية من حرفى الراء والكاف للثغة شديدة كانت فى لسانه تعجزه عن نطقها[٢٣٢] ونقل ياقوت (فى الإرشاد ٦ : ٢٨٦ ـ ٢٩٣) أبياتاً

(٢٣٢) ويشبه ذلك أن معاصرا للشاعر اليونانى : سيمونيدس ، صنع قصيدة دينية خالية من حرف السين (Sigma) ، انظر U.v. Wilamowitz, Kultur der Gegenwart I, 3, 49.

له يهجو بها أبا الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الكراريسى لمأدبة أقامها وقد نقل ياقوت هذه الأبيات عن كتاب شعراء أصفهان لحمزة الأصفهانى ، والكنايات للجرجانى ٩٦ - ٩٧ ؛ كما ذكرها أبو هلال العسكرى فى ديوان المعانى ١ : ٢٩٨ - ٣٠٠

وابن طباطبا الأخير أيضا - كما يقول ياقوت - مؤلف الكتاب العروضى : عيار الشعر ، وهو موجود فى الاسكوريال ثانى ٣٢٨ رقم ٢ (وذكره السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٢٧٦ س ٦) .

٢ - ابن هانىء الأندلسى ، أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن هانىء الأزدى ، الملقب : متنبى الغرب . ولد بإشبيلية ، وكان أبوه قد هاجر إليها من قرية تسمى : المهدية فى شمالى أفريقية . ونال ابن هانىء ، وهو شاعر شاب ، فى إشبيلية حظوة أميرها . ولكنه فقد هذه الحظوة بأبيات قالها على مذهب المعرى فى حرية الفكر ، فاتهم بالزندقة ، ونفاه أمير إشبيلية ، وكان عمره حينئذ ٢٧ سنة .

وتوجه ابن هانىء عقب ذلك إلى جوهر ، قائد المنصور الفاطمى ، فى أفريقية ، ثم إلى جعفر بن على بن رومان فى «مسيلة الزاب» . ولما أفضت الخلافة إلى المعز بن المنصور سنة ٣٤١ هـ/٩٥٣ م ، دعاه إليه ، فخرج معه لفتح مصر سنة ٣٥٨ هـ/ ٩٦٩ م . ولما ثبتت الأحوال بمصر ، رجع ابن هانىء إلى المغرب ليأتى بأهله ، فقتل فى الطريق ببرقة سنة ٣٦٢ هـ/٩٧٣ م ؛ وقال بعضهم إنه أصيب بالفالج وهو سكران ، أو وقع فانكسرت رقبته .

وقد تجلت عبقرية ابن هانىء ، وبلغ شعره ذروته ، فى مديح الخليفة المعز . وعاب ابن خلكان غلوه فى المديح . وذكر أبو العلاء بيتين له فى مدح المعز مفضيين إلى الكفر(٢٣٣) . ويقال إن المعرى كان إذا سمع شعر ابن هانىء يقول : ما أشبهه إلا برحى تطحن قروناً(٢٣٤) ، لما فى ألفاظه من القعقعة .

١ - الإرشاد لياقوت ٧ : ١٢٦ - ١٣٣ ؛ ابن خلكان رقم ٦٤٠ ؛ مطمح الأنفس لابن خاقان ٧٤ - ٧٩ ، نفح الطيب للمقرى ٢ : ٤٤٤ - ٤٥٠ ؛ الوافى

(٢٣٣) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٦ .
(٢٣٤) انظر ابن خلكان فى الموضع السابق ١ .

بالوفيات للصفدى ١ : ٣٥١ - ٣٥٥ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٤١ - ٤٩ .

- أبو القاسم محمد بن هانىء الشاعر الأندلسى وأحكام الأدباء عليه لسعد الدين بن شنب فى مجلة الشهاب (قسطنطينة ١٩٣٣ م) ٨ : ٣٠٩ - ٣١٥ ؛ وانظر :

Dozy, Abbad. I,327 .
Ivanov, A Guide to Ismail. Lit. 40 .
Pons Boigues, Ensayo bio - bibliografico 74, No. 37 :
A. V. Kremer, ZDMG XXIV, 481 94 .

ب :

- أكثر ديوان ابن هانىء الأندلسى هو أشعاره فى مدح الخليفة المعز . ويوجد الديوان مخطوطاً مرتباً على حروف الهجاء فى : برلين ٧٣٨٥ - ٧٣٨٦ ؛ باريس أول ١٣٠٨ ، ٦٠٣٤ ؛ بودليانا ١ : ١٢٩ رقم ١ (٢ : ٦١٨) ؛ اسكوريال ثانى ٤٤٣ ؛ بطرسبرج ثالث ٨٠ - ٨١ ؛ باتنه ١ : ١٩٧ رقم ١٧٦٣ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٠٤٦ - ١٠٤٧ ؛ مدريد ٢١٠ ؛ كوبريلى ٣٨٦٨ (انظر *MSOS XV, 13*)؛ نور عثمانية (انظر أيضاً المجلة السابقة) ؛ مكتبة داود بالموصل ٤٧ ، ١٣٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ؛ مكتبة جامع الزيتونة بتونس ٤٥٦٦ - ٤٥٦٨ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١١٤ ويوجد ديوانه أيضاً فى بودليانا ١ : ٢٦٦ رقم ١٢٩ (راجع أيضاً ٢ : ٦١٨) .

- ونشر ديوان ابن هانىء بالقاهرة ١٢٧٦ هـ ، وبيروت ١٨٨٦ م .

- وطبع بشرح مولوى زاهد على فى حيدر آباد ١٣٢٦ هـ .

- وطبع كتاب تبيين المعانى فى شرح ديوان ابن هانىء الأندلسى المغربى ، لمولوى زاهد على ، فى مصر ١٣٥١ هـ/١٩٣٤ م .

- وانظر :

R.P. Dewhurst, Abu Tammam and Ibn H. JRAS 1926, S. 629 - 42 .

(وهى أشعار مختارة لابن هانىء مع ترجمتها إلى الإنجليزية) .

- ويقال إن لابن هانىء كتاباً فى التاريخ لا يزال محفوظاً فى فاس (؟ انظر Pons Boigues) .

* * *

٣ - تميم بن المعز ، ثانى أولاد الخليفة المعز الفاطمى . ولد سنة ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م ؛ ونظم أكثر شعره فى مدح أخيه الخليفة العزيز (٣٦٥ - ٣٨٦ هـ = ٩٧٥ - ٩٩٦ م) .

وتوفى بمصر سنة ٣٧٤ هـ/٩٨٤ م .

ا - اليتيمة للثعالبى ١ : ٣٤٧ - ٣٥٥ ؛ ابن خلكان رقم ١٢٢ (جـ ١ : ١٢١) .

ب - يوجد مخطوط من ديوانه فى ليدن ٦٣٢* .

* * *

٤ - ابن وكيع التنيسى ، الحسن بن على بن أحمد . ولد فى تنيس قرب دمياط . وتوفى بها سنة ٣٩٣ هـ/١٠٠٣ م .

ا - اليتيمة للثعالبى ١ : ٢٨١ - ٣٠٥ ؛ تتمة اليتيمة للثعالبى ١ : ١٢٩ ؛ ابن خلكان رقم ١٦٣ .

ب - له قصيدة مخطوطة فى برلين ٧٥٨٩ .

- وله مزدوجة فى حلبة الكميت للنواجى ٣٧٥ - ٣٧٦ .

- وذكر له النويرى فى نهاية الأرب ١ : ١٧٩ - ١٨٣ بعض أراجيز فى الفصول الأربعة .

- وله كتاب المنصف للسارق والمسروق منه ، وهو كتاب عن المتنبى ، انظر ترجمة المتنبى فيما سبق .

* * *

٥ - أبو الرقعمق ، أحمد بن محمد الأنطاكى . كان ينظم الأشعار فى مدح كبراء مصر . وتوفى سنة ٣٩٩ هـ/١٠٠٨ م .

اليتيمة للثعالبى ١ : ٢٣٨ - ٢٦١ ؛ ابن خلكان رقم ٥٣ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٥٥ ؛ وانظر : المتحف البريطانى ثانى ١٠٤٩ .

---

* ونشر ديوان تميم فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٧٧/١٩٥٧ .

- وله كتاب رستاق الاتفاق فى ملح شعراء الآفاق . ونقل مغلطاى عن هذا الكتاب فى كتابه اواضح المبين (نشره Spies) ١ : ٧ ، ٧٣ .

* * *

٦ - التهامى ، أبو الحسن على بن محمد . توفى يوم ٩ من جمادى الأول ٤١٦ هـ/٨ من يوليو ١٠٢٥ م .

(انظر رقم ٧ من شعراء الجزيرة العربية والشام) .

* * *

(و) شعراء المغرب

القيروانى ، أبو القاسم محمد بن عبد الله الفزارى . كان شاعر أمير القيروان أبى يزيد مخلد بن كنداد ومادحه . ومدح بعد زوال إمارته الخليفة المنصور بالله الفاطمى لما فتح القيروان سنة ٣٣٤ هـ/٩٤٥ م .

- له القصيدة الفزارية فى القاهرة ثانى ٣ : ٢٨٦ .
- وعليها شرح لمجهول فى برلين ٨٠٧٧ .
- وعليها شرح لأبى محمد عبد الرحمن الصيفى العتاقى فى المتحف البريطانى ثانى ١٠ : ١٢١١ ؛ القاهرة أول ٤ : ٣٠٤ ؛ القاهرة ثانى ٤ : ٢١٢ .

* * *

(ز) شعراء الأندلس

١ - يحيى بن الحكم الغزال (وهو لقب أطلق عليه لجماله) . كان شاعر الأمير عبد الرحمن الثانى (٢٠٦ - ٢٣٨ هـ = ٨٢٢ - ٨٥٢ م) ، وأرسله فى السفارة عنه مراراً إلى أمراء أو ربة . فقدم مثلاً سنة ٨٤٤ أو ٨٤٥ م إلى أحد أمراء النورمان فى بعض جزائر الدانمارك ، وفى عودته أقام شهرين فى شنت يعقوب Santiago من بلاد غاليسيا ، وهناك نظم قصيدة تاريخية فى فتح الأندلس . وقد عارض المتنبى هذه القصيدة .

وتوفى الغزال سنة ٢٥٠ هـ/٨٦٠ م .

نفح الطيب للمقرى ١ : ١٧٨ ، ٢٢٣ ، ٦٢٩ ، ٦٣٣ ؛ ٢ : ٣ ؛ بغية الملتمس للضبى ١٤٦٧ ؛ وانظر :

Dozy, Abbad,I, 211 .
Pons Boignes, Ensays bis - bibliografico. P. 38 No. 2.
Ribera, Diss. Y. opusc. I, 105 .

- وانظر تقريره عن رحلته إلى ملك النورمان عند ابن دحية (انظر ترجمته فيما

بعد) ، وعنه أخذ Seippel فى : *Rerum Normannicarum fontes arab, Christiania* 1986, 13, 18 وترجم هذا التقرير إلى الفرنسية Dozy فى : *Recherches II, 269* . ونشره نقلاً عنه A. Fabricius فى : *Actes du Congr. des or. a Stockholm I, 121 - 131* .

ونشره مترجماً إلى الألمانية جورج يعقوب فى : *Quellen zur deutschess Volkskunde II, Berlin - Leipzig 1927, S. 37 ff* .

* * *

٢ - تميم بن عامر بن أحمد بن علقمة . كان وزير الأميرين : المنذر وعبد الله ابنى محمد (بن عبد الرحمن الثانى) . وتوفى ٢٨٣ هـ/٨٩٦ م .

- له أرجوزة فى تاريخ الأندلس إلى زمان عبد الرحمن الثانى ، استمد منها ابن القوطية .

- وانظر :

Dozy, Notices sur quelq. mss (Leide 1847) P. 51 .
Dozy, Recherches II, 268 .
Pons Boigues, Ensays bio - bibliografico .. P. 47 .

* * *

النثر الفنى[1]

رفع القرآن الكريم النثر المسجوع[2] إلى مرتبة معلومة من التقديس الدينى ، منذ بلغ به إلى درجة الإعجاز البلاغى . وكان لذلك من الأثر أن كاد الناس يتجنبون استعمال السجع تماماً فى الشئون الدنيوية طوال القرنين الأولين من تاريخ الإسلام ، وذلك مهابة من إعجاز القرآن العزيز* .

وأول ما ظهر السجع ثانياً فى النثر العربى كان فى الخطبة ، التى برزت فى أواسط القرن الثالث الهجرى ، وأخذت تتميز منذ ذلك العهد أسلوباً للوعاظ المحترفين ، الذين صاروا يصوغونها صياغة فنية محكمة . ومن هنا انتقل السجع فى أثناء القرن الرابع إلى دائرة الأدب أيضاً ، فظهر فى كتابة الرسائل ، وفى أدب المقامات[3] .

على أن وعاظ الخوارج ـ على وجه الخصوص ـ فى العصر الأموى كانوا يستخدمون السجع فى مواعظهم . وقد جمع أبو فضالة النحوى خطب الخوارج[4]

---

(١) اقرأ فى هذا الموضوع : النثر الفنى فى القرن الرابع لزكى مبارك ، القاهرة ١٩٣٤ (جزءان) ، واقرأ له أيضاً : *La prose arabe au IVe siecle de l'hégire (Xe siècle)* Paris 1931.

واقرأ أيضاً : من حديث الشعر والنثر لطه حسين ، القاهرة ١٩٣٦ ص ٢٤ ـ ١٣٠ .

(٢) انظر الباب الخاص بالنثر فى الجزء الأول من هذا الباب .

* للمؤلف العذر فى عجزه عن فهم طبيعة النثر القرآنى ، وتمييز مراحل النثر العربى وتاريخه . فإذا كان القرآن استخدم السجع فقد استخدم إلى جانبه كل ما عرفه النثر العربى من أساليب ليسجل أعلى درجات الإعجاز فى كل منها ، وإذا كان السجع قد نال تقديساً دينياً فقد يمكن تلمس ذلك فى الجاهلية حينما كان أسلوب الكهان وأمثالهم ولقد نهى الدين عن السجع لمضاهاة الكهان ولأنه خروج على طبيعة اليسر فى التعبير ، ولما فيه من الفراغ الفكرى والفضول اللفظى ؛ وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، وحسبك أن أحلك مراحل النثر العربى هى التى سار السجع فيها غرضاً من الأغراض الفنية .

(٣) انظر : J. Goldziher, Abhandlungen z. arab. Philologie I, 62/8.

(٤) انظر : J. Wellhausen, Oppositionspartei 53 n. 3.

كما روى الدينورى رسالة لابن القرية الخارجى باسم عبد الرحمن [بن الأشعث] إلى الحجاج ، وجواب هذه الرسالة ؛ وكلاهما فى قالب النثر المسجوع(٥)

كذلك كثرت ممارسة السجع فى دوائر الشيعة لذلك العهد . وقد جمع نصر بن مزاحم كثيراً من ذلك فى واقعة صفين(٦)*

أما أوائل السجع فى الرسائل السياسية ، فإن أقدم نموذج بقى لنا من ذلك هو وصية أبى الطيب طاهر بن الحسين ، مؤسس الدولة الطاهرية ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٢ م ، وكان قد كتبها لابنه عبد الله سنة ٢٠٦ هـ/٨٢١ - ٨٢٢ م ، عندما جعله والياً على ديار ربيعة(٧) .

وأما أول تعهد فنى لخطب المواعظ فقد حصل كما ذكرنا من قبل فى دار الخلافة العباسية . وقد روى ابن قتيبة فى عيون الأخبار(٨) نماذج من ذلك فى مقامات(٩) الزهاد عند الخلفاء والملوك(١٠) . وجدث الجهشيارى فى كتاب الوزراء(١١) أن صالح بن عبد الجليل الواعظ أثر فى الخليفة المهدى حين كان يعظه بذكر ما جمعه من سيرة العمرين حتى سالت دموعه .

* * *

١ - ابن نباتة ، أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الحُذَاقى الفارقى . ولد سنة ٣٣٥ هـ/٩٤٦ م بميافارقين . وعاش واعظاً بحلب فى بلاط

---

(٥) انظر الأخبار الطوال لابى حنيفة الدينورى ٣٢٤ .

(٦) انظر مقالا للمؤلف فى Zeitschrift fur Semitistik Iv, 14

(٧) راجع تاريخ الطبرى ٣ : ١٠٤٦ وما بعدها ؛ الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٦٨ وما بعدها ؛ كتاب بغداد لابن طيفور ٣٦ وما بعدها (ص ١٧ وما بعدها من الترجمة) وهو يوجد فى القاهرة أول ٥ : ٥٧٥ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٤٣٥ ؛ وترجمة إلى الروسية A. Schmidt فى :

Bull. de l'Univers. de l'Asie Centr. VIII (1925) S. 129 ff.

وانظر : G. Richter, Studien zur Geschichte der ältesten ar. Fürstenspiegel (Leipzig. sem. St. NF 3) 1932, S. 80 ff.

(٨) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ : ٣٣٢ ـ ٣٤٤ .

(٩) ويسمى ياقوت مثل هذه المقامات أيضاً بالمواقف ، انظر الإرشاد ٤ : ٢٤٦ .

(١٠) وعنه أخذ ابن عبد ربه فى العقد الفريد طبع مصر ١٣٠٥ هـ ١ : ٢٨٦ وما بعدها ؛ الطرطوشى فى سراج الملوك طبع بولاق ١٢٨٩ هـ ص ٣٢ وما بعدها .

(١١) الوزراء للجهشيارى ١٧٢ .

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، والكتابة اسمه : وقعة صفين ، وبهذا الاسم ورد فى الملحق الألمانى ١/١٤٩ (المشرف)

سيف الدولة . وتوفى فى وطنه ميافارقين سنة ٣٧٤ هـ/٩٨٤ م .

ا - ابن خلكان ٣٤٦ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٨٣ ؛ سيف الدولة لمحمد صدر الدين ١٦٨ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ١٥٩ - ١٦٥ ؛ وانظر : *da Slane'JAS. III, t. 9. P. 66 ff .*

ب :

- خطب ابن نباتة فى الموت والبعث ، وموت الأنبياء ، واحتقار الدنيا واختلاف الأزمان ؛ وشهور رجب وشعبان ورمضان والأعياد ، والنار وحرب الكفار إلخ ، وكان يربط خطبه أحياناً بأحداث تاريخية ، كما يتحدث عن الفصول . مع خطب قصيرة فى مناسبات تاريخية : برلين ٣٩٤٤ (وهى نسخة جمعت فى حدود سنة ١٢٢٣/٦٢٩ ، وتشتمل أيضاً على خطب لابنه أبى طاهر محمد بن عبد الرحيم ، وعاش إلى نحو ٩٩٩/٣٩٠ ؛ راجع نسخة باريس ١٢٨٩ رقم ١ ؛ كما تشتمل على خطب لحفيده أبى الفرج طاهر الذى عاش فى حدود ١٠٣٩/٤٢٠) .

- وتوجد خطب ابن نباتة أيضاً فى : بريل ٢٦٩ ؛ ميونخ ١٥٣ ؛ بودليانا ١ : ٩٦ ؛ ليدن ٢١٣٨ ؛ هافنيا ٧١ ؛ باريس أول ١٢٨٩ رقم ١ ؛ اسكوريال ثانى ٥٢٢ ؛ وأيضاً اسكوريال ثانى ٧٥٤ ؛ مدريد ثالث ١٧ ؛ راغب ١٠٩٢ ؛ القاهرة أول ٢ : ١٥٧ ، مشهد ١٥ : ٧ رقم ٢١ ؛ رامبورا : ٥٩٧ رقم ١٩٠ .

- وطبعت خطب ابن نباتة بالقاهرة ١٢٨٢ ، ١٢٨٦ ، ١٢٩٢ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٩ هـ ؛ كما طبعت فى بيروت ١٣١١ هـ ، وفى بومباى ١٢٨٢ هـ .

- ونشر دي سلان خطبة له (فى موضع الرؤيا) : *de Slane, JAS 1840, S. 66 ff .*

شروح خطب ابن نباتة :

- شرح العكبرى (المتوفى ١٢١٩/٦١٦) : ليدن ١٢٣٨ ؛ عمومية ٥٥٧٣ (انظر *ZDMG, 68, 390*) .

- شرح عبد الرحمن بن إبراهيم البارزى (المتوفى ١٢٩٤/٦٨٣) : بودليانا ١ : ١٣٩ ، ٢ : ٥٧٠ ؛ المتحف البريطانى Or. ٧٥٤٩ ؛ المتحف البريطانى ثالث

- شرح ديوان خطب ابن نباتة لعبد اللطيف البغدادى (وتوجد منه نسخة كتبت فى حياة الشارح سنة ٦٥٣) : جامعة يل (مجموعة لاندبرج) ١٧ .

- وطبع شرح لطاهر الجزائرى فى بيروت ١٣١١ هـ .

- وتوجد مختارات خطية من جمع ابنه فى جوتا ٨٢٧ .

- كما توجد مختارات أخرى لا يعرف جامعها فى : باريس أول ١٢٩٠ رقم ٣ .

- وذكر حاجى خليفة شروحاً أخرى فى كشف الظنون ٣ رقم ٤٧٢٧ من الطبعة الأولى ، ١ : ٧١٤ من الطبعة الثانية .

- وذكر آلورد أيضاً شروحاً أخرى فى : برلين ٣٣٤٤ .

- وساق الجرجانى فى أسرار البلاغة ٢٤٩ نماذج من أقوال ابن نباتة .

* * *

٢ - وبدأ استعمال السجع فى الأغراض الدنيوية منذ القرن الرابع الهجرى . وممن فعل ذلك أحمد بن خلف الصوفى الشيرازى (المتوفى ٣٧١/٩٨١) حين كتب وصفاً لرحلته إلى الأشعرى[١٢] .

وبلغ هذا السجع كماله برسائل أبى بكر محمد بن العباس الخوارزمى أو الطبرخزى[١٣] . وسمى بذلك لأن أباه كان من خوارزم ، وأمه من طبرستان ، وهى أخت الطبرى المؤرخ المشهور .

وولد أبو بكر الخوارزمى سنة ٣٢٣ هـ/٩٣٥ م . وكان يقيم فى شبيبته بحلب فى بلاط سيف الدولة . ثم توجه إلى بخارى قاصداً أبا على البلعمى وزير آل سامان . ولكنه فارقه سريعاً فقصد نيسابور وسجستان . وفى سجستان حبسه واليها طاهر بن محمد زماناً لهجائه إياه . ثم زار أصفهان وشيراز ، ونال فيهما من الإكرام ما رجاه . واستقر بعد ذلك فى نيسابور . فلما تجاسر بها على هجاء الوزير العُتبى صادر

(١٢) انظر طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ١٥٥ ــ ١٥٩ .

(١٣) وهو نحت من خوارزم وطبرستان كما ذكر ، انظر شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٠٥ . وهكذا سماه السمعانى فى الأنساب ٣٦٦ ، وعنه ابن خلكان ، راجع لب اللباب للسيوطى ١٦٧ ألف . واليتيمة للثعالبى ٤ : ١٢٣ .

والى نيسابور أمواله وحبسه . ولكنه تمكن من الهرب إلى جرجان . فلما قتل الوزير العتبى دعاه خلفه أبو الحسين المزنى إلى نيسابور ، ورد إليه أمواله .

وفى أواخر عمر أبى بكر الخوارزمى نافسه بديع الزمان الهمذانى . وكان هذا أحدث منه سناً ، فزعزع مكانته ، وغض من جاهه .

وتوفى الخوارزمى سنة ٣٨٢ هـ/٩٩٣ م ؛ وقال ابن الأثير إنه توفى سنة ٣٩٣ هـ/١٠٠٢ م .

ولم يبق لنا من شعر الخوارزمى إلا نماذج رواها صاحب اليتيمة* . أما رسائله المسجوعة فى كل فن من فنون الأدب فقد نوهت باسمه ، وخلدت ذكره .

ا - اليتيمة للثعالبى ٤ : ١١٤ - ١٥٤ ؛ ابن خلكان ٦٣٦ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٠٥ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ٢٥٧ - ٢٧٦ ؛ وانظر له أيضاً : *La prose arabe 156 ff.*

ب :

- رسائل الخوارزمى : برلين ٨٦٢٦ - ٨٦٢٧ ؛ توبنجن ٧١ رقم ١ ؛ فينا ٢٧٩ ؛ ليدن ٣٤٣ - ٣٤٤ ؛ باريس أول ٦٠٠٩ (مكاتيب) ؛ كمبردج أول ١٤٩٩ - ١٥٠٠ ؛ الموصل ٩٣ رقم ٣ ؛ آيا صوفيا ٤٣١٠ (منشآت ، انظر *WZKM 21, 73* ؛ حميدية ١٢٠٠ (انظر *ZA 27, 156*)؛ فيضية ١٦٠٤ - ١٦٠٥ (انظر *ZDMG 68, 81*)؛ كوبريلى ١٢٩٣ (انظر *MSOS XIV, 18*)؛ بايزيد ٢٦٤٠ (مع مقامات يبرز فيها عيسى بن هشام كما فى مقامات بديع الزمان الهمذانى ، (انظر *Rescher, 64, 504*).

- وطبعت رسائل الخوارزمى فى كوبريلى ١٢٧٤ هـ ؛ وفى بولاق ١٢٧٩ ؛ وفى استانبول ١٢٩٧ ؛ وفى بومباى ١٣٠١/١٨٩١ .

- وللخوارزمى ديوان شعر فى : كمبردج ثالث ٥١٨ .

- وطبع ديوان الخوارزمى فى القاهرة ١٩٠٣ (وعاب جامع مخطوط بايزيد

* انظر ما سيذكره المؤلف بعد من ديوان شعر الخوارزمى فى كمبردج .

٢٦٤٠ أشعاره عيباً شديداً) .

- وذكر له الثعالبى شعراً فى هجاء بعض منتحلى الأدب ، انظر تتمة اليتيمة للثعالبى ١ : ١٠

- وانظر :

Lettera satirica seguita de altre lettere di A.B. al - K. sommo poeta arabo, trad. e. comm. per cura di Cost. Daher, Genova 1902.

* * *

٣ - بديع الزمان ، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذانى . ولد فى يوم ١٣ من جمادى الثانية سنة ٣٥٨ هـ/٥ من يونيه ٩٦٩ م ، فى همذان . وأدبه فيها أبو الحسين أحمد بن فارس النحوى . وقدم فى سنة ٣٨٠ هـ/٩٩٠ م إلى جرجان ، ثم انتقل منها سنة ٣٨٤ هـ/٩٩٤ م إلى نيسابور ، فحظى فيها عند أبى سعيد بن محمد بن منصور الدهقان ، ولقى بها الخوارزمى وهو فى ذروة شهرته ، فضايقه وفاق عليه فى المناظرة الأدبية ، كما حكى ذلك فى بعض رسائله[١٤] ثم طاف خراسان كلها وسجستان ، حيث نزل منزلة الكرامة عند الأمير خلف بن أحمد . ولعله استقر به المطاف أخيراً فى غزنة .

وتوفى بديع الزمان بهراة سنة ٣٩٨ هـ/١٠٠٧ م ؛ وقيل إنه دفن قبل وفاته ، إذ أصابه الفالج ، فظنه أهله ميتاً .

وبديع الزمان الهمذانى مبتكر فن المقامات فى الأدب العربى ، إذ لم يكن منافسه الخوارزمى هو الذى سبق إلى ذلك . ويقول الحصرى فى زهر الآداب[١٥] إنه عارض بمقاماته كتاب الأربعين حديثاً لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ؛ ولم يبق لنا هذا الكتاب حتى يمكن أن نحكم بصحة ذلك .

وقد عمد البديع إلى أقوال المكدين[١٦] فصاغ بها صوراً قصاراً من حياة الأدباء

---

(١٤) انظر : A. v. Kremer, Kulturgeschicht. Streifzüge II, 471 ff.

(١٥) زهر الآداب للحصرى (على هامش العقد الفريد طبع مصر ١٣٠٥ هـ) ١ : ٢٥٤ .

(١٦) انظر A. Mez, Abulkasim XXIII f.; Renaissance 239. ؛ وانظر النثر الفنى فى القرن الرابع لزكى مبارك ٧٧ ــ ٨٠ ؛ وكتاب اللباب لأسامة بن منقذ ١١٢ ــ ١١٣ ؛ وانظر مقالا للمؤلف (بروكلمان) فى دائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية) ٣ : ١٧٤ وما بعدها .

السيارين ، حافلة بالحركة التمثيلية ، التى تدور فيها المحاورة والمساجلة بين شخصين ، سمى أحدهما عيسى بن هشام ، والآخر أبا الفتح الإسكندرى ، وجعلهما يتهاديان الدر ، ويتنافثان السحر ، فى معان تضحك الحزين ، وتحرك الرصين .

وقد بقيت لنا اثنتان وخمسون مقامة من مقامات البديع . وأكثرها مختلفة المعانى والأغراض ، ولا يشبه بعضها بعضاً إلا فى القالب والأسلوب . فمنها ست مقامات فى مديح صاحبه وولى نعمته : خلف بن أحمد ، أمير سجستان . ويبدو أنه صنف جميع مقاماته باسمه وقدمها إليه . وأما فى المقامة الأولى فهو يصدر أحكاماً فى المفاضلة بين الشعراء القدامى والمحدثين ؛ وفى المقامة الرابعة عشرة يوازن بين الجاحظ وابن المقفع ، وفى المقامة الخامسة عشرة يحكى حديث بعض المجانين فى التحامل على المعتزلة ؛ وفى المقامة الثانية والأربعين يعرض حكم الإسكندرى ونظراته الصائبة فى الحياة ؛ وفى المقامة الخامسة والعشرين ، وهى المقامة الشامية ، يقدم نماذج من لحن القول عند المباشرة والجماع ؛ وفى الحادية والثلاثين ، وهى الرصافية ، يحكى لغة المحتالين الساسانيين ، كما جمعها أبو دلف الخزرجى فى قصيدته الساسانية[١٧] ؛ وفى المقامة الثلاثين[١٨] يصور مساجلة عقدها سيف الدولة للتسابق فى وصف الفرس ؛ وتشتمل المقامة الثانية والخمسون على قصة من حياة البدو[١٩] .

وبديع الزمان يفتخر فى إحدى رسائله بأنه صنف أربعمائة مقامة[٢٠] . وطبيعى أنه لا ينبغى فهم العدد هنا على معناه الحرفى . فهذا محمد بن شرف القيروانى (المتوفى ١٠٦٨/٤٦٠) لم يكد يعرف فى كتابه : أعلام الكلام[٢١] عشرين مقامة للبديع . ولكن ينبغى أن يكون عدد المقامات التى أثرت وبقيت لنا ، وهو إحدى وخمسون مقامة ، قد ثبت منذ زمن طويل ، لأن الحريرى عارض هذا العدد بمثله* .

(١٧) انظر اليتيمة للثعالبى ٣ : ١٧٦ ــ ١٩٤

(١٨) وقد صححها وشرحها آلورد فى كتابه عن خلف الأحمر ص ٢٥٠ .

(١٩) نشرت فى ملحق المقامات المطبوعة فى استانبول ، وعنوانه : الملح .

(٢٠) انظر رسائل البديع ص ٣٩٠ ، ٥١٦ ؛ وانظر : A. Mez, Renaissance 239.

(٢١) انظر أعلام الكلام لابن شرف القيراوى ١٤ .

* يريد المؤلف المماثلة التقريبية ، فإن عدد مقامات الحريرى ٥٠ مقامة .

أما رسائل بديع الزمان ، وهى ٢٣٣ رسالة ، فأكثرها فى علاقاته الخاصة وفى مسائل أدبية . وهى تتضمن رسائله إلى الخوارزمى . وقد جمعت الأخيرة وحدها فى نسخة بالمتحف البريطانى[٢٢] . ويتحدث بديع الزمان فى رسالته رقم ١٦٧ عن انتشار الشيعة .

وأما شعر بديع الزمان فليس إلا كلاماً منظوماً مزخرفاً بحلى الصنعة والبديع .

ا - اليتيمة للثعالبى ٤ : ١٦٧ - ٢٠٤ ؛ الأنساب للسمعانى ٥٩٢ ألف ، ابن خلكان رقم ٨١ ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ٨٤ - ١١٨ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٥٠ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ٥٩٥ (دار الكتب) ٤ : ٢١٨ ؛ خزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٧١ ، ١٧٥ ؛ دائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية) ٢ : ٢٥٧ ، ٣ : ١٧٤ ؛ النثر الفنى فى القرن الرابع لزكى مبارك ١ : ١٩٧ - ٢٢٥ ، ٢ : ٣٢٥ - ٣٥٦ ؛ وانظر له أيضاً :

La prose arabe 148 ff .

وانظر :

A. Mez, Renaissance 238 ff .
De Sacy, Mag. enc. 1814, I, 195 .
A. V. Kremer, Culturgesch. Streifzüge II, 470 6 .
I. Kubat, Badi el - Hamadani, ein arab. Dichterprofl .
Magaz. für die Lit. des In - u. Auslandes 1884, 91 - 92, 98 - 100 .

ب :

شعر بديع الزمان :

- له ديوان شعر مخطوط فى : باريس أول ٢١٤٧ رقم ٢ .
- وله قصيدة مدح بها محمد بن عيسى الدامغانى فى : برلين ٧٥٨٩ رقم ٣ .
- ونشر ديوانه المذكور محمد شكرى المكى فى القاهرة ١٣٢١/١٩٠٣ رسائل بديع الزمان :
- توجد رسائله مخطوطة فى : اسكوريال ثانى ٥٣٦ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٥٩ ؛ وتوجد أيضاً بعنوان : «منشآت المعانى ومفردات المبانى» فى : ليبزج أول ٥٩٢ ؛ ويوجد شرح منشآت رسائل البديع فى آيا صوفيا ٣٩٩٦ ، ٤١٩٤ .

---

(٢٢) المتحف البريطانى Or. 6285 رقم ٣ (= المتحف البريطانى ثالث ٥٩) .

- وطبعت رسائله فى استانبول ١٢٩٨ هـ ، وطبعت أيضاً بشرح الشيخ إبراهيم الأحدب فى بيروت ١٨٩٠ ؛ ونشرها الفاخورى بشرح الأحدب للمرة الثانية فى بيروت ١٩٢١ م ؛ وطبعت على هامش بديعية ابن حجة الحموى فى بولاق ١٢٩١ هـ .

- وتوجد مناظرة الإمامين الجليلين بديع الزمان الهمذانى وأبى بكر الخوارزمى ، فى : عاطف أفندى ٢٢٧٢ (انظر *MO VII, 129*).

مقامات بديع الزمان :

- وتوجد مقاماته مخطوطة فى : باريس أول ٣٩٢٣ ؛ هافنيا ٢٢٤ ؛ كمبردج أول ١١٨ ، ١٠٩٦ - ١٠٩٧ ؛ برلين ٨٥٣٥ (انظر *ZDMG 45, 478, No. 103*)، بايزيد ٢٦٤٠ ؛ آيا صوفيا ٤٢٨٣ (انظر *WZKM 26, 95* ؛ عاشر أفندى ٩١٢ ؛ فاتح ٤٠٩٧ - ٤٠٩٨ ؛ نور عثمانية ٧٠٤٢ (انظر *MO 7112*) طهران ٢ : ٣٠٣ ؛ الإسكندرية ١٣٤ أدب .

- وتوجد نسخة من المقامات فى مكتبة دار الفنون باستانبول ٨٠٠ R (انظر *Zeitschrift fur Semitistik III, 243*).

- وطبعت مقامات البديع فى : بولاق ١٢٩١ ؛ استانبول ١٢٩٨ ؛ القاهرة ١٣٠٤/١٩٢٣ ؛ ونشرت مع تعليقات لمحمد الرافعى فى القاهرة ؛ ونشرت مع شرح للشيخ محمد عبده (المتوفى ١٩٠٥ م) فى بيروت ١٨٨٩ ، ١٩٢٤ .

- وطبعت المقامات على الحجر فى طهران ١٢٩٦ هـ ؛ وفى الهند فى السنة نفسها .

- وطبعت عشر مقامات منها فى كونبور ١٩٠٤ م ؛ وطبعت مع ترجمة هندستانية لوكيل أحمد إسكندر بورى فى لكنو ١٣٠٦ هـ .

- وترجم رشر مقامات الهمذانى إلى الألمانية :

O. Rescher, Beitraege zur Maq. - Lit. 5, Loeuberg 1913 .

- وترجمها برندرجاست إلى الإنجليزية :

The Maqamat of B. al - Z. al - H. transl. from the Ar. with an introd. and notes by W.J. Prendergast, Madras 1913, London 1918 .

- وهناك ـ عدا ما ذكر ـ الترجمات التالية :

Consessus Hamadanensis vulgo dicti Bedialzaman e Cod. ms. fratris sui ejusdemque typis arab. ed. J. Scheidius. s.l.e.a. (Euting 1572) .
De Sacy, Chrestom. ar. III, 78 83 .
Grangre. de la Grange, Antholog. ar. 153 60 .
E. Amthor, Klange aus dem Osten 1843 .

* * *

٤ - ابن نباتة السعدى ، أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة . ولد فى بغداد سنة ٣٢٧ هـ/٩٣٩ م ؛ وعاش مدة فى حلب ، شاعراً فى بلاط سيف الدولة . ثم توجه إلى الرى.، فمدح بها محمد بن عبد الحميد .

وتوفى ابن نباتة السعدى ببغداد سنة ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م .

ا - ابن خلكان رقم ٣٥٩ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٧٥ .

ب - له ديوان مخطوط بالقاهرة ثانى ٣ : ١١٢ ؛ وله مقامة فى برلين ٨٥٣٦ .

* * *

٥ - وأما أدب الرسالة الفنية ، الذى كان عبد الحميد الكاتب[٢٣] أول من ابتكره ، فقد تعهده الكتاب التالون حسب الترتيب الزمنى ، على طريقة عبد الحميد :

ا - أبو مروان غيلان[٢٤] ؛ وكانت رسائله مجموعة فى نحو ألفى ورقة ، واختار منها عبد الله بن الحسن الهاشمى خطبته التى حيا بها المهدى وهنأه عند جلوسه على عرش الخلافة[٢٥] .

له خطبة رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار ٢ : ٣٤٥ .

* * *

ب - ونبغ فى الكتابة ، على عهدى المنصور والمهدى ، عمارة بن حمزة .

الفهرست لابن النديم ١١٨ ؛ الوزراء للجهشيارى ١٦٩ وما بعدها ؛ الإرشاد

(٢٣) انظر ترجمة عبد الحميد الكاتب فى الجزء الأول ص ٢٦١ .
(٢٤) انظر الفهرست لابن النديم ١١٧ ؛ الملل والنحل للشهر ستانى ٣ .
(٢٥) انظر كتاب الوزراء للجهشيارى ١٦١ .

لياقوت ٦ : ٣ - ١١ .

* * *

ج - وأول من صنف فى صناعة النثر أبو إسحاق (ويكنى أيضاً أبا اليسر) إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ، الذى كان أيضاً شاعراً مشهوراً معاصراً لأبى العيناء[١] .

وكان ابن المدبر والياً على خراج فلسطين للمهتدى بالله (٢٥٥ - ٢٥٦ هـ/ ٨٦٨ - ٨٦٩ م) ، وولى الوزارة سنة ٢٦٣/٨٧٦ .

وقد عالج ابن المدبر صناعة النثر فى رسالته «العذراء» .

- نشر محمد كرد على الرسالة العذراء لابن المدبر فى : رسائل البلغاء ١٧٦ - ١٩٣ ؛ ونشرها زكى مبارك بالقاهرة ١٣٥٠ هـ . وانظر أيضاً لزكى مبارك :

L'art d'ecrire chez les Arabes au IVe s. de l'H.
Etude critique sur la Lettre Vierge d'J. al - M., Le Caire 1931 . .

- وانظر أيضاً الفهرست لابن النديم ١٢٣ ، ١٦٦ ؛ نشوار المحاضرة للتنوخى ١٣١ ؛ ابن خلكان رقم ٦١٥ .

- وكان أخو إبراهيم بن المدبر أيضاً كاتباً شاعراً ، وهو : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الضبى الرستيسانى (لعله تصحيف عن : الدستميسانى ؟) ؛ انظر ابن خلكان رقم ٨٠٥ ؛ وانظر الفهرست فى الموضع السابق ، وانظر أيضاً :

Gabrieli, RCAL's. V, t. XXI, 373 .

* * *

د - وممن صنف كذلك فى فن النثر بشر بن المعتمر المعتزلى[٢٦] .

* * *

هـ - أبو الحسين محمد بن الحسين الأهوازى ، فى حدود سنة ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م .

---

(٢٦) ستأتى ترجمته فى باب العقائد .

بقى له :

١ - كتاب الغرر والدرر ، وهو رسائله إلى الأمراء : أبى الحارث محمد بن فرغون[٢٧] ، وأبى الأسد الحارث بن محمد ، وأبى أحمد الحسين ابن طاهر ، وأبى القاسم على بن محمد الكاشانى ، وأبى منصور نصر بن أحمد (المتوفى ٣٣١/٩٤٣) ؛ مرتبة حسب الموضوعات والأغراض : ليدن ٣٤٦ - ٣٤٧ .

٢ - كتاب الفرائد والقلائد فى الاستعانة على الأفعال المحمودة ، وهو كتاب فى الأدب ؛ ليدن ٤٥١ ؛ باريس أول ٢٤١٩ رقم ٢ (ونسب غلطاً إلى قابوس بن وشمكير المتوفى ٤٠٣/١٠١٢) ؛ فينا ١٨٣٨ (ونسب إلى الثعالبى الذى ذكر نماذج منه فى سحر البلاغة ، انظر *Anth. Sent 128*) ؛ كرافت ٤٧٩ ؛ ويوجد أيضاً فى باريس أول ٣٩٥٦ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٠٠٣ ؛ المتحف البريطانى *Or, 6578, 5* (= المتحف البريطانى ثالث ٢٠) ؛ فهرس براون *288, Y, 4, 1* ؛ بايزيد ٣٢٠٧ رقم ٨ (انظر *MO VII, 109*)، القاهرة أول ٢ : ١٦٧ ؛ الموصل ٢٦٤ ، ١٦ ، ٢ .

* * *

و - أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الشيرازى . كان رئيس ديوان الرسائل لعضد الدولة البويهى (٣٣٨ - ٣٧٢ هـ = ٩٤٩ - ٩٨٢ م) ، ووزيراً لبنيه من بعده .

ا - اليتيمة للثعالبى ٢ : ٨٦ - ٩٧ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ٣٥٧ - ٣٦١ .

ب - رسائله إلى مختلف العظماء ، وتتضمن أخباراً طريفة عن دولة البويهيين فى السنوات : ٣٣٥ - ٣٨٠ هـ = ٩٤٦ - ٩٩٠ م : برلين ٨٨٢٥ .

* * *

ز - ابن العميد ، أبو الفضل محمد بن العميد أبى عبد الله الحسين ، الكاتب . كان وزيراً لركن الدولة أبى على الحسين بن بويه الديلمى (٣٢٠ - ٣٦٦ هـ = ٩٣٢ - ٩٧٦ م) من سنة ٣٢٨/٩٣٩ ؛ وكان يتشيع على مذهب

(٢٧) انظر ابن حوقل ٢٠٨ ، ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ؛ الإصطخرى ١٤٨ ، ٢٧٢ ابن الأثير ٩ : ١٠٣ ؛ وانظر Mirchond, Saman. 67; Munaggim Basi II. 270.

الإمامية ؛ وتوفى سنة ٣٤٩ هـ/٩٦٩ م أو ٣٦٠/٩٧٠ .

ويسمى ابن العميد بين الأدباء : الجاحظ الثانى ، كما يعد آخر ممثلى النثر الفنى .

ا - اليتيمة للثعالبى ١ : ١٤٠ ، ٢ : ٢٨٣ ، ٣ : ٢٨٠ ؛ ابن خلكان رقم ٦٦١ ؛ أمل الأمل ٦٣ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ١٩٣ - ٢٠١ ؛ وانظر : *Nicholson, A liter. History 267 .*

ب :

- توجد رسائل ابن العميد فى : بوهار ٤١٢ ؛ أمبروزيانا ١٢٥ ؛ كما توجد فى مكتبة سيلان .

- وتوجد رقعات (توقيعات) ابن العميد فى مكتبة عليجره ١٣٤ رقم ١ .

- وانظر : أئمة الأدب لخليل بك مردم رقم ٣ : ابن العميد ، حلب ١٣٥٠/ ١٩٣١ (مع نماذج من نثره وشعره) .

- وانظر دائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية) ٢ : ٣٨٢ .

- ويرى طه حسين فى كتابه : من حديث الشعر والنثر ٦٣ ، أن ابن العميد كان قوى الاتصال باليونانية لإسرافه فى استعمال الحال ، ولكنه لم يوضح خصوصية اللغة اليونانية التى اتخذها ابن العميد فى رأيه .

* * *

ح - أبو إسحاق الصابىء ، إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الحرانى . ولد سنة ٣١٣ هـ/٩٢٥ م . وكان عز الدولة البويهى دعاه إلى الإسلام ليجعله وزيراً له فأبى . وجعل سنة ٣٤٩ هـ/٩٦٠ م رئيساً على ديوان الرسائل . وتوفى بالشونيزية - كما يقول ابن تغرى بردى[٢٨] - يوم ١٢ من شوال سنة ٣٨٤ هـ/٢٠ من نوفمبر ٩٩٤ م .

وأشاد ابن الأثير[٢٩] برسالة الصابىء التى أعلن فيها عزل الخليفة المطيع ، بأمر عز الدولة بختيار البويهى . وهى نموذج لأرقى أساليب النثر الفنى ، المبنى على أسس المبادىء الفقهية .

(٢٨) انظر النجوم الزاهرة (جونبول) ٥٤٨ .

(٢٩) انظر المثل السائر ١٩ .

١ - الفهرست لابن النديم ١٣٤ ؛ اليتيمة للثعالبى ٢ : ٢٣ - ٨٦ ؛ ابن خلكان رقم ١٢ ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ٣٢٤ - ٣٥٨ ؛ ابن القفطى ٧٥ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٠٦ ؛ وانظر :

Wüstenfeld, Geschichschreiber 149 .
Suter, Mathem. 164 .

ب :

١ - رسائل الصابىء : (ا) فى المعاتبات . (ب) فى الشفاعات . (جـ) ما نفذ إلى العمال والمصرفين والنواحى (وهو مهم فى تاريخ البويهيين) : ليدن ٣٤٥ ؛ فيضية ١٦٠٤ (انظر *(ZDMG 68, 380)*) ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٥٨ ؛ الجزء الثانى فى : باريس أول ٣٣١٤ رقم ٣ ؛ وفى باريس أيضاً ، انظر :
Revue des Etudes islamiques 1936, 286 .

- وتوجد : منشآت الصابىء ، فى القاهرة أول ٣ : ٣٣٤ ، القاهرة ثانى ٣ : ٣٩٢ .

- ويوجد المختار من رسائل أبى إسحاق الصابىء فى : عاشر أفندى ٢ : ٣١٧ رقم ٩٠١ (انظر *ZDMG 68, 388*). ونشر الأمير شكيب أرسلان الجزء الأول منه فى بعبدا (لبنان) ١٨٩٨ م .

- وللصابىء رسالة إلى أبى سهل الكوهى فى : آيا صوفيا ٤٨٣٢ رقم ٢٤ ؛ القاهرة أول ٥ : ٢٠١ .

- وانظر أيضاً فى رسائل الصابىء : النثر الفنى لزكى مبارك ١ : ١٤١ وما بعدها ، ٢ : ٢٩٠ وما بعدها .

٢ - وللصابىء أشعار نشرها قولف مع أشعار أبى الفرج الببغاء فى :
Ph. Wolff, Carminum Abu'l - Faragüe Babbaghae specimen, Lipsiae 1834 .

وفى : *WZKM III, 64 - 76* .

٣ - وكتابه المفقود الذى ألفه فى تارخ البويهيين بعنوان : التاجى فى أخبار الدولة الديلمية[٣٠] صنفه بأمر عضد الدولة ، فناخسرو ، وهو محبوس ليخلى

---

(٣٠) انظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ : ٩٤ رقم ٢٠٦١ (= ١ : ٣٧٠ من الطبعة الثانية) ، وانظر كتاب تفضيل الأتراك لابن حسول (نشرة عباس العزاوى) ٢٧ وما بعدها .

سبيله . وكان عضد الدولة غضب عليه لرسائله ، فلما فتح بغداد سنة ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م ، أمر بالأفيال أن تدوسه ، ثم عفا عنه وحبسه ، ولم يزل فى السجن إلى سنة ٣٧١/٩٨١ ؛ وقال بعد ذلك إن كتابه الذى صنفه كراهية كله أكاذيب ، فغضب الأمير عليه واضطر الصابىء إلى الاختفاء حتى مات عضد الدولة سنة ٣٧٢ هـ/ ٩٨٢ م .

ط - شمس المعالى قابوس بن أبى طاهر وشمكير الجيلى . ولى بعد وفاة أخيه سنة ٣٦٦ هـ/ ٩٧٦ م ، أميراً على جرجان وطبرستان . ولكنه فقد ملكه بعد أن تغلب عليه بنو بويه ونفوه . فلما توفى فخر الدولة البويهى سنة ٣٨٨ هـ/٩٨٨ م ، استطاع أن يسترد ملكه بعد قضاء سبع عشرة سنة فى المنفى .

وكان قابوس على ما خص به من المناقب ، والرأى البصير بالعواقب لا يساغ كأسه ، ولا يؤمن بحال سطوته وبأسه . يقابل زلة القدم ، بإراقة الدم ، ولا يذكر العفو عند الغضب . فمازال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه ، وانقلبت القلوب عنه . فأجمع أعيان عسكره على خلعه ، وبعثوا إلى ولده أبى منصور منوجهر ، وهو بطبرستان ، يستحثونه على الوصول إليهم لعقد البيعة ؛ فأسرع فى الحضور . فلما وصل إليهم أجمعوا على طاعته إن خلع أباه ، فلما يسعه فى تلك الحال إلى المداراة والإجابة ، خوفاً على الملك من بيتهم ؛ فحبس قابوس فى بعض القلاع ، وقتل فيها سنة ٤٠٣ هـ/١٠١٢ م ؛ وقيل إنه منع من الغطاء والدثار وهو فى الحبس ، وكان البرد شديداً فمات من ذلك .

ا - اليتيمة للثعالبى ٣ : ٢٨٨ - ٢٩٠ ؛ ابن خلكان رقم ٥١٢ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ١٤٣ - ١٥٢ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ٦٠٩ : تاريخ طبرستان لابن اسفنديار (ترجمة براون ص ٢٣٣ - ٢٥٥) ؛ دائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية) ٢ : ٦٣٧ ؛ مجلة المجمع العلمى العربى ٣ : ٢٧١ - ٢٧٥ ، ٣٣٢ - ٣٣٦ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ٢٧٧ - ٢٨٩ ؛ وانظر : *Browne, A lit. History of Persia II, 101* .

ب - جمع رسائل قابوس عبد الرحمن بن على اليزدادى ، ونشرها نعمان

الأعظمى ومحب الدين الخطيب فى القاهرة ١٣٤١ ، بعنوان : كمال البلغاء .

- وانظر أيضاً رسائله فى القاهرة ثانى ٣ : ٣٠٦ .

- وله : الفريدة فى الأمثال والأدب : آيا صوفيا (انظر : *WZKM 26, 70*) .

- وله رسالة ذكرها العسكرى فى ديوان المعانى ١ : ٨٦ - ٨٧ ، ووصفها بأنها لا نظير لها فى الافتخار والعتاب .

- وألف حفيده : عنصر المعالى قابوس ، سنة ١٠٨٢ - ١٠٨٣ ، مرآة لأمراء* أسرته باللغة الفارسية ، عنوانها ؛ قابوس نامه ، انظر :
Browne, A lit. History of Persia II, 276 ff .

(وانظر فهرس طهران ٢ : ٦٤٠ ، ٦) .

* * *

ى - أبو أحمد منصور بن محمد الأزدى الهروى ، قاضى هراة وشاعر الخليفة القادر بالله .

توفى سنة ٤٤٠ هـ/١٠٤٨ م .

ا - تتمة اليتيمة للثعالبى ٢ : ٤٦ - ٥٣ ؛ دمية القصر للباخرزى ١٢٤ - ١٢٥ ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى ٤ : ٢٦ ؛ والجواهر لعبد القادر بن أبى الوفاء ٢ : ١٨٤

ب - جمع الميدانى رسائل أبى منصور الهروى بعنوان : منية الراضى برسائل القاضى : برلين ٨٦٤٧ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٣٩٧ (وهى مرتبة حسب الموضوعات : ١ - الشكر . ٢ - المدح . ٣ - الشوق . ٤ - اللوم . ٥ - الشكوى والاعتذار . ٦ - الزيارة والعزاء . ٧ - الفكاهة . ٨ - الوصف والتشبيه . ٩ - الدعوات) .

* * *

---

* كذا فى الترجمة ، وهذا التعبير محاكاة للتعبير الألمانى Fürstenspiegel ، ويعنى ما يكتب المؤلف من أجل تربية الأمير وتعليمه (المشرف)

ك ــ ابن مقلة*

ينبغى هنا أن نذكر أيضا الوزير ابن مقلة ، وهو ابو على محمد بن على بن الحسن ، توفى ٣٣٨ هـ/ ٩٤٠ م (انظر ما كتبه عنه تسترستين فى دائرة المعارف الإسلامية : E I II 430 Zetterseeen,) . وهو مؤسس فن تحسين الخطوط العربية ، وتنسب فى مكتبة جوتا (١/٦٠ ، قارن أيضا فارس ٢٨) رسالة فى فن الخط إليه ، مع تصحيف فى اسمه .

* من هنا حتى آخر الصفحة فقرة موجودة فى الأصل الألمانى ١/١٥٥ ، ولم تترجم وتنشر من قبل (المشرف)

علم العربية

يبدو أن أوائل علم اللغة العربية ستبقى دائماً محوطة بالغموض والظلام ، لأنه لا يكاد ينتظر أن يكشف النقاب بعد عن مصادر جديدة تعين على بحثها ومعرفتها .

ومن ثم لا يمكن إصدار حكم قطعى مبنى على مصادر ثابتة للحسم برأى فى إمكان تأثر علماء اللغة الأولين بنماذج أجنبية . وقد زعم بروينلش[٣١] أن التأثير الأجنبى فى علم اللغة العربية بدأ على يد سيبويه الفارسى[٣٢] ، على حين كان أستاذه الخليل عربيًّا محضاً . ولكن يمكن الرد على ذلك بأنه لا يجوز لنا أيضاً أن ننظر إلى الخليل على أنه مؤسس النحو العربى .

ومهما وجب علينا أن نعد من قبيل الأساطير دراسات أبى الأسود الدؤلى وتلاميذه المزعومين ، فلا يسعنا أن نرفض الخبر القائل بأن معاذ بن مسلم (المتوفى سنة ١٨٨ هـ/٨٠٢ م ، أو ١٩٠ هـ/٨٠٥ م ببغداد) ، عم أبى جعفر الرؤاسى ، كان يبحث فى مسائل النحو[٣٣] . وقد روى عن علاقة معاذ هذا بأبى مسلم ، مؤدب عبد الملك بن مروان ، أن أبا مسلم هجا النحويين لاشتغالهم بلغات الزنج والروم ، فدفعه معاذ عن نفسه وأصحابه بأبيات . وفى هذا الخبر أيضاً يتضح تأكيد للملاحظة العامة ، وهى أن أصل علم اللغات عند جميع الأمم هو قيام تضاد بين لغتين ، أو مرتبتين من لغة واحدة ، مثل لهجة العامة ولهجة الأوائل فى كتب الدين ،

---

(٣١) انظر : Braunlich, Islamica. II, 64.

(٣٢) وكان من العجم أيضاً شكست النحوى المقتول سنة ١٣٠/٧٤٨ بالمدينة مع أبى حمزة الخارجى ، انظر كتاب الأغانى ١ : ١١٤ ، وانظر J. Wellhausen, Oppositionspartei 34

(٣٣) انظر نزهة الألباء لابن الأنبارى ٦٤ ؛ ابن خلكان رقم ٦٩٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٩٣ .

يبعث الداعى إلى البحوث والأنظار واللغوية[٣٤] .

والرأى الذى يتكرر دوماً عند علماء العرب[٣٥] ، وهو أن علم النحو انبثق من العقلية العربية المحضة ، بغض النظر عن الروابط بين اصطلاحات هذا العلم ومنطق أرسطو[٣٦] وفيما عدا ذلك لا يمكن إثبات وجوه أخرى من التأثير الأجنبى ، لا من القواعد اللاتينية[٣٧] . ولا من الهندية[٣٨] . أما اشتراك الفرس فى تكوين علم العربية فمن الدلائل البارزة عليه استعمال اسم الإشارة فى اللغة الفارسية الوسطى (البهلوية) : أى (= هذا) ، فى معنى : وهو ، أو : يعنى ؛ وقد بقى هذا الاستعمال إلى اليوم[٣٩] .

وقد قسم علماء العربية مذاهب النحاة إلى ثلاث مدارس[٤٠] : البصريون ، والكوفيون ، ومن مزجوا المذهبين من علماء بغداد .

---

(٣٤) انظر : G. v. D. Gabelentz, Sprachwissensehaft (2. ed) 24.

(٣٥) كما فى الصاحبى لابن فارس ٤٢ ؛
وانظر :
Landberg, La langue arabe et ses dialectes 30.
Landberg, Dathina 660.
H. Winkler, Altorient. Forschungen III, 305. 2.
Braunlich, Islamica II. 64.
Weil, Festschrift Sachau 380.

وانظر نزهة الألباء لابن الأنبارى ٤٤ .

(٣٦) انظر
Noeldeke, ZDMG LIX, 414.
وانظر أيضاً :
Besthorn, Aristoteles og de arab. Grammatikere
Festskrift til V. Thomsen fra disciple, Kopenhagen 1894, S. I ff.
J. Weiss, ZDMG LXIV, 349-90.

(٣٧) انظر :

(٣٨) ولا تأثير للهند أيضاً فى علم الأصوات العربية كما زعم Vollers ، وإن وجدت بعض المشابهات العارضة اتفاقاً من طبيعة البحث . فمثلا عادة النحاة الهنود أن يتمثلوا فى احتجاجهم بجمل من تاريخهم المعاصر (وانظر Ksingini Liebich, WZKM XIII, 308-15; Jahresber. d. Schles. Ges. 1903; rata 1931, 214 ff.

وقد نجد مثل ذلك أيضاً عند العرب ، كما يقول الزمخشرى فى المفصل رقم ٦٨٢ : « استنجده يوم صال الزط » . نعم ربما أمكن ظهور بعض العلاقات بين علم الأصوات العربية وفن الموسيقى اليونانية ، انظر : M. Bravmann, Materialien und Untersuchungen zu den phonetischen Lehren der Araber (Diss. Breslau 1934) S. 12 ff.

(٣٩) انظر Grundriss der Iran. Philologie I, 292.

(٤٠) انظر فهرست ابن النديم ٣٩ وما بعدها .

* التصحيحات الطباعية هنا اعتمادا على الملحق الألمانى ١/١٥٦ (المشرف)

وسنحتفظ نحن أيضاً بهذا التقسيم ، على الرغم مما يبدو من أن الخلاف المزعوم بين مناهج تلك المذاهب لم ينشأ إلا على أساس المنافسة بين المبرد وثعلب ؛ وإن كان المظنون أن عناية الكوفيين قد اتجهت منذ نشأتهم إلى جمع اللغات والنصوص أكثر من ملاحظة الظواهر النحوية .

- ذكر السيوطى مواليد أشهر النحاة ووفياتهم فى المزهر (الطبعة الأولى) ٢ : ٢٣١ وما بعدها .

- وذكر السيوطى أيضاً الكتب المؤلفة فى طبقات النحويين فى المزهر أيضاً (الطبعة الثانية ٢ : ٢٤٤) ؛ ومما ذكره ولا يزال باقياً بعد ، أو بقيت منه نصوص متفرقة فى الكتب .

١ - أخبار النحويين لمحمد بن عبد الملك بن السراج التاريخى تلميذ محمد ابن سلام الجمحى : ذكره ياقوت فى الإرشاد ٢ : ١٥١ (وانظر برجشتراسر فى *ZS II, 187*) ؛ وذكره البغدادى فى خزانة الأدب ١ : ١١ ، ١٥ ، ٤٤٣ ، ٤٥٥ ، ٢ : ٣٤٧ ؛ ٣ : ٥٩١ ؛ ٤ : ٣٣٧ ؛ وعنوانه عنده : أخبار النحاة .

٢ - طبقات النحويين البصريين وأخبارهم للمبرد (المتوفى ٢٨٥/٩٩٨) ؛ ذكره ياقوت فى الإرشاد ٧ : ٤٤ س ١٣

٣ - مراتب اللغويين (النحويين) لأبى الطيب عبد الواحد بن على (المتوفى ٣٥١/٩٦٢) : ذكره ياقوت فى الإرشاد ١ : ٤٠٥ ، ٢ : ١٤٠ ، ١٤٥ ؛ المزهر للسيوطى (الطبعة الأولى) ١ : ٣٩ ، ٨٨ ، ١٨١ ؛ ونقل السيوطى قطعة طويلة من مقدمته فى المزهر ٢ : ١٩٨ - ٢٠١ ؛ كما نقل قطعاً أخرى من الكتاب فى الموضع نفسه إلى ص ٢١٠ (= الطبعة الثانية ٢ : ٢٤٤ وما بعدها) .

- [ونشره محمد أبو الفضل إبراهيم فى القاهرة] .

٤ - طبقات النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافى (المتوفى ٣٦٨/٩٧٨) : القاهرة ثانى ٥ : ٢٥٥ (حيث سمى : طبقات النحويين البصريين) عن نسخة فى مكتبة شهيد على باشا ١٨٤٣ ؛ وذكره ياقوت فى الإرشاد ٣ : ٨٦ ؛ والسيوطى فى المزهر (طبعة ثانية) ١ : ٣٨ ، ١٧١ ، ٢ (طبعة أولى) : ٢٢٢ (طبعة ثانية) : ٢٤٥ .

- ونشره كرنكو فى الجزائر (*Bibl. Ar. IX*) ١٩٣٦ .

٥ - مقدمة محمد بن أحمد الأزهرى (المتوفى ٣٧١/٩٨٠) على كتاب تهذيب اللغة ، نشرها *Zettesteen* فى *MO 1920, 8 - 41* .

٦ - طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر الزبيدى (المتوفى ٣٧٩/٩٨٩) : المتحف البريطانى *Or. 3041* ؛ القاهرة ثانى ٥ : ٢٥٥ (مصور عن مخطوط فى مكتبة نور عثمانية) ؛ ونشر كرنكو القسم الأول منه فى : *RSO VIII (1919)* وانظر برجشتراسر فى *(ZS II, 188)* .

- [ونشره محمد أبو الفضل إبراهيم فى القاهرة بمطبعة السعادة] .

٧ - المقتبس فى أخبار النحويين البصريين وأول من تكلم فى النحو وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة ، لمحمد بن عمران المرزبانى (المتوفى ٣٨٤/٩٩٤) ؛ ويقع فى نحو عشرين جزءاً : ذكره ياقوت فى الإرشاد (برجشتراسر فى *ZS II, 187*)؛ وذكره السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٧ ، ٦٤ بعوان : تاريخ النحويين .

- ويوجد مختصر منه بعنوان : مختار من كتاب النحويين ، فى مكتبة شهيد على باشا ٢٥١٥ (انظر *MFO V, 521*) .

٨ - كتاب لأبى عبد الله محمد بن الحسين اليمنى تلميذ أحمد بن محمد بن ولاد (المتوفى ٣٣٢/٩٤٣) : ذكره فى خزانة الأدب ١ : ١١ ؛ ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣ : ١٠٤ ، ١٧١ ؛ ٤ : ٣٣٧ .

٩ - شجرة الذهب فى معرفة أئمة الأدب لأبى الحسن على بن فضال المجاشعى (المتوفى ٤٧٩/١٠٨٦ وانظر البغية للسيوطى ٣٤٥) : ذكره ياقوت فى الإرشاد ٢ : ٢٦٨ .

١٠ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لعبد الرحمن بن محمد الأنبارى (المتوفى ٥٧٧/١١٨١) : طبع بالقاهرة ١٢٩٤ هـ .

١١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة لعلى بن يوسف القفطى (المتوفى ٦٤٦/١٢٤٨) : طبقبو ٢٨٥٨ (انظر *RSO IV, 733*)؛ القاهرة ثانى ٥ : ٤٠ (انظر تذكرة النوادر ١٠٠) ؛ ومنه مختصر فى ليدن ١٠٤٨ .

- [ونشر الأجزاء الثلاثة الأول منه محمد أبو الفضل إبراهيم فى مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م] .

١٢ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الرومى (المتوفى ٦٢٦/ ١٢٢٩) : نشره :

Margoliouth, E.W. Gibb, Mem. VI; 1 - 7, Leiden - London 1907 - 27 .

(وهو يذكر كتاب ابن القفطى بعنوان : أخبار النحاة للقاضى الأكرم ، انظر الإرشاد ٦ : ٢٨٥ س ١٢) .

١٣ - البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروذابادى (المتوفى ٨١٧/١٤١٤) برلين ١٠٠٦٠ - ١٠٠٦١ .

١٤ - طبقات النحاة واللغويين* لأحمد بن قاضى شهبة (المتوفى ٨٥١/ ١٤٤٨) : دمشق (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٠ : ٣١٨) .

١٥ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى (المتوفى ٩١١/ ١٥٠٥) طبع بالقاهرة ١٣٢٦ هـ .

وانظر أيضاً فى طبقات النحويين :

- تاريخ النحو لمحمد أسعد طلس فى مجلة المجمع العلمى العربى ١٤ : ٦٧ - ٧٣ ، ٢٢٧ - ٢٣١ ، ٢٧١ - ٢٧٦ .

G. Flügel, Die grammatischen Schulen der Araber, Abhandl. für die Kunde d. Morgenlandes II, 4. Leipzig 1862 .

J. Goldziher, Beitraege zur Geschichte der Sprachgelehrsamkeit bei den Arabern SBW 67 (1871) S. 207 - 51, S. 587 - 631; 74, S. 511 - 552 .

(وهو مستخرج من مقدمة قايل على كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى المطبوع فى ليدن ١٩١٣)** .

F. Krenkow, The Beginning of Arabic lexicography Centenary Supplement of the Journal of the RAS, London 1924, P. 264 ff.

---

*الواو العاطفة ساقطة فى الترجمة العربية المنشورة ، والتصحيح عن الملحق الألمانى ١/١٥٨ (المشرف)

** سقط هنا من الترجمة العربية المنشورة عنوان البحث المقصود :

G. Weil, Die grammatischen Schulen von Kufa und Basra,

(المشرف)

وانظر فى علاقة النحو العربى بمنطق أرسطو :

M. Renan, Hist. generale des langues semitiques (ed. 4) 377 ff.

G. Hoffmann, De herm. 128 u .

(Vgl. F. praetorius, Zum Vertandnis, Sibawaihis, Halle 1895, 30) .

J. Guidi, Bullet. ital. degli studii or. V, 25, Mai 1877 .

(Vgl. Nuova serie 1878, No. 6, 104 18) .

A. Merx, Hist. artis gramm. apud Syros 137 53 .

* * *

(١) مدرسة البصرة

لما فتح العرب «الحيرة» سنة ١٤ هـ ، أمر عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان بتأسيس البصرة سنة ١٥ هـ/٦٣٦ م . فصارت حاضرة العراق ، وأوطنت فيها قبائل عربية مختلفة الأصول والأنساب ، تشابكت فى علاقات متصلة مع سكان البلاد الأصليين ، من الفرس والنبط الآراميين .

ويبدو أن الخلافات اللغوية بين لهجات القبائل بعضها مع بعض من جانب ، وبينها وبين لغة القرآن والشعر القديم من جانب آخر ، وكذلك حاجة العناصر غير العربية ، التى دخلت فى الإسلام ، إلى تعلم لغة الكتاب الكريم ولسان الحكومة الإسلامية من جانب ثالث ، كل ذلك بعث المسلمين ــ بادىء ذى بدء ــ إلى الملاحظات والأنظار اللغوية . ومثل ذلك كمثل نشأة علوم اللغة من الاختلاف بين لغة القيدا Veda واللهجات الشعبية فى الهند ، وبين لغة هو ميروس ولغة الأتيين Atthis ولسان العامة Koineعند اليونان ، وبين السومرية والأكدية فى أرض بابل ، وبين لغة الكنيسة الجعزية ولغة الدولة الأمحرية فى بلاد الحبشة .

أما تعيين أول من وجه العرب إلى الاشتغال بالبحوث اللغوية ، فهذا أمر لا يزال غامضاً بعد . وما يروى عن تلاميذ أبى الأسود الدؤلى المزعومين[٤١] ، فهو أمر غير أكيد أيضاً مثل علاقات أبى الأسود نفسه بهذه الدراسات .

ونحن ندخل لأول مرة فى دائرة التاريخ الصحيح مع طبقة أساتذة الخليل وسيبويه :

١ - عيسى بن عمر الثقفى (المتوفى ١٤٩ هـ/٧٦٦ م) يعد أستاذ الخليل وسيبويه ؛ وهو معدود أيضاً من مشاهير القراء[٤٢] . وينسب إليه كتابان فى النحو ،

---

(٤١) انظر : G. Flügel, Gesch. d. gramm. Schulen 27/9.

(٤٢) انظر : Nöldeke, Gesch. des Qorans (2. ed)

أحدهما : الجامع ، والآخر : الإكمال (أو المكمل) ؛ ويروى عن المبرد أنه رأى بعض ورقات منهما ، ولم يعرف ابن النديم إلا اسميهما . وقيل إن سيبويه صنف كتابه على أساس كتاب الجامع .

نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٥ - ٣١ ؛ الزبيدى رقم ١٢ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ١٠٠ - ١٠٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٠٧ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ١٢ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٧٠ ؛ وانظر :

G. Flügel, Geschichte d. gramm. Schulen 29 32 .

* * *

٢ - وتقدم لنا الروايات المأثورة صورة أكثر جلاء ووضوحاً عن صاحب عيسى بن عمر : أبى عمرو زبان[٤٣] بن عمار بن العريان بن العلاء المازنى ، على الرغم من أنه لم يبق لنا أيضاً شىء من مصنفاته . ولد أبو عمرو بن العلاء فى حدود سنة ٧٠ هـ/٦٨٩ م ، بمكة . وعاش بالبصرة ، حيث كان فيها من مشاهير العلماء على عهد الفرزدق[٤٤] ؛ وكان وثيق الصلة بالحسن البصرى .

ورحل أبو عمرو إلى دمشق وافداً على واليها عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ، فتوفى فى طريق عودته من هذه الرحلة ، بالكوفة سنة ١٤٥ هـ/٧٧٠ م ، وقيل سنة ١٥٩ هـ .

وكان أبو عمرو بن العلاء يجمع طوال حياته أشعار العرب القدماء ، ولاسيما أشعار الجاهلية ، كما كان يدأب على شرحها وإجراء الملاحظات اللغوية عليها .

ولم يكن أبو عمرو يقرأ بيتاً من الشعر قط فى رمضان . وروى أنه أحرق بالنار وهو شيخ كل ما جمعه من الأشعار ولم يشتغل إلا بالقرآن الكريم . وهو أحد القراء السبعة المشهورين .

١ - البيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٢٣ ؛ الاشتقاق لابن دريد ١٢٦ ؛

---

(٤٣) وعرف السيوطى ٢١ رواية فى تسميته ، وقد ذكرنا أقربها إلى الصحة ، انظر المزهر (الطبعة الثانية) ٢ : ٢٦٣ ؛ والإرشاد لياقوت ٤ : ٢١٧ .

(٤٤) انظر ديوان الفرزدق رقم ٦٩٦ .

الفهرست لابن النديم ٢٨ ؛ طبقات الزبيدى ص ١١٧ ؛ ابن خلكان رقم ٤٧٨ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٩ - ٣٨ ؛ طبقات القراء للجزرى ١ : ٢٨٨ - ٢٩٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٢٥ - ٣٢٩ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٦٧ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ١ : ٢٣٧ ؛ رسالة الغفران المعرى ١ : ١٧٠ ؛ وانظر :

G. Flügel, C sch. d. gramm. Schulen 32 4 .

Th. Nöldeke, Gesch. d. Qorans (I. ed .) 290 (2. ed.) III .

(انظر فهرست الكتاب) .

J. Goldziher, Abhandl. zur arab. Philologie I, 138 .

ب :

- له كتاب مرسوم المصحف ، واختصره أبو عمرو الدانى فى : آيا صوفيا ٤٨١٤ (انظر *WZKM 29, 94*) .

- شرح ديوان خرنق (انظر ترجمة الخرنق أخت طرفة فى الجزء الأول ص ١٦٥ - ١٦٦) .

* * *

٣ - يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الضبى . كان تلميذاً أبى عمرو بن العلاء والأخفش الأكبر . وهو مولى بلال بن هرمى من قبيلة ضبيعة بن بجالة[٤٥] .

ولد يونس بن حبيب فى جَبُّل ، وهى قرية على دجلة بين بغداد وواسط . وزعم مصنف مفاخر العجم أنه عجمى ، ولعله قرأ : الجبال (Medien) بدل : جبل ؛ ولكنه يجوز أن يكون أيضاً من النبط الآراميين .

واشتغل يونس أيضاً مثل أستاذه بجمع النوادر[٤٦] ، واللغة ، والأمثال . وقيل إنه صنف كتاب : القياس فى النحو .

وتوفى يونس عن ثمان وثمانين سنة[٤٧] ، وذلك سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨ م ، وقيل سنة ١٥٢ هـ/٧٦٩ م .

---

(٤٥) انظر شرح النقائض ١ : ٣٣٢ س ٢

(٤٦) انظر المزهر للسيوطى (الطبعة الأولى) ٢ : ١٤٣ .

(٤٧) انظر حياة الحيوان للجاحظ ٥ : ١٧١ .

ا - طبقات الزبيدي رقم ١٧ ؛ نزهة الألباء لابن الأنباري ٥٩ - ٦٤ ؛ ابن خلكان رقم ٨٢٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٣١٠ - ٣١٢ ؛ بغية الوعاة للسيوطي ٤٢٦ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ١ : ٣٠١ ؛ وانظر :

G. Flügel, Geschichte, 34 7 .

ب - انظر مصنفات يونس بن حبيب في الفهرست لابن النديم ٤٢ .

- وله موازنة بين قدامى الشعراء ، ذكرها ياقوت في الإرشاد ٧ : ٣١٠ .

* * *

٤ - وأول من نهج مسالك جديدة في علم العربية هو تلميذ أبي عمرو بن العلاء : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي[٤٨] ، أو الفرهودي[٤٩] ، من بني فرهود بن شبابة[٥٠] ، أو فراهيد[٥١] من قبيلة أزد شنوءة .

يروى أن الخليل عاش زاهداً ، وكان يحج سنة ويغزو سنة طول حياته ، إلى أن توفي عن أربع وسبعين سنة ، وذلك سنة ١٧٥ هـ/٧٩١ م ، وقيل سنة ١٧٠ هـ أو ١٦٠ هـ .

والخليل بن أحمد هو المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي ، الذي وضعه سيبويه في كتابه بعد أن تلقاه عنه وتعلمه عليه ، كما أنه يصرح بالرواية عنه في أكثر أبواب الكتاب . ولا خلاف بين العلماء على أن الخليل أيضاً مبتكر علم العروض ، فقد وضع جميع مصطلحاته ما عدا القصيد ، والرجز ، والسجع ، والخطب ، والروى ، والقافية ، والبيت ، والمصراع[٥٢] . كما أنه أول من شرع في جمع كنز اللغة العربية كلها في كتاب كبير .

ويبدو حقًا كذلك أنه ابتكر شكل الحروف ، وعلامات القراءة ، استناداً إلى نماذج سريانية[٥٣] .

---

(٤٨) انظر الأنساب للسمعاني ٤٢١ ب .

(٤٩) انظر المزهر للسيوطي (الطبعة الثانية) ٢ : ٢٤٩

(٥٠) انظر الاشتقاق لابن دريد ٢٩٢ ــ ٢٩٣

(٥١) انظر لسان العرب ٤ : ٣٣٢ ؛ وانظر MO 1920, 98

(٥٢) انظر البيان والتبين للجاحظ ١ : ٦٠

(٥٣) انظر : Bergsträsser-Pretzl, Geschichte des Qorantextes S. 262.

١ - طبقات ابن المعتز (نشرها كراتشكوفسكى فى *Izv. Ak. Nauk 1926, 1151 - 4* = إرشاد الأريب لياقوت ٦ : ٢٢٣ - ٢٢٤) ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٥٤ - ٥٩ ؛ طبقات الزبيدى رقم ١٥ ؛ ابن خلكان رقم ٢٠٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ١٨١ - ١٨٣ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٠٣ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١ : ٣١١ (وروى عن ابن الجوزى فى شذور العقود وعن ابن قزأ وغلو أنه توفى سنة ١٣٠ هـ ، كما روى عن ابن قانع أنه ذكر فى تاريخه أن الخليل توفى سنة ١٦٠ هـ . وابن قانع هذا هو أبو الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق البغدادى المتوفى ٣٥١/٩٦٢ ، انظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ : ١٠٤ ، ٥ : ٦٢٧) ؛ التهذيب لابن حجر ٣ : ١٦٣ - ١٦٤ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٤٣ - ٢٤٥ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ١ : ٢٧٥ (فى سنة ١٧٠) ؛ وانظر :
G. Flugel, Geschichte d. gramm. Schulen 37 - 42 .

ب :

١ - كتاب فى معانى الحروف : برلين ٧٠١٥ - ٧٠١٦ ؛ ليدن ١٤٠ ؛ مكتبة الإسكندرية ٩٦ فنون متنوعة .

٢ - شرح صرف الخليل ، منه قطعة فى برلين ٦٩٠٩ .

٣ - كتاب فيه جملة آلات الإعراب : آيا صوفيا ٤٤٥٦ (وقال ابن المحسن فى كتاب الذريعة إنه كتاب النقط والشكل ؛ وفى مجلة *ZDMG 64, 508* إنه كتاب الجمل فى النحو ، الذى قال ياقوت فى الإرشاد ١ : ٤١١ إنه مصنف لأحمد بن الحسن بن شقير المتوفى ٣١٧ هـ ؛ وانظر نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣١٥ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ٨٩ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٣٠) ؛ وهو فى مكتبة قوله ٢ : ١١٨ بعنوان : كتاب وجوه النصب .

٤ - جواب عن سؤال : لم استعمل اللغويون مثال : فعل ؟ : بودليانا ١ رقم ١٠٦٥ .

٥ - كتاب العين فى اللغة ، وهو مرتب على مخارج الحروف من العين إلى الياء ، على خلاف ترتيب الهجاء (انظر : *Braeunlich, Islamica II, 58 - 95 ; Der Islam 15, 295*) ؛ وعلى الرغم من كل الشكوك التى ثارت حول هذا الكتاب ، فالراجح أن الخليل هو الذى وضع خطته وترتيبه وأن الليث بن المظفر بن نصر بن

سيار هو الذى أتمه ؛ فقيل إن الخليل ابتدأ تأليفه فى خراسان ، وتممه بعد وفاته الليث المذكور حفيد والى خراسان (انظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ١٠٧ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٢٢ - ٢٢٧ ؛ تهذيب الأسماء للنووى ٢٣١) . وزعم الأزهرى أن الليث مصنف كل كتاب العين* (انظر : *MO 1920, 27, 14* وانظر قاموس *Lane I, XIII*) . وقيل إن الكتاب لم يخرج من خزائن كتب آل طاهر إلى بغداد إلا سنة ٢٤٨ / ٨٦٢ ، فاستدركه بعض المتأخرين وروى فى الشواهد أبياتاً لبعض المحدثين (انظر الفهرست لابن النديم ١ : ٤٣ ؛ المفصل للزخشرى ١٩١ ؛ المزهر للسيوطى ـ الطبعة الأولى ـ : ٣٨ ـ الطبعة الثانية ـ ٤٧ وما بعدها ، ٢ : ٢٣٢ ؛ وانظر : *Goldziher, Abphandl. I, 140*) وقال السيوطى فى المزهر (الطبعة الثانية ١ : ٥٣ - ٥٤) إن أبا طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفى من تلاميذ ثعلب (نزهة الألباء ٢٦٥ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٧٠) أصلح كثيراً من غلطاته فى كتاب سماه : الاستدراك على العين .

وقيل إن أصل كتاب العين كان موجوداً فى القرن الرابع عشر الميلادى عند يهود البروڤنس جنوبى فرنسا (انظر : *Steinschneider, ZDMG VI, 414*) .

- نشر الأب أنستاس الكرملى قسماً من كتاب العين فى ١٤٤ ص ببغداد ١٩١٤ م (انظر مجلة لغة العرب عدد أغسطس ١٩١٤ ؛ وانظر :

Braunlich, Islamica II, 58 - 95 .

- ويوجد مختصر كتاب العين لمحمد بن الحسن الزبيدى (المتوفى ٣٧٩/٩٨٩) فى برلين ٦٩٥٠ - ٦٩٥٢ ؛ دحداح ١٥٩ (وقيل إن هذه النسخة هى الكتاب الأصلى للخليل ، وهى فى ثلاثة أجزاء ، وانظر أيضاً ١٩٣ فى المكتبة نفسها) ؛ باريس ٥٣٤٧ ؛ مدريد ثالث ٤٩ ؛ غرناطة (انظر : *M. Asin Palacios Rev. Est. 49, 1912, 7 a.d. Jahre 399 h* ؛ كوبريلى ١٥٧٤ (انظر *MSOS 14, 19*) : مكتبة القرويين بفاس ١٢٤٦ - ١٢٤٧ (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٢ : ٥٦) ؛ اسكوريال ثانى ٥٦٩ - ٥٧١ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٣٦ .

* يبدو أن المؤلف تعجل فهم كلام الأزهرى ، وإنما قال : « الليث بن المظفر الذى نحل الخليل بن أحمد تأليف كتاب العين جملة » ، والذى يفهم من كلام الأزهرى أن الخليل هو واضع خطة الكتاب وله فيه الكثير (المترجم) .

- ويوجد مختصر كتاب العين لأبي الحسن الحوافي (لعله الحوفي المتوفى ٤٣٠/ ١٠٣٨ ؟) في المدينة (انظر مجلة المجمع العلمي العربي ٨ : ٧٥٨) .

- وانظر أيضاً مبادىء اللغة لمحمد بن عبد الله الإسكافي (المتوفى ٤٢١/ ١٠٣٠) في كتاب الطرف البهية المطبوع بالقاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣١ رقم ٤ .

- وسمى آلورد (فهرس برلين ٦٩٥٣) سبعة كتب أخرى في الاستدراك على كتاب العين ؛ وانظر أيضاً :

J. Krackovsky, Kistorii slavara al Xalila, Izv. Ak. Nauk, SSR 1926 .

- وضاع كتاب الإيقاع وكتاب النغم في الموسيقى للخليل انظر :

Farmer, JRAS 1925, S. 72 .

- كما ضاع أيضا كتابه في النوادر (انظر لسان العرب ٩ : ٢٤) .

- وقيل إنه صنف كتاباً في الإمامة ، وتممه أبو الفتح محمد بن جعفر المراغي المتوفى ٣٧١ ؛ ٩٨١ ؛ وانظر كتاب الذريعة لابن المحسن ٢ : ٣١٢ ، ٥٢٥ .

- وسمى له فلوجل ، في تاريخ مدارس النحو العربي ٣٨ ، مصنفات أخرى مشكوكاً في نسبتها إليه .

* * *

٥ - وكان سيبويه الفارسي أشهر تلاميذ الخليل ، ومصنف أول كتاب جمع ما ابتكره الخليل إلى محصول الباحثين السابقين .

وسيبويه[٥٤] هو أبو بشر (أو أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قنبر[٥٥] ، ولد في البيضاء قرب شيراز ، وكان مولى بني الحارث بن كعب ، فقدم إلى البصرة ، وهو غلام ؛ ولما أكمل دراساته وأتم كتابه بالبصرة وفد على بغداد يطلب الشهرة في دار الخلافة ، فناظره الكسائي مؤدب الأمين بن الرشيد في مسألة الزنبور[٥٦] ، وغلبه

---

(٥٤) أصل الاسم : سيبويه بضم الباء وإتباع الواو وفتح الياء ، والظاهر أنه صيغة تلميح اللفظ : سيبخت ، بضم الباء وسكون الخاء (انظر Noldeke, SBWA, Bd. 116, 404.) ، واشتقت العامة اسمه من : سيب وهو في الفارسية : التفاح ، وبوى أي الرائحة (JRAS, 1918, 649/51 Layall)

(٥٥) ثبت وزن الاسم بالروى مع منبر في بيت رواه الزمخشري ، انظر البغية للسيوطي ٣٦٦ ؛ قال ابن الأنباري قنبرة ، انظر النزهة له .

(٥٦) انظر إعلان التوبيخ للسخاوي ٣٤ ، وانظر

Fischer, Festschrift Browne s. 150 ff.

الكسائى ، فرجع مغتاظاً إلى وطنه ، وتوفى فيه عن نيف وأربعين سنة ، وقيل عن ثلاث وثلاثين سنة ، وذلك سنة ١٧٧ هـ/٧٩٣ م ، أو سنة ١٦١ هـ وقيل سنة ١٨٠ هـ/٨٩٦ م ، أو سنة ١٨٨ هـ ، أو سنة ١٩٤ هـ/٨٠٩ م(٥٧) .

أما كتاب سيبويه فهو أقدم مصنف جمع مسائل النحو العربى كافة . وقد زاد المتأخرون كثيراً من تحديد مقاصد النحو ، وتبيين حدوده ، ولكنهم لم يكادوا يضيفون إليه شيئاً ذا بال من الملاحظات الهامة ، والأنظار الجديدة .

وروى أن سيبويه كان بادى العى فى لغة الخطاب ، فلم يكد يسيطر على العربية فى حديثه العادى ، وليس فقط فى مشاكل مادته التى تخصص فيها ، وكثيراً ما يلاحظ قارىء كتابه أيضاً قلة حيلته وظهور عجزه ، بل غموضه وإبهامه فى التعبير ، كأنما يساور اللغة مساورة ويعالجها علاجاً . وعلى الرغم من ذلك لم يزل أهل المشرق يعدون كتابه أكمل كتاب فى بابه ، بل قال محمد بن يزيد (المبرد) : لم يعمل كتاب فى علم من العلوم مثل كتاب سيبويه(٥٨) .

وأما مدى ما بذله المتأخرون من جهود فى تنقيح بعض مواضع الكتاب أو الزيادة عليه فهذا أمر لا يزال جديراً بالعناية والدرس(٥٩)

١ - نزهة الألباء لابن الأنبارى ٧١ - ٨١ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٢٢ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٢ : ١٩٥ - ١٩٩ ؛ الأزهرى فى* : MO 1920 18

الإرشاد لياقوت ٦ : ٨٠ ـ ٨ ، ابن خلكان رقم ٤٧٧ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٣٤٨ ـ ٤١٥ ؛ الجواهر لعبد القادر بن أبى الوفاء ١ : ٢٥٤ ، بغية الوعاء للسيوطى ٣٦٦ ؛ نفح الطيب للمقرى ٢ : ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ؛ شذرات الذهب لابن العماد : ٢٥٣ ـ ٢٥٥ ؛ وانظر :

G. Flügel, Gesch. d. gramm. Schulen 42 د .

(٥٧) قال ابن الجوزى إنه مات بساوة ، وقال عبد القادر بن أبى الوفاء فى الجوار إنه مات بسنجار .

(٥٨) انظر خزانة الأدب للبغدادى ١ : ١٧٩ .

(٥٩) قال عبد القادر البغدادى فى الخزانة ١ : ١٧٨ إن سيبويه إذا استشهد ببيت لم يذكر ناظمه ، وأما الأبيات المنسوبة فى كتابه إلى ناقلها فالنسبة حادثة بعده ، اعتنى بنسبها أبو عمر الجرمى (انظر فلوجل ٦٢) .

* هنا سقط اسم الدورية من الترجمة العربية المنشورة ، والإكمال اعتمادا على الملحق الألمانى ١/ ١٦٠

- وانظر فى تسمية سيبويه أيضاً : *Layall, JRAS 1912, 749 - 51 .*

ب - يوجد الكتاب مخطوطاً فى : الموصل ٢٥٢ - ٢٦٣ ؛ مشهد ١٢ : ١٣٤ رقم ١٢٠ - ١٢١ ؛ باتنه ١ : ١٧٢ رقم ١٥٩٦ .

- وأصح طبعات الكتاب طبعة بولاق ١٣١٦ هـ ، مع تقريرات بالهامش وزبد من شرح أبى سعيد السيرافى ومن غيره أيضاً ، وبأسفلها شرح الشواهد للأعلم الشنتمرى .

- ونشره ديرنبورج فى :

Le livre de Sibawaihi, traite de grammaire arabe par Sibouya dit Sibaawaihi, texte ar. publie d'apres les mss du Caire, de l'Escurial, d'Oxford, de paris et de St. Petersbourg et de Vienne par H.Derenbourg, 2 Bde, Paris 1881 89 .

- ونشر أيضاً مع ترجمة وشرح وتعليقات من شرح السيرافى وغيره فى :

Sibawaihi's Buch über die Grammatik, nach der Ausgaben von H.D. und dem Comt. das Sirafit (gest. 368 , 978), übers. und erklärt und mit Auszuge aus Siraf iu.a.Commentaren versehen von. G. Jahn, Berlin 1895 1900 .

انظر : *F. Pretorius, Göttinger Gelehrte Anzeigen 1894 No. 9.*

شروح الكتاب :

١ - شرح أبى سعيد السيرافى (المتوفى ٣٦٨/٩٧٨) : ينى أحمد خان ١٠٨٦ (انظر Msos XV ؛ طبقبو ٢٦٠١) (انظر *RSO IV, 728*)سليم أغا ٢ : ٥٨ ؛ مكتبة حكيم أوغلو ٨٩٤ ؛ حميدية ١٣١٣ ؛ آيا صوفيا ٤٥٢٤ ؛ نور عثمانية ٤٥٩٠ وما بعدها ؛ عاطف أفندى ٢٥٤٨ (أنظر MFOV, 493 ، على شهيد باشا ٢٤٦٦ - ٢٤٦٩) (انظر *MFO V. 523* مكتبة أسكدار (= *Skutar.* انظر *ZDMG 68, 59*)؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٧٤ ؛ مشهد ٢ : ٢٩ رقم ١٠٢ ؛ بنكيبور ٢٠ : ٢٠١١ .

- ويوجد رد على ما شرح من الشواهد [وهو فى الحقيقة شرح لأبيات الكتاب ألفه يوسف بن أبى سعيد السيرافى] مستخرج من نسخ : نور عثمانية ٤٥٧٦ ؛ طبقبو ٢٦٠ (انظر : *RSO IV. 729*) للحسن بن أحمد بن محمد العربى الأسود

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة وفى الملحق الألمانى ، والصواب : الأعرابى . (المشرف)

الغندجانى (المتوفى ٣٤٠/١٠٣٨ ، انظر الإرشاد لياقوت ٣ : ٢٢ ؛ البغية للسيوطى ٢١٧) بعنوان فرحة الأديب : القاهرة أول ٧ : ٥٦٧ ، القاهرة ثانى ٣ : ٢٧١ .

٢ - شرح عيون كتاب سيبويه لأبى نصر هارون بن موسى (المتوفى ٤٠١/ ١٠١٠ فى مدينة قرطبة) : المتحف البريطانى *Quart X, 31* .

٣ - تحصيل عين الذهب عن معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب ، ليوسف بن سليمان الشنتمرى . صنف سنة ٤٥٧/١٠٦٤ : لالى ٢٢٥٦ (انظر *MFO 5, 526*) ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٨٣ ؛ عاشر أفندى ١ : ٧٦٤ (وهى نسخة من سنة ٥٧١ هـ) ، وهى فى طبعة الكتاب ببولاق .

٤ - شرح الزمخشرى ، روى عنه السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٤١ ، ٥٦ .

٥ - شرح أبى الفتح القاسم بن على البطليوسى الصفار (المتوفى بعد سنة ٦٣٠/١٢٣٢ ، انظر بغية الوعاة للسيوطى ٣٧٨) : القاهرة ثانى ٢ : ١٣٤ .

٦ - شرح أبيات سيبويه والمفصل لعفيف الدين ربيع بن محمد بن منصور الكوفى (فى حدود سنة ٦٨٢ ؛ ١٢٨٣ وانظر البغية للسيوطى ٢٤٧) : يني أحمد خان ١٠٦٤ (انظر : *MSOS XV, 153*) .

٧ - شرح ألغاز سيبويه وغيره من النكات ، لم يسم مؤلفه : بنكيبور ٢٠ : ٢١٣٩ .

- وسمى آلورد شروحاً أخرى فى فهرس برلين ٦٤٦٠ .

- وانظر :

A. Schaade, Zur Lautlehre des Sibawaihi, Leiden 1911 .

* * *

٦ - وكان أيضاً من تلاميذ الخليل وأبى زيد الأنصارى[٦٠] أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى العجلى . ولد فى البادية ، فكان منذ شبابه عليماً بنكت اللسان

---

(٦٠) ستأتى ترجمته فيما بعد .

الفصيح ، ودرس بالبصرة مذاهب النحاة واللغويين ، وعنى بجمع النوادر من اللغة والأنساب ، كما اشتغل بتفسير القرآن الكريم .

وقيل إنه زار الخليفة المأمون بخراسان . فإذا صح ذلك فلا يجوز أن تكون وفاته سنة ١٩٥ هـ/ ٨١٠ م كما قال بعضهم ، لأن المأمون ولى الخلافة سنة ١٩٨ هـ* وقال الخطيب البغدادى[٦١] إنه ورد إلى بغداد مع المأمون فى صفر سنة ٢٠٤ هـ أغسطس ٨١٩ م ، وتوفى بعد ذلك بالبصرة . وقال آخرون إنه توفى سنة ١٧٤ هـ ، أو سنة ٢٠٠ هـ .

وروى أنه جلس فى حلقات للتدريس بمرو ، ونيسابور ، وجرجان .

ا - كتاب المعارف لابن قتيبة ١٦٩ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٧٩ - ١٨٤ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٢٦ (وحدّد وفاته غلطاً بسنة ٢٩٥ هـ) تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ابن خلكان رقم ٧١٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٩٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤٠٠ ؛ وانظر :

G. Flugel, Gesch. d. Gramm, Schulen 52 .

ب - سمى ابن النديم فى الفهرست ٤٨ خمسة كتب له ، منها كتاب الأمثال ، ويوجد فى : الاسكوريال ثانى ١٧٠٥ .

٧ - وكان أيضاً من تلاميذ الخليل أبو الحسن النضر بن شميل المازنى التميمى . ولد فى مرو ، ولكنه أقام زمناً طويلاً بالبادية ، وقيل إنه مكث بها أربعين سنة ، فتمكن من العربية تمكناً كاملاً ؛ وتعلم مذاهب النحاة بالبصرة . ولم يخرج عن الزهد والتقشف مع شهرته بين العلماء ، فلما أتم تعليمه رجع إلى وطنه بمرو ، وولاه المأمون القضاء هناك ، فكان أول من ولى قضاء خراسان على مذهب أهل السنة .

وتوفى النضر بن شميل سنة ٢٠٣ هـ/٨١٨ م .

---

* كان المأمون واليا على خراسان قبل خلافته ، فقد يكون زاره بها حينذاك .

(٦١) تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٨

ا - نزهة الألباء لابن الأنبارى ١١٠ - ١١٧ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 17* ؛ طبقات الزبيدى رقم ٢٠٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢١٨ - ٢٢٢ ؛ ابن خلكان رقم ٧٣٥ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٨ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤٠٤ ؛ وانظر :
G. Flügel, Gesch. d. gramm. Schulen 58 61 .

ب - سمى ابن النديم ، فى الفهرست ٥٢ ، مصنفاته ، وأشهرها كتاب الصفات المشتمل على معارف البادية والبدو ، واقتفاه أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه غريب المصنف .

- ونقل الثعلبى (المتوفى ٤٢٧/١٠٣٥) من كتابه : غريب القرآن ، انظر المتحف البريطانى أول ٨٢١ .

- ونقل ابن الأثير (المتوفى ٦٠٦/١٢٠٩) فى كتابه النهاية ، نقولا من كتابه فى غريب الحديث .

- وينسب إليه كتاب فى تشريح الحروف وقوة العربية ، انظر البلغة فى شذور اللغة ، نشره لويس شيخو وهفنر فى بيروت ١٩١٤ .

* * *

٨ - وكان من تلاميذ سيبويه أبو على محمد بن المستنير[٦٢] الملقب : بقطرب ولد بالبصرة ، وكان مولى لسالم بن زياد . وأخذ عن سيبويه و [عيسى بن عمر] الثقفى ، ثم جعله هارون الرشيد مؤدباً لابنه الأمين . ورماه حماد عجرد[٦٣] بتهمة اللواط[٦٤] ، فأبعده الرشيد ، ولكن ذلك لم يمنع أبا دلف العجلى أن يجعله مؤدباً لأولاده ، كما خلفه فى ذلك ابنه الحسين بن قطرب بعد وفاة أبيه سنة ٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م .

وكان قطرب يذهب مذهب المعتزلة ويتبع النظام . واشتهر بجمع المثلث فى اللغة ، الذى لا يزال المتأخرون يقرءونه إلى هذا الزمان . وعابه ابن السكيت

(٦٢) وورد غلطاً : ابنَ المنتشر ، فى الحيوان للجاحظ ٢ : ١٢٨ س ٢٠ .
(٦٣) توفى حماد عجرد سنة ١٦١/٧٧٧ ، وقيل سنة ١٦٩ هـ ، انظر نزهة الألباء لابن الأنبارى ٥٠ - ٥٣ ، والإرشاد لياقوت ٤ : ١٣٣ - ١٣٥ .
(٦٤) وهجاه بذلك أبو نواس (انظر ديوان أبى نواس ، طبع آصاف ١٧٥) .

باختراع النوادر ؛ وقال الأزهـرى إنه ضعيف النقـد كالليث بن المـظفر صـاحب الخليل .

ا - نزهة الألباء لابن الأنبارى ١١٩ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٣٩ ؛ تاريـخ بغداد للخطيب ٣ : ٢٩٨ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٠٥ ؛ ابن خلكان رقم ٥٠٧ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٣١ ؛ الأزهرى فى : *MO 1902, 29* ، بغية الوعاة للسيوطى ١٠٤ ؛ وانظر :

G. Flügel, Gesch. d. gramm. Schulen 65 .

ب - عدلّه ابن النديم ، فى الفهرست ٥٢ - ٥٣ ، ثمانية وعشرين كتاباً بقى منها :

١ - كتاب الأضداد (انظر كشف الظنـون لحاجى خليفـة ١ : ٣٤٢ رقم ٨٧١ ، الطبعة الثانية ١ : ١١٥) : برلين ٧٠٩١ ؛ ونشره كفلر فى :

H. Kofler, Islamica V, 247 ff., 293 ff .

٢ - ما خالف فيه الإنسان البهيمة : فينا ٣٥٥ رقم ٤ ؛ ونشره جاير فى :

R. Geyer, SBWA 1888, 380 ff .

٣ - كتاب الأزمنة : المتحف البريطانى أول ٥٣٦ ؛ ومنه قطعة فى دمشق ، انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٩٢٢ ص ٣٤ - ٤٦ .

٤ - كتاب المثلث ، فى صيغ فعل بالفتح والكسر والضم من أصل واحد مع اختلاف المعانى وهو كما يقول فلمر Vilmer، فى مقدمة نـظمه ، من وضـع أحد المتأخرين : برلين ٧٠٧١ - ٧٠٧٣ ؛ ليدن ٤٢ - ٤٣ ؛ باريس أول ٨٢٥ رقم ٤ ، ٤٠٦٧ رقم ٢ ، ٤٢٣٠ رقم ١ ؛ اسكوريال ثـانى ٣٠ رقم ٣ ، ١٤٣ رقم ٤ ؛ المتحف البريطانى *Or. 9207* ؛ بنكيبور ٩ : ٨٢٠ رقم ٢ .

ونظمه كل من :

١ - عبد الوهاب المهلبى البهنسى (المتوفى ٦٨٥/١٢٨٦ وانظر *J. Guidi RSO I. 326* : برلين ٧٠٧٤ ؛ جـوتا ٣٦ رقم ٢ ، ٦١ ، ٤١٠ - ٤١٣ : ليـدن ٤٤ ؛ بريل هوتسما طبعة أولى ١٢٦ ، طبعة ثـانية ٢٨٨ ؛ أو بسـالا ٢ : ٦٢ ؛

فاتيكان ثالث ٥٨٣ رقم ٣ .

- ونشر فلمر هذا النظم فى :

E. Vilmer, Carmen de vocibus tergeminis ad Qutrubum auctorem relatum, Marburg 1857 .

- ونشره أيضاً محمد بن شنب فى الجزائر ١٩٠٧ .

- وشرح هذا النظم كل من :

- إبراهيم بن هبة الله المحلى اللخمى (المتوفى ٧٢١/١٣٢١) : برلين ٧٠٧٥ - ٧٠٧٦ ؛ ليدن ٤٥ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٩ ؛ مكتبة أحمد تيمور (انظر مجلة المشرق ١١ : ٦٨ - ٦٩) .

- محمد بن على بن زريق (المتوفى ٨٠٣/١٤٠٠) : برلين ٧٠٧٩ ٧٠٨٠ ؛ فينا ٧٦ رقم ١ ؛ أمبروزيانا . *A 109, I, 907, III, R. 10*

- محمد بن محمد الزرعى : برلين ٧٠٧٧ .

- الرملى (المتوفى ٨٤٤/١٤٤٠) أو زكريا الأنصارى (المتوفى ٩٢٦/١٥٢٠) : فينا ٧٦ رقم ٢ .

- سعد الدين البارزى : فينا ٧٦ رقم ٥ .

- عبد الرحمن بن نعيم المغربى : الجزائر أول ١٨٣٦ رقم ٨ .

- ابن عبد السلام : كرافت ٣٠ .

- شهاب الدين القليوبى : باريس أول ٤٢٣٠ رقم ٢ .

ب - ونظمه أيضاً إبراهيم بن الأزهرى بعنوان : المنظومة السنية فى بيان الأسماء اللغوية : برلين ٧٠٨٦ - ٧٠٨٧ ؛ جوتا ٤٣ رقم ٢ ؛ ميونخ أول ٥٥٨ ؛ القاهرة ثانى ٤١ .

جـ - عبد العزيز الدرينى (المتوفى ٦٩٤/١٢٩٥) : بودلينا ٢ : ٢٣٧ رقم ٢ ؛ ويوجد بعنوان : المربع فى المثلثات اللغوية ، فى صيغتين مختلفتين : القاهرة ثانى ٢ : ٣٧ ، ٣ : ٣٢٣ ، ٤ ب : ٦ ؛ امبروزيانا ١٥٩ ، ٤٣٦ ؛ بريل هوتسما طبعة ثانية ٢٨٩ ؛ برلين ٧٠٨١ : جوتا ٤٠٨ رقم ٣ ؛ درسدن ٢٣٤ رقم ٣ ؛ ميونخ أول ٥٥٨ .

- ولـه شـرح فى بـرلـين (لا يعـرف لأى الصيغتـين ؟) ٧٠٧٨ ؛ المتحف البريطانى أول ٥١٣ .

- ونشره لويس شيخو فى مجلة المشرق سنة ١٩٠٩ ص ٦٨٥ - ٦٩٤ .

د - نظم مجهول صاحبه : برلين ٧٠٨٢ - ٧٠٨٤ ؛ جوتا ٦١ رقم ٢ ، ٤٠٨ رقم ١ ، ٤٠٩ ؛ فينا ٧٦ رقم ٣ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٤١ .

هـ - شمس الدين أبى القاسم عبد الوهاب بن الحسن بن بركات : بريل هوتسما طبعة أولى ١٢٦ ، طبعة ثانية ٢٨٨ (ولا يوجد فى برنستون جاريت) .

و - وانـظر الـدرر المبثثـة فى الغـرر المثلثـة للفيـروزابـادى (المتـوفى ٨١٧/ ١٤١٤) : الجزائر أول ٢٤٦ رقم ٩ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٣ ؛ سليم أغا ١٢٦١ .

ز - موسى القليبى المالكى : القاهرة ثانى ٢ : ٤٣ .

ح - نظم مجهول صاحبه مع شرحه فى :

Dix traites, ed. Haffner et Cheikho, Bairut 1908, S. 168 ff .

ط - المورث لمشكل المثلث مع شرح لعبد العزيـز المكناسى (المتـوفى ٩٦٤/ ١٥٥٧) : باريس أول ١٠٥٧ رقم ٢٨ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٤٢ ؛ ونشر فى فاس ١٣١٧ هـ .

وعمل محاكاة منظومة له مع الشرح كل من :

- عبد الرحمن الشهاوى (المتوفى ١٠٢٥/١٦١٦) وانظر (كشف الظنون ٥ : ٥٥٧ رقم ٩٥٢٠) : فينا ٧٦ رقم ٤ .

- جبرائيل بن فرحات (المتوفى ١٧٣٢ م ؛ انظر *Bull. ital, I, 255 No. 13*) : بطرسبرج خامس ١٥٦ ؛ ويوجد مختصر منه فى فينا ١ : ٤٩٠ .

- وذكر ابن الأثير فى مقدمة كتابه النهاية كتاب غريب الحديث لقطرب .

* * *

٩ - وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى من معاصرى تلاميذ الخليل ، وإن لم يتأثر به تأثراً مباشراً .

ولد أبو عبيدة سنة ١١٠ هـ/٧٢٨ م ، فى البصرة ، لأبوين رقيقين من يهود

فارس من باجروان ، وكان مولى لتيم قريش . وأخذ فى شبيبته عن أبى عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب . ولما عيب عليه نسبه من العجم لحق بفرقة الصفرية من الخوارج[٦٥] ، وحاول أن ينتقم لنفسه بتصنيف كتب فى مثالب العرب على مذهب الشعوبية .

وفى سنة ١٨٨ هـ/٨٠٣ م ، استقدمه الفضل بن الربيع الوزير إلى بغداد ليقرأ كتبه للرشيد .

ويقول فيه الأزهرى إنه كان ضعيفاً فى علم النحو[٦٦] . وهجاه أبو نواس بتهمة اللواط[٦٧] . ولما صنف كتاب المثالب[٦٨] ، الذى نقل عنه ياقوت[٦٩] ، كرهه الناس فلم يحضر جنازته أحد من البصريين .

واختلف فى تاريخ وفاته ، فقيل توفى سنة ٢١٠ هـ/٨٢٥ م ، وقيل سنة ٢٠٧ ، أو ٢٠٩ ، أو ٢١١ ، أو ٢١٣ هـ . وبلغ عمره نيفاً وتسعين سنة .

١ - المعارف لابن قتيبة ٢٦٨ ، طبقات الزبيدى رقم ٩٧ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٣٧ - ١٥٠ ؛ الأزهرى فى *MO 1902, 13* ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٢٥٣ - ٢٥٨ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٦٤ - ١٧٠ ؛ ابن خلكان رقم ٧٠٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٤٤ - ٤٦ ؛ طبقات الحفاظ للذهبى ١ : ٣٣٨ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٩٥ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٢٤ ؛ عقود النجوم لجميل بك العظم ١٠٩ - ١١١ ؛ ضحى الإسلام لأحمد أمين ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٥ ؛ وانظر :

G. Flügel, Gesch. d. gramm. Schulen 68 70 .
I. Goldziher, Muh. Studien I, 194 206 .
Wüstenfeld, Geschichtschreiber 45 .

---

(٦٥) انظر مقالات الإسلاميين للأشعرى ١ : ١٢٠ والبيان والتبيين للجاحظ ١ : ١٣٢ ودائرة المعارف الإسلامية (بالألمانية ٢ : ٩٧٣) .

(٦٦) انظر مقدمة التهذيب للأزهرى فى MO 1929, 13

(٦٧) انظر ديوان أبى نواس ـ نشر آصاف ـ ١٧٦ .

(٦٨) انظر كشف الظنون رقم ١١٣٦٢ .

(٦٩) انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ٢١٩ .

ب :

- قيل إن أبا عبيدة كتب ما يُرْبى على مائتى مؤلف . وذكر ابن النديم – فى الفهرست ٥٣ – عناوين مائة وخمسة كتب منها . وقد بقى من ذلك :

١ - طبقات الشعراء : منه مخطوط فى بيروت نقل عنه لويس شيخو فى شعراء النصرانية ١٨٧ ؛ انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٧ : ٥٥٣ .

٢ - المحاضرات والمحاورات (وينسب إلى ابن عربى كما ذكره رتّـر ، انظر التذكرة للذهبى ١ : ٣٤٠ - ٣٤١) : آيا صوفيا ٤٢٥٣ ؛ مكتبة شيخ الإسلام (انظر تذكرة النوادر للندوى ١٢١) .

٣ - كتاب الخيل : مكتبة شيخ الإسلام معارف ١٨ ، ٣٤٠ ؛ وانظر كرنكو فى مجلة *Islamica VII (1935) 113* . ونقل عنه الجاحظ فى الحيوان ٦ : ١٥٠ ؛ وابن قتيبة فى عيون الأخبار ١ : ١٩٢ = القالى فى الأمالى ١٩٥ ؛ وانظر :
Levi della Vida, Les livres des Chevaux P. X.

٤ - كتاب تفسير غريب القرآن : القاهرة ثانى ١ : ٤٠ (ولعله كتاب مجاز القرآن له) .

٥ - وله قصيدة على قافية اللام فى : برلين ٧٥٣٥ رقم ٢ ، ٣ .

٦ - تسمية أزواج النبى : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق ص ٧٠ .

وذكرت نقول مختلفة عن كتبه المفقودة التالية :

١ - كتاب المثالب : الإرشاد لياقوت ٦ : ٢١٩ ؛ أمالى القالى ٣ : ١٩٤ ؛ خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٢١٢ ، ٥١٩ .

٢ - مقاتل فرسان العرب : التنبيه للمسعودى ١٠٢ ؛ لسان العرب ٥ : ٣٥٥ المزهر للسيوطى (الطبعة الأولى) ٢٠٩ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤٣ ، خزانة الأدب للبغدادى ٣٠٤ .

٣ - أخبار العقفة والبررة : شرح الحماسة للتبريزى ٣٥٤ ؛ شرح الشواهد للعينى ٤ : ١٥٣ ؛ لسان العرب ١٧ : ٢١٥ س ١١ ؛ وانظر :
I. Goldziher, Abhandl. II, LIV .

٤ - شرح نقائض جرير والفرزدق : خزانة الأدب ١ : ١٠ ، ٣٤ ، ٦٤ ، ١٩٧ ، ٤٤٨ ؛ ٢ : ٢٧١ ، ٣٤٩ ؛ ٣ : ٨١ ، ٨٢ ، ١٤٦ ، ٣٩١ ، ٦٦٩ ، ٦٧١ ؛ ٤ : ٣٦ ، ٥٨ ؛ لسان العرب ١٧ : ٢١٥ .

٥ - كتاب الضيفان : المؤتلف والمختلف للآمدى ٩٦ س ١٦ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣٨٦ س ٢٥ ، شرح الشواهد للعينى ٤ : ٤٣ س ١٩ (وسماه : أبا عبيد) .

٦ - كتاب التاج فى الأنساب : العقد الفريد لابن عبد ربه ٢ : ٤٤ س ٢٧ ، ٤٦ س ١٢ ؛ وانظر مقدمة أحمد زكى باشا على كتاب التاج للجاحظ ٣٥ .

٧ - كتاب المصنف : لسان العرب ١١ : ١٨٣ س ١٣ .

٨ - كتاب مجاز القرآن ، مع تعليقات للأصمعى : الإرشاد لياقوت ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ٢٥٥ س ٤ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٤٥ س ١٦ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٢٧ س ٤ الجمهرة لابن دريد ٣ : ١٣٣ ، ١٦٠ (كما ذكره كرنكو) .

[ونشر الجزء الأول منه محمد فؤاد سزكين فى القاهرة ١٣٧٤/١٩٥٤] .

٩ - كتاب الأنباز : الجمهرة لابن دريد : ٢ : ٤٦ ، ٢٨٦ .

١٠ - كتاب الديباجة : الاقتضاب ٣٦٠ .

١١ - كتاب الفرق : الاقتضاب ٣٥٠ .

١٢ - كتاب أيام العرب : المزهر للسيوطى (الطبعة الأولى) ٨٤ ؛ وهو المصدر الأساسى للأغانى والكامل لابن الأثير فى أخبار أيام العرب .

١٣ - غريب الحديث : ذكره ابن الأثير فى مقدمة كتاب النهاية .

١٤ - كتاب الديباج : التنبيه للمسعودى ٢٤٣ = كتاب الديباج فى ألوان الخيل : اللآلى للبكرى ١ : ١٥٧ س ٨ .

١٥ - كتاب الدرع والبيضة : المزهر للسيوطى (الطبعة الأولى) ٢ : ١٠٥ (الطبعة الثانية) ٢ : ١٣٠ .

١٦ - كتاب التمثيل : المزهر للسيوطى(الطبعة الأولى) ١٣٨ .

ونسب إليه كتاب : إعراب القرآن : رامبور ١ : ٥٦ (انظر تذكرة النوادر للندوى رقم ١٤) ولعله كتاب ابن خالويه (انظر برنامج طبع الكتب ، حيدر آباد ١٣٥٤ رقم ١) .

* * *

١٠ - وكان أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى الخزرجى من تلاميذ أبى عمرو بن العلاء ، كما كان أيضاً من تلاميذ المفضل الضبى الكوفى . وكان جده من الصحابة الذين شهدوا غزوة أحد ، وجمع نجوماً من القرآن* على عهد الرسول (ﷺ) .

وكان أبو زيد شديد العناية بجمع اللغات واللهجات . ولما استخلف المهدى سنة ١٥٨ هـ/٧٧٤ م ، استقدمه مع كثير من العلماء إلى بغداد .

* * *

وتوفى أبو زيد ، وقد قارب المائة مثل أبى عبيدة ، سنة ٢١٤ هـ ، أو ٢١٥ هـ/ ٨٣٠ م .

ا - المعارف لابن قتيبة ٢٧٠ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٧٣ - ١٧٩ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٧٧ - ٨٠ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٣٨ - ٢٤٠ ؛ ابن خلكان رقم ٢٤٩ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ ؛ ٥٨ : التهذيب لابن حجر ٤ : ٣ - ٤ ، بغية الوعاة للسيوطى ٢٥٤ ؛ وانظر :

Flügel, Gesch. d. gramm. Schulen 70 72 .

ب - بقى من مصنفاته (التى ذكرها ابن النديم فى الفهرست ٥٠) :

١ - كتاب النوادر فى اللغة ، فى روايته الأصلية : القاهرة ثان ٣ : ٤٢٣ ، عاطف أفندى ٢٧٧٧ (انظر *MFO V, 496*) .

- ويوجد بتنقيح أبى الحسن الأخفش (المتوفى ٣١٥/٩٢٧ أو ٣١٦/٩٢٨)

---

* سماه السيوطى فى البغية ٢٥٤ ثابت بن بشير ، وقال شهد أحداً والمشاهد بعدها وكان أحد الستة الذين جمعوا القرآن (أى حفظوه) ، ولكن ابن حجر فى الإصابة ذكر أنه ثابت بن زيد بن قيس وأنه شهد أحداً ولم يذكر جمعه للقرآن .

الذى يسميه صاحب الخزانة شارحه (انظر خزانة الأدب ٣ : ١٩٩ ، ٤٠٣) : كوبريلى ١٤٠٦ ؛ ونشره سعيد الخورى الشرتونى فى بيروت ١٨٩٤ م (دون مراجعة نسخه كوبريلى المذكورة) ؛ انظر :

Fleicher, Kleine Schriften III, 471 ff .

Nöldeke, ZDMG 46, 318 ff .

- وشرحه أبو حاتم السجستانى (المتوفى ٢٥٠/٨٦٤) كما ذكر ذلك صاحب الخزانة ٣ : ١٩٩ ، ٣٣٧ ؛ ٤ : ٧٤ ، ٣٣٦ .

٢ - كتاب المطر : يوجد فى المكتبة الأهلية بباريس ٤٢٣١ رقم ١ ؛ ونشره عن هذه النسخة جوتهايل فى :

R. Gottheil, JAOS XVI, 288 - 312 .

- ونشره لويس شيخو فى :

Dix anciens traites, Beyrouth 1908, P. 99 120 .

٣ - كتاب اللبأ واللبن : القاهرة أول ٧ : ٦٥٢ ؛ ونشره لويس شيخو أيضاً مع الكتاب السابق ص ١٤٦ - ١٥٣ .

٤ - كتاب الهمز وتحقيق الهمز : نشره لويس شيخو فى مجلة المشرق ١٩١٠ ، كما نشره أيضاً فى :

Dix Exraits, Beyrouth 1911 .

٥ - كتاب الغنم : ذكره لسان العرب فى ١٨ : ١٧٠ س ١٥ .

٦ - كتاب حيلة ومحالة : ذكره ابن جنى فى الخصائص ١٠١ س ١٤ .

٧ - كتاب الشجر والكلأ : ذكره السيوطى فى المزهر (الطبعة الثانية) ـ ٢ : ٢١١ س ١٢ .

٨ - كتاب الإبل : ذكره الجوهرى فى الصحاح (مادة : عمثل) .

* * *

١١ - وكان الأصمعى ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى ، من تلاميذ أبى عمرو بن العلاء ، وأخذ عن خلف الأحمر أيضاً وروى عنه شعر جرير(٧٠) .

---

(٧٠) انظر زهر الآداب للحصرى ١ : ٢٧٢ (على هامش العقد) .

وكان الأصمعى فى شبيبته يعيش فى فقر مدقع ، فأشار محمد بن سليمان على الرشيد أن يجعله مؤدباً لبنيه . ولكن إسحاق الموصلى طارده من حظوة الرشيد لمخالفة إسحاق إياه بتفضيل أبى نواس[٧١] وقد عرف الأصمعى من ذلك أن إسحاق أحذق منه بصيد الدراهم[٧٢] ، وأنه يسمو عليه فى تذوق الشعر . بيد أن الأصمعى نال بعد ذلك حظوة جعفر بن يحيى البرمكى[٧٣] ، وإن لم يتيسر له أن يُضحك علىّ بن سعيد ناظر الأموال للمأمون[٧٤] .

وعلى الرغم من أنه يبدو مما ذكر أن الأصمعى كان عليه أن يمثل دور المضحك فى مجتمع الخلافة ، فقد كان الأصمعى مثال المسلم الواعى الدقيق فى درسه ؛ فكان لا ينشد ولا يفسر ما فيه ذكر الأنواء ، لأن الرسول ﷺ نهى عن ذكرها لتعلقها بأديان الجاهلية[٧٥] ؛ كما كان يفسر ما يروى عن : عزيف* الجن ، بالتفسير العقلى الصحيح ، وهو أن هذه الأصداء تنشأ من أن الرمال تنهال فتسمع لها دويًّا إذا سقطت وحركتها الريح[٧٦] .

ويؤكد ابن جنى فى الخصائص[٧٧] تعظيم الأصمعى للسنة والرواية وكراهيته للبدعة ، والرأى . ومن ثم كان يكره اختراع المعانى والعناية بالعروض . ويقرر . الخطيب البغدادى فى تاريخه[٧٨] أنه كان دون أبى زيد الأنصارى فى النحو والقواعد .

وتوفى الأصمعى بمرو سنة ٢١٦ هـ/٨٣١ م ، وقيل سنة ٢١٥ أو ٢١٧ هـ .

ا - نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٥٠ - ١٧٢ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٩٤ : الأزهرى فى *MO 1920, 14* ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ٤١٠ - ٤٢٠ ؛ ابن

---

(٧١) انظر أخبار أبى نواس لابن منظور ١ : ٢١٦ .
(٧٢) انظر الإرشاد لياقوت ٢ : ٢٠٥ .
(٧٣) انظر البخلاء للجاحظ ٢٢٣ ؛ والوزراء للجهشيارى ٢٥١ ــ ٢٥٢ (= ٢٠٦ طبعة الحلبى) .
(٧٤) انظر الوزراء للجهشيارى ٣٨٦ (= ٣٠٥ طبعة الحلبى) .
(٧٥) انظر الكامل للمبرد ٤٤٩ ؛ وشرح ديوان هذيل ٩٦ .
(٧٦) انظر شرح ديوان لبيد للطوسى ١٠٩ .
(٧٧) انظر الخصائص لابن جنى ١ : ٣٦٧ .
(٧٨) انظر تاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ٤١٢ .
* يصحح ما فى الترجمة العربية المنشورة : عريف ، والصواب : عزيف (المشرف)

خلكان رقم ٣٥٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٦٤ - ٧٧ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ١٩٠ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣١٣ ؛
Flügel, Die gramm. Schulen 72

- وانظر أبياتاً لأبى العتاهية فى رثاء الأصمعى (ديوان أبى العتاهية ٣٤٠) .

- وانظر أبياتاً أخرى فى رثائه أيضاً لمجهول (الحيوان للجاحظ ٣ : ١٥٤) .

- وانظر كتاب المنتقى من أخبار الأصمعى لأبى محمد عبد الله بن أحمد بن زيد الربعى ، انظر خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها لحبيب الزيات طبع القاهرة ١٩٠٢ ص ٣٣ ، ٤٦ ؛ ونشره التنوخى فى مجلة المجمع العلمى العربى ١٤ : ٤١ - ٥٣ ، ٨٣ - ١١١ .

- وانظر ضحى الإسلام لأحمد أمين ٢ : ٢٩٨ - ٣٩٢ .

- ويعيش الأصمعى فى قصة عنتر ، راوياً بلغ من الكبر عتيًا (انظر : *Goldziher, Muh. Studien II, 171*) .

ب - بقى من كتب الأصمعى الكثيرة ، التى ذكرها ابن النديم فى الفهرست ٥٥ :

١ - كتاب الفرق نشره ملّر :
D.H. Müller, SBWA 82, 1878, 235 - 288 .

٢ - كتاب الوحوش نشره جاير :
R. Geyer, SBWA 1888, 353 - 420 .

(ومنه نسخة فى باريس أول ٣٩٣٩ رقم ٢ ، ولم يرجع إليها الناشر) .

٣ - كتاب الخيل : كوبريلى ١٣٦٠ ونشره هفنر :
A. Haffner, SBWA 1895, 132 X .

٤ - كتاب الشاء : أسكوريال ثانى ١٧٠٥ رقم ٤ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٢٨ ؛ عاطف أفندى ٢٠٠٣ رقم ٤ ؛ ونشره هفنر :
A. Haffner, SBWA 1895, 133 VI .

٥ - كتاب الإبل : فينا ٣٥٥ رقم ٥ ؛ عاطف أفندى ٢٠٠٣ رقم ٣ ونشره هفنر :
A. Haffner, Texte zur arab. Lexikographie, Leipzig 1905, 66 157 .

٦ - كتاب الأضداد : فينا ٣٥٥ رقم ٦ ؛ ونشره الصلحانى* عند هفنر فى :
A. Haffner, Drei arab. Quellenwerke, Beirut 1913, S. 5 70 .

٧ - الاختيار : سيأتى ذكره فى ترجمة المفضل الضبى الكوفى ص ٢٠١ .

٨ - كتاب الدارات : نشره هفنر فى :
A. Haffner, Dix anciens traites 3 - 6 .

٩ - كتاب النبات والسجر : نشره هفنر فى :
A. Haffner, Dix anciens traites 17 - 92 .

١٠ - كتاب النخل والكرم : نشره هفنر فى :
A. Haffner, Dix anciens traites 93 - 99 .

١١ - كتاب المطر : باريس أول ٤٢٣١ .

١٢ - كتاب فعلت وأفعلت : القاهرة ثانى ٢ : ٢٨ .

١٣ - ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه : خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها لحبيب الزيات ٦٠ ، ١٢٩ ، ٧ .

١٤ - كتاب خلق الإنسان : نشره هفنر فى :
A. Haffner, Texte zur arab. Lexikographie, Leipzig 1905, 158 - 232 .

وقد أملى الأصمعى هذا الكتاب خمس عشرة مرة تختلف اختلافاً كبيراً بعضها عن بعض ، انظر شرح الحماسة للتبريزى ص ١٧٦ س ٩ (طبع أوربة) .

١٥ - رسالة فى صفات الأرض والسماء والنباتات : القاهرة ثانى ٧ : ١٧٣ .

١٦ - كتاب فحولة الشعراء : نشره تورى فى :
Ch. Torrey, ZDMG 65, 487 - 516 .

(وهو فى الحقيقة تقييدات كتبها أبو حاتم السجستانى من أجوبة الأصمعى أستاذه على أسئلة سألها إياه ، انظر ملاحظات Braeu فى كتاب الطيالسى نشر جاير ص ٩ ؛ وانظر :

Levi della, Vida RSO III, 612, 614 .

---

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، والصواب : صالحانى ، اعتمادا على الأصل الألمانى ١٠٤/١ (المشرف)

١٧ - تاريخ ملوك العرب الأولين من بنى هود وغيرهم : يوجد مخطوط منه كتب سنة ٨٥٧/٢٤٣ بخط ابن السكيت فى باريس أول ٦٧٢٦ وانظر مجلة المشرق ٢٨ : ٤١ ؛ وهذا الكتاب هو = نهاية الأرب فى أخبار الفرس والعرب ، الموجود فى المتحف البريطانى أول ٩٠٤ ، ١٢٧٣ ؛ ومنه قطعة فى مساحة الأرض والخراج : جوتا ٢٩ رقم ٤ .

١٨ - الأصمعيات : انظر الأصمعيات فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٧٤ - ٧٥ .

١٩ - كتاب الفَرَس .

٢٠ - كتاب الأراجيز .

٢١ - كتاب الميسر .

هذه الكتب الثلاثة الأخيرة وغيرها ذكر أنها توجد فى مكتبة خاصة ببغداد ، انظر هفنر فى دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ١ : ٥٠٩ .

٢٢ - كتاب الاشتقاق : فهرس مشهد فصل ١١ س ١ .

٢٣ - وينسب إلى الأصمعى كتاب وصايا ملوك العرب : باريس أول ٦٧٣٨ ؛ ولكنه يعد من مؤلفات الوشاء .

ومما ذكر أو نقل عنه من كتب الأصمعى :

١ - غريب الحديث : مقدمة النهاية لابن الأثير .

٢ - كتاب الأبواب : خزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٢٠٠ س ٤ .

٣ - كتاب الأمثال : اللآلى للبكرى ١ : ٤٢٦ ؛ أمالى القالى ١ : ٢٥٠ ؛ وانظر هل هو نسخة جوتا ٤٢٣ ؟

٤ - رسالة فى علامة التأنيث : الإنصاف لابن الأنبارى ٣٢٥ س ٤ ؛ وانظر هل هو كتاب المذكر والمؤنث عند ابن النديم ص ٥٥ .

٥ - كتاب الأجناس ، وهو كتاب جمعه أبو نصر وأضيفت إليه زيادات عن أبى زيد ، انظر كتاب الصناعتين للعسكرى ٢٤٩ س ١٣ ؛ وهو من أقدم الرسائل المؤلفة فى الشعر ، انظر البديع لابن المعتز ٥ س ٤ ؛ ونقل عنه السيوطى فى المزهر ١ : ١٧٩ س ٨ من الطبعة الأولى .

٦ - كتاب الاختيار : الكامل للمبرد ٥٤٦ س ٦ .

٧ - كتاب أبيات المعانى : المطالع للغزولى ١ : ١٧ ، ١٩ .

* * *

١٢ - والأخفش لقب اشتهر به أحد عشر عالماً من النحويين سماهم السيوطى فى المزهر(٧٩) ، وميز منهم خاصة(٨٠) :

ا - الأخفش الأكبر ، وهو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد المتوفى ١٧٧ هـ/٧٩٣ م . وكان أول من كتب تفسير الأشعار بين السطور ، كما كان هو وعيسى بن عمر الثقفى أستاذى أبى زيد الأنصارى ، وأبى عبيدة ، والأصمعى .

طبقات الزبيدى رقم ١١ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٥٣ - ٥٤ ؛ المزهر للسيوطى ٢ : ٣١٣ (الطبعة الثانية) .

* * *

ب - الأخفش الأوسط ، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ؛ كان مولى بنى مجاشع بن دارم ، وأصله من بلخ ، فهو إذاً فارسى النسب . وكان من تلاميذ سيبويه ، وأعظم آثاره هو حفظه كتاب أستاذه ؛ فقد روى عنه الكتاب ، وإن خالف سيبويه فى كثير من آرائه . وعدّه التبريزى من شيوخ علم العروض(٨١) .

وقيل إن الأخفش كان شديد البخل ، فأبهم كثيراً من مصنفاته ليضطر الناس إلى تعلمها عليه لقاء الأجر(٨٢) .

وتوفى سنة ٢٢١ هـ/٨٣٥ م ، وقيل سنة ٢١٥ هـ/٨٣٠ م .

ا - المعارف لابن قتيبة ٢٧١ ؛ فهرست ابن النديم ٥٢ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٨٤ - ١٨٨ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٢٣ ؛ الأزهرى فى : *MO 1920, 12* :

---

(٧٩) ٢ : ٢٢٨ من الطبعة الأولى = ٢ : ٢٨٢ من الطبعة الثانية .

(٨٠) المزهر ٢ : ٢٣٥ من الطبعة الثانية .

(٨١) شرح الحماسة للتبريزى ٥٠٦ (الطبعة الأوربية) .

(٨٢) انظر : A. v. Kremer, Culturgeschicht. Streifzüge 26

ابن خلكان رقم ٢٥٠ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٤٢ - ٢٤٤ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٦١ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٥٨ ، وانظر :

Flügel, Die gramm. Schulen 61 .

ب - سمى ابن النديم مصنفاته فى الفهرست ٥٢ ، ولم يبق منها سوى :

١ - كتاب معانى القرآن : مشهد ٣ : ٦٩ رقم ٢٢٠ .

٢ - شرح أبيات المعاياة : فاتيكان ثالث ٩٧٧ رقم ٤ .

٣ - تفسير علم القوافى : مكتبة حسين جلبى فى بروسه : أدبيات ٣٢ ورقة ٣٢ جـ ١ (عن رتّر) .

١

- واستفاد الثعلبى (المتوفى ٤٢٧/١٠٣٥) من كتابه فى غريب القرآن (المتحف البريطانى أول ٨٢١) .

- واستفاد عبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب من كتابه : أبيات المعانى ، انظر إقليد الخزانة ص ١ .

* * *

جـ - وأخفش ثالث يدعى : على بن المبارك الكوفى ، ولا يعرف عنه شىء ، ولعله على بن المبارك الأحمر ، الذى ذكره ابن الأنبارى فى نزهة الألباء ١٢٥ .

* * *

د - والأخفش الأصغر على بن سليمان ، وسيأتى ذكره فى مدرسة بغداد .

* * *

١٣ - أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحى ، مولى قدامة بن مظعون الجمحى . قدم بغداد فأقام بها إلى أن توفى سنة ٢٣١ هـ/٨٤٥ م وقيل سنة ٢٣٢ هـ .

ا - تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٣٢٧ - ٣٣٠ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤٧ ؛ وانظر :

J. Kraikovsky, Zap. XXIV, 273 83 .

ب - له طبقات الشعراء ، نشرها يوسف هل J. Hell فى ليدن ١٩١٦ وراجع

Bevan في : JRAS 1926, S. 269 - 73 .

- ونشرت بالقاهرة دون تاريخ (انظر مجلة المشرق ١٩٢٠ ص ٤٨٩) .
- ونشرها حماد محمد فى القاهرة ١٩٢٣ .
- ومنها نسخة مخطوطة فى مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (انظر فهرس البستانى ١٩٣٣ رقم ٧٧) .
- [ونشرها محمود شاكر بالقاهرة] .

* * *

١٤ - وكان من تلاميذ قطرب : أبو جعفر محمد بن حبيب ، وحبيب أمه مولاة محمد بن العباس الهاشمى . وكان ابن حبيب خصب التأليف فى الأدب والتاريخ ، حتى اتهمه المرزبانى بأنه سرق كثيراً من كتبه . وليس فى وسعنا أن نتحقق من هذه التهمة .

وتوفى ابن حبيب فى سر من رأى يوم ٢٣ من ذى الحجة سنة ٣٤٥ هـ/٢١ من مارس سنة ٨٦٠ م .

١ - الفهرست لابن النديم ١٠٦ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ٢٧٧ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٧٣ - ٤٧٦ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ٣٢١ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٩ ،

وانظر *Flügel, Die gramm. Schulen 61.*

وانظر أيضاً : *F. Wüstenfeld, Geschichtschreiber 59 .*

ب - ذكر له ابن النديم فى الفهرست ١٠٦ كتابه الأساسى وهو : كتاب القبائل والأيام الكبير ، فى أربعين جزءاً كل منها فى مائتى ورقة ، ونقل عنه السيوطى فى المزهر ٢ : ٢٨٥ من الطبعة الثانية . ومنه قطعة فى مختلف القبائل ، نقل عنها الآمدى فى المؤتلف والمختلف ١١٥ س ٢٠ ؛ ونشر فستفلد هذه القطعة عن نسخة بخط المقريزى (انظر :

(Dozy, notes sur quelques mss. arabes 17) .

F. Wüstenfeld, M.b. Habib über die Gleichheit u. Verschiedenheit der arab. Stammesnamen, Göttingen 1850 .

وبقى له أيضاً :

١ - كتاب المغتالين من أشراف الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء : عاشر أفندى ٨٧٣ ألف (انظر *MFO V, 511*)؛ القاهرة ثانى ٣ : ٢٩٦ ، ٥ : ٢٦ .

٢ - كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء : القاهرة ثانى ٣ : ٣٠٠ ، ٥ : ٣٠٦ ؛ ويوجد أيضاً فى مكتبة المدينة (انظر *ZDMG 90, 119*)، وانظر أيضاً :

G. Levi della Vida, M.b. Hab. Matronymies of Poets, American Arab. Society of print Series 15 .

٣ - كتاب المنمق فى أخبار قريش : يوجد فى المكتبة الناصرية (انظر تذكرة النوادر للندوى ٧١) . وانظر :

JRASB (Journal of Royal Asiatic socie of Bengal) 17 proc. CXVI, 84 .

٤ - كتاب المحبر : المتحف البريطانى ثانى ٥٠٨ (برواية السكرى ، ويتحدث فيه بإيجاز عن الأنبياء السابقين ، وأضيف إليه بعد ذلك تاريخ الخلفاء إلى سنة ٢٩٧ هـ ، كما يتحدث عن سيرة الرسول وأصحابه ومشاهير الرجال والنساء إلخ) ، ويروى أنه كان أساساً لكتاب المعارف الذى صنفه ابن قتيبة ، وانظر أيضاً :

Lichtenstaedter, JRAS 1930, 1 - 28,

٥ - وجمع محمد بن حبيب ديوان الفرزدق ، انظر ترجمة الفرزدق فى الجزء الأول ص ٢٠٩ - ٢١٤ .

٦ - وجمع أيضاً ديوان جرير ، انظر ترجمة جرير فى الجزء الأول ص ٢١٥ - ٢١٩ .

٧ - وجمع أيضاً نقائض جرير والفرزدق ، انظر الجزء الأول ص ٢١٨ ونقل عنه عبد القادر البغدادى فى الخزانة ١ : ٢٧٤ س ٤ ، ٣٢٤ س ٩ ؛ ٢ : ٢٦٢ س ٢٤ ؛ ٢٤ ؛ ٤ : ٢٣١ س ٣ .

ومما ذكر أو نقل عنه من كتبه

١ - كتاب خلق الإنسان : نقل عنه السيوطى فى مخطوط ببرلين رقم ٧٠٣٨

٢ - شرح ديوان ذى الرمة : خزانة الأدب ١ : ٣١٢ س ١٤ .

٣ - شرح ديوان جران العود : خزانة الأدب : ١٦٠ س ١٤ .

٤ - أسماء شعراء القبائل : المؤتلف والمختلف للآمدى ٦٨ س ١٥ ؛ وذكر أيضاً بعنوان : تسمية شعراء القبائل فى المؤتلف والمختلف للآمدى ١١٩ س ٢٢ ؛ ١٢٠ س ١٧ ؛ ولعلهما واحد .

* * *

١٥ - وكان أشهر تلاميذ الأصمعى : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى . ولد أبو عبيد سنة ١٥٤ هـ/ ٧٧٠ م فى هراة . وكان أبوه عبداً رومياً .

وأخذ أبو عبيد بالبصرة عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد الأنصارى ، كما أخذ بالكوفة عن ابن الأعرابى والكسائى . وتفقه على مذهب الشافعى[٨٣] . ثم صار مؤدباً لأبناء الهرثمة[٨٤] ، ومن بعد ذلك لأولاد ثابت بن نصر بن مالك والى طرسوس . وجعله ثابت هذا قاضياً فى طرسوس ، فبقى فى هذا المنصب ثمانى عشرة سنة .

وقضى أبو عبيد زمناً طويلا فى صحبة عبد الله بن طاهر والى خراسان[٨٥] ، وقيل إنه فرض له كل شهر عشرة آلاف درهم على كتابه فى غريب الحديث .

ثم قدم أبو عبيد إلى بغداد ، وحج سنة ٢١٤ هـ/٨٢٩ م ، فبقى مجاوراً بمكة ، وتوفى بها سنة ٢٢٣ هـ/ ٨٣٧ م ، وقيل سنة ٢٢٤ هـ ؛ وقال بعضهن إنه توفى بالمدينة .

ويذكر القاضى عياض فى الشفاء أن أبا عبيد كان ممعناً فى التقوى والورع فكان يحرص على تجنب كل خطيئة ، حتى كان يمحو جميع ما يجده من الأسماء فى أبيات الهجاء التى يسوقها شواهد فى مجموعاته اللغوية ، ويضع بدلا منها كلمات تتناسب

---

(٨٣) يريد ابن أبى يعلى صاحب طبقات الحنابلة أن يعده من الحنابلة ، انظر الطبقات ١٩٠ ـ ١٩٢ .

(٨٤) وهم آل هرثمة بن أعين الذى تولى خراسان لهارون الرشيد سنة ١٨٩/ ٨٠٤ م .

(٨٥) قال ابن السبكى وابن أبى يعلى إن أبا عبيد قدم إلى مكة من طرطوش ؛ وإذاً تكون صحبته لعبد الله بن طاهر سابقة على ما ذكر .

مع الأوزان[٨٦] .

١ ــ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٨٨ ـ ١٩٨ ؛ طبقات الزبيدى رقم ١٢٩ ؛ الأزهرى فى *MO 1920 19* ؛ والإرشاد لياقوت ٦ : ١٦٢ ـ ١٦٦ ابن خلكان رقم ٥٠٧ ؛ تهذيب الأسماء للنووى ٧٤٤ ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى ١ : ٢٧٠ ـ ٢٧٤ ؛ طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ١٩٠ ـ ١٩٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٨٣ ـ ٨٦ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى ٢ : ٦ التهذيب لابن حجر ٨ : ٣١٥ ـ ٣١٨ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٦٧ ؛ وانظر : *Flügel, Die gramm. Schulen 286,* *F. Wüstenfeld, Schafiten No. 2.*

ب ــ ذكر ابن النديم مصنفات أبى عبيد فى الفهرست ٧١ ؛ وقد بقى منها :

١ ـ غريب الحديث ، ألفه على أساس كتاب أبى عبيدة (انظر المزهر للسيوطى ٢ : ٢٥٧ من الطبعة الثانية وانظر . *Bouyges MFO II, 129 ff.* وانظر أيضاً *Gottschalk, Islamica XXIII, 245 8]* *(J. Weisweiler Istanb. Hssstudien 135).*

وتوجد فى مكتبة الأزهر أقدم نسخة من هذا الكتاب ، كتبت سنة ٣١١ هـ/ ٩٢٣ م (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٣ : ٤٠٦ رقم ١) ؛ كما يوجد الكتاب أيضاً فى ليدن ١٧٢٥ (انظر *ZDMG XVIII, 781 817* كوبريلى ٣٧٨ ج ٢ : ٦٤ مكرر ، رامبور ١ : ١٢٩ ؛ مكتبة شيخ الإسلام ؛ المكتبة السندية (انظر تذكرة النوادر ٣٥) .

ــ وتقرر نشره فى حيدر آباد ، انظر : برنامج ١٣٥٤ رقم ٥ .

ــ واستخرج أبو عبيد نفسه من هذا الكتاب : كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى ، وهو موجود فى : لندبرج ٢١٦ (بيل) ؛ القاهرة أول ٧ : ٢٨١ ، القاهرة ثانى ٢ : ٢٦ ؛ مكتبة شيخ الإسلام (انظر تذكرة النوادر ١٠٧) ؛ ونشره على العرشى فى : *Rampur, State Libr, Pub. ser. 2. Bom-bay 1938.*

---

(٨٦) انظر الشفاء للقاضى عياض ٢ : ٢٣٧ نقلا عن جولدزيهر فى Muh. Studien I, 193 n. 4

* الإكمال من الملحق الألمانى ١/١٠٦ (المشرف)

ـ وتوجد اختبارات من كتاب غريب الحديث فى : كويريلى ٤٥٥ (انظر : *(Weisweiler, Istanb. Handschriftenstudien 135.*

وفى مكتبة قوله ١ : ٣٨ (انظر مجلة لغة العرب ٦ : ٣٣ وما بعدها) .

ـ وصنف ابن قتيبة : كتاب إصلاح الغلط فى كتاب غريب الحديث لأبى عبيد : آيا صوفيا ٤٥٧ (انظر . *Ritter, Ist. XVIII, 37 n. i.)*

ويوجد مختصر غريب الحديث لأبى على الحسين بن أحمد الاسترابادى فى : برلين *Oct. 3162*

٢ ـ غريب المصنف . وهو أهم كتب أبى عبيد ، وروى أنه قضى فى تصنيفه أربعين سنة . وهو يشتمل على ألف باب ومائتين وألف شاهد . ويعد أول معجم عربى كبير مرتب على الموضوعات مثل كتاب المخصص لابن سيده . واعتمد أبو عبيد فى تصنيفه على كتاب جمعه أحد الهاشميين لنفسه ، ثم أضاف إليه ما رتبه من مجموعاته من الأصمعى وما نقله عن أبى زيد والكوفيين ، انظر المزهر للسيوطى ٢ : ٢٥٧ (الطبعة الثانية) . ويوجد الكتاب مخطوطاً فى :

آيا صوفيا ٤٧٠٦ ؛ القاهرة أول ٤ : ١٧٦ ؛ وهناك مخطوطات أخرى ذكرها الندوى فى تذكرة النوادر ١٠٧ (مستنداً فى ذكر بعضها على كرنكو) ؛ كما يوجد مخطوط منه كتب سنة ٤٨٩ هـ فى مجموعة لندبرج (انظر *Goldziher, Abhandl. I,)* *2 - 178* ؛ ويوجد مخطوط اخر كتب سنة ٣٨٤ هـ فى أمبروزيانا ثانى (انظر *ZDMG)* *2 n. 69, 71* وتوجد مخطوطات أخرى فى : أسكوريال ثانى ١٦٥٠ ؛ فاتح ٤٠٠٨ (انظر *MFO V. 504*) ؛ دامادزاده ١٧٩٢ (١٧٦٤ وانظر *MFO V. 531*) .

٣ ـ كتاب الأمثال (ويسمى المجلة ، كما ذكر ذلك صاحب الخزانة ٢ : ١١ س ٢ ، وانظر : *Goldziher, Muh. Studien II, 204*) ؛ ويوجد برواية ابن خالويه (المتوفى ٣٧٠/٩٨٠) فى : كوبريلى ١٢١٩ كما يوجد أيضا فى باريس أول ٣٩٦٩ ؛

---

* فى الترجمة العربية المنشورة : تذكيره (المشرف)

الموصل ٢٠٦ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٩٩٥؛ فيض الله ٥٧٨ ؛ رامبو انظر MSOS XV6
(انظر : *Journal and Proceedings of the Asiatic Soceity of Bengal NS XLII*
ـ وأنظر أيضاً : *Houdas et Basset, Mission Scientifique en Tunisie II, P. 16. n. 42.*

ـ ويوجد أيضاً برواية تلميذه أبى الحسن على بن عبد العزيز (انظر فهرست ابن النديم ٧٢) فى مانشستر ٧٧٣ .

ـ ومنه مخطوط عن نسخة بخط المؤلف مع زيادات أخرى فى : اسكوريال ثانى ١٧٥٧ .

ـ ويوجد مختصر منه فى القاهرة أول ٤ : ٣٢١ ؛ وقد نشر هذا المختصر مرتباً على حروف الهجاء ضمن كتاب التحفة البهية فى استانبول ١٢٠٢ هـ ، ص ٢ ـ ١٦ .

ـ ونشر برتو ، فى جوتنجن ١٨٣٦ :

E. Bertheau, Libri proverbiorum Abu Obaid Elqasimi f. Salami Elchuzzami lectiones dus, octova et septima decima, arab. ed. lat. vertit, annot. instr. diss. Gottingze 1836.

ولكن هذا الكتاب متأخر كثيراً عن كتاب الأمثال لأبى عبيد ، أنظر :

Freitag, Arab. prov. III, VIII IX.

وشرح البكرى كتاب الأمثال لأبى عبيد بكتاب عنوانه : فصل المقال ، فى شرح كتاب الأمثال ، ومنه مخطوط فى اسكوريال ثانى ٥٢٦ ؛ كما يوجد مخطوط فى مكتبة الفاتح ٤٠١٤ (نقلا عن رتر) ؛ ومنه مخطوط اخر فى لالى ١٧٩٥ (انظر *ZDMG 64, 517*

٤ ـ ولأبى عبيد كتاب بعنوان : فضائل القرآن وآدابه ، يتحدث فيه عن فضائل القرآن كافة ، وفضائل بعض السور والآيات ، وعن الغزوات والتفسير إلخ . وأخرج هذا الكتاب تلميذ ـ لم يذكر اسمه ـ للقارىء محمد بن الحجاج (فى حدود سنة ٣٢٠/٩٣٢) ، ومنه مخطوط فى برلين ٤٥١ ؛ وآخر فى توبنجن ٩٥ ؛ ونشره أيزن ويرتسل فى مجلة اسلاميكا *Eisen, Pretzl, Islamica VI, 243*

ـ وربما كانت مأخوذة عن هذا الكتاب قائمة القراء التى ذكرها أبو شامة فى

شرح الشاطبية ، وهى تشتمل على سلسلة من قراء الصحابة ، وأربعين من قراء التابعين ، وخمسة عشر من قراء متأخرين ، وانظر النوع العشرين من كتاب الإتقان للسيوطى ؛ وذكر ابن الجزرى هذه القائمة أيضاً فى كتاب النشر ١ : ٨٥ وما بعدها ، دون تسمية المصدر (انظر : *Bergstraesser, Gesh. d. Qorans 160*)

٥ ــ كتاب الإيضاح ، منه مخطوط فى مكتبة : فاس أول (القرويين) ١١٨٣ .

٦ ــ كتاب خلق الإنسان ونعوته : طبقبو ٢٥٥٥ رقم ١ (انظر : *RSO IV, 716* حيث يظن أن بقية الرسائل فى هذا المجلد مصنفات مختلفة من عمل المؤلف نفسه ، ولكن الراجح أنها كلها قسم من كتاب غريب المصنف كما يدل على ذلك الفهرست) .

٧ ــ كتاب الأضداد والضد فى اللغة : عاشر أفندى ٨٧٤ .

٨ ــ كتاب النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض ، ونشرة بويجس فى : *Bouyges, MFO III 1908, 186 ff.* (وربما كان هذا أيضاً قسماً من كتاب غريب المصنف) .

٩ ــ كتاب فى الإيمان ومعالمه و سننه واستكماله ودرجاته : المكتبة الظاهرية بدمشق ٣٧ ، ١١٦ ، ٤ .

١٠ ــ كتاب الخطب والمواعظ : ليبزج أول ١٥٨ .

١١ ــ كتاب فَعَل وأفْعل : القاهرة ثانى ٣ : ٢٨١ .

١٢ ــ كتاب الأموال ، وهو يتناول أحكام الزكاة والخراج على أساس أدلة الحديث التى ينبغى بحث علاقتها بكتب الخراج الصادرة عن الإدارة العملية وعن مذاهب أخرى للمدارس الفقهية . نشره محمد حامد الفقى بالقاهرة ١٣٥٣ هـ اعتماداً على أصل مخطوط فى مكتبة دمشق العمومية ٢٣ ، ٤٠٥ ، ٢٤ ، ٣١٠ ، وعلى أصل آخر فى القاهرة

١٣ ــ رسالة فيما اشتبه فى اللفظ واختلف فى المعنى (انظر رقم ١) رامبور ١ : ٥١٠ رقم ٣١ ب .

ــ ونقل البلوى فى كتاب ألف باء ٢ : ٢٧ نصوصاً من كتاب لأبى عبيد فى آداب الإسلام . ومما نقل عنه أيضاً من كتبه .

١ ــ ما خالف فيه العامة من لغة العرب : لسان العرب ٧ : ٢٦٣ س ١٥ .

٢ ــ فضائل الفرس : صبح الأعشى ٤ : ٩٢ س ٨ .

٣ ــ معانى الشعر : طبقات الشافعية لابن السبكى ١ : ٢٧ س ٣ .

٤ ــ مقاتل الفرسان : المزهر للسيوطى ٢ : ٢٧٦ س ٢ (الطبعة الثانية) .

ــ ويبدو أن القائمة المنسوبة إلى أبى عبيد والمشتملة على ما ورد فى القرآن من لغات القبائل مأخوذة من كتابه المفقود فى غريب القرآن . وقد طبعت هذه القائمة على هامش كتاب التيسير فى علم التفسير لعبد العزيز بن محمد الديرينى (المتوفى ٦٩٤/١٢٩٥) المطبوع فى القاهرة ١٣١٠ هـ .

* * *

وكان ثانى تلاميذ الأصمعى فى مرتبة الشهرة أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى ، الذى أخذ أيضاً عن أبى عبيدة وأبى زيد ، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين .

وبقى أبو حاتم وفياً للبصرة . ولقى فى مقام له ببغداد ما خَيَّب أمله ، فعاد إلى البصرة وانصرف إلى بيع الكتب . وتوفى بالبصرة فى حدود سنة ٢٥٠ هـ/٨٦٤ م ونقل ياقوت عن ابن دريد أنه توفى سنة ٢٥٥ ه. ـ

أ ــ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٥١ ـ ٢٥٤ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٣٥ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 22* ابن خلكان رقم ٢٦٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٥٨ ؛ طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٣٢٠ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٥٦ ؛ التهذيب لابن حجر ٤ : ٢٥٧ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٦٥ ؛ وانظر :

De Sacy, Anth. Gramm. 143 (162)
G. Flügel, Die gramm. Schulen 87.

ب ــ ذكر ابن النديم مصنفات أبي حاتم في الفهرست ٥٨ ـ ٥٩ ، وقد بقي منها :

١ ــ كتاب المعمّرين ، نشره جولدزيهر في :

Abhndlungen *zur arab. Philogie II, Leiden 1899.*

ونشر أيضاً بالقاهرة ١٣٢٣ هـ ، وهو معه للمؤلف نفسه كتاب الوصايا (منه مخطوط في كمبردج أول ٩٢٧ ؛ القاهرة ثاني ٤ ب : ٧٣ ، وهو مصور عن المكتبة الآصفية ٣ : ٦٨٢ رقم ٤٧٦) ؛ وهو يحتوي على طائفة من الوصايا ، ونشر أيضاً في كمبردج ١٨٩٦ م ، عن أصل مكتوب سنة ٤٨٢ هـ .

٢ ــ كتاب الأضداد : عاشر أفندي ٨٧٤ رقم ٢ (انظر *MFO V, 509*) ونشره هفنر في بيروت ١٩١٢ م ، ضمن : « ثلاثة كتب أضداد » .

٣ ــ كتاب التذكير والتأنيث : منه مخطوط في مكتبة أحمد تيمور (انظر مجلة المجمع العلمي العربي ٣ : ٢٤٠) .

٤ ــ كتاب النخل ، انظر : *S. Cusa, Sopra il codice arabo sulle Palme Estratlo del Arch. stor. Siciliano I, i, Palermo 1873.*
Atli della R. Acc. dei Lincei, C. B. Lagumina, it libro delle palme di al H. as — S*ser. IV, vol. VIII, I, 6041.*

ومما نقل عنه من كتب أبي حاتم :

١ ــ كتاب الطير : خزانة الأدب ١ : ٣٩٤ ؛ ٣ : ٨٣ ، ٢٠٦ ، ٤ : ٣٠٠ ، شرح الشواهد للعيني ٤ : ٤٥٧ .

٢ ــ كتاب الشمس والقمر : المزهر للسيوطي ٢ : ٢٢٨ س ١١ من الطبعة الثانية .

٣ ــ كتاب القراءات الكبير : الخصائص لابن جني ١ : ٧٧ س ١٣ .

٤ ــ كتاب إصلاح المفسد : شرح الشواهد للعيني ٤ : ١٧ س ٢١ (وهذا الكتاب هو كتاب إصلاح المزال والمفسد ، انظر *MO I, 16*)

٥ ــ لحن العامة : تاج العروس ٢ : ٢٧١ س ١٢ .

٦ ــ كتاب العظمة : نهاية الأرب للنويرى ١ : ٣٢ س ١٠ ، ٢١٨ س ٧ - ١٣ .

٧ ــ شرح نوادر أبى زيد ، انظر ترجمة أبى زيد الأنصارى فيما سبق ص ١٤٥ .

٨ ــ كتاب الليل والنهار : المزهر للسيوطى ٢ : ٦٩ س ١٩ ، ٢٦٣ س ٢٣ من الطبعة الأولى ؛ ٢ : ١٦٠ س ١٣ ، ٣١٧ س ١٦ من الطبعة الثانية .

ــ وصنف كاتب يدعى : أبا العباس ، كتاباً للرد على أبى حاتم فى كتابه : المقاطع والمبادىء ، فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى ومنه مخطوط فى المتحف البريطانى أول ١٥٨٩ .

* * *

١٧ ــ وللأصمعى تلاميذ آخرون لم يبق لنا شىء من مصنفاتهم ، ونكتفى هنا بذكر أسماء بعضهم :

أ ــ أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى ، المتوفى ٢٣٥ هـ/٨٤٨ م

الفهرست لابن النديم ٥٦ س ٧ ـ ١١ (وانظر *ZDMG 12, 595*) ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ١١٤ ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ٤٠٥ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٣٠ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٤٦ س ٢ .

ــ وعن كتاب المعانى لأبى نصر الجرجانى فى كتاب الكنايات ٩٣ س ١٣ .

* * *

ب ــ أبو الحسن على بن المغيرة الأثرم ، المتوفى ٢٣١ هـ/٨٤٤ م .

الفهرست لابن النديم ٥٦ س ١٢ ـ ٢٨ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢١٨ - ٢٢١ ؛ الإرشاد لياقوت ٥ : ٤٥١ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٥٥ .

* * *

ج ــ أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمى ، المتوفى ٢٢٥ هـ/٨٣٩ م .

الفهرست لابن النديم ٥٦ ـ ٥٧ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٩٨ ـ ٢٠٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ؛ ابن خلكان رقم ٢٧٨ ؛ الجمهرة لابن دريد ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢١٦ .

ــ وذكر صاحب الخزانة ـ ١ : ١٧٨ ـ أن الجرمى نسب الشواهد التى ذكرها سيبويه فى الكتاب دون نسبة إلى أصحابها .

* * *

د ــ أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزّى ، المتوفى ٢٣٣ هـ/ ٨٤٧ م[٨٧] .

الفهرست لابن النديم ٥٧ ـ ٥٨ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٣٨ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٩٠ .

ــ وحقق دورن *Dorn* أن المخطوط رقم ٢١١ فى مكتبة بطرسبرج خامس هو كتاب التصريف للتوزى مع شرح ابن جنى المتوفى ٣٩٢/١٠٠١ بناء على مطلع الكلام فى هذا الكتاب ؟ وإن اختلف العنوان المدون على الكتاب عن ذلك .

ــ ونقل المبرد فى الكامل ١٤٤ س ١٤ ، ٥٧٠ س ٩ عن كتاب الأضداد للتوزى .

* * *

هـ ــ أبو عثمان بكر بن بكر بن عثمان المازنى ، أعظم النحاة بعد سيبويه ، توفى سنة ٢٤٩ هـ/٨٦٣ م وقيل سنة ٢٣٦ هـ .

تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٩٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٣٨٠ ـ ٣٩٠ ؛ ابن خلكان رقم ١١٥ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٠٩ ـ ١١١ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١١٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٠٢ .

* * *

(٨٧) واستخرج فلوجل فى تاريخ المدارس النحوية شخصين من هذا الاسم : ١ ــ التوزى ص ٢٨٢ ٢ ــ الثورى ص ٨٤ .

و ــ أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى ؛ المتوفى ٢٤٩ هـ/٨٦٣ م .

نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٦٩ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٣٧ ، الإرشاد لياقوت ١ : ١٦٢ ١٦٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٨١ .

* * *

ز ــ أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى ، المتوفى ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م .

الفهرست لابن النديم ٥٨ س ٨ ـ ١٧ ؛ الجمهرة لابن دريد ٢١٨ ؛ نزهة الألبا لابن الأنبارى ٢٦٢ ـ ٢٦٥ ؛ طبقات الزبيدى رقم ٣٧ ؛ ابن خلكان رقم ٢٩٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٧٥ ؛ وانظر :

De Sacy, Anth. Gramm. 3 16 (112) ZDMG XII, 59

* * *

١٨ ــ ومن أصغر تلاميذ الأصمعى أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى الذى أخذ أيضاً عن تلميذ الأصمعى أبى الفضل الرياشى .

ولد أبو سعيد سنة ٢١٢ هـ/٨٢٧ م ، وتوفى سنة ٢٧٥ هـ/٨٨٨ م . وهو يمتاز على وجه الخصوص بجمع الأشعار القديمة وتناولها بالنقد والشرح .

أ ــ الفهرست لابن النديم ٧٨ س ٢٠ ـ ٢٧ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٧٤ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٢٩٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٣ : ٦٢ ـ ٦٤ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٠٨ .

ب :

١ ــ كتاب أخبار اللصوص ، جمع فيه أشعار المشاهير من لصوص العرب . وقد نشر رايت *Wright* من هذا الكتاب ديوان طهمان الكلابى ، المعاصر للدولة الأموية ، فى ليدن ١٨٥٩ م ، وتوجد قطع كثيرة من الكتاب فى معجم البلدان

* هكذا ذكر المؤلف أن السكرى من تلاميذ الأصمعى ، ويؤخذ هذا أيضاً أنه سمع الفراء المتوفى ٢٠٧ هـ ؛ وفى هذا نظر إذا كانت ولادة السكرى سنة ٢١٢ هـ ، كما قرره تبعاً لياقوت أيضاً والبغية وغيرهما .

لياقوت وشرح الحماسة للتبريزى (ونقل التبريزى عن هذا الكتاب بالإسناد ص ١٠٣) ، وخزانة الأدب للبغدادى ١ : ٢٩٧ ـ ٢٩٩ ؛ وغير ذلك .

٢ ـ شرح أشعار الهذليين (انظر أشعار الهذليين فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٨٢ ـ ٨٤) .

٣ ـ شرح ديوان امرىء القيس (انظر ترجمة امرىء القيس فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٩٦ ـ ١٠١) .

٤ ـ شرح ديوان القطامى : ذكره صاحب الخزانة ١ : ٣٠٤ س ١١

٥ ـ أشعار تغلب : ذكره صاحب الخزانة ١ : ٨١ س ١٠

٦ ـ جامع شعر النعمان بن بشير : ذكره صاحب الأغانى (بولاق) ١٤ : ١١٩ س ٩ ، ١٢٤ س ٩ من أسفل

٧ ـ من قال بيتاً فلقب به : ذكره صاحب الأغانى (بولاق) ١٧ : ١٠٧ ـ ١٠٨

٨ ـ كتاب الشعراء المعروفين بأمهاتهم : ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ١٤٨ (أسفل) ، ١٤٩ س ٢ ، ١٥٩ س ٦ (وانظر أيضاً أشعار الهذليين فى الجزء الأول من هذا الكتاب) .

* * *

١٩ ـ وكان المبرد[٨٨] ، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى الثمالى ، من تلاميذ أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى .

ولد المبرد بالبصرة فى حدود سنة ٢١٠ هـ/٨٢٥ م ؛ وقيل ولد سنة ٢٢٠ وكان رأس نحاة البصرة فى زمانه كما كان ثعلب رأس نحاة الكوفة . وتحدد الخلاف بين المذهبين باختلاف هذين الرأسين . وكثيراً ما سلك المبرد فى النحو طريقاً خاصاً به ،

---

(٨٨) قال ياقوت فى الإرشاد ٧ : ١٣٧ ، والسيوطى فى الزهر ٢ : ٢٦٧ من الطبعة الثانية إن شيخه أبا عثمان المازنى لقبه بالمبرد (بكسر الراء) أى المثبت للحق لأنه لما صنف المازنى كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء .

ولم يتردد أحياناً فى مخالفة سيبويه نفسه ، بل حاول أيضاً فى بعض مصنفاته نقض آراء سيبويه .[٨٩] .

وقدم المبرد إلى بغداد فى شيخوخته ، وتوفى بها فى شوال سنة ٢٨٥ هـ/نوفمبر ٨٩٨ م ، وقيل توفى سنة ٢٨٦ هـ .

أ ــ الفهرست لابن النديم ٥٩ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٧٩ ـ ٢٩٣ ؛ طبقات الزبيدى ورقة ٤٠ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 26* ؛ معجم الشعراء للمرزبانى ٤٤٩ وما بعدها ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٣ : ٣٨٠ ـ ٣٨٧ ؛ ابن خلكان رقم ٦٠٨ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٣٧ ـ ١٤٥ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢١٠ ـ ٢١٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١١٦ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١٩٠ ؛ ضحى الإسلام لأحمد أمين ١ : ٣١٤ ـ ٣٣٢ ؛ وانظر :

G. Flügel, Die gramm. Schulen 93.

F. Wüstenfeld, Geschichtschreiber 80

ب ــ وقد بقى من كتب المبرد الكثيرة :

١ ــ الكامل : عاشر أفندى ١ : ٨٧٠ ـ ٨٧١ (كتب سنة ٥٣٢ هـ) ؛ فاتح ٤٠٢٢ ؛ ونشره وليم رايت فى ليبزج ١٨٦٤ ؛ وطبع فى إستانبول ١٢٨٦ هـ ؛ وفى القاهرة ١٣٠٨ ، ١٣١٣ ، ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤ (مع مقتطفات من كلام الجاحظ على هامشه) ، ١٣٣٩ هـ .

ــ وعليه شرح مجهول مؤلفه فى مكتبة اسماعيل أفندى باستانبول (نظر : *Res- cher, Abriss II, 150, n. 2.*

ــ وذكر السيوطى فى المزهر ١ : ١٨٢ س ٨ (من الطبعة الأولى) = ١ : ٢٢٣ س ٥ (من الطبعة الثانية) شرحاً للبطليوسى (المتوفى ٤٩٤ ؛ ١١٠٠) على الكامل للمبرد .

---

(٨٩) ذكر السيوطى فى المزهر ٢ : ١٨٨ من الطبقة الأولى ، أن المبرد اعتنى أيضاً بعد الكتاب (لسيبويه) فى كتاب : مسائل الغلط ، الذى صنفه فى شبابه ، ولكنه أنكرها بعد ذلك كأنها غير

ونشر محمد السباعى بيومى : تهذيب الكامل . فى جزأين بالقاهرة ١٣٤١/ ١٩٢٣ .

ـ وشرحه سيد بن على المرصفى (أحد أساتذة الأزهر) بكتاب فى ثمانية أجزاء سماه : رغبة الأمل من كتاب الكامل ، القاهرة ١٣٤٥ ـ ١٣٤٦/١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ .

٢ ـ كتاب الفاضل ، وهو يتضمن فى الغالب أخباراً من العصر الأموى مع تفسيرات نحوية : أسعد أفندى ٣٥٩٨ (نقلا عن رتّر)
ـ [ونشرته دار الكتب المصرية] .

٣ ـ كتاب المقتضب ، رواه ابن الراوندى الملحد ، ومن ثم لم يكتب له الرواج (انظر نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٩١ ـ ٢٩٢ والإرشاد لياقوت ٧ : ١٤٥) : كوبريلى ١٥٠٧ ـ ١٥٠٨ (انظر : *ZDMG 64, 197*) ؛ ومنه صورة فى القاهرة ثانى ٢ : ١٦٥ رقم ٣ ؛ وتقرر نشره فى حيدر آباد (انظر برنامج ١٦) .

ـ وشرحه سعيد بن سعيد الفارقى المتوفى ٣٩١/١٠٠٠ ؛ ويوجد هذا الشرح فى : أسكوريال ثانى ١١١ ، وانظر فى هذا الشرح أيضاً الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٤٠ .

٤ ـ كتاب التعازى : أسكوريال ثانى ٥٣٤ .

٥ ـ رسالة أحمد بن الخليفة الواثق إلى أبى العباس محمد بن يزيد الثمالى يسأله عن أى البلاغتين أفضل الشعر أم النثر وجواب أبى العباس عنها : ميونخ ٧٩١ ؛ برلين ٧١٧٧ (قطع) ؛ ونشرها

G. Grunebaum, Orientalistik N. 5, X (1941) 372 - 83.

٦ ـ كتاب نسب قحطان وعدنان : اسكوريال أول ١٧٠٠ ورقة ٥٩ ر ـ ٦٨ ف (انظر :

Levi della Vida, les livres des chevaux XIII n.

عاطف ٢٠٠٣ رقم ٢ (انظر *MFO V, 491*) ؛ القاهرة ثانى ٥ : ٣٩١ ؛ ولى الدين ٣١٧٨ ؛ ونشره عبد العزيز الميمنى الراجكوتى فى القاهرة ١٣٥٤/١٩٣٦ .

٧ ــ ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، طبع بالقاهرة ١٣٥٠هـ.

٨ ــ كتاب المذكر والمؤنث ، رواية أبي عمر الفارسي : المكتبة الظاهرية بدمشق ٣٦ ، ١١٣ ، ٢

ــ ولعلي بن حمزة البصري (المتوفى ٣٧٥/٩٨٥) كتاب التنبيهات على غلط أبي العباس المبرد في كتابه الكامل ، وهو قطعة من كتابه : التنبيهات على أغلاط الرواة : ليدن ٤٤٥ .

ومما ذكر أو نقل عنه من كتب المبرد :

١ ــ غريب الحديث : ذكره ابن الأثير في مقدمة كتاب النهاية .

٢ ــ كتاب الروضة : ذكره الأزهري في *MO 1920, 13* والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣ : ٤٦٨ س ٦ ؛ وابن الأثير في المثل السائر ١٨٩ س ١٦ ؛ ونقل عنه صاحب الأغاني رأياً في العباس بن الأحنف (بولاق) ٨ : ١٥ س ٢٠ ؛ كما ذكره الجرجاني في الكنايات ٢٩ س ٩ وابن عبد ربه في العقد كما ذكره اليافعي في مرآة الجنان ٢ : ٢١١ س ٥

٣ ــ كتاب الاعتنان : خزانة الأدب ١ : ٣٠٥ س ٢١

٤ ــ كتاب الشرح (لعل المراد شرح كلام العرب ؟) : خزانة الأدب ٢ : ١٩٣ (أسفل) .

٥ ــ كتاب الفتن والمحن : ذكره الصولي في أخبار أبي تمام ١٥٨ س ٦

٦ ــ مسائل الغلط : وهو نقد قليل الأهمية لكتاب سيبويه ، وصفه المبرد نفسه في شيخوخته بأنه من عبث الشباب : ذكره السيوطي في المزهر ٢ : ٢٣٣ س ١٠ من الطبعة الثانية

٧ ــ كتاب الاختيار : ذكره المبرد نفسه في الكامل ٧٦٠

٨ ــ طبقات النحويين البصريين : ذكره ياقوت في الإرشاد ٧ : ١٤٤ س ١٣

٩ ــ كتاب الاشتقاق : ذكره ابن خلكان ١ : ٦٢٨ س ٢٤ .

* * *

٢٠ ــ وكان أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى تلميذ التوزّى وشيخ ابن دريد . ولا يعرف من حياته سوى ما ذكر ، إلا أنه توفى سنة ٢٨٨ هـ/٩٠١ م

أ ــ الفهرست لابن النديم ٦٠ ، ٨٣ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٦٦ ؛ طبقات الزبيدى ١٠٨ ، أبن خلكان (انظر فهرست تراجمه) ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٤٤ ؛ وانظر : *G. Flügel, Die gramm. Schulen 96.*

ب :

أما كتاب معانى الشعر المنسوب إليه ، والذى ينبغى أن يكون مؤلفه أبا بكر بن دريد (انظر *Krenkow, YRAS 1924, 34* فيوجد فى القاهرة ثانى ٣ : ٣٦١ ، المكتبة الظاهرية بدمشق ٨٥ ، ٢٤ ، ١ ؛ المكتبة العمومية بدمشق ٩١ ، ٤ ؛ وطبع فى دمشق ٨٥ ، ٢٤ ، ١ ؛ المكتبة العمومية بدمشق ٩١ ، ٤ ؛ وطبع فى دمشق ١٣٤٠/١٩٢٢ ؛ وفى القاهرة ١٩٣٢ .

* * *

٢١ ــ أما أسرة اليزيديين فقد كان منها تلامذة فى كل من مدرسة أبى عمرو بن العلاء القديمة ، ومدرسة الأصمعى الحديثة .

الفهرست لابن النديم ٥٠ ـ ٥١ ؛ *G. Flügel, Die gramm. Schulen 89 92*

* * *

ا ــ فكان جدّ هذه الأسرة أبو محمد يحيى بن المبارك العدوى تلميذ أبى عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب . وخرج بالبصرة على الدولة العباسية مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوى ، فاختفى زماناً بعد هزيمته . ثم وصى به أبو عمرو بن العلاء يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى ، فجعله مؤدباً لأولاده ، ومن ثم انتسب إليه فسمى ؛ اليزيدى . وجمع الرشيد بين أبى الحسن الكسائى وأبى محمد اليزيدى ليتناظرا عنده . وكان اليزيدى بعد ذلك مؤدباً للمأمون .

وتوفى أبو محمد اليزيدى بخراسان عن أربع وسبعين سنة ، وكانت وفاته سنة ٢٠٢ هـ/٨١٧ م .

ا ــ الأغانى (بولاق وساسى) ١٨ : ٧٢ ـ ٨٣ ؛ الأنساب للسمعانى ٥٩٩ ـ ٦٠٠ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٠٣ ـ ١١٠ ؛ طبقات الزبيدى ٢١ ؛ ابن خلكان رقم ٧٧٠ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٨٩ ، مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٣ ـ ٧ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤١٤ .

ب :

١ ــ كتابه : جامع شعر وأدب ، يحتوى على أشعار فى مدح النحاة البصريين وأخرى فى هجاء الكوفيين .

٢ ــ ونقل السيوطى فى المز ٢ : ١٤٤ س ٣ من الطبعة الأولى = ٢ : ١٧٦ س ١٥ من الطبعة الثانية ، من كتابه : النوادر .

٣ ــ وذكر أبكاريوس (انظر ديوان الأعشى ٣٠٠ رقم ٤٣ نشر جاير) كتابه : منتهى الطلب من أشعار العرب .

* * *

ب ــ وبرز فى الكتابة من أولاد أبى محمد اليزيدى : إبراهيم بن يحيى ، الذى اشترك مع حاشية المأمون حين قدم إلى بلاد الروم ، كما صحب المعتصم إلى دمشق ، وتوفى سنة ٢٢٥ هـ/٨٣٩ م .

ب :

صنف إبراهيم كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، انظر المزهر للسيوطى ٢ : ٢٦٣ .

ــ وصنف أخوه إسماعيل كتاب الوحوش ، وكتاب طبقات الشعراء انظر الإرشاد لياقوت ٢ : ٣٥٩

ــ وكان أخوهما أحمد شاعراً ، ونادم المأمون والمعتصم ، انظر طبقات الزبيدى ٢٣ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ٧٩ ؛ تاريخ بغداد ٥ : ١١٧ .

* * *

ج ــ وكان أكبر أحفاد أبى محمد ، وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك الزبيدى ، شاعراً مرموق المكانة عند المأمون والمعتصم .

الأغانى (ساسى) ١٨ : ٩١ ـ ٩٤ ؛ تاريخ بغداد للخطيب : ١١٧ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ٧٩ ـ ٨٠ وهو يذكر خطأ أنه توفى قبل سنة ١٦٠ هـ بزمن طويل ؟ ، وانظر فيه وفى أخيه الفضل : الإرشاد لياقوت ٤ ، ٤ ، ٦ : ١٤١ .

* * *

د ــ وكان أصغر أحفاد أبى محمد ، وهو محمد بن العباس بن محمد بن يحيى ، قد صار فى أواخر حياته مؤدباً لأولاد الخليفة المقتدر ، وتوفى سنة ٣١٠ هـ/٩٢٢ م .

أ ــ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٠١ ؛ ابن خلكان رقم ٦١٢ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٥٠ : وانظر : *F. Wüstenfeld, Geschichtschreiber 97*

ب :

ــ له شرح ديوان الحادرة (انظر ترجمة الحادرة فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١١٠) .

ــ كتاب النقائض : ذكره صاحب الأغانى (بولاق) ١٠ : ٣١ .

ــ كتاب الجوابات : ذكره صاحب الأغانى (بولاق) ١٥ : ٣ .

ــ وجمع محمد بن العباس مراثى وأشعاراً توجد نسخة منها فى : عاشر أفندى ٩٠٤ (انظر : *MFO V, 512*) ؛ وانظر كرنكو فى مجلة لغة العرب ٩ : ٥٩١ ـ ٥٩٥ .

ــ وترجع إليه نسخة ديوان جرير الموجودة فى بطرسبرج (انظر ترجمة جرير فى الجزء الأول ص ٢١٥ ـ ٢١٩) .

ــ وكتابه : مناقب بنى العباس (كشف الظنون لحاجى خليفة رقم ١٢٦٤٨) استفاد منه صلاح الدين الصفدى فى كتابه : الوافى ١ : ٥١ س ١٣ .

ـ وكتابه : أخبار اليزيدين ذكره ياقوت فى الإرشاد (انظر : *ZS X 219*)

ـ ويوجد كتاب : غريب القرآن وتفسيره ، رواية أبى عبد الله محمد ابن العباس عن عمه الفضل ، فى : كوبريلى ٢٠٥ (وكتب سنة ٥٣٩ هـ ، نقلا عن رتّر) .

وهناك أفراد آخرون من أسرة اليزيدى ، انظر فى ذلك : الأغانى فهرست ابن النديم ، الأنساب للسمعانى .

* * *

٢٢ ـ وكان أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان من تلاميذ المبرد ، ولكنه أخذ كذلك عن ثعلب الكوفى ، وكانت له اليد الطولى فى تعليم النحو .

وتوفى ابن كيسان سنة ٢٩٩ هـ/٩١١ م ، وقيل سنة ٣٢٠ هـ/٩٣٢ م .

١ ـ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٠١ ؛ تاريخ بغداد ١ : ٣٢٥ ؛ طبقات الزبيدى ٦٠ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢٣٦ (وكل هؤلاء متفقون على أن وفاة ابن كيسان فى سنة ٢٩٩/٩١١) ؛ إرشاد الأريب لياقوت ٦ : ٢٨٠ ـ ٣٨٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٨ (وهذان جعلا وفاته سنة ٣٢٠/٩٣٢ ، وتبعهما فى ذلك فلوجل فى *Die gramm. Schulen 98*)

ب :ـ بقى من مؤلفات ابن كيسان :

١ ـ كتاب تلقيب القوافى حركاتها : ليدن ٢٦٤ ؛ ونشره وليم رايت فى *Opus- cula arab. 47 - 74*

٢ ـ شرح المعلقات (انظر المعلقات فى الجزء الأول ص ٦٨ ـ ٧٢) ؛ ونشر شرحه لمعلقة امرىء القيس فى *F. L. Bernstein, ZA XXIX, 1 - 77*

* * *

٢٣ ـ وأشهر تلاميذ المبرد هو أبو اسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج . وكان أبو إسحاق فى شبيبته يخرط الزجاج ، فاشتهى النحو ، فلزم المبرد وجعل له كل يوم درهماً أجرة على تعليمه ، فداوم على إعطائه ذلك حتى فرق الموت

بينهما . وكان المبرد قد سماه لبنى مارقة* ، من أكابر الصراة ، معلماً لأولادهم . ثم جعله عبيد الله بن سليمان وزير الخليفة المعتضد ، مؤدباً لابنه القاسم ؛ فلما وزر القاسم ، بعد وفاة أبيه ، اتخذ الزجاج كاتباً له ، فبقى فى خدمته إلى أن توفى يوم التاسع من جمادى الآخرة سنة ٣١١ هـ/٢٥ من سبتمبر سنة ٩٢٣ م ، وقيل توفى سنة ٣١٠ ، أو سنة ٣١٦ هـ . وبلغ نيفاً وثمانين سنة .

نزهة الألباء لأبن الأنبارى ٣٠٨ ـ ٣١٢ ؛ طبقات الزبيدى ٤٢ ؛ الأزهر فى *MO 1920, 26* ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ٨٩ ـ ٩٣ ؛ ابن خلكان رقم ١٢ ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ٤٧ ـ ٥٩ ؛ نشوار المحاضرة للتنوخى ١٣٤ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٧٩ ؛ ضحى الإسلام لأحمد أمين ٢ : ٦٧ ؛ وانظر : *Flugel, Die gramm. Schulen 98*

ب : ـ انظر فى مؤلفات الزجاج كتاب الفهرست لابن النديم ٦١ ، وقد بقى من ذلك :

١ ــ كتاب سر النحو . منه قطعة فى القاهرة أول ٤ : ٥٤ ، القاهرة ثانى : ٢ : ١١٥ ؛ ولعل هذا البحث الذى يعالج ما ينصرف ومالا ينصرف كتاب مستقل ذكره الفهرست بهذا المعنى (انظر تذكرة النوادر ١٣٦) .

٢ ــ الإبانة والتفهيم عن معانى بسم الله الرحمن الرحيم : جوتا ٧٢٧

٣ ـ معانى القرآن ، أو إعراب القرآن ومعانيه : نور عثمانية ١١٥ ، ٣٢٠ ؛ عمومية ٢٤٧ ؛ ويوجد مع تكملة له فى مكتبة جار الله ٤٤ (نسخة مكتوبة سنة ٩٧٨/٣٦٨) ؛ ويوجد أيضا فى القاهرة ثانى ١ : ٣٢ ؛ المتحف البريطانى *Or. (Stud. Browne 138, 8)* ؛ سليمانية ١٨٩ ؛ ويوجد الجزء الثانى منه فى القاهرة ١ : ٢١٣ (انظر تذكرة النوادر ١٦) ؛ ويوجد بعنوان : الزاهر فى معانى القرآن الذى يستعمله الناس ، فى : القاهرة أول ٤ : ٢٦٠

* هكذا اسماهم المؤلف تبعا للإرشاد والبغية ؛ وسماهم الخطيب فى تاريخ بغداد : بنى مارمة ، انظر إنباه الرواة للقفطى ١ : ١٦٠

ـ وعلى هذا الكتاب صنف أبو على الفارسى (المتوفى ٣٧٧/٩٨٧) كتاب : الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعانى : القاهرة أول ١٢٦ (تذكرة النوادر ١٩) ؛ القاهرة (ملحق الجزء الثانى رقم ٣) .

٤ ـ كتاب خلق الإنسان : المتحف البريطانى ثانى ٨٣٦ رقم ١ ؛ القاهرة أول ٧ : ٢٨١ ، القاهرة ثانى ٢ : ١٢٧ ؛ مكتبة الدحداح ٢٨٧ رقم ٢ .

٥ ـ كتاب فعلت وأفعلت : القاهرة أول ٧ : ٢٨١ ، القاهرة ثان ٢ : ٢٩ ، مكتبة أولو جامع فى بروسة (انظر *ZDMG 68, 49*) ؛ وننشره محمد أمين الخانجى تحت رقم ٣٢ من كتاب الطرف الأدبية لطلاب العلوم العربية ، بالقاهرة ١٩٠٧ ، ١٩١٣ م .

٦ ـ حروف المعانى : لالى ٣٧٤٠ رقم ٧ (هكذا يذكر رشّر فى *Abriss 155* على حين نسبه فى *MO VII, 107* إلى الزجاجى ، وتابعناه على ذلك فى الذيل ١ : ١٧١) .

٧ ـ كتاب الشجرة ، المسمى بكتاب التقريب ؛ القيروان ، انظر :

Bull de Corr. Afr. 1884, 186, 50

* * *

٢٤ ـ ومن تلاميذ الزجاج أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ، الذى نسب إليه لملازمته إياه .

ولد الزجاجى فى نهاوند ، وأخذ عن الزجاج ببغداد ، وصار معلماً فى دمشق وأيلة وطبرية . وتوفى فى طبرية سنة ٣٣٧ هـ/٩٤٩ م ، وقيل سنة ٣٣٩ ، أو ٣٤٠ هـ .

أ ـ أخبار الزجاجى : عاشر ١ : ٨٧٩ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٧٩ ؛ طبقات الزبيدى ٥٣ ؛ ابن خلكان ٣٤٠ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٩٧ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (طبع دار الكتب المصرية) ٣ : ٣٠٣ ؛

Flugel, Die gramm. Schulen 98

ب :ـ ذكر ابن النديم مؤلفات الزجاجى فى الفهرست ٨٠ ، وبقى منها :

١ ـ كتاب الجمل فى النحو ، وهو أهم كتبه ، ويقال إنه ألفه فى مكة : برلين

٦٤٦١ ؛ اسكوريال ثانى ٣٠ ، ١٠٨ ؛ الجزائر أول ٣٨ ـ ٣٩ ؛ كوبريلى ١٤٦٢ ؛ بايزيد ٣٠٢٦ (انظر *ZDMG 64, 510*) مكتبة حميدية ١٢٧٧ ؛ فيضية ١٩١٢ (أنظر *ZDMG 68, 385* القرويين بفاس ١١٨٤ ، ١٢٠٥ ؛ الرباط أول ٢٧٦ ، ٣ ؛ ونشره محمد بن شنب مع شرح أبيات الشواهد سنة ١٩٢٧ فى الجزائر ـ باريس (*Bibl. ar .*) ؛ انظر : اطروحة وولف فى كتاب الجمل للزجاجى : - *Wolf, Die Grammatik (al-Gumal) des Z. mit bes. Berück sichtigung der dichterischen Belegstellen nach den Hdss. von Berlin und Leipzig, Diss. Jena 1904.*

شروح الجمل :

١ ــ شرح حسين بن الوليد بن العريف (المتوفى ٣٩٠/٩٩٩ وانظر البغية للسيوطى ٢٣٧ وانظر أيضاً : *Flügel, Die gramm. Schulen 265*) ، ويوجد فى القاهرة أول ٤ : ٧٤ ، القاهرة ثانى ٢ : ١٢٦

٢ ــ شرح أبيات الجمل للشنتمرى (المتوفى ٤٧٦/١٠٨٣) : لا لى ٣٢٥٥ (انظر *ZDMG 64, 512*)

٣ ــ شرح الجمل لطاهر بن أحمد بن بابشاذ (المتوفى ٤٦٩/١٠٧٦) توبنجن ٦٢ ؛ فاتيكان ثالث ١٠٩١ ؛ المكتبة الظاهرية بدمشق ٨٣ ، ٤ ؛ عمومية ٧٤ ، ٤ .

شرح البطليوسى ، وهو كتاب إصلاح الخلل الواقع فى كتاب الجمل للبطليوسى (المتوفى ٥٢١/١١٢٧) : برلين ٦٤٦٣ ؛ ليدن ١٤٢ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٧٦ .

ــ وللبطليوسى أيضاً كتاب : الحلل فى شرح أبيات الجمل : القاهرة ثانى ٢ : ١٠٤ ؛ راغب ١٣١٩ (انظر : *ZDMG 64, 512*) .

٥ ــ شرح الجمل لعلى بن محمد بن خروف (المتوفى ٦٠٩/١٢١٢ وانظر البغية للسيوطى ٣٥٤ وذكر ابن الساعى فى عنوان التواريخ ٣٠٦ أن وفاته سنة ٦٠٦ هـ) : برلين ٦٤٥٩ ، ٦٤٦٢ .

٦ ــ شرح الجمل لعلى بن محمد بن حريق (فى أوائل القرن السابع الهجرى ، انظر البغية للسيوطى ٣٤٦ ونفح الطيب للمقرى ١ : ٥٣٦) وهو شرح لأبيات الجمل : أسكوريال ثانى ٢٩٥ .

٧ ــ شرح الجمل لعلى بن محمد بن عصفور الإشبيلى (المتوفى ٦٦٩/ ١٢٧٠) : ليدن ٤٣ ؛ امبروزيانا ١٥٤ ؛ التيمورية (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٣ : ٣٤١) .

٨ ــ شرح الجمل لعلى بن محمد الضائع (المتوفى ٦٨٠/١٢٨١ وانظر البغية للسيوطى ٣٥٥) : القاهرة ثانى ٢ : ١٢٥ .

٩ ــ شرح الجمل لأحمد بن يوسف الفهرى اللبْلى (المتوفى ٦٩١/١٢٩٢ وانظر البغية للسيوطى ١٧٦) : القاهرة ثانى ٢ : ١٨٤ وعنوانه : وشى الحلل فى شرح أبيات الجمل .

١٠ ــ شرح الجمل لعبد الله بن أحمد الفاكهى (المتوفى ٩٧٢/١٥٦٤) : القاهرة أول ٤ : ٦٧ .

١١ ــ شرح الجمل لمحمد بن أحمد بن الفخار الخولانى الفهرى (انظر الإحاطة لابن الخطيب ، مدريد ، ورقة ١٨٠) ؛ غرناطة ١٤ "SM XIV"

١٢ ــ شرح الجمل للراسموكى : مكتبة القرويين بفاس ١٢٢٠

١٣ ــ شرح مجهول مؤلفه : أسكوريال ثانى ٣١

ــ يوجد شرح للشواهد مجهول مؤلفه أيضاً فى : اسكوريال ثانى ١٢١ ، ٢ ؛ كوبريلى ١٥٠٧ ؛ مكتبة القرويين بفاس ١١٨٥ .

١٤ ــ القاهر لأبى عبد الله أبى الفتح : البعلى (المتوفى ٧٠٩/١٣٠٩ وانظر البغية للسيوطى ٨٩) : باتنه ١ : ١٦٨ رقم ١٥٦٣ .

١٦ ــ تقييد على بعض جمل الزجاجى للفرج بن القاسم بن لب الغرناطى (المتوفى ٧٨٣/١٣٨١ وانظر البغية للسيوطى ٣٧٢) : اسكوريال ثانى ١٠٩

١٧ ــ شرح لم يسم مؤلفه : بانته ١٥٦٢ : بنكيبور ٢٠ : ١٠١٢
ــ وعد آلورد شروح الجمل فى : برلين ٦٤٦٤

٢ ــ إيضاح علل النحو : على شهيد باشا ٢٥١ (انظر *MFO V, 521*

٣ ــ الأمالى . ويقول فيها السيوطى فى المزهر ٢ : ١٩٩ س ١٦ من الطبعة الثانية : « وآخر من علمته أملى على طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجى ، له أمالى كثيرة فى مجلد ضخم » . وتوجد آمالى الزجاجى فى ثلاث صور :

ا ــ الأمالى الكبرى (؟) : فيضية ١٥٧٣ (انظر *ZDMG 68, 378*

ب ــ الأمالى الوسطى : والراجح أنها نسخة برلين ٨٣٢٠ ؛ وتوجد أيضاً فى : فاتيكان ثالث ١٠٠٨ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٢٢ ؛ ونشرها مع تعليقات أحمد بن الأمين الشنقيطى فى القاهرة ١٣٢٤ (وانظر فهرست مكتبة مدريد أول ٢١٥ ؟) وارجع . *Tauer, Arch. Orient. II, 87.*

[وانظر فى ترجمة أبى حنيفة الدينورى كتاب النبات فيما بعد ص ٢٣٢]

ج ــ الأمالى الصغرى : ذكرها صاحب الخزانة ، انظر إقليد الخزانة ١٧ وانظر *RSO VIII, 635*

٤ ــ حروف المعانى : لا للى ٣٧٤٠ (انظر *MFO VII, 107*)

٥ ــ كتاب اللامات : على شهيد باشا ٢٥١ (انظر *MFO V. 521*)

٦ ــ مختصر الزاهر : انظر ترجمة أبى بكر بن الأنبارى فيما بعد ص ٢١٤

٧ ــ شرح خطبة أدب الكاتب : انظر ترجمة ابن قتيبة فيما بعد

٨ ــ كتاب اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل وما يتعلق بها من اللغة والمصادر والتأويل : القاهرة ثانى ٢ : ٢٧ .

٩ ــ رسالة فى بيان الأسئلة الواردة على البسملة وأجوبتها ؛ القاهرة ثان ٢ : ١١٢

١٠ ــ تعليقات على صيغة الطلاق فى بيت من الشعر : المتحف البريطانى ثان ١٢٠٣ رقم ١٢

ومما ذكر أو نقل عنه من مؤلفات الزجاجى :

١ ــ كتاب الهجاء : ذكره الزجاجى نفسه فى الجمل ٢٩١ س ٦

٢ ــ غرائب مجالس النحويين : خزانة الأدب ٣ : ٣٥٣ س ٢١

* * *

٢٥ ــ ومن تلاميذ الزجاج وابن دريد أيضاً أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى ولد الآمدى بالبصرة ، واشتغل بالكتابة فيها وفى بغداد ، فكان فى بغداذ كاتباً لأبى جعفر هارون بن محمد الضبى ، خليفة أحمد بن هلال صاحب عمان ، بحضرة المقتدر بالله ، ثم كتب بعد ذلك بالبصرة لبعض القضاة على ديوان الاوقاف . وتوفى بالبصرة سنة ٣٧١ هـ ، ٩٨٧ م .

وكان الآمدى شاعراً أيضاً ، فوجه عنايته إلى دراسة أشعار المتقدمين ونقدها .

ا ــ الإرشاد لياقوت ٣ : ٥٤ ـ ٦١ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢١٨ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٩٣ .

ب :

١ ـ كتاب الموازنة بين أبى تمام والبحترى : كمبردج أول ١١٢٧ ، ١١٢٨ ؛ دمشق عمومية ٨٩ ، ١٢٤ ؛ برلين ـ بريل (دحداح) ٢٦٠ ، ونشر فى مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٨٧ هـ على أساس نسخة المكتبة الحميدية ١٢٠٧ (انظر ZA 27, 153) ؛ وفى بيروت ١٣٣٢ هـ ؛ وفى القاهرة ١٩٢٨ ، ١٩٣٢ م .

والمظنون أن كل الطبعات المذكورة تشتمل على القسم الأول فقط من الكتاب . ويوجد القسم الثانى منه فى مكتبة أحمد تيمور (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٣ : ٣٤٢) .

٢ ـ كتاب المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء وألقابهم : يوجد مختار منه فى القاهرة ثانى ٢ : ٣٥ ، ٣ : ٣٣٩ ؛ ونشره كرنكو مع معجم الشعراء لأبى عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى فى القاهرة ١٣٥٤ هـ . والكتاب الأصلى الذى توجد قطعة منه فى مكتبة خاصة بالهند (انظر إقليد الخزانة ١٢٢ رقم ١ لمحمد عبد العزيز

الميمنى) يرد ذكره كثيراً فى خزانة الأدب للبغدادى (أنظر الإقليد ١٢٢) وشرح شواهد المغنى للسيوطى

ـ ويوجد مختار من المؤتلف والمختلف أيضاً فى مكتبة الأحمدى بالمدينة (انظر *ZDMG 90, 119*

٣ ـ معجم الشعراء : ذكره التيجانى فى التحفة ١٧٩ .

٤ ـ شرح ديوان المسيب بن علس (انظر ديوان الأعشى بنشر جاير ٣٤٩ وما بعدها) : ذكره السيوطى فى شرح شواهد المغنى ٤١ ش ١٤

١٥ ـ الأمالى : ذكره الحريرى فى درة الغواص ٦٤ س ٩

٦ ـ كتاب الشعراء المشهورين : ذكره الآمدى نفسه فى المؤتلف والمختلف ٣٣ س ١٢ ، ٣٥ س ١٧ ، ٣٧ س ١٨ ، ٤٨ س ٤ ، ٧

٧ ـ كتاب الرباب : ذكره الآمدى أيضاً فى المؤتلف والمختلف ٩٧ س ٦ .

٨ ـ وانظر فى كتبه فى أشعار القبائل ما ذكرناه فى الجزء الأول من هذا الكتاب عن أشعار القبائل .

* * *

٢٦ ـ وكان أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد[٩٠] الأزدى ممن أكسبوا مدرسة البصرة شهرة وازدهاراً بتميزه فى العلم والشعر .

كان ابن دريد من أزد عمان ، وولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ/٨٣٧ م ، وأخذ فيها عن أبى حاتم السجستانى وأبى الفضل الرياشى وأبى عثمان الأشنانداني وغيرهم . ولما غلب الزنج على البصرة وقتلوا أكثر أهلها[٩١] ، وهرب ابن دريد مع عمه الحسين إلى عمان وطن قومه الأزد ، وبقى بها اثنتى عشرة سنة . ثم قصد إلى خراسان ونال حظوة واليها عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه إسماعيل[٩٢] ،

---

(٩٠) وسماه ياقوت : الدريدى ، انظر الإرشاد ٢ : ٣٤٣ س ١٤ .

(٩١) انظر : Th. Noeldeke, Orientalische SKizzen 186

(٩٢) انظر الإرشاد لياقوت ٢ : ٣٤٣ ـ ٣٤٦ .

ومدحها بقصيدته المقصورة المشهورة ، كما صنف لها كتاب الجمهرة فى اللغة .

ولما عزل إسماعيل سنة ٣٠٨ هـ/٩٢٠ م ، قدم ابن دريد إلى بغداد ، وعين له الخليفة المقتدر راتباً شهرياً ليتوفر على العناية بالعلم والتعليم .

وتوفى ابن دريد فى بغداد يوم ١٨ من شعبان ٣٢١ هـ/١٢ من أغسطس ٩٣٤ م ، وقيل إنه توفى هو أبو هاشم الجبائى المتكلم فى يوم واحد(٩٣) .

ا ــ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٢٢ ـ ٣٢٦ ؛ طبقات الزبيدى ١١٢ ؛ العجم للمرزبانى ٤٦١ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 30* (ويصفه بأنه غير بصير بالنقد) ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٢ ؛ ١٩٥ ـ ١٩٧ ؛ ابن خلكان ٦٠٩ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٨٣ ـ ٤٩٤ ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ١٤٥ ـ ١٤٩ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٠ ـ ٣٣ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (دار الكتب) ٣ : ٢٤٠ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٢٨٩ ـ ٢٩١ ؛ خزانة الأدب للبغدادى ١ : ٤٩٠ ؛ وانظر : *Flügel, Die gramm. Schulen 101; Wüstenfeld, Schafiten 192.*

ب :

١ ــ المقصورة : باريس أول ٣٠٨٨ ـ ٣٠٨٩ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٢١١ رقم ٦ ؛ بطرسبرج خامس ٧٧ ؛ مكتبة المتحف الآسيوى فى بخارى ٨٥٥ ؛ عاطف أفندى ٨٥٣ رقم ٥ ؛ بايزيد ٢٥١٢ ؛ عمومية ٧١٧ ؛ آيا صوفيا ٤١٢٠ ؛ شهيد على باشا ٢١٣٤ (انظر *MSOS XV, II*) وغير ذلك ونشرت المقصورة وترجمت فى :

1 al - Maqsura, Poemation Ibn Doreidi cum Scholiis arabicis excerptis e codld mss. ed. lat. Convers. et observat. miscellis illustr. cura et ed. A. Haitsma, Franequerae 1773.

2 Abu Becri Mohammedis ebn Hoseini ebn Doreidi Azdiensis Katsijda 'I - Mektsourcet, sive Idyllium arabicum lat. redd. et brev. schol. illustr. ed E. Scheidius Harduvicae 1786.

3 Carmen Maksura, dictum Abu Becri Muhammedis ibn Hoseini ibn Doreidi Azdiensis cum scholiis integris nunc primium editis Abu Abdalla ibn Haschami ed. interpret. lat. proleg. et not. instr. Nannestad Boysen, Havniae 1828.

---

(٩٣) انظر نشوار المحاضرة للتنوخى ٢١٠ .

شروح المقصورة :

١ ــ شرح مقصورة ابن دريد لتلميذه ابن خالويه (المتوفى ٣٧٠/٩٨٠) برلين ٧٥٧٤ ـ ٧٥٧٥ : ليدن أول ٦١٨ ؛ ينج ٨٦ ؛ باريس أول ٤٢٣١ رقم ٤ ؛ بطرسبرج ثالث ٢٦٨ (وهو مختصر من الشرح المذكور للتبريزى) كوبريلى ١٣٢٤ رقم ٢ ؛ لالى ١٨٥٤ ، ١٨٥٩ ، ١٨٦٠ (انظر : *ZDMG 64, 590*) : القاهرة ثانى ٣ : ٣٦٤ ؛ الظاهرية بدمشق ٨٦ (= دمشق عمومية ٩١) ، ٢٧ ، ٣٢ ، بيروت (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٥ : ٣٤) ؛ مكتبة الإسكندرية ١٤٦ فنون متنوعة ؛ مكتبة ياسين باش أعيان بالبصرة (عن رتّر) .

ــ ويوجد الشرح المذكور ممزوجاً مع شرح أبى سعيد السيرافى (المتوفى ٣٦٨/ ٩٧٨) فى مكتبة ليدن أول ٦١٩ .

٢ ــ شرح المقصورة لربيعة بن محمد المعمرى (فى حدود سنة ٤٠٠/١٠٠٩) برلين ٧٥٤٦ (ولكن السيوطى يسميه : عفيف الدين الربيع بن محمد الكوفى ، فى حدود سنة ٦٨٢ هـ ، انظر البغية ٢٤٧) ؛ ويوجد أيضاً فى مكتبة برنستون ـ جاريت ٢٠ .

٣ ــ شرح المقصورة للتبريزى (المتوفى ٥٠٢/١١٠٨) : عمومية ٥٥٩ رقم ٥ (انظر *MFD V, 31*) ؛ ويوجد أيضاً برواية تلميذ التبريزى أحمد بن على بن السمين ، فى آيا صوفيا ٤٨٩٥ .

٤ ــ شرح المقصورة للزمخشرى (المتوفى ٥٣٨/١١٤٣) ، ونشر ملحقاً بشرحه على لامية العرب فى القاهرة ١٣٢٤ هـ .

٥ ــ شرح المقصورة للجواليقى (المتوفى ٥٣٩/١١٤٤) : كوبريلى ١٣٢٤ رقم ١ (انظر *MSOS 15, 1*)

٦ ــ شرح المقصورة لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمى (المتوفى ٥٧٠/ ١١٧٤) : ليدن أول ٦٢٠ ؛ باريس أول ٧٩٢ رقم ٢ ؛ بودليانا ١٢٥٧ رقم ٣ ؛ ميونخ أول ٥٦٤ ؛ اسكوريال ثانى ٤٧٦ ؛ الجزائر أول ١٨٣١ ـ ١٨٣٢ ؛ مكتبة

الإسكندرية ١٤٠ أدب : فينا ١٤٦ ؛ كمبردج ثالث ١٨٩ : المتحف البريطانى ثانى ١٠٣٦ ؛ عاشر ٨٥٢ ب ؛ آيا صوفيا ٤١٢٠ (انظر *WZKM 26, 94*) ؛ لالى ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ (انظر *MO VII, 101*) ؛ الظاهرية بدمشق أدب ٢٦ ز ٨٦ (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٢ : ٧٠٤) ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٢٧٥ ؛ الرباط أول ٣١٧ .

ـ ويوجد مختصر منه فى برلين ٧٤١٨ .

٧ ـ شرح المقصورة للمهلبى (حوالى ١٠٦٥/٥٦٠) : برلين ٧٥٤٧ .

٨ ـ شرح المقصورة لعبد الله بن عمر الحضرمى (قبل سنة ١٣٢٠/٧٢٠ وله كتاب : سفينة الصلاة ، وشرحه محمد النووى الجاوى بكتاب سماه : سلم المناجاة ، طبع فى القاهرة ١٨٨٤ م) : برلين ٧٥٤٨ .

٩ ـ شرح المقصورة لنعيم بن سعيد بن مسعود (فى حدود سنة ٧٠٠/ ١٣٠٠) : برلين ٧٥٤٩

١٠ ـ شرح المقصورة لعز الدين بن جماعة (ستأتى ترجمته) باريس أول ٣٠٩٠

١١ ـ شرح المقصورة لعبد القادر بن محمد الطبرى (المتوفى ١٠٣٣/١٦٢٣ وستأتى ترجمته) : ما نشستر ٤٤٦ ، بريل ثانى ١٦ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٢ ، ٢١٥ ؛ بيروت (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٥ : ١٣٥) برلين ٧٥٥٨ : يرنستون ـ جاريت ٢١ ـ ٢٢

١٢ ـ شرح المقصورة لمحمد بن الخليلى الإحسائى (المتوفى ١٠٤٤/١٦٣٤ وانظر سلافة العصر لابن معصوم ٢٢٧ ـ ٢٣٠) : عاشر ٨٥٢ الف (انظر *MFO V, 509*)

١٣ ـ شرح المقصورة لمحمد بن سليمان الكمارى الززى ؛ عمومية ٥٤٠٠ (انظر *MFO V, 519*)

١٤ ـ شرح المقصورة لقدرى محمد أفندى (ألفه سنة ١٠٦٥/١٦٥٥) : عاشر أفندى (انظر برزلى محمد طاهر : *Osm. Muell. I, 403*)

● كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، والصواب : بروسلى (المشرف) .

١٥ ــ شرح المقصورة لسيدى ابن المختار الانتشائى (المتوفى ١٢٨٣/ ١٨٦٦) : القاهرة ثانى ٣ : ٢٢٥ .

١٦ ــ القراضة الركنية ، لشارح غير مسمى (ألفه لركن الدولة عبد العزيز بعد سنة ١٢٦٣/٦٦١) : آيا صوفيا ٤٠٧٢ رقم ٣ (عن رتر) .

١٧ ــ شرح المقصورة لعبد القادر المكى بعنوان : الرايات المنشورة على شرح المقصورة : آصفية ٢ : ١٢٤٠ رقم ٥٤ .

١٨ ــ ويوجد شرح آخر مجهول مصنفه فى : المتحف البريطانى ثانى ١٠٣٥ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٢٢٥ ؛ عاشر ٨٥٣ ؛ برلين ٧٥٥٠ ـ ٧٧٥٣ ؛ ليدن أول ٦٢١ ؛ ميونخ أول ٥٦٥ ؛ باريس أول ٣٠٨٨ ـ ٣٠٨٩ ؛ كوبريلى ١٣٢٥ .

ــ وتوجد ترجمة تركية فى : عاشر أفندى ٨٥٥ .

ــ وذكر آ لورد شروح المقصورة فى : برلين ٧٧٥٨ .

تخميسات المقصورة :

١ ــ تخميس لسعد بن على الإربلى : ليدن أول ٦٢٣ .

٢ ــ تخميس لعبد الله بن عمر الأنصارى الوزير (المتوفى ١٣٧٥/٧٧٧) : برلين ٧٥٥٤ ـ ٧٥٥٥ .

٣ ــ تخميس لشرف الدين الحسن بن الحسين بن على : برلين ٧٥٥٦ : فاتيكان ثالث ١١٢٠ رقم ٩

٤ ــ تخميس للمطهر فخر الدين : برلين ٧٥٥٧ .

٥ ــ تخميس للحسينى : القاهرة ثانى ٣ : ٥٤ .

٦ ــ تخميس لمحمد بن سعد الجوادى : مكتبة داود بالموصل ٤٢ ، ١٩ .

٧ ــ تخميس لم يسم ناظمه : المتحف البريطانى ثانى ١٠٨٧ رقم ١

٨ ــ تخميس للملأ جرجيس : مكتبة الإسكندرية ٢٣ أدب .

ــ ويوجد تسميط للمقصورة من نظم مجد الدين أسعد بن أحمد بن إبراهيم بن على الإربلى ؛ عنوانه : الفوائد المحصورة : المتحف البريطانى ثانى ١٩١٩ رقم ٢ ؛ فاتيكان ثالث ١١٤٣ رقم ٧ .

٢ ــ قصيدة لابن دريد فى هجاء أبى نصر أحمد بن حاتم الباهلى (سبق ذكره فى تلاميذ الأصمعى ص ١٦١) : ليدن أول ٦٢٤ .

٣ ــ أشعار لابن دريد : برلين ٧٥٦١

٤ ــ قصيدة لابن دريد على حرف الظاء (نظمها سنة ٣١٦ هـ) : بودليانا ٢ : ٣٨٠ رقم ٧ ، ٢ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٢١١ .

ــ وعلى هذه القصيدة شرح لا يعرف مؤلفه : برلين ٧٥٦١ .

٥ ــ قصيدة لابن دريد يمدح بها يحيى بن عبد الوهاب البصرى الكاتب : بودليانا ٢ : ٣٨٠ رقم ٣ .

٦ ــ المقصورة الكبرى أو كتاب المقصور والممدود ، وهى نظم فى ٥٥ بيتاً يحتوى كل منها كلمتين متماثلتين إحداهما مقصورة والأخرى ممدودة مع شرح فروق المعانى بينها فى بعض الأحيان : برلين ٧٥٥٩ ـ ٧٥٦٠ ؛ جوتا ٢٠٧ رقم ٢ ؛ ميونخ أول ٥٦٤ ورقة ١٢٣ ؛ فينا ١٤٦ ، ١٨٠٥ رقم ٢ ؛ ليدن أول ٦١٥ . ـ ٦١٧ ؛ ينج ٢٨ ـ ٢٩ ، باريس أول ٧٩٢ رقم ٤ ؛ بطرسبرج ثالث ٢٦٨ ؛ ونشرت غير كاملة ملحقة بشرح الزمخشرى على لامية العرب فى القاهرة ١٣٢٤ هـ ؛ كما نشرت أيضاً غير كاملة فى حلب (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٨ : ٤٣٣ ـ ٣٣٧) .

وتوجد بشرح لابن الأنبارى[٩٤] فى القاهرة ثانى ٢ : ٤٢

ــ وبشرح ابن هشام اللخمى فى : اسكوريال ثانى ٤٧٦

ــ ونظم محاكاة لها شمس الدين محمد الفارضى ، وقدمها إلى أبى السعود العمادى (ستأتى ترجمته) : القاهرة ثانى ٣ : ٣٧٨ .

٦ ألف ـ ونشر لويس شيخو منظومات أخرى فى المدود والمقصور (انظر مجلة المشرق ١٩ : ٦٤ ـ ٦٦) .

---

(٦٤) ورد اسمه فى فهرس دار الكتب كما يلى : أبو بكر القاسم بن سليار (اقرأ : بشار) ؛ وهذا الاسم : القاسم ، ينطبق على ابن الأنبارى المتوفى ٩١٦/٣٠٤ ؛ أما الكنية : أبو بكر ، فتنطبق على ابنه المتوفى ٩٣٩/٣٢٧ ؛ وانظر فهرست ابن النديم ٧٥ .

٦ ب ـ ولابن دريد مرثية فى الإمام الشافعى ذكرها لخطيب فى تازيخ بغداد ٢ : ٧٠ وما بعدها ، وابن السبكى فى طبقات الشافعية ٢ : ١٤٥ .

ـ وله مرثية أخرى فى ابن جرير الطبرى ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد ٢ : ١٦٧ ـ ١٦٩ .

٧ ـ قصيدة فى ثلاثة عشر بيتاً عن أعضاء الإنسان المذكرة والمؤنثة : باريس أول ٧٩٢ رقم ٣ .

٨ ـ الجمهرة فى اللغة ، وهو معجم لغوى كبير ولكنه مرتب ترتيباً عسيراً ، وانتشر بصيغ مختلفة (وانظر فى قصة هذا الكتاب : المزهر للسيوطى ١ : ٥٨ ـ ٥٩ من الطبعة الثانية ، ويذكر السيوطى فى جـ ٢ : ٢٣٢ س ١٥ أنه كثير الخلل والفساد)[٩٥] : ليدن أول ٥٢ ؛ باريس أول ٤٢٣١ رقم ٥ ، ٤٢٣٣ ؛ كوبريلى ١٥٤١ ـ ١٥٤٢ ، بنى ١١٢٤ (انظر *MSOS XV, 3*) ؛ ولى الدين ١٣٠٠ ؛ داماد إبراهيم ١١١٧ ؛ فاتح ٥١٨٧ ؛ نور عثمانية ٤٧٤٥ ـ ٤٧٤٦ (انظر *Rescher, Abriss II, 159*) آيا صوفيا ٤٦٧٢ ؛ القاهرة أول ٤ : ١٧١ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ١١ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٨٣٧ ؛ المتحف البريطانى *Or. 5811* : المتحف البريطانى ثالث ٨٢ ؛ مكتبة القرويين بفاس ١٢٤٥ ، ١٢٥٨ ؛ وانظر مجلة *Hesperes* ١٢ ؛ ١٢٠ ؛ رامبور ١ : ٥٠٩ (انظر : *JRAS 1917, Proc CXIX, 91* آصفية ٢ : ١٤٣٤ رقم ٣ ؛ بنكيبور ٢٠ : ١٩٦٣ ؛ باتنه ١ : ١٨٤ رقم ١٦٨٦ .

ـ ونشر كتاب الجمهرة فى ثلاثة أجزاء بحيدر آباد ١٣٤٥ هـ

ـ ومنه مختصر لا يعرف مؤلفه فى : المتحف البريطانى قسم براون للدراسات الشرقية ١٤٩ ، ٨٧ (وانظر *A. Siddiqi, Ibn D. and his treatment of Loanwords, Allahabad 1930*

٩ ـ كتاب السرج واللجام : ليدن أول ٥٣ ؛ ونشره وليم رايت فى *Op arab. 1.. 14*

---

(٩٥) ورماه نفطويه (ستأتى ترجمته) بأنه لم يزد على أن حرف كتاب العين للخليل (انظر الإرشاد لياقوت ١ : ٣١١ س ١٥ وما بعده) .

١٠ ــ كتاب صفة السحاب والغيث وأخبار الرواد وما حمدوا من الكلأ : ليدن أول ٥٤ ، ونشره رايت فى *OP. ar. 15- 46*

ــ وراجع كتاب المطر والسحاب : برلين ٧٠٥٠ ؛ القاهرة أول ٧ : ٦٥١ ، القاهرة ثانى ٢ : ٣٠ ؛ الظاهرية بدمشق ٦٣ ، ٥٣ .

١١ ــ كتاب الملاحين* (وهو يتناول الألغاز اللغوية وصيغ القسم) أسكوريال ثانى ٤٤٢ رقم ٥ ، ٤٦٧ رقم ٤ ؛ فاتيكان ثالث ١٤٧٩ رقم ٥ ؛ عاطف أفندى ٢٨٠٠ رقم (انظر *MSO V, 474*) ؛ فاتح ٥١٨٧ (وأيضاً ٤٩٧) ؛ بايزيد ٣١٠٠ (وأيضاً ٥٢٧) ؛ بشير أغا أيوب ١٩٣ (انظر *MFO V, 535*) ؛ قره جلبى زاده ١٩٤ ؛ يرنستون ـ جاريت ٢٥١

ــ ونشره توربكه فى هيدلبرج ١٨٨٢ م ، انظر : *Festschrift der or. Section d. 36. Versamm. deutcherPhilolog. usw.*

ــ ونشر أيضاً فى القاهرة ١٣٤٧ هـ .

١٢ ــ كتاب الاشتقاق (فى الرد على من زعم أن أسماء القبائل جامدة غير مشتقة ، انظر : *Goldziher Muh, Studien I, 209*) ؛ ونشرة فستنفلد فى جوتنجن ١٨٥٤ :

F. Wüstenfeld, Genealogisch_etymologisches Handbuch dus der Hds. d. Univers - Bibl. zu Leyden, Göttingen 1854.

(وقد اقتصر على طبع مائة نسخة منه) .

١٣ ــ كتاب المجتنى ، وهو يشتمل على أقوال للرسول ﷺ وخلفائه إلى الحسن بن على ، وأقوال الحكماء والفلاسفة (انظر كشف الظنون ٥ : ١٤٦) : المتحف البريطانى أول ٧٢٣ ؛ بودليانا ٢ : ٣٨١ ؛ حيدر آباد ١٣٤٢ ؛ آيا صوفيا ٤٨٨٠ (انظر *ZDMG 68, 390*

---

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، والصواب : الملاحن ، اعتمادا على الأصل الألمانى ١/ ١١٤ (المشرف)

ـ ونشره كرنكو فى حيدر آباد ١٣٤٢ هـ .

١٤ ـ رسالة فى أفعل وفعلت (انظر هل هى لابن دريد ؟) : اسكوريال ثانى ٤٤٢ رقم ٧ .

١٥ ـ أخبار أبى بكر بن دريد (وهى تقييدات لغوية فى أربعة أبواب) : القاهرة ثانى ٣ : ٦

١٦ ـ مجموعة أقوال لعلى بن أبى طالب : باريس أول ٣٩٧١ رقم ٣

١٧ ـ الأخبار المنثورة : توجد أوراق من الجزء الرابع والخامس والسادس منه فى المكتبة الخالدية بالقدس (انظر كتاب الذريعة للمحسن ١ : ٣١١ رقم ١٦١٢) .

ومما ذكر أو نقل عنه من كتب ابن دريد .

١ ـ كتاب الأربعين (ويذكر الحصرى فى زهر الآداب أنه كان نموذجاً لبديع الزمان الهمذانى فى كتابة مقاماته ، انظر مرجيلوث فى دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٢٥٧) ؛ ويظن زكى مبارك أنه وجد نقولا من هذا الكتاب فى أمالى القالى ١ : ١٠٢ ، ١١٧ ؛ ولكن الاستدلال على نسبة هذه القطع غير ظاهر (انظر النثر الفنى لزكى مبارك ١ : ١٩٩ ، ٢٢٧ ـ ٢٣٣ ، ٢٤٦ ـ ٢٥٣ ؛ وانظر أيضاً لزكى مبارك : *(La prose arabe au IVe s. p. 95 - 103*

ـ كتاب الوشاح (فى أسماء الشعراء) ؛ خزانة الأدب ١ : ٣٩١ ؛ ٣ : ٢٦٦ ؛ المزهر للسيوطى ٢ : ٢٦٦ س ٥ وما بعده ، ٢٧٠ س ١٧ وما بعده من الطبعة الأولى ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٨ س ٣ ، ١٩ س ٢١ ، ٢٧ س ٢٦ ، ٢٩ س ، ٢٩ ، ٣٣ س ٥ ، ٤٥ س ١٨ ، ٥١ س ١٧ ، ٥٤ س ١٣ ، ٦٩ س ١١ ، ٢٧٢ س ١٧ .

١٣ ـ كتاب المتناهى فى اللغة : أمالى القالى ٢ : ٤٦ (أسفل)

٤ ـ كتاب الأمالى : المزهر للسيوطى ١ : ٦٢ س ١٩ ، ٨٠ س ٣ من الطبعة

الأولى = ١ : ٧٦ س ١٠ ، ٩٩ س ٦ من أسفل ، فى الطبعة الثانية .

* * *

٢٦ ألف ـ وكان أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدى من تلاميذ أبى بكر بن دريد .

ا ـ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٠٧ ؛ وتبعه السيوطى فى بغية الوعاة ١٠٦

ب ـ جمع ابن المعلى نماذج قديمة من أغانى الأطفال بعنوان : الترقيص ، أو : المرقصات والمطربات : خزانة الأدب ٤ : ١ س ١٧ ؛ المزهر للسيوطى (بولاق) : ١ : ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢١٢ : ٨١ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣١

ـ وله كتاب المشاكهة فى اللغة : ذكره السيوطى فى المزهر (بولاق) ٢ : ٤٨ ، ٥٦ ، ٢٢٧ .

* * *

٢٧ ـ وممن يجدر ذكره أيضاً من تلاميذ المبرد :

١ ـ أبو بكر محمد بن السرىّ بن السراج اللغوى البغدادى ، المتوفى ٣١٦ هـ/ ٩٢٨ م .

ا ـ الفهرست لابن النديم ٦٢ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣١٣ - ٣١٤ ؛ طبقات الزبيدى ٤٣ ؛ ابن خلكان ٦١٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤٤ ؛

Fluegel, Die gramm. Schulen 103

ب : له كتاب الأصول فى النحو : ذكره صاحب الخزانة ٣ : ٦١ ، ٩٥ (انظر إقليد الخزانة ٩) .

* * *

ب ـ أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوى . ولد سنة ٢٥٨ هـ/ ٨٧١ م ، فى ناحية فسا من نواحى فارس ، وتوفى ببغداد يوم ٢٤ من صفر سنة ٣٤٧ هـ/٨ من مايو ٩٥٨ م .

أ ــ الفهرست لابن النديم ٦٣ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٥٦ ـ ٣٥٨ ؛ طبقات الزبيدى ٤٧ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٤٢٨ ؛ ابن خلكان ٣٠٥ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٧٩ ؛ وانظر :

Flügel, Die gramm. Schulen 105

Wüstenfeld, Geschichttschreiber 122.

ب :

١ ــ كتاب ألفاظ الكتّاب المتمم فى الخط والهجاء (ذكره الزمخشرى فى الكشاف ١ : ١٥ س ١٩) : بودليانا ٢ : ٣٥٤ ؛ ونشره لويس شيخو فى بيروت ١٩٢١ : *le guide des ecrivains*

٢ ــ كتاب الهداية فى النحو ، وينسب أيضاً إلى عبد الجليل بن فيروز الغزنوى ، كما ينسب إلى أبى عبد الله الزبير بن أحمد (انظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٦ : ٤٩٦ رقم ١٤٣٧٣) ؛ وطبع فى : جامع المقدمات ، بطهران ١٢٨٩ ، ١٢٩٨ هـ .

ومما يذكر أو نقل عنه من كتب ابن درستويه :

١ ــ كتاب أخبار النحاة : الوافى بالوفيات للصفدى ١ : ٥٤ ، ٧٣

٢ ــ شرح فصيح ثعلب (انظر ترجمة ثعلب فيما بعد ص ٢١٠ وما بعدها)

٣ ــ كتاب إبطال القلب : المزهر للسيوطى (بولاق) ١ : ٢٣٢ س ١٣

٢٨ ــ وكان من العجم أيضاً أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى .

ولد السيرافى سنة ٢٨٠ هـ/٨٩٣ م . وكان أبوه فى بادىء امره مجوسياً يدعى : بهزاد ، فأسلم وتسمى : عبد الله . وبدأ أبو سعيد تعلمه فى سيراف ، وتفقه فى عمان ، وأخذ الفقه والكلام عن محمد بن عمر الصيمرى بعسكر مكرم ، كما درس هناك الفلك والحساب ، ثم قدم إلى بغداد ؛ فأخذ علم اللغة عن أبى بكر بن دريد . ولتضلعه فى الفقه جعله القاضى أبو محمد بن معروف نائباً عنه فى القضاء ٥١٢ ..

بالجانب الشرقى من بغداد ، ثم فى قضاء الجانبين الشرقى والغربى ، وأخيراً فى قضاء الجانب الشرقى . وظل يفتى على مذهب أبى حنيفة خمسين سنة فى مسجد الرصافة . ولكنه كان مثابراً أيضاً على تدريس علوم اللغة . وذاعت شهرته وعظمت مكانته ، فكان يكاتبه نوح بن نصر السامانى ، ووزيره البلعمى ، وأمير الديلم المرزبان بن محمد ، وكانوا يخاطبونه بإمام المسلمين وشيخ الإسلام ، ويسألونه عن عويص النحو وتفسير القرآن .

وتوفى السيرافى يوم ثانى رجب سنة ٣٦٨ هـ/٣ من فبراير ٩٧٩ م .

ا ــ الفهرست لابن النديم ٦٢ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٧٩ ـ ٣٨٢ ؛ طبقات الزبيدى ٥٣ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٣٤١ ـ ٣٤٢ ؛ ابن خلكان ١٥٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٣ : ٨٤ ـ ١٢٥ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٢١ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ١ : ٥١٧ ؛ الجواهر المضية لبعد القادر بن أبى الوفاء ١ : ١٩٦ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٦٥ ؛

وانظر : *G. Flügel, Die gramm. Schulen 107.*
F. Wüstenfeld, Geschichtschreiber 142.

ب :

١ ــ شرح كتاب سيبويه (انظر ترجمة سيبويه فيما سبق ص ١٣٤ وما بعدها)

٢ ــ كتاب أسماء جبال تهامة وأماكنها* . وقد اعتمد فيه على إفادات عرام بن الأصبغ السلمى البدوى الذى ينبغى أن يكون قد عاش بعد سنة ٢٣١/٨٤٥ ، والذى انتفع الكندى أيضاً بمعلوماته (انظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٩٨٣٣) : وانتفع به ياقوت كثيراً فى معجم البلدان ، انظر :

Heer. Die hist u. geogr. Quellen in Yaputs GW 28.
Reitemeyer, Der Islam 20, 247 ff.

* نشره عبد السلام هارون ضمن نوادر المخطوطات ٨ رقم ٢٥ فى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٦ م .

ولكن هذا الأخير يغلو فى الإشادة بالطابع الأدبى المستقل لأخبار عرام وإفاداته . ويبدو أن :

٣ ــ كتاب السيرافى : جزيرة العرب ، الذى ذكره ياقوت فى الإرشاد ٣ : ٨٦ س ١٣ ، مستقل عن عرام ومعلوماته .

٤ ــ أخبار النحويين البصريين ، أو طبقات النحويين البصريين : شهيد على باشا ١٨٤٢ (انظر *Rescher, Abriss 163*) ؛ الظاهرية بدمشق (فهرس يوسف العش ٢٩٩) ونشره كرنكو فى الجزائر (الجزء التاسع من المكتبة العربية) :

Bibl. ar. IX, Alger 1935

ــ وفى مناظرة السيرافى لأبى بشر متى بن يونس حول النحو والمنطق ، انظر :

Margoliouth, The discussion between Abu Bisr Matta a. Abu as - S. on the merits of logic and grammar, JRAS 1905, 79 - 129

ــ وللسيرافى مناظرة أخرى مع الفيلسوف أبى الحسن العامرى النيسابورى انظر ا لإرشاد لياقوت ٣ : ١٢٤ .

ــ وله شرح إصلاح المنطق (انظر ترجمة ابن السكيت فيما بعد) .

ــ وينسب إليه كتاب عنوانه ؛ الإغراب فى الإعراب ، فى كمبردج أول ١٢٣٩ .

* * *

٢٨ ــ ألف ـ وكان يوسف بن أبى سعيد السيرافى أيضاً من علماء اللغة والنحو ، وعنى بإتمام بعض مصنفات أبيه ، وتوفى سنة ٣٨٥ هـ/٩٩٥ م ، عن خمس وخمسين سنة .

١ ــ الإرشاد لياقوت ٧ : ٣٠٧ ؛ ابن خلكان ٨٠٩ ؛

Flügel, Die gramm. Schulen 242

ب :

١ ــ شرح شواهد سيبويه : نور عثمانية ٤٥٧٦ (انظر ترجمة سيبويه فيما سبق ص ١٣٤ وما بعدها) .

* * *

٢٩ ــ وكان أبو الحسن على بن عيسى الرمانى الإخشيدى الوراق من تلاميذ ابن السراج وابن دريد .

ولد الرمانى ببغداد سنة ٢٧٦ هـ/٨٨٩ م ، وتوفى بها يوم الحادى عشر من جمادى الأول سنة ٣٨٤ هـ/٢٤ من يونية سنة ٩٩٤ م .

وعابه بعض معاصريه بأنه كان يمزج كلامه بالمنطق فلا يفهم منه شىء .

ا ــ الفهرست لابن النديم ٦٣ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٨٩ ـ ٣٩٢ ؛ ابن خلكان ٤٤٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٥ : ٢٨٠ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٤٤ ؛
Flügel, Die gr. Schulen 108

ب :

١ ــ توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب* : باريس أول ٣٣٠٣ .
Flügel, Die gr. Schulen 108

٢ ــ كتاب النكت فى مجاز القرآن : وهبى أفندى ٦٢ ؛ ونشره الدكتور عبد العليم فى دهلى ١٩٣٤ (انظر *Isl. Cult. 1938, 374*)

٣ ــ كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٤ ، ٦ ؛ ونشر بالقاهرة ١٣٢١ هـ .

٤ ــ وله كتاب الجامع فى تفسير القرآن ، استفاد منه الزمخشرى ونماه لما امتاز به من الميل إلى مذهب الاعتزال (انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى بنشر جونبول ٥٤٨ س ١٩) ، ويوجد الجزء السابع منه فى باريس أول ٦٥٢٣ .

٥ ــ كتاب الحروف : كوبريلى ١٣٩٣ رقم ٣ (انظر *MSOS XIV, 31*) ، وتوجد فى مكتبة كرنكو نسخة عن مخطوط بالنجف كتبه ياقوت الحموى فى مرورّوذ سنة ٦١١/١٢١٤ .

---

* نشره الأستاذ سعيد الأفغانى فى دمشق ١٩٥٧ وحقق أنه كتاب شرح الأبيات المشكلة الأعراب للحسن بن أسد الفارقى

٧ ــ المبسوط فى شرح كتاب سيبويه : ذكره ابن سيده فى المخصص ١ : ١٣ س ٩*

٨ ــ كتاب البيان : ذكره ابن رشيق فى العمدة (الطبعة الأولى) ١ : ١٦٤ سر ٢٠ (الطبعة الثانية) ١ : ١٦٩ س ٢١ **

* * *

٢٩ ألف ــ الحسين بن على بن عبد الله النمرى ، توفى بالبصرة سنة ٣٨٨ هـ/ ٩٩٨ م .

أ ــ بغية الوعاة للسيوطى ٢٣٥ .

ب :

١ ــ كتاب الملمع : يتى ١١٩٥ رقم ٢ (انظر *ZS I, 17*)

٢ ــ شرح الحماسة (انظر حماسة أبى تمام فى الجزء الأول ص ٧٧ ـ ٨٠) .

* * *

٣٠ ــ وكان من تلاميذ ابن السراج والزجاج أبو الحسن ابن أحمد (أو محمد) بن عبد الغفار الفسوى الفارسى الشيرازى .

ولد الفارسى فى ناحية فسا من نواحى فارس سنة ٢٨٨ هـ/ ٩٠٠ م . وكانت أمه عربية من عرب سدوس الذين هاجروا إلى فارس . وقدم إلى بغداد سنة ٣٠٧ هـ/ ٩١٩ م . ولما استكمل التعلم والدراسة زار الأمير سيف الدولة بحلب سنة ٣٤١ هـ/ ٩٥٢ م ، ثم التحق بعد ذلك ببلاط عضد الدولة البويهى أمير فارس ، وكان وكيل عضد الدولة فى زواج الخليفة الطالع من بنته سنة ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩ م(٩٦) . وصنف الفارسى لعضد الدولة كتابى الإيضاح والتكملة فى النحو .

---

* فى مكتبة المجمع اللغوى صورة مخطوط منه فى مكتبة فيض الله ١٩٨٤ .

** ليس هذا كتاباً وإنما ينقل ابن رشيق عنه تعريفاً للبيان البلاغى .

(٩٦) انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (دار الكتب) ٤ : ١٣٥ ، وانظر الحاشية على الجزء الخامس من تجارب الأمم لمسكويه (طبع مصر) ص ٤١٤ .

ورجع الفارسى إلى بغداد فتوفى بها يوم ١٧ من ربيع الأول ٣٧٧ هـ ٩٨٧ م

ا ــ الفهرست لابن النديم ٦٤ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٨٧ ـ ٣٨٩ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٢٧٥ ؛ ابن خلكان ١٣٥ الإرشاد لياقوت ٣ : ٩ ـ ٢٢ ؛ الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٦ (حيث جعل وفاته سنة ٣٧٦ هـ) ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ٥٣٣ ـ ٥٣٤ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٤ : ٨٨ ـ ٨٩ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢١٦ ؛ *Flügel, Die gr. Schulen 110*

ب :

١ ــ كتاب الإيضاح ، الذى تممه نزولا على رغبة عضد الدولة بكتاب ؛ التكملة : إسكوريال ثانى ٤٢ ـ ٤٣ ، ١٢٥ ، ١٩٤ (مع التكملة) ؛ آيا صوفيا ٤٤٥١ ؛ كوبريلى ١٤٥٦ ـ ١٤٥٧ ؛ باتنه ١ : ١٦١ رقم ٥٢٢ ؛ عاطف أفندى ٢٤٤٤ (انظر *MFO V, 494*) وتوجد نسخة من مخطوط عاطف أفندى فى تركة جرجاس *Leningrad Un. Mus Or. 94* انظر : *Krackovsky, Dokladi Akad. Nauk 1927, 104 - 5.*

ويوجد كتاب الإيضاح أيضاً فى : فيضية ١٩٠٩ (انظر *ZDMG 68, 355*) شاه زاده ٣٢٣ (انظر *MFO V, 518*) ؛ سليمانية ٩٢٩ (انظر أيضاً *MFO V, 518*) بايزيد ٢٩٠٣ ؛ راغب ١٣٢٩ (انظر *ZDMG 64, 524*) ؛ سليم أغا ١٠٨٣ (انظر *ZDMG 68, 59*) ؛ طبقبو (انظر *RSO IV, 729*)؛ القاهرة ثانى ٢ : ٨١ ؛ دمشق (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٠ : ٢٥١) ؛ بنكبور ٢٠ : ٢٠١٣ (انظر تذكرة النوادر ١٣٧) :

ــ وذكرت قطعة من كتاب الإيضاح فى :
Girgas u. Rosen, Chrest. ar. 378 - 434

ــ وتقرر نشره فى حيدر آباد (انظر برنامج ١٣٥٤ رقم ١٦)

شروح الإيضاح :

١ ــ شرح الإيضاح لابن جنى (المتوفى ٣٩٢/١٠٠١) : شهيد على باشا

٢ ــ شرح الإيضاح والتكملة لعبد القاهر الجرجانى (المتوفى ٤٧١/ ١٠٧٨) ؛ اسكوريال ثانى ٤٤ ؛ بايزيد ٣٠١٥ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٦٣

٣ ــ شرح أبى على الحسن بن أحمد بن عبد الله البناء المقرىء الحنبلى (المتوفى ٤٧١ ، ١٠٧٨ وانظر طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ٣٩٧ والبغية للسيوطى ٢١٦) : بنكيو ١٩ : ٢٠١٤

٤ ــ شرح العكبرى (المتوفى ٦١٦/ ١٢١٩) : المتحف البريطانى أول ٦٤٠ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٢٤

٥ ــ الإفصاح عن كتاب الإيضاح لمحمد بن يحيى الخضراوى (المتوفى ٦٤٦/ ١٢٤٨ وانظر البغية للسيوطى ١١٥) : القاهرة ثانى ٢ : ٧٨ .

٦ ــ الإفصاح لابن أبى الربيع الأموى (المتوفى ٦٨٨ ، ١٢٨٩) : مكتبة القرويين بفاس ١١٨٩ .

٧ ــ إيضاح شواهد الإيضاح للحسن بن عبد الله المقرى المتوفى ٥٦٧ ، ١١٧١ أسكوريال ثانى ٤٥ .

٨ ــ شرح شواهد الإيضاح لعبد الله بن برى (المتوفى ٥٨٣ ، ١١٨٧) : القاهرة ثانى ٢ : ١ ، ٢٨ .

٩ ــ شرح الإيضاح لأبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن المغربى الأندلسى الكافى : مكتبة إسماعيل أفندى باستانبول (أنظر : *ZDMG 68, 385* رقم ٢

١٠ ــ شرح مجهول مؤلفه : القاهرة ثانى ١٢٤ ؛ لالى ٣١٧٠ (انظر : *MFO V, 521*)

ــ ويوجد كتاب الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ فى كتاب الإيضاح لسليمان بن محمد الطراوى*

المالقى (المتوفى ٥٢٨/ ١٣٣ وانظر البغية للسيوطى ٢٦٣) أسكوريال ثانى ١٨٣٠

٢ ــ كتاب الشعر ، أو كتاب العضدى : رواه تلميذه ابن جنى (المتوفى ٣٩٢/

---

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، والصواب : الطراوة (المشرف)

١٠٠١) وهو تفسيرات لمواضع من الشعر : برلين ٦٤٦٥[٩٧] ونشر ردجر قطعة منه فى :

H. J. Roediger, de nominibus verborum arabicis, Halis 1969, P. 1 - 11

٣ ــ كتاب الحجة والإغفال* فى تعليل القراءات السبع : باتنه ١ : ١٣ ، ١١٤ ـ ١١٥ (انظر *Pretzl, Islamica VI, 17*) ؛ بنكبور ١٨ : ١ ، ١٢١١ ؛ وهوفى حقيقته شرح على كتاب القراءات السبع لأبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (المتوفى ٤٢٣/٩٣٦) ؛ ويوجد أيضاً فى : شهيد على باشا ٢٦ ، ٢٧ ؛ فيضية ٣ ؛ مراد ملا ٦ ـ ٩ ؛ رستم باشا ٣ ؛ القاهرة قراءات ٤٦٢ (وهو تصوير لمخطوط فى مكتبة الإسكندرية كتب ٣٩٠ هـ ، انظر تاريخ بغداد للخطيب ٧ : ٢٧٦ تعليق) ؛ وراجع : *Khuda Bukhsh Essays 991*

٤ ــ كتاب الإغفال ، فيما أغفله الزجاج فى المعانى (انظر ترجمة الزجاج فيما سبق ص ١٧١) : القاهرة أول ١ : ١٢٦ (انظر تذكرة النوادر ١٩) .

٥ ــ كتاب جواهر النحو : مشهد ١٢ : ٧ ، ١٩

٦ ــ كتاب المسائل الشيرازية : راغب ١٣٧٩ .

٧ ــ كتاب المسائل المشكلة (البغدادية ، ذكره صاحب الخزانة ، انظر إقليد الخزانة ١٠١) : شهيد على باشا ٢٥١٦ (انظر *MFO V, 521*) .

٨ ــ إعراب القرآن : نسخة فى مصر (ولعله كتاب الحجة) ذكره المحسن فى الذريعة ٢ : ٢٣٥ رقم ٩٣٤ .

٩ ــ الأوليات فى النحو : (بخط ابن الأفقه) فى الخزانة الغروية ، ذكره المحسن فى الذريعة ٢ : ٤٨٩ رقم ١٨٨٨ .

---

(٩٧) ويؤيد عنوان مخطوط برلين الذى تشكك فيه آلورد ذكر صاحب الخزانة لهذا الكتاب فى جـ ٤ ٣٧٢ س ١٤ وانظر Roediger, ZDMG XXIII, 304 ؛ وانظر أيضاً خزانة الأدب ٤ : ٤٢٥ س ١٢ ، ٤٣٧ ، ٢٣٣ ، ٤٤٧ س ٢١

* هكذا يسميه المؤلف ، وهو وهم ، بل هما كتابان للفارسى وسيذكر المؤلف نفسه كتاب الإغفال عند ذكر الحجة .

١٠ ــ مقاصد ذوى الألباب فى العمل بالاصطراب : مكتبة قوله ٢ : ٢٨٢

ومما ذكر أو نقل عنه من كتب الفارسى :

١ ــ البارع : اللآلى* للبكرى ١ : ٤٠١ س ٤

٢ ــ كتاب التذكرة[٩٨] وهو تفسيرات لبعض أبيات عويصة : ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (الطبعة الأولى) ٢ : ٢٧٨٨ (الطبعة الثانية ١ : ٣٨٤) ؛ خزانة الأدب ٤ : ٣٩٠ س ٧ ، ٣٩٢ س ٩ ، ٤٢١ (أسفل) ؛ سمط اللآلى للبكرى ١ : ٣٧٩ س ١١ ؛ درة الغواص للحريرى ٧٥ س ١٠ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٧٧ س ١٢ ؛ وكتاب التذكرة موجود فى زنجان (انظر مجلة لغة العرب ٦ : ٩٢) .

٣ ــ المسائل البصرية : خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة ١٠١)

٤ ــ المسائل العسكرية : خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة ١٠١)

٥ ــ المسائل القصرية : خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة ١٠٢)

٦ ــ المسائل المنثورة : خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة ١٠٢)

٧ ــ المسائل الحلبية : الإرشاد لياقوت ٣ : ١٢٠ ـ ١٢٢ ، ٦ : ٢٨٤ ؛ الكشاف للزمخشرى ١ : ٣٣١ س ١٥ .

* * *

٣١ ــ وكان أبو القاسم (وأبو نعيم) على بن حمزة البصرى من أعلام أئمة الأدب ؛ وعنده نزل المتنبى لما ورد بغداد . وقدم إلى صقلية فتوفى بها سنة ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥ م .

ا ــ الإرشاد لياقوت ٥ : ٢٠٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٣٧ .

---

* الذى فى الموضع المذكور من الآلى هو نسبة كتاب البارع إلى أبى على ، ووهم المؤلف فظنه أبا على الفارسى ، وإنما هو القالى ، وكتابه البارع فى اللغة مشهور .

(٩٨) وفى الرد على هذا الكتاب صنف أبو محمد الأسود الأعرابى كتابه : نزهة الأديب ، انظر خزانة الأدب ١ : ٢١ .

ب ــ له كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة ، وهو تصحيحات لأغلاط أبى رياد الكلبى الأعرابى فى النوادر (انظر الفهرست لابن النديم ٤٤) وأغلاط نوادر أبى عمرو الشيبانى ، وكتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب فصيح ثعلب ، وكتاب الغريب المصنف لأبى عبيد ، وكتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ، وكتاب المقصور والممدود لابن ولاد ، وكتاب خلق الإنسان لأبى ثابت (ولعل أبا ثابت وراق أبى عبيدة الذى نبه على أغلاطه فى كتاب خلق الإنسان هو ثابت بن أبى ثابت الكوفى الذى ذكره ياقوت فى الإرشاد ٢ : ٣٩٦ وانظر كتاب خائية ابن المناصف ص ٢٣ بنشر بنويلا *J. Penuela*) ويوجد كتاب التنبيهات فى : المتحف البريطانى ثانى ٨٤١ ؛ ستراسبورج (انظر *ZDMG 1886, 313* ؛ كما يوجد كاملا فى مكتبة أحمد تيمور (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٣ : ٣٤٠) ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٩ ، ٤ : ٢٢١ ؛ وراجع :

P. Brönnle, Actes du XIIe Congr. intern. d. or., 3, II, p. 5 - 32.

(فى دراسة عن ثعلب) *R. Bell, JRAS 1905, S. 95 - 118*

ــ ومنه مستخرج فى التنبيه على أغلاط ابن السكيت فى إصلاح المنطق : ليدن أول ٤٦ .

ــ ومنه مستخرج آخر فى التنبيه على أغلاط المبرد فى الكامل : ليدن ٤٤٥ .

* * *

هذا ، وقد كان كثير ممن ذكرناهم أخيراً فى مدرسة البصرة نزلوا ببغداد ، التى أخذت مدرستها النحوية تحاول التوفيق بين مدرستى البصرة والكوفة منذ القرن الرابع الهجرى ؛ وإذاً فقد كان ممكناً أن يعدّوا أيضاً من رجال مدرسة بغداد .

وقبل أن نذهب إلى الحديث عن ذلك الاتجاه البغدادى الجديد فى النحو العربى ، يجدر بنا أن نوجه الاهتمام إلى مدرسة الكوفة التى نافست مدرسة البصرة .

* * *

(ب) مدرسة الكوفة

وبقيت أوائل النحو والدراسات العربية غامضة أيضاً فى الكوفة ، حاضرة العراق الثانية ، كما هو الحال فى البصرة ، فلا نعلم عن ذلك أكثر من روايات وأخبار متفرقة . ولعل نشأة هذه الدراسات قد تأخرت فى الكوفة عن البصرة ، بعد أن أخذ الكوفيون عن البصريين وتأثروا بهم .

ويؤسفنا كذلك نقص ما نعلمه عن نمو هذه المدرسة ، لقلة ما بقى لنا من مصنفات الكوفيين . أما أخبار المتأخرين عن الخلاف بين المدرستين فإنها قليلة الإنصاف للمدرسة الكوفية . ذلك أن المتأخرين فضلوا المذهب المدرسى النظرى الذى تم له الانتصار ، وهو مذهب البصريين الذى يؤثر التعمق فى النكات والدقائق النحوية ، على مذهب الكوفيين المتجه إلى واقع الاستعمال اللغوى ، والموجّة عناية خاصة إلى فروق اللغة ، وتعبيرات أهل البادية فى أشعار الجاهلية ونحوها ، وما يتطلبه سبر أغوار ذلك من تتبع واستقراء عمليين .

على أن الفراء ، وهو الكوفى الوحيد الذى تناول مسائل النحو على وجه متسلسل فى تفسيره للقرآن الكريم [كتاب معانى القرآن] ، وكان من أصحاب يونس [بن حبيب البصرى] . ولعل المتأخرين ، الذين صنفوا كتباً فى الخلاف بين المدرستين ، هم الذين غلوا فى تجسيم التناقض وتوسيع هوة الخلاف بين المذهبين ، فزادوا كثيراً فيما رووا من ذلك ، ونسبوا إلى شيوخ الكوفة بعض ما دار بين رجال البصرة أنفسهم من خلاف .

وقد بقيت من القرن الرابع أبيات للقاضى الخليل بن أحمد السجزى فى مدح أبى حنيفة ، تدل على احتدام النزاع بين المدرستين فى ذلك العهد . . وفى ذلك يقول(٩٩) .

---

(٩٩) انظر الإرشاد لياقوت فى ٤ : ١٨٣ .

وأجعل فى النحو الكسائى عمدتى ومن بعده الفرّاء ما عشت سرمدا
وإن عدُت للحج المبارك مرة جعلت لنفسى كوفة الخير مشهدا
فهذا اعتقادى وهو دينى ومذهبى فمن شاء فليبرز ليلقى موحدا

انظر فى هذا البحث :

١ ــ كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لعبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى (المتوفى ٥٧٧/١١٨١) : ليدن أول ١٦٩ ؛ اسكوريال ثانى ١١٩ ؛ بنى أحمد خان ١٠٦٠ ؛ شهيد على باشا ٢٣٤٠ (انظر *MFO V, 526*) ؛ وعنه أخذ كوشوت بحثه

Kosut, Fünf Streitfragen der Besrener u. Kufenser, Wien 1877.

ــ ونشر جوستاف فايل كتاب الإنصاف فى ليدن ١٩١٣ (راجع : *GGA 1913, No. 12, p. 75 - 8*)

* * *

١ ــ قيل إن : أبا جعفر محمد بن أبى سارة الحسن (أو على) الرؤاسى هو الذى أسس مدرسة النحو بالكوفة ، وإن الخليل بن أحمد كان معاصراً له واستفاد من بعض مصنفاته ، وإنه صنف كتاب « الفيصل » فى النحو . كما قيل إن خال أبى جعفر هذا ، وهو معاذ بن مسلم الهراء ، معلم عبد الملك بن مروان والمتوفى سنة ١٨٧ م/٨٠٣ م ، هو الذى وضع علم الصرف . وقيل أيضاً إن سيبويه إذا ذكر فى كتابه : الكوفى ، فإنما يعنى أبا جعفر الرؤاسى .

طبقات الزبيدى ٦١ ، ٦٢ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ١٣٨ س ١٦ ؛ ٤ : ٤٨٠ ـ ٤٨٢ ، ٧ : ٤١ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٣ ، ٣٩٣ ؛ المزهر ٢ : ٢٠١ ـ ٢٠٢ من الطبعة الأولى = ٢٤٨ من الطبعة الثانية ؛ *Flügel, Die gramm. Schulen 118*

* * *

٢ ــ وكان تلميذاً للرؤاسى وخاله معاذ بن مسلم الهراء علىّ بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الكسائى[١٠٠]

(١٠٠) انظر فى تفسير نسبته تاريخ بغداد للخطيب ١١ : ٤٤٥ ، وطبقات القراء للجزرى ١ : ٥٣٩ .

كان الكسائى من أسرة فارسية الأصل . وأخذ أيضاً عن الخليل بن أحمد البصرى ، وهو الذى أمره أن يذهب إلى البادية ليقضى فيها سنين عدداً فيحذق عن أعرابها اللغة الفصيحة[١٠١] وأخذ الكسائى القراءات عن حمزة الزيات (المتوفى ١٥٦ هـ/٧٧٣ م) ، ثم اختار لنفسه بعد ذلك طريقة خاصة فى القراءة . وعدّ بها من القراء السبعة .

وكان الكسائى معلم هارون الرشيد ، ثم جعله هارون مؤدباً لابنيه الأمين والمأمون . وكان قبل ذلك فى زمن المهدى يقرأ القرآن فى رمضان لأهل دار الخلافة .

وقيل إن سيبويه حاول أن يزعزع من مكانة الكسائى ، فلم يصادفه التوفيق فى ذلك . وتوفى الكسائى فى رنبويه ، قرية قريبة من الرى ، وكان فى سفر مع هارون الرشيد ، وقيل إن وفاته كانت فى السنة (أو اليوم) الذى توفى فيه محمد بن الحسن الشيبانى ؛ أى سنة ١٨٩ هـ/٨٠٥ م :. ورثاهما يحيى بن المبارك اليزيدى[١٠٢] . وإذا صح أن يحيى قال هذه المرثية يوم نعى له هذان الإمامان صح ما ذكره ابن النديم فى الفهرست ١٧٩ من تاريخ وفاته ، وأخطأ إذاً من قال إن الكسائى توفى سنة ١٧٩ ، أو ١٨٢ ، أو ١٨٣ أو ١٩٢ هـ .

ا ــ الفهرست لابن النديم ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٥ ؛ المعارف لابن قتيبة ٢٧٩ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٨٣ ـ ٩٤ ؛ طبقات الزبيدى ٦٣ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 15* ؛ معجم الشعراء للمرزبانى ٢٨٤ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١١ : ٤٠٣ ـ ٤١٥ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٤٢١ ؛ ابن خلكان ٤٠٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٥ : ١٨٣ ـ ٢٠٠ ؛ طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٣٥ ـ ٥٤٠ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٣٦ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (دار الكتب) ٢ : ١٣٠ ؛ ضحى الإسلام لأحمد ٢ : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ؛ وانظر :

---

(١٠١) كذلك يقصد علماء الحبشة قبيلة « حبب » الحبشية ، يطلبون تفسير ما أبهم من اللغة فى كتب اللغة الجعزية المستعملة فى الكنيسة الحبشية (انظر : Praetorius, Gramm. d. Tigranasprache 4, n. 1) ويروى مثل ذلك أيضاً عند الهنود .

(١٠٢) انظر تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ١٨٢ .

Flügel, Die gramm. Schulen 121 - 5.

Nöldeke, Geschichte des Qorans 291.

Bergstraesser, Pretzl III, (Index)

ـ ويثنى ابن جنى فى الخصائص ١ : ٨٤ على دقة الكسائى وأمانته .

ب :

١ ـ رسالة فى لحن العامة : نشرها المؤلف [بروكلمان] فى مجلة الأشوريات *ZA XIII 31 - 46* ؛ وراجع *Geschichte des Qorans III - 5 Noldeke,* ؛ ونشرها أيضاً عبد العزيز الميمنى الراجكوتى الهندى فى : ثلاث رسائل (رقم ١) : القاهرة ١٣٤٤ هـ .

٢ ـ كتاب المشتبه فى القرآن : باريس أول ٦٦٥ رقم ٤ ؛ وهو نفسه كتاب المشتبهات فى القرآن الموجود فى : عمومية ٤٣٦ ؛ انظر : *Pretzl, Islamica VI, 241*

٣ ـ تعليقات على صيغ الطلاق فى بيت من الشعر ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٢٠٣ رقم ١٢

٤ ـ كتاب ما اشتبه من لفظ القرآن وتناظر من كلمات الفرقان قوله ١ : ٢٨ ، ٩١٥

* * *

٣ ـ وكان أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى الباهلى الفراء فارسى الأصل مثل الكسائى .

وكان الفراء أشهر تلاميذ الكسائى ، ولكنه أخذ أيضاً عن يونس بن حبيب البصرى ، خصوصاً معانى النحو ، فى كتابه الحدود ، الذى صنفه بأمر المأمون ، وقد جعله مؤدباً لابنيه ، فكان يعتزل فى خلوة بدار الخلافة ليتوافر على تصنيفه حتى أكمله فى بضع سنين .

والفراء أول من قعد لدرس تفسير القرآن فى مسجد من مساجد بغداد(١٠٣) ؛ كما كان يلقى غير ذلك من دروس اللغة والنحو . وقال ثعلب : « ولولا الفراء لما كانت اللغة ؛ لأنه خلّصها وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية ، لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب » .

وكان الناس يتشوفون إلى كتب الفراء ، لا سيما كتاب المشكل وكتاب المعانى ، حتى كانوا يشرونها من الوراقين كل خمس أوراق بدرهم ، فشكا الناس إلى الفراء ، فجلس يملى كتاب المعانى أتم شرحاً وأبسط قولا من الذى أملى قبل ، فنسخه الوراقون كل عشر أوراق بدرهم .

وتوفى الفراء فى طريقه إلى مكة سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٢ م ، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة .

ا ــ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٢٦ ـ ١٣٧ ؛ طبقات الزبيدى ٤ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 17* الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٧٦ ـ ٢٧٨ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٤٩ ـ ١٥٥ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤١١ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١٩ ؛ ضحى الإسلام لأحمد أمين ٢ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ؛ ***Flügel, Die gramm. Schulen 129 - 36*** (وذكر فهرس موضوعات كتابه الأساسى المفقود فى النحو وهو كتاب الحدود) .

ب :

١ ــ كتاب معانى القرآن ، أملاه بين سنتى ٢٠٢ ـ ٢٠٤ هـ/٨١٧ ٨١٩ م : نور عثمانية ٤٥٩ ؛ وهبى أفندى ٦٦ (وهو صورة عن ***Berlin, Cod. or. 37*** ، انظر : ***Ritter, Islamica XVIII, 394; Pretzl, Islamica VI, 16.***

ورواه عنه محمد بن الجهم ، الذى ساق المرزبانى أبياتاً له مدح بها الفراء فى

---

(١٠٣) انظر الفهرست لابن النديم ٦٦ : [لم يذكر ابن النديم أن الفراء أول من جلس لتفسير القرآن إلخ ، وإنما نقل عن ثعلب قوله فى تفسير الفراء القرآن فى المسجد : لم يعمل أحد قبله مثله ولا أحسب أحداً يزيد عليه وظاهر أنه يريد الثناء على الفراء وحسن تفسيره] .

٢ ــ الفاخر فى الأمثال : فاتح ٤٠٠٩

٣ ــ كتاب المقصور والممدود : بروسة ، مكتبة أولو جامع (انظر *ZDMG 68, 49*

٤ ــ كتاب المذكر والمؤنث : نشره مصطفى الزرقا ضمن مجموعة نفيسة فى بيروت ـ حلب ١٣٤٥ هـ .

٥ ــ كتاب الأيام والليالى : لالى ١٩٠٣ (انظر *MO VI 104*) ، ليم أغا ٨٩٤ (انظر *ZDMG 68, 57*) ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٢٧ (انظر : تذكرة النوادر ١٠٦) ؛ ونشر فى مجموعة لعلوية حلب (انظر : *J. Krackovsky, Istamica II, 332 - 3* ــ وذكر ابن رشيق للفراء كتاب : حروف المعجم ، انظر العمدة ١ . ١٠٠

٤ ــ أبو عبد الرحمن (أو أبو العباس) المفضل بن محمد بن يعلى الضبى . ولد بالكوفة ، وخرج على المنصور مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوى ، الملقب بالنفس الزكية[١٠٤] فوقع فى الأسر ، ولكن الخليفة عفا عنه وجعله منادماً للمهدى ولى العهد ، فجمع له المفضليات والاختيار من أشعار العرب . ولم يُعن المفضل كثيراً بالنحو واللغة ، بل كانت عنايته مقصورة على جمع الشعر .

وتوفى المفضل الضبى فى حدود سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦ م .

١ ــ الفهرست لابن النديم ٦٨ (وانظر *Frag. hist. I, 252, 10, 255, IIff.*) ، نزهة الألباء لابن الأنبارى ٦٧ ـ ٦٩ ؛ الأغانى ١٧ : ١٠٩ وما بعدها ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٣ : ١٣١ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٧١ ـ ١٧٣ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (دار الكتب) ٢ : ٦٩ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٩٦ ، المزهر ٢ : ٢٦٦ (الطبعة الثانية) ؛ وانظر : *Flügel, Die gramm. Schulen 1425.*

---

(١٠٤) انظر : *... Onk. de Obkomst der Zaiditen S. 52*

ب :

١ ــ المفضليات : انظر المفضليات فى الجزء من هذا الكتاب ص ٧٢ .

٢ ــ نخبة من كتاب الاختيارين ، اختيار المفضل الضبى وعبد الملك بن قريب الأصمعى ، من أشعار فصحاء العربية فى الجاهلية والإسلام مما روى من مشايخ أهل اللغة والموثوق بروايتهم . نشره وترجمه دكتور سيد معظم حسين (عن مخطوط وحيد فى مكتبة المكتب الهند ى بلندن) ، جامعة الدكن ١٩٣٨ .

٣ ــ ولم يبق للمفضل الضبى عدا ماذكر سوى : كتاب الأمثال : كمبردج أول ٩١٦ ؛ وطبع فى مطبعة الجوائب بإستانبول ١٣٠٠ هـ ، وفى القاهرة ١٣٢٧/ ١٩٠٩ .

* * *

٤ ألف ــ أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروى . رحل إلى العراق فى شبيبته ، وأخذ عن ابن الأعرابى وغيره ، ثم لما رجع إلى خراسان أخذ عن أصحاب النضر بن شميل والليث بن المظفر . وألف كتاباً كبيراً (فى اللغة) على حروف المعجم [يبدأ بحرف الجيم] ، على غاية من الكمال ، ولكنه بخل به فلم يسمح لأحد من أصحابه بنسخة . فلما توفى اختزنه بعض أقاربه ، واتصل بيعقوب بن الليث فقلده بعض أعماله واستصحبه إلى فارس ونواحيها ، فحمل معه ذلك الكتاب . وأناخ يعقوب بن الليث [ومن معه] بالسيب من السواد ، فجرى الماء فى النهروان على معسكره ، وغرق ذلك الكتاب فى جملة ما غرق من سواد المعسكر .

وكانت وفاة أبى عمرو الهروى سنة ٢٥٥ هـ/٨٦٩ م .

ا ــ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٥٩ ـ ٢٦١ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 24* الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٦٢ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٦٦

ب :

١ ــ روى عن كتابه فى السلاح ابن منظور فى لسان العرب ١٤ : ٢٣٠ س ٣

٢ ــ وروى عن أمثاله الميدانى فى مجمع الأمثال ١ : ٣٢٥

* * *

٥ ــ وكان أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيبانى الأحمر تلميذ المفضل الضبى .

ولد أبو عمرو بالكوفة ، وكانت أمه نبطية . وعاش بالكوفة مولى لبنى شيبان ونزل أحياناً ببغداد ، فأخذ عن المفضل الضبى ، وسار على غرار أستاذه فوجه عنايته إلى الشعر القديم . ويروى أنه جمع أشعار أكثر من ثمانين قبيلة من قبائل العرب ووضعها فى مسجد بالكوفة* ؛ ولكنه انصرف أيضاً إلى رواية الحديث فكان معدوداً من ثقات رواته ، حتى أخذ أحمد بن حنبل كثيراً منه .

وتوفى أبو عمرو سنة ٢٠٦ هـ ؛ ٨٢١ م ، وقد نيف على التسعين ، وقيل توفى سنة ٢١٠ هـ .

ا ــ الفهرست لابن النديم ٦٨ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ١٢٠ ـ ١٢٥ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 13* ؛ طبقات الزبيدى ١٢٤ ؛ ابن خلكان ٨٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٢٣٣ ـ ٢٣٧ ؛ مرآة الجنان لليافعى ١ : ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢ : ٤٨ ، ٥٧ ، ٢٠٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٩٢ المزهر ٢ : ٢٥٧ من الطبعة الثانية ؛

Flügel, Die gramm. Schulen 139 - 42

وانظر : *Krenkow, JRAS 1925, 301 - 6.*

وانظر أيضاً : *EI, IV, 291*

ب :

١ ــ كتاب الجيم فى اللغة ، وهو معجم لغوى كبير يضم كثيراً من لهجات العرب : أسكوريال ثانى ٥٧٢ ؛ وقد تقرر نشره فى حيدر آباد ، انظر برنامج ١٣٥٤

٢ ــ أشعار بنى جعدة : ذكره فى الأغانى (بولاق) ١٩ : ٨٢ ، ٨٣

٣ ــ أشعار تغلب : ذكره فى الخزانة (انظر إقليد الخزانة ٥)

٤ ــ النوادر : ذكره السيوطى فى المزهر (بولاق) ١ : ٢٦١ س ٢٣ ، ٢ :

---

* وهم المؤلف ، وأصله عند ابن النديم (١٠١ الرحمانية) نقلا عن ابن عمرو : « لما جمع أبى أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله فى مسجد الكوفة حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه » . ومعناه أن أبا عمرو كان يرى فى كتابة الشعر حرجاً ، وأنه جعل فى المسجد مصاحف لا دواوين شعر .

١٠٥ س ٤ من أسفل

٥ ــ كتاب الحروف : ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ١١٨ س ٢٠ ـ ٢٤ .

* * *

٦ ــ ابن الأعرابى ، أبو عبد الله محمد بن زياد . ولد بالكوفة سنة ١٥٠ هـ/ ٧٦٧ م ، وكان أبوه عبداً من السند فأعتقه العباس بن محمد العباسى ، وتزوجت أمه بعد وفاة أبيه من المفضل الضبى ، فأخذ عنه العلم . وكان ابن الأعرابى أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب ، وكان ممن وُسم بالتعليم ، فكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان .

وتوفى ابن الأعرابى بسامراء سنة ٢٣١ هـ/٨٤٤ م ، وقيل سنة ٢٣٠ أو ٢٣٢ هـ ، وهو ابن إحدى وثمانين سنة .

ا ــ الفهرست لابن النديم ٦٩ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٠٧ ـ ٢١٢ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٢٨٢ ـ ٢٨٥ ؛ ابن خلكان ٧٠٥ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٥ ـ ٨ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 20* ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٠٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤٢ ؛ وانظر :

Flügel, Die gramm. Schulen 1459.
Wüstenfeld, Geschichtschreiber 54.

ب :

١ ــ كتاب أسماء خيل العرب وفرسانهم : إسكوريال ثانى ١٧٠٥ ؛ نشره ليفى دلاڤيدافى :

Levi della Vida, les Livres des Chevaux, Leyde 1928, P. 50 100.

٢ ــ كتاب الفاضل فى الأدب : المكتبة الخالدية بالقدس ٤٥ رقم ٣

٣ ــ مقطعات مراث لبعض العرب : نشره رايت فى :

W. Wright, Op. ar. 97 122

٤ ــ النوادر برواية ثعلب : المكتبة الخالدية بالقدس (؟) ؛ وذكرها السيوطى

فى المزهر (بولاق) ١ : ٢٥١ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٥٩ (أسفل) ؛ المؤتلف والمختلف للآمدى ١٦٠ س ٢٠ ، ١٩٥ س ٢٢ ؛ الكنايات للجرجانى ٨٣ س ١٩ ؛ شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٩٥ ، ٢٧٣

ـ وكتب أبو محمد الحسن بن أحمد الأسود الأعرابى الغندجانى[١٠٥] ذيلا لهذا الكتاب بعنوان : ضالة الأديب : ذكره صاحب خزانة الأدب ١ : ٥١٦ س ١٤ ، ٢ : ٣٦٤ س ٣ ، ٨٣ س ٩ ، ٨٤ س ٥ ، ١٦٦ س ٧ ، ٢٦٣ س ١٩

٥ ـ أبيات المعانى : ذكره الحريرى فى درة الغواص ٣٤ س ٤

٦ ـ كتاب الأمالى : ذكره الحريرى فى درة الغواص ٧٤ س ١٠

٧ ـ شعر أرطاة [بن سهية] : ذكره صاحب الأغانى (بولاق) ١١ : ١٤٢ س ٣ ؛ ويوجد فى : آصفية ٢ : ١٤٢٨ رقم ١٥٢ (انظر : *JRASB 1917, Pr. CXIX, 90*) ؛ أما نسخة برلين ٦٣٢٩ فهى منتخب منه لزيد بن رفاعة (فى حدود سنة ٣٧٣ ؛ ٩٨٣) انظر تاريخ بغداد للخطيب ٨ : ٤٥٠) ؛ انظر *A. Ahmadali, ZDMG 90, 201 - 8*

٨ ـ كتاب البئر : القاهرة أول ٧ : ٦٥٢

٩ ـ ديوان العاشقين : ذكره ابن حجلة فى ديوان الصبابة المطبوع بالقاهرة ١٣٠٥ هـ ص ١٨ س ١١

١٠ ـ كتاب المعجم : دمشق عمومية ٢٣ ، ٢٨٠

* * *

٦ ألف ـ وكان من تلاميذ ابن الأعرابى أبو عكرمة عامر بن عمران بن زياد الضبى السُّرمرِّى

وتوفى سنة ٢٥٠ هـ/٨٤٦ م .

---

(١٠٥)رزق الحظوة عن أبى منصور بهرام المتوفى ٤٣٢/١٠٤١ وزير كليغار بن سلطان الدولة فى شيراز وقد ألف الغندجانى كتباً كثيرة فى اللغة (انظر الإرشاد لياقوت ٣ : ٢٢ - ٢٤ وعنه الخزانة ١ : ٢١) ؛ ويذكو صاحب الخزانة ٢ : ١٤١ س ١ : فرحة الأديب ، الذى صنفه رداً على يوسف السيرافى فى شرح شواهد سيبويه (انظر هذا) .

ا ــ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٨٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٧٤

ب ــ كتاب الأمثال : اسكوريال ثانى ١٧٠٥ (انظر : *Levi della Vida, Les livres de chevaux XIII.* بايزيد ٣١٧٨ رقم ٧ (انظر *MO VII, 108*)؛ عاطف أفندى ٢٠٠٣ رقم ٦ (انظر *MFO V, 491*) ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٤ .

* * *

٧ ــ أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . كان أبوه معلم صبيان فى قرية دورق ، بناحية خوزستان ، وكان قد تأدب على الكسائى والفراء ، ويبدو أنه آرامى الأصل .

وأخذ ابن السكيت عن الفراء وأبى عمرو الشيبانى [وغيرهما من الكوفيين] ، كما أخذ عن الأصمعى وأبى عبيدة من البصريين ، وتعلم اللغة أيضاً عند الأعراب .

واشتهر ابن السكيت بمصنفاته ، وجعله الخليفة المتوكل مؤدباً لابنه المعتز ، ولكنه كان يظهر حبه لآل على ، فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه ، وقيل أمر بضربه ، فحمل من عنده مقتولا فى يوم ٢٥ من رجب سنة ٢٤٣ هـ/١٨ من أكتوبر سنة ٨٥٧ م ، وقيل سنة ٢٤٤ أو ٢٤٦ هـ .

ا ــ الفهرست لابن النديم ٦٢ ـ ٧٣ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٣٨ ـ ٢٤١ ؛ الأزهرى فى *MO 1922, 22* ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ؛ ابن خلكان ٧٩٨ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٣٠٠ ـ ٣٠٢ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٤٧ ـ ١٤٩ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤١٨ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١٠٦ ، *Flugel, Die gramm. Schulen 15861*

ب :

١ ــ كتاب إصلاح المنطق : برلين ـ بريل (دحداح) ١٨٧ ؛ ليدن أول ٤٦ (وهى نسخة برواية التبريزى) ؛ بودليانا ٢ : ٢١٣ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٨٣١ (انظر *Sprenger, ZDMG 31, 750*) ؛ اسكوريال ثانى ٢٩ (برواية أبى على القالى

البغدادى المتوفى ٣٥٦/٩٦٦) ، ١١٢ (عن نسخة كتبت فى حياة المؤلف) ؛ كويريلى ١٢٠٧ ـ ١٢٠٩ ، ٢٥٦ رقم ٣ ؛ نور عثمانية ٤٦٩٢ ؛ القاهرة أول ٤ : ٢٠٢ ، القاهرة ثانى ٢ : ٢ وتوجد نسخة قديمة فى مكتبة الإسكندرية ٣ لغة ؛ آصفية ٢ : ١٤٢٨ رقم ١٥٢ ؛ وانظر شرح الشواهد للسيرافى : كويريلى ١٣٠٠ (نسخة من سنة ٣٨١ هـ) ؛ فيضية ١٥٦٠ (انظر *ZDMG 68, 377*) باريس أول ٤٢٣٢ (برواية ابن كيسان) .

[ونشر إصلاح المنطق لابن السكيت فى دار المعارف بمصر سنة ١٩٤٩ م ، بشرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون]

ـ ويوجد : تهذيب إصلاح المنطق للتبريزى (المتوفى ٥٠٢/١١٠٨) فى : ليدن أول ٤٦ .

ـ ونشر تهذيب التبريزى صالح على فى القاهرة ١٣٢٥/١٩٠٧

ـ ونشر التهذيب أيضاً بدر الدين النعسانى فى جزأين بالقاهرة ١٩١ م (انظر *JRAS 1918, 557*)

ـ وتوجد روايات أخرى للكتاب فى : سليم أغا ١٨ ١ (انظر مجلة *Hesperes* ج ١٢ : ١١٢ ، ٩٧٥)

ـ ويوجد شرح شواهد إصلاح المنطق للسيرافى (المتوفى ٣٦٨/٩٧٨) فى : كويريلى ١٢٩٦ (انظر *MSOS XIV. 13*) ، وذكر خطأ فى الفهرس : إبراهيم بن يوسف المرزبانى ، وانظر خزانة الأدب ١ : ٤٠٥ ؛ كشف الظنون ١ : ٣٢٨ من الطبعة الأولى ـ ١٠٨ ، وانظر أيضاً (تذكرة النوادر ١٢٧) زيادة على ما سبق .

ـ ويوجد : مختصر جوامع إصلاح المنطق لأبى الحسن زيد بن رفاعة بن مسعود الكاتب (قيل إنه كان معاصراً للمؤلف ، انظر تاريخ بغداد للخطيب ٨ : ٤٥٠ ؛ لسان الميزان للذهبى ٢ : ٥٠٦ وذكره دون تاريخ) : برلين ٦٩٢٩ (كما ذكر ذلك عابد أحمد على فى إفادة له إلى كرنكو ، (انظر *ZDMG 90, 121 - 8* مخالفاً آلورد فى ذلك) ؛ آصفية ٣ : ٤٢٨ (انظر تذكرة النوادر ١١٧ وانظر كرنكو فى كرنكو فى مجلة

(*Islamica VII, 2*) ونشر فى حيدر آباد ١٣٥٤/١٩٣٥

ـ ويوجد مختصر لإصلاح المنطق بعنوان : المنخل لأبى القاسم الحسين بن على بن الحسن الوزير المغربى (المتوفى ٤١٨/١٠٢٧) : اسكوريال ثانى ٦٠٥ (وهى نسخة كتبت ٤٨٦/١٠٩٣) ، ومنه ورقة فى الاسكوريال أيضاً ٣٧٨ ، وكتب خطأ لأبى القاسم إسماعيل بن على بن الحسين) ؛ فيضية ١٧٦٥

٢ ـ كتاب الألفاظ : باريس أول ٤٢٣٢ ؛ المكتب الهندى رابع ٣٢٢٥ (انظر *Krenkow, Islamica VII, 2*) ؛ مكتبة القرويين بفاس ١٢٤٤

ـ ويوجد كتاب : تهذيب الألفاظ للتبريزى (المتوفى ٥٠٢/١١٠٨) ليدن أول ٤٤ ؛ ونشره لويس شيخو بعنوان : كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ ؛ بيروت ١٨٩٦ ـ ١٨٩٨ م .

ـ كما نشر مختصر له أيضاً فى بيروت ١٨٩٧ م .

ـ وعرف الأزهرى كتاباً فى ثلاثين جزءاً بهذا العنوان ينسب إلى ابن السكيت ، ولكنه لم يستطع تحقيق نسبته .

٣ ـ شرح ديوان الخنساء (انظر ترجمة الخنساء فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٦٤ ـ ١٦٦)

٤ ـ شرح ديوان عروة بن الورد (انظر ترجمة عروة فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٠٩)

٥ ـ ديوان مزرد [بن ضرار] (انظر ترجمة الشماخ فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٧٠) وهو فى مخطوط ديوان السموأل الذى يرجع إليه لويس شيخو

٦ ـ كتاب القلب والإبدال ، برواية على بن أحمد المهلبى : لا لى ١٩٠٣ رقم ٢ (انظر *MO VII, 104*) ؛ سليم أغا ٨٩٣ رقم ٣ (انظر *ZDMG 68, 57*) ؛ ونشره هفنر فى : *Haffner, Texte zur arab. Lexik. Leipzig 1905, 1 - 65.*

ـ وكان ابن جنى قد عزم على كتابة شرح على هذا الكتاب وهو يصنف كتاب

الخصائص (انظر الأخير ٤٨٢ س ١٢) .

٧ ــ كتاب الأضداد : عاشر أفندى ٨٧٥ (انظر *MFO V, 509*) ؛ ونشره هفنر فى : ثلاث رسائل فى الأضداد ، بيروت ١٩١٢ (وذكره فى خزانة الأدب ٢ : ١٤٧ س ٩ ، ٤ : ٢٠٠ س ١٠) .

٨ ــ شرح قصيدة لعمارة بن عقيل : القاهرة أول ٧ : ٦٥٢

ومما ذكر أو نقل عنه من كتب ابن السكيت :

١ ــ كتاب الأمثال : ذكره فى الأغانى ٢١ (بولاق) : ١٨٩ (ساسى) : ٢٠٣

٢ ــ كتاب المذكر والمؤنث : ذكره فى خزانة الأدب ١ : ٣٧٧ س ٢٢ ، ٢ : ٣١٠ س ١٧

٣ ــ كتاب أبيات المعانى : ذكره فى الخزانة ١ : ٤٨٧ س ٤ (من أسفل) ، ٢ : ٣٠١ س ٢٠

٤ ــ كتاب الفرق : ذكره فى المعرب للجواليقى ١٣٤ (أسفل)

٥ ــ شرح ديوان طرفة : ذكره فى الخزانة ١ : ٥٠٥ س ١٣ ، ٤ : ١٣٩ س ٢

٦ ــ شرح ديوان طفيل : ذكره فى الخزانة ٤ : ٢٤٦ س ٤ (من أسفل)

٧ ــ كتاب المقصور والممدود : ذكره ابن سيده فى المخصص ١ : ١٢ س ٤ (من أسفل) ؛ المزهر للسيوطى (بولاق) ١ : ٢١٢ س ٤ ، ٢ : ٣٧ (من أسفل) = (المطبعة الأزهرية) ٢ : ١٦٠ س ١٧

ــ وصنف ابن جنى شرحاً على هذا الكتاب (انظر الخصائص ١ : ٢٦٤ س ٤) .

٨ ــ كتاب المثنىّ والمكنّى والمبنّى والمؤاخَى وماضم إليه : ذكره السيوطى فى المزهر ١ (بولاق) : ٢٤٤ س ٥ ، ٢٤٥ س ٦ (= الأزهرية : ٢٩٩ س ١٩ ، ٣٠١ س ٣) ٢ : ٧٢ ، ٩٣ ـ ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ـ ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٦٨ (انظر

(*Seybold, ZDMG XLIV 232*) ، وانظر فى هذا الكتاب : *Goldziher, in Me. Derenbourg 222*

٩ ــ كتاب الأصوات : ذكره ابن سيده فى المخصص ١ : ١٢ س ٤ (من أسفل) ؛ والسيوطى فى المزهر ١ (بولاق) : ٢٦٦ س ١٨ (الأزهرية) : ٣٢٧ س ١٤ ، ٣٣١ س ١٨ ؛ ٢ (بولاق) ١٤٨ س ٩ (الأزهرية) ١٥٩ س ٩ ، ١١٤ س ٨ ، ١٣٤ س ٥ ، ١٦٨ س ٩

١٠ ــ كتاب الزبرج : ذكره ابن سيده فى المخصص ١ : ١٢ س ٥ (من أسفل)

* * *

٨ ــ وكان أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى الكوفى من تلاميذ ابن السكيت وابن الأعرابى ، والتحق بحاشية وزيرى المتوكل : الفتح بن خاقان وإسماعيل بن بلبل .

وتوفى المفضل بن سلمة بعد سنة ٢٩٠ هـ/٩٠٣ م[١٠٦]

ا ــ الفهرست لابن النديم ٧٣؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٦٣ ؛ ابن خلكان ٥٥١ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٧٠ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٩٦ ؛ *Flügel, Die gramm. Schulen 1624*

ب : ـ لم يبق من المصنفات الكثيرة للمفضل بن سلمة سوى :

١ ــ كتاب الفاخر فى الأمثال : فاتح ٤٠٠٩ ؛ ونشره *Storey* عن مخطوطين فى أستانبول وكمبردج أول (٩١٦) فى ليدن ١٩١٥

ــ ونشر خمس ذلك الكتاب (ويشتمل على ١٢٣ مثلا) بعنوان : غاية الأرب فى : خمس رسائل ، إستانبول ١٣٠١ هـ ؛ القاهرة ١٣٢٧ هـ .

---

(١٠٦) انظر : J. Krackvosky, zapisko Vost ot-l XXIII, 226

٢ ــ كتاب العود والملاهى : مكتبة سراى (انظر *Farmer, JRAS 1937, 455*) ؛ ونشره فارمر عن المخطوط المشار إليه والمكتوب بخط ياقوت المستعصمى ، مع ترجمة إلى الإنجليزية وتعليق له مع جيمس روبنس :

K. al - Malahi, Ancient Ar. Musical Instruments etc. Glargow 1938 (Collection of or, Writers on Music IV) .

ــ وذكر للمفضل بن سلمة كتاب الطيب فى درة الغواص للحريرى ٣٥ (أسفل)

ــ وغلب كتاب المفضل : مختصر الواضحة ، على الكتاب الأصلى : الواضحة ، الذى لم يسم مؤلفه (انظر المزهر للسيوطى ١ : ٥٠ س ٤ من الطبعة الثانية) .

* * *

٩ ــ وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ، ثعلب ، مولى بنى شيبان إمام الكوفيين فى زمانه . ولد ثعلب سنة ٢٠٠ هـ/٨١٥ م ، وأخذ عن الفراء وله ثمانى عشرة سنة ، وبلغ خمساً وعشرين سنة وهو عنده* . وأخذ عن ابن الأعرابى أيضاً كما أخذ عن البصريين ، ولكنه التزم مذهب الكوفيين . وقد سبق ذكر منافسته للمبرد .(١٠٧)

وثقل سمع ثعلب فى آخر حياته ، ثم أصيب أيضاً بالصمم ، فانصرف يوم جمعة من المسجد بعد العصر وإذا بدواب آتية من ورائه لم يسمع وقع حوافرها ، فصدمته فسقط فى هوة من الطريق ولم يقدر على القيام ، فحمل إلى منزله ومات لتوه يوم ١٧ من جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ/٤ من أبريل سنة ٩٠٤ م .

---

* هكذا يقول المؤلف فى الذيل ١ ١٨١ وفى التكملة العربية التى عملها ؛ وهو وهم لأن وفاة الفراء كانت سنة ٢٠٧هـ/٨١١م ، كما تقدم والصواب ما جاء فى كتب التراجم ، وأن ثعلباً ابتدأ النظر فى حدود الفراء وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، وبلغ خمساً وعشرين سنة ، وبلغ وعشرين سنة وما بقى له مسألة للفراء إلا وهو حفظها إلخ ٩كما أنه لزم ابن الأعرابى بضع عشرة سنة .

(١٠٧) انظر ص ١٢٥ و١٦٥ من هذا الجزء .

ا ــ فهرست ابن النديم ٧٤ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٩٣ ـ ٢٩٩ ، الأزهرى فى *MO 1920, 26* ؛ طبقات الزبيدى ٧٨ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٢٠٤ ـ ٢١٢ ؛ ابن خلكان ٤٢ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ١٣٣ ـ ١٥٤ ، طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ٤٨ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى ٢ : ٢١٤ ؛ مرأة الجنان لليافعى ٢ : ٢١٨ ـ ٢٢٠ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٧٣ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٢٠٧ ؛ *Flugl Die gramm. Schulen 1657*

ب :

١ ــ الفصيح ، ويضبط فيه صيغ ألفاظ مشكوك فيها مع تفسيرها ، وقد اشتد طلب هذا الكتاب فى القرن الرابع الهجرى حتى كان يحيى بن أحمد الأرزنى الوراق (المتوفى ٤١٥/١٠٢٤) ينسخ كل يوم نسختين منه ويبيع النسخة بنصف دينار (انظر الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٩٢ س ا) . وذكر ياقوت فى الإرشاد ٢ : ١٥٣ س ٣ أن الفصيح هو كتاب الحَلْى الذى صنفه الحسن بن داود الرقى وسمعه منه محمد بن موسى البردى سنة ٢٣٨/٨٥٢ (انظر الإرشاد لياقوت ٣ : ٦٨ ـ ٦٩) ، فأغار عليه ثعلب وادعاه لنفسه كما أن ابن السكيت اتهم ثعلباً بسرقة كتابه إصلاح المنطق .

ــ منه مخطوط فى : فاتيكان ١١٧٧ رقم ٥ ؛ وفى مكتبة داود بالموصل ١١٥ ، ٢٣١ ؛ ونشره *J. Barth* فى ليبزج ١٨٧٦ (انظر *Lane, ZDMG III, 94*)

ــ وكتب عليه على بن حمزة البصرى المتوفى ٣٧٥/٩٨٥ (سبقت ترجمته ص ١٩٤) : التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط : أسكوريال ثانى ١٨٨

ــ واستخرج منه بعض معاصريه عشرة أخطاء بسبب تحامله على الفراء : برلين ٦٩٣٣

وصنف عبد اللطيف بن يوسف البغدادى المتوفى ٦٢٩/١٢٣١ كتاب : ذيل الفصيح : القاهرة أول ٤ : ٢٦٧ ، القاهرة ثانى ٢ : ٤٤ ؛ ونشر هذا الكتاب ضمن : الطرف البهية لمحمد أمين الخانجى القاهرة ١٣٢٥ هـ .

شروح الفصيح :

١ ــ التلويح على الفصيح لمحمد بن على الهروى (المتوفى ٤٣٣/١٠٤١ وانظر الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٧ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٨١) : بريل أول ١٢٧ ؛ بريل ثانى (جاريت) ٢٢٩ ؛ ونشر بالقاهرة سنة ١٢٨٥ ، ١٢٨٩ ؛ وطبع مع ذيل الفصيح للبغدادى ضمن : الطرف لطلاب العلوم العربية ، نشر محمد أمين الخانجى بالقاهرة ١٣٢٥ هـ .

٢ ــ شرح أحمد بن محمد المرزوقى (المتوفى ٤٢١/١٠٣٠) : كويريلى ١٣٢٣ (انظر *MSOS XIV. 14*)

٣ ــ شرح غريب الفصيح لأحمد بن عبد الله التدميرى* (المتوفى ٥٥٥/ ١١٦٠ وانظر البغية للسيوطى ١٣٨) : نور عثمانية ٣٩٩٢ (وسماه خطأ الترمذى) .

٤ ــ شرح أبى القاسم عبد الله بن محمد بن باقياء** بن داود : مكتبة داود بالموصل ١١٥ ، ٢٣١ .

٥ ــ شرح أحمد بن يوسف الفهرى اللُّبْلى (المتوفى ٦٩١/١٢٩٢ وانظر البغية للسيوطى ١٧٦ ؛ درة الحجال لابن القاضى ١ : ١٧ ، ٤٣) : القاهرة ثانى ٢ : ٧

٦ ــ شرح أبى القاسم عبد الله بن عبد الرحيم بن ثعلب الأصفهانى راميو ١ : ٥١٠ رقم ٣٨ .

نظم الفصيح :

١ ــ نظم الفصيح لعبد الحميد بن أبى الحديد (المتوفى ٦٥٥/١٢٥٧) : أسكوريال ثانى ١٨٨

٢ ــ نظم الفصيح لأبى الحكم مالك بن عبد الرحمن الأنصارى (المتوفى ٦٦٩/

---

* اسمه فى البغية : أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميرى .

** كذا فى الأصل الألمانى والترجمة العربية المنشورة ، والصواب : ناقياء (انظر إنباه الرواة ٢/١٥٦) (المشرف) .

١٦٩٩) : القاهرة ثانى ٢ : ٤٣ .

ـ وعلى هذا النظم شرح لأبى عبد الله محمد بن الطيب الفاسى : القاهرة ثانى ٢ : ٤٢

٣ ـ حلية الفصيح لمحمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى (المتوفى ٨٠/ ١٣٧٨٧ وانظر البغية للسيوطى ١٤) ، أتمها فى المحرم من سنة ٧٤٧/١٣٤٦ فى ألبيرة : بريل الثانى (جاريت) ٢٩١ . باريس أول ٤٤٥٢ رقم ٦ ؛ مانشستر ٧٥٢ ؛ المكتبة الظاهرية بدمشق ٦٣ (عمومية ٧١) ، ٥٢ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٣٤٨ ، لالى ٣٥٥٦ (انظر *MFO V, 524*) .

ومما يتعلق بالفصيح :

ـ المخاطبة التى جرت بين الزجاج وثعلب فى كتاب الفصيح ، للجواليقى (المتوفى ٥٣٩/١١٤٤) : أسكوريال ثانى ٧٧٢ .

ـ فائت الفصيح لمحمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (المتوفى ٣٤٥/٩٥٦) : بروسه مكتبة حسين حلبى ١٩ *(ZDMG 68, 51)*

ـ ذيل فصيح الكلام لأبى الفوائد محمد بن على الغزنوى (ألفه ٤٤٢/ ١٠٥٠) : لالى ٣٦١٤ (أنظر *MO VII, 105*) ؛ بشير أغا ١٩٣ رقم ١٦ .

ـ مختارات لمجهول : اسكوريال ثانى ١٧٩١ .

- وانظر فى غير ذلك مما يتعلق بالفصيح فهرس آلورد ، برلين رقم ٦٩٣٤ .

٢ - كتاب قواعد الشعر : فاتيكان أول ٣٥٧ ؛ ونشره شيابريلى* برواية المرزبانى :

I. L'arte poetica, secondos a tradizione di a. Ubaidallah . M.G. Imr. al - Marzulani, publ. da C. Schiaparelli. Actes du 8eme Congr . intern. des Or., Leiden 1890 .

---

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة ، ونطق هذا الاسم فى الايطالية : سكيابارىلى (المشرف) .

٣ - ديوان زهير (انظر ترجمة زهير فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٩٥) .

٤ - ديوان الأعشى (انظر ترجمة الأعشى فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٤٧) .

٥ - كتاب الأمالى : عمومية (انظر *MFO V, 529*)، والأبيات الثلاثة عشر فى الخال بمختلف معانيه (أيضاً فى برلين ٧٠٦٦) توجد مع تفسير العسكرى فى الصناعتين ٣٣٥ .

٦ - شرح بانت سعاد (انظر ترجمة كعب بن زهير فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٥٦ وما بعدها) .

٧ - كتاب المجالسات . (ذكره القالى فى الأمالى ٣ : ٢٢٥ رقم ١) : بطرسبرج خامس ٣٢١ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٣٤ ؛ وانظر :

J. Krackovsky, Dokl. Ak. Nauf SSSR 1930, 211 - 17 .

وتقرر نشره فى حيدر أباد ، انظر برنامج ١٣٥٤ رقم ١٥ .

[ونشر فى دار المعارف بمصر بتحقيق عبد السلام هارون بعنوان : مجالس ثعلب] .

٨ - معانى القرآن : ذكره الحريرى فى درة الغواص ٤٣ (أسفل) .

٩ - كتاب النوادر : ذكره المرتضى فى اتحاف السادة ٣ : ٢٠٨ س ٧ .

١٠ - كتاب الأبيات السائرة : ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ١٥٤ س ١٨ .

١١ - كتاب غريب الحديث : ذكره ابن الأثير فى مقدمة كتاب النهاية .

١٢ - كتاب مجاز الكلام وتصاريفه : ذكره السيوطى فى المزهر (بولاق ١ : ١٩٠ س ٥) .

* * *

٩ - ألف - وكان من تلاميذ ثعلب أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد البغدادى المعروف : بالحامض ، لشراسة خلقه . وقد خلف ثعلباً فى مقامه وتصدر بعده ؛ وكان جامعاً بين المذهبين الكوفى والبصرى ، ولكنه تعصب للكوفيين .

وتوفى أبو موسى الحامض سنة ٣٠٥ هـ/٩١٧ م .

ا - تاريخ بغداد للخطيب ٩ : ٦١ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٢٥٤ ؛ طبقات الزبيدى ٨٠ ، بغية الوعاة للسيوطى ٢٦٢ ؛

Flügel, Die gramm. Schulen 195 6 .

ب - كتاب ما يذكر وما يؤنث من الإنسان واللباس : اسكوريال ثانى ١٧٠٥ (وهو مخطوط يتضمن ورقة ونصف ورقة فحسب) (انظر : *Levi della Vida, Les Livres des Chevaux XIII .* عاطف أفندى ٢٠٠٣ (انظر *MSOS V, 491*) ؛ ويوجد كاملاً فى مكتبة الأب أنستاس الكرملى ببغداد (كما ذكر ذلك فى رسالة إلى كرنكو بتاريخ ١٩٣٥/٩/٢٩) .

* * *

١٠ - وكان أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى أشهر تلاميذ ثعلب . ولد ابن الأنبارى يوم ١١ من رجب سنة ٢٣١ هـ/٣ من يناير ٨٨٥ م ؛ وكان أبوه المتوفى ٣٠٤ هـ/٩١٦ م قد اكتسب مجداً وشهرة فى علوم الحديث واللغة ، وباشر تعليم ابنه بنفسه .

وقد انصرف أبو بكر إلى الزهد ولم يشغله شىء سوى العلم والأدب . فأتقن اللغة والحديث وتفسير القرآن والتاريخ ؛ ولم تحصل له صلة بأهل الدولة إلا فى أوائل خلافة الراضى سنة ٣٢٢ هـ/٩٣٤ م ، حين جعله الخليفة مؤدباً للأمير عبد الواحد بن المقتدر .

وتوفى ابن الأنبارى فى ذى الحجة سنة ٣٢٨ هـ/أكتوبر سنة ٩٤٠ م .

ا - الفهرست لابن النديم ٧٥ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٣٠ - ٣٤٢ الأزهرى فى *MO 1920, 27* ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٣ : ١٨١ - ١٨٦ ؛ ابن خلكان ٦١٤ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٧٣ - ٧٧ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى ٣ : ٦٠ - ٩٣ ؛ طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ٣٢٧ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٩١ ؛

Flügel, Die gramm. Schulen [illegible]

ب : - بقى من مصنفاته :

١ - كتاب الأضداد[١٠٨] : نشره هوتسما فى ليدن ١٨٨١ على أساس مخطوط ليدن ٥٥ :

Sive liber de vocabulis arabicis quae plures habent significationes inter se oppositas, ex unico qui superest cod. Lugd. (No. 55), ed. M. Houtsma, Leiden 1881 .

ونشر أيضاً فى القاهرة ١٣٢٥ هـ عن الطبعة السابقة .

٢ - الزاهر فى معانى كلمات الناس . قيل إنه نقل عن كتاب الفاخر للضبى (انظر ترجمته فيما سبق ص *ZDMG 64, 519* : لندبرج (جامعة ييل ١٩٥ ؛ لالى ١٧٨٧ ؛ بايزيد ٢٥٩٧ ؛ راغب ١٤١٦) انظر *ZDMG 64, 519* ؛ فاتح ٣٩١٢ *(MFO V, 498)* ؛ أسعد أفندى ٣٢١٥ (انظر *MFO V, 530*)؛ كوبريلى ١٢٨٠ (انظر *MSOS XIV*)؛ فيضية ١٦٠٨ (انظر *ZDMG 68, 38*)؛ نسخة البارودى ببيروت (انظر مجلة الآثار ٣ : ١٧٨ ، ٣٠٣ ومجلة المجمع العلمى العربى ٥ : ٣٢) ؛ مكتبة قوله ٢ : ٣ .

- ومنه مختصر لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى (انظر ترجمته فيما سبق ص ١٧٣ وما بعدها) : ميونخ ثانى ٢ : ١٦ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٧٨ .

٣ - شرح المفضليات (انظر المفضليات فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٧٢ وما بعدها) .

٤ - شرح المعلقات (انظر المعلقات فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٦٧ وما بعدها) .

٥ - كتاب الإيضاح فى الوقف والابتداء[١٠٩] : اسكوريال ثانى ١٣٨٤ ؛ سليم أغا ٣٢ ؛ عاشر أفندى ١ : ٧ ؛ القاهرة ثان ١ : ١٦ ؛ مكتبة ياسين باش أعيان العباسى بالبصرة (عن رتر) ؛ عاطف أفندى ٩ (انظر *Pretzl, Islamica VI,*)

---

(١٠٨) انظر أطروحة الدكتوراه : بحوث فى الأضداد على أساس مواضع من الشعر القديم : Giese, Untersuchungen über Addad usw. Diss. Berlin 1894. وانظر على الأخص Th. Nöldeke, Neue Beitraege Z. Sprachwissenschaft 67-108.

(١٠٩) أما مخطوط المتحف البريطانى رقم ١٥٨٩ فهو من تأليف من يسمى أبا العباس ، والظاهر أنه كان أيضاً فى النصف الثانى من القرن الثالث ، انظر : Pretzl, Geschichte des Qorans

7 - 234؛ مكتبة القرويين بفاس ٢٤٤ .

٦ - كتاب فى المواضع التى يكتب فيها التاء بدل الهاء من القرآن (ويبدو أنه من كتاب : الهاءات فى كتاب الله) : باريس أول ٦٥١ .

٧ - كتاب غريب الحديث : ذكره ابن الأثير فى مقدمة كتاب النهاية .

٨ - مختصر فى ذكر الألفات : لالى ٣٧٨٤٠ رقم ١٠ (انظر *MO VII, 107*).

٩ - كتاب المذكر والمؤنث : عاطف أفندى ٢٥٩٥ ؛ فاتح ٤٠٢٥ (انظر *MFO V, 493*)؛ شهيد على باشا ٢٥٢٧ ؛ لالى ٣٥٢٥ .

١٠ - الرد على من خالف مصحف عثمان بن عفان ، انظر :

Goldziher, Richtungen 38 ff .
Bergstraesser, Geschichte des Qorantextes III, 2.n.2.

- وانظر فيما روى عنه من القصص : النثر الفنى لزكى مبارك ١ : ٢٥٤ - ٢٥٧ .

* * *

١١ - وكان أبو بكر محمد بن عزيز* بن أحمد بن عزيز العزيزى السجستانى تلميذ أبى بكر بن الأنبارى .

توفى السجستانى سنة ٣٣٠ هـ/٩٤١ م .

ا - نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٨٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٧٢ ؛

Fiugel, . Die gramm. Schulen 173

ب - له كتاب معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة(١١٠) (هكذا عنوان مخطوط الاسكوريال ثانى ١٣٢٦ وجعل وفاته خطأ فى سنة ٥٩٦/١٢٠٠) ولكن عنوان الكتاب المعروف هو : نزهة القلوب

---

* وهم المؤلف فسماه محمد بن عمر ، والصواب ما أثبتناه كما فى كتب التراجم التى ذكرها .

(١١٠) هكذا فى كتاب الأسباب للسمعانى ٣٨٩ ب ، وانظر فى الخلاف حول هذه التسمية .
Rieu, Cat. Brit. Museum, Suppl. 130, Storey, Cat Ind. Office II 75.

(أو المكروب) فى غريب القرآن (أوفى تفسير كلام علام الغيوب) ؛ وهو لا يذكر مواد المفردات اللغوية من حيث اشتقاقها ، بل يرتب المفردات على حروف المعجم .

ويوجد فى برلين ٦٨٤ - ٦٩٤ ؛ جوتا ٥٢٢ - ٥٢٣ ؛ ليدن أول ١٦٥٢ ؛ المتحف البريطانى أول ١١٨٨ ؛ بودليانا ١ : ٢٧ ؛ أو بسالا أول ٣٨٨ ؛ باريس أول ٥٩٠ - ٥٩١ (انظر : *Derenbourg, Rev. crit . 1882, 1, 206, n. 1*) ؛ آيا صوفيا ٤٢٦ - ٤٢٨ ؛ هامبورج ٣٩ ؛ هيدلبرج (انظر *ZS X, 89*)؛ المتحف البريطانى ثانى ١٣٠١ رقم ١ ؛ المكتب الهندى ثانى ١١٧٥ رقم ٢ ؛ بريل أول ٣٤٠ ، بريل ثانى (جاريت) ٦٣٥ - ٦٣٦ ؛ فاتيكان ثالث ٨٣٥ ؛ مكتبة فيتوريو أمانويل فى رومة ٣١ (فهرس ١ : ١٨) ؛ نابلى ٢١ (فهرس ٢٠٧) ؛ أمبروزيانا ثانى ٢٦ ؛ أسكوريال ثانى ١٣٨٩ ، ١٤٣٦ ؛ غرناطة ٥ (انظر *Asin, Rev. Est. 1912, II*) الرباط أول ٥٢٨ رقم ١ ؛ نور عثمانية ٨٦ - ٨٨ ؛ وهبى أفندى ٤٢٨ ؛ كوبريلى ٢٠٦ - ٢٠٧ ؛ دمشق عمومية ٧٠ ، ٣٠ - ٣١ ؛ القاهرة أول ١ : ١٨٤ ، القاهرة ثانى ١ : ٤٠ ؛ بنكيبور ١٨ رقم ٢ ، ١٤٨٣ ؛ بوهار ٢١٦ ؛ مكتبة جامع الزيتونة بتونس ١ : ٩٢ ، طهران مكتبة سيه سالار : ١٤٧ - ١٤٨ ؛ عليجره ٩٧ رقم ٣٣ .

- ونشر على هامش كتاب تبصير الرحمن للهائمى ، فى بولاق ١٢٥٩ هـ .

- كما نشر على هامش تفسير ابن كثير (إسماعيل بن عمر) فى المطبعة الرحمانية ١٣٠٧ هـ ، وطبع أيضاً فى القاهرة ١٣٢٥ هـ .

- وذكر ابن جنى فى الخصائص ١ : ١٧٨ كتاب الأصول لأبى بكر ، انظر هل لأبى بكر السجستانى المذكور أو لأبى بكر بن الأنبارى أستاذه ؟

***

- ١١ - ألف - وكان من تلاميذ ثعلب أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب العطار المقرىء المعروف بابن مقسم . وتوفى يوم ٨ من ربيع الثانى سنة ٣٥١ هـ/١٤ من أبريل سنة ٩٦٥ م .

- نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٦٠ - ٣٦٢ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٩٨ -

٥٠١ ، بغية الوعاة للسيوطى ٣٦ ؛ *Flügel, Die gramm. Schulen 179* (وجعل زمن حياته خطأ بين ٣٢٥ ، ٣٦٢ هـ) .

ب : - هو رواية مجالس ثعلب (انظر ترجمة ثعلب فيما سبق ص ٢١٠) .

- وله كتاب الأنوار فى تفسير القرآن : رامبور ١ : ٢٠ رقم ١٤ .

* * *

١٢ - وكان أوفى تلاميذ ثعلب له وأقربهم إليه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز الوراق البارودى ، ومن ثم سمى : غلام ثعلب .

ولد غلام ثعلب سنة ٢٦١ هـ/٨٧٤ م . وكانت قوة ذاكرته وسعة حفظه مثاراً لحسد منافسيه وغيرتهم ، فحاولوا كثيراً أن يطعنوا فى ثقته وأمانته دون جدوى ، ورد هو عليهم ردًّا جليلاً يؤكد صحة رواياته .

ويرجع إلى قوة نزعته العربية إشادته بذكر بنى أمية وتعصبه لهم ، فى الوقت الذى اضمحلت فيه دولة بنى العباس . وكان قد جمع جزءاً فى فضائل معاوية ، فكان لا يسمح لأحد بالسماع منه حتى يبدأ بقراءة ذلك الجزء .

وتوفى غلام ثعلب ببغداد يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣٤٥ هـ/١٧ من فبراير سنة ٩٥٧ م .

- نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٤٥ - ٣٥٤ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 20* ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٢ : ٣٥٦ - ٣٥٩ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٦ - ٣٠ ؛ طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ٣٢٦ ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ١٧١ - ١٧٢ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى ٣ : ٨٩ - ٩٢ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٦٩ ؛ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى فى مجلة المجمع العلمى العربى ٩ : ٦٠١ - ٦١٦ ؛
Flügel, Die gramm. Schulen 174 8 M. Guidi, RSO XIII, 271 ;

ب : - لم يبق من مؤلفاته الكثيرة التى ذكرها ابن النديم فى الفهرست ٧٦ سوى :

- كتاب العشرات ، وهو تفسير لمفردات لغوية ، كل عشر كلمات منها متفقة فى الحرف الأول ، رواه عنه تلميذه ابن خالويه (المتوفى ٣٧٠/٩٨٠) : برلين

٧٠١٤ (انظر *Kraikovsky, Islamica III, 333*) مكتبة حسين جلبى فى بروسه ٣ : ١٠ ألف (انظر *ZDMG 68, 56*) .

٢ - كتاب الفرق بين الضاد والظاء : لالى ٣١٤١ (انظر *MFO V, 526*) .

٣ - كتاب فائت الفصيح (انظر ترجمة ثعلب فيما سبق ص ٢١٠) .

٤ - كتاب المداخل والزيادات : القاهرة أول ٧ : ٦٥٢ ، القاهرة ثانى ٢ : ٣٧ ب ؛ كوبريلى ١٣٢٤ (انظر *MSOS XV, 12*)؛ ويوجد بعنوان ؛ مداخل غريب اللغة ، فى مكتبة حسين جلبى فى بروسه ٣ : ١٠ ب (انظر *ZDMG 68, 56*) .

- ونشره عبد العزيز الميمنى الراجكوتى بعنوان : المداخلات (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٩ : ٥٣٢ - ٥٤٤) .

ومما ذكر أو نقل عنه من كتب غلام ثعلب :

١ - كتاب غريب الحديث (فى مسند أحمد بن حنبل) : ذكره ابن الأثير فى مقدمة كتاب النهاية .

٢ - كتاب اليوم والليلة : خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة ١٢٩) .

٣ - كتاب اليواقيت أو الياقوت ، وهو معجم لغوى : خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة ١٢٩) ؛ طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى (انظره فى ترجمة غلام ثعلب) ؛ الأزهرى (انظر ترجمة غلام ثعلب عند الأزهرى فى الموضع المذكور تحت حرف ا) ؛ المزهر للسيوطى (الأزهرية) ١ : ٥٩ س ١٥ .

٤ - المجالسات : ذكره الجرجانى فى الكنايات ١٠٥ س ٢٢ .

٥ - فى فضائل معاوية : ذكره جويدى ، انظر *RSO XIII, 271* .

* * *

١٣ - وكان يدعى غلام ثعلب أيضاً : أبو جعفر محمد بن جعفر بن حاتم الواسطى ، الذى كان زيادة على ذلك شاعراً مجيداً ، وتوفى سنة ٣٢٧ هـ/٩٣٨ م .

انظر الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٦٤ .

* * *

١٣ - ألف - وكان لأبى جعفر الآنف ذكره ابن [أو حفيد] يسمى : محمد ابن جعفر بن محمد جعفر الطيالسى .

له كتاب المكاثرة عند المذاكرة ، فى أسماء الشعراء وقطع من أشعارهم ، نشره جاير فى : . *SBWA 203, n. 4, 1927* وانظر :

Krenkow, JRAS 1928, p. 1916 ff. Fischer, Islamica IV, 202 ff .

* * *

- وهناك طيالسى آخر توفى سنة ٢٨٢ هـ/٨٩٥ م (انظر طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ٨٥ - ٨٦) .

* * *

١٤ - وكان من تلاميذ ثعلب أيضاً أبو عبد الله نفطويه ، واسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة العتكى الأزدى الواسطى .

ولد نفطويه سنة ٢٤٤ هـ/٨٥٨ م ، وكان من القراء ، كما كان يعتنق مذهب أهل الظاهر فى الفقه . وتوفى لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٣٢٣ هـ/ ٢٠ من فبراير ٩٣٥ م .

ا - طبقات الزبيدى ٨٣ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ١٥٩ - ١٦٢ ؛ ابن خلكان ١١ (الترجمة ١ : ١٣) ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ٣٠٧ - ٣٣٢ بغية الوعاة للسيوطى ١٨٧ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (دار الكتب) ٣ : ٢٥٠ .

ب - له : مسألة سبحان : الظاهرية بدمشق ٣٤ رقم ٧٩ .

- وذكر له المسعودى كتاب التاريخ : مروج الذهب ١ : ١٢ س ١ .

* * *

ج ـ مدرسة بغداد

منذ القرن الثالث الهجرى ، أخذت المدرستان المتنافستان فى البصرة والكوفة تتقاربان وتندمجان إحداهما فى الأخرى باطراد . وسرعان ما غدت بغداد ، حاضرة الخلافة اللامعة ، مركزاً للحياة العقلية كافة ، وحجبت غيرها من مدن الأقاليم وراء ظلالها .

حقاً بقى كثير من العلماء الذين اجتذبتهم عاصمة الخلافة إليها شديدى التمسك والتعصب لمأثورات مدارسهم الأصلية . ولكن الجيل الذى تلا هؤلاء ، والذى تهيأت له فرصة الاستماع إلى ممثلى كلا المذهبين ، لم يُلق كبير اهتمام للخلافات القديمة ، بل عمد إلى انتخاب مزايا كلتا المدرستين ، وتوحيد هذه المزايا فى مذهب جديد مختار .

وطبيعى أن هذا المذهب المختار كان متدرج النمو والاكتمال ، حتى إن عدداً ممن ذكرناهم قبل ، ومن سنذكرهم بعد ، من العلماء يمكن الشك فى تحديد المدرسة التى ينتمون إليها ، لا سيما إذا كنا لا نستطيع أن نصدر حكماً على آرائهم النحوية إلا بمشقة وعسر .

وأيّاما كان الأمر فإن علينا أن نطمئن إلى الاستناد على رواية ابن النديم فى « الفهرست » .

١ ــ وإذاً نعد ـ مع صاحب الفهرست ـ أول ممثل لمدرسة بغداد رجلا تجاوزت شهرته حقاً دائرة النحو والعربية ، ولكنه هو نفسه أراد أن ينظر إلى دراساته اللغوية على أنها نواة نتاجه الأدبى عامة . ذلك هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (القتيبى أو القتبى)[١١١] الدينورى المروزى .

---

(١١١) انظر معجم ما استعجم للبكرى ٤٨٤ س ٨ ؛ وتسميته القتيبى أو القتبى مثل تسمية أبى نواس نفسه بالنواسى (ديوان طبع آصاف ١٩٦) ؛ وكما يسمى ابن حزم من يدعى : ابن شنيف الشنيفى ، انظر الفصل لابن حزم ١ : ١٩ س ١٩ وانظر أيضاً ص ٩ .

ولد ابن قتيبة سنة ٢١٣ هـ/٨٢٨ م ببغداد ، وقيل بالكوفة ، وكان أبوه أعجمياً أو تركيًا من « مرو » ومن ثم نسب إليها فقيل : المروزى . وبعد أن درس ابن قتيبة علوم اللغة والحديث دراساته واسعة مؤسسة ، ولى القضاء زماناً بدينور من أعمال الجبل (الجبال = مدين) ، ومن هنا نسبته : الدينورى ، ثم انتقل إلى بغداد فظل يزاول التدريس والتعليم بها إلى أن توفى فى أول رجب سنة ٢٧٦ هـ/ ٣٠ من أكتوبر ٨٨٩ م[١١٢] ، وقيل فى ذى الحجة سنة ٢٧٠ هـ/مايو ٨٨٤ م[١١٣] .

وكان غرض ابن قتيبة من أكثر مصنفاته أن يقدم إلى الطبقة التى عظمت مكانتها ، واتسع نفوذها فى ذلك العصر ، وهى طبقة الكتاب وأصحاب الدواوين ، الذين كانوا طليعة طبقة المنشئين فيما بعد ، ما يسد حاجتها من عُدَدِ الثقافة الأدبية والتاريخية . ولكنه تناول أيضاً فى اثنين من مصنفاته مسائل الخلاَف الدينى التى كانت سائدة فى عصره[١١٤] فنصب من نفسه مدافعاً عن القرآن والحديث تجاه مطاعن الفلاسفة وأهل الشك من علماء الكلام .

ا ــ الفهرست لابن النديم ٧٧ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٧٢ ـ ٢٧٤ ؛ الأزهرى فى *MO 1920, 29* ؛ الأنساب للسمعانى ٤٤٣ ألف (وذكر أيضاً حفيده عبد الواحد الذى كان هو وأبنه أيضاً قاضياً فى مصر ، انظر الإرشاد لياقوت ١ : ١٦٠ ـ ١٦١ ؛ رفع الإصر لابن حجر عند الكندى ٥٤٨ نشر *Guest* ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ـ دار الكتب ـ ٣ : ٢٤٦ س ٨) ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ١٧٠ ؛ ابن خلكان ٣٠٤ ؛ الديباج لابن فرحون طبع القاهرة ٣٥ ؛ الذهبى عند *Guest* فى أدب الكاتب ٧ رقم ١ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٩١ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ١٦٩ : بغية الوعاة للسيوطى ٢٩١ ؛ تهذيب الأسماء للنووى ٧٧١ ؛ *Wüstenfeld; Geschichtschreiber 73* Flugel, Die gramm. Schulen 17892*

---

* تداخلت الإشارتان المرجعيتان فى الترجمة المنشورة ، وتم فصلهما (المشرف) .

(٨٢) كذا عند السمعانى وابن المنادى فى تاريخ بغداد للخطيب والسيوطى فى البغية .

(٨٣) كذا عند السمعانى أيضاً ، وإيليا النصيبى ف كتاب القوانين ص ٦٧ .

(٨٤) ويرى الذهبى فى ميزان الاعتدال واليافعى فى مرآة الجنان ٢ : ٢٩١ (وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة نشر جروذرت ٧ رقم ١) ولبيهقى ، وتبعهم فلوجل فى مدارس النحو ١٨٨ أن ابن قتيبة كان يميل إلى الكرامية أو المشبهة ، ويقول الدارقطنى عند فى البغية ٢٩١ إن قتيبة كان يميل إلى التشبيه ، ولكن هذا لم يسمد لأنه ألف كتاباً ف الرد على المشبهة .

ب :- بقى من مصنفاته :

١ ــ عيون الأخبار ، ويشتمل على عشرة كتب فى السلطان ، والحرب والشرف ، والأخلاق ، والعلم ، والفصاحة ، والإخوان ، والرجاء ، والطعام ، والنساء ، ويسوق فى كل موضوع شواهد من الآثار والأخبار وأبيات الشعر القديم . بطرسبرج ثالث ٦٩١ (انظر :

V. v. Rosen, Bull. de l'Ac. d. Sc. de

St. Petersbourg XXVII, 62 ff. Melanges Asiatiques de St. P. VIII, 1880, 1770

كوبريلى ١٣٤٤ ، ونشر فى ڤايمر - ستراسبورج ١٨٩٨ - ١٩٠٨ ؛ كما نشر بتمامه فى دار الكتب بالقاهرة فى أربعة أجزاء ١٩٢٥ - ١٩٣٠) انظر مقالا للمؤلف [بروكلمان] فى مجلة المجمع العلمى العربى ١٤ : ١١١ - ١٢٦ ؛ وانظر أيضاً : *E. Wiedemann, Naturwissenschaftliches aus b. Q. Beitr. XLIII, SBPMS 47, 10120*

ــ ويرى ابن دريد ، فى كتاب الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٩٣ س ١٧ ، أن متنزهات القلوب هى : عيون الأخبار للقتيبى والزهرة لابن داود ، وقلق المشتاق لابن أبى طاهر .

ــ ويؤخذ من مقدمة عيون الأخبار أن كتابى المعارف والأشربة لابن قتيبة تكملة لعيون الأخبار

٢ ــ كتاب المعارف ، ويتحدث عن مبدأ الخلق ، وقصة الطوفان نقلا عن ترجمة حرفية للعهد القديم(١١٥). ثم يلى تاريخ الأنبياء والرسل نقلا عن الكتب السماوية وأخبار العرب ، ثم العرب الذين كانوا على دين قبل مبعث النبى ﷺ ، ثم أنساب العرب بتوسع ، ثم سيرة الرسول ونسبه وصحابته ، ثم أخيراً الخلفاء إلى عصر ابن قتيبة ، ثم تلى ذلك أخبار مختصرة عن الفقهاء والمحدثين والقراء والنسابين

---

(١١٥) وتتضح أيضا دراية ابن قتيبة بالكتاب المقدس من مصنف له لم يعرف للآن يستشهد فيه كثيرا بمواضع الكتاب المقدس التى تدل على بعثة الرسول ، ومنها أخذ ابن الجوزى فى كتابه : الوفاء ، ونشرها المؤلف فى BASS III, 46/55 ؛وانظر Brockelmann, ZATW XV, 128/42, 212وانظر أيضاً Goldziher, REı, Bacher, ZATW XV, 209 1895. I uff.

وانظر M. Schreiner فى : Kohut, Semitic Studies 496 ff.

وأصحاب الأخبار والغريب والنحو ، ثم أخبار الأوائل والفتوح وأيام العرب . وفى الختام يتحدث عن أسر الملوك فى جنوبى الجزيرة وشماليها وملوك الفرس قبل الإسلام ، انظر فون كريمر فى : *Culturgeschichte des Orients II, 419* هذا ، ويؤخذ من الملاحظات على كتاب الفاخر للضبى أن كتاب المعارف المذكور مأخوذ من كتاب المحبر لمحمد بن حبيب (انظر ترجمته فيما سبق ص ١٥٣) ؛ وتوجد مخطوطات كتاب المعارف فى : ليدن أول ٨١٩ ؛ برلين ٩٤١٠ ؛ جوتا ١٥٥٢ ؛ فينا ٨٠٥ ؛ باريس أول ١٤٦٥ ، ٤٨٣٣ ؛ بطرسبرج أول ١٥٥ ، بطرسبرج خامس ٣٠ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٤٤٧ ؛ كما يوجد فى أكثر مكتبات استانبول وانظر : *Cahen, Revue des Etudes islamiques (1936) 5. 2.*

ـ ونشره فستنفلد فى جوتنجن ١٨٥٠ :

K. al Ma'arif, Handbuch d. Geschichte, hsg. v. F. Wüstenfeld, Göttingen 185

ـ ونشر أيضاً بالقاهرة ١٣٠٠ و ١٣٥٢ هـ .

٢ ألف ـ كتاب الشراب ، أو كتاب الأشربة واختلاف الناس فيها : هافينا ٢٩١ ؛ أو كتاب اختلاف العلماء فيما يحل من الأشربة ويحرم وحجة كل فريق منهم : المتحف البريطانى ثانى ٨٦٤ رقم ٣ ؛ القاهرة أول ٧ : ٦٥٣ ، القاهرة ثانى ٣ : ٢٩٧ ؛ ونشره *A. Guy* فى مجلة المقتبس (دمشق ١٣٢٥/١٩٠٧) ص ٢٣٤ - ٢٤٨ ، ٣٨٧ - ٣٩٢ ، ٥٢٩ - ٥٣٥ .

ـ ونشره محمد كرد على فى دمشق ١٣٦٦/١٩٤٧

ـ ونقل عنه صاحب العقد الفريد ٣ : ٤٠٩ ؛

Goldziher. Die Zahiriten 67n. 1

٣ ـ ٥ كتاب الشعر والشعراء ، أو طبقات الشعراء ، أو ديوان الشعراء ؛ والظاهر أن كل هذه العناوين لكتاب واحد كتب فى أزمنة مختلفة مع اختلاف الحجم أيضاً بالتطويل والإيجاز ، ومنه مخطوط فى : باتنه ٢ : ٣١٩ رقم ٢٤٧٦ ؛ وانظر ترجمة مقدمة هذا الكتاب لنولدكه فى *Einleitung, übers v. Nöldeke, Beitraege i. ff.*

ـ ونشره رتّرسهاوزن فى ليدن ١٨٧٥ :

H. W. Chr. Rittershausen, Verhandlingen over de pazie, Festague, Leiden 1875

ـ ونشره أيضاً دى خويه فى ليدن ١٩٠٤[١١٦]

Liber Poesis et Poetarum. ed. M. J. de Gaje. Lugd - Batavia 1904.

ـ ونشر أيضاً بالقاهرة ١٣٢٢ هـ

ـ ونشره مصطفى السقا فى القاهرة ١٣٥٠/١٩٣٢

ـ ونشره جود فرويدى مومبينس* فى باريس ١٩٤٧ :

Introduction au Livre de la Poesie et des Poetes avec introduction traduction et commentaire, par Gaudfroy Demombynes Paris 1947.

٦ ـ معانى الشعر[١١٧] وهو يشتمل على اثنى عشر كتاباً ذكر ابن النديم عناوينها فى الفهرست ، ويتضح منها أن هذا الكتاب غير كتاب أبيات المعانى[١١٨] ويوجد القسم الأول منه وهو : أبيات المعانى فى الخيل ، مخطوطاً فى : آيا صوفيا ٤٠٥٠ وانظر :

Rodokanakis, Orient Studies I, 388.
Rescher, MO VII, 131

ـ وتوجد تتمة لهذا القسم فى المكتب الهندى أول ١١٣٧ وانظر

Krenkow, JRAS 1921, 119 - 25

٧ ـ أدب الكاتب . صنفه ابن قتيبة قبل كتاب عيون الأخبار : فينا ٢٤٠ ؛ اسكوريال ثانى ٥٧٣ ؛ لالى ١٩٠٥ (انظر *MO VII, 102*) ؛ نور عثمانية ٣٦٦٦ ؛ سليم أغا ٨٩٠ ؛ دمشق عمومية ٨٧ رقم ٥٣ ؛ برلين - بريل (دحداح) ١٠٤ ؛ موصل ١٧٢ رقم ١ ؛ بنكيبور ٢٠ : ١٩٦٢ ؛ آيا صوفيا ٣٧٦٩ - ٣٧٧٠ .

(١١٦) والموضع الذى ذكره صاحب الأغانى (ساسى) ١٤ : ٢١ وما بعده ، ورد فى طبعة دى خويه ٢٢٠ س ٢ برواية ابن قتيبة عن إبراهيم بن أيوب ، كذلك س ١٢ وما بعدها من الأغانى ورد فى قصة أخرى بنفس تلإسناد تتعلق بمعد يكرب ولم ترد هذه القصة فى طبعه دى خويه .

(١١٧) انظر فى هذا العنوان كتاب نقد الشعر بقدامة ص ٥٠ س ١٩ .

(١١٨) صحفت إلى : أسبال المعانى ، فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٥ س ٤ ؛ وذكر أيضا فى نفس الكتاب ١٠٨ س ١٤ وفى المزهر (الأزهرية) ١ : خزانة الأدب (انظر إقليد الخزانة ١) .

* نطق الاسم الثانى فى الفرنسية : دى مومبين (المشرف) .

ـ ونشره جرونرت *Grunert* فى ليدن ١٩٠٠ ؛ ونشر فى القاهرة ١٣٠٠ ؛ ١٣١٠ ؛ ١٣٢٨ ، ١٣٤٧ ، ١٣٥٥ هـ ؛ وانظر :

W. O. Sproull, An Extract of J. K. s. A. al - K. or tie Writers Guide with transt. and notes, Leipzig 1877

شروح أدب الكاتب :

١ ـ شرح الزجاجى (انظر ترجمته فيما سبق ص ١٧٣ وما بعدها) : المتحف البريطانى أول ٤٢٦ رقم ٨ ؛ شهيد على باشا ٢٥١ (انظر *MFO V, 521*) ويوجد شرح خطبة الكتاب فقط فى القاهرة ثانى ٣ : ١٩٧

٢ ـ شرح الجواليقى (المتوفى ٥٣٩/١١٤٤ وستأتى ترجمته) : بطرسبرج ثالث ٢٠٣ ؛ اسكوريال ثانى ٢٢٢ ؛ فينا ٢٤١ ؛ نور عثمانية ٣٩٥٤ (انظر *MSOS XX, 18*) ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٩١ ؛ مشهد ١٥ : ١ ، ٣ ، ٤ ؛ ونشر بالقاهرة ١٣٥٠ هـ .

٣ ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب للبطليوسى (المتوفى ٥٢١/١١٢٧ وستأتى ترجمته) : اسكوريال ثانى ٢٢٢ ، ٥٠٣ ؛ كوبريلى ١٢٩٧ ـ ١٢٩٩ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٨٣٣ ـ ٨٣٤ ؛ المتحف البريطانى ٥٧٩٣ *Or. S.* المتحف البريطانى ثالث ٥٢ ؛ مكتبة القرويين بفاس ١٣٣٤ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٣٠ ؛ ونشره عبد الله البستانى فى بيروت ١٩٠٠ ، ١٩٠٥

٤ ـ شرح خطبة أدب الكاتب لعبد الباقى بن محمد (توفى بعد ٣٩٠/١٠٠٠ وانظر البغية للسيوطى ٢٩٤) : ليزج أول ٨٨٧ (وانظر *JRAS 1910, 1026*)

ـ وذكر حاجى خليفة الكتاب الثالث من أدب الكاتب ، وهو كتاب تقويم اللسان ، على أنه كتاب مستقل ، انظر كشف الظنون ٢ : ٣٩٦ رقم ٣٥٠٠ وانظر القاهرة ثانى ٢ : ٨ ؛ ونشر *Menzel* هذا القسم عن مخطوط فى قازان انظر *Islam XVII, 94*

ـ ونشر : تلخيص أدب الكاتب ، طاهر بن صالح الجزائرى (توفى ١٣٤٢/ ١٩٢٣ فى دمشق) بالقاهرة ١٣٣٩ هـ .

٨ ـ كتاب الأنواء : بودليانا ١ : ١٠٠٠ ، ١٠٣٣ وانظر ٢ : ٦٠٥ .

ـ وذكر السيوطى هذا الكتاب فى المزهر (بولاق) ٢ : ٣٦ س ٢ .

٩ ـ كتاب التسوية بين العرب والعجم (انظر الفهرست لابن النديم ٧٨ س ٣) وربما كان هذا الكتاب هو كتاب تفضيل العرب ، الذى نقل عنه ابن عبد ربه فى العقد الفريد (بولاق ١٢٩٣) ٢ : ٨٥ وما بعدها (= القاهرة ١٣٠٥ ج ٢ : ٧١ وما بعدها) والظاهر ان ابن عبد ربه اعتمد على نص مخالف لنص : كتاب العرب ، أو : كتاب الرد على الشعوبية ، المطبوع فى : رسائل البلغاء لمحمد كرد على بالقاهرة ١٣٣١/١٩١٣ص ٢٦٩ ـ ٢٩٥ ، لأن هذا يشتمل فى ص ٢٧٥ على الفصل الخاص بهاجر ، لا على الفصل السابق عليه فى العقد الفريد ؛ ويختلف هذا الكتاب أيضاً عن : كتاب فى تفضيل العرب على العجم ، الذى رد عليه البيرونى فى كتاب الآثار بنشر سخاو ص ٢٣٨ س ١٩ ؛ لأن المعلومات الفلكية التى نسبها ابن قتيبة إلى العرب بناء على كتاب البيرونى غير موجودة هنا .

ولكن ، هل لا منس على حق حيث يتشكك فى نسبة الكتاب الذى ذكره البيرونى إلى ابن قتيبة ؟ هذا أمر يبدو غير أكيد ؛ إذ ربما كان البيرونى قد قصد إلى كتاب فضل العرب على العجم ، أو كتاب العرب وعلومها ، الذى يوجد قسم منه فى القاهرة ثانى ٣ : ٢٧٢ ؛ وانظر : *Lammens'L'Arabie occ. 251, n. 6, p. 66.* ؛ ويؤخذ من كتاب عيون الأخبار (دار الكتب) ٢ : ١٨٥ س ١٧ أن ابن قتيبة كتب قسما خاصاً بالشعر فى كتابه المذكور .

١٠ ـ كتاب (تأويل) مختلف الحديث : برلين ١٢٦٢ ؛ ليدن أول ١٧٣٠ ؛ المتحف البريطانى ثانى ١٢٠٤ رقم ٢ (وهو قطعة منه) ؛ أسعد أفندى ١٦١ ؛ عاشر أفندى ٧٠١ (انظر : *Ritter, Der Islam XVII, 256, XVIII, 37* ؛ دمشق عمومية ٢٣ ، ٣٠٣ .

* المقصود كتاب : الآثار الباقية من القرون الخالية (المشرف) .

ـ وهو نفسه كتاب شرح الأحاديث النبوية الموجود فى مكتبة راغب ١٢٦١

ـ ونشر بالقاهرة ١٣٢٦ هـ .

ـ ويحاول ابن قتيبة فى هذا الكتاب إبطال جميع اعتراضات الفلاسفة على الحديث من وجهة نظر أهل السنة ، ولكنه يضطر أحياناً إلى استخدام تفسيرات متصنعة يائسة لتصحيح آراء متهافتة ، معتمداً فى ذلك على نظائر فى العهدين القديم والجديد ؛ وأخيراً يضطر إلى تقييد الاعتقاد فى صحة الحديث والرواية بحدود معينة . انظر : *Goldziher, Muh. Studien II, 136*
Houtsma,De Strijd S. 13

ـ وتوجد مختارات منه بعنوان : المغيث : المغيث من مختلف الحديث ، لمحمود ابن طاهر بن المظفر السنجارى : المكتب الهندى أول ١٩٦ ، آصفية ١ : ٦٧٤ رقم ١٣٥ .

١١ ـ كتاب مشكل (أو مشكلات) القرآن : ليدن أول ١٦٥٠ ؛ كوبريلى ٢١١ ؛ أسعد أفندى ١٠١ ؛ فاتح ٢٣٢ ؛ رامبور ١ : ٥٨ رقم ٤ ؛ المتحف البريطانى *Or. St. (Browne) 137, 3* ؛ فاتيكان ثالث ١٣٢ رقم ٣ ؛ مكتبة القرويين بفاس ٢٢١ (انظر *Ritter. Der Islam XVIII 37*) فيضية ٢٣٢

ـ ونشر بالقاهرة ١٩٣٥ م [ونشره أيضاً سيد صقر

ـ وصنف عبد الله بن محمد العكبرى (المتوفى ٥١٦/١١٢٢) فى الرد عليه : كتاب الانتصار لحمزة الزيات فيما نسبه إليه ابن قتيبة فى مشكل القرآن ، انظر طبقات الشافعية لابن السبكى ٤ : ٢٣٦ س ١١ .

١١ ألف ـ كتاب المتشابه من الحديث والقرآن : القاهرة أول ٧ : ٦٨٠

١١ ب ـ غريب القرآن : دمشق عمومية ٧١ (الظاهرية ٦٢) ، ٣٣ (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٢ : ٧٠٣) .

ـ وجمع هذا الكتاب مع كتاب مشكل القرآن محمد بن أحمد بن مطرز الكنانى فى مصنف عنوانه : كتاب القرطين ، وهو يوجد فى مكتبة أحمد تيمور (انظر مجلة

المجمع العلمى العربى ٣ : ٣٤٠) .

١١ ج ــ غريب الحديث : دمشق عمومية ٧١ (ظاهرية ٦٢) ، ٣٤

١١ د ــ إصلاح الغلط فى غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام (انظر ترجمته فيما سبق ص ١٥٥) : آيا صوفيا ٤٥٧ (انظر *Ritter, Der XVIII, 37 n. I*)

١٢ ــ كتاب المسائل والجوابات ، وأكثره مستمد من الحديث : عاشر أفندى ٩٧٩ ألف (انظر *MFO V, 512*)

١٣ ــ كتاب الجراثيم ، وهو مستوعب لأسماء أصول العالم والبهائم وكل نسمة تعرف وأفعالهم وأسماء أنواع الأرض والشجر والنبات وغير ذلك ؛ دمشق عمومية ٧١ رقم ٥٩ ؛ ونشر قسم من ذلك ملحقاً بكتاب : فقه اللغة للثعالبى ؛ الذى نشره لويس شيخو فى بيروت ١٨٨٥ م (عن مجلة المشرق ج ٥) .

١٤ ــ منتخب اللغة وتواريخ العرب : القاهرة ثانى ٢ : ٤١ .

١٥ ــ كتاب الميسر القداح : عاطف أفندى ٣٤٢٩ ب (انظر *MFO V, 492*) ؛ ونشره محب الدين الخطيب فى القاهرة ١٣٤٣ هـ .

١٦ ــ الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة : المتحف البريطانى ١٤٢ ، ٤٢٩ (*Or. St. Browne*) ؛ ونشر بالقاهرة ١٣٤٩ .

ــ (واعتمد السيوطى فى البغية ٢٩١ على هذا الكتاب فى إبطال ما ذكره الدارقطنى من أن ابن قتيبة كان يميل إلى المشبهة ، ويذكر البيهقى أنه كان كرامياً كما سبق فى التعليق) .

١٧ ــ تفسير سورة النور : نشر بالقاهرة ١٣٤٣ هـ .

١٨ ــ كتاب الألفاظ المغربة بالألقاب المعربة : مكتبة القرويين بفاس ١٢٦٢ (انظر الفصل ١٤ من كتاب المعارف ص ٥٢) .

١٨ ألف ــ تلقين المتعلم فى النحو : باريس أول ٤٧١٥ .

١٩ ــ كتاب الرجل والمنزل : نشره لويس شيخو فى مجموعة *Dix anciens traites* رقم ٥

٢٠ ــ كتاب فى مناقب الخلفاء الراشدين : آصفية ٣ : ٦٥٨ رقم ١٢١ .

٢١ ــ أرجوزة الظاء والضاد : نشرها داود جلبى فى مجلة لغة العرب ٧ : ٤٦١ ـ ٤٦٣ .

ــ أما كتاب النعم (الذى نشره *Bouyges* فى *MFO III, 1908 1 - 144*)فهو فى حقيقته قسم من كتاب غريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام (وانظر أيضاً *MFO VII, 94*) .

ــ وأما كتاب الإمامة والسياسة ، المنسوب إلى ابن قتيبة ، فتوجد مخطوطاته فى : برلين ٩٤١٢ ؛ بريل أول ٢٢١ ، ٢٦٨ ؛ باريس أول ١٥٦٦ ؛ المتحف البريطانى أول ١٢٧٢ ، ١٦٤٩ ، المتحف البريطانى ثانى ٥١٩ ؛ بطرسبرج خامس ١٥٦ (انظر *Mel As. V. 398*) ؛ القاهرة أول ٥ : ١٣ ؛ الرباط أول ٤٣٠ ؛ مكتبة القرويين بفاس ١٣١٧ ؛ مكتبة داود بالموصل ٢٥ ، ٧٤ ؛ بشاور ١٤٢٣ ؛ بنكيبور ١٥ : ١٠٤٣ ؛ بوهار ١٩٩ ؛ مكتبة جامعة لندن ١٥ ؛ ياتنه ١ : ٢٧٥ رقم ٢٢٩١ ؛ وانظر *Ex libris Ibn K. excerpta p. I, Expositie de quattour primis Khalis, ed. Petersson, P. II, Andersson, Lund 1856.*

وترجم قسم منه فى .

Gayangos, The Muh. Dynasties in Spain by Makkari, t. I, App. E, t. II, App. A.

ــ ونشر كتاب الإمامة والسياسة بالقاهرة ١٣٢٢ ، ١٣٢٧ هـ .

ــ كما نشر ريبيرا مختارات منه فى كتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ، الذى نشره فى مدريد ١٩٢٦ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ ؛ انظر : - *H Peres, Le K. al J. was - S. el la reception de poetes par le Kalife Omayyade 'Umar 'Abdel aziz d'apres ibn Q. Extr. de la Revue Tunis. N. S. 1934 317 - 335*

ــ ويذكر دى خويه فى *RSO I, 415 - 21* أن هذا الكتاب صنف فى مصر أو فى بلاد المغرب فى أثناء حياة ابن قتيبة .

ــ وبعض أقسام الكتاب المذكور مأخوذ عن كتاب فى التاريخ ينسب إلى ابن

حبيب (المتوفى ٢٣٩/٨٥٣) انظر :

Dozy, Recherches, 2. ed. Bd. I, p. 23, ed. Bd. I, 9.

Nöldeke, ZDMG 1886, S. 316

ومما ذكر أو نقل عنه من كتب ابن قتيبة :

١ ــ كتاب غلط العلماء : ذكره الوزير العاصم فى شرح ديوان امرىء القيس ٤٨ ، ٦١

٢ ــ سير العجم : ذكره ابن السراج فى مصارع العشاق ٣٧٣ ـ ٣٧٤ (قصة بنت ملك الخضر الكافرة بنعمة أبيها ، وهى لا توجد فى عيون الأخبار) .

٣ ــ علم مناظر النجوم : ذكره البيرونى فى كتاب الآثار الباقية ٢٣٩ س ٤ .

٤ ــ أعلام النبوة : ذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات ١ : ٧ ، ١٨ .

* * *

٢ ــ وكان مثل ابن قتيبة ، فى تعدد نواحى العلم واتساع دائرة المعارف وكثرة التصنيف ، معاصره أبو حنيفة أحمد بن داود بن ونَنْد[١١٩] الدينورى ، وهو أعجمى الأصل بدلالة اسم جده .

وفوق علوم النحو والعربية ، التى أخذها أبو حنيفة الدينورى عن أستاذه الكوفى « ابن السكيت » ، اهتم أيضاً بعلوم الحساب والنجوم والجغرافية والتاريخ فوسّع بكل ذلك دائرة ثقافته وعلمه . وكان الجاحظ يشبهه فى سعة العلوم والمعارف بأبى زيد سهل بن أحمد البلخى .[١٢٠] .

بيد أن كتابه الكبير فى النبات يبدو أنه نشأ عن الدراسات اللغوية أكثر من الدراسات الطبيعية التاريخية ، فإن النصوص الكثيرة التى ينقلها عنه صاحب خزانة الأدب تدل على أنه عنى فيه خصوصاً بأسماء النباتات الواردة عند قدامى الشعراء ، وإن اشتمل أيضاً على بعض ملاحظات مستقلة غير مستمدة من علوم اليونان .

(١١٩) ومعناه : « الكاسب » ، انظر Justi, Namensbuch ؛ وسماه ياقوت خطأ فى الإرشاد ج ٦ بالتاء المثناة .

(١٢٠) ستأتى ترجمته فيما بعد .

وتوفى أبو حنيفة الدينورى لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الأولى ٢٨٢ هـ ؛ ٤ من يوليو ٨٩٥ م .

ا ــ الفهرست لابن النديم ٧٨ ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ١٢٣ ـ ١٢٧ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٣٢ ، ضحى الإسلام لأحمد أمين ١ : ٤٠٦ ـ ٤٠٨ ؛ وانظر

S. de Sacy Relation de L'Egypte 64, 78 .
Steinschneider, ZDMG XXIV, 373.
Leclerc, Hist. de la med ar. I, Paris 1878, P. 298.
Flügel, Die gramm. Schulen d. Araber 190
Wüstenfeld, Geschichtschreiber 79.
Suter, Math No. 60.

ب :

١ ــ كتاب الأخبار الطوال : ليدن ٨٢٢ ، ١١٢٢ ؛ بطرسبرج خامس ٢٩ ؛ ويوجد أيضاً فى : *Bibl. Italinsky* انظر *Hammer, Lettere, IV, 205*

ــ ونشره جرجاس *W. Girgas* فى ليدن ١٨٨٨ م

ــ ونشره كراتشكوفسكى أيضاً مع مقدمة ومقابلة للنصوص وفهرست فى ليدن ١٩١٢ .

ــ ويفتتح أبو حنيفة كتاب الأخبار بنبذة موجزة فى التاريخ القديم ، يبرز فيها تاريخ الإسكندر والفرس ، ثم يتحدث بإسهاب عن تاريخ الساسانيين ، وينتقل من ذلك إلى فتح العراق مع وصف نابض بالحياة لمعركة القادسية ، كما يتعرض بتفصيل للحروب بين على ومعاوية ، وبينه وبين الخوارج ، ولا يتوسع فى تاريخ الأمويين إلا عند مقتل الحسين وثورات الأزارقة والمختار بن أبى عبيد ، ويختتم الكتاب بلمحة موجزة إلى الخلفاء من عبد الملك بن مروان إلى المعتصم ، فلا يطيل فى شىء من ذلك ما عدا كلامه عن سقوط الأمويين واضطرابات العلويين خصوصاً فى خراسان .

٢ ــ كتاب النبات ، انظر :

Br. Silberberg, Der Pflanzenbuch des Dinawary ZA XXv, 39- 88, 225 - 265.

Van Vloten, Tweemand. tidschr. 1897, Mai.

ـ وصنف أبو عبد الله محمد بن معمر بن أخت غانم (توفى بعد سنة ٥٢٤/ ١١٣٠ بقليل من مالقة ، انظر البغية للسيوطى ١٠٦) شرحاً على كتاب النبات المذكور يقع فى ستة أجزاء ، انظر نفح الطيب للمقرى ٢ : ٢٧٠ .

ـ ولخصه ابن البيطار (ستأتى ترجمته) فى كتابه : مفردات ابن البيطار .

ـ ونقل عنه الزجاجى فى الأمالى : نسخة برلين ، ونسخة أخرى فى بطرسبرج ١١١ ، ٢١٨ ـ ٢١٩ (ولم تذكر هذه النسخة فى الفهرست المطبوع) [وراجع كتاب الأمالى الكبرى فى ترجمة أبى القاسم الزجاجى فيما سبق ص ١٧٣] كما نقل عنه لسان العرب ١٦ : ١٣٥س ١٩ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣٩ س ١٥ ، ٤١ (أسفل) ، ٧١ س ٥ (من أسفل) ، ٩٣ س ٥ (من أسفل) ، ١٩٤ س ٩ ، ٢٤٤ س ٢ ، ١٧ ؛ ٤ : ٢٢ س ٩ ، ٤٦ س ٢٥ ، ١٧٥ س ٤ ، ٢٦٨ (أسفل) ، ٢٩١ س ١٧ ، ٥٠٤ س ٢٣ ، ٥٧٠ س ١٤ .

ـ ونقد على بن حمزة البصرى كتاب النبات فى كتابه : التنبيهات على أغلاط الرواة ، انظر : خزانة الأدب ١ : ١٢ س ١ ؛ ٣ : ٣٤٤ س ٥ (من أسفل) .

٣ ـ كتاب المجالسة : ذكره السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٩٣ س ٢٧ .

٤ ـ كتاب الأنواء ، أخذ ابن سيده قسماً منه فى كتاب المخصص ٩ : ١٠ وما بعدها .

٥ ـ الدرة الفريدة فى الدروس المفيدة ، فى تسعة أجزاء : آصفية ٢ : ١٥ رقم ١٠ ، ١٢٦ ـ ١٣٤ .

ـ وذكر كراتشقوفسكى بقية مصنفات أبى حنيفة الدينورى فى كتاب الأخبار الذى نشره ص ٢٩ وما بعدها .

أما الطعن الذى وجهه المسعودى فى مروج الذهب ٣ : ٤٤٢ إلى ابن قتيبة بأنه سطا على مصنفات أبى حنيفة الدينورى ، فربما كان راجعاً إلى كتاب الأنواء ، إذ ألف كل منهما كتاباً بهذا العنوان ، انظر كراتشكوفسكى ٤٠ ، وانظر أيضاً خزانة الأدب

١ : ٢٦ ، ٤ : ١٠ ، طبقات الأمم لصاعد ٧٠ س ١٠ ؛ وانظر أيضاً كراتشكوفسكى ٤٩

* * *

٢ ألف ــ أبو موسى عبد الله بن عبد العزيز الضرير البغدادى . جعله الخليفة المهتى بالله مؤدباً لأولاده سنة ٢٢٥ هـ/٨٦٩ م ، ثم أقام بعد ذلك بمصر .

ا ــ بغية الوعاة للسيوطى ٢٨٥ .

ب ــ له كتاب : الكتاب وصفة الدواة والقلم : فاتح ٣٥٠٦ (انظر : *MO VII, 124*)

* * *

٢ ب ـ أبو على الحسن بن عبد الله ، لغدة ، وقيل : لكذة ، الأصبهانى . كان فى طبقة أبى حنيفة الدينورى ، ومشايخهما سواء ، وكانت بينهما مناقضات .

وخرج لغدة منذ صغره إلى العراق ، ثم صار أخيراً رأس علماء اللغة بأصبهان .

ا ــ الإرشاد لياقوت ٣ : ٨١ ـ ٨٤ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٢٢ .

ب :

ــ له كتاب : مياه وجبال وبلاد جزيرة العرب ، منه نسخة من مخطوط عند شكرى أفندى ألوس* زاده ببغداد ، فى بيروت ١٨٤ .

ــ وله كتاب فى الرد على الشعراء نقضه أبو حنيفة الدينورى بكتابه : الرد على لغدة الأصفهانى (كذا ياقوت عن محمد بن أسحاق النديم ، وليس فى كتاب الفهرست المطبوع) ؛ انظر كتاب الأخبار الطوال للدينورى بنشر كراتشكوفسكى ٣٢ .

* * *

* كذا فى الترجمة المنشورة ، وفى الملحق الألمانى : آلوسى زاره (المشرف) .

٣ ــ وكان أبو العباس الناشىء الأكبر[١٢١] عبد الله بن محمد الأنبارى ، المعروف بابن شرشير ، لغويًا وشاعراً .

ولد العباس فى الأنبار ، وسكن زماناً ببغداد ، وأراد أن يحدث لنفسه أقوالا ينقض ما عليه العلماء فى النحو والعروض وغيرهما ، ولكنه سقط ببغداد ، فلجأ إلى مصر ، وتوفى بها سنة ٢٩٣ هـ/٩٠٦ م .

وهو فى شعره كثير العناية ـ على وجه الخصوص ـ بالطرديات ، ووصف الصيد ، والجوارح ، وآلات القنص وما يتعلق بها .

ا ــ تاريخ بغداد للخطيب ١٠ : ٩٢ ؛ ابن خلكان ٣١٨ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى (دار الكتب) ٣ : ١٥٨ ـ ١٥٩ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٢١٤ .

ب ــ له قصيدة فى ٧٧ بيتاً على حرف الميم يشيد فيها بفضل النبى ونسبه على سائر الناس : برلين ٧٥٤٠ : المتحف البريطانى أول ١٠٥٤ ؛ الجزائر ٦١٣ رقم ١٤ .

ــ وله رسالة فى تفضيل السودان على البيض ، ومفاخرة بين الذهب والزجاج ، وناقضها السيوطى : برلين ٨٤١٣ .

ــ وله كتاب : تفضيل الشعر ، وذكر الخطيب البغدادى أنه يتضمن قصيدة على روى واحد تتكون من أربعة آلاف بيت ، قال فيها أبياتاً فى خلاف كل ما قاله الشعراء من المعانى .

ــ وتتجلى سيطرته على قوالب الشعر أيضاً فى حسن تصرفه فى أوزان العروض ، على الأخص فى أشعاره المشهورة فى الصيد التى رواها كشاجم فى كتابه : المصايد والمطارد .

---

(١٢١) تمييزاً له عن الناشىء الأصغر أبى الحسن على بن عبد الله بن وصيف المتوفى ٢٦٥/٩٧٥ ؛ وانظر فيه يتيمة الدهر للثعالبى ١ : ١٧١ ؛ والإرشاد لياقوت ٥ : ٢٢٥ .

ـ ونظم الناشىء الأكبر أيضاً موسوعة فى أربعة آلاف بيت [ولعلها هى التى سبق ذكرها فى تفضيل الشعر] .

* * *

٤ ـ شيخ الإسلام إبراهيم بن إسحاق بن بشير (أو بشر) بن عبد الله الحربى ؛ ولد سنة ١٩٨ هـ/٨١٣ م .

وكان إبراهيم الحربى يضع معارفه اللغوية فى خدمة الفقه والكلام ، وهو من شيوخ أحمد بن حنبل وابن الأنبارى .

وتوفى ببغداد فى ذى الحجة سنة ٢٨٥ هـ ؛ يناير ٨٩٩ م .

ا ـ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٧٦ ـ ٢٧٨ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ٢٧ وما بعدها ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ٣٧ ـ ٤٦ ، طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ٢٦ ؛ طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى ٥٠ ـ ٥٣ ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢٠٩ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبى ٢ : ١٤٧ ؛ فوات الوفيات للكتبى ١ : ٣ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٧٨ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٩٠ ؛ وانظر

Flügel, Die gramm. Schulen 197. : ب

ـ له كتاب مطول فى غريب الحديث يشتمل على ٥ أجزاء ؛ ذكره ابن الأثير فى مقدمة كتاب النهاية . ويوجد الجزء الأول إلى الخامس من هذا الكتاب فى : دمشق عمومية ٧١ (؟) ؛ كما يوجد الجزء الخامس فى المكتبة الظاهرية بدمشق ٦٣ رقم ٤٢ .

ـ وله : كتاب إكرام الضيف : عاشر أفندى ١ : ٢٣٧ (انظر *Weisweiler 68*) ؛ ونشر بالقاهرة ٣٤٩ هـ .

ـ وذكر له فلوجل رسالة فى الحمام (بمعنى الطير) ؛ ولكن المراد الحمام (بتشديد الميم) بدليل أن عنوانه فى كتب التراجم هو : كتاب الحمّام وآدابه .

* * *

٤ ألف ــ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبى عون ، البغدادى الملحد . كان إماميًا من أصحاب أبى جعفر محمد بن على الشلمغانى بن أبى العزاقر ، وأحد ثقاته ، وممن كان يغلو فى أمره ، ويدعى أنه إلهه . فقتل مع شيخه أول ذى القعدة سنة ٣٢٢ هـ/١٣ من أكتوبر ٩٣٤ م ، فى بغداد(١٢٢) .

ا ــ ابن خلكان (ترجمة دى سلان ١ : ٤٣٦ ـ ٤٣٩) ؛ الإرشاد لياقوت ١ : ٢٩٦ ـ ٣٠٧ ؛ دائرة المعارف للبستانى ١ : ٣٦٥ .

ب :

١ ــ كتاب التشبيهات المشرقية : مكتبة أحمد تيمور ٣٦٢ أدب (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٣ : ٣٤٣) ؛ مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (انظر تذكرة التوادر للندوى ١٢٣) .

٢ ــ الأجوبة المسكتة : عمومية ٩٧ (انظر *MFO V, 518*)

٣ ــ كتاب لُبّ الألباب فى جوابات ذوى الألباب : برلين ٨٣١٧ .

* * *

٤ ب ـ المفجّع محمد بن أحمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب البصرى . أخذ عن ثعلب وغيره ، وكان شاعراً شيعيًا ، وله قصيدة يسميها ؛ ذات الأشباه ، مدح بها عليًا . وكانت بينه وبين ابن دريد مهاجاة . وكان يجلس فى جامع البصرة فيكتب الناس عنه ويقرءون الشعر .

وتوفى سنة ٣٢٧ هـ/٩٣٨ م

ا ــ اليتيمة للثعالبى ٢ : ١٢٩ ؛ الفهرست لابن النديم ٨٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٣١٤ ـ ٣٢٤ ، *Flügel, Die gramm. Schulen 223*

ب :

ــ له كتاب الترجمان فى الشعر ومعانيه ، يشتمل على حدود مختلفة وعنه أخذ

(١٢٢) انظر الفرق بين للبغدادى ٢٤٩ ؛ تاريخ ابن الأثير فى أحداث سنة ٢٢٢ ، ابن خلكان (ترجمة دى سلان) ١ : ٤٢٧ ؛ الإرشاد لياقوت ١ : (٢٠١ - ٢٠٤) وانظر :
Reischer, Abriss II, 265, Friedlaender, Schiiten II, 5.
Massignon, La Passion d'al-Hallaj 272, n. 2.

التبريزى فى شرح الحماسة ٤٤٩ .

ـ وله أيضاً كتاب المنقذ فى الأيمان ، وضعه على مثال : الملاحن لابن دريد ، وأخذ عنه ياقوت فى معجم البلدان ٣ : ١٣٣ بعض أخبار ملوك اليمن ؛ وفيه ص ٤٤٤ ترجمة الصين ، وله غير ذلك من المصنفات .

* * *

٥ ـ وكان أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء تلميذ المبرد وثعلب جميعاً . وكان معلماً يتكسب نفقة معيشته بالتعليم فى مكتب العامة ببغداد ، ولكنه كان مع ذلك كاتباً يمثل الأديب الأنيق للمدرسة القديمة ، فعنى بكتابة مصنفات فى نكت الأدب وحياة الظرفاء والمتظرفات ، وتوفى ٣٢٥ هـ/٩٣٦ م .

ا ـ الفهرست لابن النديم ٨٥ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٧٤ ، تاريخ بغداد للخطيب ١ : ٢٥٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ، بغية الوعاة للسيوطى ٧ ؛

Flügel, Die gramm. Schulen 212.
Wüstenfeld, Geschichts chreiber, 87.

ب : بقى من مصنفاته :

١ ـ كتاب الموشى ، فى ٥٦ باباً فى أسلوب الحياة الرفيع ، ومن ثم يعد معيناً زاخراً لتاريخ الحضارة فى عصره . وتدل عناوين الأبواب على أن المؤلف يلتزم السجع ، وانظر كتاب النثر الفنى لزكى مبارك ١ : ٨٤ ؛ ويوجد مخطوط منه فى ليدن أول ٤٤٦ ؛ ونشره *R. Brünnow* فى ليدن ١٨٨٧ ؛ كما نشر عن طبعته فى المطبعة الحسينية ١٣٢٤ هـ ، ثم فى طبعة التقدم بمصر ١٣٤٢ ـ ١٣٤٥ هـ .

٢ ـ تفريح المهج وسبب الوصول إلى الفرج ، أو سرور المهج والألباب فى رسائل الأحباب ، وهو يشتمل على نماذج من الرسائل : برلين ٨٦٣٨ ؛ ونشر ١٩٠٠ م

٣ ـ كتاب الممدود والمقصور : لالى ٣٧٤٠ رقم ٩ (انظر *MO VII, 107*) .

٤ ـ وينسب إليه أيضاً كتاب وصايا ملوك العرب وأبناء الملوك ، من أولاد

الملك قحطان بن هود النبى : القاهرة ثانى ٣ : ٤٣٤ ؛ باريس أول ٦٧٣٨ (ونسب إلى الأصمعى ، انظر ترجمته فيما سبق رقم ٧ ص ١٥٠) ؛ مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية ٥٤ رقم٥ (وينسب إلى يحيى الوشاء) : ونشر فى بغداد ١٣٣٢ هـ .

* * *

٥ ــ والوشاء أيضاً لقب أطلق على اثنين غير أبى الطيب المذكور :

١ ــ إبراهيم بن أحمد الوشاء ، وله كتاب : الفاضل من الأدب الكامل : برلين ٣٣٥١ ، ومنه نسخة بمكتبة مجلس بلدية الإسكندرية ، ولم تذكر فى الفهرست ، ونسخة قديمة فى المكتبة الخالدية بالقدس (كذا فى حاشية تاريخ بغداد للخطيب ١ : ٢٥٤ ، وظن المعلق أنه من مصنفات أبى الطيب ، انظر مجلة لغة العرب ج ٩ سنة ١٩٣١ ص ٦٧٤) .

ب ــ يحيى الوشاء ، وينسب إليه أيضاً كتاب وصايا ملوك العرب المذكور فى ترجمة أبى الطيب (نسخة مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية) .

ولم نجد ذكراً لكل من إبراهيم ويحيى الوشاءين فيما عندنا من المصادر .

* * *

٦ ــ وكان من تلاميذ المبرد وثعلب أيضاً أبو الفضل محمد بن أبى جعفر المنذرى الهروزى الهروى . وكان فارسى الأصل ، وتوفى سنة ٣٢٩ هـ/٩٤٠[١٢٣] .

ا ــ الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٦٤ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٩ ،

gramm. Schulen 216 Flügel Die

ب ــ له كتاب مفاخر المقال فى المصادر والأفعال : كوبريلى ١٥٧٦ (انظر *MSOS XV, 2*) ـ ونقل ياقوت عن كتابه : نظم الجمان ، فى الإرشاد ١ : ٢٩٢ س ١٨ ؛ ٥ : ٢٠٠ س ٨ ؛ ٦ : ٢٢٥ س ٥ ؛ ١٠ ، ٢٧ س ٢ ؛ ودون تسمية المؤلف فى ٥ : ٥٦ س ١٣ .

---

(١٢٣) وظن فلوجل أن الأزهرى المتوفى ٢٧٠/٩٨٠ كان أستاذه ، وهو افتراض واهم أساسه قراءة خاطئة لنص السيوطى روى عن الأزهرى : بدلا من : روى عنه الأزهرى .

٧ ــ وتخرج فى المدرسة نفسها أبو الحسن على بن سليمان بن المفضل المعروف بالأخفش الأصغر . وقدم الأخفش الأصغر سنة ٢٨٧ هـ/ ٩٠٠ م إلى مصر ، ورجع سنة ٣٠٦ هـ/٩١٨ م .

٧ ــ وتخرج فى المدرسة نفسها أبو الحسن على بن سليمان بن المفضل المعروف بالأخفش الأصغر . وقدم الأخفش الأصغر سنة ٢٨٧ هـ/ ٩٠٠ م إلى مصر ، ورجع سنة ٣٠٦ هـ/٩١٨ م إلى بغداد بعد زيارة حلب . وتوفى ببغداد وهو مشارف للثمانين سنة ٣١٥ هـ/ ٩٢٠ م .

ا ــ بغية الوعاة للسيوطى ٣٣٨ ؛ ٢٢٤ ؛ *Flügel, Die gramm. Schulen 63*

ب ــ مما ذكر أو نقل عنه من كتبه :

١ ــ كتاب المغتالين : الأغانى (بولاق) ٢ : ٣٧ س ٥ ، ٤٨ (أسفل) ٦ : ٣٩ س ٢٠ (= ساسى ٣٧ س ٢١) ، ٩ : ١٠١ س ٨ من أسفل .

٢ ــ الأمالى : المؤتلف والمختلف للآمدى ١٢٨ س ٦ .

٣ ــ وروى الأخفش كتاب الكامل للمبرد .

٤ ــ وشرح كتاب نوادر أبى زيد الأنصارى (انظر ترجمة أبى زيد فيما سبق ص ١٤٥ وما بعدها) .

٥ ــ كما شرح كتاب سيبويه : خزانة الأدب ٢ : ٢٥١ س ٦ من أسفل .

* * *

٨ ــ أبو بكر ، أو أبو العباس ، محمد بن خلف بن المرزبان الدميرى البغدادى . سكن فى محلة باب المحوّل من محالّ بغداد ، وتوفى سنة ٣٠٩ هـ/ ٩٢١ م .

ا ــ تاريخ بغداد للخطيب ٥ : ٢٣٧ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ١٠٥ ؛ *Flügel, Die gramm. Schulen 238*

ب :

١ ــ تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب : برلين ٥٤٢٥ ؛ مكتبة جامعة لينينغراد ٩١١ ، القاهرة ثانى ١ : ٣٣٨ ، باريس أول ٦٠١١ ؛ ونشره لويس شيخو

فى مجلة المشرق ١٩١٢ ص ٥١٥ ـ ٥٣١ ؛ ونشره أيضا إبراهيم يوسف ، برواية محمد بن العباس بن محمد الخزاعى ، فى القاهرة ١٣٤١ هـ . ـ

ـ وذكر حاجى خليفة فى كشف الظنون ٤ : ٤٥٤ رقم ٩١٦٠ هذا الكتاب : فضل الكلاب إلخ ، منسوباً إلى على بن أحمد بن المرزبان المتوفى ٣٦٦/٩٧٦ .

٢ ـ كتاب الهداية : القاهرة ثانى ٣ : ٣٨٨ .

ـ ويوجد منتخب كتاب الهداية ، فى لندبرج ـ بريل (دحداح) ١٠٠ .

٣ ـ كتاب الثقلاء : المكتبة الظاهرية بدمشق ٣١ ، ٢٨ ، ١٤ (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٢ : ٤٥١) .

ومما ذكر أو نقل عنه من كتبه :

١ ـ كتاب فى أشعار الحارث بن خالد المخزومى الهاشمى فى عائشة بنت طلحة : الروضة لابن قيم الجوزية ٣٦١ سَ ١٢ (راجع الأغانى طبع ساسى ٣ : ١٠٢) .

٢ ـ كتاب الذهول والنحول : نقل عنه علاء الدين مغلطاى فى كتاب الواضح المبين فى ذكر من استشهد من المحبين ، نشر *Spies* ١ : ١٩٤

ـ وقيل إنه ترجم أكثر من خمسين كتاباً من الفارسية إلى العربية .

* * *

٩ ـ أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه . ولد بهمذان ، وقدم سنة ٣١٤ هـ/٩٢٦ م إلى بغداد ، فأخذ عن ابن دريد وابن الأنبارى وغيرهما ، كما روى عن المحدثين ، وأملى الحديث زماناً فى مسجد المدينة ، ثم انتقل إلى الشام فأوطن فى حلب ، حيث اتصل بآل حمدان ، فأكرموه وعظموه وحصلت مناقضات بينه وبين المتنبى . وتوفى بحلب سنة ٣٧٠ هـ/٩٨٠ م .

ا ـ يتيمة الدهر للثعالبى ١ : ٧٦ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٨٣ ـ ٣٨٥ : ابن خلكان ١٨٦ ؛ الإرشاد لياقوت ٤ : ٤ ـ ٦ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٧١ ؛ وانظر

Flügel, Die gramm. Schulen 230

Wüstenfeld, Schafiiten 184.

Van Arendonk El II,418.

M. Sadruddin, Saifuddaula 157 - 59.

ب : بقى من مصنفاته (التى ذكرها ابن النـديم فى الفهرست ٨٤ س ٣ - ١١) :

١ ــ رسالة فى إعراب ثلاثين سورة من القرآن (المفصل) : المتحف البريطانى أول ٨٣ ؛ آيا صوفيا ٦٩ ؛ القاهرة ثانى ١ : ٣٢ ؛ حلب (انظر مجلة المجمع العربى ٢ : ٤٧١) ؛ أمبروزيانا ثانى ٥ ، ٢ ؛ فـاتيكان ثـالث ٨٣٦ ؛ رامبور ١ : ٥٦ (ونسبة غلطاً إلى أبى عبيدة ؛ انظر : برنامج لطبع الكتب ، حيدر آباد ١٣٥٤ رقم ١) ؛ ويوجد أيضاً ضمن مجموعة فى كويريلى ١٥٨٣

ــ وذكرت الرسالة المذكورة على أنها تفسير للقرآن فى نسخة داما دزاده ٨٤ : لالى ٣٤٩ .

١ ألف ـ كتاب القراء ـ مراد ملا ٨٥ (انظر *Islamica XVII, 249*)

١ ب ـ مختصر شواذ القراءات : حميدية ٢٤ (انظر *Jeffery, Islamica XXXIII, 6, 130 - 55* ؛ ونشره برجشتراسر فى : نشـريات المكتبـة الإسلاميـة رقم ٧ (سنة ١٩٣٣) .

١ أ ــ الحجة فى قراءات الأئمة ، مخطوط كتب سنة ٤٩٦ هـ : فى مكتبة أحمد طلعت بك بدار الكتب المصرية .

٢ ــ كتاب الشجر ، وهو دائرة معارف نباتية ، ولكنه فى الحقيقـة من عمل أستاذه أبى عمر الزاهد : برلين ٧٠٥١ ؛ ونشره *S. Nagelberg* سنة ١٩٠٩ فى مدينة *Kirchhain* بألمانيا .

٣ ــ كتاب ليس : يوجد القسم الخامس منه فى شهيد على باشا ٢١٤٣ (انظر *MFO V, 523*) ـ ونشـره المستشرق ديـرنبورج عن المخـطوط الوحيـد فى المتحف البريطانى أول ٥٣٦ رقم ٢ :

Le Livre intitule Laisa sur les exceptions de la langue arabe par Ibn Khalouya, texte ar. publie d'apres le mr. unique du Br. Mus. (536, 2) par H. Derenbourg, Hebr. X, 88105.

ـ ونشره أحمد بن الأمين الشنقيطى فى القاهرة ١٣٢٧ هـ (وهو أيضاً رقم ٥ ضمن كتاب الطرف البهية المطبوع فى القاهرة ١٣٢٥ ـ ١٣٣٠ هـ)

ـ وذكر السيوطى فى المزهر ٢ : ٢ أن كتاب ليس لابن خالويه كتاب حافل فى ثلاث مجلدات ضخمات وأن الحافظ مغلطاى تعقب عليه مواضع منه فى مجلد سماه : الميس على ليس .

ـ ونقل منه السيوطى منتخبات فى المزهر (الأزهرية) ٢ : ٥٠ ـ ٥٨

٤ ـ كتاب الريح : نشره كراتشكوفسكى فى مجلة *Islamica II, 33, ff.*

٥ ـ كتاب الإشارات ، وهو فى الحقيقة من عمل أبى عمر الزاهد ، أستاذ ابن خالويه (انظر ترجمة الزاهد فيما سبق ص ٢١٨) .

٦ ـ شرح مقصورة ابن دريد (انظر ترجمة ابن دريد فيما سبق ص ١٧٧ وما بعدها) .

٧ ـ ديوان أبى فراس الحمدانى (انظر ترجمته فيما سبق ص٩٢) .

٨ ـ كتاب اشتقاق الشهور والأيام (نشرت ٩٩ صفحة من الجزء الأول منه ، انظر : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لفانديك ؛ الذريعة فى مصنفات الشيعة ٢ : ١٠١ رقم ٣٩٥ ؟) .

ومما ذكر أو نقل عنه من كتب ابن خالويه :

١ ـ أسماء الأسد : ذكر ابن السبكى أنه عد منها خمسمائه اسم .

٢ ـ أسماء الحية : المزهر للسيوطى (بولاق) ١ : ١٩٧ س ١٧ .

٣ ـ مسألة فى قول : الحمد لله ملء السموات ، هل الأفضل رفع ملء أو نصبها : ذكرها النووى فى شرح التنبيه لأبى إسحاق الشيرازى طبع القاهرة ١٣٢٩ هـ ، ص ١٥ س ٩ من أسفل .

* * *

٩ ألف ــ وكان ينافس ابن خالويه معاصره أبو الطيب عبد الواحد بن على الحلبى اللغوى ، تلميذ أبى عمر الزاهد[١٢٤] ، ومحمد بن يحيى الصولى[١٢٥] وقتل أبو الطيب عند دخول الدمستق مدينة حلب ، سنة ٣٨١ هـ/٩٩١ م .

ا ــ بغية الوعاة للسيوطى ٣١٧

ب :

١ ــ كتاب الأضداد : سليم أغا ٨٩٣ رقم ١ (انظر *ZDMG 68, 56*)

٢ ــ مراتب اللغويين : انظر : الباب الرابع علم العربية ، فيما سبق ص ١٢٥ .

٣ ــ كتاب شجر الدر : نقل عنه السيوطى فى المزهر (بولاق) ١ : ٢٦٩ وما بعدها

٤ ــ كتاب الإبدال : ذكره السيوطى فى المزهر (بولاق) ١ : ٢٢٢ س ١٥ .

٥ ــ كتاب المثنى : ذكره عز الدين التنوخى (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٥ : ١٤٢) .

* * *

٩ ب ــ أبو عبد الله (أو عبيد الله) محمد بن عمران المرزبانى . ولد ببغداد فى شهر جمادى الآخرة ٢٩٦ هـ/٩٠٩ م ، وقيل سنة ٢٩٧ هـ . وكان أبوه خليفة لوالى خراسان فى دار الخلافة .

أخذ المرزبانى اللغة والأدب عن ابن دريد وغيره ، كما أخذ علم الكلام عن المعتزلة . وكان حسن الترتيب لما يصنفه ، يقال إنه أحسن تصنيفاً من الجاحظ . وخلع عليه عضد الدولة مراراً خلع الإجلال والإكرام .

وتوفى المرزبانى لليلتين خلتا من شوال سنة ٣٨٤ هـ/١١ من أكتوبر ٩٩٣ م وقيل توفى سنة ٣٧٨ هـ .

---

(١٢٤) انظر ترجمته فيما سبق ص ٢١٨ وما بعدها .

(١٢٥) ستأتى ترجمته فى باب التابع .

ا ــ الفهرست لابن النديم ١٣٢ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ٣ : ١٣٥ ؛ الإرشاد لياقوت ٧ : ٥٠ ـ ٥٢ ؛ ابن خلكان ٦١٩ (ترجمة دى سلان ١ : ٦٤) ؛ الأنساب للسمعانى ٥٢١ ألف ؛ إنباه الرواة للقفطى (فى ترجمته) ؛ الوافى بالوفيات للصفدى (ذكر ذلك فى مقدمة كتاب الموشح) شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١١ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ١٢٠ ـ ١٣٠ ؛ *Wüstenfeld, Geschichtschreiber 36*

ب :

١ ــ الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء : يحى أحمد خان ١٠١٢ (انظر *MSOS XV, 41*) ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٤٠١ ؛ ونشر بالقاهرة ١٣٤٣ هـ

ــ وسماه ياقوت : الموشح فيما أنكره العلماء على الشعراء .

٢ ــ المقتبس فى أخبار النحويين (انظر : الباب الرابع علم العربية ، فيما سبق ص ١٢٦) .

ــ ويوجد مختار منه فى : شهيد على باشا ٢٥١٥ (انظر *MFO V, 521*)

ــ ويوجد مختصر المقتبس ليوسف بن أحمد بن محمود الحافظ الدمشقى من مختار بشير بن أبى بكر التبريزى : نور عثمانية ٣٣٩١ ب .

٣ ــ أشعار النساء : القاهرة ثانى ٣ : ٣ (وهو الجزء الثالث فقط ـ وذكر ياقوت أن الكتاب يشتمل على نحو ٦٠٠ صفحة)

٤ ــ معجم الشعراء : برلين *Berlin acc. mss. or. 1927, 535* ؛ ونشره كرنكو مع كتاب المؤتلف والمختلف للآمدى فى القاهرة ١٣٥٤ هـ .

ــ وفقدت بقية كتب المرزبانى الكثيرة العدد ، التى ذكر أسماءها ابن النديم فى الفهرست ، وياقوت فى الإرشاد . ومن ذلك . كتاب أخبار المعتزلة .

* * *

١٠ ــ أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى ، ولد قبل سنة ٣٠٠ هـ/٩١٢ م ، بالموصل* . وكان أبوه من الموالى الروم ، ولعل اسمه كان *Gennaios*

* انظر تحقيق تاريخ ابن جنى مقدمة كتاب الخصائص بقلم محمد على النجار ، طبعة دار الكتب المصرية ١٢٧١/١٩٥٢ .

بدأ ابن جنى حياته العلمية معلماً ببلده الموصل ، فلما قدمها أبو على الفارسى وقف على حلقة درسه فأخجله ، فآثر ابن جنى أن يتتلمذ عليه ، ولازمه أربعين سنة ، ثم خلفه أخيراً على التدريس ببغداد ، وكان قد عاش فى حلب بضع سنين ، وحصلت بينه وبين المتنبى مناقضات . ومدح ابن جنى فى الخصائص[١٢٦] أستاذه الفارسى بعبارات عاليه ، وأشاد بسعة علمه وحدة ذهنه ، وهو ينقل عنه كثيراً فى هذا الكتاب بعنوان : أبى على ، ومن ثم يعد ابن جنى نفسه من البصريين لا من البغداديين[١٢٧] .

وابن جنى مؤسس مبدأ الاشتقاق الأكبر ، الذى يبحث عما بين الصوت والمعنى من التناسب[١٢٨] .

ويصرح ابن جنى بأنه يتكلم فى كثير من المسائل التى لا أصل لها فى اللغة لرياضة العقل وشحذ الذهن ، على مثال الفقهاء والفرضيين وأهل الحساب[١٢٩]

وتوفى ابن جنى فى الثامن أو التاسع والعشرين من صفر سنة ٣٩٢ هـ/١٥ أو ١٦ من يناير ١٠٠٢ م .

ا ــ اليتيمة للثعالبى ١ : ٧٧ ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٤٠٦ ـ ٤٦٩ ؛ تاريخ بغداد للخطيب ١١ : ٣١١ ؛ ابن خلكان ٣٨٥ ؛ الإرشاد لياقوت ٥ : ١٥ ـ ٣٢ ؛ دمية القصر للباخرزى ٩٧ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٤٠ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ص ٥٤٨ (دار الكتب) ٤ : ٢٠٥ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٢٢ ؛ وانظر كتاب الوزراء لابن هلال الصابىء نشر *Amedroz* ٤٤٢ ـ ٤٤٣ ؛ وانظر أيضاً : *Eccl. Abbas. Cal. III, 417.*

M. Sadruddin, Saifuddaula 169.

---

(١٢٦) انظر الخصائص (الطبعة الأولى) ١ . ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(١٢٧) انظر الخصائص ١ : ١٤١ س ١٥ .

(١٢٨) انظر المزهر للسيوطى (الأزهرية) ١ : ١٢١ س ١٤ : وانظر :

a) Goldziher, Beitraege z. Gesch. d. Sprachgelehrsamkeit II, 9. 42-5.

b) ZDMG 1, 246.

(١٢٩) انظر الخصائص ١ : ٤٨٧ .

O. Rescher, Studien über b. Ginni u. sein Verhältnis zu den Theorien der Basri u. Bagdadi, ZA XXIII, 1 - 54.

ب :

١ ــ كتاب سر الصناعة : برلين ٦٤٦٩ ، برلين (فهرس المخطوطات الشرقية فى مجموعة كليمنت هيار) ٣٠١٤ ؛ ليدن أول ١٤٤ ؛ باريس أول ٣٩٨٨ ؛ بالرمو (*pal. Med. 360*) ؛ كويريلى ١٤٦٩ ، راغب ١٣١٥ ؛ عاشر أفندى ٨١٧ (انظر *MFO V, 508*) ؛ داماد إبراهيم ١٠٥٨ (انظر *MFO V, 528*)؛ عاطف أفندى ٢٤٧٦ (انظر *MFO V, 492*) ؛ شهيد على باشا (انظر *MFO V, 520*)؛ آصفية ٣ : ٦٦ رقم ٣١٧ ؛ القاهرة أول ٤ : ١٧٣ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٧ ؛ عمومية (انظر *ZDMG 64, 211*) ؛ دمشق عمومية ٧٧ ، ١١٨ ، وانظر مقالاً للمؤلف [بروكلمان] فى مجلة *Islamica IV, 319*) .

ــ [ونشر مصطفى السقا وآخرون الجزء الأول من سر الصناعة فى مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٣٧٣/١٩٥٤] .

٢ ــ الخصائص فى النحو (ألفه بعد الكتاب السابق ، انظر الطبعة الأولى من الخصائص ١ : ٣١ س ١١ ؛ ٤١٥ س ١٤ ؛ وانظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٣ : ١٤١ رقم ١٧٢ من الطبعة الأولى = ١ : ٧٠٦ من الطبعة الثانية) : برلين ورقة ٣٠٥٤ ـ ٣٠٥٥ ؛ ويوجد القسم الثالث والرابع فى جوتا ١٨٦ ـ ١٨٧ ؛ ويوجد أيضاً فى راغب ١٣١٦ ؛ نور عثمانية ٤٥٤٥ ـ ٤٥٤٧ ؛ المتحف البريطانى أول ١١٣٥٣ ؛ رامبور ١ : ٥٣٩ رقم ١٠٣ ـ ١٠٤ ؛ آصفية ٣ : ٦٩٦ رقم ٢٦٧ ؛ بنكيبور ٢٠ : ٢٠١٥ ؛ ياتنه ١ : ١٦٦ رقم ١٥٥٠ ؛ حميدية ١٢٨٧ (انظر *AZ27, 151*) ؛ لالى ٣٢٤٥ (انظر *MFO V, 523*)؛ داماد زاده ١٧١٦ (١٦٨٤ وانظر *MFOV, 33 8*) ؛ عاشر أفندى ٨١٧ (انظر *MFO V, 508*)شهيد على باشا ٢٠٩٤ ـ ٢٠٩٥ انظر *MFOV 522,* مكتبة داود بالموصل ٤٥ ، ٦٥ ؛ المكتبة الظاهرية بدمشق ٦٩ ، ١٠٨ ؛ مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (انظر تذكرة النوادر للندوى ١٢٨) .

[ونشر كتاب الخصائص بتحقيق محمد على النجار فى ثلاثة أجزاء بدار الكتب المصرية ١٣٧١ - ١٣٧٦/١٩٥٢ - ١٩٥٧] .

ـ ونشر الجزء الأول منه [قبل ذلك] فى القاهرة سنة ١٩١٤

٣ ـ المنصف شرح تصريف المازنى (المتوفى ٢٤٩/٨٦٣) : كوبريلى ١٥١٠ (انظر *MSOS XIV, 18*) ويوجد أيضاً فى كوبريلى ١٥٠ ، راغب ١٣٩١ ؛ عاطف أفندى ٢٦٣٩ (انظر *MFO V, 494*) ؛ طبقبو ٢٢٨٠ (انظر *Rso IV, 729*)؛ شهيد على باشا ٢٥٩٧ (انظر *MFO V, 522*) داماد إبراهيم ١٠٥٨ (انظر *MFO V, 521*)؛ بطرسبرج أول ٢١١ ؛ مكتبة أحمد تيمور (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٣ : ٣٤١) .

ـ [ونشر إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين الجزء الأول من المنصف فى مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة ١٣٧٣/١٩٥٤]

٤ ـ كتاب العروض (وهو بحث مختصر فى أوزان الشعر) : برلين ١٧٠٨ ؛ فينا ٢٢٢ ، المتحف البريطانى أول ٨٤٩٨ ؛ لالى ١٩٨٣ (انظر *MO VII, 106*)؛ بشير أغا أيوب ١٥٤ (انظر *MO V, 537*) .

٥ ـ مختصر القوافى : أسكوريال ثانى ٤٤٢ رقم ٤ ؛ ٣٧٤٠ رقم ٦ (انظر *MO VII. 107*) .

٦ ـ كتاب اللمع فى النحو : برلين ٦٤٦٦ ؛ آيا صوفيا ٤٥٧٨ ـ ٤٥٧٩ ؛ بنكيبور ٢٠ : ٢٠١٦ ؛ باتنه ١ : ١٧٢ رقم ١٥٧٧ ؛ شهيد على باشا ٢٥٠١ (انظر *MFO V, 521* ؛ لالى ٣٤٩١ (انظر *MFO V, 524*)؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٥٥ .

شروح اللمع :

١ ـ شرح اللمع لأبى نصر القاسم بن محمد بن مناذر الواسطى أستاذ ابن بابشاذ (وتوفى فى مصر ، انظر الإرشاد لياقوت ٦ :١٩٩٠ ، بغية الوعاة للسيوطى ٣٨١) : جوتا ٢١٠ .

٢ ــ شرح اللمع لأبى البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الكوفى (المتوفى ٥٣٩/١١٤٤ وانظر البغية للسيوطى ٣٥٩) : عاطف أفندى ٢٥٥٤ (انظر *MFO V, 493*) .

٣ ــ شرح اللمع لسعيد بن الدهان : شهيد على باشا ٩٣٩ (انظر *MFO V, 496*) .

٤ ــ شرح اللمع لعبد الله بن الحسين العكبرى : بطرسبرج ثالث ٩١٣ ؛ مكتبة بلدية إسكندرية ٣٣ نحو ؛ بنكيبور ٢٠ : ٢٠١٧ ؛ وطبع هذا الشرح فى القاهرة ١٣٣١/١٩١٣ .

٥ ــ شرح اللمع لأسعد بن نصر بن العبرق (المتوفى ٥٨٩/١١٩٣ وانظر البغية للسيوطى ١٩٣ س ٤) : برلين ٦٤٦٧

٦ ــ شرح اللمع لعمر بن ثابت الثمانينى (المتوفى ٤٤٢/١٠٥٠) : القاهرة ثانى ٢ : ١٣٥

٧ ــ شرح اللمع ، لم يسم مؤلفه : بايزيد ١٩٩٢ (انظر *ZDMG 64, 42*)

ــ وذكر آلورد شروحاً أخرى للمع فى فهرس برلين رقم ٦٤٦٨ .

٧ ــ المحتسب فى إعراب الشواذ (من القراءات) ، وهو تحليل نحوى للقراءات الشاذة فى القرآن (انظر :

Bergstraesser, Nichtkanonische Koranlesarten im Muh d. b. Ginni, (Sitz. Bayer. AW 1933, Heft 2.

وقد بنى ابن جنى أكثر كتابه على كتاب الشواذ لأبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (المتوفى ٣٢٤/٩٣٦) الذى صنفه إلى جانب كتاب السبع . وصنف ابن جنى كتابه المذكور سنة ٣٨٤/٩٣٦ .

ــ وبالإضافة إلى المخطوطات التى ذكرها برجشتراسر فى بحثه السالف الذكر ، يوجد المحتسب مخطوطاً فى : راغب ١٣ ؛ باتنه ١ : ١٦ رقم ١٤٢ ؛ بنكيبور ١٤ : ١٢١٣ .

٨ ــ شرح ديوان المتنبى (انظر ترجمة المتنبى فيما سبق ص ٨١ وما بعدها)

٩ ــ جمل أصول التصريف ، أو مختصر التصريف الملوكى (انظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٢ : ٣٠٤ من الطبعة الأولى = ١ : ٤١٢ من الطبعة الثانية) : ليدن أول ١٤٦ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٦٧ ؛ أسكوريال ثانى ١٧٩١ رقم ٢ ؛ راغب ١٣٩١ (انظر *ZDMG 64, 210*) كويريلى ١٣٢٤ رقم ٢ (انظر *MSOS xiv, 2*

ــ ونشره وترجمه إلى اللاتينية وعلق عليه *Hoberg* فى ليبزج ١٨٨٥ :

Ibn Ginnii de flexione libellus, ar. nun primum ed. in lat. sermonem tranch. not illustr. G. Hoberg, Lipsiae 1885 .

ــ ونشر أيضاً بالقاهرة ١٣٣١/١٩١٣ .

ــ وعليه شرح لموفق الدين بن يعيش فى : كوبريلى ١٥١١ (انظر *MSOS XIV, 18* ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٦٠

١٠ ــ علل التثنية : ليدن أول ١٤٥ .

١١ المبهج فى شرح أسماء شعراء الحماسة لأبى تمام (انظر الحماسة فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٧٧ وما بعدها) .

١٢ ــ المسائل الخاطريات : ذكره البغدادى فى خزانة الأدب ٢ : ٤٧٠ س ٩ ؛ ٤ : ١٠

١٣ ــ كتاب المختارات (فيما يبدو) : سليم أغا ١٠٧٧ رقم ٤ .

١٤ ــ شرح كتاب الإيضاح لأبى على الفارسى (انظر ترجمته فيما سبق ص ١٩٠ وما بعدها) .

١٥ ــ كتاب المقتضب فى اسم المفعول من الثلاثى المعتل العين : نشره *E. Proebster* فى ليبزج ١٩٠٣ ؛ وطبع فى القاهرة ١٣٤٤/١٩٢٢ بعنوان : المقتضب من كلام العرب ، ضمن ثلاث رسائل ، ومعه الرسالتان التاليتان :

١٦ ــ ما يحتاج إليه الكاتب (من مهموز ومقصور وممدود) .

١٧ ــ عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل

١٨ ــ كتاب المذكر والمؤنث : نشره Rescher فى MO VIII, 193 - 202

١٩ ــ مسألتان من كتاب الأيمان لمحمد بن الحسن الشيبانى الفقيه الحنفى : فاتيكان ثالث (ملحق ٣٢) .

٢٠ ــ تعليقات فى حدود ومعان وفوائد ، كتبها ابن جنى إلى أبى العباس أحمد بن يحيى (هو ثعلب)* : توجد فى مجموعة لمحمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبى (المتوفى ٦٥٦/١٢٥٩) : أسكوريال ثانى ٧٧٨ .

ومما ذكر أو نقل من كتب ابن جنى :

١ ــ التمام فى شرح شعر الهذليين : الكشاف للزمخشرى ص ٨٢٢ (أصفل) ، المخصص لابن سيده ١ : ٣١ س ٧ ؛ الخصائص لابن جنى ١ : ٨٦ س ١١ .

٢ ــ المعرب : الخصائص ١ : ٤٩٢ س ٤ ؛ المخصص لابن سيده ١ : ١٣ س ٧

٣ ــ النوادر الممتعة ، فى ألف ورقة ، ذكره فى الخصائص ١ : ٣٣٦ (أسفل) .

٤ ــ كتاب التعاقب : الخصائص ١ : ٢٧٣ س ٣ ، ٢٧٤ س ١٤ ؛ المخصص لابن سيده ١ : ١٣ س ٨ (وذكره بعنوان : المتعاب) .

٥ ــ كتاب الزَّجْر : الخصائص ١ : ٤٣٩ س ٤ .

* * *

١٠ ألف ــ وكان من تلاميذ ابن جنى أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى ، وتوفى سنة ٤٤٢ هـ/١٠٥٠ م .

ا ــ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٤٠٩ س ٧ ، ٤٢٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٦٠ .

* كذا عن المؤلف ، وهو بعيد فقد ولد ابن جنى فى حدود سنة ٤٠٠هـ أو بعد ذلك ، وتوفى ثعلب سنة ٢٩١ هـ كما سبق .

ب :

١ ــ كتاب الفوائد والقواعد : نور عثمانية ٤٦١٧ (انظر *ZDMG 64, 196*)

٢ ــ شرح كتاب اللمع لابن جنى : (انظر شروح كتاب اللمع رقم ٦ فى ترجمة ابن جنى) .

* * *

١٠ ب : أبو على محمد بن الحسين بن المظفر الحاتمى البغدادى . كان أديباً شاعراً ، كما كان أبوه أيضاً شاعراً مشهوراً .

ولما قدم المتنبى بغداد ولم يمدح الوزير المهلبى كان أبو على ممن سلطهم المهلبى على هجاء المتنبى .

وتوفى الحاتمى سنة ٣٨٨ هـ/٩٩٨ م .

ا ــ يتيمة الدهر للثعالبى ١ : ٨٥ ، ٢ : ٢٧٣ ـ ٢٧٨ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ١٠٥ ـ ٥١٨ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٥ ؛ *Flügel Die gramm. Schulen 238* ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ١١١ ـ ١١٩ .

ب :

١ ــ الرسالة الحاتمية (انظر ترجمة المتنبى فيما سبق ص ٨١ وما بعدها) .

٢ ــ حلية المحاضرة فى صناعة الشعر (انظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٦٤٣٤) : مكتبة القرويين بفاس ١٣٣١ .

ــ وله : الأمالى ، ذكرها الجرجانى فى كتاب الكنايات ٨٨ س ٢١ .

ــ ونقل الحصرى عنه فى : نظم القصيدة ، انظر زهر الآداب ٣ : ١٧ ـ ١٨ .

* * *

١١ ـ أبو على الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى . ولد يوم ١٦ من شوال سنة ٢٩٣ هـ/١١ من أغسطس سنة ٩٠٦ م .

وسمع العسكرى ببغداد والبصرة وأصبهان وغيرها ، فانتهت إليه رياسة الحديث وإملاء الأدب والتدريس فى أقليم خوزستان .

وتوفى لسبع خلت من ذى الحجة سنة ٣٨٢ هـ/١٥ من فبراير ٩٩٣ م .

ا ــ الإرشاد لياقوت ٣ : ١٢٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٢١

Flügel, Die gramm. Schulen 254

Wüstenfeld, Die Geschichtschreiber 157.

ب :

١ ــ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : القاهرة أول ٤ : ٢٧٣ القاهرة ثانى ٢ : ١٩ ، ٣ : ٢١٨ ؛ ويوجد بعنوان : أخبار المصحفين فى المكتبة الظاهرية بدمشق ٦٠ ، ٢٩ ، ٨ ؛ وطبع بمصر ١٣٢٦ هـ ؛ كما طبع على هامش النهاية (انظر فهرس مكتبة قوله ١ : ٨٩ ، ١٠٥ ، ٢ : ١) وعلى هامش تلخيص نهاية ابن الأثير للسيوطى بالمطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٤ هـ (فهرس قوله ١ : ١٠٦) .

ــ ومنه منتخب فى المتحف البريطانى ثانى ٨٤٢ .

ــ ويوجد قسم منه بعنوان : تصحيفات المحدثين ، فى المتحف البريطانى ثانى ١٦٣ ، وطبع جزء منه فى القاهرة ١٣٢٦ هـ .

ــ وأعلن عن نية نشره على هامش النهاية لابن الأثير فى القاهرة ١٣٢٢ ولم ينشر .

ــ وذكره ياقوت فى الإرشاد ٥ : ٣١٠ س ٩ -

ــ وأحياناً ينسب هذا الكتاب إلى أبى هلال العسكرى ابن أخت أبى على المذكر

٢ ــ كتاب الزواجر والمواعظ : كوبريلى ٧٣٠ .

ــ ولكن ذكر *Rescher* فى : *MSOS 1911, 917* أن هذا الكتاب من تأليف ابن حجر الهيتمى .

٣ ــ كتاب المصون ، يشتمل على أبواب شتى فى الأدب : اسكوريال ثانى ٣٧٧ .

٤ ــ فى التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم : نشر فى التحفة البهية ٢١٢ - ٢٢٠ على أساس مخطوط عاشر أفندى ٢ : ٤٣٣) انظر *ZDMG 68, 389*)

ـ وله كتاب ربيع الأبرار : ذكره السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٨٦ س ١٧ .

١١ ألف ـ وتوفى ابن اخته وتلميذه : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى سنة ٣٩٥ هـ/١٠٠٥ م ؛ وربما اشتبه ذكره بذكر خاله ، لتوافق الاسمين والنسبتين .

ا ـ الإرشاد لياقوت ٣ : ١٣٥ ـ ١٣٩ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢٢١ (انظر : *Landberg, Primeurs. ar I, 74*) ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ٩٤ ـ ١٠٢ .

ب :

١ ـ جمهرة الأمثال[١٣٠] المتحف البريطانى ثانى ٩٩٦ ؛ بايزيد ٢٥٩٠ (انظر *ZDMG 64, 513*) ، بشير أغا ٥٥١ (انظر *MFO V, 555*)؛ كويريلى ١٢٣٣ (انظر *MSOS XIV, 36*) ؛ الإسكندرية ٣٢ أدب ؛ ويوجد ضمن مجموعة رسائل فى : داماد إبراهيم ١٤٦٤ .

٢ ـ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أو المختصر فى صناعتى النظم والنثر ، صنفه العسكرى سنة ٣٩٤/١٠٠٤ : باريس أول ٦٤٤٣ ؛ راغب ١١٧٠ (انظر *ZDMG 64, 213*) ؛ فاتح ٣٨٩١ (انظر *Landberg Prov. 101, 4. MFO V, 501*)؛ طرابلس ؛ دمشق عمومية ٧٨ (ظاهرية ٧٠) ٢٢ ؛ مشهد ١٣ : ١٣ ، ٤٦ ؛ عمومية ٥٤٦٣ وعنها طبع الكتاب فى استانبول ١٣٢٠ هـ (انظر *P. Schwarz, MSOS LX, 581 - 9* وانظر النثر الفنى لزكى مبارك ١٠٣ ـ ١١٠) ؛ وطبع بعد ذلك مراراً .

٣ ـ ديوان المعانى فى اثنى عشر باباً : عاطف أفندى ٢١٠٨ (انظر *MFO V, 489*) ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٤٩ ؛ وطبع بالقاهرة ١٩٣٤ .

---

(١٣٠) ولعل العسكرى كان أعجمى الأصل ، فقد روى مثلا أعجمياً فى كتاب الأمثال ١ : ٩٢ س ٢٠ على هامش مجمع الأمثال للميدانى ، كما فسر لفظاً عربياً بكلمة فارسية ص ٢٥١ س ٣٣ ؛ ويدل على روايته بالفارسية أيضاً ما رواه من الشعر الفارسى فى كتاب ديوان المعانى ٢ : ٨٩ .

٤ ــ كتاب المصون ، وليس به بل لخاله أبى على ، كما تقدم فى أسماء كتبه رقم ٣ .

٥ ــ كتاب المعجم فى بقية الأشياء : عاشر أفندى ٢ : ٤٣٣ رقم ٦ (انظر *ZDMG 68, 389*) ؛ القاهرة ثانى ٣ : ٣٦٢ ؛ ونشره *Rescher* (انظر *MSOS XVIII, 1 - 28*) ؛ وطبع بالقاهرة سنة ١٩٣٢ .

٦ ــ كتاب الزواجر والمواعظ : تقدم ذكره لخاله فى أسماء كتبه رقم ٢ .

٧ ــ شرح ديوان أبى محجن : (انظر ترجمة أبى محجن الثقفى فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٦٧) .

٨ ــ كتاب الأوائل : أتمه ٣٨٩/٩٩٩ ، وقيل أتمه يوم ١٠ من شعبان ٣٩٥/ ٣ من يونيه ١٠٠٥ : باريس أول ٥٩٨٦ ؛ القاهرة ثانى ٥ : ٤٨ ؛ حكيم أغا ٦٨٩ (انظر *Tauer. Act. Or. II, 90*) مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة (نسخة من سنة ٣٩٥ هـ ، وانظر معارف ١٨ : ٣٤١ وربما كانت بخط المؤلف ؟) ؛ بوهار ٢٢٠ ؛ وفى مكابت أخرى بالهند (انظر تذكرة النوادر ٧٤) ؛ مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية ٥٦ ؛ عليجره ١٣٦ ؛ رامبوار ١ : ٦٤٥ رقم ٢٠٢ .

ــ واختصره السيوطى فى : كتاب الوسائل ، ونشر قسماً منه *R. Gosche*

K. al - Awa'il, eine literarhist. Studie, Festgabe zur 25. Versamml. Deutscher Phil, Halle 1864 (١٣١) .

ــ وفى نقد كتاب السيوطى وتصحيحه كتب مصنف لم يذكر اسمه : تذكرة الأوائل فى إصلاح كتاب الوسائل إلى المعرفة الأوائل : باريس أول ٥٩٣١ .

ــ وتوجد : مختارات من كتاب الأوائل لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقى الحلى : نسخة بخط المؤلف فى الخزانة الغروب ، مع كتاب :

---

(١٣١) وفى مثل هذا الكتاب من الأدب القديم ، انظر الأطروحة :
W. Krammer, de Catalogis heurematum. Diss. 1890.
(J. Ruska, Das Quadribium des Severus bar Dakkus Buch der Dialoge, Leipzig-1896, S. 42. n. 1).

الشهدة فى شرح المعرب والزهدية ، وصنفه سنة ١٣٨٦/٧٨٨ (انظر كتاب الذريعة ٢ : ٤٨١ رقم ١٨٨٩) .

٩ ــ (معرفة الفروق فى اللغة ، أو : الفروق اللغوية : الإسكندرية ١٦ لغة ؛ آصفية ٢ : ١٤٤٠ رقم ١٧٢ ؛ راغب ١٤٢٩ ـ ١٤٣٠ (انظر *ZDMG 64, 521* ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٢٢ ؛ مكتبة أحمد تيمور (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٣ : ٣٤٠) ؛ وذكر الأب انستاس الكرملى وجود نسخة فى بغداد (فى رسالة إلى كرنكو بتاريخ ١٩٣٥/٩/١) ؛ باتافيا (ذيل) ٦٦٧ ؛ ونشر بالقاهرة ١٩٣٥ م .

ــ ومنه مختصر فى : امبروزيانا : ٥ : ٧٥ *A* (انظر *RSO III, 585*)

ــ واختصره أحد تلامذة العسكرى بعنوان : اللمع من الفروق : نشر فى بولاق ١٣٢٢ هـ ؛ ونشر بمصر أيضاً ١٣٤٥ هـ .

١٠ ــ رسالة فى ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة لأبى تمام : القاهرة ثانى ٣ : ١٦٧ ؛ وهذه النسخة تساوى = الرسالة الماسة فيما لم يضبط من الحماسة : عاشر أفندى ٢ : ٤٣٣ رقم ٥ .

١١ ــ النوادر فى العربية ، وهى جوابات على مسائل كثيرة فى اللغة والأدب (انظر هل هو مصنفها ؟) : أسكوريال ثانى ٧٥٣ .

١٢ ــ كتاب الكرماء : القاهرة ثانى ٣ : ٢٩٩ ؛ ونشر فى القاهرة ١٣٥٣ هـ ، بعنوان : فضل العطاء على العسر .

١٣ ــ الحث على طلب العلم : القاهرة ثانى ٣ : ٢٩٨ ؛ عاشر أفندى ٢ : ٤٣٣ رقم ٤ .

١٤ ــ التلخيص معرفة أسماء الأشياء : لالى ٣٥٥١ (انظر *MFO V, 526*)

١٥ ــ ما احتكم به الخلفاء إلى القضاة : عاشر أفندى ٢ : ٤٣٣ رقم ٢ (انظر *ZDMG 68, 389*) ، وذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات ١ : ٥١ ؛ وحاجى خليفة فى كشف الظنون ١٢٩٠٠ .

١٦ ، ١٧ ــ المعرب عن المغرب ، ومنه رسالة فيما يشق على الإنسان ثم إذا

اعتاده سهل : عاشر أفندى ٢ : ٤٢٣ رقم ٣ .

١٨ ــ تفسير القرآن : مشهد ٣ : ١٧ رقم ٤٧ ـ ٤٨ ؛ طهران ١٢٦٨

١٩ ــ أشعاره : انظر أسرار البلاغة للجرجانى ٢٤٨ س ١٧ ـ ١٨ ؛ دمية القصر للباخرزى ١٠١ ، نهاية الأرب للنويرى ١ : ٨٠ ، ٩١ س ٥ ـ ٦ ، ١١٩ س ١٠ ـ ١٤ ، ١٢٦ س ٢ ـ ٥ ؛ ٤ : ١١٤ س ١٥ ، ١١٥ س ٥ ؛ ٥ : ١٣٠ .

٢٠ ــ محاسن النثر والنظم من الكتابة والشعر : طبع فى ١٧٠ ص ، ولم تذكر سنة الطبع ولا موضعه .

٢١ ــ مجموعة رسائل العسكرى : مكتبة دامار إبراهيم ١٤٦٤ .

ومما ذكره هو من مصنفاته :

١ ــ كتاب الدينار والدرهم : ذكره فى كتاب الكرماء ٤٠ س ١٢ .

٢ ــ صنعة الكلام : ذكره فى كتاب الأمثال ١ : ٢٥١ س ٣٣ ، بديوان المعانى ٢ : ٨٩ س ١ .

٣ ــ شرح الفصيح : ذكره فى كتاب الأمثال ٢ : ٢٣٥ (أسفل) .

* * *

١٢ ــ أبو نصر بن أسد بن الحسن الفارقى . كان والياً على آمد لنصر (أو منصور) المروانى ، ثم دعاه أهل ميافارقين ليتولى الإمارة عليهم فى دولة ملكشاة . فلما فتح المروانيون ميارفارقين صلبوه سنة ٤٦٧ هـ/١٠٧٤ م[١٣٢] .

ا ــ الإرشاد لياقوت ٣ : ٤٧ ـ ٥٤ (دون تاريخ) ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٢١٨ (أرخ صلبه خطأ بسنة ٤٨٧ هـ) ، وقد أسقط ملكشاة دولة المروانيين ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م (انظر *Amedroz, The Marwanid dynasty at Mayyafariqin, JRAS 1903. 123 ff. Zettersteen EI III, 367.*)

ب :

ــ كتاب الإفصاح فى العويص (فى شرح الأبيات المشكلة الصحاح) عمومية (انظر *ZDMG 64, 497*) ؛ ليدن ٦٣٥ ؛ اسكوريال ثانى ٣٨٦ (وانظر *Nöldeke, ZDMG 16, 742 - 9* وذكر له : كتاب الحروف) .

(١٣٢) كذا فى مخطوط الافصاح بالمكتبة العمومية .

ـ وجعل ابن خلكان مصنف كتاب الإفصاح المذكور : أبا عبد الله محمد بن أسد بن على بن سعيد الكاتب القارىء البزاز البغدادى ، المتوفى فى بغداد سنة ٤١٠ هـ/١٠١٩ م (انظر ابن خلكان بنشر دى سلان ١ : ٤٧٩ ، ٢ : ٢٨٣)*

* * *

١٣ ـ وكان أول من استفاد بمذاهب اللغويين العرب فى بحث لغة الترك : محمود بن الحسين بن محمد الكاشغرى . ولم نقف على شىء من أخباره سوى أنه رسم كتابه الموسوم بديوان لغات الترك للخليفة أبى القاسم عبيد الله بن محمد المقتدر بأمر الله (٤٦٧ ـ ٤٨٧ هـ ؛ ١٠٧٥ ـ ١٠٨٤ م) وبدأ بتأليفه سنة ٤٦٤ هـ ، وأتمه سنة ٤٦٩ هـ ، حيث كان خادماً لأهل دار الخلافة التى غلب عليها الترك . وجرى فى تأليفه على مثال ديوان الأدب للفارابى .

ديوان لغة الترك : اعتنى بتصحيحه وطبعه كليسى معلم ، ج ١ ـ ٣ ، دار الخلافة العلية ١٣٣٢ ـ ١٣٣٥ هـ . انظر رفعت بك فى : تركيات مجموعسى ، ج ٦ : ٣٥٨ .

وترجمه إلى التركية (الحديثة) بسيم أطالاى : أنقرة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٣ وذكر من مصنفاته فى ج ١ ٤٤ كتاب جواهر النحو فى لغة الترك (وذكر ذلك أيضاً فى ج ٣ : ١١٦) .

* * *

* وراجع التعليق ١٨٩

د - علم العربية
فى فارس وبلدان المشرق

رأينا فى الفصول السابقة كثيراً من العلماء الذين لم يكن العراق لهم موطناً ، ولم يقيموا به إلا زمن الدراسة والطلب ، ثم عادوا أوفياء لبلدانهم فى المشرق .

ونذكر هنا بعض علماء آخرين ، قاموا بتمثيل العربية درساً وتصنيفاً فى مناطق اللغة الفارسية أو التركية :

١ - أبو العميثل عبد الله بن خالد (أو خُلَيْد) الأعرابى . ولد بالرى ، وهو مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس . وكان شاعراً مطبوعاً ، فنال حظوة طاهر بن الحسين والى خراسان وابنه عبد الله ، الذى جعله كاتبه ومؤدباً لابنه .

وتوفى أبو العميثل سنة ٢٤٠ هـ/٨٥٤ م .

ا - الفهرست لابن النديم ٤٨ - ٤٩ ؛ ابن خلكان ٣١٧ (دى سلان ١ : ٣٢٩) ؛ مرآة الجنان لليافعى ٢ : ١٣٠ - ١٣١ ؛

Flügel, Die gramm. Schulen 54 , 5 .

ب :

- له كتاب : المأثور فيما اتفق لفظه واختلف معناه : بايزيد ٣١٣١ (مخطوط كتب سنة ٢٨٠ هـ ، انظر *MFO V, 528*)؛ مكتبة البارودى ببيروت (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٥ : ٣٤) ؛ وهو الآن فى مكتبة : جاريت ٢٤٧ ؛ ونشره كرنكو فى لندن ١٩٢٥ .

* * *

١ - ألف - عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى . كان كاتب أبى بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف . وتوفى سنة ٣٢٠ هـ/٩٣٢ م .

١ - الفهرست لابن النديم ١٣٧ .

ب - كتاب : ألفاظ الأشباه والنظائر ، أو : الألفاظ الكتابية : جامعة لينغراد *Girgas* رقم ٩٤٥ (والنقل الموجود فى فهرس المتحف الآسيوى فى *Petrop* ص ٢٠٣ عن فهرس ليدن غير صحيح) ؛ شهيد على باشا ٢٦٦١ ؛ عمومية ٧١ ، ٥٧ ؛ آيا صوفيا ٤٨٦٥ رقم ٢ ؛ والظاهر أن هذا الكتاب هو : كتاب أدب الرسائل ، الموجود فى : آصفية ٣ : ٥٢ رقم ٣١٨ ؛ ليدن أول ٥١ ؛ المتحف البريطانى أول ١٣٨٤ ؛ ونشر فى طبعة رديئة باستانبول ١٣٠٢ هـ (منسوباً إلى عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ، انظر كرنكو فى : *ZDMG 65. 392*)؛ ونشره لويس شيخو فى بيروت ١٨٨٥ م (عن نسخة ليدن ٥١ ؛ والمتحف البريطانى ١٣٨٤) ونشر بالقاهرة ١٩٣١ م .

* * *

٢ - أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابى ، أصله من فاراب فى شرقى تركستان . وترامى به الاغتراب إلى أرض اليمن ، فسكن زبيد ، وصنف بها كتابه ديوان الأدب . ولكنه رجع بعد ذلك إلى وطنه ، وتوفى به سنة ٣٥٠ هـ/٩٦١ م قبل أن يروى عنه كتابه .

١ - الإرشاد لياقوت ٢ : ٢٢٦ - ٢٢٩ ؛

Flügel, Die gramm. Schulen 225 .

ب :

- لـه كتـاب : ديـوان الأدب ، فى ستـة أقسـام : ١ - السـالم . ٢ - المضاعف . ٣ - المثال . ٤ - ذوات الثلاثة . ٥ - ذوات الأربعة . ٦ - الهمز . وكل قسم فى بابين : الأسماء والأفعال : ليدن ٥٦/٥٧ ؛ بودليانا ١ : ١٠٨٧ ، ١١١٨ ، ١١٢٣ ، ١١٥٦ ؛ آيا صوفيا ٤٦٧٧ - ٤٦٧٨ (انظر *WZKM XXVI, 81*)؛ القاهرة أول ٤ : ١٧٠ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٣ ؛ باريس أول ٦٦٦٣ ؛ المتحف البريطانى أول ٥٠٣٢ (ثالث ٥١) ؛ دحداح ١٦١ ؛ طبقبو ٢٦٥٢ (انظر *RSO I, V, 720*)؛ عاطف أفندى ٢٧١٧ (انظر *MFO V, 495*)؛

شهيد على باشا ٧٨٨ (انظر *MFO V, 496*)؛ جرلولو باشا ٤٤٦ (انظر *MFO V, 497*)؛ فاتح ٥١٩٣ (انظر المجلة السابقة فى نفس الموضع) ؛ عاشر أفندى ١٠٨٤ - ١٠٨٥ (انظر المجلة السابقة ٥١٧ من نفس العدد) ؛ بايزيد ٣١٠٥ (المجلة السابقة ٥٢٧) ؛ داماد زاده ٢٢٨ ؛ محمد مراد ١٧٦٧ ، ١٧٤٠ (المجلة السابقة ٥٣٠) ؛ بشير أغا ٦٢٨ (المجلة السابقة ٥٣٥) ؛ بشير أغا أيوب ١٢٨ (المجلة السابقة ٥٣٦) ؛ مكتبة القرويين بفاس ١٢٥١ (انظر معارف ١٤ ، ٥٢) ؛ رامبور ١٥٠٩ رقم ٢٩ (انظر تذكرة النوادر ١١١) ؛ وانظر :

Hartmann, Unpol. Briefe 61 .

- وأثنى ياقوت فى الإرشاد ٦ : ٤٦٨ س ٩ على تهذيب لديوان الأدب صنفه محمد بن جعفر بن محمد الغورى .

- ولا يجوز ما ذكره فلوجل ٢٢٧ نقلاً عن حاجى خليفة فى كشف الظنون ، من أن الفارابى قدم كتابه ديوان الأدب إلى خوارزم شاه أتسيز (٥٢١ - ٥٥١ هـ - ١١٢٧ - ١١٥٦ م) ، لأن هذا الكتاب كان نموذجاً لكتاب الكاشغرى : ديوان لغة الترك (انظر *Bergstraesser, OLZ 24, 154*) انظر ترجمة الكاشغرى فيما سبق ص ٢٥٥ وما بعدها .

* * *

٣ - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى ، ابن أخت الفارابى السابق ذكره بدأ دراسته عند خاله فى موطنه «فاراب» ، واستكملها عند أبى على الفارسى وأبى سعيد السيرافى فى بغداد . ثم رحل فى طلب اللغة والتبحر فيها . فدخل بلاد ربيعة ومضر بالعراق والشام ، وأقام بها زماناً . ثم رجع إلى خراسان ، فنزل فى الدامغان ، ثم قدم نيسابور حاضرة خراسان ، ولم يزل مقيماً بها على التدريس والتصنيف . وأخيراً اعتراه وسواس ، فصعد إلى سطح الجامع القديم ، أو إلى سطح بيته وزعم أنه يطير ، وضم إلى جنبيه مصراعى باب وشدهما بخيط ، فوقع ومات سنة ٣٩٣ هـ/١٠٠٣ م ، وقيل ٣٩٨ أو ٤٠٠ هـ .

وأثنى ابن رشيق على اجتهاد الجوهرى فى تنميته فن العروض وإعطائه صورته النهائية بعد الخليل(١٣٣) .

١ - نزهة الألباء لابن الأنبارى ٤١٨ - ٤٢١ ؛ اليتيمة للثعالبى ٤ : ٢٨٩ ؛ دمية القصر للباخرزى ٣٠٠ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٢٦٦ - ٢٧٣ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٤٢ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ٥٨٥ س ١٨ (دار الكتب) : ٤ : ٢٠٧ ، بغية الوعاة للسيوطى ١٩٥ ؛ *Flügel, Die gramm. Schulen 250* ؛ وانظر :

A. Zaky, L'aviation chez les musulmans, Le Caire 1912, 4 ff .

وانظر أيضاً : *Turk. Yurdu I. 456 ff .*

ب :

- تاج اللغة وصحاح العربية ، وهو معجم لغوى مرتب بحسب أواخره على حروف المعجم ، بيضه الجوهرى نفسه إلى حرف الضاد ، وأتمه ــ مع عدم إمكان التحرز من الخطأ دائماً ــ تلميذه أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق (انظر المزهر للسيوطى طبعة بولاق ١ : ٤٩ وما بعدها) . وقيل إن الجوهرى استقى جميع مادته من ديوان الأدب للفارابى خاله . واختلف فى كسر صاد الصحاح أو فتحها منذ عهد التبريزى (انظر المزهر للسيوطى طبع الأزهرية ١ : ٦٠) . وتكاد توجد مخطوطات الكتاب فى كل مكتبة . ونشر مشكولا بالطبع على الحجر فى تبريز (أو طهران ؟) ١٢٧٠ هـ ، وطبع فى بولاق ١٢٨٢ ، ١٢٩٢ هـ .

وأجريت على الصحاح تنقيحات عدة :

١ - تنقيح الجواليقى ، مع حذف الشواهد : ليدن أول ٦٤ .

٢ - التنقيح لمحمود بن أحمد بن محمد الزنجانى (المتوفى ٦٥٦/١٢٥٨ وانظر طبقات الشافعية لابن السبكى ٥ : ١٥٤) : بودليانا ١ : ١١٢٦ ، بريل ثانى ٢٨٤ ؛ برنستون ٤٥ ؛ فاتيكان ثالث ٥٦٥ ؛ برلين ٦٩٤٣ ؛ باريس أول ٤٢٤٦ ؛ جاريت ٢٦١ ؛ ونشر فى لكنو ١٢٨٩ ، ١٣٢٣ هـ .

(١٣٣) انظر العمدة لابن رشيق (الطبعة الأولى) ٨٦ - ٨٧ (الطبعة الثانية) ٨٨

٣ - الصراح ، مع ترجمة فارسية ، لأبى الفضل محمد بن عمر بن خالد جمال الدين القرشى (ولد فى حدود ٦٢٨/١٢٣١) وانظر :

Rosen, ap. vost. Otd. VIII, 353 .

Barthold, 12 Vorlesungen über die Geschichte der Türken Mittelasiens, deutsch von Th. Menzel, Berlin 1935, 194 8 .

وصنف القرشى هذا الكتاب سنة ٦٨١ ١٢٨٢ فى كاشغر : ليدن أول ١١١ ؛ بطرسبرج رابع ٩٣٣ ؛ بخارى ٥٤٦ ؛ بودليانا ١١١٥ ؛ مكتبة ستيوارد ١٣٣ ؛ كمبردج ثانى ٢٣٩ - ٢٤٠ ؛ المكتب الهندى أول ١٠١٥ ؛ المتحف البريطانى أول ١٠٠٧ - ١٠٠٨ ؛ برلين ٦٩٤٧ ؛ آيا صوفيا ٤٦٩٩ ؛ آصفية (انظر *JRASB CXIC 1917, 92* ؛ راميور ٢ : ٢٢٠ ؛ طهران ٢ : ٤٦٨ ؛ بنكيبور ٩ : ٨٣٠ رقم ١ ؛ ونشر فى كلكتا ١٨١٢ - ١٨١٥ ، ١٨٣٢ م . ونشر فى بولاق ١٢٨٧ ، ١٣١٠ ، ١٣٠٥ ونشر فى بندر كالى ١٢٦٩ هـ .

- وله ملحقات توجد فى بطرسبرج ثانى ٤٣٠ ألف ، كما يوجد مخطوط منها فى كزبكوف (انظر *ZAP, XV, 271*)[١٣٤] .

٢ - المختار لمحمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى (فى حدود سنة ٦٥٠ هـ ، راجع عبد الله مخلص فى مجلة المجمع العلمى العربى ٨ : ٦٤١ وما بعدها) : برلين ٦٩٤٤ - ٦٩٤٥ ؛ بريل ٢٤٢ ، ليبزج أول ٤٥٥ ؛ ميونخ أول ٧٧٩ ؛ أو بسالا ٩ ؛ المتحف البريطانى أول ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ١٣٧٨ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٨٥٠ ، بودليانا ١ : ١٠٨٠ ، ١١٢٥ ؛ كوبريلى ٢ : ٣٢٥ ؛ قوله ٢ : ٨ ؛ جاريت ٢٦٢ - ٢٦٤ ؛ مانشستر ٧٥٤ ألف ؛ فاتيكان ثالث ٥٣٥ ؛ بولونيا ٣٧٣ ؛ بطرسبرج أول ٢١٦ ؛ بطرسبرج ثانى ٢٠٢ ؛ مكتبة الجمعية الآسيوية فى كلكتا ٥٤ ؛ مكتبة داود بالموصل ٣٩ ، ٢٢٤ ؛ مكتبة القرويين بفاس ١٢٦٥ ؛ باريس أول ٦٦٩٦ ؛ جلاسجو (انظر *JRAS 1899, 752*) ؛ كمبردج ثانى

(١٣٤) ويوجد مكتبة داود بالموصل كتاب آخر للمؤلف نفسه : رسالة فى بيان بطلان حديث رووه عن أنس بأن فى الفاتحة تسعة أسماء للشيطان .

١٠٦٠ - ١٠٦٢ .

- ونشر مختار الصحاح بالقاهرة ١٢٨٧ - ١٢٨٩ ؛ بولاق ١٣٠٢ ، القاهرة ١٣٠٥ ، ١٣٠٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٩ ، بـولاق ١٣١٧ ، ١٣٣٧ هـ ١٩٢٥ م ١ (بتهذيب محمود خاطر) ؛ دمشق ١٣١٦ هـ .

مختصرات مختار الصحاح :

ا - صفو الراح من مختار الصحاح لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى (هو غير المذكور تحت رقم ١ ألف) : القاهرة ثانى ٢ : ٢٠ .

ب - مختار مختار الصحاح لداود بن محمد القرشى الحنفى (أتمه سنة ١١٥١/ ١٧٣٨ فى القاهرة) : المتحف البريطانى ثانى ٨٥٢ .

جـ - الجامع لمحمد بن السيد حسن بن السيد على (المتوفى فى حدود ٨٦٦/ ١٤٦١) ؛ وأكمله فى أدريانوبل ٨٥٤/ ١٤٥٠) : المتحف البريطانى ثانى ٨٥١ ؛ جاريت ٢٨٦ .

٥ - تنقيح الصحاح لأبى الكرم عبد الرحيم بن عبد الله بن شاكر بن حامد المعدانى : المكتب الهندى أول ٤٠٢٧ ؛ رقم ٤ ؛ باريس أول ١٩٢ (لم يذكره دى سلان ، انظر . *Flügel, Wim, Jahrb. 92, Anz, Bl. S. 34*) .

٦ - تنقيح لمحمد بن أحمد بن نجم الدين بن جمال الدين الحنفى : بودليانا ١ : ١٠٥٥ ، ١١٢٦ .

٧ - تنقيح لعلى العلى آبادى : أسكوريال ثانى ٥٨٦ .

٨ - تنقيح لمجهول : برلين ٦٩٤٦ .

- ويوجد أيضاً : جمع شواهد الصحاح : برلين ٦١٤٨ .

- وله تنقيح بعنوان : الراموز فى اللغة : يني ١٢٦ (كتب ٩٨٨ هـ) ، ومنه مصور فى القاهرة ثانى ٣ : ٤ .

نقد وتصحيح وتكملة للصحاح :

١ - قيد الأوابد من الفوائد للميدانى (المتوفى ٥١٨/ ١١٢٤) وهو عرض لمواد الصحاح مع مقابلتها بتفسيرات مختلفة من تفسيرات اللغة للأزهرى : برلين

٢ - التنبيه والإيضاح على ما وقع فى كتاب الصحاح لأبى محمد عبد الله بن برى المصرى (المتوفى ٥٨٢/١١٨٦ وانظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٤ : ٩٣ من الطبعة الأولى) ؛ برلين ١٩٥٤ *QU* ؛ أسكوريال ثانى ٥٨٥ رقم ١ ؛ كوبريلى ١٥٢١ (تعليقات على الصحاح أو كتاب آخر ؟) .

٣ - التكملة والذيل والصلة للحسن بن محمد بن الحسن الصغانى (المتوفى ٦٥٠/١٢٥٢ وانظر كشف الظنون ٤ : ٩٤ من الطبعة الأولى) ؛ برلين ٦٩٣٩ رقم ٤٩ ؛ المتحف البريطانى أول ٤٦٨ ؛ كوبريلى ١٥٢٢ - ١٥٢٥ ؛ داماد زاده محمد مراد ١٧٩٤ (تصوير فوتغرافى ؟) ، ١٧٦٦ (انظر *MFO V. 541*)؛ القاهرة أول ١٦٧ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٨ ؛ دحداح ١٧٢ ؛ مكتبة شيخ الإسلام (انظر تذكرة النوادر للندوى ١٢٠) .

٤ - غوامض الصحاح لخليل بن أيبك الصفدى (والمتوفى ٧٦٤/١٣٦٢ وانظر حاجى خليفة فى كشف الظنون ٤ : ٩٦ من الطبعة الأولى) : أسكوريال ثانى ١٩٢ (بخط المؤلف سنة ٧٥٧) . وذكر صاحب الخزانة ٤ : ٤٢ س ٩ للمؤلف نفسه : كتاب نفوذ السهم فيما وقع للجوهرى من الوهم . .

٥ - كتاب الوشاح وتثقيف الرماح فى رد توهيم المجد (يعنى مجد الدين الفير وزابادى) لأبى زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز المغربى التادلى المدنى العمرى : طبع فى بولاق ١٢٨١ هـ ، وفى مصر ١٣٠٥ هـ .

- وترجم الصحاح إلى اللغة التركية محمد بن مصطفى الواقى (الوانغلى المتوفى ١٠٠٠/١٥٩١ وانظر :

(Brusali M. Tahir, Osm. Muell II, 48 .

درسدن ٣٦٤ - ٣٦٥ ؛ ليبزج أول ٥ ؛ هيدلبرج (انظر *ZS VI, 220*)؛ ونشر فى إستانبول ١١٤١ ، ١١٦٩ ، ١٢١٧ هـ .

- وتوجد ترجمة أخرى إلى التركية فى : ليدن أول ١١٩ ؛ بودليانا ١ : ١١٥٥ ؛ وانظر :

Goldziher, Beitr. II (SBWA LXXII, 1872) S. 587 - 643 .

- وانظر فيما صنف غير ما ذكر حول كتاب الصحاح فهرس آلورد فى برلين رقم ٦٩٤٩ .

٢ - بعض أشعار للجوهرى فى : برلين ٧٥٨٩ رقم ٢ .

* * *

٤ - أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر بن طلحة الأزهرى الهروى . ولد بهراة سنة ٢٨٢ هـ/٨٩٥ م ، وأخذ بها عن أبى الفضل المنذرى ، ثم قدم وهو شاب إلى بغداد فأخذ بها عن ابن السراج ونفطويه . وحج سنة ٣١١ هـ/٩٢٣ م . فلما رجع عارضت القرامطة الحجيج بالهبير بين المدينة والكوفة فى ١٨ من المحرم سنة ٣١٢ هـ/٢٦ من أبريل سنة ٩٢٤ م(١٣٥) ، فأسر الأزهرى ووقع فى سهم عرب كانوا يشتون بالدهناء ، ويرتبعون بالصمان ، ويقيظون بالستارين ، فاستفاد من مجاورتهم ألفاظاً جمة ونوادر كثيرة . ثم رجع إلى هراة ، فاشتغل فيها بالتدريس ، حتى توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٠ هـ/أكتوبر - نوفمبر ٩٨٠ م .

ا - ابن خلكان ٦١١ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٢٩٧ - ٢٩٩ ؛ معجم البلدان لياقوت ٤ : ٩٥١ ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ١٠٦ ؛ التعليقات السنية ٩١ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٧١ ، بغية الوعاة للسيوطى ٨ ؛

Wüstenfeld, Geschichtschreiber 143; Flügel, Die gramm. Schulen

Wüstenfeld, Schafiiten 188 .

ب :

١ - تهذيب اللغة ، صنفه بعد بلوغه السبعين ، وهو فى الحقيقة للمنذرى أستاذه (انظر الإرشاد لياقوت ٦ : ٤٦٥ ؛ وانظر *Bergstraesser, ZS 2, 89*). وقد سمع من الأزهرى هذا الكتاب المشار أبو نصر (أمير غرشتان أو غرشستان ، انظر الكامل لابن الأثير ٩ : ٥١ س ١٨) ، وهو معجم لغوى مرتب حسب مخارج الحروف مثل كتاب العين للخليل : آيا صوفيا ٤٦٧١ ؛ نور عثمانية ٤٦٨٦ - ٤٦٨٧ ؛ كوبريلى ١٥٢٦ - ١٥٣٩ ؛ القاهرة أول ٤ : ١٦٩ ؛ القاهرة ثانى ٢ :

(١٣٥) أنظر M. J. de Goeje, Memoire sur les Carmathes, Leiden 1886, S. 84/5

١٠٠ ؛ بنكيبور ٢٠ : ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٨٣٩ - ٤١٣ ؛ حكيم أوغلو ٩٠٧ - ٩٠٨ ؛ بشير أغا ٦٢٥ (انظر *MFO V, 535*)؛ عاطف أفندى ٢٧٠٨ - ٢٧٠١٠ (انظر *MFO V, 495*)؛ شهيد على باشا ٢٦١٤ (انظر *MFO V, 522*)؛ بايزيد ٣٠٩٩ (انظر *OMF V, 537*)؛ داماد زاده محمد مراد ١٧٥٩ - ١٧٦٤ (انظر *MFO V, 530*)؛ رامبور ١ : ٥٠٩ (انظر تذكرة النوادر ١١٢) .

- ونشر زترستين مقدمته التاريخية : *K.V. Zetterstéen, MO 1920, 1 - 106* .

٢ - كتاب الظاهر* فى غريب ألفاظ الشافعى (الواردة فى كتاب رواه عنه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى المتوفى ٢٦٤/٨٧٨ ؛ انظر كشف الظنون ٤ : ٣٣٠ رقم ٨٦١٦ ؛ وربما كان كتاب الظاهر هذا قسماً من كتاب غريب الألفاظ التى يستعملها الفقهاء ؟ أو أن هذا العنوان غير دقيق ؟) : برلين ٤٨٥٢ ؛ كوبريلى ٥٦٨ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٣٠٤ ؛ طبقبو ٢٧٨٢ (انظر *RSO IV, 73*)؛ القاهرة ثانى ٢ : ١٦ .

* * *

٥ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء بن حبيب القزوينى الهمذانى الرازى . ولد بقزوين ، ونشأ بهمذان . ولما بدأ التدريس بها كان بديع الزمان من ملازمى حلقته ، ثم دعاه فخر الدولة البويهى إلى الرى مؤدباً لابنه أبى طالب .

وعلى الرغم من أن ابن فارس كان ــ فيما يبدو ــ أعجمى الأصل ، فقد أحب لغة العرب ، وتحمس فى دفع مثالب الشعوبية عنها[١٣٦] ولقد اصطنع هذه اللغة لنفسه ، وعرف كيف يحسن استخدامها فى الشعر الرقيق ، كما تدل على ذلك نماذج شعره[١٣٧] . ولكنه بلغ به حد التعصب لعلم الأدب ، فعارض علوم الطبيعة والحساب معارضة شنيعة[١٣٨] .

---

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة وفى الملحق الألمانى أما فى الأصل الألمانى : الزاهر ١/١٣٥ (المشرف) .

(١٣٦) انظر : Goldziher, SBWA phil.- hist. Kl. Bd, 7, 187, S. 50 ff.

(١٣٧) انظر يتيمة الدهر للثعالبى : ٢١٤ - ٢٢٠ ، على حين لم يعرف له الباخرزى إلا ثلاثة أبيات ، أنظر دمية القصر ٢٩٧ ، وأنظر جولد زيهر فى الكتاب السابق ص ٢٥٦ .

(١٣٨) انظر كتاب الصاحبى لابن فارس ٤ س وما بعده .

وتوفى ابن فارس بالرى سنة ٢٩٥ هـ/١٠٠٥ م ، وقيل سنة ٣٩٦ ، أو ٣٩٠ ، أو ٣٦٩ ، أو ٣٦٠ هـ . وهذا بعيد ، فقد رأى ياقوت مخطوطاً كتبه ابن فارس بخطه سنة ٣٩١ هـ .

ا - الإرشاد لياقوت ٢ : ٦ - ١٦ ؛ ابن حلكان ٤٨ ؛ النجوم الزاهرة (جونبول) ٥٨٩ (دار الكتب) ٤ : ٢١٢ ؛ دمية القصر للباخرزى ٢٩٧ ؛ الديباج المذهب لابن فرحون ٣٥ - ٣٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٥٣ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٣٢ ؛ وانظر : *Interp. 4* .

Zaky Mubarak, La prose arabe 203 ff .

وانظر أيضاً : النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ٢٧ - ٤٧ : وانظر أيضاً :

ب : *Flügel, Die gramm. Schulen 247* .

١ - كتاب المجمل[١٣٩] فى اللغة . وهو معجم لغوى مرتب بحسب أوائل الكلمات على حروف المعجم (انظر : *Wejijers, Orientalia I, 357*)؛ وهو يعنى فيه باللغة الفصيحة ، أما اللغة المولدة فإنه يحيل فيها على كتابه : متخير الألفاظ ، الذى ذكره الجرجانى فى كتاب الكنايات ٤٥ س ٢ بعنوان : مختار الألفاظ .

وتوجد مخطوطات الكتاب فى : برلين ٦٩٥٤ - ٦٩٥٧ (و : برلين ١١٢٩ *Qu.*)؛ جوتا ٣٧٧ ؛ ليدن أول ٥٨ - ٦٠ ؛ باريس أول ٤٣٤٧ - ٤٣٥٠ ، ٦٥٦٣ ؛ المتحف البريطانى أول ١٦٨٣ ؛ المتحف البريطانى ثانى ٨٤٣ ؛ المتحف البريطانى (*Or. St. Browne 148, 85 - Ot. 7498*) المتحف البريطانى ثالث ٥٢ ؛ المكتب الهندى أول ٩٩١ ؛ بودليانا ١ : ١٠٦٥ ؛ أمبروزيانا ٩٩ ؛ *Pal. 356, 421*؛ يني ١١٦٣ ؛ كوبريلى ١٥٧٢ ؛ نور عثمانية ٤٨٥٥ (انظر : *MSOS XV, 23*)؛ الإسكندرية ٢٥ لغة ؛ لالى ٨ - ٣٦١٧ (انظر *Mo VII, 106*)؛ القاهرة ثانى ٢ :

---

* كذا فى الترجمة العربية المنشورة والمقصود المكتبة البالاتينية ، التى كانت قرب هايدلبرج وتوجد حاليا فى الفاتيكان (المشرف)

(١٣٩) بفتح الميم لا كسرها ، انظر جولد زيهر فى كتابه السابق ص ٥٥٢ وانظر Rieu فى فهرس المتحف البريطانى (ذيل) ٥٧٤ ب

٣٤ ؛ دمشق عمومية ٧٠ رقم ٢٣ (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ١٠ : ٢٥١) ؛ مكتبة داود بالموصل ٦٧ ، ٢٧٧ ؛ مشهد ١١ : ١٣ رقم ٤٣ .

- وطبع الجزء الأول منه فى القاهرة ١٣٣٢ هـ .

٢ - كتاب فقه اللغة المسمى بالصاحبى ، لأنه قدمه إلى الصاحب بن عباد ، وهو مقدمة مسهبة للدراسة اللغوية من وجهة نظر فلسفية (انظر *Goldziher, SBWA 1873 Bd. 73, S. 511*) ؛ وذكرت موضوعاته بتفصيل فى *ZDMG XXVIII, 163 - 200* ؛ ويوجد مخطوطاً فى : آيا صوفيا ٤٧١٥ ؛ بايزيد ٣١٢٩ (انظر *MFO V, 527*) ؛ ونشر بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .

٣ - كتاب الثلاثة فى الألفاظ الثلاثة المترادفة (راجع مثلث قطرب فى ترجمته ص ١٣٩) : أسكوريال ثانى ٣٦٣ رقم ٣ .

٤ - ذم الخطأ فى الشعر ، وهو بحث فيما يعاب من ضرورات الشعر ، انظر كشف الظنون ٣ : ٣٣٥ رقم ٥٨١٧ من الطبعة الأولى = ١ : ٥١٨ من الطبعة الثانية : برلين ٧١٨١ ؛ القاهرة ثانى ٣ : ١٥٤ ؛ ولعل هذا الكتاب هو نفسه :

٥ - كتاب نقد الشعر ، الذى ذكره السيوطى فى المزهر ٢ : ٢٥١ (بولاق) ؟ وانظر : *Goldziher, SBWA 1873, Bd. 73, S. 515* .

٦ - مختصر سير رسول الله : أسكوريال ثانى ١٦١٥ رقم ٢ ؛ القاهرة ثانى ٥ : ٢٢٣ ؛ وهذا يساوى = مختصر فى نسب النبى ومولده ومنشئه ومبعثه : برلين ٩٥٧٠ ؛ ويساوى = راعى الدرر ورامق الزهر فى أخبار خير البشر : فاتيكان ثالث ١٤٤ رقم ٧ ؛ ويساوى = أخلاق النبى : قازان (انظر *Der Islam XVII, 94*) ؛ ونشر فى بومباى ١٣١١ هـ بعنوان : أوجز السير لخير البشر (انظر *Kern, MSOS XI, 266*) ؛ وهو يساوى أيضاً = مختصر سيرة رسول الله : بايزيد ١٨٣٨ ، ١٢٥٦ ، ١٢٨٦ ؛ ويساوى = أخصر سيرة سيد البشر : فى المعهد الشرقى بجامعة هامبورج ١٤ رقم ١٠ .

٧ - مقالة فى أسماء أعضاء الإنسان : موصل ٣٣٣ ، ١٥٢ ، ٥ (انظر مجلة لغة العرب ٩ : ١١٠ - ١١٦)

٨ - مقالة كلا وما جاء منه فى كتاب الله تعالى : نشرها عبد العزيز الميمنى فى : ثلاث رسائل ، بالقاهرة ١٣٤٤ هـ .

٩ - كتاب النيروز : المكتبة الظاهرية بدمشق ٢٩ ، ٩ ، ٣ .

١٠ - كتاب اللامات : المكتبة الظاهرية بدمشق ٣٣ ، ٧ ، ونشره برجشتراسر فى مجلة *Islamica I, 77 - 99* .

١١ - جزء من اليشكريات : المكتبة الظاهرية بدمشق ٢٩ ، ١١ .

١٢ - مقاييس اللغة : المتحف البريطانى ١١٣٥٢ *Or.*؛ ويوجد مصور عن مخطوط بمراكش فى القاهرة ثانى ٤ : ٦٧ ؛ كما يوجد فى مكتبة أنستاس الكرملى ببغداد (فى رسالة له إلى كرنكو) ؛ وفى النجف (انظر تذكرة النوادر ١١٤) ؛ وتقرر طبعه فى حيدر آباد (انظر برنامج ١٣٤٥ ، ١٤) ؛ وفى المدرسة المروية فى طهران ٦ : ٣٤ ؛ وانظر مقال عبد القادر المغربى فى مجلة المجمع العلمى العربى ١١ : ٦٥٠ - ٦٧١ ؛ وانظر أيضاً فى مختصرات مقاييس اللغة مجلة المجمع العلمى ١١ : ٢٥٢ - ٣٥٥ [ونشر عبد السلام محمد هارون معجم مقاييس اللغة لابن فارس فى ستة أجزاء بمطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ] .

١٣ - كتاب الإتباع والمزاجة : القاهرة ثانى ٢ ؛ ١ : ونشره *Brunnow Or. St. Noeldeke I, 255 ff* .

١٤ - قصص النهار وسمر الليل : ليبزج ٧٨٠ رقم ٤ ؛ ومنه قصيدة الأعشى فى النبى [ﷺ] التى نشرها *Thorbecke* فى :

Morg. Forsch. 233 uff .

١٥ - تمام فصيح الكلام : فى مكتبة كرنكو نسخة منه عن مخطوط فى النجف كتبه ياقوت الحموى فى مرورود يوم ٧ من ربيع الثانى ٦١٦ هـ عن نسخة بخط المؤلف سنة ٣٩٣ هـ .

١٦ - كتاب المسائل أو فتيافقيه العرب : مشهد ١٥ : ٢٩ ، ٨٤ ؛ ومن هذا الكتاب اقتبس الحريرى مادة المقامة الثانية والثلاثين ؛ انظر المزهر للسيوطى (بولاق) ١ : ٢٩٤ س ٥ ، ٣٦١ س ١٣ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٣٣ س ١

١٧ - ونقل الثعالبى فى اليتيمة ٣ : ٢١٤ - ٢٢٣ منتخبات من رسالة ابن فارس إلى أبى عمرو محمد بن سعيد الخطيب فى الدفاع عن حماسة أبى الحسن محمد بن على العجلى ، مع نماذج من أقوال شعراء معاصرين .

* * *

٦ - كافى الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس ، الصاحب (وسمى بذلك لأنه كان صاحب مؤيد الدولة فى صباه) ، الطالقانى[١٤٠] .

ولد الصاحب بن عباد فى اصطخر ، وقيل فى الطالقان[١٤١] يوم ١٦ من ذى القعدة ٣٢٤ هـ/٥ من أكتوبر ٩٣٦ م ؛ وقيل سنة ٣٢٦ هـ . وكان أبوه كاتب ركن الدولة وعضد الدولة ابنى بويه ، كما كان يشتغل بالأدب ويؤلف التآليف ، ويميل إلى مذهب الشيعة غير الغلاة ؛ وتوفى فى السنة التى توفى فيها ابنه .

ودرس الصاحب على أبيه بالرى ، وأخذ عنه مذهبه الدينى والسياسى ، كما درس بالرى أيضاً على أبى الحسين أحمد بن فارس ، وأكمل دراسته بعد ذلك ببغداد . فلما عاد إلى وطنه بدأ حياته العملية فى ديوان الوزير أبى الفضل ابن العميد . ولما ولى مؤيد الدولة البويهى بعد أبيه على الرى وأصبهان سنة ٣٦٦ هـ/ ٩٧٦ م ، قتل ابن العميد وجعل إسماعيل وزيره ، ولقبه بالصاحب وكافى الكفاة . وقد بقى لقب الصاحب يطلق من بعده على من ولى الوزارة .

واستطاع الصاحب ، الذى فتح للبويهيين خمسين حصناً ، أن يحتفظ بمقامه ومكانته عندهم ، حتى بعد وفاة مؤيد الدولة سنة ٣٧٣ هـ/٩٨٣ م ، واستيلاء أخيه فخر الدولة على الحكم ، بعد أن كان فخر الدولة قد هرب خوفاً من مؤيد الدولة مع قابوس بن وشمكير إلى بنى سامان ، فدعاه الصاحب إلى الرى وأيده على الإمارة وبقى وزيراً له .

وكانت مدة وزارة الصاحب ثمانى عشرة سنة وشهراً استطاع فيها أن يشجع

---

(١٤٠) وسماه السمعانى فى الأنساب ٦ ألف : كافى الكفاة الطالقانى .

(١٤١) الطالقان على مقربة من أصبهان (انظر حاشية ميرزا محمد على : جهار مقاله للسمرقندى ١٠٥ - ١٠٦) .

العلم والأدب ؛ إذ كان كثير البر والصنائع للأدباء والعلماء ، ومنهم أستاذه ابن فارس ، وأبو الفرج الأصبهانى صاحب الأغانى ، وبديع الزمان الهمذانى ، وغيرهم ، كما كان هو أيضاً كاتباً شاعراً ، وله من التآليف شىء كثير .

وتوفى الصاحب بن عباد بالرى يوم ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ هـ/٣١ من مايو ٩٩٥ م .

ا - يتيمة الدهر للثعالبى ٣ : ٣١ وما بعدها ؛ نزهة الألباء لابن الأنبارى ٣٩٧ - ٤٠١ ؛ ابن خلكان ٩٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٢٧٣ - ٣٤٣ (واستفاد ياقوت من كتاب يوميات الصاحب : روزنامجه ، فى ص ٣٢٣ وما بعدها ، وأخذ الصفدى أيضاً نقولا عن هذا الكتاب فى الوافى بالوفيات ٢ : ٣٢) ؛ رسالة الإرشاد فى أحوال الصاحب الكافى إسماعيل بن عباد لأبى القاسم أحمد القباعى ، طهران ١٣١٢/١٩٣٣ (مع كتاب محاسن أصفهان للمفضل بن سعد المافروخى) ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ٥٥٠ (دار الكتب) ٤ : ١٦٩ - ١٧١ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٩٦ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١١٣ - ١١٦ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ٢٤٣ - ٢٥٨ ؛ وانظر أيضاً :

Z. Mubarak, La prose arabe 136 .

الصاحب بن عباد لخليل مردم بك ، دمشق ١٩٣٢ .

Flügel, Die gramm. Schulen 240 .

ب :

١ - كتاب المحيط ، وهو معجم عربى غزير المادة ولكنه قليل الشواهد : الجزء الثالث منه فى القاهرة أول ٣ : ١٨٥ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٣٥ .

٢ - مختار رسائل الصاحب بن عباد : القاهرة ثان ٣ : ٣٣٨ ؛ ويوجد منتخب من رسائله فى باريس أول ٣٣١٤ رقم ٢ ؛ وله رسالة فى خزانة الأدب ٣ : ٥٤ - ٥٥ .

٣ - له قصيدتان فى : برلين ٧٥٨٨ .

- وله قصيدة بشرح شمس الدين جعفر بن أحمد بن يحيى البهبولى :

أمبروزيانا ٢٠٥ رقم ١ قسم C :

- وله قصائد أخرى فى أمبروزيانا قسم A : ١١٩ رقم ٢٧ ؛ قسم B : ٧٤ رقم ٣٠ .

٤ - ديوان شعر (انظر كشف الظنون ٣ : ٢٨٩ رقم ٥٥٠٠ من الطبعة الأولى ــ ١ : ٧٩٦ من الطبعة الثانية) : آيا صوفيا ٣٩٥٣ - ٣٩٥٤ ؛ آصفية ١ : ٧٠٢ رقم ١١١ ؛ (وانظر فى ديوانه ZDMG 64, 511).

٥ - الإقناع فى العروض وتخريج القوافى : باريس أول ٦٠٤٢ ؛ القاهرة ثانى ٢ : ٢٠٩ .

٦ - الكشف عن مساوىء شعر المتنبى : نشر بالقاهرة ١٣٤٢ هـ ؛ وانظر ترجمة المتنبى فيما سبق ص ٨١ وما بعدها (وذكره الثعالبى فى الكنايات ٧ ، ٨ بعنوان التنبيه على مساوىء شعر المتنبى) .

٧ - الأمثال السائرة من شعر المتنبى : انظر ترجمة المتنبى فيما سبق ص ٨١ وما بعدها .

٨ - المنظومة الفريدة : القاهرة ثانى ٣ : ٣٩٤ .

٩ - كتاب المقصور والممدود : نشره P. Broennle فى :
Contribution towards Ar. Philology I, London - Leiden 1900 .

١٠ - وله كتاب يسمى : السفينة ، جمع فيه ما أعجبه من الشعر ؛ انظر من غاب عنه المطرب للثعالبى ٢٨٤ س ١١ .

١١ - الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن : فى النجف عند الشيخ هادى كاشف الغطاء (انظر الذريعة ١ : ٥٦ - ٥٧ رقم ٢٨٨) .

* * *

٦ - ألف - أبو الحسن على بن عبد العزيز بن الحسن الجرجانى . قدم مع أخيه إلى نيسابور سنة ٣٧٧ هـ/٩٤٨ م فجعله الصاحب بن عباد قاضياً ، ثم قاضى القضاه بالرى ، حيث توفى يوم ٢٤ من ذى الحجة ٣٩٢ هـ/١٤ من نوفمبر ١٠٠١ م .

ا - يتيمة الدهر للثعالبى ١ : ٤٥٦ ، ٣ : ٤٨ ، ٥٦ ؛ ٢٣٨ - ٢٥٩ ؛ الإرشاد لياقوت ٥ : ٢٤٩ - ٢٥٨ (مع نماذج كثيرة من شعره) ؛ ابن خلكان ٣٩٩ (وجعل وفاته خطأ سنة ٣٦٦ مثل ابن العماد فى شذرات الذهب ٣ : ٥٦ - ٥٧) ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى ٢ : ٣٠٨ - ٣١٠ ؛ النثر الفنى لزكى مبارك ٢ : ٧ - ٢٦ .

ب :

١ - ألف الجرجانى كتابه : الوساطة بين المتنبى وخصومه ، ردًّا على الصاحب بن عباد فى رسالته فى إظهار مساوىء المتنبى ، ونشر بصيدا ١٣٣٦ .

٢ - وذكر ابن خلدون فى التاريخ ١ : ١١٠ (أسفل) كتاب الأنساب للجرجانى .

* * *

٧ - أبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروى الباشانى . كان من تلاميذ الأزهرى والخطابى (ستأتى ترجمته فى علم الحديث) . ولم نقف على شىء من أخباره إلا أنه توفى فى رجب سنة ٤٠١ هـ/فبراير سنة ١٠١١ م .

ا - ابن خلكان ٣٥ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٨٦ ؛ طبقات الشافعية لابن السبكى ٣ : ٣٤ ؛ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (جونبول) ٦٠٥ (دار الكتب) ٤ : ٢٢٨ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٦١ .

ب :

- له كتاب الغريبين فى القرآن والحديث ، أو كتاب غريبى القرآن والحديث ، أو كتاب الغريبين فى لغة كلام الله وأحاديث رسوله ، أو غريب القرآن والسنة وتفسيرهما : برلين ٦٩٦ - ٦٩٧ ؛ ليبزج أول ٤٥٧ (القسم الثانى) ؛ ليدن أول ٦٥ ؛ المكتب الهندى أول ٩٩٢ ؛ كوبريلى ٢٦٥ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ (وذكر Weisweiler فى Bibliotheca Islamica رقم ١٣٨ : مخطوطات أخرى فى مكتبات إستانبول) ؛ جاريت ١٤٤٥ - ١٤٤٦ ؛ الإسكندرية ١٥ لغة ؛ بنكيبور ٢٠ : ١٩٦٨ ؛ باتنه ٥٢٢ رقم ٢٨٠٥ ؛ مكتبة شاه حبيب حيدر فى لكنو (انظر : JRASB 1917,)

CXXXIII ؛ باريس أول ٥٩٧٦ ؛ جامعة ييل ١٠ ؛ المتحف البريطانى ٧٤٩٢ .
Or. ؛ المتحف البريطانى ثالث ٥٢ ؛ اسكوريال ثانى ١٣٧٨ ؛ فاتيكان ثالث ٣٩٣ ؛ يوسف أغا ١٦٢٥ ، ١٦٩٦ ؛ آيا صوفيا ٨٧٠ (انظر Islamica IV, 532) ؛ طبقبو ٢٧٢٧ ؛ مكتبة القرويين بفاس ٦٤٧ - ٦٤٨ ؛ دمشق عمومية ٧١ (ظاهرية ٦٢) ، ٥٠ ؛ الموصل ١٢٥ ، ٦٥ ؛ رامبور ١ : ١٢٩ ؛ دار الكتب المصرية ٢٠ تفسير ؛ ١٦٧ ، ٨٧٤ ، ٨٨٨ ؛ مكتبة تيمور ٥٤ - ٥٥ لغة (انظر : Schacht I, No. 78) .

وذكر Blasner فى مجلة Islamica VI 531 مخطوطات أخرى فى مكاتب استانبول .

- ويوجد قسم غريب القرآن مفرداً فى مكتبة القرويين بفاس ٢٢١ .
- ويوجد قسم غريب الحديث مفرداً فى دامادزاده ٥٦٩ ، وانظر : Sprenger, ZDMG XXXI, 751 - 7 .

- وصنف أبو الفضل بن أبى منصور محمد بن الناصر الفارسى[١٤٢] السلامى البغدادى (معاصر للتبريزى وانظر الإرشاد لياقوت ٧ : ٢٨٧ س ١) كتاب : التنبيه على الألفاظ التى وقع فى نقلها وضبطها تصحيف فى كتاب الغريبين : المكتبة الظاهرية بدمشق ٦٣ ؛ عمومية ٧١ ، ٥١ ؛ ومنه مخطوط حديث الكتابة بعنوان : التنبيه على خطأ الغريبين ، فى مكتبة أحمد تيمور ٥٦ لغة (انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٦ : ٣٣٩ ؛ وانظر : Schacht I, No. 78 a .

* * *

٨ - أبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجى . ولد بهمذان ، وعاش بجرجان ، وتوفى فى استراباذ سنة ٤١٥ هـ/١٠٢٤ م .

ا - الإرشاد لياقوت ٧ : ٣٠٨ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٤٢٢ .

ب :

١ - له كتاب البيان فيما اشتمل عليه خلق الإنسان ، وهو تسمية لأعضاء

(١٤٢) ولا يظهر تاريخ وفاته الذى ذكر فى ملة المجمع العلمى العربى ٦ : محدداً بسنة ٥٥٠ هـ ، والذى أخذه عنها Schacht ؛ ولم يذكر حاجى خليفة تاريخ وفاته فى كشف الظنون ١ : ٤٠ .

الإنسان على ترتيب حروف المعجم ، انظر كشف الظنون ٣ : ١٧٣ رقم ٤٧٩١ من الطبعة الأولى = ١ : ٧٢٢ من الطبعة الثانية : برلين ٧٠٣٧ (غير منسوب إلى مصنفه) .

٢ - عمدة الكاتب (أو الكتاب) ، تناوله على غرار قدامة بن جعفر : القاهرة ثانى ٣ : ٢٥٨ .

* * *

٨ - ألف - عبيد الله بن أحمد الفزارى . كان من تلاميذ أبى على الفارسى ، وكان قاضى القضاة بشيراز ، فى حدود سنة ٣٥٠ هـ ؛ ٩٦١ م .

ا - بغية الوعاة للسيوطى ٣٢٠ .

ب :

- له عيون الإعراب : المتحف البريطانى ثالث ٥١ ؛ المتحف البريطانى ٥٧٢٨ .Or ؛ وعليه شرح لعلى بن فضال المجاشعى* (المتوفى ٤٧٩/١٠٨٦ وانظر البغية ٣٤٥) .

* * *

٨ ـ ب - أحمد بن محمد البشتى الهارزنجى . ولد فى قرية عند بشت من نواحى نيسابور . وكان إمام أهل الأدب بخراسان . ولما قدم بغداد سنة ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م ، فى طريقه إلى الحج ، شهد له مشايخ العراق بالتقدم .

وتوفى فى رجب سنة ٤٠٨ هـ/ديسمبر ١٠١٧ م .

ا - الإرشاد لياقوت ٢ : ٦٤ - ٦٦ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٦٩ ؛ الأنساب للسمعانى ١٨٤ ألف .

ب - ذكر له الميدانى ، الذى يثنى عليه كثيراً ، فى مجمع الأمثال ٢ : ١٣٤ س ٢٨ : كتاب التكملة على كتاب العين للخليل بن أحمد .

* * *

* فى الترجمة العربية المنشورة : الجاشعى ، والتصحيح عن الملحق الألمانى ١/٢٠٠ (المشرف) .

هـ - علم العربية

فى مصر ، واليمن ، والأندلس

ليس عندنا من تاريخ العلوم فى بلدان المغرب عن هذه الحقبة إلا أخبار جد ضئيلة ، وإن تبين من هذه الأخبار ــ إلى حد الكفاية ــ أن المدارس التى نشأت فى تلك البلدان كانت قائمة تماماً على أساس مدارس العراق .

١ - أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمى المعروف بابن ولاد . كان من تلاميذ الزجاج الذى كان يفضله (على النحاس) ، كما أخذ عن المبرد وثعلب ، ثم رجع إلى وطنه مصر ، وتوفى بها سنة ٣٣٢ هـ/٩٤٣ م .

ا - طبقات الزبيدى ١٦٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٦٣ ، بغية الوعاة للسيوطى ١١٢ ،

Flügel, Die gramm. Schulen 100 .

ب - له كتاب المقصور والممدود ، وهو مرتب على حروف المعجم ، انظر كشف الظنون لحاجى خليفة ٥ : ١٠٥١٨ ؛ ويوجد مخطوطاً فى : برلين ٧٠٢٨ ؛ باريس أول ٤٢٣٤ ؛ مراد ملا ١٧٩٣ (أو ١٧٩٥ وانظر *MFO V, 533*)؛ المتحف البريطانى (وانظر *ZDMG XXXI 751 - 7*) (ونشره *Broennle*)فى لندن ــ ليدن ١٩٠٠ م ؛ ونشر بالقاهرة ١٣٢٦/١٩٠٨ تحت رقم ٦ من كتاب الطرف البهية .

* * *

١ - ألف - على بن الحسين الهنائى الرؤاسى (وقد يحرف إلى : الدوسى) الملقب : كراع النمل . كان من أهل مصر ، وأخذ عن البصريين والكوفيين فى حدود سنة ٣٠٧/٩١٩ م ، ولكنه كان نحويًا كوفيًا . ورأى ياقوت له خطًا كتبه سنة ٣١٧ هـ .

١ - فهرست ابن النديم ١٢٤ ؛ الإرشاد لياقوت ٥ : ١١٢ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٣٣ .

ب :

١ - كتاب المنضدّ فى اللغة ، ويشتمل على ستة أبواب مع مراعاة الدلالات المجازية ، انظر المزهر للسيوطى (الأزهرية) : ١ : ٥٩ س ١٩ ويوجد مخطوطاً فى : المتحف البريطانى ثانى ٨٣٦ .

- وروى عن كتاب المنضد أسامة بن منقذ فى كتاب اللبيب ١٦٥ .

٢ - كتاب المجرد . وهو أول اختصار لكتاب المنضد ، وقد فقد .

٣ - كتاب المنجد . وهو اختصار ثان لكتاب المنضد : القاهرة أول ٧ : ٢٨٠ ، القاهرة ثانى ٢ : ٤١ ؛ وعن هذا المخطوط نسخة المتحف البريطانى ثانى ٨٣٥ .

* * *

٢ - أبو جعفر أحمد محمد بن إسماعيل النحاس (أو الصفار) . كان أيضاً تلميذاً للزجاج الذى كان يقدم عليه ابن ولاد ، كما أخذ النحو عن على بن سليمان الأخفش الأصغر ، وابن الأنبارى ، ونفطويه ، وأعيان علماء العراق . ورجع إلى مصر ، فاعتز فيها بالتدريس والتصنيف ، توفى بها يوم ٥ من ذى الحجة سنة ٣٣٨ هـ/٢٦ من مايو ٩٥٠ م ، وقيل توفى سنة ٣٣٧ هـ .

وكان سبب وفاته أنه جلس على درج المقياس على شاطىء النيل ، وهو فى أيام زيادته ، يقطع بالعروض شيئاً من الشعر ، فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الأسعار ، فدفعه برجله فى النيل(١٤٣)

١ - طبقات الزبيدى ١٦٥ ؛ ابن خلكان ٣٩ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٧٢ - ٧٤ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٥٧ ؛ وانظر :

---

(١٤٣) وقد جرى مثل ذلك لجنادة بن محمد الهروى النحوى ، الذى سكن قرب المسجد عند المقياس فاتهموه أنه سحر النيل فقتله الخليفة الحاكم سنة ٢٩٩/١٠٠٨ ؛ وانظر الإرشاد لياقوت ٢ : ٤٢٧ ، بغية الوعاة للسيوطى ٢١٢ .

Flügel, Die gramm. Schulen 64 .

Wüstenfeld, Geschichtschreiber 116 .

ب .

١ - كتاب الجنى الدانى فى حروف المعانى : لالى ٣٢٠٥ (انظر *ZDMG 64, 526*) ؛ وهو = معانى القرآن : القاهرة أول ١ . ٢١٣ ؛ وقد تقرر طبعه فى حيدر آباد (انظر برنامج ١٣ ، ٥٤ ، ٣) .

٢ - إعراب القرآن : القاهرة ثانى ١ : ٣٢ ؛ ويوجد الجزء الأول فى : امبروزيانا ثانى ١٥٨ ؛ آيا صوفيا ص ٢٩٥ ، ١٥ (الآن : عمومية ٥٥٩٥ ، ٢٤٦ وانظر *WMZK 26, 94*) ؛ القاهرة أول : ١٢٦ .

٣ - الناسخ والمنسوخ فى القرآن الكريم : برلين ورقة ٣٠٩٥ (*Fol.*) المتحف البريطانى ثانى ١٢٨ ؛ اسكوريال ثانى ١٢٥٩ ؛ وطبع فى مصر ١٩٢٣ مع كتاب الموجز فى الناسخ والمنسوخ للمظفر بن الحسين بن خزيمة الفارسى . وطبع مرة أخرى فى القاهرة ١٩٣٨ .

٤ - القصائد التسع المشهورات بتفسير غريبها وإعرابها ومعانيها (انظر المعلقات فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٦٧ - ٧٢) .

ومما ذكر أو نقل عنه من مصنفات النحاس :

١ - صناعة الكتاب : نهاية الأرب للنويرى ١ : ١٣٢ س ٤ .

٢ - الكافى : شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٨٦ س ٣ .

* * *

٢ - ألف - أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيرمى . كان كاتب كافور الإخشيد (٣٥٥ - ٣٥٧ هـ/٩٧٧ - ٩٧٨ م) .

ا - الإرشاد لياقوت ١ : ٢٧٧ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ١٨١

ب :

١ - له كتاب إيمان العرب ، فى صيغ القسم (انظر ابن خلكان بنشر فشستنفلد ٥ : ٥٨) : القاهرة أول ٧ : ٢٨٢ رقم ٢٣٤ ؛ مكتبة أحمد تيمور ٣٦٢ لغة ؛ ونشره محب الدين الخطيب فى القاهرة ١٣٤٣/١٩٢٨ ؛ وراجع :

Goldziher, Mel. Derenbourg 224 ff .

- ويوجد كتاب أيمان العرب أيضاً فى المدينة (= أيام العرب على سبيل التحريف ، انظر *ZDMG 90, 120*) .

- ونشره أيضاً *Matthews* فى *JA 58, 615 - 37* .

٢ - وذكر ياقوت له أيضاً : كتاب الأمالى ، فى الإرشاد ٢ : ٢٣٣ س ١٦ .

* * *

٣ - برية بن أبى اليسر الرياضى ، المتوفى سنة ٣٤١ هـ/٩٤٢ م ؛ صنف فى خلافة المعز لدين الله الفاطمى مجموعة من الأمثال فى ١٥٧ بابا من الأبواب القصار ، وسماها : تلقيح العقول (ولم يذكر حاجى خليفة اسم المؤلف فى كشف الظنون ٢ : ٤١٧ من الطبعة الأولى = ١ : ٤٨١ من الطبعة الثانية) . ويوجد مخطوط من هذا الكتاب فى ليدن أول ٣٨٠ .

* * *

٣ - ألف - أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمير اليمنى . كان مقيماً بمصر ، وتوفى بها سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩ م .

بغية الوعاة للسيوطى ٣٧ ؛

Flügel. Die gramm. Schulen 255 .

ب :

١ - كتاب مضاهاة كليلة ودمنة بما أشبهه من أشعار العرب : فاتيكان ثالث ١١٧٧ رقم ٣ .

٢ - أخبار النحويين .

* * *

٤ - أما الأندلس فكان أول من نقل إليها علم الأدب : أبو على إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان القالى .

ولد أبو على القالى سنة ٢٨٨ هـ/٩٠١ م بمنازجرد من بلاد أرمينية . وقدم

بغداد سنة ٣٠٣ هـ/٩١٥ م ؛ فانتسب إلى قالي قلا (أرزنجان) ؛ لأنها كانت أشهر من مسقط رأسه بما كانت ملتقى المجاهدين والغزاة . وأخذ في بغداد عن الزجاج والأخفش الأصغر وابن دريد وغيرهم . وأقام زمناً بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلي ، ثم رجع إلى بغداد سنة ٣٠٥ هـ/٩١٧ م وأقام بها حتى سنة ٣٢٨ هـ/٩٢٩ م .

ولما لم ير أبو علي القالي - بعد دأب خمس وعشرين سنة - أن دراساته قد أينعت ثمرها وآتت أكلها ، عول على الرحيل إلى بلاد المغرب . فقدم إلى قرطبة في شعبان سنة ٣٣٠ هـ/٩٤٢ م ؛ وتلقاه أميرها الحكم بن عبد الرحمن بالجميل فحظي القالي عنده ، ونشر علمه بالأندلس . وتوفي بها في ربيع الثاني (وقيل في إحدى الجمادين) سنة ٣٥٦ هـ/أبريل أو مايو سنة ٩٦٥ م .

ا - بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبي (المكتبة العربية الإسبانية رقم ٣) ص ٢١٦ رقم ٥٤٧ ؛ طبقات الزبيدي ١١٧ ؛ ابن خلكان ٩٢ ؛ الإرشاد لياقوت ٢ : ٣٥١ - ٣٥٤ ؛ بغية الوعاة للسيوطي ١٩٨ ؛ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٢٢١ ؛ جذوة المقتبس للحميدي ١ : ٢٨٣ ؛ التكملة لابن الأنباري رقم ٣٦٢ ؛ الصلة لابن بشكوال رقم ٤٠٨ ، ٢٨٩ ، ١٣٧٦ ؛ العبر لابن خلدون (بولاق ١٢٨٤ هـ) ٤ : ١٤٢ ؛ نفح الطيب للمقري ١ : ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ - ٢٥٠ ، ٤٠٧ ، ٢ : ٤٨ - ٥٠ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ١٨ ؛ محمد بن شنب : إجازة ، الفقرة ٢٤٢ ، ٩ ؛ وانظر :

Flügel, Die gramm. Schulen 112 .

Pons Boigues, Ensajs bis - bibliografico sobre los historiadores y geogra'fos arabigo - espanoles, Madrid 1898, P. 17 .

ب :

١ - الأمالي ، مع النوادر . وهو مختارات تشبه كتاب الكامل للمبرد ، أملاها القالي في جامع مدينة الزهراء من ضواحي قرطبة : برلين ٦٩٣٥ ؛ باريس أول ٤٢٣٦ رقم ١ ؛ كمبردج ثاني ٢٩٦ ؛ الرباط أول ٣٤٩ ؛ فاتح ٣٦٧٥ (انظر

(انظر *MFO V, 498*)؛ عاشر أفندى ٧٥٢ - ٧٥٦ (انظر *MFO V, 507*)؛ كوبريلى ١٤٠٦ (انظر *MSOS XIV, 21*)؛ حميدية ١٠٤٨ (انظر *ZA 27150*) لالى ١٦٦٩ (انظر *ZDMG 64, 515*)؛ مجلة *Hesperes* ١٢ : ١١١ رقم ٩٦٧ إلى ص ١١٩ رقم ١٠٠٦ القاهرة ثانى ٣ : ٢١ ويوجد الجزء الثانى منه فى مكتبة كرنكو (انظر *JRAS 1907, 223*). ويوجد الجزء الثانى أيضاً فى الاسكوريال ثانى ٣٢٩ ؛ ومع الذيل فى : اسكوريال ثانى ٢٩٠ - ٢٩١ ، ١٦٦٧

- ونشر الأمالى مع النوادر والذيل فى بولاق ١٣٢٤ هـ (ولهذه الطبعة فهارس أشعار الأمالى من عمل كرنكو وبيفن طبع ليدن ١٩١٣) ؛ ونشر مرة أخرى فى دار الكتب بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

شروح وتعليقات :

١ - التنبيه على أبى على القالى فى أماليه لأبى عبيد البكرى (انظر محمد كرد على فى مجلة المجمع العلمى العربى ١ : ٢٦٩ - ٢٧٣) : مكتبة أحمد تيمور (انظر كتاب الميسر لابن قتيبة ٤٩) ؛ ومنه صورة فى القاهرة ثانى ٤ ب : ٤٣ ؛ ونشره أنطون الصلحانى فى أربعة اجزاء بمطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٣٤٤/١٩٢٦ (انظر مجلة المشرق ١٨ : ١٩١ - ٢٠٠) .

٢ - ولأبى عبيد البكرى شرح اللآلى على كتاب الامالى : توبنجن ٢٢٥ (عن نسخة *Harrassowitz, Ber. 69 No. 8961*) ونشره عبد العزيز الميمنى فى جزأين بمطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٣٦ ؛ ١٣٥٤ ؛ كما نشر الميمنى معه تعليقات : سمط اللآلى ونشر فهارس للكتاب بالقاهرة ١٣٥٦/١٩٣٧ .

- وقال ابن حزم إن أمالى القالى مثل الكامل للمبرد ، ولكن عناية القالى باللغة والشعر أكثر من النحو والتاريخ .

- وكان كتاب الأمالى مشهوراً فى الأزمنة المتأخرة ، ويدل على ذلك ذكره فى موشحة لأبن مكانس بمناسبة لفظ : إملاء ، عند النواجى فى حلبة الكميت ٣١٢ س ٢٠ .

- ولما طبع كتاب الأمالى بمصر احتفل به أدباؤ ها المعاصرون ؛ وشكر أبو شادى مداعباً من أهداه نسخة منه (انظر الشفق الباكى ٤٤٠) .

٢ - كتاب البارع فى اللغة : نشر فولتون صورة قسم مخطوط منه فى :

Facsimile of the Manuscript of al - Kitab al - Bari' fi'l - Lughah by J.B. al - Q. With an introduction by A.S. Fulton, London 1933 .

ويوجد هذا المخطوط فى المتحف البريطانى ٩٨١١ *Or.* .

٣ - كتاب المقصور والممدود : القاهرة ثانى ٢ : ٤٠ .

٤ - وكتب على الخاقانى النجفى إلى الأستاذ رتر أن عنده : المسائل الشيرازيات للقالى . ولم نجد ذكراً لهذا الكتاب فى فهارس مصنفاته* .

* * *

٥ - أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأشبيلى . كان أشهر تلاميذ القالى . وأصل أجداده من حمص ، وولد بإشبيلية سنة ٣١٦ هـ/٩١٨ م ، وتعلم بقرطبة ، فاختاره الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ/٩٦١ - ٩٧٦ م) مؤدباً لابنه هشام المؤيد بالله . ولما ولى هشام الخلافة جعله قاضى إشبيلية . وبها توفى أول جمادى الأول سنة ٣٧٩ هـ/٦ من سبتمبر ٩٨٩ م .

- يتيمة الدهر للثعالبى ١ : ٤٠٩ ؛ مطمح الأنفس للفتح بن خاقان ٥٣ - ٥٥ ؛ ابن خلكان ٦٢٣ ؛ الديباج المذهب لابن فرحون (طبع القاهرة) ٢٦٣ ؛ الإرشاد لياقوت ٦ : ٥١٨ - ٥٢٢ ؛ شذرات الذهب لابن العماد ٣ : ٩٤ ؛ بغية الوعاة للسيوطى ٣٤ ؛ وانظر :

Wüstenfeld, Geschichtschreiber 147 .

ب :

١ - كتاب الواضح فى النحو : أسكوريال ثانى ١٩٧ .

٢ - كتاب الاستدراك ، وهو تتميم لأبنية الأسماء عند سيبويه : ڤاتيكان ثالث ٥٢٦ ، جاريت ٢٤٥ ؛ ونشره جويدى :

J. Guidi, Mem. Acc. Linei IV. Vi Roma 1890, P. 414 , 57 .

---

* يبدو أن المسائل المذكورة هى مسائل أبى على الفارسى لا القالى .

- ومنه مختصر لعمر بن أحمد بن خليفة الحلبى السعدى ، فى : المتحف البريطانى ثانى ١٢٨ .

٣ - مختصر كتاب العين للخليل بن أحمد (انظر ترجمة الخليل فيما سبق ص ١٣١ وما بعدها) .

٤ - طبقات النحويين واللغويين : المتحف البريطانى ثانى ٦٤٨ ؛ نور عثمانية ٣٣٩١ ؛ ومنه مصور فى القاهرة ثانى ٥ : ٢٥٥ ؛ ونشره كرنكو فى *RSO VIII,; 156 157* .

- [ونشره محمد أبو الفضل إبراهيم فى مطبعة السعادة بمصر] .

- ومنه : مختصر طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن على الحلبى (انظر فهرس دار الكتب الظاهرية ليوسف العش ٢٩٦) .

٥ - لحن العوام : عاشر أفندى ١ : ١١٢١ رقم ٢ (انظر ترجمة أبى عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمى فيما بعد) .

* * *

٦ - وكان أبو القاسم الحسن* بن الوليد بن نصر المشهور بابن العريف ممن أخذ العربية والأدب عن ابن القوطية[١١٤] بقرطبة ، ثم أقام سنين يطلب العلم بمصر ، فلما رجع إلى الأندلس اختاره الوزير المنصور محمد بن أبى عامر مؤدباً لأولاده .

وتوفى ابن العريف بطليطلة فى رجب سنة ٣٩٠ هـ/يونية سنة ١٠٠٠ م .

ا - بغية الوعاة للسيوطى ٢٣٧ ؛ وانظر :

Flügel, Die gramm. Schulen 265 .

ب :

١ - رسالة فى إعراب قولهم : إن الضارب الشاتم والده كان زيداً . وهو يستقصى فى ذلك نحو ٥٨ قولاً : القاهرة ثانى ٢ : ١٢ .

---

* هكذا سماه بروكلمان . ولكن ما ذكره من المكتبة والترجمة والتأليف ينطبق على الحسين بن الوليد أخى الحسن الذى يكنى أبا بكر . والمراد هو الحسين لا الحسن ، راجع بغية الوعاة ٢٢٧ .

(١١٤) ستأتى ترجمته فيما بعد (تاريخ الأندلس) .

٢ - شرح الجمل للزجاجى (انظر ترجمة أبى القاسم الزجاجى فيما سبق) .

* * *

٧ - وكان أشهرَ تلاميذ ابن القوطية أبو عثمان سعيد بن محمد المعافرى القرطبى السرقسطى ، المعروف بابن الحدّاد الحمار ، الذى قتل فى إحدى الغزوات بعد سنة ٤٠٠ هـ/١٠١٠ م .

ا - الصلة لابن بشكوال رقم ٤٧٤ .

ب - له كتاب الأفعال وتصاريفها ، وهو توسعة لكتاب الأفعال لأستاذه : ابن القوطية ، راعى فيه صيغ الفعل الرباعى على الأخص : القاهرة ثانى ٢ : ٢٥٢ (مصور عن مخطوط فى كوبريلى ١٥١٨ - ١٥١٩) .

* * *

فهـــرس

المجلد الأول من تاريخ الأدب العربى

لكارل بروكلمان

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
تصدير: أ . د . محى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	٥
المساهمون فى الترجمة : كارل بروكلمان حياته وأعماله ا . د . محمود فهمى حجازى .	١١
كلمة المترجم (للمجلد الأول): أ . د . عبد الحليم النجار	٤٩
مقدمة : منحى تاريخ الأدب	٦١
مصادر تاريخ الأدب العربى والكتب السابقة إلى تناوله	٦٦
أهم المصادر لتراجم المؤلفين والمؤلفات المحاولات الأولى لتاريخ الأدب العربى كتب تاريخ الأدب فى مصر ، والشام ، والعراق	٦٩
عصور تاريخ الأدب العربى	٩٥
الكتاب الأول : أدب اللغة العربية من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة ١٣٢ هـ/٧٥٠ م	٩٩

الموضوع	الصفحة
الباب الأول : أدب الأمة العربية من أوليته إلى ظهور الإسلام	١٠١
الفصل الأول : اللغة العربية	١٠١
الفصل الثانى : أولية الشعر	١٠٤
الفصل الثالث : قوالب الشعر العربى.	١١٠
الفصل الرابع : طبيعة الشعر الجاهلى.	١١٤
الفصل الخامس : رواية الشعر العربى.	١٢٢
الفصل السادس : مصادر معرفة الشعر الجاهلى	١٢٥
أقدم مجموعات القصائد: اختيارات..	١٢٥
حماد الراوية ، السموط ، أو المعلقات.	١٢٥
نصوص وتراجم للمعلقات	١٢٦
شروح	١٣٦
اختيارات الأصمعى : الأصمعيات .	١٣٧
جمهرة أشعار العرب	١٣٦
اختيارات ابن الشجرى	١٣٧
منتهى الطلب من أشعار العرب	١٣٨
اختيارات أبى تمام : الحماسة	١٣٨
اختيارات البحترى : حماسة البحترى	١٣٨
حماسة الخالديين ، أو : الأشباه والنظائر	١٣٩

الموضوع	الصفحة
حماسة ابن الشجرى	١٣٦
الحماسة المغربية	١٣٩
الحماسة البصرية	١٣٩
دواوين القبائل : ديوان هذيل	١٤١
أخبار اللصوص لأبى سعيد السكرى	١٤٢
كتب طبقات الشعراء	١٤٣
الفصل السابع : الشعراء الستة	١٤٥
النابغة الذبيانى	١٤٦
عنترة بن شداد	١٤٨
طرفة بن العبد	١٤٩
الحرنق أخت طرفة	١٥١
المتلمس الضبعى	١٥١
زهير بن أبى سلمى	١٥٢
علقمة الفحل التميمى	١٥٤
أمرؤ القيس	١٥٥
الفصل الثامن : شعراء آخرون فى الجاهلية	١٦٠
المرقش الأكبر	١٦٠
المرقش الأصغر	١٦١
عمرو بن كلثوم والحارس بن حلزة	١٦١
تأبط شرا	١٦٢
الشنفرى الأزدى	١٦٣
عروة بن الورد العبسى	١٦٦
قطبة بن أوس المعروف بالحادرة	١٦٧
عبيد بن الأبرص الأسدى	١٦٨
حاتم الطائى	١٦٩
لقيط بن يعمر الإيادى	١٧٠
أوس بن حجر التميمى	١٧٠
أمية بن أبى الصلت الثقفى	١٧١
القاسم بن أمية بن أبى الصلت	١٧٢
قيس بن الخطيم الأوسى	١٧٣
المثقب العبدى	١٧٣
جران العود النميرى	١٧٤
عبد القيس بن خفاف البرجمى التميمى	١٧٥
الأفوه الأودى	١٧٥
عامر بن الطفيل	١٧٥
عمرو بن قميئة	١٧٦
عوف بن عطية بن الخرع	١٧٦
بشر بن أبى خازم الأسدى	١٧٧
أبو دواد الإيادى	١٧٧
الممزق العبدى	١٧٧
سلامة بن جندل التميمى	١٧٨
طفيل بن عوف الغنوى	١٧٨
الفصل التاسع : شعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام	١٧٩
السموءل بن عادياء	١٧٩
قبيلة تنوخ النصرانية	١٨٢
عباد الحيرة	١٨٢
عدى بن زيد العبادى	١٨٢
أفكار النصرانية فى شعر النابغة وزهير وغيرهما	١٨٥
الفصل العاشر : أولية النثر العربى	١٨٦
فى القصص والخرافات وأيام العرب	١٨٧
فى القصص المتنقلة بين الأمم	١٨٨
فى أكاذيب الأخبار	١٨٩
فى حمق هبنقة	١٨٩
فى غيره من الحمقى	١٨٩
فى أخبار الجبناء	١٨٩
فى أخبار المنجمين	١٨٩
فى خبر مسجوع عن دوران القمر	١٨٩
فى الأمثال	١٨٩
فى النثر الفنى العربى	١٩٠
الباب الثانى : عصر النبى [ﷺ]	١٩١
الفصل الأولى : محمد النبى [ﷺ]	١٩١
الفصل الثانى : القرآن	١٩٤

الموضوع	الصفحة
دراسات للقرآن	١٩٨
تراجم للقرآن	١٩٩
تراجم جزئية	٢٠٠
بحوث جديدة فى نظم القرآن وتفسيره	٢٠٠
المصادر الأصلية للقرآن	٢٠١
دراسات فى القرآن	٢٠١
عناصر من الهجادة فى قصص القرآن	٢٠١
طابع الإنجيل فى قصص القرآن	٢٠١
مصادر القصص الإسلامية فى القرآن وقصص الأنبياء	٢٠١
عناصر نصرانية فى القرآن	٢٠١
الطب فى القرآن	٢٠١
نشأة الإنسان كما فى القرآن	٢٠١
حول التشبيه والتمثيل فى القرآن	٢٠١
مجادلة المشركين فى القرآن	٢٠١
القانون فى القرآن	٢٠٢
حول رسالة محمد وأصالته	٢٠٢
القصص الكتابية فى القرآن	٢٠٢
الفصل الثالث : لبيد والأعشى	٢٠٣
لبيد بن ربيعة	٢٠٣
الأعشى	٢٠٥
الفصل الرابع : حسان بن ثابت	٢١٠
الفصل الخامس : كعب بن زهير	٢١٤
زيد الخيل الطائى	٢٢١
الفصل السادس : متمم بن نويرة	٢٢٢
الفصل السابع : الخنساء	٢٢٣
ديوان الخرنق أخت طرفة	٢٢٥
دواوين الشواعر الثلاث : الخرنق ، عمرة بنت الخنساء ، ليلى الأخيلية	٢٢٥
الفصل الثامن : أبو محجن والحطيئة	٢٢٦
أبو محجن	٢٢٦
الحطيئة	٢٢٧
الفصل التاسع : الطبقة الثانية من الشعراء المخضرمين	٢٢٨
أبو ذؤيب الهذلى	٢٢٨
الشماخ بن ضرار الذبيانى	٢٢٩
المزرد أخو الشماخ	٢٢٩
سحيم عبد بنى الحسحاس	٢٣٠
أبو الأسود الدؤلى	٢٣٠
معن بن أوس المزنى	٢٣١
أبو زبيد الطائى	٢٣٢
أخبار الفتوح وأشعارها	٢٣٢
قيس بن عمرو النجاشى	٢٣٢
عمرو بن العاص	٢٣٣
الفصل العاشر : أدب علوى منحول	٢٣٤
ديوان أبى طالب	٢٣٤
أشعار على بن أبى طالب	٢٣٤
أمثال سيدنا على	٢٣٨
خطب على	٢٤٠
الوصايا والنصائح	٢٤٠
كتب منحولة لعلى بن الحسين زين العابدين	٢٤٢
الباب الثالث : عصر الأمويين	٢٤٥
الفصل الأول : الطابع العام للعصر الأموى	٢٤٥
الفصل الثانى : عمر بن أبى ربيعة	٢٤٧
الفصل الثالث : شعراء آخرون فى الجزيرة العربية	٢٥١
عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٥١
قيس بن ذريح	٢٥٢
قيس بن الملوح	٢٥٢
جميل بن معمر العذرى	٢٥٢
كثير عزة	٢٥٣

الموضوع	الصفحة
الأحوص الأنصارى	٢٥٥
يونس الكاتب	٢٥٥
العرجى	٢٥٦
أبو دهبل الجمحى	٢٥٧
قصص الحب	٢٥٧
مجنون ليلى	٢٥٨
أخبار قيس بن ذريح	٢٥٩
أخبار عروة بن حزام	٢٦٠
أخبار وضاح اليمن	٢٦٠
أول انحراف شعر الغزل إلى المجون : مرداس بن خزام الكوفى	٢٦١
الفصل الرابع : الأخطل	٢٦٢
الفصل الخامس : الفرزدق	٢٦٧
الفصل السادس : جرير	٢٧٣
الفصل السابع : ذو الرمة	٢٧٨
الفصل الثامن : الرجاز	٢٨٣
الأغلب العجلى	٢٨٣
أبو النجم العجلى	٢٨٤
العجاج	٢٨٤
رؤية بن العجاج	٢٨٥
عقبة بن رؤية	٢٨٦
الزفيان	٢٨٧
دكين بن رجاء الفقيمى	٢٨٧
محمد بن ذؤيب الفقيمى العمانى	٢٨٨
الفصل التاسع : الطبقة الثانية من الشعراء	٢٨٩
زياد الأعجم	٢٨٩
يزيد بن مفرغ الحميرى	٢٨٩
النابغة الجعدى	٢٩٠
عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدى (من شعراء الشيعة)	٢٩٠
خالد بن صفوان (من الخطباء)	٢٩١
عمران بن حطان (من الخوارج)	٢٩١
قطرى بن الفجاءة (من الخوارج)	٢٩٢

الموضوع	الصفحة
شبيل بن عزرة الضبعى (من الخوارج)	٢٩٢
ليلى الأخيلية	٢٩٣
نابغة بنى شيبان	٢٩٣
القطامى	٢٩٥
أعشى همدان	٢٩٦
أعشى بنى ربيعة أو أعشى شيبان	٢٩٧
أعشى تغلب	٢٩٧
محمد بن عبد الله النميرى الثقفى	٢٩٧
إسماعيل بن يسار	٢٩٨
يزيد بن معاوية الخليفة الأموى	٢٩٨
الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٢٩٨
عدى بن الرقاع العاملى	٣٠٠
ابن ميادة	٣٠٠
الكميت بن زيد الأسدى	٣٠١
الطرماح بن حكيم الطائى	٣٠٢
هارون القحطانى ، مولى الأزد	٣٠٣
أبو العطاء السندى	٣٠٣
حماد الراوية	٣٠٤
النعمان بن بشير الأنصارى	٣٠٥
القحيف العقيلى	٣٠٥
نصيب بن رباح	٣٠٦
طهمان بن عمرو الكلابى	٣٠٦
سراقة بن مرداس البارقى	٣٠٦
سابق بن عبد الله البربرى الرقى	٣٠٦
ابن الدمينة	٣٠٧
الفصل العاشر : النثر فى عصر بنى أمية	٣٠٩
زياد بن أبيه	٣٠٩
عبيد بن شرية الجرهمى	٣٠٩
وهب بن منبه	٣١٢
كعب الأحبار	٣١٢
دغفل بن حنظلة البكرى	٣١٢
أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدى	٣١٢

الموضوع	الصفحة
ابن شهاب الزهرى	٢١٣
محمد بن عبد الرحمن العامرى تلميذ الزهرى	٣١٣
محمد بن سيرين	٣١٤
يحيى الدمشقى	٣١٥
الحسن البصرى	٣١٦
كتاب الأدب للمستورد الخارجى	٣١٨
وصية الخطاب المخزومى لابنه	٣١٨
عبد الله بن إباض التميمى	٣١٨
جعفر الصادق	٣٢٠
المفضل بن عمر الجعفى (تلميذ جعفر الصادق)	٣٢٠
عبد الحميد الكاتب	٣٢١
خالد بن صفوان التميمى	٣٢٢
خالد بن يزيد بن معاوية	٣٢٢
ثياذوق طبيب الحجاج بن يوسف	٣٢٣
الكتاب الثانى : الأدب العربى الإسلامى	٣٢٥
القسم الأول : عصر النهضة العربية منذ نحو سنة ٧٥٠ إلى سنة ١٠٠٠ م	٣٢٧
الباب الأول : مقدمة	٣٢٧
الباب الثانى : الشعر	٣٢٩
(١) شعراء بغداد	٣٣٢
مطيع بن إياس	٣٣٣
بشار بن برد	٣٣٣
صالح بن عبد القدوس الأزدى	٣٣٧
أبو دلامة زند بن الجون	٣٣٨
خلف الأحمر	٣٣٨
أبو يعقوب الخريمى	٣٣٩
الحسين بن الضحاك الخليع	٣٤٠
مروان بن أبى حفصة	٣٤٠
سلم بن عمرو الخاسر	٣٤٢

الموضوع	الصفحة
العباس بن الأحنف	٣٤٣
أبو نواس	٣٥١
مسلم بن الوليد صريع الغوانى	٣٥٣
أشجع بن عمرو السلمى	٣٥٣
أبو العتاهية	٣٥٥
كلثوم بن عمرو العتابى	٣٥٥
على بن جبلة العكوك	٣٥٦
محمد بن عبد الملك الزيات	٣٥٧
خالد بن يزيد الكاتب	٣٥٧
دعبل بن على الخزاعى	٣٥٧
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير	٣٥٨
أبو حليمة الكاتب	٣٦٠
أبو إسحاق الصولى	٣٦١
على بن الجهم	٣٦١
فضل البصرية	٣٦٢
ابن الرومى	٣٦٤
البحترى	٣٦٧
المانى الموسوس	٣٧١
بكر بن عبد العزيز بن أبى دلف	٣٧١
ابن المعتز	٣٧٢
أبو بكر بن العلاف الضرير	٣٧٨
ابن الحجاج	٣٧٨
ابن سكرة الهاشمى	٣٨٠
الخبز أرزى	٣٨٠
الشريف الرضى	٣٨١
صريع الدلاء	٣٨٣
مهيار الديلمى	٣٨٤
مدرك الشيبانى	٣٨٥
ابن زريق البغدادى	٣٨٥
(ب) شعراء العراق والجزيرة [الفراتية]	٣٨٦
السيد الحميرى	٣٨٦
أبو الشيص	٣٨٨
(جـ) شعراء الجزيرة العربية والشام	٣٨٩

الموضوع	الصفحة
ابن هرمة	٣٨٩
أبو تمام	٣٩٥
ديك الجن	٣٩٥
كشاجم	٣٩٦
الوأواء الدمشقى	٣٩٧
أبو القاسم الواسانى	٣٩٨
منصور بن كيغلغ وأخوه أحمد	٣٩٨
أبو الحسن التهامى	٣٩٨
(د) شعراء سيف الدولة	٤٠٠
المتنبى	٤٠٠
أبو فراس الحمدانى	٤١٢
الزاهى	٤١٦
السرى الرفاء	٤١٦
أبو بكر الصنوبرى	٤١٧
أبو الفرج الببغاء	٤١٨
النامى	٤١٩
(هـ) شعراء مصر	٤٢٠
أبو القاسم بن طباطبا وأبو الحسن بن طباطبا	٤٢٠
ابن هانىء الأندلسى	٤٢١
تميم بن المعز	٤٢٣
ابن وكيع التنيسى	٤٢٣
أبو الرقعمق	٤٢٣
أبو الحسن التهامى	٤٢٤
(و) شعراء المغرب	٤٢٥
أبو القاسم الغزارى القيروانى	٤٢٥
(ز) شعراء الأندلس	٤٢٥
يحيى بن الحكم الغزال	٤٢٥
تميم بن عامر	٤٢٦
الباب الثالث : النثر الفنى	٤٢٧
ابن نباتة الفارقى	٤٢٨
أحمد بن خلف الصوفى الشيرازى وأبو بكر الخوارزمى	٤٣٠
بديع الزمان الهمذانى	٤٣٢

الموضوع	الصفحة
ابن نباتة السعدى	٤٣٦
أدب الرسالة الفنية	٤٣٦
أبو مروان غيلان الكاتب	٤٣٦
عمارة بن حمزة	٤٣٧
إبراهيم بن المدير	٤٣٧
بشر بن المعتمر المعتزلى	٤٣٧
أبو الحسين الأهوازى	٤٣٧
أبو القاسم الشيرازى	٤٣٨
ابن العميد	٤٣٨
أبو إسحاق الصابىء	٤٣٩
قابوس بن وشمكير	٤٤١
أبو أحمد الأزدى الهروى	٤٤٣
ابن مقلة	٤٤٣
الباب الرابع : علم العربية	٤٤٤
(أ) مدرسة البصرة	٤٥٠
عيسى بن عمر الثقفى	٤٥٠
أبو عمرو بن العلاء المازنى البصرى	٤٥١
يونس بن حبيب	٤٥٢
الخليل بن أحمد	٤٥٣
سيبويه	٤٥٦
أبو فيد السدوسى	٤٥٩
النضر بن شميل المازنى	٤٦٠
قطرب	٤٦١
أبو عبيدة	٤٦٤
أبو زيد الأنصارى	٤٦٨
الأصمعى	٤٦٩
الأخفش الأكبر	٤٧٤
الأخفش الأوسط	٤٧٤
على بن المبارك الملقب بالأخفش	٤٧٥
الأخفش الأصغر	٤٧٥
محمد بن سلام الجمحى	٤٧٦
محمد بن حبيب	٤٧٧
أبو عبيد القاسم بن سلام	٤٧٨
أبو حاتم السجستانى	٤٨٣

الموضوع	الصفحة
أبو نصر الباهلى	٤٨٥
على بن مغيرة الأثرم	٤٨٥
أبو عمر الجرمى	٤٨٦
أبو عثمان المازنى	٤٨٦
أبو اسحاق الزيادى	٤٨٧
أبو الفضل الرياشى	٤٨٧
أبو سعيد السكرى	٤٨٧
المبرد	٤٨٨
أبو عثمان الأشناندانى	٤٩٢
أسرة اليزيديين	٤٩٢
أبو محمد يحيى بن بن المبارك اليزيدى	٤٩٢
إبراهيم بن يحيى اليزيدى	٤٩٣
أحمد بن محمد بن يحيى اليزيدى	٤٩٤
محمد بن العباس اليزيدى	٤٩٤
ابن كيسان	٤٩٥
الزجاج	٤٩٥
أبو القاسم الزجاجى	٤٩٧
أبو القاسم الآمدى	٥٠١
ابن دريد	٥٠٢
محمد بن المعلى الأزدى	٥١١
أبو بكر بن السراج	٥١١
ابن درستويه	٥١١
أبو سعيد السيرافى	٥١٢
يوسف بن أبى سعيد السيرافى	٥١٤
على بن عيسى الرمانى	٥١٥
أبو على الفارسى	٥١٦
على بن حمزة البصرى	٥٢٠
(ب) مدرسة الكوفة	٥٢٢
أبو جعفر الرؤاسى ومعاذ بن مسلم الهراء	٥٢٣
الكسائى	٥٢٣
الفراء	٥٢٧
المفضل الضبى	٥٢٧
شمر بن حمدويه الهروى	٥٢٨

الموضوع	الصفحة
أبو عمرو الشيبانى	٥٢٩
ابن الأعرابى	٥٣٠
أبو عكرمة الضبى	٥٣١
ابن السكيت	٥٣٢
المفضل بن سلمة بن عاصم	٥٣٦
ثعلب	٥٣٧
أبو بكر بن الأنبارى	٥٤٢
أبو بكر السجستانى	٥٤٤
ابن مقسم	٥٤٥
أبو عمر الزاهد غلام ثعلب	٥٤٦
أبو جعفر الواسطى	٥٤٧
نفطويه	٥٤٨
(حـ) مدرسة بغداد	٥٤٩
ابن قتيبة الدينورى	٥٤٩
أبو حنيفة الدينورى	٥٦٢
أبو موسى الضرير البغدادى	٥٦٢
لغدة الأصبهانى	٥٦٢
إبراهيم بن إسحاق الحربى	٥٦٤
إبراهيم بن أبى عوف البغدادى	٥٦٥
المفجع البصرى	٥٦٥
أبو الطيب الوشاء	٥٦٦
إبراهيم بن أحمد الوشاء	٥٦٧
يحيى الوشاء	٥٦٧
أبو الفضل المنذرى	٥٦٧
الأخفش الأصغر	٥٦٨
محمد بن خلف بن المرزبان	٥٦٨
ابن خالويه	٥٦٩
أبو الطيب اللغوى	٥٧٢
محمد بن عمران المرزبانى	٥٧٢
ابن جنى	٥٧٣
عمر بن ثابت الثمانينى	٥٧٩
أبو على الحاتمى البغدادى	٥٨٠
أبو على الحسن بن عبد الله العسكرى	٥٨٠
أبو هلال العسكرى	٥٨٢

الموضوع	الصفحة
أبو نصر الحسن بن أسد الفارابي	٥٨٥
محمود بن الحسين الكاشغري	٥٨٦
(٥) علم العربية في فارس وبلدان المشرق	٥٨٧
أبو الهيثم الأعرابي	٥٨٧
عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الكاتب	٥٨٧
أبو إبراهيم الفارابي	٥٨٨
أبو نصر الجوهري	٥٨٩
أبو منصور الأزهري	٥٩٤
أبو الحسين أحمد بن فارس	٥٩٥
الصاحب بن عباد	٥٩٩
القاضي الجرجاني	٦٠١
أبو عبيد الهروي الباشاني	٦٠٢
أبو القاسم الزجاجي	٦٠٣
عبيد الله بن أحمد الفزاري	٦٠٤
أحمد بن محمد البشي الخارزنجي	٦٠٤
علم العربية في مصر واليمن والأندلس ابن ولاد	٦٠٥
علي بن الحسين الرؤاسي كراع النمل	٦٠٥
أبو جعفر النحاس	٦٠٦
أبو إسحاق النجيرمي	٦٠٧
برية بن أبي اليسر الرياضي	٦٠٨
محمد بن الحسن بن عمير اليمني	٦٠٨
أبو علي القالي	٦٠٨
أبو بكر الزبيدي	٦١١
أبو القاسم بن العريف	٦١٢
أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي	٦١٣

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب